# تاج الأعراس

## على مناقب

# الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس

## الجزء الثاني


تأليف:

الإمام العلامة البحر الفهامة الحبيب علي بن حسين بن

محمد بن حسين بن جعفر العطاس.

رحمه الله رحمة واسعة آمين



الطبعة الأولى





طبع بمطبعة : منارة قدس

اندونيسيا

بشارع منارة - رقم ٢ - قدس



K. H. Dr. Idham Chalid
KETUA
Dewan Pertimbangan Agung
Republik Indonesia

# تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ونستمد به رضاه والمزيد من عطاه والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه سيدنا محمد ابن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين الهداة وعلى أصحابه وتابعيهم باحسان الى يوم الملاقاة اما بعد فمما من الله به على اطلاعي ووقوفي على كتاب تاج الاعراس على مناقب الحبيب العارف بالله والدال عليه صالح بن عبد الله العطاس لمؤلفه السيد الحبيب النسيب والآخذ من تراث اهله العلمي باوفر نصيب شيخنا العلامة والغني بشهرته عن العلامة سلالة السادة القادة الاكياس الحبيب علي بن حسين بن محمد بن جعفر العطاس وهو كتاب كاسمه تاج وأي تاج مرصع بالجواهر على هام أمجاد الاكابر من احفاد الامام أحمد بن عيسى المهاجر لا تكاد تشرع في قراءته حتى يمتلئ نورا تعرف به صدق روايته وكيف لا يكون كذلك وهو نور وبرهان وروح وريحان وقوة ايمان واتباع شامل لسيد ولد عدنان تضوع عبارته بعبير النبوة والرسالة ويطلع منه لقارئه المؤمن نور الجلالة فلله در قلم حمله شيخنا ليترجم به سيرة امام من ائمة اهل بيت النبوة مع استطراد الى ذكر من سواه من اهل الفتوة فهو بهذه المزية العالية قد اضاف الى ما للعشيرة العلويين من مزايا سامية في الدعوة الى الله عز وجل في هذه البلاد الاندونيسية وحسبهم عزا وشرفا ان كان اباؤهم وسلفهم من قبلهم هم الذين ادخلوا الاسلام اليها وحسبنا كذلك عزا وشرفا ان كانت هداتنا الى الاسلام هم اهل بيت النبي الكريم عليه وعليهم افضل الصلاة واشرف التسليم وهم الذين عناهم الله بقوله جل وعز في كتابه العزيز منبها بعلو شأنهم ومشيرا الى سمو منازلهم «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا» . واشكر الله العظيم اذ وفقني لأن اكون أحد اعضاء اللجنة العاملة في طبع هذا الكتاب القيم العلمي بان النفع بطبعه ليكون أعم والانتفاع بما فيه أتم وادعو نفسي واياهم وكافة اخواني الراغبين في سعادة الدارين ان يرتشفوا من معين هذا السفر الجليل ويقتدوا بمن فيه ممن قد خصهم الله بالتكريم والتفضيل ونسأله تعالى ان يجازي عنا مؤلف هذا الكتاب بما جازى به عباده الصالحين وحزبه المفلحين آمين . آمين آمين .

جاكرتا : ٢٣ - ربيع الأول - ١٣٩٩هـ
٢٠ - فبراير - ١٩٧٩م

مستشار لجنة الطباعة والنشر /
رئيس مجلس المستشارين الأعلى

(الدكتور الحاج ادهم خالد)

قال المؤلف رضي الله عنه وأرضاه في وصيته:

«وأمّا كتابي «تاج الأعراس» الذي ألفته على مناقب الحبيب القطب صالح بن عبدالله العطّاس فقد جعلت النظر والأمر فيه الى الوصي ولدي حسين بن علي ويكون ذلك على حسب مايقتضيه الحال من نشره وطبعه. —

رسم المؤلف

«تنبيه»: كل نسخة بدون امضاء نجل المؤلف (الوصي) تعد مسروقة

نجل المؤلف:

«حسين بن علي بن حسين العطّاس»

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنهم الحبيب الحشية الساير على الارض هوينا في مشيه
والمنقطع الى مولاه انقطاع من سيجى في نعشه عبد الله
بن محمد بن احمد بن ابى بكر بن احمد بن على بن الحسين
بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة
ودفينها رضى الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله
عليه وزاره الى بلده عمد ولبس منه واخذ كثيرا عن
الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس ولازم الحبيب محمد بن
على السقاف المتقدم ذكرهما في الباب الخامس ثم سافر الى
الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين
واخذ بمكة عن شيخ الاسلام السيد احمد بن زيني دحلان
واتقن في تلك المدة فن التجويد قرأة وتلقيا ثم عاد الى بلده حريضة
مغتبطا بما نال خصوصا تجويد القرآن وصار يعلمه الاهل
والجيران وكان هذا الحبيب اية من آيات الله في قوة العقيدة
في الصالحين وحسن الظن بعامة المسلمين فكان اذا ذكر له
ولى اوعالم يردد اسمه على لسانه متعظما الشأنه كانه لايعرف

الحقد

الحقد على المسلمين ومن شواهده على ذلك انه غضب مرة على ابنه محسن بن عبد الله ثم احتاج الى حماره فارسل اليه رسولا وقال للرسول قل لمولى الدار الشرقية يعني ابنه محسن يسلم عليك مولى الدار القبلية يعني نفسه ويقول مراده يستعير منك الحمار ليركب عليه الى المشهد وكان ابنه المذكور بارا به وصاحب اناءة في كلامه فقال للرسول قل لمولى الدار القبلية يسلم عليك مولى الدار الشرقية ويقول لك لو بأتركب على ظهره الى المشهد فضلا عن الحمار انتهى. قلت فانظر رحمك الله الى سلامة القلوب والحياة النزيهة عن الاحقاد والعيوب وقارن بينهما وبين الحياة المنغصة بكثرة الاحقاد ونهش لحوم العباد ولكن لله المراد فيما اراد وكان الحبيب عبد الله المذكور ممن انعقد اجماع اهل بلده على صلاحه وصفاء سريرته كما انه كان يقتصر من مخالطة الناس على ضروريات الحياة فقط حتى كف بصره الظاهر في اخر وقته فلازم المحراب وتلاوة القرآن وكان من عادته انه يحيي الثلث الاخير من الليل في سطح داره بالتهجد وتلاوة القرآن ثم يدعو الله جهرا بدعوات كأنه يلقنها في تلك الساعة ثم يقول في آخر دعواته اللهم اجعل كلما دعوتك به من الشر على احد من المسلمين في الماء

واجعل

واجعل كلما دعوتك به من الخير الى السماء كما انه يقول في اخر مناجاته واستغفاره ليتني لم اخلق ليتني لم اخلق ويكررها مرارًا ومن عجيب الاتفاق ان الحبيب عبد الله بن محمد بن حسين بن جعفر العطاس ساكن بلد بضة الاتي ذكره في هذا الباب وكان صالحا ويحب المزح والبسط مع اخوانه قدم مرة الى حريضة لزيارة اهله واخوانه وبات في بيت ابن اخيه طالب بن حسين بن محمد وكان قريبا من بيت صاحب الترجمة ولم يعلم بقدومه فاقلق ذلك القادم شدة الحر وكثرة البعوض فجلس عند النافذة كالمتضجر من عدم الراحة في النوم فقام صاحب الترجمة على عادته فاصغى القادم الى قراءته وصالح دعواته فلما بلغ قوله ليتني لم اخلق ليتني لم اخلق اخرج القادم رأسه من النافذة وقال والفقير كذلك والفقير كذلك وكررها مرتين بصوت يحاكي صوت صاحب الترجمة فقال صاحب الترجمة من هذا المتكلم قال عبد الله بن محمد فعرفه انه صاحبه فقال واخوك جعفر قال القادم نعم واخي جعفر قلت وكان كل منهما يخاف من اخيه جعفر لكونه الاكبر ثم تعانق تعانق المحبين اذا التقيا بعد البين وانا بحمد الله قد ادركت صاحب الترجمة وترددت لزيارته وكان يأمرني بقرأة الفاتحة عليه كلما زرته ثم يمسح على

صدري وقد يذكر لي شيئاً من مجالسة الخاصة مع والدي
نفعنا الله بالمذكورين وبساير عباد الله الصالحين آمين ؛
ومنهم الحبيب ذو الجد والجزم الجامع بين العلم والحلم
والحزم والملحق في سيره باولى العزم عبد الرحمن بن محمد
بن على بن جعفر بن احمد بن على بن الحسين بن الحبيب الغوث
عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها رضي الله
عنه قرأ على صاحب المناقب رضوان الله عليه وتردد لزيارته
الى بلده عمد ولبس منه كما انه واصل الاخذ عن الحبيب ابى
بكر بن عبد الله العطاس والاخذ والسماع عن الحبيب عمر
بن هادون العطاس والالباس والاجازة من الحبيب محسن
بن حسين بن جعفر العطاس المتقدم ذكرهم في الباب الخامس
بعد ان تفقه وتطلع على الشيخ عبد الله بن احمد باسودان
وابنه محمد بن عبد الله بالخربيه المذكورين في الباب الرابع
والخامس ثم سافر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة
سيد الكونين واخذ بمكة عن شيخ الاسلام السيد احمد بن
زيني دحلان وتلميذه وشيخ الاسلام بعده الشيخ محمد سعيد
بابصيل وسافر الى الهند ثم الى جاوه ملازماً طلب العلم ونشره
ثم عاد الى بلده وهجيراه ذلك وكان امام الراتب بمسجد جده

الحبيب احمد

الحبيب احمد بن علي بن الحسين الكائن بمقبرة بلد ناحريضة ومما
اشتهر عن صاحب الترجمة في حياته انه كان من النجباء الاربعين
اعوان صاحب الوقت قلت وهم الذين وظيفتهم الاشتغال
بحمل اثقال الخلق وهي كل حادث لا تفي القوة البشرية بحمله
وذلك لاختصاصهم بوفور الشفقة والرحمة الفطرية اذ لا مزية
لهم في ترقياتهم الا من هذا الباب انتهى . ومن اعماله في هذا
الوظيفة الشريفة ان في بعض الايام كثرت الاراجيف بانها ستقع
حادثة شنيعة في بلد ناحريضة وتهيأت اسبابها وانتظرها
الناس بفارغ الصبر فخرج الحبيب عبد الرحمن المذكور ليلا
يزور قبة سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس يشكو
اليه الحال ويتوسل بجاهه على الله في صرفها عن اولاد سيدنا
الحبيب عمر وعن بلدهم فبينما هو واقف امام تابوت الحبيب
عمر يخبره بالحال اذا هو بالحبيب احمد بن حسن العطاس واقف
بجانبه فسمعا دويا من داخل التابوت ثم اعقبه صوت لم يفهم
شيأ منه الحبيب عبد الرحمن لما داخله من شدة التأثر في
تلك الساعة فقال له الحبيب احمد ان الحبيب عمر قد احالك
على ابنه الحسين وذهبا معًا الى قبة سيدنا الحسين فاعاد
الحبيب عبد الرحمن شكواه تجاه ضريح سيدنا الحسين فسمعا

صوتا

صوتا فصيحا من داخل ضريحه يقول لهما لن تقع تلك الحادثة
ولا مثلها ابدا باذن الله تعالى فكان الامر كما قال باذن محول
الاحوال ولصاحب الترجمة ابنان اكبرهما حسين بن عبد الرحمن
وليد حريضة ودفين ايدى بارض آشي من جهة سمطرا كان
يتعاطى بها اسباب التجارة له سيرة حسنة ومكارم اخلاق
شهيرة تميز بها عن اقرانه والثانى عبد الله بن عبد الرحمن وليد
حريضة وبها الان وله ابن اسمه احمد بن عبد الله وليد حريضة
تربى بوالده وطلب العلم بحريضة وتريم قلت وكان بعض السلف
اذا سمع قايلا يقول لله رجال يقول ومنهم عبد الرحمن بن محمد
يعنى صاحب الترجمة نفعنا الله به وبساير عباد الله الصالحين آمين
ومنهم الحبيب المتواضع ذو العلم النافع والخلق الواسع عبد
الرحمن بن عمر بن احمد بن ابى بكر بن احمد بن الحسين بن الحبيب
الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها رضى
الله عنه تردد على صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده عمد
فقرأ عليه الشئ الكثير فى مختلف الفنون وتحكم له ولبس منه واخذ
ايضا اخذا تاما عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس المتقدم
ذكره فى الباب الخامس حتى كاد ان يكون المقرئ الخاص للحبيب
ابى بكر لحسن صوته وسرعة مدركه لقواعد الاعراب ورحل

الى الخزيبة

الى الخربة واقام بها مدة قرأ فيها عدة فنون على الشيخ
عبد الله بن احمد باسودان وعلى ابنه محمد المتقدم ذكرهما
فى الباب الرابع والخامس ثم سافر الى الحرمين الشريفين لاداء
النسكين وزيارة سيد الكونين وجاور بمكة المحمية سبع سنين
متربعا فيها بين يدى شيخ الاسلام السيد احمد بن زينى دحلان
والسيد بكرى بن محمد شطا ومن فى طبقتهما ثم عاد الى مسقط
رأسه حريضة فانتفع به الجم الغفير خصوصا العوام والبادية
لدماثة اخلاقه وكثرة تواضعه فكان اذا ناداه السائل وهو
فى اعلا بيته اشرف عليه من النافدة واستفهم عن سواله
ثم القى عليه الجواب شفاها وربما اعترضه السائل والحبيب
عبد الرحمن يحمل قربة الماء من البئر على ظهره فيجيبه مع كمال
البشاشة وحسن التفهيم كل ذلك تخفيفا على عوام المسلمين
وترغيبا لهم فى العمل بشريعة سيد المرسلين ولم يزل ذلك دأبه
حتى اتاه اليقين ولصاحب الترجمة ابنان عبد الله بن عبد الرحمن
المعروف بالقاضى وستأتى ترجمته فى هذا الباب وعمر بن عبد
الرحمن وليد حريضة ودفين بلد جُبَّان بجاوه قضى العمر الغالب
ببلده حريضة فى اصلاح ذات البين ثم سافر الى جاوه لزيارة
شقيقه فكانت مقره البرزخى نفعنا الله به وبساير عباد الله الصالحين

ومنهم

ومنهم الحبيب المنور الصالح المعمر الصوفي الصفي الابر احمد بن عمر بن احمد بن ابي بكر بن احمد بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها واحد شاهيرها بالولاية رضي الله عنه تردد كثيرا لزيارة صاحب المناقب رضوان الله عليه في حياته الدينوية وحياته البرزخية وشهره صاحب المناقب في صغره بانه من اهل النور والحظ الموفور كما اخذ عن الحبيب ابي بكر بن عبد الله العطاس وروى عنه فاصبح بين معاصريه يمثل اويس القرني في زهده وابتعاده عن الناس وما هم فيه من الافتتان بزهرة الدنيا مع اغتباط اهل بلده به واعتدادهم بولايته من القضايا المسلمة التي لا يحوم حولها الشك ومن شدة هضمه لنفسه انه جعل وظيفته العامة في بلده من حيث الظاهر اختتان الصبيان فكل من دعاه الى ذلك كائنا من كان يجيبه ويؤدي الوظيفة بكل فرح من الدعوات الصالحة احتسابا لوجه الله تعالى كما انه يصنع الحبر في بيته ثم يأتي به الى معلامة بلدنا حريضة ويفرق مجانا على الاولاد المتعلمين بها ومن خصوصياته انه كان يقتصر على اكل الحلال من حرثه الخاص خبزا وتمرا كما انه لا يعرف الا ما خشن من اللباس والفراش ومع هذا انه لو فتح بابا لمراقبة الناس لاصبح احد المثريين المترفهين ولكنه حجبهم

عنه بعظم حاله فلا يخالطهم الا فى الجمعة والجماعة ويدعو للمايلين
منهم عن سيرة السلف ولا يعيب احدا من خلق الله كأنه ينظر الى
اللوح المحفوظ من طرف خفى قلت له مرة فى بعض زيارتى الى
بيته لالتماس صالح دعواته ان فلانا عمل كذا وكذا مما يخالف
سيرة السلف وتجاهر به فقال لى وماذا تريد منه قلت اريد
ان يكون مثل اخيه فلان فى سيرته الحسنة فضحك وقال لى
هذا مراد الله فيه واما اخوه فذاك مراد الله منه ❊ ❊-
(خل ربك على قياسه) فعرفت انه يعنى تتمة الحديث كل
ميسر لما خلق له وكان فى تلك المدة عندى اشكال فى قول
بعض العلماء سبحان من ذكره الناسى بنسيانه واطاعه العاصى
بعصيانه فزال ماعندى من اشكال بمجرد قوله هذا ثم وجدت
بيان ذلك بعد مدة فى مناجاة سحرية للحبيب العارف بالله
الملهم فى دعواته لمعرفة عظمة الله عمر بن سقاف الصافى
باعلوى عند قوله (الهى جلّت عظمتك ان يعصيك عاص او
ينساك ناس ولكن جرى روح اوامرك فى اسرار الكاينات
فذكرك الناسى بنسيانه واطاعك العاصى بعصيانه وان من
شئ الا يسبح بحمدك ان عصى داعى ايمانك فقد اطاع داعى
سلطانك ولكن قامت عليه حجتك فلله الحجة البالغة لا يسأل

عما يفعل

عما يفعل وهم يسألون ) ومن اعراض صاحب الترجمة عن
حطام الدنيا انه قيل له مرة ان عبد آل فلان جيرانك في الحرث
قد غلط على حصد البعض من زرعك الى زرع اهله فالاولى
ان تخبرهم ليردوا ذلك عليك فانهم لا يرضون بمثل هـذا
فقال ان ذلك لا يكون الا بعد ضرب العبد وتأديبه واني
لا احب ان اكون سببا في ادخال المشقة على مسلم والذي بقي
لنا من الزرع فيه الف بركة ثم قال ان الحبيب على بن الحسين
العطاس صاحب المشهد جاءه الخادم ليلة بطعام العشاء
من حمير الذرة مصبوغا بالروبة والسمن وكانت عند الحبيب على
مسائل علمية عويصة يراجع فيها فقال للخادم ضعه في ذاك
الجانب واستمر في المطالعة فلما كان اخر الليل ناداه بعض
شركائه في الحرث وقال له يا حبيب على نريد منكم ان ترسلوا
احدا من اولادكم بكرة هذا اليوم الى الحرث الفلاني ليقف
على قسمته فقال الحبيب على ماعندي احد الان وفيكم الكفاية
قال لا بد من حضور احد من قبلكم ولو حتى انت تحضر بنفسك
فقال له الحبيب على اطلع الى عندي فلما دخل على الحبيب على
وهو في غرفته بين كتبه رفع الحبيب على الغطاء من فوق الصحفة
وقال اما انا ماعندي وقت لعشاء المطبوخ المصبوغ بالسمن

كيف الا الذى عاده يحتاج الى حصاد ونكاد فقنع الرجل وخرج
من عنده انتهى . ثم قال صاحب الترجمة والدنيا يا اولادى
ان كبرها الانسان فى خاطره كبرت وهمته وغمته واعمت بصيرته
وان صغرها صغرت والمقسوم له منها اتية لامحالة انتهى.
وكانت وفاة الحبيب احمد بن عمر صاحب الترجمة لعشرين
مضت من ذى القعدة سنة سبع وستين وثلاث مائة والف
هجرية ببلده حريضة وله من العمر نحو المائة والعشرين نفعنا
الله به وبساير عباد الله الصالحين آمين ✤ ✤-
ومنهم الحبيب الزين المصلح ذات البين والباذل حاله وماله
فى ارضاء الخصمين احمد بن محمد بن احمد بن ابى بكر بن احمد بن
الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد
حريضة ودفينها رضى الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان
الله عليه وعن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس والحبيب عمر
بن هادون والحبيب احمد بن محمد المحضار المتقدم ذكرهم
فى الباب الخامس وسمع منهم وروى عنهم وصحب الحبيب احمد
بن حسن العطاس والحبيب زين بن محمد العطاس المتقدم ذكرهما
فى هذا الباب واعانهما على خدمة مقام سيدنا الحبيب عمر
بن عبد الرحمن العطاس بحاله وماله وله صحبة خاصة مع الحبيب

على بن محمد

على بن محمد الحبشى الاتى ذكره فى هذا الباب غيران نزعته
الفطرية كانت متجهة الى اصلاح ذات البين فدعواله كلهم
بالتأييد الربانى فى ذلك فنور الله بصيرته للنظر فى القضايا
وهداه الى اساليب الكلام فى شئون العامة والخاصة حتى
صار المحامى العام عن الشعب العطاسى مدة حياته وكانت
داره بمنزلة المحكمة المستعجلة لاتزال صغار القضايا تفصل
فيها يوميا ويزاد على ذلك انه اذا حان وقت الغداء يغدى
المتحاكمين اليه اذا كانوا من خارج البلد باجود الطعام واحسن
الادام بعد ان يصلح بينهم كانهم ضيعان كرام نزلوا عليه وهو
احد اركان الركب العطاسى اذا تحرك لمهمة تتعلق بشأن المقام
وكان من حسن سمته ووفور عقله انه لايتكلم فى المجلس الا اذا
توجه اليه الخطاب وله فى صمته هذا وقايع توقع غيره فى اساءة
الظن به منها انه قدم مرة الى مدينة سيوون هو والحبيب سالم
بن حسن العطاس الاتى ذكره فى ترجمة اخيه الحبيب عبد الله بن
محسن من هذا الباب لزيارة الحبيب على بن محمد الحبشى المذكور
فلما علم بهم السلطان الصالح العادل منصور بن غالب
الكثيرى دولة سيوون ووليدها ودفين جبل عرفات بمكة
المحمية جاء الى بيت الحبيب على لاستقبالهما وكانت بينه وبين
الحبيب

الحبيب سالم المذكور صحبة ومحبة قديمة فطلب من الحبيب
على ان يتحولا الى قصره في اليوم الثاني فاسعفه الحبيب على
براده فعمل لهما ضيافة كبيرة لطعام العشاء ودعا اليها
رجال مملكته ووجهاء بلده فصار الحبيب سالم يكلم هذا
اويسأل ذاك والحبيب احمد ساكت على عادته لايزيد على
رد التحية وتبادل اخبار الصحة والترحيب بقدومهما فلما
خرج الناس بات السلطان والحبيب سالم يتناقلان
الحديث والحبيب احمد محافظ على عادته ومصغ الى ما
يدور بينهما من الحديث فلما اصبحوا طلب الحبيب سالم
الرخصة من السلطان فحاول السلطان بكلما في وسعه ان يقيما
عنده ذلك اليوم وليلته فاعتذر الحبيب سالم بكثرة الدواعي
وخرج السلطان لموادعتهما الى خارج القصر ثم سار الحبيب
سالم بقوله ياحبيب سالم اذا اردت المجئ الينا فلاتستصحب
معك مثل هذا الزومة اي الشبيه بالعبد الزنجي الذي لايقدر
على محادثة الناس يعني الحبيب احمد فاسترق الحبيب احمد
السمع واسرها في نفسه فلما وصلوا خارج باب القصر اعاد
السلطان طلبه بان يقيما عنده ذلك اليوم وليلته فابتدر
الحبيب احمد الجواب وقال يا اخ سالم اني رايت السلطان

مكلفا

مكلفا جدا على جلوسنا عنده والاولى اجابته الى ما طلب
ففرح بذلك السلطان ورجعوا الى القصر وسار الجبيب
احمد الحبيب سالم بقوله ولا اخرج من سيوون وانا زومة
وجلسا يومهما وليلتهما واخذ الحبيب احمد يتحادث مع
السلطان في احوال ملوك حضرموت وما كانوا عليه
ثم الى ما كانت عليه القبايل وما بينهم من الاختلا فات
ثم في شئون الحرث ومحسناته وتولى الحبيب سالم وظيفة
السكوت حتى قال السلطان بعد ذلك يصف الحبيب احمد
المذكور انه ما اعاد على حديثا واحدا قط ولم نسمع من
اهل تلك الوظائف التي حام حولها ربع ما سمعنا منه فلما
عزم الحبيب سالم والحبيب احمد على المسير من عند السلطان
قال للحبيب سالم اذا اردت المجئ الينا فأت بمثل هذا السيد
يعني الحبيب احمد انتهى. قلت وفي مثل الحضرمي الرجال
مخابر ما هم مناظر واما السلطان منصور ذو السعي المشكور
فلنبتدى اولا بذكر وفاة والده ثم توليته من بعده قال
العلامة المؤرخ الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد
في كتابه العدة المفيدة في تاريخ حضرموت في ترجمة والد
السلطان منصور بعد ان اطنب في وصفه صلاحا وعدلا

توفي السلطان

توفى السلطان غالب بن محسن بن احمد بن محمد الكثيرى
ليلة الاثنين لوحدة وعشرين مضت من شهر رجب سنة
سبع وثمانين ومائتين والف هجرية اى فى عاصمة مملكته
سيوون رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه جنات تجرى
من تحتها الانهار فحزنت عليه البلاد والعباد وكان موته
فجأة بلغنا انه اجتمع فى يوم الاحد هو وجماعة من الحبايب
آل طه بن عمر السقاف وفى مقد متهم الحبيب محسن بن
علوى وفتح عليهم بقوله هل يجوز للوالى ان يعزل نفسه
من الولاية تضجرا فقال له الحبايب اذا كان من يخلفه
مثله او خيرا منه فقال ما يسعه الا الموت فلما كان وقت
العصر من يوم اجتماعه مع الحبايب خرج على حصانه يمشى
فى الخلاء اى الحرث ورجع قريبا من وقت صلاة العصر
وصلى وحضر وليمة زواج واكل منها ثم صلى صلاة العشاء
وصلى ما يعتاد من النوافل واتى براتب الحبيب عبد الله بن
علوى الحداد ثم قام الى محل رقوده وبقى يأتى بما هو عادته
من الاوراد والاذكار ثم احس بألم فى حلقه فقذف اى استقاء
ودق الباب على اهله واخبرهم بما كان وامرهم ان يطبخوا
له قهوة فقبض روحه قبل حصول القهوة ودفن بعد صلاة

الظهر

الظهر من يوم الاثنين وحضر جنازته الجم الغفير وصلى
عليه في مسجد الجامع سيدنا الحبيب محسن بن علوى بن
سقاف السقاف وهو تيأوه على فراقه ووقعت التولية
للسلطان منصور بعد الصلاة على جنازة والده السلطان
غالب في المسجد الجامع من الحبيب محسن وجماعة من الحبايب
والدولة واهل الحل والعقد ونودى بذلك على رؤس
الاشهاد وسن السلطان منصور اذ ذاك نحو اربعة عشر
سنة وفي الجمعة الاتية رجع الامر على الدعاء في خطبة الجمعة
للدولة العلية والسلطان منصور وكان من امر السلطان غالب
قبل وفاته بايام انه قد اجتمع هو واربعة من الحبايب
وهم سيدنا الحبيب العارف بالله محمد بن علي بن علوى بن
عبد الله والحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر والحبيب عبد الله
بن محسن بن علوى آل السقاف والحبيب علي بن محمد بن
حسين الحبشي في بعض الديار ببلد سيوون وقال لهم الآن
القيت المملكة اليكم ياحبايب جميعكم ومن اردتموه اورايتموه
يصلح لاقامة ذلك فانتم اولى بذلك ولاقصدى ان اولى
احداً ذلك من تلقاء نفسي لاني خايف ان يكون ما اكتسبه
مالا يرضى الله تعالى عليّ بل مرادى ان اموت خفيف الظهر

فقال له

فقال له الحبايب نرى المنظور اليهم من الدولة اخوك
عبد الله وعبود بن سالم وعبد الله بن صالح وابنك المنصور
فقال نعم فاختاروا من هؤلاء من اردتموه لهذا الحال ولا
اقول لكم ابنى بل الامر للحبايب لو ارادوا يولون احدا من
غير الدولة فلا خلاف عندى والحاصل ان الناس كلهم
يشهدون للمرحوم السلطان غالب بأنه من أهل الخير وممن شهد
له بالولاية سيدنا الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ساكن
بلد عمد نفعنا الله به وبعلومه يعنى صاحب المناقب وذلك
ان الحبيب ابابكر بن عبد الله العطاس ورد ذات يوم في حياة
السلطان غالب الى بلد سيوون فجاء الى دار المعلم عَبْدُهُ
بازهير فوجد السلطان غالب فيه هو وبعض الحبايب فقال
هذا ما كنا نبغي فطلع سيدنا الحبيب ابوبكر الدار المذكور
ودخل المنزل الذى به السلطان والحبايب وطلب من
السلطان ان يرتب الفاتحه ويدعو بعد قرأتها حالا وذلك
قبل ان يصافحه السلطان فامتنع السلطان اولا من ذلك
فقال له الحبيب ابوبكر لابد فرتب السلطان الفاتحة ودعا
ثم ختم الدعاء فقال الحبيب ابوبكر انى سمعت الحبيب صالح
بن عبد الله العطاس يقول من اهمه امر اوحاجة واراد

قضاء ذلك

قضاء ذلك اذا احضر مجلس السلطان غالب بن محسن
فليطلب منه الدعاء بعد ترتيب الفاتحة على نية قضاء ما
هو بصدده فانه يحصل له ذلك لان السلطان غالب من
اولياء الله تعالى وقد اخبرني بهذا جماعة من الموثوق بهم
من سادة وغيرهم انتهى المراد مقتطفا من تاريخ بن حميد .
قلت وقد حذ السلطان المذكور حذو والده السلطان
غالب فى ادارة المملكة وحزامة الرأى والخبرة التامة
بتطورات السياسة مع الارتباط الحقيقى بالسادة العلويين
بل كان كثيرا مايقول ان دولتنا يا آل عبد الله ما قامت الا
بالعلويين كما انه كان عادلا كريما حليما محبا للخير واهله
يحضر مدارس العلم ويواظب على صلاة الجماعة والجمعة
بوجه اخص يحضرها رسميا مستكثرا من الاوراد غيورا
على شريعة سيد المرسلين منفذا لاحكامها متذكرا اليوم
العرض على الله حتى وافاه اجله بجبل عرفات حاجا ملبيا
فى اليوم الثامن من ذى الحجة سنة سبع واربعين وثلاثمائة
والف هجرية ولاشك ان موته على هذه الحالة المرضية التى
قد التزم الله فى محكم كتابه لمن يموت عليها بالثواب الجزيل
بقوله ( ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه

المو ت

الموت فقد وقع اجره على الله) هو اعظم دليل على صلاحه
وقد حدثنى الحبيب الاديب الاخ محمد الفاخر بن محمد
المثنى بن حسين بن علوى بن حسن بن علوى بن احمد بن
علوى بن اسماعيل العيدروس وليد بلد تاربه ونزيل
مدينة بوقور الآن بجاوه قال ان السلطان منصور لما
عزم الى الحرمين لاداء فرض الحج جاء الى تاربة للاستيداع
من والدى وطلب منه الفاتحة ثم قال لوالدى ان كانت
بضاعتى زينة سوف تنفق فى سوقها انتهى كلام الفاخر
قلت ويعنون بالبضاعة الزينة الاعمال الصالحة ووالد
الفاخر هو فى ذلك الوقت منصب الحبايب آل عيدروس
وهم عقيدة الدولة آل عبد الله ومعتزى توسلهم الخاص
ولما بلغ خبر وفاة السلطان منصور المذكور الى عاصمة
مملكته سيوون تولى بعده ولى عهده ووصيه ابنه على بن
منصور قال الاخ العلامة المتفنن الحبيب عبد الله بن محمد
بن حامد السقاف وليد سيوون ونزيل القاهرة فى تعليقاته
على رحلة الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم باكثير الكندى
المسماه الاشواق القوية الى مواطن السادة العلوية عند
ذكر السلطان على بن منصور المذكور ما نصه تمام نسبه

بن غالب

بن غالب بن محسن بن احمد بن محمد بن عبد الله وينتهى
الى السلطان بدر ابى طويرق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله
بن على بن كثير الكثيرى والحقيقة ان صديقنا السلطان
عليا غنى عن كل اشادة بعدله وسياسته وحنكته ودهائه
وحسن تصرفه وارادته ولد بمدينة سيوون عام ثمان
وتسعين ومائتين والف من الهجرة وتقدمت به الحياة فى محيط
الملكى ووسطه الدولى حتى جاز مجاز عهد الطفولة ودراسة
القران الكريم فيلحقه والده بالمعاهد العلمية السيوونية
متفقها وكانت ثقافته على شيخنا الوالد الامام وشيخنا الوالد
القاضى العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن
سقاف السقاف وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن
بن على السقاف واذا كانت للوالد عناية خاصة به فقد كانت
مفهوماته كونت له مجموعه من المدخرات الفقهية الى
حسبانه من الموهوبين النابغين ولغلبة الادب والشعر على
مشاعره صارت ظاهراته الادبية اوضح من ظاهراته الفقهية
وعند ما نتخطى الى حياته الدولية نشاهده ولى العهد للدولة
الكثيرية كماله الاثر المنظور فى سياسة الدولة بصفة
موازرة لابيه وهل غيره وقع على المعاهدة المعقودة بعدل

بين الدولة

بين الدولة الكثيرية والدولة القعيطية عام ستة وثلاثين
وثلاثماية والف من الهجرة كمنتدب عن ابيه وعمه محسن
كما شهد الناس حزمه وصرامته منذ ايام ولاية العهد
وهو الذى قضى على العبيد وكبح جماحهم كاسرا شوكتهم
بالضغط والتشريد حتى اذا توفى والده بالحرمين بجبل
عرفات كما دفن به يوم السبت وثمان ذى الحجة سنة سبع
واربعين وثلاثمائة والف من الهجرة تولى السلطنة يوم
الجمعة وثمان وعشرين ذى الحجة من ذات السنة المذكورة
كما نودى به سلطانا بسيوون وتريم وغيرهما ثم من اثاره
المبكرة فى سلطنته اسراعه فى اقامة سور محيط بمدينة
سيوون من جوانبها الغربية والشمالية والشرقية حيث
انتهت عمارته عام ثنتين وخمسين وثلاثمائة والف من الهجرة
وخذ من حسن ادارته وكياسته ارجاع السرقات الى اربابها
من غير درايتهم بالسارق كما يؤد به سرا حفظا لسمعته وابقاءً
على كرامته وهى حكمة بالغة كما لا يخفى واذا استطلعنا
الى اظهر شئ فى سلطنته اصطدمنا بوضع الدولة البريطانية
القطر الحضرمى كله تحت حمايتها مباشرة عام ستة وخمسين
وثلاثمائة والف من الهجرة واقامة الميستر انجرامس الضابط

الانكليزى

الانكليزى بصفة مستشار للدولة القعيطية والدولة الكثيرية
مع العلم بان هذا الوضع الاستعمارى سبقته الحماية الصورية
من الدولة المذكورة عقب معاهدة عقدتها مع الدولة
القعيطية عام ست وثلاثمائة والف من الهجرة الموافق عام
ثمان وثمانين وثمانمائة والف من التاريخ المسيحى وبعد
تمهيدات من حكومة عدن الانكليزية بصفتها تابعة
لادارتها فى سياستها ومن تلك التمهيدات ترددات من
الضباط الانكليزيين ومن غيرهم بصفة سائحين ومن
والى عدن وغيرهم كمنتدب عنه فى سفن بحريه وغيرها
فطائرات واقامة اللاسلكي بالمكلا اثناء الحرب الحبشية
الايطالية فى شعبان عام اربع وخمسين وثلاثمائة والف
من الهجرة واخرى بمثلها بمدينة سيوون فى شوال عام
خمس وخمسين وثلاثمائة والف من الهجرة غيران دولة
صاحب الترجمة لم تمتد طويلا لمفاجأة المنية له على غرة
ليلة الخميس لتسعة عشر مضت من شعبان عام سبع وخمسين
وثلاثمائة والف من الهجرة كادفن بقبة جده السلطان
غالب عصر ذلك اليوم فى مشهد حافل مرثيا بمراثى كثيرة
ثم للمستزيد من حوادث دولة السلطان على والسعة

فى ترجمته

فى ترجمته الذهاب الى تاريخنا التاريخ السياسى الحضرمى انتهى كلام السقاف قلت وفى ذلك اليوم تولى السلطان جعفر بن منصور اخو السلطان على المرحوم ووزيره وعضده ونودى به سلطانا على سيوون وتريم وملحقاتهما وبما ان خطتهما قد توحدت من صغرهما فى التعليم والسياسة وسارا فى ذلك كفرسى رهان فلاحاجة للتكرار الممل واذا رجعنا الى ما قبل هذا الاستعمار نجد المكلا والشحر وملحقاتهما من الساحل ووادى دوعن بقسميه الايمن والايسر والهجرين وحوره والقطن وشبام تحت نفوذ الدولة القعيطية اليافعية وتريم وسيوون وملحقاتهما تحت نفوذ الدولة الكثيرية ( آل عبد الله ) وتحكم كل من الدولتين المذكورتين فى بلادها بالشريعة المحمدية وربما احتاجت الى سن بعض القوانين التى لا تعارض الشريعة وباقى حضرموت مدنها وقراها وباديتها مفرقة فما كان منها تحت نفوذ السادة بنى علوى وتحت نفوذ المشايخ فهم الذين يحكمون فيه ما كان الى الشريعة فالى الشريعة وما كان الى العادة فالى العادة ويسمونهم اهل الجاه اى النفوذ الدينى وما كان منها تحت نفوذ القبايل اى حملة السلاح فهم الذين يحكمون فيه

بعوايدهم

بعوايد هم المعروفة عند هم بالسوالف القبولة وهى قتل البرئ بالجرم واخذ مال البرئ بذنب غيره على ان بين السادة بنى علوى والمشايخ المذكورين وبين الدولتين المذكورتين وكافة القبايل روابط متينة و مصالح متبادلة تحفظ لكل منهم مركزه الخاص وتحفظ لهم الامن العام و فى المثل الحضرمى امان حضرموت مبنى على جاه السيد والشيخ ووجه القبيلى اى تعهده بحفظ الامن وعلى ذلك درجوا احقاب السنين حتى اوصلت الجميع الاقدار الى هذا الاستعمار وقد اقر الانقريز الشريعة والعادة فى جميع البلاد الحضرمية كما انه الغى جميع سوالف القبولة ونزع السلاح من ايدى اهلها واخذ يدخل قوانين الاستعمار فيها شيئا فشيئا وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم بذات الصدور واما الشيخ سالم بن حميد صاحب التاريخ المشهور فقد ترجمه الاخ عبد الله بن محمد السقاف المذكور فى تعليقاته المذكورة فقال هو المؤرخ النابه والمتصوف والسياسى الاجتماعى ولد بمدينة تريس عام سبعة عشر و مائتين والف من الهجرة فشغل سنوات من عمره فى المنحى العلمى والمدار الصوفى ومع العلم بعدم تصريحه بمشايخه فى تاريخه فقد عرفنا منهم العلامة

السيد

السيد حسن بن على بن صادق الهادى الجفرى صاحب قرين تريس والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد الجفرى كما اثنى عليهما كثيرا فى تاريخه والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى وحسبه بروزا فى المجتمع العام انه مؤرخ حضرموت السياسى فى العهد الحديث ويتعين انضافه اذ لولاه لفات الناس كثير من العلم بالثورة الوطنية الكبرى على اليافعيين عام خمس وستين ومائتين والف من الهجرة وان ترد منظور من علمياته بعد استعباد التاريخ فاعلم المهندس المبدع فى الشئون المساحية والخبير فى مسح البقاع وتثمينها وتقويم النخيل وثمارها وكثيرما يستعين القضاة التريسيون وغيرهم بخبرته فى قسمة التركات وغيرها ومازال بتريس علما من اعلامها الخافقة حتى اقتضته المنية فى اجواء سنة ست عشر وثلاثمائة والف من الهجرة وقبره بمدينة تريس حيث مدافن اهله معروف انتهى المراد مقتطفا من كلام السقاف قلت والتاريخ المذكور هو مجلد ضخم فى قطع النصف كتب فيه الى سنة ثمان وثلاثمائة والف من الهجرة غير انه لم يطبع الى الآن

الآن ويقوله الحبيب المنيب الاخ عيدروس بن حسن بن محمد بن احمد بن عيدروس بن عبد الله بن عيدروس بن عبد الله بن الحبيب القطب عبد الرحمن الجفرى المعروف بمولى العرشة وليد تريس ونزيل بند ربتاوى بجهة جاوه الآن ان الشيخ سالم بن حميد المذكور هو وليد الهند ومربى تريس وخريجها وان وفاته كانت فى شهر ذى القعدة سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة والف هجرية وانه تربى وتخرج بالحبيب علوى بن سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن شيخان بن علوى بن عبد الله بن علوى بن ابى بكر الجفرى وانه ايضا قد تولى منصب القضاء الشرعى بتريس والعهدة فى ذلك على الرواة والله اعلم بالصواب .

ومنهم الحبيب المفضال حميد السيرة والفعال وملامتى القصد والحال سالم بن احمد بن على بن هود بن الامام على بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفين تربة ثانه اباغ بجاكرتا من الجهة الجاوية رضى الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه قراءة وسماعا واخذ عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس وقرأ على الحبيب محمد بن على بن علوى السقاف المتقدم ذكرها فى الباب

الخامس

الخامس ثم سافر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة
سيد الكونين وجاور بمكة مدة طويلة اخذ فيها على شيخ
الاسلام السيد احمد بن زيني دحلان وتغلبت فقهياته على
ادبياته وصوفياته وعاد الى وطنه حريضة مشددا على
نفسه في كثرة العبادة والورع محتاطا احتياطا تجاوز الحد
خصوصا في مسائل الطهارة فكان يخرج بماء وضوءه من بيته
الى المسجد احترازا من شبهة الماء الموقوف ويقاسي الشدايد
كلها في غسل الجنابة فكان لا يغتسل الا في الماء المستبحر كالأنهار
والجوابي الكبار فاذا اراد ان يغطس في ذلك يقول اولا
برفع صوت بعد النية اشهد على ايها الماء اني سالم بن احمد بن
هود ويكرر هذه الكلمات بتكرير الغطسات مع الاكثار من ذلك
كله حتى يتعب نفسه وملائكة الطهارة باجمعهم ويرثى له من
حواليه ثم يرجع الى تكبيرة الاحرام فيطول ويقصر عندها
تارة وتارة يرتعد وعلى مثل هذا كان عمله في ساير العبادات
ثم سافر الى الهند وتزوج بها ومنها الى جاوه واستوطن بندر
بتاوي المعروف الآن بجاكرتا ملازما الاوراد والعبادة وسكن
بحارة كويتان وبنى مصلى ملاصقا لبيته لاداء الصلوات الخمس
وتعاطا في تلك المدة اسباب التجارة وبورك له فيها فملك قدرا

من العقارات

من العقارات فى الحارة المذكورة واعتكف فى بيته عشرات السنين مقتصرا على اكرام القاصدين وهداية الجاهلين ثم ترك فى آخر عمره مباشرة الماء فى ظاهر بدنه بالكلية حتى صار يتناول طعامه بالملعقة ويستعد الى جانبه بكمية وافرة من البياض الرقيق فاذا اصابه شئ من الرطوبات يمسحه به كما انه استخفى بصلواته عن اعين الناس وصار ملامتيًا محضا وكان له من اقرانه وعلماء زمانه كمال التبجيل مع اجماعهم بانه من اوتاد ذلك الجيل فكانوا يترددون لزيارته والتماس بركته وفى مقدمتهم الحبيب احمد بن عبد الله بن طالب العطاس الذى لاتأخذه فى الله لومة لائم كما سيأتى ذلك فى ترجمته من هذا الباب وللحبيب سالم المذكور كرامات خارقة وكشوفات صادقة منها مااخبرنى به الجم الغفير منهم الحبيب الغيور ابوبكر بن على بن ابى بكر بن عمر بن على بن عبد الله بن عيدروس بن على بن محمد بن شهاب الدين وليد بتاوى وخريج تريم واحد رجال الاصلاح فى المجتمع الحضرمى ورئيس الرابطة العلوية بالمهجر ودفين بتاوى فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة والف هجرية قال جئت لزيارة الحبيب سالم بن احمد العطاس الى بيته بحارة كويتان بعد الحريق الذى وقع فيها اولا وقد احترق

فيه

فيه بعض بيوت الحبيب سالم فتفرست فيه فاذا هو كعادته لم يظهر عليه ادنى تأثر بما صار وكأن لم يكن هناك حادث فقلت له الله يخلف عليكم ما فات والبركة ان شاء الله فى المتبقى فقال والذى عاده سيحترق قريبا وفى المولى عوض عن كل شئ فلم تمض علينا الا ايام يسيرة حتى احترق جميع المكان الذى فيه بيوت الحبيب سالم حتى بيت السكنى ولم تسلم الا الانفس فقط إنتهى.

ومنها ما اخبرنى به الحبيب الناسك طه بن على بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد وليد بتاوى ودفين تريم سنة ثمان وستين وثلاثمائة والف هجرية قال حدثنى الاخ الثقة جعفر بن احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى وكان مقيما بحارة كالى باسير المجاورة لحارة كويتان التى يسكنها صاحب الترجمة قال خرجت من بيتى ليلة بعد نصف الليل لامر عنا لى فوقع نظرى الى جهة كويتان فاذاً انا بالحبيب سالم بن احمد بن هود العطاس يمشى فى الهواء بين كويتان وكالى باسير بثيابه وحركاته العادية فبقيت أتاملة مليا حتى توارى عينى شخصه انتهى كلام الحداد قلت وبين الحارتين المذكورتين نهر كبير واسع ولا يزال الى الآن

ومنها ما اخبرنى به بعض اهل العلم المنكرين للحبيب سالم

المذكور

المذكور في تطوراته قال جئت في بعض الايام الى بيت الحبيب
سالم المذكور وعنده جماعة من اهل العلم وهو يملي عليهم
في الحقايق فاعجبني ذلك مع تعجبي من حاله فلما اردت الخروج
من عنده صافحته وقبلت يده فقبض على يدى وهز رأسي
باليد الاخرى ثم قال لي ( كل من خريفها وخل كربها وليفها )
فتبت الى الله من الاعتراض عليه وعلى غيره انتهى وكانت
وفاة الحبيب سالم المذكور يوم الاثنين لخمس وعشرين مضت
من رمضان سنة اربعين وثلاثمائة والف هجرية ودفن
بمقبرة ثانه اباغ ببندر بتاوى قلت وانا بحمد الله قد زرت
صاحب الترجمة في حياته مرات عديدة وقرأت عليه ام القرآن
وحضرت وفاته ودفنه ولى منه دعوات خاصة نفعنا
الله به وبساير عباد الله الصالحين آمين .

ومنهم الحبيب الأسبق ذو الصلاح المحقق والمتجلي فيه معنى
الحديث المؤمن اذا قال صدق واذا قيل له صدّق علوي
بن حسن بن علي بن احمد بن صالح بن حسن بن عبد الله بن الحسين
بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة
ودفينها رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله
عليه وسمع منه بعد ان زاره في حياته الى بلده عمد ثم اخذ

عن الحبيب

عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس والحبيب عمر بن هادون
العطاس المتقدم ذكرهما فى الباب الخامس وسافر الى جاوه
فصحب بها الحبيب احمد بن محمد بن حمزة العطاس الآتى ذكره
فى هذا الباب واجتمع بالحبيب العارف بالله شيخ ابن احمد بافقيه
دفين سورابايا وشهيرها وشارك فى اسباب التجارة وادرك
نصيبه منها ثم سافر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة
سيد الكونين وتزوج بمكة واخذ عن شيخ الاسلام الشيخ
محمد سعيد بابصيل ومنها الى مسقط رأسه حريضة ولازم فيها
العبادة ومجالسة الاخيار فكان من اوراده الخاصة انه يختم
دلائل الخيرات فى كل يوم كما انه معدود فى يوم الجمعة من اهل
الساعة الاولى حتى انه كثيرا ما يقوم بوظيفة الخطبة اذا قام
بالخطيب الراتب عذر وكان الحبيب علوى المذكور من اهل الصدق
والصراحة فى الاقوال والافعال حسن الخلق سهل المعاشرة لايظن
ان احدا يكذب مهما كان الحال وله مع معامليه وقايع الا انه
لم تثنه عن هذا الخلق الحسن حرف الشعرة منها انه كانت عنده بقرة
فى بيته فلما ولدت جاء اليه بعض اهله وقال انها تعبت فى
الولادة وتحتاج الى شئ من العسل فاعطاه الحبيب علوى فى
فنجان فقال له انها بقرة ليست كالمراة يكفيها القليل فاعطاه

الحبيب

الحبيب علوى قدحا كبيرا مملوًا من العسل فغاب عن الحبيب علوى زمانا يسيرا ثم جاء العسل فى غرفته ثم عاد الى الحبيب علوى وقال له ان العسل افاد البقرة كثيرا وكان سببا لسلامتها من الموت ففرح الحبيب علوى بهذا التيقظ العجيب واخذ يحدث جلساه بذلك غير انهم يعرفون ان ايًّا كذا خلقت وسيأتى شئ من هذا القبيل فى ترجمة ابنه الحبيب عبد الله بن علوى فى هذا الباب ان شاء الله تعالى وقولى ايا كذا خلقت هو من امثال اهل علم النحو والصرف واصله انهم يعللون الكلمات بحسب الواقع فيقولون اصل هذه الكلمة كذا وحذف منها اوزيد فيها فصارت كذا فاذا وصلوا عند الكلام على اى يقولون اى كذا خلقت ويعنون بذلك انه لاينبغى السؤال عنها ثم توسع فى هذا المثل لكل من فطر على خلق حسن اوغير حسن فيقال فيه اى كذا خلقت واما استعمالها عند النحويين فعلى هذا الترتيب ( اى ) حرف نداء فى قولك اى زيد وحرف تفسير فى نحو رايت غضنفرا اى اسدا وحرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الاقبل القسم نحو اى والله وتكون شرطية جازمة فعلين نحو ايًّا تضرب اضرب واستفهامية نحو ايكم اتى وموصولة نحو سلم على ايهم افضل ودالة على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل اى

رجل

رجل اى كامل فى صفات الرجال وتكون صفة لنداء ما فيه ال ملحقة بهاء التنبيه نحو ياأيها الرجل ويا أيتها المرأة انتهى رجعنا الى تختيم ترجمة الحبيب علوى بن حسن وما اكرمه الله به من المنن قايلين انه كان له الحظ الاوفر من قيام الليل وتلاوة القرآن وصدقات السر والابتعاد عن الخوض فى الباطل ويكفينا دليلا على فضله وصلاحه قول سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس حينما ابنّ صاحب الترجمة يوم وفاته اليوم مات الصّدق بحريضة اليوم مات الصّدق بحريضة وكررها مرتين قلت فيالها من كلمة اغنت عن جمل من الكلام وجمعت بين المعنى الخاص والعام فعلى المؤَبِّن والمؤَبَّن السلام وانى بحمد الله قدعرفت صاحب الترجمة وترددت لزيارته ببلد ناحريضة ودعالى وبشرنى بخير فعسى الله ان ينفعنى به وبساير عباد الله الصالحين آمين.

ومنهم الحبيب المتقرب الولى المحب ذوالحال والمقال المستغرب سالم بن ابى بكر بن عبد الله بن طالب بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها رضى الله عنه تربى بوالده وقرأعليه ولازم وتحدث الناس بانه هو الخليفة بعد والده واخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه واحبه صاحب المناقب وخصصه بمزيد عنايته واخذ ايضا عن

الحبيب احمد

الحبيب احمد بن محمد المحضار المتقدم ذكره في الباب الخامس بعد ان شهره المحضار بأنه من خيول المضمار وفي عين العدو مسمار واصطحب مع الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم ذكره بعد عقد الاخوة والاتحاد شوقا وذوقا في السلوك والفتوه فكانا في الاقوال والافعال فرسي رهان بشهادة المعاصرين والاقران حتى صارا اعجوبة ذلك الزمان وسلوة المحزون والثكلان كما سارت باخبارهما الركبان الا ان الحبيب سالم اختطفته ملائكة الرحيم الرحمن واحب ان يكون فرطا لاخيه الحبيب احمد بن حسن الجدير بالاحسان وكان الموعد بينهما فراديس الجنان والله المستعان قال العلامة المحصل الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل في كتابه تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس في اواخر ترجمة الحبيب ابي بكر بن عبد الله العطاس وكان بنجله العارف بالله جليل القدر سالم بن ابي بكر وهو من كبار اهل العصر ممتزجا مع سيدي يعني الحبيب احمد بن حسن كل الامتزاج منطوعلى محبه خامرت الاعضاء والامشاج وبينهما ودٌ صاف واتحاد في المشارب الذوقية والاوصاف حتى في الواردات والالهامات والترقي في درجات المقامات وسمعت سيدي يقول نتداعى بالخواطر فأدعوه بخاطري ويدعوني بخاطره وسمعت من بعض خواص سيدي احمد قال

كان السيد

كان السيد سالم يوما يماشى سيدى احمد فى ليلة مظلمة فوقعا فى طريقهما على مهواة بعيدة ولم يشعر سيدى سالم بها فجذبه سيدى احمد بقوة حين اراد ان يضع رجله فيها فاعترف سيدى سالم وقال يا لله العجب كنت احسب انى قايدك فصار الامر بالعكس وكان يعترف لسيدى برسوخه فى المقام والحال وتسنمه لذرى الكمال مع ان سيدى عاش بعده ثمانية وثلاثين عاما مجتازا مرا فى القرب والمعرفة مقاما مقاما وسمعت سيدى يقول توفى الاخ سالم بن ابى بكر فجأة فلقيته بعد ذلك وسئلته عن سبب موته فقال لاحت لى بارقة صفا مع الله فاغتنمتها وكان ذلك سنة ست وتسعين ومائتين والف هجرية وقال سيدى العارف بالله احمد بن محمد المحضار مشيرًا اليه شعرا :

بوبكر خلف لنا سالم وقد دفنا
فى تربة الخير عند السادة الضمنا
ومايوء مله احمد بن حسن قد دنا

قلت فافهم الاشارة الدقيقة من اهل الحقيقة وقد ورد الى حضرموت فى عصره ولى كبير من العارفين الكمل سايح من اهل بلخ يقال له السيد نصيب وزار مقابر حضرموت المقصودة بالزيارة واتصل بالمشاهير من اهلها ودخل الى بلد حريضة

واقام بها

واقام بهامدة وتأكدت صحبته بالسيد سالم بن ابى بكر
وسيدى احمد وكان من وصفه انه يغلب عليه الوجد والاستغراق
فى الذكر وكان ممن يسمع تسبيح الجمادات وممن يطالع الواح المحو
والاثبات وتجليات الاسماء والصفات وقد سئل يوما عن
العارف بالله سيدنا الامام عيدروس بن عمر الحبشى فقال هو
ممن قال الله فيهم " والراسخون فى العلم " وعن الحبيب الامام
محسن بن علوى السقاف فقال هو شيخ مرشد كامل وعن
الحبيب الامام على بن محمد الحبشى فقال هو من الفحول الملقحين
ولما سئل عن سيدى احمد قال هو ولى معرف بفتح الراء اى من
قبل الحق سبحانه وتعالى بتعريف اسراره فيما يجريه من تصاريف
اقداره قلت وللسيد سالم بن ابى بكر المذكور من سر ابيه الحظ
الموفور وله احوال شريفة ومنازلات منيفة وسمعت سيدى
العارف بالله على بن عبد الرحمن المشهور قال كنا يوما طالعين من
نمر نبى الله هود فى وقت زيارته انا ووالدى والحبيب على بن سالم
بن الشيخ ابى بكر والحبيب سالم بن ابى بكر العطاس وجملة من
الناس فمررنا فى طريقنا بأناس من البدو فى نزاع وخصام شديد
حتى اخذوا سلاحهم وكادوا يقتتلون فقيل لوالدى ادخل بينهم
لاصلاحهم فاعتذر فقيل للحبيب سالم بن ابى بكر اصلح بينهم
فجأهم

فجاءهم فوجدهم متنازعين على شاة ملكها بعضهم فلما اخذها
ومشى بها خطوات ماتت فردها الى صاحبها فابى منها فقال الحبيب
سالم اين الشاة فأروه اياها ملقاة على الارض فضرب رأسها
بيده الشريفة وقال لها قومى قومى اى قالها مرتين فنهضت حية
مستوية باذن الله تعالى فاخذها المشترى ورضى بها وطفيئت
الفتنة وسمعت سيدى على بن محمد الحبشى قدس الله سره يقول
صلينا بعض الصلوات يوما انا والاخ سالم بن ابى بكر بمسجد طه
خلف الامام ثم لما انقضت الصلاة قال لى سالم اظن الامام
طول السكتة مابين الفاتحة والسورة فقلت له انى ما انكرت شيئا
من عادته قال بلى وانى قرأت اليوم فى تلك السكتة الفا وخمسمائة
مرة من الاخلاص وسمعت سيدى يعنى الحبيب احمد بن حسن يقول
دعانى الاخ سالم بن ابى بكر يوما وهو بالمسجد واقفا على جداره
فقال لى انظر انظر وكررها مرتين فتأملت فاذا الكون يدور
كالعجلة فقلت له خل عنك الفضول قال وجاءنى بعد وفاته
فوقف على رأسى ساعة ثم طار انتهى النقل من كلام بافضل
قلت وكانت وفاة الحبيب سالم بن ابى بكر المذكور فى ربيع الاول
سنة خمس وتسعين ومائتين والف هجرية ولصاحب الترجمة
الحبيب سالم المذكور اخوان شقيقان احدهما الحبيب محمد

المشهور

المشهور وليد حريضة ودفينها وبه كان يكنى والده الحبيب
ابو بكر يقال له ابو المشهور غير انه لم يشتهر بهذه الكنية كما تقدم
ذلك فى الباب الاول من تاجنا هذا وقد تغلبت على الحبيب
مشهور المذكور حالة الحو مع صفاء الباطن فلا يكاد يفقه
كثيرا من امر الدنيا وثانيهما الحبيب عبد الله بن ابى بكر وليد
حريضة ودفين تريم له طلب واخذ عن والده وغيره وكان
صاحب نسك ووقار منكمشا عن الناس لا يخالطهم الا لضروريات
الحياة وقد رحل لطلب العلم الى الحرمين الشريفين وفى مقدمة
من لقيهم بها الحبيب فضل بن علوى بن سهل وروى عنه اجتماع
الحبيب فضل المذكور بأهل النوبة فى المسجد الحرام كما تقدم ذلك
فى الباب الثانى عند ذكر القطب ثم سافر الحبيب عبد الله المذكور
الى جاوه وتعاطا بها اسباب التجارة ومكث نحو عشرين سنة
بسرابايه ومنها عاد الى مسقط رأسه حريضة فلم يطب له المقام
بها لانه يطالب الناس فى ذلك الوقت بالتمسك بالنظام المدنى
التى لم تتهيأ البلاد واهلها لقبوله فى ذلك الحين فاشار عليه
الحبيب احمد بن حسن العطاس بالتحول الى تريم وكانت مقره
البرزخى وكانت وفاته بها سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف
هجرية وقد جمع الحبيب عبد الله المذكور مناقب والده الحبيب

ابى بكر

ابى بكر وسماها حلاوة القرطاس وجواهر الانفاس غير انه لم يتيسر له اتمامها وهى الآن موجودة عندى فى نحو ستة كراريس من قطع الربع وقد اتى بها الىّ الحبيب المشير والعضد والنصير علوى بن محمد الحداد واشار على بخدمتها كما فعلت فى مناقب الحبيب صالح فعسى ببركة الجميع ان الله ييسر لى ذلك ويعيننى عليه وما ذلك على الله بعزيز .

ومنهم الحبيب صالح النية صافى الطوية والفانى فى محبة صاحب المناقب بالكلية حسين بن سالم بن عبد الله بن محمد بن على بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها رضى الله عنه قرأ على صاحب المناقب رضوان الله عليه وتردد لزيارته الى بلده عمد فى حياته وفنى فى محبته حيا وميتا وله المنة التى لم يسبق اليها ولا زوحم عليها وهى اعتناءه بنسخ الاصل من هذه المناقب بقلم يده واهداؤها الى مستحقها من خواصّ مريدى صاحب المناقب وقد اخبرنى ابنه الكريم الحشيم سالم بن حسين قال ان والدى قد نسخ بقلم يده ست نسخ من مناقب الحبيب صالح وجلدها على نفقته الخاصة ثم اهداها الى اكابر تلاميذ الحبيب صالح يعنى صاحب المناقب وعد الاخ سالم المذكور فى مقدمتهم الحبيب احمد

بن حسن

بن حسن العطاس المتقدم ذكره انتهى قلت فهنيئاً للحبيب حسين
المذكور بهذا العمل المبرور والتجارة التى لن تبور الا انى اظن
ان تلك النسخ لم تقابل على نسخة المترجم لانها لا تخلو من
سقط وعلى كل تقدير جزا الله الحبيب حسين بن سالم عنا فسيح
الجنان وضاعف له ثواب تلك الحركات والسكنات على ممر
الدهور والازمان اذ لولاه لدخلت فى خبر كان كثيرها من
انفاس الاعيان والله المستعان وقد اخذ الحبيب حسين المذكور
عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس المتقدم ذكره ولبس منه
وخدمه وله الاخذ التام عن الشيخ عبد الله بن احمد باسودان
المتقدم ذكره فى الباب الرابع كما انه صحب الحبيب احمد بن حسن
العطاس والحبيبين محمد وعمر ابنى صاحب المناقب وعقد
الاخوة مع المترجم وقد تقدم ذكرهم أول هذا الباب
وله الصحبة التامة مع الحبيب العلامة عثمان بن عبد الله بن
يحيى الشهير بنشر الدعوة العامة الى الله بالجهة الجاوية تدريسا
وتأليفا بلغة البلاد ابان مجاورة الحبيب حسين له بحارة
فتمبوان من بندر بتاوى وابان مباشرة الحبيب حسين
لاسباب التجارة ثم عاد فى آخر عمره الى بلده حريضة ولازم
فيها العبادة وتلاوة القرآن حتى اتاه داعى الرحيم الرحمن

الفسيح

الى فسيح الجنان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان وكانت وفاة
الحبيب المذكور لثنتي عشر مضت من ذى الحجة سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية **-

ومنهم الحبيب الذايق الذى تخرس بحضرته الشقاشق والمفتوح
عليه فى علوم الحقايق عبد الله بن محسن بن محمد بن عبد الله بن
محمد بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن
العطاس وليد حوره بحضرموت سنة خمس وستين ومائتين
والف هجرية فى مدينة بوقور وشهيرها بجاوه رضى الله عنه ادرك
صاحب المناقب رضوان الله عليه والحبيب عبد الله المذكور فى منتهى دور التمييز من
عمره قال الحبيب عبد الله المذكور قرأت الفاتحة على الحبيب صالح ثم لقنني اياها ثانيا
ثم اخذ الحبيب عبد الله عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس
واستمد منه وقرأ رسالة الحبيب احمد بن زين الحبشى على الحبيب
عبد الله بن علوى العيدروس وزار الحبيب احمد بن محمد المحضار
واخذ عنه واقام بالخريبة مدة الطلب العلم على الشيخ عبد الله
بن احمد باسودان المتقدم ذكره فى الباب الرابع ثم سافر صاحب الترجمة
الى الحرامين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين
ومنها الى جاوه تعاطا بها اسباب التجارة وشئونها وان كانت
الدنيا تعرف ابناءها ويعرفونها ولا تطمع ان يكون هذا العارف

بالله

بالله من خواصها وزبونها فلم يلبث على تلك الحالة الا ريثما شد ازاره والقى قياده وعذاره الى شيخ فتحه وتقريبه المأذون له فى تسليكه وتهذيبه الحبيب احمد بن محمد بن حمزة العطاس الاتى ذكره فى هذا الباب فلازمه الحبيب عبد الله المذكور وتخرج به وله وقايع غريبة مع شيخه المذكور لاسيما فى ادوار التخلية والتحلية وهى اهم ادوار التسليك على المريد والمراد عند اهل هذا الفن سمعت سيدى الحبيب عبد الله المذكور يقول جئت مرة الى عند الحبيب احمد بن حمزة فى امر مُهِمّ وطلبت منه الدعاء فقال لا ادعولك الا ان تترك عمر بن عبد الرحمن وحسين بن عمر حقك وتقول يا احمد بن حمزة فثقل ذلك على وخرجت من عنده الى بعض المساجد متحيرا فى امرى فوقع فى بالى ان مراده انى اترك من ذكرهما على حسب اعتقادى فيهما ومعرفتى بهما القصورى فى ذلك عن مقامهما الحقيقى وقلت فى نفسى لو كان هو غير متمسك بعمر بن عبد الرحمن لما بلغ هذا المقام وانشرح صدرى لما قاله فجئت اليه بعد صلاة الصبح وقلت له انى قد تركت عمر بن عبد الرحمن وحسين بن عمر الذين اعرفهما انا واستمسكت بالذين تعرفهما انت فتهلل وجهه من الفرح ورمانى بوسادة كانت الى جانبه وقال لى من اين لك هذا الجواب فقلت له من الله

انتهى

انتهى كلام صاحب الترجمة قلت وهذه هى مرتبة التحكيم الحقيقة
التى يبلغ بها المريد مقام الصديقية وهى العروة الوثقى بين المريد
وشيخه فمتى تحقق بها المريد زال عنه الحجاب وخاطبته الاشياء
بمعانيها على قدر شوقه وسعة مشهده وذوقه ولم يروعن سلفنا
انهم كانوا يعولون على غيرها فى سيرهم المحض الى الله وكان
سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم ذكره اذا اراد الدخول
على احد من الاولياء سواء كان فى حياته الدنيوية او الاخروية
يقول لمن معه لا احد ينوى منكم فانى سأنوى لكم جميعا انتهى قلت
وما ذلك الا لعلمه بقصور مشهدهم فى ذلك الولى وعظم جاهه
عند الله او لقصور هممهم عن طلب المعالى اذاً فلابد لكل سالك
مستقيم من التفويض والتحكيم الى مرشد حكيم وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واذا كان ربنا العظيم يقول
فى محكم كتابه العزيز (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما
بعوضة فما فوقها.) فلما ذا يتحاشا صاحب التاج ان يروى حكاية
فى تفاوت الهمم حتى فى التمانى التى لا يترتب عليها الا بيان علو الهمة
وضعفها قيل انه كان جماعة من الرجال يسمرون فى بندر المكلا
فقال احدهم (آه يا بوى انا) وسكت فتبعه الثانى وقال مثله
وكان فى المجلس رجل عاقل فدعا الاول الى خارج المجلس وقال

له

له على ماكان تأوهك آنفا فقال على تمر القواصر ثم دعا الثانى وقال له على ماكان تأوهك آنفا فقال على السواد يعنى بذلك النساء الحسان انتهت الحكاية وليت شعرى هل يمكننا ان نساوى بين شخصية من يتمنى على الله ملء بطنه تمرا وشخصية من يتمنى على الله قرينة صالحة ودودا ولودا يتمتع بها مدة حياته وتلد له الاولاد الصالحين الذين يصله نفعهم فى حياته وبعد مماته وعلى امثال ذلك فقس وكأنا لم يطرق اسماعنا قول البارئ عز وجل فى هذه الشئون ( ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون لقوم يفقهون ـ لقوم يتفكرون . ) رجعنا الى سلوك الحبيب عبدالله المذكور وذكر بعض العقبات والصخور التى اعترضته فى سيره المبرور وسعيه المشكور ثم ادته بعض اسباب التجارة الحسية الى دخول السجن لاسباب معنوية منها الانقطاع الى الله تعالى بالكلية ومنها قتل النفس الامارة الغوية فلبث فيه بضعا من السنين بعد ان عرف سر القضية وهناك خلعت عليه خلعة الخلافة اليوسفية فصار امين القوم على السر والخصوصية وفتح عليه اولا بتعبير الرؤيا باسلوب الوارد الربانى المطلق مشوبا بالكشف ثم فتح عليه ثانيا وذلك بعد رسوخ قدمه فى علم الحقايق واجمع اهل عصره على انه امامه السابق ومفتيه الذايق واليه المرجع فى متشابهات

السلوك

السلوك والطرايق على أن له مدركا منيفا فى معانى الايات القرآنية ومنزعا لطيفا حول مغزى الاحاديث النبوية ومشهدا شريفا عند تحليل مشكلات الفاظ الصوفية سمعته مرة يتكلم على قوله تعالى «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» فقال حافظوا على الصلوات اى الخمس كلها فى اوقاتها المعينة وحافظوا ايضا على الصلاة الوسطى اى الكيفية التى ليست بالطويلة ولا بالقصيرة انتهى وحدثنى اخص مريديه الحبيب المشير والعضد والنصير علوى بن محمد الحداد قال سئل سيدى الحبيب عبد الله يوما عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الشفاعة حيث يقول ولم يبق الا رب العزة فيشفع فقال ان اسماء الجمال تشفع الى اسماء الجلال وسئل مرة عن قوله صلى الله عليه وسلم ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو اتخذه لعلمه فقال المراد من قوله جاهل اى بالله يعنى ان الولى لايكون الا عارفا بالله بخلاف الاحكام الشرعية فانه قد يجهل شيئا منها انتهى المراد من رواية الحداد وقوله اسماء الجمال يعنى التى تشعر بالفضل كالرحيم الخالق الرازق الى آخرها واسماء الجلال هى التى تشعر بالعدل كالقهار الجبار المميت الى آخرها وفى بعض الدعوات المأثورة «اللهم تجل علينا بأسمآء الجمال وعلى اعدائنا بأسمآء الجلال» انتهى

رجعنا

رجعنا الى تقرير الحبيب المقنع واسلوبه السهل الممتنع وله ايضا القاءآت مفيدة على قصايد سيدنا الحبيب عبد الله الحداد ذات المرام البعيدة يقع بها من مراد الناظم على بيت القصيدة وكل ذلك ثابت ومسطور في كلام صاحب الترجمة المنثور الذى جمعه الحبيب علوى بن محمد الحداد المذكور حينما لازم الحبيب عبد الله المذكور واخذ عنه واستمد منه وكان بينهما كمال الارتباط مع حقيقه الاغتباط حتى انى لما الحدت سيدى الحبيب عبد الله فى قبره بمعية الحبيب علوى المذكور رايته اسرَّ الى الحبيب عبد الله بكلام فى اذنه ينبئ عن سرخاص كان بينهما يتعلق بتلك الساعة ثم حذا حذو الحبيب علوى المذكور فى جمع كلام الحبيب عبد الله وديوانه ومناقبه الشيخ العارف باحكام الله الصادق فى محبة اهل بيت رسول الله عبد الله بن محمد بن عمر عرفان بارجاء وليد تريم وخريجها ودفينها حينما دخل جاوه فجمع من ذلك واوعى وكان الحبيب عبد الله اذا تكلم فى سيرة السادة آل باعلوى يملى لسامعيه الفصل ويلقى عليهم جملا تكون هى القول الفصل حضرت مرة روحته العصرية فى بوقور بمعية الحبيب محمد بن احمد المحضار الآتى ذكره فى هذا الباب فاعترض فى الكلام ذكر بعض مدعى العلم من المتشدقين وكان فى المجلس احد اولاد السادة العلويين المايلين

الى تلك

الى تلك الخطة فاخذ يحاول الانتصار لذلك البعض فقال له
الحبيب عبد الله يا فلان ان سلفنا برزوا هم وربهم وسدوا ومن
خالف سيرة سلفه بايموت من الظمأ وماءه على كتفه انتهى يعنى
ان علمه سوف لا ينفعه لا فى الدنيا ولا فى الآخرة لانه علم جدل لا
علم عمل وقول الحبيب عبد الله برزوا هو بفتح الباء وسكون الراء
وفتح الزاى مع سكون الواو اى اتفقوا سرًّا يشير بذلك الحبيب عبد الله
الى طريقة السادة العلويين المصفاة من بين فرث ودم لبنا خالصا
سائغا للشاربين وقد تقدم شئ من بيانها اثناء الباب الثانى من تاجنا
هذا وقبل ان يقول القارئ قد عزب ذلك عن بالى نقول له
خذها من جديد فى بيت من قصيدة لسيدنا الحبيب على بن محمد
الحبشى الآتى ذكره فى هذا الباب ونزيده على ذلك . سنقرئك فلا تنسى .

ومما يسر القلب منى لزومكم * طريقة آبائى واهلى واجدادى
من السلف القوم الذين توجهوا * الى الله يقفون النبى المصطفى الهادى
وماهى اعمال خلت عن شوائب * وعلم واخلاق وكثرة اوراد

عدنا الى شمائل الحبيب عبد الله التى هى المقصد والعود اولى واحمد
فقد كان من خصوصياته انه لا يتصنع فى كلامه ولا يتحاشا عن
الخواطر التى ترد عليه حضر مجلسه مرة رجل من بادية حضرموت
المشهورين بقطع الطريق واهلاك النخل بدهن القاز وكان

هذا الرجل

هذا الرجل بعد وصوله الى جاوه يتردد على الحبيب عبد الله ويحضر مجالس تذكيره وقراءته بحسن ظن ولكنه جاءه احد الحاسدين لاهل بيت الرسالة وقال له ان السادة العلويين يذكرون اجدادهم واعمالهم فى كتبهم ولا يذكرون احدا من اجدادكم ظلما منهم فاسرها الرجل فى نفسه فلما شرع الحبيب عبد الله يتكلم فى اهل العلم والفضل هجم عليه ذلك الرجل قايلا كيف ياسيدى عبد الله تذكرون اجدادكم واعمالهم فى كتبكم ولا تذكرون اجدادنا اليس هذا يعد ظلما منكم فحالا قال له الحبيب عبد الله انا لم ننسى اجدادكم ولكنكم انتم ما تقرؤن الكتب وهذا الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر قد افردهم بفصل خاص فى منظومته هدية الصديق فقال :

واحذر من اهل الشر * اهل الجفا والضر
من يكثر الفساد * ويؤذى العباد

وسرد ذلك الفصل الى آخره كأنه يدرسه على أحد اشياخه ثم قال لذلك الرجل ان اهل العلم لا يتركون شيئا ولا يظلمون احدا فى اعماله فسكت الرجل ولم يحر جوابا لما يعلمه من نفسه وقومه وخرج ولكنه بعد ايام رجع الى محبة اهل البيت ولازم الطاعة ببركة الحبيب عبد الله وسر نظره وكان ايضا

اذا سمع

اذا سمع العوام يخوضون و يتجادلون فى الامور التى لا تعناهم ولا يعرفون حقيقتها يقول ان هؤلاء اشبه بمجانين سماراغ يعنى مدينة من مدن جاوه فقيل له مرة كيف قصة مجانين سماراغ قال كان فى مستشفى سماراغ جملة من المجانين فقام واحد منهم على الكرسى بصفته واعظا وقال يا اخوانى ان الدين الاسلامى الذى انتم عليه ليس بشئ وانا اليوم اعلم الناس بالشريعة الجديدة وسأعلمكم اياها الآن فقام الثانى من المجانين وجذبه بقوة حتى اسقطه من على الكرسى وطلع مكانه وقال يا امتى انا نبيكم وهذا كذاب لا يعرف شريعتى التى ارسلنى الله بها اليكم فقام الثالث وجذبه بقوة ايضا حتى اسقطه من على الكرسى وطلع مكانه وقال ياعبادى انا ربكم وانى لم ارسل هذا اليكم وانه كذاب وليس بنبى فلما سمع حارس المستشفى تلك الضجة دخل عليهم واسكت الجميع انتهى قلت وما اراه الا يعنى بذلك اهل هذا الزمان والله المستعان على ان الحبيب عبد الله المذكور كان من اهل التفويض والتسليم العارفين بمراد الله فهم رأيته مرة خرج لصلاة الصبح الى مسجده فى قوة اشتداد السعلة عليه وضيق النفس وكان من عادته انه لا يترك صلاة الجماعة ولا يؤم الناس فى الصلاة فلما رجعنا الى بيته قلت له كأنكم لم تعرضوا انفسكم على الطبيب قال لا ثم قال

(دحيش الحنبص من ضاق ينفص) وتبسم فى وجهى وقال لى هل نسيت لعب الصبيان فى حضرموت قلت له لم انس ذلك وعرفت انه يعنى جسده الشريف وداء السلعة الذى اصابه وان روحه الزكية وافقة مع مراد الله تعالى وقفة المتفرج انتهى قلت ولعب الصبيان هو ان يجتمع عدد من الاولاد ويقفون فى محل ضيق جدا ويضغط كل منهم على من بجانبه وهم يرتجزون بهذه الجملة (دحيش الحنبص من ضاق ينفص) اى يخرج ودحيش مصغرا على وزن جحيش فكل من تأذى بالضغط يخرج قبل غيره وهلم جرًّا ولاشك ان موقف الحبيب عبد الله هذا هو من اقوى الدلائل على ان له الحظ الاوفر من حال جده الاكبر سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس قال الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب على بن حسن العطاس فى كتابه " القرطاس فى مناقب العطاس " ان الحبيبين الحسين وسالمًا ابنى سيدنا عمر شكيا حالهما على الشيخ على بن عبد الله باراس فقالا ياشيخ على أن الوالد لايأمرنا ولاينهانا وانا نخاف ان يكون ذلك من الحرمان فقال الحبيب عمر ياشيخ على نحن مالنا امر ولا نهى مع الله انتهى الشاهد من كلام الحبيب على الشفى الوفى قلت وهذه هى مرتبة فناء الفناء التى عناها يا مخرمه بقوله فى هذا المعنى يخاطب المتفرد بالامر والنهى حسًّا ومعنى :

ذيبها منك والرعيان والضان ضانك
وامرها بين تثقيلك ورأفة حنانك

وفي الختام اقول اني بحمد الله قد ترددت لزيارة شيخنا صاحب الترجمة الحبيب عبد الله بن محسن المذكور مرات من محل اقامتي بندربتاوى الى مدينة بوقو وقرأت عليه وسمعت منه وشملتني اجازته الخاصة والعامة وكان آخر عهدى به يوم تشرفت بوضعه في مقره البرزخي ولاينبئك مثل خبير وكانت وفاته يوم الثلاثاء آخر يوم من ذى الحجة سنة وحلة وخمسين وثلاثمائة والف هجرية ودفن في اليوم الثاني في جمع محشود ويوم مشهود قبلي مسجده الذى بناه بمدينة بوقور وبنيت عليه قبة حديثة الشكل بهمة الحبيب علوى بن محمد الحداد تتهافت عليها الزوار كأنها احد المشاعر ولسان حالتهم يترنم بقول الشاعر:

امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

ومما يجدر هنا بالذكر ويلفت النظر والفكر انها حصلت يوم وفاة الحبيب عبد الله المذكور مشكلة وقضية وقعت حولها ضجة فقهية وهي مسئلة انزال الميت في القبر على اى كيفية وقد تقدم الكلام عليها مبسوطا في هذا الباب من ترجمة الحبيب عمر بن عبد الله

العطاس

العطاس صاحب نحوون بحضور جماعة من علماء الحرمين بأم القرى ولنذكر من ذلك هنا ما يتعلق بالحبيب عبد الله فقط قايلين ان التاريخ كالجراحة المزمنة تثاور صاحبها عند ما يصيبه ادنى شئ فحين حضر لحد الحبيب عبد الله المذكور وطوقت جوانب القبر بالعلماء والصلحاء وجاءتني النوبة فنزلت الى اللحد بمعية الحبيب علوى بن محمد الحداد المذكور والاخ الصدر احمد بن سالم بن محسن وهو ابن شقيق الفقيد وحالا امرت باستدرات النعش لتكون رجلا الميت عند رأس القبر كما هي القاعدة السلفية المعمول بها فى بلد ناحريضة وكان على شفير القبر جملة من العلماء وفيهم الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر باجماح العمودى فعصفت به حدة الفقهاء وقال كيف هذا وما هذا فثاورته بالجواب وقلت له انت يا شيخ عبد الله اكتب فى وصيتك إنك اذا مت ينكسونك فى القبر على رأسك فقال لى قل ما شئ شريعنى لا قدر الله ذلك وانتهى الكلام بسلام قلت ومن البديهى ان القارئ الذكي يحس بشئ من الازراء بالميت وانزاله على تلك الحالة من قول الشيخ عبد الله قل ما شئ شر رجعنا الى ما كان بعد الحبيب عبد الله المذكور وخليفته على مقامه المشهور فقد خلفه على المقام ابنه الاكبر صافى السريرة ومنور البصيرة محسن بن عبد الله وليد

الشقل

الثقل وخريج حريضة ودفين بوقور فى قبة والده فى اليوم الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلاثمائة والف هجرية وقد اقام لوالده حولا اى مأتما سنويا تقرأ فيه مناقبه وتأتى اليه الوفود من غالب البلاد الجاوية كما انه قام بواجبه فى خدمة المقام واطعام الطعام حتى لحق بوالده الى دار السلام ثم خلف الأخ محسن المذكور على المقام اخوه ذو الأخلاق الرضية والسيرة المرضية والهمة العالية زين بن عبد الله وليد بتاوى وخريج حريضة وذلك على حسب ترتيبهم فى وصية والدهم فجدد ما اندرس من الآثار وله اعتناء تام بسيرة والده وكانت وفاة الاخ زين بن عبد الله المذكور لثمان وعشرين خلت من شعبان سنة اربع وثمانين وثلاثمائة والف وخلفه على المقام اخوه حسين بن عبد الله وليد بوقور وخريج حريضة وذلك على حسب ترتيبهم فى وصية والدهم وعسى الله يعم المقامات بأهلها ومن اولاد الحبيب عبد الله المذكور احمد بن عبد الله وليد سوربايا وخريج حريضة ودفين سماراغ بجاوه فى حياة والده طلب العلم بسيوون وانتخب فى طلبه وعاد الى جاوه واعجب به والده غير ان امواج اسباب التجارة اختطفته من بين يدى والده وبقى يتردد بين سماراغ وبوقور حتى وافاه الاجل وكانت بينى وبينه الفة

ومحبة

ومحبة وكان يجلني اكثر مما اجله لانه دمث الاخلاق الا انه مولع بخلافيات المسائل فكان اذا جلس بين طلبة العلم التي بينهم خلافية كأنها قنبلة مفرقعة فتجدهم يقومون لها ويقعدون وهو يتعجب منهم وكثيرا ما يتحدى مدعى العلم بالمباحثة حتى يبين للناس جهلهم اخبرني اخوه محسن الآنف الذكر قال مرة ارسلني والدى انا واخى احمد لحضور وليمة زواج عند بعض اصدقائه بالثقل فلما انتهى عقد النكاح والعشاء واخذ الناس في السمر يدور بينهم الكلام اذا رجل من اهل جهتنا حضرموت يتشدق في الكلام بدعوى انه عالم مع معرفتنا التامة به ان معلوماته لا تتجاوز الفاتحة والتشهد اذا قلنا انه يؤدى الصلوات الخمس فقال له اخي احمد يا اخ فلان كأنكم قرأتم في شئ من كتب الحديث الكبير قال نعم قرأت في كتاب ضخم ورفع يديه يمثل ضخامة الكتاب فقال له اخي احمد لعله مقامات الحريري لانه اكبر كتب الحديث فقال نعم فضحك الحاضرون وكانت القاضية على الثور المعمم انتهى كلام الاخ محسن قلت وبما ان معرفتي تعجز عن شرح هذه الجمل فلا بد من احالتها على المثل العربي وهو قولهم (كم يخلق ربنا من بقر ويكتبهم على النبي او ادم) وفي الاية الكريمة ( ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا

كالانعام

كالأنعام بل هم اضل سبيلا .) - رجعنا الى المقصود من ذكر
الوالد والمولود ومن اولاد الاخ احمد المذكور محمد بن احمد
وليد سماراغ ونزيلها الآن طلب العلم بتريم ومن اخوان
الحبيب عبد الله بن محسن المذكور شقيقه الحبيب سالم بن محسن
وليد حوره ودفين حريضة كان صدرا كريما له ايادى بيضاء
فى الذود عن مقام سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس
وقد ملكه الله خدمة احد مؤمنى الجن اسمه (مُزْنُقَبْ)
واكثر ما يستعمله فى نقل الاخبار فكان الحبيب سالم اذا تكلم
بامر قبل ظهوره وقيل له من اين لك هذا الخبر يقول اخبرنى
به مزنقب وكان فى اول الامر يستعمله لارهاب من يقل الادب
عليه من غير اخوانه آل عطاس لا سيما اذا تخوف من شره وقد
اقره على ذلك سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس فى واقعة
حال جرت بين السادة آل سالم بن عمر آل عطاس سكان قرية
موشح بحضرموت وبين بعض مجاوريهم من القبايل حملة السلاح
كان من امره انه اعتدى على السادة المذكورين فى شئ من الحرث
فارسل السادة المذكورون الى مناصبهم واهلهم بحريضة وسد به
يستنجدونهم لذلك فتحرك الركب العطاسى كعادته فى المهمات
قاصدا محلة تلك القبيلة للتفاهم معهم بشأن ما حدث بين
الطرفين

الطرفين فلما وصل الركب قبيل المغرب الى محلة تلك القبيله تشاور رجالها ان يغلقوا ابوابهم فى وجه الركب العطاسى فحاول السادة قرع الأبواب والنداء باسماء كبرائهم فلم يجيبهم احد فغضب رجال الركب باجمعهم لهذا الجفاء ونادى الحبيب احمد بن حسن باعلى صوته متحمسا ( أين سالم بن محسن وجِنُّه ) وكان حاضرا فى مقدمة رجال الركب فعند ذلك التبس الحبيب بحال مهيب واخذ يحرك يده يمينا وشمالا فانطلق مزنقب فى داخل تلك الديار على اهلها بالصيحات المفجعة التى كادت تجنّ منها نساءهم وصبيانهم فخرج رجالهم فى الحال الى محطة الركب وقدموا لهم العدايل اى العرابين فيما سبق منهم وما لحق من الخطاء على مقام العطاس وبات الكل على خير مسمر وعادت المياه الى مجاريها ومنها ما وقع للحبيب سالم المذكور مع امير مكة الشريف عون وكان مشهورًا بالبطش من غير تفكير فى القضايا فحينما دخل الحبيب سالم الى مكة لاداء حجة الاسلام قيل له ان الشريف عون قد منع دعوى السيادة والمخاطبة بلقب سيد بتاتًا وأنه يعاقب من بقى مصرا على ذلك فقال الحبيب سالم انما جئنا الى هذه البلاد لنؤدى ركنا من اركان الاسلام ونزور شفيع الانام ونزداد شرفا الى شرفنا وانه لامسوغ لى فى ترك لقبى الذى وضعه علماء المسلمين على اهل بيت نبيّهم كما انى لاحاجة لى بالشريف عون فانتشر كلام

الحبيب

الحبيب سالم بين الناس وسرعان ما بلغ الشريف عون فاستدعى الحبيب سالم وقال له انت القائل كذا وكذا قال نعم قال برهن لى الآن على أنك من اولاد فاطمة عليها السلام فنخس الحبيب سالم الجدار وقال صب الماء يا مزنقب من ها هنا فما تم كلمته حتى نجا الماء بقوة واخذ يفترش فى جوانب المجلس اى غرفة استقبال الناس ويطفى على الفرش الملكية الثمينة والشريف يقول له الامان الامان يا سيد سالم انت سيّد انت حبيب فضرب الحبيب سالم الجدار ثانيا وقال يكفى وخرج من عند الشريف والشريف مبهوت مما رآه فدخل على الشريف بعض اعوانه فى ذلك الحين وقال له ان هذا من عمل السحر ثم دخل عليه احد علماء مكة فى حاجة له فاخبره الشريف بما وقع وما قيل فقام العالم ونظر الى الخدم يغرفون الماء وينشرون الفرش المبلولة فى الشمس فقال للشريف يا مولانا هذه كرامة من الله لهذا السيد فان السحر لا جِرْمَ له وانما هى خيالات تتراءى للناس كما وصفه الله بذلك فى كتابه العزيز فى قوله (سحروا اعين الناس.) وفى الاية الاخرى (يخيل اليه من سحرهم انها تسعى.) اى والحال انها واقفة فانبسط الشريف بجواب هذا العالم وقبل تمام الحكاية نقول للقارئ ان انكرت علينا مجئ مزنقب بالماء من عين زبيده التى تمر وسط قصر الشريف هاجمناك بعفريت سليمان وما حكاه الله

فى القرآن

فى القرآن حين قال لسليمان انا اتيك بعرش بلقيس العظيم من اليمن
الى الشام قبل ان تقوم من مجلسك هذا وكان يجلس للناس اول النهار
للقضاء فيما بينهم وانى لقوى على حمله مع عظمه وثقله امين على ما فيه
من الجواهر وغيرها وقل لى ايها القارئ متى يذهب هذا العفريت
مع بعد المسافة ومتى يرجع وكيف يخلس هذا العرش العظيم من بين
حرس قصر بلقيس والا فقل مثلنا امنا به كل من عند ربنا رجعنا الى
الشريف الذى حصل للحبيب سالم من الشريف فقد ارسل اليه ثانيا
واضافه وبجله واكرمه وانبسط معه فقال له الحبيب سالم ما الذى
حملك على منع اهل البيت من لقبهم الذى وضعه عليهم الامة المحمدية
وانعقد على ذلك اجماع المسلمين فى اقطار الدنيا فضحك الشريف
وقال انما عملت ذلك محافظة عليه حينما رايت كثيرا من الناس
يسارعون الى هذا اللقب وليس لهم فيه ناقة ولا جمل وبالضرورة
ان الذين ادخلوا انفسهم بانفسهم فى هذا اللقب ولم يعتبروا فى ذلك
اجماع المسلمين ينسحبون منه بنظام فى مدة قريبة بخلاف اَهلِ البَيت
فانهم لا اختيار لهم فى سحب انفسهم كما انهم لا حق لهم فى اعطائه لغيرهم
وبهذا تتلاشى هذه البدعة بطريق سلمية من جهتنا فاعجب الحبيب
سالم كلامه وشكره على نيته الصالحة انتهى وعلى ذكر الشريف عون
وقول الناس انه يتسرع فى الحكم بدون تفكير تحضرنى نكتة لطيفة

وهى

وهى ان الحرس بمكة القوا القبض ليلا على بدوى بدعوى انه يمشى
فى البلد بعد نصف الليل وقد صدر المنع بعدم المشى فى ذلك الحين
وقدموه الى الشريف عون فقال افرشوه اى اجلدوه مائة جلدة
فانزعج البدوى وقال (يهِبْ) يا شريف اما انك ما تلهم العدد او
ما ذقت اللعط فضحك الشريف وامر بجايزة وقوله يهب بكسر
الياء والهاء وسكون الباء كلمة تعجب وقوله تلهم اى لا تعرف العدد
واللعط الضرب الموجع بلغتهم انتهى وبمناسبة ذكر غيرة الشريف
عون الهاشمية على السلسلة الذهبية تذكرة الآن مثلها المثله وقعت
ببندر جدة حينما كنت مجاورا بمكة وهى ان بعض الناس من سكان
جدة قد تلبس بهذا اللقب وكان من اهل الثروة ثم خطب لابنه
بنت احد السادة العلويين المقيمين بجدة ايضا ودلس عليهم وشهد
له بعض الشخصيات البارزة بذلك فقبلوه وشاع الخبر بمكة فقام
الرأى العام لذلك وقعد ثم طلبوا من شيخ السادة بمكة السيد
محمد بن علوى بن احمد السقاف وشيخنا الشيخ عمر بن ابى بكر بن عبدالله
باجنيد ان يرفعا الامر الى امير مكة فى ذلك الوقت الشريف حسين
بن محمد بن عون فوعدهما الشريف فى ذلك خيرا وسكت واخذ
اهل الزواج من الطرفين فى تنظيم الحفلات واعداد الولائم حتى
وصلت دعوتهما الى سفراء الاجانب ورؤساء البنوك الذين فى جدة

وما زال

ومازال شيخ السادة والشيخ عمر المذكوران يترددان على الشريف
وهو يعد هما بالمنع ولم يفعل حتى ظن الناس بالشريف ظن السوء
واذا هو يلاحظ القضية فى خاطره بمجموع افكاره وكان قد اوعز
سرا الى مدير الشرطة بجده ان يلاحظ سر الحاله بكل دقة واذا تكامل
المدعوون وحان حين عقد النكاح حالا يخبره بواسطة الهاتف (تلفون)
فلما اخبره باستكمال النظام وحضور الخواص والعوام اصدر امره
الشريف الحسين على مدير الشرطة ان يهجم عليهم بهيئة رسمية ويمنعهم
بتاتاً من عقد النكاح ويبين لهم خطأهم بعدم الكفاءة على رؤس الاشهاد فامتثل
المدير وكانت القاضية على الذين لاخلاق لهم وقيل بُعْدًا للذين يريدون
ان يطفؤا نور الله بافواههم كما بعدت ثمود رجعنا الى ما رجع اليه
صاحب الترجمة الحبيب سالم من التجرد عن الناصب والجازم فانه لما
طعن فى السن ترك ذلك كله وعده من الفضول ولاذ بالتستر والخمول
ولازم كثرة الذكر ومجالسة الحبيب احمد بن حسن المذكور مدة
حياة الحبيب احمد وبعده لازم الحبيب سالم بيته واصلاح ذات البين
حتى هتف به داعي اليقين الى برزخ اسلافه المطهرين وكانت وفاته ببلدنا
حريضة ليلة الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاول سنة ثمان
وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية وانى بحمد الله قد صحبت الحبيب سالم
المذكور حضرا وسفرا وكان يمازحني لادخال السرور عَلَيّ ولي منه

الدعوات

الدعوات الصالحة التى تشعر بخالص المحبة نفعنى الله به وكافة المذكورين
وبساير عباد الله الصالحين آمين ÷ ÷ -
ومنهم الحبيب الزاهد فيما فى ايدى الناس الواثق برب الناس
والمشنف لزوارة الجفان والكاس محسن بن محمد بالترقيق بن محسن
بن حسين بن عبد الله بن محمد بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث
عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفين حارة شليلتان باعلى
بندر بتاوى من الجهة الجاوية رضى الله عنه تكرر اجتماعه بصاحب المناقب
رضوان الله عليه والحبيب محسن المذكور فى ادوار التميير من عمره فكان
اخذه عنه اخذ تبرك واستمداد فقط ولكنه ادرك الحبيب ابابكر بن
عبد الله العطاس فاخذ عنه وخدمه واخذ ايضا عن الحبيب عمر بن هادون
العطاس وانتفع به وقد تقدم سندهما فى الباب الخامس ثم لازم صاحب
الترجمة اهل العلم والفضل ببلده حريضة وخدمهم وانتفع بهم فظهرت
عليه اثار الصلاح وانحار الى حزب الهداية والفلاح واستمار السير
القلبى فى سلوكه فصار ملامتى الحال لايعرف رسوخ قدمه فى الولاية
الاكمل الرجال ثم سافر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد
الكونين وقرت منه بذلك العين ورحل الى جاوه وتنقل فيها معاطيا اسباب
التجارة خروجا عن الخلاف وشفقة على معاصريه من الاختلاف وهو فى
ضمن تلك المدة يتحسس من شيخ مرشد ورفيق مسعد حتى اسلمته يد
العناية

العناية الى حامل لواء الولاية ومرجع اهل العلم والدراية الحبيب
العارف بالله عبد الله بن محسن العطاس الآنف الترجمة فالقى اليه
القياد وانطوى فيه انطواء الارواح فى الاجساد ونال منه وبه ما
امله واراد ومع هذا كله لم تستفزه المظاهر والمناصب عن سيره
القلبى وعلمه الوهبى غيران ثناء الاكابر عليه وحثهم على زيارته
سابوح يخرق عليه خيمة خموله سمعت سيدى الحبيب محمد بن احمد المحضار
الاتى فى هذا الباب يقول ان الاخ محسن بن محمد يمثل مقام العبودية
المحضة قلت وكان الحبيب محمد المذكور لايترك زيارة الحبيب محسن
المذكور والاستمداد منه والانبساط معه والاكل من طعامه كلما جاء
الى بتاوى وربما مازحه فى بعض الاحيان ليطلع على بعض ما وقع له فى
سلوكه ويرغب فى زيارة الحبيب محسن خواصه ومحبيه ويقول انه من
الكنوز المدفونة يعنى التى لا يعرفها غالب الناس كما ان الحبيب محسن
المذكور قد زار الحبيب محمد المحضار الى محل اقامته بندووسو وصحبه
فى بعض اسفاره وكذالك كان الحبيب عبد الله بن محسن المذكور شيخ
الحبيب محسن يزوره الى بيته ويوصى خواصه بزيارته سمعت الحبيب المشير
والعضد والنصير علوى بن محمد الحداد يقول كان سيدى الحبيب عبد الله
بن محسن يوصينى بزيارة الحبيب محسن علاوة على ماله عندى من المحبة
والاعتقاد انتهى كلام الحداد قلت وكان للحبيب محسن المذكور

القدم

القدم الراسخة في العبادة واذا دخل في الصلاة يحسبه الناظر اليه احدى اسطوانات المسجد لكثرة خشوعه وحضوره يتجلى فيه مفهوم الحديث الشريف لوخشع قلب هذا لخشعت جوارحه وكان يواظب على صلاة التراويح في مسجد كويتان خلف الحبيب الداعي الى الله علي بن عبد الرحمن الحبشي لكونها يصليها اول الليل بالمقرأ مع بعد المسافة بين الشاوان محلة الحبيب محسن وكويتان فانها لا تقل عن ساعة ونصف مشيا من الراجل وقد لا يجد مركوبا كما انه لا يترك حضور ختم زاوية الحبيب احمد بن حمزة العطاس الكاينة بحارة باخوجان كل ليلة سبع وعشرين من رمضان واضف الى المسافة الأولى مثلها ومع ذلك لم يؤثر عليه كبر سنه في مجاهداته لصدقه مع الله حتى لحق بمولاه وكان دمث الاخلاق يدخل السرور على زايره من حيث لا يشعر وله الحظ الاوفر من دعوة متبوعه الأعظم صلى الله عليه وسلم حيث يقول رحم الله والدا اعان ولده على بره فكان لا يعتب احدا تأخر عن زيارته ولو كان من اقرب الناس اليه بل يقبل عذر المعتذر بفرح وبشاشة واعظم من هذا ان لحوم الناس محترمة في مجلسه لا تعرض للنهش مهما دارت رحى الكلام قلت وما اظن ذلك الا من قبيل تصرفه في جلسائه بالحال لأن هذه الخصلة من المزايا التي دونها الامال واذا قلنا ان تبليغ سيرة السلف من الواجبات الدينية ليقتدى بهم الخلف يلزمنا ان نقول

للقارئ

للقارئ اذا ذكرت اويس القرني وزهده فلا تنس الحبيب محسن بن محمد فانه كان يذكرا هل زمانه بأويس القرني واما كرمه فيكفي عن تعداد قضاياه في الكرم ان نقول انه كان يواصل لأضيافه انواع الطعام والفاكهة حتى ينفد ما في البيت او ينسحب الاضياف خجلا من ذلك وبما ان الشئ يذكر بما يشاكله اتذكر الآن اني في آخر زيارتي له قبل مرض موته جئته مع بعض الاخوان وكانوا قد استعدوا المعاونته بشئ من الربيات ودفعوا ذلك اليّ في اثناء الطريق لأقدمه له واطلب لهم منه صالح الدعاء فلما دخلنا عليه وجدناه نائما على (العنبيل) اي سرير الخشب المعدّ لجلوس الاضياف متوسدا ذراعه في ازار وكوفية فقط كأن بدنه قطعة نور فجلست انا عند رجليه اكبسهما المالي عليه من الادلال حتى انتبه وهش وبش بنا ثم قام الى داخل المنزل ليأتي لنا بشئ كعادته فلم يجد شيئا وكان من عادته انه يقدم لاضيافه كلما يؤكل سواء كان في وقته او في غير وقته فعاد وجلس معنا ثم قام ثانيا فقلت للجماعة انه لم يجد شيئا يقدمه لكم حتى القهوة فقمت معه وناولته هدية الجماعة وطلبت لهم منه الدعاء فدعا لهم ثم اخذ يرسل اولاده الى السوق واحدا بعد واحد ليأتوه بانواع الفاكهة وشيئا من الحلاويات فقلت له ان مقصود هؤلاء الاخوان الا الدعاء منكم فقال اما الآن فقد صرنا تجارا فيجب علينا اكرامهم وتبسم في وجوههم ثم قال يا اولادي

نحن

نحن الاعلى مذهب اهلنا وسلفنا لا نسأل ولا نرد ولا نتخلف ولا نتكلف
والدنيا الامطية الآخرة ان سلك بها الانسان الطريق الزينة يعني طريق
الخير اوصلته وان سلك بها طريق الاخرى اوصلته يعني طريق الشر
ومن لاحاسب نفسه في الدنيا الحاسبين قدامه في الآخرة وعسى توفيق
الله للجميع ثم رتب لنا الفاتحة وخرجنا من عنده مغتبطين بزيارته وقوله
لانسئل ولا نرد اصل المقالة منسوبة الى صاحب المناقب رضوان الله
عليه نحن قوم لانسأل ولا نرد ولا ندخر اي لانسأل احداً شيئاً من دنياه
لما في السؤال من الافتقار الى الخلق ولا نرد على من اعطانا بطيب نفس
لما في الرد من الاستكبار ولا ندخر شيئاً لما في الادخار من عدم الثقة
بضمان المولى سبحانه وتعالى انتهى ومن دماثة اخلاق الحبيب محسن
المذكور ان بعض اصدقائه عاتبه مرة على عدم ادخاره شيئاً من المال
الذي يفتح الله عليه به لأولاده وقال له ان عملك هذا اشبه بعمل
المجانين ما نقص عليك الا تشقيق ثيابك فاخذ الحبيب محسن عمامه
دويله كانت الى جانبه وشقها نصفين وقال لصديقه اني لا احب شيئاً
من جنوني ينقص في عينيك فضحك الحاضرون فعرفوا مقدار ثقته بربه
ومن زهده فيما في ايدي الناس انه جاء مرة الى سورابايا فاجتمع فيها
بقاضيها الشرعي الشيخ حسن بن محمد بارجاء وليد سيوون وخريجها
ودفين سورابايا سنة خمس وخمسين وثلاثمائة والف هجرية وكان

ممن

من جمع الله له بين العلم والمال ومحبة اهل البيت فاغتبط الشيخ
حسن بالجيب محسن وعزم فى نفسه على اكرامه بشئ من المال فاحجم
عن ذلك لما راى من عفة الحبيب محسن واراد ان يختبر حاله اولا
فاسترسل الشيخ حسن مع الحبيب محسن فى ذكر نفقات البيوت وكثرة
العايلات فقال الحبيب محسن اما انا فمن عادتى ان كل ما زاد على نفقة
اولادى اقدمه لضيوفى ففهم الشيخ حسن من كلام الحبيب محسن انه
من اهل ثروة العقارات ومضت على ذلك ايام فلما عزم الحبيب محسن
على الرجوع الى بتاوى راى الشيخ حسن بعض الناس يكرم الحبيب محسن
فتعجب الشيخ حسن من عفته وزهده وضاعف له الاكرام وقال اليوم
ظهرت لى عين اليقين فى قوله تعالى (يحسبهم الجاهل اغنيآء من التعفف)
انتهى قلت وبالجملة فمقام الحبيب محسن فى الولاية هو السهل الممتنع وقد
توليت بحمد الله غسله يوم وفاته فوجدت منه رائحة زكية اشبه برائحة
الطفل المتعهد بالنظافة والطيب الذى لم يطعم غير اللبن تنم تلك الرائحة
بخلوصه من البشرية الشريرة كما انى حينما نزلت فى لحده تشخص لى
قول سيدنا عبد الله الحداد والقبر اما روضة نعيمة ولا تسأل ايها
القارئ عن كثرة المشيعين والسكينة التى عمت الحاضرين فظلت اعناقهم
لها خاضعين وقد عادتنى روحه الزكية تزهو فرحا بعد دفنه فى نفس
ذلك اليوم عند ما رجعنا الى بيته لتناول طعام الغذاء فى صورة طائر

اخضر

اخضر شاهده من كان قريبا من الاخوان وهو يرفرف قبالة وجهي فقلت لهم هذه روح الحبيب محسن تتعهد المكان والمشيعين والسكان والله رقيب على ما قلته وهو المستعان وقد ابّنَهُ بعد الصلاة عليه في الجامع الحبيب علوي بن محمد الحداد بمحل وجيزه ذات مرامي عزيزة فتّتت اكباد اللاصقين بالفقيد حسرة على فراقه والجاهلين بمقامه ندامة على بعده منه وكانت وفاته يوم السبت لعشرين مضت من ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة والف هجرية وله من العمر تسعون سنة ودفن بحارة (شليلتان) بعد ان استشاره في ذلك في حياته الحبيب علوي بن محمد الحداد المذكور وكان من اهل الادلال على صاحب الترجمة قال قلت يوما للحبيب محسن اذا جرى عليكم امر الله بان نجعلكم في مكان الولد محمد بن احمد الحداد لأجل عمارة المكان في الظاهر والباطن فقال لى الامر اليك في ذلك انتهى وقد بنيت على صاحب الترجمة في ذلك المكان قبة محفوفة بالأنوار معمورة بالزوار بخدمة ابنه من الجهتين اخذا وتزوجا الولد الداعي الى الله المتحلي بأسلافه والمشمر للألتحاق بهم محمد بن احمد بن محمد الحداد وليد تاوي وخريج تريم قبالة المسجد والمدرسة الذين بناهما الولد محمد المذكور كما انه جمع مناقب الحبيب محسن المذكور وافردها بالتأليف واقام له حولا سنويًّا

بمناسبة

بمناسبة المولد النبوىّ الذى يقوم به فى آخر سبت من شهر ربيع الأول فى كل سنة .
ومنهم الحبيب العلامة المحقق المدقق الفهامة الذى لم يختلف اثنان فى ورعه والاستقامة حسين الزين بن على بن حسين بن هود بن الامام على بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد المشهد ودفين حريضة رضى الله عنه وما اجدره بان يسمى حسين الزين كما قال ذلك سيدنا الامام على بن حسن العطاس صاحب المشهد ومؤلف القرطاس فى شيخه الحسين بن عمر العطاس :

حسين الزينُ واماّ السمّا فى العرب جم

تربى صاحب الترجمة بوالده الاتى ذكره فى هذا الباب وتهذب بخاله الحبيب عمر بن هادون المتقدم ذكره فى الباب الخامس فهما واسطة اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ثم سافر صاحب الترجمة الى مدينة حيدراباد بالهند ولازم فيها الشيخ العلامة المدقق العامل المحقق عمر بن سعيد بن احمد باراسين اى بصيغة المثنى الخطيب وليد قيدون بحضرموت واحد مشاهير علمائها قال الاخ العلامة المحقق علوى بن طاهر بن عبد الله الحداد فى الجزء الأول من كتابه الشامل فى تاريخ حضرموت عند ذكر بلده

قيدون

قيدون وعلمائها وكان الفقيه النحوى الفرضى عمر بن سعيد بن احمد
باراسين الخطيب يلقى درسا فى بيته واحيانا فى المسجد الا انها
لا تستمر لكثرة اسفاره انتهى المراد من كلام الحداد ثم توجه
صاحب الترجمة بعد ما ذاق واشتاق الى الحرمين الشريفين وادى
النسكين وزار سيد الكونين واعتكف فى حلقة شيخنا الشيخ عمر بن
ابى بكر بن عبد الله باجنيد الآتى ذكره فى هذا الباب بالحرم المكى
اعتكاف الناذر لله الموفى بنذره حتى تضلع من سائر العلوم واتقن
منطوقها والمفهوم وشهد له بذلك شيخ الاسلام الشيخ محمد
سعيد بابصيل ومفتى مكة الحبيب حسين بن محمد الحبشى الاتى ذكرهما
فى هذا الباب حين اخذ عنهما ولبس منهما ودخل مصر واخذ بها
عن الشيخ محمد الانبابى ولم تطل اقامته بالازهر ودخل جاوه
لانقاذ اولاد شقيقه هادون بن على وليد المشهد ودفين سنقفور
بجهة ملايا سنة ستة عشر وثلاثمائة والف هجرية فاخذ بجاوه
عن الحبيب عبد الله بن حسن العطاس وعن الحبيب احمد بن عبد الله
بن طالب العطاس وعن الحبيب محمد بن عيدروس الحبشى وعن
الحبيب محمد بن احمد المحضار المذكورين فى هذا الباب وامتزج
بالاخير منهم امتزاج الماء بالراح قلت وطالما سمعت سيدى
الحبيب محمد المحضار المذكور يثنى على صاحب الترجمة فى علومه

واعماله

واعماله ويقول لم ترعيني في متأخري السادة العلويين من تمشي علومه واعماله كفرسي رهان مثل الاخ حسين بن علي يعني صاحب الترجمة وكثيرا ما يختم الحبيب محمد ثناءه على صاحب الترجمة يقول صدق الوالد في قوله :

إن الجواهر في معادنها حريضة لم تزل

ثم عاد الحبيب حسين الى بلده حريضة واخذ عن الحبيب حسن العطاس وعن الحبيب عمر بن صالح العطاس وعن الحبيب علي بن محمد الحبشي بسيوون وكان الحبيب علي بن محمد الحبشي معجبا بمهارة صاحب الترجمة في علوم الآلة حتى انه كثيرا ما يقول ان النحو يعني الفن المعروف الذي مع الولد حسين بن علي لو وزع على اهل حضرموت لكفاهم انتهى كلام الحبيب علي قلت وذلك لقوة ملكة صاحب الترجمة في علم النحو حتى انه يخيل الى النحويين اذا سمعوا ادراجة القراءة في كتب الحديث والسير انه سليقي النطق بالعربية وكانوا يتحدثون بذلك فيما بينهم واذا كان الشئ يبعث على ذكر مناسبه اي بكسر السين والباء اتذكر الآن اني كنت مع صاحب الترجمة في مسجد المشهد ايام الزيارة المعهودة فصافحه جملة من الصيعر ي كنده الصغرى اهل الريدة وطلبوا منه الدعاء فقال لهم متى وصلتم الى هنا فقال احدهم لنا يومان فالتفت الى صاحب الترجمة وقال قل لي متى قرأ هذا في باب التثنية

ثم استرسل

ثم استرسل معهم فى الحديث عجبا بفصاحتهم فلما قاموا من عند هم استشهد بالبيت المعروف لسيدنا الامام الشافعي حيث يقول :

ولست بنحوى يلوك لسانه

ولكن سليقى اقول فاعرب

وكان صاحب الترجمة حكيما ذكيا يفهم مصادر الامور وموارد ها ولكن تغلب عليه جانب الورع كما ان زهده فى الدنيا كان فطريا فكان مع اهل الدنيا مثل الابلة لايلتفت لما هم عليه من القيل والقال وكثرة المراء والجدال واذا فتح الله عليه بشئ من الريالات حالا يعطيها احدا صدقائه الذين يفرحون بخدمته ويقول له هات لنا بهذ كذا وكذا من السوق ولا يسأل عن الاسعار ولا عن مقدار الكيل والوزن بل ولا يلقى لهذه الأشياء بالاً لأن اوقاته موزعة فى القراءة والعبادة وفى الغالب انه يكتفى بما قل وخشن من العيش وربما طوى فى بعض الليالى هو واهل داره مع جلالة قدره وعلو مرتبته العلية وكان لا يخالط الناس الا فى المسجد حال الدرس ولا يقبل احدا فى بيته كائنا من كان اللهم الا قرابته القريب كما انه لا يعرف بيوت اهل بلده حريضة الا حال عيادة المرضى اوتشييع الجنائز لادخال السرور عليهم وعملا بالسنة ولا مبالغة ان قلنا ان بعض اهل بلده الصادقين فى محبة الصالحين يفرح بالمرض الخفيف وربما

تمنى

تمنى ذلك حرصا منه على دخول صاحب الترجمه الى بيته لما يرجوه من بركته ومن دقة معرفة الحبيب حسين المذكور بالتدهور الذى اقبل عليه المسلمون انى لما ابتدأت اعلم فى مدرسة بلدنا حريضة جاء تناكتب مدرسية مختصرة على الطرز الحديث وكان من عادته انه يتردد على الى المدرسة لارشادى فى اسلوب التعليم فاعرضت عليه تلك الكتب وانا مسرور جدًّا فتصفح بعضها وهو يقول ان مؤلفها اول مايبتدؤن فيها بحذف الادب الدينية التى كان صلى الله عليه وسلم يفتخر بها فى قوله ادبنى ربى فاحسن تأديبى ثم رفع واحدا من تلك الكتب وقال ان هذا حجمة اكبر من بداية الهداية ولكن اين الاداب التى فيه توهل الطالب لقبول نور العلم ثم قال ان هذا العمل معناه الحقيقى اختصار فى دين الاسلام ولكنها عقول كادها بارئها ثم استشهد بقول سيدنا عبدالله الحداد:

ان المواعظ لاتغنى اسير هوىً

مقفل القلب فى حيد عن السنَنِ

رجعنا الى مارجع اليه الحبيب حسين من اداء الامانة التى تحملها عن سيد الكونين وكان الحبيب عبدالله بن علوى العطاس الآتى ذكره قريبا قد طلب من صاحب الترجمة ان يكون هو الامام الراتب والمدرس الخاص فى مسجد باعلوى الذى بناه الحبيب عبد الله

المذكور

المذكور ببلد ناحريضة فوافقه صاحب الترجمة على ذلك احتسابا لوجه الله فكان يأتي اليه من داره بالحسوسة مع بعد المسافة حرصا من صاحب الترجمة على نشر العلم لكثرة وجود الطلبة بالمسجد المذكور لان الحبيب عبد الله كان يتألفهم بانواع الوسائل عدنا الى ورع الحبيب حسين التام وثباته عند مزلة الاقدام ولما توفي الحبيب عبدالله بن علوى المذكور جعل صاحب الترجمة الوصى الأول على اولاده والمقام وما يرد له من وقفياته التي بالهند ولم يشعر صاحب الترجمة بذلك فلما ألحد والحبيب عبد الله قام صاحب الترجمة فوق القبر وقال اشهدكم ايها الحاضرون انى قد عزلت نفسى من وصية الأخ المرحوم عبدالله بن علوى انتهى قلت وما ذاك الا لشدة ورعه واحتياطه في دينه مع كثرة تطاول الاعناق الى هذه الوصية لما فيها من المصالح الدنيوية والمظاهر الدينيه وفي مثل ذلك يكون محك اهل الورع ومعرفة اهل الاغراض والطمع وبما ان صاحب الترجمة هو خالى وشقيق والدتى فقد قرأت عليه والبسنى واجازنى وسمعت منه الشئ الكثير وكان فيما علمنيه قبل سفرى الى الحرمين الشريفين كيفية الصلاة ثم امرنى بحفظ رياضة الصبيان للشيخ الرملى وعقيدة العوام فحفظتهما وقال لى ان اول اخذى على خالى الحبيب عمر بن هادون كان بهذه الكيفية انتهى كلامه

ثم انى

ثم انى لما رجعت من الحرمين قرأت عليه فى فنون كثيرة وكان من لطف اخلاقه ورقة عواطفه انى اذا غلطت فى القراءة اوفى تصوير بعض المسائل يقول لى ( الذوق شئ ليس فى الكتب ) وبقول هذا حالا انتبه لغلطتى وكان شغوفا بمقامات الحريرى لا تبدو نواجذه من الضحك الا عند قراءتها وربما جعل يردد بعض الجمل منها اوبعض الابيات كالمتلذذ بحلاوتها وقد قرأتها عليه مرات ومما نبهنى عليه وقاله لى ان الحريرى لفرط بلاغته ورقة ذوقه قد نبه فى ثلاثة مواضع من مقاماته على انها احسن من مقامات بديع الزمان الهمدانى الأول فى خطبتها عند قوله وان لم يبلغ الضالع شأو الضليع اى القوى وعنى بالثانى نفسه والثانى عند قوله فى المقامة السادسة وهل للقدماء اذا انعم النظر من حضر غير المعانى المطروقة الموارد المعقولة الشوارد المأثورة عنهم لتقادم المولد لا لتقدم الصادر على الوارد والثالث عند قوله فى المقامة السابعة والاربعين

ان يكن الاسكندرى قبلى

فالطل قد يبدو امام الوبل

والفضل للوابل لا للطل

انتهى وكان صاحب الترجمة احد مظاهر قوله تعالى ( تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم

ينفقون

ينفقون ) سمعت باذنى ورأيت بعينى على حين غفلة منه وذلك
لما مرضت والدتى مرض موتها طلبت منى ان انقلها من داروالدى
بالبلاد الى دار اهلها بالحسوسة التى يسكنها شقيقها صاحب الترجمة
لكون قريبا منه وكانت قد اوصتنى انه يتولى غسلها بنفسه وان اكون
وشقيقتى عائشة مساعدين له فى ذلك وان يتولى لحدها فى قبرها
لشدة احتياطها فى دينها وقد كان ذلك كله بحمد الله كما تقدم فى
ترجمة الوالدة من ترجمة الوالد فى هذا الباب فكان من امرنا فى مرض
الوالدة تقسم الليل الى ثلاثة اقسام لتأنيس الوالده لأن مرضها
غير مقلق ولم يطل فاختار صاحب الترجمة الثلث الأول ويرقد
الثلث الثانى ويقوم الثلث الثالث متهجدًا بالقرآن الحكيم عن ظهر قلب
فكنت انظر اليه من خصايص الباب وهو يتململ بذلك تململ
السليم حتى اذا فرغ من تهجده اضطجع على يمينه متوسّدًا ساعده
واخذ يحاسب نفسه بأبيات الحريرى التى فى آخر المقامة الخمسين
بصوت تخلله العبرات وتتصاعد معه الزفرات ولا يتمها بل يأتى
بالبعض منها وهى قوله :

خل ادكار الاربع * والمعهد المرتبع
والظاعن المودع * وخل عنه ودع
واندب زمانا سلفا * سودت فيه الصحفا

ولم تزل معتكفا * على القبيح الشنع

كم ليلة اودعتها * مآثما ابدعتها

لشهوة اطعتها * فى مرقد ومضجع

وكم خطى حثثتها * فى خزية احدثتها

وتوبة نكثتها * لملعب ومرتع

وكم تجرأت على * ربّ السّموات العلى

ولم تراقبه ولا * صدقت فيما تدّعى

ويكرر هذا البيت الاخير حتى يغلبه البكاء ثم يخرج الينا لصلاة الصبح وقد اخبرتنى زوجته انه كان يجعل الثلث الأوّل من الليل للمطالعة ويختمه بقراءة دلائل الخيرات انتهى قلت وكان صاحب الترجمة من اهل عين اليقين العارفين بمراد الله ينظر الى الاشياء بعين البصيرة سمعت منه كلمة ثمينة يوم وفاة والدتى انستنى مصيبة الموت فى تلك الساعة وجعلتنى لم اكترث بالموت فيما اقبل كنت جالسا امام والدتى بعد طلوع الشمس فلم اشعر الّا بإفاضة روحها الزكية من غير حركة ولا رفع صوت فاعترانى لذلك من الحزن وحرقة القلب على فراقها ما جعلنى انتحب انتحاب الطفل الذى لا يعقل فجلس صاحب الترجمة الى جانبى ووضع يده الكريمة على كتفى وقال يا ولدى إن من دقايق صنع الله فى هذا الكون انه

لا يميت

لايميت احدا من اهل الدنيا الابعد ان ينتهى جميع ماكان بينه
وبين اقاربه من الصفاء والوفاء سواء كان من جانبه اومن جانبهم
ولوابقاه فى الحياة لكان وبالاً عليهم وهم كذلك انظرلوابقوه
بينهم لمدة ثلاثة ايام فقط فانهم يتضررون ببقائه بسبب الروائح
المنتنة ويتعرضون لهتك حرمته واخراجه عن طور الانسانية
المكرمة انتهى فسا تم كلامه حتى قمت لمباشرة التجهيز وصار
عندى موت الوالدة وحياتها فى حد سواء ومن نظره بعين البصيرة
وحسن ادبه مع الله ماحدثنى به الحبيب حسن السيرة منوّر البصيرة
عيدروس بن حسن بن محمد بن احمد بن عيدروس بن عبد الله بن
عيدروس بن عبد الله بن الحبيب القطب عبد الرحمن الجفرى مولى
العرشة وليد تريس بحضرموت ونزيل بتاوى (جاكرتا) بجاوه
قال ان الحبيب حسين بن على يعنى صاحب الترجمة دخل يوما الى
زاوية اى مسجد بن حمزة بتاوى وكان من عادته انه كان يلقى بها
دروسا مدة اقامته ببتاوى فوجد فيها اناسا يتكلمون فى شئون
الدنيا مع رفع صوت فقال لهم يااخوانى ان مثل هذا الكلام يهتك
حرمة المسجد ويذهب نور العبادة فقال احدهم ان الحبيب
احمد بن حمزة لم يقف هذه الزاوية فلا بأس بالكلام فيها فقال
له الحبيب حسين ياهذا ان الحبيب احمد لا يحب ان يكون هو المتسبب

فى الاثم

فى الاثم والا فلا أماكن الصلاة حرمتها حتى ثوبك لو فرشته للصلاة كانت له حرمة العبادة من كل ما يليق بمناجاة الحق جل وعلا من الخشوع والاقبال على الله مع الاعراض عن الدنيا واهلها انتهى ثم قال الاخ عيدروس المذكور سمعت بعض اهل النور يقول من اراد ان ينظر الى اهل الرسالة القشيرية فلينظر الى حسين بن على العطاس انتهى كلام الجفرى وعلى ذكر رجال الرسالة القشيرية ومالهم من المزية لاشك انهم لو راوا ثلاثة من متأخرى ابناء سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وهم صاحب الترجمة والحبيب عبد الله بن محمد بن عقيل والحبيب عبد المطلب بن محمد الآتى ذكرهما قريبا لقالوا هؤلاء منا فكيف تأخر زمانهم عنا وقبل ان يقول لنا القارئ ما وجه المناسبة بين الفريقين نقول له قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب فإن هؤلاء الثلاثة فى عصر واحد وبلد واحد وعلى خطة واحدة عبادة وعادة ولهم اجتماعات خاصة ببلدنا حريضة قد يصابون فيها بالذهول حول ذكر الرسالة ورجالها ومن نحا نحوهم حياهم الله وحيا ذكرهم فى الورق (قاموا على النفس) ما قالوا تقدر وشق رجعنا الى ما للحبيب حسين من الكرامة واى كرامة اعظم من الاستقامة التى هى فطم النفس عن مألوفاتها ويالها من مرتبة

ليس

ليس فوقها الا رتبة النبوة وهي العصمة ومن كرامة صاحب الترجمة على مولاه انه لما كان ببتاوى جاء اليه صديقه سالم بن محمد بن طالب الكثيرى احد مثرى الحضارم بجاوه وكان يحب صاحب الترجمة وله فيه اعتقاد تام وقال له انى احبك تتعاطا اسباب التجارة وسأساعدك على ذلك بكلما فى وسعى وكلّف عليه ان يذهب معه الى (التوكو) اى المركز الأول لبيع بضايع التجارة وكان رئيس التوكو من كبار الهولنديين وبينه وبين سالم بن محمد المذكور صداقة وحسن معاملة فعرّف كلا منهما بالاخر وقال للرئيس كلما طلبه هذا السيد من البضايع ارسلوه اليه على ضمانتى فانعم له الرئيس بذلك وقذف الله فى قلبه محبة صاحب الترجمة فتمد اطالة الحديث معهما فلما نهضا للخروج من عنده قال لسالم المذكور ارجوك ان تطلب من هذا السيد ان يدعو لى فالتفت سالم الى صاحب الترجمة واخبره بذلك فرفع صاحب الترجمة يديه وقال اللهم اشرح صدره واهده للأسلام وخرجا من عنده فلم تمض عليه الا ايام قليلة حتى اسلم وحسن اسلامه واشتهر ذلك ببركة صاحب الترجمة وصدقه مع الله غير انه لم يتعاطا شيئا من اسباب التجارة زهدا منه فلما اعاد عليه الكره سالم بن محمد المذكور فى تعاطى الأسباب قال له انى قد اتجرت وربحت ربحا لا مزيد عليه يعنى بذلك اسلام

هذا الرجل

هذا الرجل انتهى على انه قد تخرج بصاحب الترجمة الكثير الطيب
من طلبة العلم بجاوه وحضرموت كما انتفع بدعوته الجم الغفير من
العوام على ذلك عاش وعليه مات ولم يختلف فى قربه من ربه اثنان
لا فى حياته ولا بعد وفاته وكانت وفاته ظهر يوم الاربعاء لاربعة
عشر خلت من شعبان سنة خمس واربعين وثلاثمائة والف
هجرية وانا ببتاوى فكتب الىّ بذلك شقيقى صالح بن حسين وكان
احد اوصياه والمباشرين لخدمته فى مرضه ومما اخبرنى به ان
صاحب الترجمة اوصى ان يدفن حالاً ولا تؤجل جنازته فحالاً
غسلناه وخرجنا به الى مسجد الحبيب ابى بكر فى جمع محشود قرب المغرب وبعد
صلاة المغرب قرؤا دعاء شعبان المعروف وصلوا عليه ثم صلوا
العشاء وخرجوا بالجنازة فى هدو وسكينة لم يعهد مثلها حتى
اصبح ذلك حديث المجلس وكنا قد استعدينا بمصابيح كافية ولكن
نور القمرين انسى الناس ذكر الليل ومما اوصى به يعنى صاحب الترجمة
ان يقرأ القرآن الحكيم فى المنزل الذى توفى فيه فى الساعة التى فاضت
روحه فيها بمقدار ساعة فلكية فى مدة ثلاثة ايام فقط كما
انه اوصى لكل مؤذن فى مسجد ببلدنا حريضة بريال واحد وقد
ذكر لى اخى امورا عجيبة واحوالا غريبة من هذا القبيل انتهى
قلت وخلف صاحب الترجمة ابنين مباركين محمد بن حسين وعلى

بن حسين

بن حسين وليد احريضة واحسن تربيتهما فقرأ عليه فى مبادى
العلوم وحفظا عليه بعض المتون غيرانها لم تطل مدة اعتكافهما
بين يديه لمفاجأة المنية له قبل بلوغ الأول سن الاستواء والثانى
سن الرجولة وكان صاحب الترجمة قد رحل بابنه محمد المذكور الى رباط
تريم لطلب العلم ثم سافر به معه الى مكة فى حجة وداعة وتركه فيها
لطلب العلم فادرك نصيبه من ذلك حلاوة على ما فيه من الذكاء
والتعلق بسيرة السلف غيران الاقدار ساقته الى جاوه وهو الآن
(بِكَرَوَى) من جزيرة سمطرا وكانت وفاته بها فى سبع وعشرين ذى الحجة
سنة احدى وتسعين وثلاثمائة والف هجرية رحمه الله تعالى
كما ان عليًّا اصبح احد المعلمين بمدرسة حريضة ولصاحب الترجمة
ايضا ابن اخ شقيق اسمه محمد بن هادون بن على وليد بتاوى كان
هو وشقيقتاه السبب الوحيد فى دخول صاحب الترجمة الى جاوه
لانقاذهم منها بعد وفاة والدهم كما تقدم وهم اذ ذاك فى سن
الصغر فخرج بهم الى حريضة وزوّج البنتين بابنى شقيقه سالم بن
على وهما محمد بن سالم وعبد الله بن سالم ببلد بضّة وارسل
محمد بن هادون الى رباط سيوون لطلب العلم الشريف فاقام
بها مدة ثم عاد الى مسقط رأسه بتاوى واصبح احد المدرسين بها بلغة
الوطن وعاد الى حضرموت ✤ ✤ —

ومنهم

ومنهم الحبيب العابد الكريم المجدد لذكريات حاتم والموفق لعمارة مدارس العلم والمعالم عبد الله بن علوى بن حسن بن على بن احمد بن صالح بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد شربون بجاوه وخريج حريضة ودفينها رضى الله عنه نشأ طامح البصر الى معالى الامور محتقدا على سفاسفها مولعا باطعام الطعام جسورا على الكرم من غير تفكير فى حاجة اليوم ومؤنة الغد مرتاحا بمجالس العلم ورنات الأذكار كان اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطة اشياخه فافتتح طلبه العلمى على والدى الحبيب حسين بن محمد العطاس المتقدم ذكره فى هذا الباب قرأ عليه بداية الهداية للغزالى وشرح الزبد فى الفقه وحفظ عليه اكثر المتن وقرأ عليه الاجرومية فى النحو وحضر عنده قراءة الاحياء كما حدثنى بذلك صاحب الترجمة وقال ان روحى سكنت الى الحبيب حسين كثيرًا لانه اقرنى على كرمى مع قلة ذات اليد وقال لى (يا ولدى كبرا اى بصيغة الامر المِفتَل او صغره وربك بايُسَبِّره اى يسهله) وربما قال لى (على قدر اهل العزم تأتى العزائم) انتهى كلام صاحب الترجمة والمِفتَل بكسر الميم والتاء اى المعيار الذى يصب فيه المد راى اللَّبِن ثم اخذ الحبيب عبد الله المذكور عن الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم ذكره فى هذا الباب وصار

شيخ فتحه

شيخ فتحه قال الشيخ العلامة الورع محمد بن سالم بلخير فيما
جمعه من كلام الحبيب احمد المنثور وكان سيدى رضي الله عنه
يقول رأيت كأني مع صاحب الوقت بارض الهند الشرقي ورأيت زرعا
عظيما بناحية منه وقال لى هذا الزرع حقك فتعجبت من ذلك ثم
اولت ذلك بما حصل من النفع فى تلك الجهات على يد الولد عبد الله
بن علوى بن حسن العطاس ولما طبع الولد عبد الله المذكور كتابه
ظهور الحقايق تراءى لى وانا بين الغرفة وسيوون انى سمعت هاتفا
يثنى على ذلك الكتاب ويمدحه انتهى ما حكاه بلخير عن الحبيب احمد
قلت ومما شاع ببلدنا حريضة عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس
المتقدم ذكره فى الباب الخامس انه كان يقول سيكون مظهر عظيم
بارض الهند لاحد من ابناء سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس
فلما ظهر شأن صاحب الترجمة بتلك الجهة عرف الناس انه هو المعنى
بقول الحبيب ابى بكر واخذ صاحب الترجمة ايضا عن الحبيبين محمد
وعمر ابنى صاحب المناقب وكان من المساعدين فى مقام صاحب المناقب
بحاله وماله واخذ اخذا تاما عن الحبيب حسين بن على العطاس الآنف
الذكر قراءةً وسماعًا عليه وكان جلّ انتفاعه به فى تحقيق العلوم ولم
يذعن لاحد من اقرانه غير الحبيب حسين المذكور بل كان يجله ويقول
له انت شيخنا وبركتنا كما انه قد اخذ عن الحبيب عمر بن هادون

العطّاس

العطاس المتقدم ذكره فى الباب الخامس ولبس منه وروى عنه واخذ
عن الحبيب محسن بن عمر العطاس نزيل بروده بأرض الهند وفوق
هذا كله ان الحبيب ابا بكر بن عبد الله العطاس المذكور هو اوَّل من
نوَّه بشأن صاحب الترجمة بأوضح مما تقدم هنا ولا اظن ان القارئ
قد نسى ما مربه فى ترجمة الحبيب ابى بكر المذكور من الباب الخامس
من رواية الحبيب زين بن محمد العطاس المتقدم ذكره فى هذا الباب
حيث يقول كان بعض السادة آل عطاس يسمرون عند جدى عبد الله
فى بعض الليالى بمناسبة مقدمة زواج لاحد هم عندنا فلم نشعر
الا بالحبيب ابى بكر ينادى جدى عبد الله من تحت الدار فخرج اليه
جدى عبد الله وذهب معه فى تلك الساعة وكانت ليلة مقمرة ثم رجعا
بعد حين فلما قربا من دارنا عرض جدى على الحبيب ابى بكر حضور
السمر فاعتذر ورجع الى داره ودخل جدى علينا ونحن مستمرون
فى مجلسنا وحديثنا فسأله بعض الحاضرين عن مجئ الحبيب ابى بكر
اليه فى ذلك الوقت فقال انه عزم على حفر بئر ليستقى الناس منها
وقصده منى ان احوّط بتشديد الواو له المكان وارتب الفاتحة على
ما نواه فذهبت به الى شرقى البلد واشرت الى مكان لم تكن فيه بئر
فقال ان هذا المكان يحتاج الى بئر ولكن عاد صاحبها الا مقبل اى
سيأتى قريبا انتهى ثم قال الحبيب زين والمكان الذى امتنع منه الحبيب

ابو بكر

ابو بكر ونوه بشأن صاحبه هو الذى حفر الولد عبد الله بن علوى بن حسن فيه بئره وبنى به مسجده ومن عجيب الاتفاق ان الولد عبد الله بن علوى لما اراد ان يحفر تلك البئر استشارنى فى ذلك المكان فوافقته على ذلك وبشرته ببشارة الحبيب ابى بكر له انتهى كلام الحبيب زين واخذ صاحب الترجمة عن شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل وعن الشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد بمكة حينما ادى حجة الاسلام وحظى بزيارة سيد الانام ثم اتسعت معارفه ومالت به الى نشر الدعوة العامة الى الله تارة بحلق الذكر واخرى بتدريس العلوم النافعة وعلى رأس ايام الاسبوع يوم الجمعة يفرغه للصلاة على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم كما انه يقرأ فى ليلتها قصة المولد النبوى بعد صلاة العشاء فى جمع مشهود حيثما حل وارتحل حضرا وسفرا حتى انه قد اسس ذلك فى معاهده العلمية وبين مريديه الى ماشاء الله وكان اول سفره الى الهند سنة اربع وثلاثمائة والف هجرية ودخل مدينة كلكتا عاصمة بنقاله داعيا الى الله فتسربت دعوته الى قلوب زعماء المسلمين واغنيائهم فيها فنشر بها الطريقة العطاسية العلوية واقبل الناس عليه افواجا وبنى بها زاويته المشهورة المسماة غنيمة خارج البلد فانهالت عليه الهدايا والنذور حتى اصبحت تقدر بمئات الوف من بين ثابت ومنقول غير انها لم تلفت نظره عما جاء من اجله

بل جمع

بل جمع خواص مريديه من اهل تلك البلد وقال لهم اقيموا ادارة لهذا المال تتكون من امين صندوق ومساعدين له فى ذلك واعمروا الزاوية اولاً بالاثاث والفراش واطعام الطعام ثم كبُر المقام وتعددت الزوايا حتى وصلت دعوته الى (برُمَا) وبنى زاويته المسماة بشير الخير بعاصمتها رنقون وكثر فيها مريدوه ومن حسن اسلوبه فى الدعوة الى الله على بصيرة ما اشتهر عنه انه لما كان يتردد اليها راى كثيرا من مسلمى (اليمن) و(السُرت) بضم السين وفتح الراء المشددة الذين تعلموا فى اوروبا ولبسوا البرنيطة لا يحضرون الجمعة فاستدعى نفراً من شخصياتهم البارزة وذكرهم بوجوب الجمعة عليهم وانها فرض عين لا رخصة لا . فى تركها فقالوا له نحن لا نجهل ذلك ولكن اخواننا الذين ما تعلموا مثلنا هم الذين تسببوا فى منعنا من ذلك فاذا جاء احدنا الى مسجد الجامع اغروا به الاولاد الصغار يصيحون خلفه (يا كافر يا كافر) وربما رموه بحبات الباذنجان ليكدروا ملابسه فتركنا الجمعة من اجل ذلك وصرنا نصليها ظهراً فى بيوتنا بعذر هذه العراقيل ونحن لا نستعمل هذه الملابس الا بمناسبة انا موظفون فى شركة (شيل كمفنى) من مناجم البترول فقال لهم لا بأس عليكم وهل تحبون الآن ان تسيروا معى يوم الجمعة الى المسجد ولا يتعرض لكم احد بسوء قالوا حباً وكرامة فلما جاء يوم الجمعة وقرب وقت الصلاة رجعوا من وظايفهم الى بيت الحبيب عبد الله وسار بهم

الى المسجد

الى المسجد وبما انه كان مهابا ومعتقدا لم يتعرض احد لهؤلاء الجماعة باذى شئ كما ان الرأى العام لم ينكر على الحبيب عبد الله فى فعله هذا واستمر الحال على ذلك ثلاث جمع وكان من عادة (قفرنور) تلك الجهة اى حاكم مقاطعة رنقون وذلك وقت استعمار الانقريز للهند انه يزور الحبيب عبد الله احيانا فارسل الى الحبيب عبدالله رسولاً يستأذنه فى زيارته وتعيّن له اليوم والساعة فاجابه الحبيب عبد الله الى ذلك وطلب الحبيب عبد الله اناسا من المتعلمين المذكورين ان يحضروا عنده حينما يأتى اليه القفرنور فحضروا فلما اقبل عليهم القفرنور بهيئته الرّسمية فى عربته التى تجرها ستة من الخيول الجياد قام له الحاضرون جميعهم وكل من كان على رأسه برنيطة نزعها من على رأسه ووضعها فى ابطه وطأطأ رأسه قليلا فجلس القفرنور الى جانب الحبيب عبد الله وتحادث معه وادبرت كؤس الشاى والحلاويّات واستأذن من الحبيب عبد الله ورجع الى مكانه فقال الحبيب عبد الله لأهل البرانيط لِمَ نزعتم برانيطكم ساعة قدوم القفرنور علينا قالوا انه رجل كبير يمثل ملك الانقريز فيجب تكريمه فقال لهم الحبيب عبد الله حق ما قلتم ولكن من هو احق بالتعظيم الحقيقى ربّ العزة وبيته يعنى المسجد ام هذا الانسان فقالوا لا بل ربّ العزة وبيته احق بذلك من الناس اجمعين ولكن

يا مولانا

يا مولانا ما قالوا لنا الا ما قد اخبرناكم به من الاستهزاء والسّخرية
والآن عرفنا خطائنا بحكمتكم البالغة وحجتكم الدامغة وصاروا
من ذلك الحين يستعدون ليوم الجمعة بالأزر والكوافى فى حفايض
اوراقهم ولم يتركوا صلاة الجمعة اصلا كما ان ذلك صار من اقوى
الروابط بينهم وبين بقية اخوانهم المسلمين قلت فانظر رحمك
الله الى هذا الاسلوب الحكيم الذى خص الله به هذا السيّد العظيم
فاستطاع ان يصلح بين العبيد ومولاهم وبينهم وبين اخوانهم
من المسلمين فى آن واحد وما ذاك الا ببركة اخلاصه لمولاه فى دعوة
الخلق الى الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله رجعنا من اسلوبه
الحكيم الى سيره المستقيم فلما استغنت الزوايا وفاض المال اخبروه
بذلك فقال لهم مرادى الآن استشيركم هل يمكن ان تصرف
شيئا من هذه الاموال على المحتاجين ببلدى حريضة حوطة الحبيب
عمر بن عبد الرحمن العطاس وان ابنى بها مسجدا ومدارس علميـة
فقالوا له ذلك ما كنا نريد والامر منك واليك فى ذلك فاخذوا
يرسلون من ذلك اشياء كبيرة الى بندر المكلا من الارز والثياب
والدخون اى عود البخور وانواع الطيب والحلويات والفراش
والنحاس والكتب وغير ذلك حتى حجر المرمر لفرش قاعة المسجد
وهذا كله غير الربيات النقدية الى عند وكيل صاحب الترجمة واحد

مريديه

مريديه ومحبيه بالمكلا محمد بن عمر باذيب الاتى ذكره فى ترجمة الحبيب
جعفر بن محمد العطاس نزيل بضة وباذيب يرسلها الى حريضة
باسم صاحب الترجمة اومن يقوم مقامه اذا كان غايبا فتوخذ من
ذلك كفاية المطبخ لاطعام الطعام الذى رتبه صاحب الترجمة
لزايريه وغيرهم وتدفع اجرة العمال والموظفين فى المسجد وغيره
ثم يوزع الباقى على المستحقين ويدخل فى ذلك مقام الحبيب عمر
بحريضة ومقام الحبيب على بن حسن بالمشهد ومقام صاحب
المناقب بعمد وفى شهر رمضان تتضاعف نفقات المطبخ المذكور
لان فى كل ليلة منه يدعون جماعة من اهل البلد لثنا ولطعام العشاء
فى بيت صاحب الترجمة والافطار فى مسجد باعلوى وينتهى رمضان
باستكمال تفطير اهل البلد ولاعيب فى صاحب الترجمة الا انه قد
يكون حظه هو واولاده من هذه الاموال التى ترد الى حريضة اقل
من واحد من سكان البلد حتى انه فى بعض الاوقات لايمضى عليه الا
نحو الشهر وقد ابتداء يقترض من الغير وربما احتاج الى شراء ثوب له
اولبعض اهل داره وكان يقول لاهل داره انى لا استريح الا بعد
تفرقة هذه الاشياء على مستحقيها وله فى ذلك نوادر جمة منها ما
اخبرنى به اخى طالب بن حسين وكان متزوجا باخت صاحب الترجمة
قال صادف مرة رجوعى من جاوه الى بندر المكلا رجوع الاخ عبدالله

بن علوى

بن علوى من الهند وخرجنا الى بلد ناحريضة ومعه مائة كيس اى جونيه من الارز ومعى انا اربعة اكياس فلم يمض علينا الاخوالشهرين حتى ارسل لى الاخ عبد الله احد اخدامه يطلب منى نصف كيس على سبيل القرضة بمناسبة قدوم اضياف عليه بعد المغرب ولم يكن فى داره ما يكفى لعشائهم فاعطيته ذلك انتهى كلام اخى وحدثنى الشيخ الاديب ابوبكر باجعفر كاتب صاحب الترجمة الخاص اتصل به فى الهند وصحبه وتوفى بحريضة وهو من اهل تهامة اليمن قال كنت اتعهد ثياب الحبيب الخاصة باستعماله وكان فيها عدد من الشالات اى الاردية المعمولة من الصفوف وانواع الجُبَب الثمينة التى تعمل بخصوصه فلما وصلنا حريضة فى اول خروجى معه اليها دخلت بعض الايام الى غرفته الخاصة ونشرت تلك الثياب للهواء خوفا عليها من الدود فلما رجعت فى اليوم الرابع لاطويها واعيدها الى صناديقها لم اجد شيئا منها فسألت الحبيب عن ذلك فقال لى قد طويناها ووضعناها فى صندوق لا يتطرق اليه البلاء فلا تهتم بها بعد اليوم فلما خرجت من عنده قال لى بعض خدمه انه كلما دخل عليه احد من المحتاجين اعطاه ثوبا منها حتى اتمها فلما كان يوم الجمعة اعطى خادمه رداءه ليغسله فابطأ عليه الخادم وخاف الحبيب ان تفوته صلاة الجمعة فارسل الىّ يستعير رداء منى حتى يرجع من صلاة الجمعة انتهى كلام باجعفر قلت واكثر مايرى

صاحب الترجمة

صاحب الترجمة فى قميص ملوث بالدهن لكثرة استعماله بالدهن فى بدنه ليلا والطيب المايع نهارا وربما كان ذلك القميص مشقوقا كما انه يتعمم بردائه ويتخذ بسعته الطويلة من الكهرب ومن شريف اخلاقه وحسن ادبه مع اخوانه وجيرانه انه كان يتحاشا ان يبتدع شيئا من الاستعمالات التى لم يعهد مثلها فى بلده حريضة خوفا من كسر قلوب المساكين مع كثرة مايعرضونه عليه اهل الهند من الاشياء المزخرفة بل كان كثيرا ما يأمرهم باخراج بعض الاشياء بعد ان وضعوها فى الصناديق لقصد الارسال ويقول لهم ان مثل هذه الاشيآء تضر اهل حضرموت ولا تنفعهم لكون بلدهم حقيرة حدثنى خالى الحبيب حسين بن على العطاس الآنف الذكر قال لما ظهرت المسوح اى ثياب النساء من الحرير الاطلس باسفل حضرموت بلغ ذلك الاخ عبد الله بن علوى وهو بالهند فلما اراد الرجوع الى بلده امر مريديه ان يأخذوا منها كمية باسم هدية الوصول فاخذ واله صندوقين واحدا من اللون الاخضر والثانى من الاحمر فلما وصل الى حريضة سأل بناته عن وجود هذه الثياب بحريضة فقلن له ان هذه الثياب لم تعرف عندنا الى الآن فامرحالا بارجاع الصندوقين الى المكلا وامران تبقى عند وكيله باذيب ثم سافر الاخ عبد الله الى الهند كعادته ورجع فصادف اناسا من اخواننا السادة آل عطاس بالمكلا عايدين

من جاوه

من جاوه الى حريضة وفيهم المثرى والمتوسط وكانوا يجتمعون عنده في داره التي بناها بالمكلا فانجر بهم الكلام في بعض الايام الى ان احد المثرين جاء معه بطاقتين من المسح ليهديها لزوجته وبناته فنصحه الاخ عبد الله وقال له ان هذا الشئ لم يعرف في بلدنا الى الآن والاولى ان لا تظهروه لئلا تنكسر قلوب بقية النساء ويسخطن ذوات الازواج على ازواجهن فاظهر الامتثال للأخ عبد الله فلما خرج من عنده قال ما اتعبنا انفسنا في الاسفار الا لتفريج اهلنا واولادنا ومن لا قدر على شئ من ذلك لعاد يجيب الاعذار البارده وبلغ الاخ عبد الله كلامه فامر الاخ عبد الله وكيله باعادة الصند وقين الى حريضة معه فلما وصلوا حريضة امر الاخ عبد الله ان تقسم الصند وقين كلها على بنات المقلين من السادة آل عطاس فكان ذلك درسا كاملا وتأديبا شافيا للمتسرعين في مثل هذه الاشياء انتهى كلام الحبيب حسين قلت ومن تأديبات صاحب الترجمة لاهل بلدنا حريضة انه اذا كانت عنده وليمة يخبر المدعوين بالوقت الذى يريد حضورهم فيه ثم يأمر اخدامه بتقفيل الابواب على رأس ساعة الموعد وتقديم الطعام لمن حضر وتفرقة الباقي على الفقراء من غير اكتراث بمن تأخر كائنا من كان اللهم الا الغرباء فانه يزيد لهم في الوقت ربع ساعة لا غير فترى اهل حريضة يوم دعوته يتسارعون الى بيته نسآء ورجالا كأنهم يريدون السفر في القطار السريع الذى

لا يتأخر

لايتأخر عن وقته المعلوم اما غيره من بقية اهل البلد فيظل نهاره يوم يدعو الناس الى وليمته يتطلع من النوافذ ويسأل هل جاء فلان وهل دعوتم فلانة حتى ينقلب الفرح بضده كما ان صاحب الترجمة قد انصف الناس من نفسه فيكون هو أول داخل على من دعاه لأى امر كان وكان عزيز النفس من غير كبر ولا عجب بما يجريه الله على يديه من الخير اللهم الا والده الحبيب على المتقدم ذكره فى هذا الباب فقد كان يخضع له خضوع تذلل واكبار كما انه كان مبالغا فى بره وله مع والده فى ذلك نوادر ما حدثتني بها بنت صاحب الترجمة الشريفة الصالحة خديجة وهى خالتى تزوجت ببنتها من الحبيب سالم بن احمد بن حسن العطاس كما تقدم ذلك فى ترجمة الحبيب احمد بن حسن قالت ان جدى علوى احتاج مرة الى عشرة ريال غير نفقة الكفاية الراتبة فجاء الى والدى وطلبها منه فقام والدى وعدّ له العشرة واعطاه مائتين اخرى وقال وهذه خلها تحت يدك اذا احتجت لشئ فخذه منها واذا نقصت اخبرنى وسوف اجبر ذلك النقص ففرح بذلك جدى ودعا لوالدى ورجع الى داره فلما كان بعد ثلاثة ايام جاءنا جدى فى غير وقته المعتاد كالمنزعج وسألنا عن والدى فقلنا له رقد القيلولة كعادته قالت وكان والدى يغضب اشد الغضب على من ايقظه من نومة القيلولة مهما اقتضى الحال ذلك فقال جدى ايقظوه قلنا له لانقدر على ذلك فقام جدى كالمغاضب لنا ودق الباب على والدى دقًا مزعجا فخرج والدى من الغرفة متغضبا

فلما راى والده طأطأ رأسه وقال عسى ان يكون مجيئكم فى هذه الساعة
من غير بأس ياوالد فقال انى اشتريت الآن شاة بستة ريال فنقصت
المائتين واريد ك الآن تكملها كما وعدتنى بذلك فقام والدى وهو
يضحك واتى بمائتين اخرى وقال لجدى وهذه اجعلها فى محل آخر
فاذا انقصت الاولى اجبرها من هذه فسرّ بذلك سرورا كثيرا وخرج
وهو يدعو لوالدى برفع صوت نسمعه من الدرج وجلس والدى كالمهموم
وهو قال انا الذى تسببت لخروج والدى من بيته فى هذه الهاجرة فلاحول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم قلت وكذلك كان حاله مع البله بضم الباء
الذين لا يفهمون شيئا عن تطوّرات العالم فانه يتنزل معهم الى درجة المزح
الشرعى ومن بينهم الحبيب المعمر نديم السبحة وحليف الجلالة عبد الله بن
صالح بن عبد الله بن محسن بن سالم بن عبد الله بن الحسين بن الحبيب
الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها ولم يعرف
سواها من بلاد الله كان صاحب الترجمة يحبه ويعتقد فيه ويمزح معه
مشافهة ومكاتبة ويتبادل معه كلامًا عاميًا كانه اشعار واذا ضاق
صاحب الترجمة من الزمان واهله استدعا الحبيب عبد الله بن صالح
الى مجلسه الخاص واخذ ايتناوشان بكلمات عادية يظنها الحبيب
عبد الله بن صالح المنتهى فى الشدة والحماسة قلت وكأن روح الحبيب
عبد الله بن صالح البعيدة عن هذا العالم الكثيف تذهب بروح صاحب

الترجمة

الترجمة معها الى فضاء واسع من عالم الارواح التى لم تتدنس بالدنيا واهلها فتعود روح صاحب الترجمة الى وظايفها بنشاط جديد ومن الدلائل على عزوب الحبيب عبد الله بن صالح عن الكون ومايجرى فيه ان صاحب الترجمة ارسل له مرة ملفة من الهند حشاها من الثياب والعطر اى الطيب والدخون والرّبيات وطرح فيها قصعة اى حُقًّا فيه صورة افعى من الصوّر الحديثة المكونة من الاسلاك المضطربة فلما فتح الحبيب عبد الله الحُقَّ اندلقت تلك الصورة واخذت تضطرب على الارض فصاح الحبيب عبد الله باعلى صوته الحنّش الحنّش فاسرع اليه جاره الحبيب عمر بن محمد العطاس المتقدم ذكره فى هذا الباب فلما دخل عليه الحبيب عمر قال له اين الحنش قال هذه ارسلها النا المولَّد اى بفتح اللام المشددة يعنى صاحب الترجمة من الهند فضحك الحبيب عمر وقال له هل يدخل فى العقل ان الحنش تبقى ايامًا عديدة من غير اكل ولا شرب وهى مقطوعة النفس ايضا فسكن روح الحبيب عبد الله وقال له خذها معك فانى قد تخوفت منها وكان الحبيب عبد الله بن صالح لايترك زيارة قبة سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس يوميا واذا قرأ ما تيسر من القرآن اخذ ايخاطب الحبيب عمر بكلام عادى وربما حكى له بعض القصص الواقعة فى البلد كالمستنجد به ولم ينكر احد من اهل العلم على الحبيب عبد الله المذكور مايخاطب به الحبيب عمر بل يوصون بالدعاء لهم

ولا ولادهم

ولاولادهم وكنت انا بحمد الله اتعرض لدعوات هذا الحبيب في الطرقات والمجامع وازوره الى بيته وربما القيته حال رجوعه من قبة الحبيب عمر فيخبرني بزيارته وما قاله للحبيب عمر وما يرجوه من هذه الزيارة فيكون الامر كما قال باذن محول الاحوال وجاه اولياءه الذين تجلى عليهم باسماء الجمال وصرح في كتابه العزيز ببشارتهم في الحياة الدنيا وفي المآل انتهى رجعنا الى خصوصيات صاحب الترجمة وشمايلة المنظمة منها اذكان وثيق الاعتماد بحديث سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في قوله لاعدوى ولاطيرة ولاهامة ولاصفر فكان يأكل مع اهل العاهات في اناء واحد ويجلس معهم على فراش واحد وكان الشيخ عفيف بن عبد الله بن عفيف يتردد على صاحب الترجمة وقد استفحل به داء البرص فكان بعض الناس يصدون عن قربه في المجلس وكان صاحب الترجمة يجلسه في جانبه واذا صافحه يمسك يده صاحب الترجمة بضع دقايق وهو يسأله ثم يرسلها واغرب من هذا انه يأكل معه في اناء واحد ويتجاذب معه قِطَعَ اللّحم واذا اغسل كل منهما يديه يؤثره صاحب الترجمة بالمنشفة ثم ينشف بها يديه بعد الشيخ عفيف والناس يتعجبون من ذلك وربما عدها بعض الاغبياء من غلطات صاحب الترجمة وقد اخبرني من اثق به ان صاحب الترجمة كان يصافح المجذوم ويسأله عن حاجته اذا كان فقيرا ويناوله ذلك الى يده انتهى قلت والشيخ

عفيف

عفيف المذكور هو وليد المجرين ود فينها فطره الله على الذكاء وبلاغة الالفاظ فى الكلام حتى صار ذلك عادة له ثم تفقه على قاضى بلده الحبيب العلامة عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن على بن محمد بن على الكاف وليد الهجرين ود فينها فى شهر ربيع الاول سنة تسعة عشر وثلاثمائة والف هجرية وسافر الى الحرمين واقام بها مدة على طلب العلم وعاد الى بلده وتولى بها القضاء فى مدة غيبة قاضيها الحبيب احمد بن حسن بن على بن محمد بن على الكاف وليد المجرين ود فينها وتردد الى حريضة واخذ بها عن الحبيب احمد بن حسن العطاس ثم اخذ عن صاحب الترجمة وانتسب اليه وصنف فى مناقبه رسالة سماها (الفيروزج النفيس فى مناقب الامام المغناطيس) ومن لطائف الشيخ عفيف وذوقه اللطيف ان صاحب الترجمة امره فى بعض الايام ان ينصح سعيد بن عبد الله بن تميم مؤذن مسجد باعلوى الذى بناه صاحب الترجمة بحريضة بان لايتساهل فى ضبط الاوقات فاجابه الشيخ عفيف حالا على البديهة وقال يا مولانا ان مروءتى تمنعنى عن مخاطبة هذا الانسان لان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فى وصف بنى تميم « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون » فضحك الحاضرون وتعجبوا من سرعة ادراكه للجواب والتخلص من الامر بنص الكتاب انتهى قلت وكان سعيد بن تميم

المذكور

المذكور قد قتل مملوكا للدَّوْلة القعيطية ببندر المكلا ثم هرب الى حريضة والتجاء الى صاحب الترجمة فتركته الدولة اجلالا لصاحب الترجمة فجعله مؤذنا في المسجد المذكور رجعنا الى استشهاد الشيخ عفيف ومدركه المنيف قال العلامة المفسر علي بن محمد بن ابراهيم الخازن في تفسيره « لباب التأويل في معاني التنزيل » ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون : نزلت في بني العنبر وصفهم بالجهل وقلة العقل وقيل نزلت في اناس من اعراب بني تميم وكان فيهم الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والزبرقان بن بدر فنادوا على الباب ويروى ذلك عن جابر قال جاءت بنو تميم فنادوا على الباب فقالوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول انّما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين قالوا نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا جئنا نشاعرك ونفاخرك فقال صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شمّاس وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام فأجابه وقام شاعرهم فذكر اَبيَاتًا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت اجبه فأجابه فقام الاقرع بن حابس فقال ان محمدًا المؤتى له تكلم خطيبنا فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم احسن شعرا وقولا ثم دنا

من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مايضرك ماكان قبل هذا انتهى الدليل من لباب التأويل رجعنا الى السبب الذى جاء بنا الى ذكر الشيخ عفيف وهو الحديث الشريف اعنى قوله صلى الله عليه وسلم لاعدوى ولاطيرة ولا هامة ولا صفر اى يحرم على المسلم ان يعتقد فى هذه الاشياء كاعتقاد الجاهلية وهى انها توءثر بنفسها اى ان المريض يعدى الصحيح والطير اذا زجرها الانسان وذهبت ذات اليمين ذهب لحاجته وقضيت وان ذهبت ذات الشمال تشائم وترك حاجتهُ وان الهامة اى طير البومة الذى يصيح بالليل يتسبب عنه موت احد وان شهر صفر تكثر فيه المصايب فلا يعقدون فيه نكاحا ويتجنّبون فيه معاطاة الاسباب وكذا على القول بأن الصفرجية فى البطن تلدغ الانسان اذا جاع ولذلك اعقب صلى الله عليه وسلم الحديث المتقدم بقوله اللهم لاخير الاخيرك ولاطير الاطيرك ولا اله غيرك ولاحول ولاقوة الا بالله وبهذا الحديث انتهى كل شئ واما قوله صلى الله عليه وسلم فرّ من المجذوم فرارك من الاسد فانه لما عرف ان المخاطب يعتقد ان المرض فى الغالب يعدى بقدرة الله واذا رجعنا الى تقرير اشياخنا رضى الله عنهم وعنا بهم فى هذه المسائل وجدناه هو القول الفصل

فانهم

فانهم يقولون ان الانسان اذا كان يعتقد ان هذه الأشياء تؤثر بقدرة الله عند ملابسة الانسان لها فليقف عند قوله صلى الله عليه وسلم فرّ من المجذوم الى آخره وان كان يعتقد انها لا دخل لها في ذلك وانما التأثير الحقيقي هو تأثير القدرة فقط فليتمشا مع قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا خير الا خيرك الى آخره كصاحب الترجمة ثم يستشهدون لذلك بقول سيدنا عبد الله الحداد ميزان الحقيقة والشريعة للمريد والمراد :

وان تجردت فاعمل باليقين وبالـ ـعلم اذا كنت موقوفا مع السبب

ولنجذب عنان القلم من الاسترسال في الكلام مع المناسبة الى شمايل صاحب الترجمة المتناسبة ونفسياته الاريحية التي انست اهل عصره المكارم الحاتمية ومن علوّ همة صاحب الترجمة وقوة عزيمته ما رأيته بعيني وسمعته بأذني في بندر المكلا حال وصولي اليه من الحرمين الشريفين عايداً الى بلدي حريضة وكان صاحب الترجمة في ذلك الحين بالمكلا ايضا راجعا من الهند في سفره الاخير الى حريضة وكنت احضر عنده الروحة العصريّة في بيته الفخم الذي بناه بالمكلا قريبا من مسجده المعروف بمسجد ابن علوي وا قرأ عليه كتابه « سبيل المهتدين في ذكر ادعية اصحاب اليمين » الذي جمعه وذلك بمناسبة تمام طبعه وكان السلطان غالب بن عوض

بن عمر القعيطي ووزيره الحبيب حسين بن حامد المحضار قد يحضران
تلك الروحة فصادف حضورهما في بعض الايام عشية اليوم
الحادي عشر من ربيع الاول وجرى الكلام في ذكر عيد الميلاد النبوي
وانها في الغد اي اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور فقال السلطان
غالب انا قد ذهلنا عن ذلك ولم نستعد لقراءة قصة المولد في جمع
كبير ولكن لا بأس ونطلب الآن من فضلكم يا حبيب عبد الله ان
تشرفونا بكرة الى الباغ اي القصر السلطاني انتم ومن معكم لبركة
قراءة قصة المولد الشريف وتناول طعام الغداء فقال صاحب
الترجمة الاولى ان يكون عندنا هنا وسنجعله لعموم الناس والتفت
حالا الى هادي بن حميد بن سعيد من اهل بلد ناحريضة وكان
حاضرا في المجلس وقد اشتهر بفصاحة الالفاظ وجودة الصوت
في النداءات العامة وقال قم ناد في الناس لحضور بركة المولد
والغداء بكرة عندنا ويكون ذلك بعد طلوع الشمس حالا لئلا
يتأذى الناس بحر الشمس وعمم الدعوة لاهل البندر والنازلين
من البحر والداخلين من البر وعلى رجوعك ائتنا بجميع الذباحين
والطباخين والمعاونين لهم وكانوا يفرحون بخدمة صاحب الترجمة
لانه يجمع لهم بين مضاعفات الاجرة وصالح الدعاء ثم التفت الى وكيله
محمد بن عمر باذيب وكان حاضرا وقال له قم الآن ومن تستعين به

الى السوق

الى السوق واشتروا غنما كافية لغداء الناس الجميع وعاد صاحب الترجمة الى القراءة والمذاكرة فى الروحة كعادته كانه لم يقل شيئا وبهت السلطان والوزير من هذا الامر وانتهت الروحة ورجع الناس الى بيوتهم وهم بين مصدق ومكذب وتخلف بعض الناس وقالوا لصاحب الترجمة انا نحب ان نجلس عندكم لاجل المساعدة فقال لهم ان احببتم التفرج والسمر فاهلا بكم والا فجزاكم الله خيرا وفى المباشرين المعتادين كفاية فلما صلينا المغرب رجع باذيب من السوق وقال انا وصلنا الى السوق ولم نجد فيه الا الشئ اليسير من الغنم البلدى فملكناه وبقينا فى حيرة فبينما نحن كذلك اذا نحن بالناس يتخابرون انها الآن وصلت ساعية اى سفينة شراعية شاحنة برابريعنى نوعا من الكباش الكبيرة التى ترد من برابعم اى افريقية الشرقية فذهبنا الى المرسى وملكنا جميع ما فيها ويقدر بنحو سبعين كبشا وسنذبح منها بقدر الحاجة والمبتقى منها سوف نبيعه فى السوق ثم استدعا باذيب رئيس الطباخين وسلمه مفتاح المربعة اى الغرفة التى فيها رصات الاكياس من الارز واعطاه مفتاح الاخرى التى فيها القدور الكبار والجفان وغيرهما من الماعون واجتمع القايمون بهذه الخدمة ووزعت الوظايف بين اهلها واوقدت المصابيح وادبرت على اهل الوظايف كؤوس الشاي وباتوا يعملون ويسمرون

كانهم فى منى ولم تطلع الشمس حتى امتلأت الدار وساحتها والدور
التى حواليها بالمدعوين فتليت قصة المولد الشريف على من استطاع
السماع ثم قدم الطعام للناس الجميع فى آن واحد لكثرة وجود الماعون
الكافى والمباشرين المدبرين لذلك اما الفقراء والاولاد الصغار
ومن فى طبقتهم فقد فرش المباشرون لهم الدناقح اى الحصر على طول
الزقاق ونثروا عليها الرز واللحم نثرا فاكلوا وشبعوا ثم اخذوا
المتبقى الى اوعيتهم فكان هذا النظام اليق بحالهم ولم تحن الساعة
الرابعة عربى او العاشرة افرنجى من صباح ذلك النهار حتى انصرف
الناس كلهم شَاكِرِيْنَ ذَكِرِيْنَ وتخلف السلطان غالب ووزيره وبعض
الشخصيات البارزة وطلب السلطان من صاحب الترجمة ان يطوف
بهم قاعة المطبخ وهيئة المديرين لتلك الاعمال وكان اكثرهم من
بلدناحريضة فمشى بهم على ذلك كله وهم يتعجبون ممّا راوا وسمعوا
حتى وصلوا الى عند بعض القدور وكان فى نهاية الكبر وله سلّم من
الحديد يركز الى جانبه فاذا اراد الطبّاخ أن يضع شيئا فيه او يأخذه
يصعد اولاً على السلّم ليتمكن من رؤية داخل القدر كما ان له مغرافا
خاصًّا به فزاد تعجّبهم فقال لهم صاحب الترجمة انما اخذناه من الهند
باسم بلد ناحريضة ولكن تعذر علينا حمله بعد ان اعرضناه على اهل
الجمال واكتاف الرجال لكثرة العقبات فى الطريق ولاندر الآن

ماذا نصنع

ماذا نصنع به فقال السلطان حوّلوه الينا بثمنه فقال صاحب الترجمة هو هدية منا لكم وامر الخدم ان يحملوه حالا الى قصر السلطان ثم اخذ صاحب الترجمة ساعته الجيبية وقال لهم انى اعتاد ارقد القيلولة فى مثل هذه الساعة وودعهم وعاد الى غرفته كأن لم يكن هناك شئ غير معتاد كما انه قد بات فى تهجّده المعتاد ليلاً فقال السلطان غالب للحاضرين ان وقوع هذه الاشياء فى مثل هذا الوقت الضيق ليس الا من قبيل خرق العادة لهذا الحبيب فانا مع ما عندنا من المال والسلطة على البلاد واهلها لا نقدر نتجاسر على النداء العام بضيافة اهل البندر ومن دخله الا بعد التفكير والمشاورة مع عمالنا على الاقلّ مدة اسبوع انتهى ثناء السلطان على السلطان فبأىّ الآء ربكما تكذبان ومن الدلائل القطعية على ان صاحب الترجمة كانت نفسه عصامية ما حدثنى به خالى الحبيب حسين بن على المذكور قال سافرت مرة الى الهند بمعية الاخ عبد الله بن علوى وركبنا من المكلا الى بمبئ فى باخرة بحرية فى الدرجة الاولى كما هى عادته فى اسفاره كما ان من عادته انه لا يتحرك فى اى سفر كان الا وهو مستصحب معه طباخه وخدمه وزاده ولا يأكل شيئا من طعام الباخرة فصادف ان كانت غرفنا قريبة من غرفة القبطان وكان نصرانيا حسن الاخلاق يحترم اهل الفضل ويواجهنا بكمال البشاشة

ولين

ولين الجانب وعنده ملكة في اللغة الهندية فعزمه الاخ عبدالله يومًا ليتناول طعام الفطور معنا فاخذ يأكل بيده كارانا مع ان الخدم قد احضروا له الملعقة والشوكة فلم يكترث بذلك وكان في المائدة قرص عسل حضرمي شهي المنظر فناوله الاخ عبد الله قطعة منه فتعجب اولا من صنعته المتقنة ثم من ذوقه فاخبره الاخ عبدالله بما يكون من امر العسل ثم قال له ان هذا من وحي الله الى النحل ثم ان القبطان في اليوم الثاني تذاكر مع طبّاخ الاخ عبدالله وكان من اهل الهند وقد تردد معه الى حريضة بشأن العسل وقال اني اودّ ان اشتري منه شيئا لو كان يباع فاخبر الطباخ الاخ عبدالله بكلام القبطان فاستدعى الاخ عبدالله كاتبه وقال له كم معنا من قروف العسل قلت وهي القصاع التي تسع الواحدة منها ثلاثة اقراص فاكثر قال الكاتب اثنا عشر قرفا قال له ارسل الآن منها عشرة للقبطان وابق لنا اثنين للطريق وقل له انها هدية منا له فلما عاد الرسول قال انه فرح بها وبهت من الكثرة فامرني بترجيع البعض فقلت له ان الحبيب سوف يغضب علي فقبلها وامرني ان ابلغكم تحيته وشكره لكم ثم قال الحبيب حسين وفي اليوم الثاني جاء القبطان نفسه الى مجلسنا وهو يحمل بيده صندوقا صغيرا منحوتًا من حجر العقيق الاحمر العال وفي باطنه آلة شرب الشاي فناجين وملاعق وابريق

ووعاء اللبن

ووعاء اللبن ووعاء السكر وكلها من العقيق ايضا على لون واحد اعجوبة ووضعها بين يدى الاخ عبد الله وقال تفضلوا بقبول هديتى هذه لكم لتكون تذكرة عندكم لى فقبلها الاخ عبد الله واظهر له الفرح وشكره على ذلك فلما وصلنا بندر بمبئ جاء بعض الامراء لزيارة الاخ عبد الله والترحيب بقدومه وجعل يتعجّب من هذا الصندوق ثم خرج من عنده فاستدعى الاخ عبد الله الكاتب وقال له خذ هذا الصندوق معك فاذا جلس هذا الامير فى عربته ضعه الى جانبه وقل له هذه هدية منا له واعجب من هذا كله انا لما وصلنا كلكتا جرى فى بعض الايام ذكر العسل القرص فقال الاخ عبد الله انه يوافق طبيعتى وسنكتب لاهل المكلا يرسلون لنا منه فاسترق السمع احد مريديه من تجار اليمن وله وكيل من الهنود بالمكلا فكتب اليه سرًّا ان يشترى كمية من العسل القرص ويبادر بارسالها فما شعرنا ذات يوم ونحن عند الاخ عبد الله الا بالحمالين ومعهم سحارتان اى صندوقان كبار من الخشب وقالوا هذه هدية من فلان للحبيب فامر الاخ عبد الله بفتحهما فاذًا فى كل واحدة منهما اربعون قرصا من اجود العسل فقسّم منها واكلنا انتهى المراد من كلام الحبيب حسين المشاهد بالعين رجعنا الى معاهد صاحب الترجمة الدينية واثاره العلمية منها عدة مساجد وزوايا له بارض الهند لاتزال

مشهورة

مشهورة و بأنواع الطاعات معمورة معنى وصورة كما ان غلة اوقاف المقام لا تزال ولن تزال ان شآء الله مستمرة تَـرِدُ الى بلده حريضة لاجراء الوظايف التى رتبها فى حياته الدنيوية على ايدى خلايفة فى وظايفه ومنها مسجده المشهور بباعلوى فى حريضة على احدث شكل وقد فرش قاعته بالرّخام واجرى فيه ماء الوضوء فى قصب الحديد لئلا يتقذر المصلّون من ادخال ايدى بعض الناس فى الماء وذلك قبل ان يعرف شئ من ذلك كله فى مساجد حضرموت كما انه من حين وُضِعَ اساس هذا المسجد وقبل ان تقوم جدرانه عمره بأنواع الطاعات فاستخار له الحبيب العلامة التقى حسين بن على بن حسين بن هود العطاس الآنف الذكر اماماً راتبا ومدرّساً خاصاً وعاماً فى مختلف الفنون وجمع له الطلبة وانفق على المنقطعين منهم وواسا اولاد المحتاجين وفرح اولاد المثرين وجلب قلوب بقية الناس لحضور الدروس وصلوات الجماعة كما انه شحن خزاين المسجد المذكور بأنواع الكتب النافعة من بين مطبوعه وخطيه تتنافس فى شرآئها وكان مغرماً بتحصيلها حتى جعلها كتبية كاملة المعدات ووقفها جميعها على طلبة العلم بحريضة كما انه وقف عدة كاملة من قدور النحاس الكبيرة واصحانه الواسعة وجفان الحديد المطلى بالصين وعدداً من الحنابل اى الفرش الهندية وغير ذلك من الماعون على جميع

الولايم

الولائم التي تكون بحريضة في اي زمان كان وعند من كان ومن شدّة
حرصه على استمرار الدروس وعمارة الاوقات انه لما استصحب معه
الحبيب حسين بن علوى المذكور في بعض اسفاره الى الهند حالا نقل
قاضي المهجرين الحبيب العلامة احمد بن حسن بن علي بن محمد بن علي
الكاف وليد المهجرين ودفينها الى حريضة هو واهله على نفقة
صاحب الترجمة مدة اقامته بحريضة فقام بوظايف الحبيب حسين
بن علي حتى عاد اليها ومن مأثر صاحب الترجمة الخالدة البئر المتقدم
ذكرها وكان المسجد المذكور قبليها وعند البئر سقاية لعابر السبيل
ومنها دار قبلي المسجد المذكور وجعلها محلة لامام المسجد والقايم
فيه بوظيفة التدريس غير معاشة الشهرى ومنها مدرسة كبيرة
طبقتين لاصقة بالمسجد من الجهة الشرقية سماها دار العلوم قلت
وانا بحمد الله أوّل من افتتح هذه المدرسة ببلدنا حريضة سنة
خمس وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية وهي اول مدرسة
فتحت بحريضة على النظام الحديث مع زميلي وساعدى اليمين في
ذلك الاخ المرحوم محسن بن سالم بن محسن العطاس الآتي ذكره
في هذا الباب تحت رقابة خالي الحبيب حسين بن علي المذكور ونظارة
سيادتي المناصب زين بن محمد وحسن بن سالم آل عطاس المتقدم
ذكرهما في هذا الباب كما اني لا انسى الاخ المصلح ذات البين والفاتح

باب الكرم

باب الكرم بحريضة على المصراعين محمد بن عبد الله بن احمد بن محسن بن ابى بكر بن احمد بن على بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة بحضرموت ود فين بتاوى بجاوه لاربع عشرة مضت من جمادى الآخرة سنة ست وستين وثلاثمائة والف هجرية ومجهوداته الكبيرة فى هذا المشروع العظيم وقد منّ الله علىّ بملازمة التعليم والتنظيم فيها نحو سنة ونصف ولم يفطمنى منها الا السفر غيرانه ويا للأسف قد كان هذا كله بعد انتقال صاحب الترجمة الى قبته البرزخية ومن كشفه الجلي ما سيأتى انه حينما طاف بالناس هذه المدرسة والعمال على تمام عمارتها استدعانى وكنت اذذاك فى آخريات الناس وقال لى ان هذه سميناها دار العلوم وسكت ولم يلق احد بالا لهذه الكلمة الا الحبيب المنصب زين بن محمد المذكور فانه نبّهنى عليها يوم الافتتاح وهو يتبسم فى وجهى وقال ان الله قد اطلع الولد عبد الله بن علوى على أنك ستكون انت الفاتح لهذه المدرسة انتهى قلت ونسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم ان يتمم لبلادنا واولادنا كل ما نواه صاحب الترجمة والسلف الصالح الجميع من العلوم والاعمال فى خير وعافية ومن مآثر صاحب الترجمة بحريضة مسجد الصفا وهو مصلى فوق كريف حريضة وكذا تجديد عمارة

قبة

قبة الحبيب العارف بالله عبد الله بن احمد بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس الملقب بالحاج بعد ما تخربت واما سقايات الماء لعابرى السبيل فهى كثيرة لاسيما فى حد ودحريضة ومن آثار صاحب الترجمة الحسنة بحريضة عيد الستّ باظهار الشعار لما وجمع الناس على قراءة قصة المولد النبويّ بكرة اليوم الثامن من شهر شوال فى كل سنة بمسجدة باعلوى وتهيئة طعام الغداء الطيب الكافى لغالب اهل البلد ومن يعتاد الحضور من اهل القرى القريبة لان صاحب الترجمة لايترك صوم الستّ من شوال يتبعها برمضان عملا بالسنة كما انه يواظب على صيام بقية ايام السنة المسنونة والصلوات المسنونة حضرا وسفرا وله ايضا مآثر واثار شهيرة بحضرموت وغيرها منها ما باشره ظاهرا ومنها ماكان فيه ضميرا مستترا وان يعجب القارئ من عمارة المساجد التى اجراها الله على يدى صاحب الترجمة فى حياته الدنيوية فاعجب من ذلك ماكان بعد استقراره فى قبته البرزخية وهو عمارة مطاهير مسجد الجامع ببلد ناحريضة والبرك وجميع المصالح التابعة لذلك عمارة جديدة من الاساس مع الزيادة المتممة لذلك وجودة العمارة على يد خليفته الشيخ محمد صالح جوهر الآتى ذكره وكان قصده ان يهدم نفس المسجد ويعمره من جديد على الشكل الحديث ولكنها جاءت خمسة الاف

ريال

رياك من الحبيب حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الله بن طالب
بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد بهان
ودفين جهوور بملا يالعمارة جامع حريضة ومثلها المسجد المشهد
باشارة الحبيب عبد الله بن محسن العطاس المتقدم ذكره في هذا
الباب فقام أهل البلد الجميع في عمارة المسجد الجامع واتمها الله
على الوجه المطلوب وكان الحبيب احمد بن حسن المذكور هو اول من
تصدى لعمارة الجامع المذكور وفكر في توسيعه وتجديد مبناه من
الاساس وقد استدعى للرأى في ذلك الحبيب المُحنّك بالتجارب
مصطفى بن احمد المحضار الآتي ذكره في هذا الباب من القويرة
بدوعن الايمن الى حريضة ورتب كيفية المبنى وكاد ان يشرع في ذلك
فعاجلت المنية جسم الحبيب احمد الشريف ولكن روحه الزكية
بقيت تثير الهمم حتى تمّ ذلك على ما اسسه ونواه واصل الجامع
المذكور قديم بحريضة وذلك قبل استقرار سيدنا الحبيب عمر
بن عبد الرحمن العطاس بها بنحو خمسماية سنة لأن وجود سيدنا عمر
بن عبد الرحمن كان بقرية اللّسك من اسفل حضرموت سنة ثنتين
وتسعين وتسعمائة وتردّد الى حريضة لنشر الدعوة الى الله بها
با مرشيخه سيدنا الحسين بن ابى بكر واخيه الحامد ثم استقر
بها في حدود سنة الالف والاربعين كان وفاته بها كانت سنة

ثنتين

ثنتين وسبعين والف لان الجامع المذكور من وقت سلطان
الأولياء سيدنا الشيخ عبد القادر بن موسى الحسني نسبًا
الجيلاني مولدًا واليه ينسب الجامع المذكور ويقال له مسجد الجيلاني
والاصل في ذلك انه كان لسيدنا الشيخ عبد القادر المذكور
مريد من بلد حريضة اخذ عنه ومنهم الشيخ الشهير بمقبرة
حريضة علي بن احمد الخراساني فامرهم سيدنا الشيخ عبد القادر
ببناء المسجد المذكور وبنشر الدعوة الى الله وكأنهم شكوا اليه
من فساد بعض الناس في البلد فقال انها حوطتي وفي حمايتي ولا
يعزب عن بال القارئ ما تقدم في هذا الباب اثناء ترجمة الوالد
من قول سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس حريضة حوطتي وحوطة
الشيخ عبد القادر الجيلاني قبلي من لقي فيها ظاهر لقينا فيه ظاهر
ومن لقا فيها غابي لقينا فيه غابي اي كافأناه بمثل فعله السر بالسر
والعلانية بالعلانية انتهى وفوق هذا كله ان سيدنا الشيخ
عبد القادر المذكور هو احد السبعة حماة المشهد الذين ظهرت
ارواحهم لسيدنا الحبيب الامام علي بن حسن العطاس حينما اراد
عمارة المشهد وتامينه من قطاع الطريق والسبعة المشار اليهم
هم سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوى وسيدنا الشيخ
عبد القادر بن موسى الجيلاني وسيدنا احمد بن علي بن احمد الرفاعي

والشيخ

والشيخ على بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى الاكبر وسيدنا صفى الدين احمد بن عاطف بن عبد الكريم بن علوان والشيخ سعيد بن عيسى العمودى والشيخ عبد الله بن محمد باعباد صاحب الجَرْب بفتح الجيم مع سكون الراء كما ذكرهم الحبيب على بن حسن العطاس المذكور فى كتابه القصد الى شواهد المشهد واما تاريخ عمارة الجامع المذكور فهو على سبيل التقريب لان ولادة سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلانى كانت فى سنة وحدة وسبعين واربعمائة هجرية ووفاته فى سنة وحدة وستين وخمسمائة كما ان العمارة الاخيرة كانت سنة ست وخمسين وثلاثمائة والف هجريّة كما اقتبس تاريخها من محكم التنزيل القاضى العلاّمة الولد على بن سالم بن احمد حفيد الحبيب احمد بن حسن المذكور فى قول البارى عز وجلّ ( واعبد ربك حتّى يأتيك اليقين ) وقد طلبت منه حينما دخل جاوه سنة خمس وسبعين وثلاثمائة والف هجريّة ان ينظم اسماء السبعة حماة المشهد المذكورين فنظمها على الترتيب بقوله ، لا فضّ فوه ولا بُرِّمَن يجفوه ،

اذا شئت ان تحظى بنيل المقاصد

توسل دوامًا بالحماة لمشهد

فهم سبعة يارب فاقض مآربى

بهم يا الهى واكفنى كل حاسد

بابن على

باابن على الفقيه المقدم
وجيلاننا رب المقام الممجد
كذاك الرفاعي ذو المعالي وشاذلي
باأكبراعي وابن علوان احمد
وثم ابن عيسى العمودي فلذ به
دواما وباعباد ابن محمد

وقد قامت لهذه العمارة لجنة مخصوصة من الحبائب آل عطاس وترأسها الحبيب الوقور الذي جعل خاتمة اعماله هذا العمل المبرور محمد بن سالم بن عمر الخيّل بفتح الخاء مع تشديد الياء المكسورة بن سالم بن عقيل بن عبد الله بن الحبيب القطب عقيل بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها وعلى الجامع المذكور اوقاف كافية لجميع وظايفه حتى تفطير الصائمين فى رمضان الذين يحضرون صلاة المغرب فيه وقد حاول بعض الناس ان تنقل صلاة الجمعة الى بعض المساجد الجديدة الواقعة فى مستوى الارض وعلل ذلك بكون الجامع المذكور قد يبعد على بعض الناس لكونه فى اعلى البلد فغضب لذلك سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس المذكور وقال ان صلوات سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس كلها كانت فيه مدة حياته وكذا اولاده من بعده فكيف نستبدل به سواه وعلاوة على ذلك انه قد حل

عليه نظر سيّدنا عبد القادر الجيلاني ومن اين لنا نيات مثل نياتهم واعمال مثل اعمالهم واذا فاتنا ذلك فلا يفوتنا الاقتداء بهم لأن السّرّ كله في متابعة السلف وهم مرتبطون به صلى الله عليه وسلم في عباداتهم وعاداتهم ثم استشهد بقول الشاعر:

ولاتيأسا ان يقبل الله منكما * اذا انتما صليتما حيث صلتِ

انتهى قلت وقبله

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم احلا حيث حلتِ

ومسا ترابا طالما مس جلدها * وبيتا وظلا حيث باتت وظلتِ

ولنرجع من الكلام على الجامع لكون اعتراضه هنا من باب تقديم المقتضى على المانع الى ما يجريه المولى على يد صاحب الترجمة الحبيب عبد الله بن علوى من المنافع ويقول القادمون الآن من بلدنا حريضة انّ ابن صاحب الترجمة وخليفته الحالى عبد الرحمن بن عبد الله قايم في الوقت الحاضر بعمارة قبة الحبيب عمر بن عبد الرحمن واصلاح ما دال واندرس فيها ونحن نقول لاشك ان صاحب الترجمة من الصادقين مع الله في نفع البلاد والعباد المعنيين بقوله تعالى وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الارض كما ان لصاحب الترجمة عدة مؤلفات في طريق القوم منها كتاب ظهور الحقايق وبيان الطرايق المتقدم ذكره وكتاب العلم النبراس في التنبيه على منهج الاكياس وكتاب البروق اللامعة والأنوار

الساطعة

الساطعة وكتاب سبيل المهتدين فى ذكر ادعية اصحاب اليمين وكنت قرأت الاخير على سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس فاثنى عليه بابلغ الثناء حتى قال ان الولد عبد الله بن علوى لم يسبق الى جمع اوراد السادة العلويين ولو لم يكن له من الاعمال الا هذا لكفاه فخرًا وقربًا من سلفه انتهى قلت وقد طبعها كلها فى حياته وعلى نفقته وقسمها مجانا ليعم نفعها وله ايضا مؤلفات غيرها لم اتحقق أسماءها كما ان له قصايد جمة وتوسلات مهمة وكم قيلت فى مدحه اشعار حكمية وحمينية على انى لو كنت شاعرا لم ازد فى الاستشهاد على لسان صاحب الترجمة على قول القايل :

تلك آثارنا تدل علينا ✻ فانظروا بعدنا الى الآثار

ومن كرامات صاحب الترجمة فى حياته ما شاع عنه بارض الهند واشتهر وكبت حُسَّادَهُ ودحرانه اهديت له قطعة ارض فى حدود كلكتا سماها غَنِيمَةً فحفر بها بئرا فلم يظهر فيها الماء حتى بلغ عمقها مثل الآبار القريبة منها فاخبره اصحابه بذلك فامرهم بمواصلة العمل وشاع ذلك بين الناس فانتهز اعدائه هذه الفرصة وجعلوا يقولون ان المجوس يظهر ماء آبارهم فى الحد المعلوم فكيف هذا يدعى الولاية غير ان العمل ما زال جاريا فى حفر البئر باستمرار ولم يظهر لقرب الماء اثر والاعداء يتباشرون

بذلك

بذلك وينوعون الاستهزاء والسخرية على رؤس الاشهاد حتى
تضجّر من ذلك خواص مريدى صاحب الترجمة وضاقت بهم
الارض وربما هموا بالمضاربة مع اعدائهم من جزاء ذلك وصاحب
الترجمة مرتبك مما يراه ويسمعه غيران له خلوات على راتب جده
الاكبر سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس المعروف بالكبريت الاحمر
سريعة الانتاج قوية المفعول فالتجأ ذات ليلة الى خلوته وبات
طول ليله يكرره حتى طلع الفجر وكان قد استصحب معه فى سفره
هذا الشيخ مبارك بن سعيد بانوّح بفتح النون والواو المشددة وليد
حريضة ودفينها فجعل وظيفته ان يخرج كل يوم بعد صلاة الصبح
ينظر فى عمل الخدم الذين يحفرون تلك البئر ثم يعود ويخبر صاحب الترجمة
بالحال فخرج بانوح المذكور على عادته صبيحة ليلة الخلوة فوجد
الماء ظهر فى البئر تلك الساعة واخذ يندفع الى فوق بقوة فاخذ
منه فى اناء ورجع بسرعة الى كلكتا فلما بلغ تحت القصر الذى يسكنه
صاحب الترجمة رفع صوته بالتحويل على عادة اهل حضرموت اى
قال ياحولاه بغنيمة وكان صاحب الترجمة اذ ذاك بين مريديه فى
الدرس فانزعج المريدون من ذلك الصوت لكونه لم يعرف فى
بلادهم وقالوا ماهذا فقال لهم هذا بشير الخير ثم دخل عليهم
بالماء واخبرهم بما شاهده فانهالت عليه الجوائز بمئات الربيات

وانواع الثياب الفاخرة وشرب صاحب الترجمة من ذلك الماء
ثم اداره على الحاضرين فاذا هو عذب فزاد اعجابهم بذلك
لان جميع الابار التى بتلك البقعة كلها ملحة الماء ثم تسابق
اصحاب صاحب الترجمة الى عند البئر وخرج هو على اثارهم مع
بعض خواصه فوجد والماء قد ارتفع وساح على وجه الارض
وهو يفور من البئر فجلس صاحب الترجمة على شفير البئر وجعل
يضرب بيده على الماء ويقول الحمد لله بنعمته تتم الصالحات
وامر حالا بالبناء على شفير البئر قدر نصف قامة وهو واقف
عند العمال فوقف الماء عند ذلك الحد وصارت البئر مثل الحوض
يغترف الناس منها بايديهم وانتشرت هذه الكرامة فجعل الناس
يأتون من الاماكن البعيدة لزيارة هذا المكان ويشربون ويغتسلون
من هذه البئر للتبرك لا سيما اهل الامراض والاغراض من
المسلمين والكفار فسبحان من جعل اولياءه مظاهراً لخرق العادة
وانالهم بمحض فضله الحسنى وزيادة ومنها ايضا ان بعض الناس
كان ينشر شيئا من الطرايق بتلك الجهة وله بها مريدون فلما
ظهر شأن صاحب الترجمة هناك خاف كساد بضاعته فتعادى
له بانواع العداوة السرية ودبر كل حيلة فلم تؤثر شيئاً فى جاه
صاحب الترجمة فحمله غيظ الحسد على دس السم الناقع لصاحب

الترجمة

الترجمة فاكل من طعامه معتمدا على مولاه ومغيظا لاعداه فلم يوءثر فيه فى الحال فازداد عدوه غيظا وتجاهر بالعداوة له فى الطرقات والمجامع حتى ضج مريد واصحاب الترجمة من اعماله فالتجاء صاحب الترجمة الى خلوته بمولاه مستجيرا به من كيد اعدائه فلم يلبث فى تعاطى خلوته الا اياما معلومات حتى هاجت الناس وماجت وانتشر الخبر فى البلد بان عدوه اللدود كان جالسا فى بيته كعادته مع اصحابه اذ قام من بينهم وطلع الى اعلى طبقة فى البيت ورمى بنفسه الى الارض فسقط ميتا بعد ان تداخلت اضلاعه وكفى الله صاحب الترجمة شرّه ومن تلك الساعة استتب له نشر الدعوة وتضاعف اقبال الناس عليه انتهى قلت وهذا السرّ معنى الحديث القدسى مَنْ عَادىٰ لِىْ وليًا فقد آذنته بالحرب ولما قربت وفاة صاحب الترجمة عاوده اثر السم بعد عشرات السنين لتكون له اسوة بسيد المرسلين فثاوره بحريضة شيئا فشيئا فلما احس به جمع العلماء وطلبة العلم بمسجده باعلوى على قراة صحيح البخارى على ما نواه صاحب الترجمة وترأس القراء الحبيب حسين بن على المذكور فرتب الفاتحة حين الشروع فى القرأة بنية الشفاء فقال صاحب الترجمة وكان حاضرا وعلى نية حسن الخاتمة للجميع فلم يلق لما احد بالاً فى ذلك الحين وخُتمت قرأة

البخارى

البخاري في اليوم الرابع وعمل لها صاحب الترجمة ضيافة كبيرة لطعام الغداء دعا اليها اهل الفضل والساكين وبعد الخروج من المسجد لتناول طعام الغداء عرج صاحب الترجمة بالناس يطوف بهم الدار التي اصبحت مدرسة بعد وفاته وكان العمال في ذلك الوقت على تمام عمارتها وكنت انا في آخريات الناس فاستدعاني وقال لي ان هذه سميناها دار العلوم ورجع الناس الى قبلي المسجد من الخارج وقال وها هنا ستكون قبة وفوقها كتبية منظمة وبابها من سطح المسجد للمطالعة واستطرد في وصف الكتبية وذهل السامعون عن القبة ولمن هي فلما توفي ودفن في ذلك المكان وبنيت على ضريحه القبة وفوقها الكتبية كما وصف كأنه يراها من سجف الغيب عرف الناس سر كلامه المبهم وانه مُحدَّث وملهم وحين اشتد به المرض حجبوا الناس عنه لكثرتهم وكنت اذ ذاك عازما على السفر الى بندر المكلا لحاجة لي ضرورية وثقل على المسير قبل مواجهته وهو على تلك الحال فتوصلت الى الدخول عليه بواسطة خالتي بالمصاهرة بنته الشريفة خديجة وكانت هي المباشرة لخدمته الخاصة في تلك الايام فوعدتني بالدخول عليه قبيل الاشراق وقبل انتشار الناس للسؤال عليه فدخلت عليه وهو جالس واثار الشدة لايحة على وجهه ولكن من غير

تضجر

تضجر فقبلت يده ورجله واخبرته بعزمي على السفر بعد ان قلت عساكم الطف فقال نعم فعله كله لطف ولولا لطفه لما عشت الى اليوم لانى بعد ما احسست بتناول السم عرضت نفسى على حذاق الاطباء بالهند فاجمعوا على انه قد انتشر في البدن فلا ترجى لصاحبه السلامة بعد ذلك فوقع فى نفسى انه سيكون شهادة لى عند حلول الاجل ولكن بعد استيفاء العمر الغالب واظنه حان وقته ولست اخاف الموت وانما اخاف ذنوبي ولكن ظني فى مولاى جميل وما عودنى الا الجميل ثم غرغرت عيناه بالدموع وقال استودعك الله فكان هذا آخر عهدى بشيخنا صاحب الترجمة كما ان وفاته كانت فى جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية وخلفه على مقامه اخوه ووصيه الثانى الصالح العابد محسن بن علوى وليد حريضة ودفين بتاوى (جاكرتا) بجاوه فلم تنتظم الامور على يده لعدم معرفته بالزمان واهله وعند ذلك غار على مقام صاحب الترجمة الشيخ الصالح المعمر المحنك محمد صالح جوهر وقبض عليه بيد من حديد وقام بجميع اعمال صاحب الترجمة من اطعام الطعام وتوزيع الاموال التى تردّ من الهند على مستحقيها وصار هو حلقة الوصل بين حريضة والهند وبنى قبة على ضريح صاحب الترجمة على احدث شكل وفوقها الكتبية اللتين نوه

بشأنهما

بشأنهما صاحب الترجمة كما انه تمم عمارة جميع الاماكن التى قد شرع
فيها صاحب الترجمة وفوق ذلك انه لم يترك شيئا ممايتعلق
بشئون مقام صاحب الترجمة فى حريضة الا واجراه على الوجه الاكمل
وقد حدثنى الشيخ محمد المذكور شفاها وقال انى اليت على نفسى ان
لا اغادر حريضة حتى اتمم كل ماشرع فيه الحبيب من عمارة وغيرها
كما انه ربى ابن صاحب الترجمة عبد الرحمن بن عبد الله تربية حسنة
ودرّبه على خدمة مقام والده وكان همزة وصل بينه وبين اهل الهند
قلت وقد تمم الله جميع ذلك على يد الشيخ محمد المذكور لصدقه
مع الله وانطوائه فى صاحب الترجمة ومن حسن حظ الشيخ محمد
المذكور انه اخذ عن الحبيب احمد بن حسن العطاس بحريضة وتولى
غسله يوم وفاته ثم بعد مدة طويلة سافر الى الهند لتفقد مايتعلق
بمقام صاحب الترجمة هناك ومحمد صالح المذكور هو من اهالى جدة
بالحجاز اجتمع بصاحب الترجمة بالهند فاخذ عنه الطريقة العطاسية
العلوية وفنى فى محبته وصار من خواص الخواص عقيدة وخدمة
فكان صاحب الترجمة اذا رجع الى حضرموت يستخلف الشيخ محمد
المذكور على المريدين والزوايا التى بالهند وبكلكتا كانت وفاته
ودفن بغنيمة الآنفة الذكر كما ان من خواص محبى صاحب الترجمة
ومريديه بيت الخنجى بكلكتا المشهور بالخير والصلاح واصلهم

من عرب

من عرب الخليج الفارسي كانوا عيبة صاحب الترجمة وكوشه بتلك البلاد ولا يزالون الى اليوم ومن عجيب ما حدثني به الشيخ محمد صالح المذكور ببلدنا حريضة قال اني طالما تمنيت زيارة حريضة مع الحبيب فكلما كلمته في ذلك قال لي سيأتي وقتها ومكثنا على تلك الحال سنوات ثم ألححت عليه في ذلك فقال لا بأس فسافرت معه في باخرة الى المكلا فلما وصلت الى الباخرة وابتدأ الناس ينزلون قال لي انه لم يأت وقت خروجك الى حريضة والاولى ان تبقى في الباخرة وتسافر الى جدة وتعود اهلك وتحضر الحج هذه السنة ثم ترجع الى الهند فقلت له سمعا وطاعة وقلت في نفسي انه يرى مالا نراه ثم اجتمعنا بالهند فلما عزم على السفر استدعاني وقال الآن جاء وقت زيارة حريضة واهلها فلما مرض الحبيب وتوفي عرفت سر كلامه في تأخير زيارتي لحريضة من وقت الى آخر انتهى كلام الشيخ محمد قلت والآن الحمد لله وبركة نية الحبيب عبد الله بن علوي صاحب الترجمة تولى على مقامه بحريضة ابنه عبد الرحمن بن عبد الله وليد حريضة وله بها طلب وحسن سيرة وادب ويقول القادمون الى جاوه منها انه قايم بالوظيفة ونعم الخليفة ويبشرونا زيادة على ذلك بان له طموحا الى سيرة والده وعلومه واعماله ونحن نقول اللهم كما

انعمت

انعمت فزد وكما زدت فبارك وكما باركت فادم وكما ادمت فلا تسلب.

ومنهم الحبيب الصفي العلامة الصوفي والثابت المستقيم على المنهج السلفي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محسن بن عبد الرحمن بن الحبيب القطب عقيل بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها رضي الله عنه وكان اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطة اشياخه من اجلهم الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم ذكره اخذ عنه اخذاً تاماً ولازمه على ذلك السنين ذوات العدد حضراً وسفراً حتى انتفع وارتفع واشتهر بذلك وكان شيخه المذكور يثني عليه بابلغ الثناء في رسوخ قدمه وحسن ادراكه سمعت سيدي الحبيب احمد بن حسن المذكور كما سمعه غيري يقول ما احد قرأ كتباً من كتب العلم اكثر من عبد الله بن محمد يعني من اقرانه قلت وكان صاحب الترجمة حسن القراءة سريع الادراج فيها مسدد الالفاظ لغة ونحواً بسليقته سمعت خالي الحبيب حسين بن علي العطاس المتقدم ذكره يقول لو كان القراء مثل الاخ عبد الله بن محمد في تسديد الالفاظ لكسدت بضاعة النحويين انتهى على ان صاحب الترجمة قد سافر الى الحرمين الشريفين وادى النسكين وحظي بزيارة سيد الكونين

وجاور

ومنهم الحبيب المعمر العلامة الابر والآخذ من سيرة اسلافه بالحظ الاوفر عبد الله المعروف بالقاضي بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن ابي بكر بن احمد بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن وليد حريضة ودفين جبان بجاوه رضي الله عنه كان اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بالواسطة تربى صاحب الترجمة بوالده وقرأ عليه واخذ عن الحبيب احمد بن حسن العطاس وعن الحبيب عمر ابن صاحب المناقب حين زار بلد عمد كما اخذ عن الحبيب سالم بن احمد بن محسن العطاس ايان مجاورتهما بمكة المحمية وكلهم تقدم ذكرهم في هذا الباب وله الاخذ التام عن الحبيب عمر بن هادون العطاس المتقدم ذكره في الباب الخامس ثم سافر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين وكان جل اخذه بها على شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل وعلى الشيخ عمر بن ابي بكر باجنيد ومفتي الشافعية الحبيب حسين بن محمد الحبشي الآتي ذكرهم في هذا الباب وحكى لي الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد قال اخبرني الحبيب عبد الله يعني صاحب الترجمة قال مررت يوما على السيد احمد بن زيني دحلان وهو جالس بالمسجد الحرام المكي فصافحته لاغتنام بركته فلما اراد القيام امسكت بيده

لكبر سنه

لكبر سنه فقال ارسل يدى فقلت له انى اخاف عليك ان تسقط
فاهتز عند ذلك وقال انى لا اسقط ومعى السادة العلويون
ويعنى بذلك الحضرميين لانتسابه اليهم فى الطريقة وامتزاجه
بهم شريعة وحقيقة قال وكان السيد احمد دحلان المذكور
يمضغ ورق البان المعروف عند اهل الهند كما يعرف عند اهل جاوه
بالسيره بكسر السين والراء يعنى التمبل فسقطت مضغته من السجادة
على الارض بعد قيامه فأخذتها وابتلعتها تبركا بريقه وكنت
فى تلك المدة اتحفظ متن الالفية فى النحو فاحفظ منها كل ليلة
بيتين بعد شدة وتعب فحفظت فى تلك الليلة ثلاثين بيتا
وسهل على الحفظ بعد ذلك ببركة السيد احمد دحلان انتهى
المراد من رواية الحداد ثم سافر صاحب الترجمة الى ملايا وتولى
بسنقفوره منصب القضاء الشرعى مكث فيه نحو عشر سنوات وله
فى هذه الوظيفة واقعة حال تدل على صلاحه فيما بينه وبين
الله وعناية السلف به وخلاصتها ان احد المثريين من اهالى سنقفوره
وقعت عنده وليمة زواج دعا اليها وجهاء العرب والوطنيين على
قراءة قصة المولد النبوى وكان صاحب الترجمة فى مقدمة المدعوين
فادخلهم صاحب الدار غرفة فيها صورة مكبرة لملك الانقريز
الحالى لا تناسب رؤيتها مع ما هم بصدده من قراءة المولد

وعقد النكاح

بلده حريضة فكانت وفاته فى ذى القعدة سنة ثنتين وستين وثلاثمائة والف هجرية وقد قرأت على شيخنا صاحب الترجمة الرسالة القشيرية وسمعت منه الحديث والتفسير وجملا من سير السلف التى تذهب بسامعها الى ميادين حسن الظن بالله وبأهل الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله فسبحان من جعل لكل سوق بضاعة ولكل قوم صناعة حتى تقوم الساعة وايّد ذلك بقوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورًا.

ومنهم الحبيب العابد العالم المجاهد والواقف نفسه على ملازمة الدّروس والمساجد زين بن عبد الله بن على بن محمد بن على بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها رضى الله عنه كان اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطة الحبيبين محمد وعمر ابنى صاحب المناقب كما اخذ عن اخيه لأمه الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم ذكرهم فى هذا الباب وكان اخذه عنه قراءة وسماعا واجازة والباسًا ولازم الاخير منهم وكان قد سافر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيّد الكونين وجاور بمكة المحمية سنوات كثيرة حفظ فيها القرآن الحكيم واتقنه حفظًا وتجويدًا واخذ

بما

بها عن شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل وعن الشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد وعن مفتى الشافعية حسين بن محمد الحبشى الآتى ذكرهم فى هذا الباب كما انه لازم بها شيخ فتحه العلامة المحقق السيد بكرى بن محمد شطا مؤلف اعانة الطالبين على فتح المعين فقرأ عليه فنونا كثيرة ثم عاد الى بلده حريضة ولازم مسجد جده الكبير الحبيب محسن بن الحسين فعمره بصلاة الجماعة ودروس العلم لاسيّما بعد وفاة الحبيب احمد بن حسن المذكور وتصدر بعده فى دروس الروحة العامّة فى رمضان فى المسجد المذكور وخلفه على صلاة التراويح اوّل الليل بالمقرأ وقام بوظيفة قراءة الفواتح وترتيبها صباح كل جمعة فى زيارة تربة حريضة وكان حسن الصوت جيد الحفظ وله الحظ التام من نشر الدعوة العامّة بقرى وادى عمد وجرين دغار وغيرها وكان حسن السيرة لين الجانب الا انه كان لا يتجاوز بساط العلم مع الناس الجميع وفى آخر عمره دخل جاوه ولازم بها الحبيب عبد الله بن محسن العطاس المتقدم ذكره فى هذا الباب واحبه الحبيب عبد الله وقربه غير ان المنية عاجلت الحبيب عبد الله فى تلك السنة فصلى عليه الحبيب زين وغادر جاوه الى وطنه حريضة واشتغل بتلاوة القرآن وتكرير دلائل الخيرات

حتى

حتى دعاه داعي الحق الى دار الجزاء وقد قرأت على شيخنا صاحب الترجمة فى ابتداء طلبى بحريضة بداية الهداية للغزالى فكان يقرئنى العبارة اولا ثم يفسرها لى ثانيا وهكذا كان حاله مع المبتدئين ثم عاودت الاخذ عليه بعد عودى من الحرمين علا على نهل وكانت وفاته فى رجب سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف هجرية ومن هذه الدار ايضا محسن بن حسين بن عبد الله بن محمد بن على بن محسن بن الحسين وليد حريضة ودفينها كف بصره فى صغره فحفظ القرآن المجيد وسافر الى الحرمين الشريفين اقام بمكة سنوات على طلب العلم بعد ان اتقن تجويد القرآن وحفظ الزبد فى الفقه والفية ابن مالك فى النحو وكان اكثر قراءته على الاخ العلامة عقيل بن عبد الله بن مطهر الحامد الآتى ذكره فى المكيين وعاد الى بلده حريضة لازم فيها الدرس على الحبيب زين صاحب الترجمة وغيره حتى اتاه اليقين ومن هذه الدار ايضا محسن بن عمر بن احمد بن صالح بن محمد بن على بن محسن بن الحسين وليد الخريبة بدوعن الايمن طلب العلم بحريضة على الحبيب عبد الله بن محمد بن عقيل بن عبد الرحمن الآتف الترجمة وخدمه وانتفع به .

ومنهم الحبيب النويرذ والجد والتشمير والجامع بين العلم

وطهارة الضمير

وطهارة الضمير محمد بن سالم بن ابى بكر بن عبد الله بن طالب بن
الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة
وخريج سيوون رضى الله عنه كان اخذه عن صاحب المناقب
رضوان الله عليه بواسطة الحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيبين
محمد وعمر ابنى صاحب المناقب المتقدم ذكرهم فى هذا الباب بعد
ان رحل صاحب الترجمة الى مدينة سيوون واعتكف فيها بين
يدى شيخ فتوحه ومربى جسده وروحه الحبيب على بن محمد
الحبشى الاتى ذكره فى هذا الباب فقرأ عليه فنونا كثيرة وتلقى عنه
الاخلاق والسيرة ومن البديهى ان الحبيب على المذكور قد
خص صاحب الترجمة بمزيد عناية وجميل رعاية لكونه حفيد
شيخه الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس ثم عاد صاحب الترجمة
الى مسقط رأسه حريضة ولازم فيها مسجد جده الحبيب
ابى بكر وعمره بالدروس العلمية والافتاء فى المسائل الدينية
وصلوات الجماعة ولم تزل طلبة العلم تتردد للقراءة عليه كما
ان العلماء يحضرون عنده قراءة التفسير والحديث ويشاركونه
فى ذلك وكان قد تولى وظيفة عقد النكاح وما يتعلق بذلك
بحريضة وملحقاتها مدة من السنين ثم دفعه الورع الى التخلى
عنها وكان حسن السيرة حلو الأخلاق ثابت المبداء غير مبالغ
فى

فى مخالطة الناس مع ان له الحظ الاوفر من القبول التام عند الخواص والعوام وكان يتعهد كثيرا من قرى وادى عمد بـنشر الدعوة العامة كما انه ما زال يتخلل أهل بلده حريضة بالموعظة الحسنة والارشادات الثمينة وكنت قرأت على شيخنا صاحب الترجمة سفينة النجاة فى ابتداء طلبى ثم سمعت منه بعد عودى من الحرمين الشريفين جملا ذات اهمية من سيرة السلف وما درجوا عليه كما ان الناظر اليه لا يتصور عند رؤيته الا هيئات صوفية السادة العلويين وجميل صفاتهم ومن كرامته على مولاه انه عاش منعما فى بلده الى الآن ولم يحوجه الى الاسفار واقتحام الاخطار وكانت وفاة صاحب الترجمة الحبيب محمد بن سالم المذكور ببلده حريضة ليلة الخميس لثلاث وعشرين مضت من شهر رجب سنة ثنتين وثمانين وثلاثمائة والف هجرية ويقول القادمون من بلدنا حريضة ان ابن صاحب الترجمة على بن محمد طلب العلم وانتخب فى طلبه فياله من خير يثلج الأفئدة ويكبت الحسدة ومن هذه الدار ايضا اى دار الحبيب طالب بن الحسين بن عمر الاخ الحشيم والعلامة المستقيم احمد بن حسين بن عبد الله بن ابى بكر الى آخر نسبة الحبيب محمد بن سالم المذكور وليد حريضة وخريج سيوون بحضرموت

ونزيل

ونزيل مدينة الصولو بجاوه الآن لتعاطى اسباب التجارة كما ان طلبة العلم المدققين لايزالون يترددون اليه ويتهافتون للقراءة عليه ولم يختلف اثنان من معاصريه فى علمه وحلمه وعفته ومن الدار المذكورة ايضا سالم بن طالب بن عبدالله بن ابى بكر الى آخر النسب وليد حريضة طلب العلم بها وبتريم ونجح فى طلبه وكلاهما تربيا وتهذبا بصاحب الترجمة وعمهما فى الدرجة محمد بن سالم المذكور وافتتحا معلوماتهما عليه ويقال ان الولد سالم بن طالب المذكور يتردد الى قرية نسرة بفتح وسكون ففتح وسكون بين صيف وغار السودان للتعليم بها على نفقة الشيخ العالم العامل احمد باساعد وليد نسرة واحد زملاء صاحب التاج فى الطلب فى ام القرى .

ومنهم الحبيب الذى احضرت مراعيه وزكت معارفه ومساعيه المصلح العفيف النزيه عبد المطلب بن محمد بن على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن وليد حريضة ودفينها كان اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بالواسطة تفقه صاحب الترجمة بوالدى الحبيب حسين بن محمد العطاس المتقدم ذكره فى هذا الباب حتى اتقن ربع العبادات علما وعملا ثم رحل الى

سيوون

سيوون لطلب العلم على الحبيب على بن محمد الحبشى الآتى
ذكره فى هذا الباب ثم عاد الى حريضة وتوغل فى فن التصوف
على الوالد قراءة وسماعا كما انها تكررت قراءته لكتاب
القرطاس فى مناقب العطاس على الحبيب احمد بن حسن العطاس
المتقدم ذكره ثم زار ضريح صاحب المناقب بعمد واخذ عن
ابنيه محمد وعمر وله الاخذ التام مباشرة عن الحبيب عمر بن
هادون العطاس المتقدم ذكره فى الباب الخامس ولصاحب
الترجمة صحبة تامة مع الحبيبين حسين بن على بن هود العطاس
وعبد الله بن محمد بن عقيل بن عبد الرحمن العطاس المتقدم ذكرهما
قريبا فكانوا يجتمعون على مذاكرات علمية ومفاهيم صوفية
ولعجبت مايد ور بينهم من سر الوداد واتحاد الاذواق يسرى
ذلك حتى فيمن حضر عندهم كما كنت احس ذلك من نفسى واسمعه
من غيرى وختام ذلك ان الحبيب حسين بن على المذكور هو
الذى تولى غسل الحبيب عبد المطلب يوم وفاته وكنت انا
المساعد له فى ذلك كما انه صلى عليه اماما فى جمع محشود ويوم
مشهود وكل ذلك بوصية من صاحب الترجمة وكان صاحب
الترجمة لبيبا عاقلا له ملكة فى معرفة القضايا واصلاح ذات
البين ولا عيب فيه الا انه ميالا بطبعه الى عفة النفس ونزاهة

العرض

العرض حتى اشتهر بذلك كما انه فى آخر ايامه تغلب عليه جانب التصوف قراءة وعبادة فلا يكاد يفارق الاحياء والرسالة القشيرية ومكاتبات جده الامام الحبيب جعفر بن محمد المتقدم ذكره فى الباب الرابع وقد قرأت على شيخنا صاحب الترجمة فى المشرع الراوى ورسالة القشيرية ومكاتبات جده الامام سيدنا الحبيب جعفر بن محمد المذكور وتلقيت عنه دروسا خاصة فى مميزات جدنا الحبيب جعفر المذكور واولاده وعاداتهم الخاصة سيرة وسريرة وكان صاحب الترجمة اعلم من ادركتهم بسيرة من اهلنا آل جعفر واحرصهم عليها كما انه كان مولعا بالاعتزال عن الناس فى بعض الاوقات فكان يخرج وحده الى بعض الشعاب القريبة من البلد الخالية عن الناس ويمكث فيها الساعات ذوات العدد ثم يعود بنشاط جديد الى البلد فاذا قيل له فى ذلك لا يزيد فى الجواب على هذين البيتين :

اخص الناس بالاحسان عبد * خفيف الحاذ مسكنه القفار
له بالليل حظ من صلاة * ومن صوم اذا طلع النهار

وكانت وفاة صاحب الترجمة الحبيب عبد المطلب بن محمد المذكور فى شوال سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية ودفن فى تربة اهله آل على بن حسين بركن مسجد الحبيب احمد بن على بحريضة.

ومنهم

وجاور بمكة المحمية سنوات قرأ فيها فنونا كثيرة وفى مقدمتها
علم النحو كما انه حفظ بها القران الحكيم واتقنه تلقيا وتجويدا
حتى انه كان يخلف سيد الحبيب احمد بن حسن فى صلاة التراويح
بالمقرا فى مسجد الحبيب محسن بن حسين بحريضة اذا قام به عذر
وقد اخذ بمكة اخذا محققا قراءة وتقريرا عن شيخ الاسلام
الشيخ محمد سعيد بابصيل وعن مفتى الشافعية الحبيب حسين
بن محمد الحبشى وعن الشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد الآتى ذكرهم
فى هذا الباب ولازم الاخير منهم كما اخبرنى بذلك صاحب الترجمة
بعد ان سمعت ذلك كله من اشياخه المذكورين شفاها فى معرض
الثناء عليه وسافر الى مصر فاخذ بها عن الشيخ محمد الانبابى
واخذ بحضرموت ايضا عن الحبيب عمر بن هادون العطاس وعن
الحبيب احمد بن محمد المحضار المتقدم ذكرهما فى الباب الخامس
وعن الحبيب على بن محمد الحبشى الآتى ذكره فى هذا الباب وعن
الحبيبين محمد وعمر ابنى صاحب المناقب المتقدم ذكرهما فى هذا الباب
وكان صاحب الترجمة يمثل بشر الحافى من رجال الرسالة القشيرية
سيرة وسريرة ولولا الادب مع اهل الرسالة وما قد حازوه من
الشهرة لقلت انه اصبر منهم على قتل النفس بنهيها عن الهوى
واحياء الروح بمناجاة الحق جل وعلا ولا يعزب عن بال القارئ

ماتقدم

ماتقدم قريبا من ترجمة الحبيب حسين بن على العطاس من انه
وصاحب الترجمة والحبيب عبد المطلب بن محمد العطاس الآتي
ذكره يمثلون اعيان رجال الرسالة شوقا وذوقا ومن مميزات
صاحب الترجمة القومية انه كان يخالط الناس ويحضر مجالسهم
الا ان اقوالهم تكون عنده بمنزلة اصوات الحيوانات التى لاتحتاج
الى تفكير ولا تفسير كما انهم لا يطمعون فى مشاركته لهم على القيل
والقال وكثرة المراء والجدال ومن البديهى اننا اذا عددنا الصوام
والقوام واهل التقشف والزهد الحقيقى فى بلد ناحريضة يتراءى
لنا صاحب الترجمة جالسا فى غرفته على حصير من خوص النخل والى
جانبه وسادة وشَمْلَةٌ من الصوف الخشن وفى الجانب الآخر ابريق
الوضوء وابريق قهوة البن وفناجين الخزف لاغير والكتب العلمية
مبعثرة امامه للمطالعة والمراجعة عاضًا بنواجده على قول سيدنا
الحبيب على بن حسن العطاس فى كتابه العطية الهنية والوصية
المرضية "كن مع الله كأن لاخلق وكن مع الخلق كأن لا نفس وازهد
فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس"
غيرانه فى آخر وقته لازم تلاوة القرآن الحكيم لانه كان حافظا
مجيدا حاطا مرتحلا على وفق الحديث الشريف ان الله يحب الحال
المرتحل اى الذى اذا ختم القرآن شرع فى اعادته حتى اتاه اليقين

ببلده

وعقد النكاح فأمر صاحب الترجمة الى صاحب الدار برفعها الى محل آخر فامتثل صاحب الدار الامر بكل فرح وكان من جملة الحاضرين بعض حساد صاحب الترجمة الذين ينتسبون الى العلم وقد وقعت بينهم وبين صاحب الترجمة معارك في عدة مسائل تنتهي بتفوق صاحب الترجمة عليهم وفي نفس تلك الايام عقد صاحب الترجمة لسيد علوى من مواليد الهند بشريفة علوية بعد ان ثبت نسبه عند صاحب الترجمة فانتهز حساده هذه الفرصة وطعنوا في نسب السيد وشنوا الغاره على صاحب الترجمة وقالوا انه مستبد في اعماله وعززوا دعواهم بانه اهان ملك الانقريز ايضا برمى صورته على الارض وتجمهروا عليه ولم يبق معه الا الله وكلمة الحق وكتبوا بذلك مكتوبا للحكومة الانقريزية بسنقفورة وامضى عليه الجمهور وعيّنوا فيه شهودًا مزورين ولم يبق الا تقديمة الى دوائر الحكومة لالقاء القبض على صاحب الترجمة وعزله من وظيفة القضاء واصدار الحكم بالسجن فبينما هم كذلك اذ اهم بالسهم الغيور السيد المثرى محمد بن احمد السقاف وليد سنقفورة ودفينها قد عاد اليها من بعض سياحته فاخبر بواقعة الحال وكان يحب صاحب الترجمة ويحترمه للعلم والصراحة بالحق فاستدعى السيد محمد المذكور الجميع الى بيته

وكان

وكان صاحب نفوذ تام فى دوائر الحكومة لعلو همته وشرف نفسه وقال لهم الآن قد مواد عواكم عندى على العطاس بكل ما عنده من الغلطات وهو ينافح عن نفسه بالحق ومن خالف امرى منكم سوف يرى مالا يحب وترأس الجلسة السيد محمد هو بنفسه وقبض على دقة المجلس قلت وكان السيّد محمد المذكور اذا قال فعل واذا وعد اوواعد انجز فتكلم بعضهم بما يدعونه على صاحب الترجمة الى ان وصل عند ذكر الشهود فطلب صاحب الترجمة من السيّد محمد ان يسمح له بمناقشة الشهود فاذن له فى ذلك فالتفت صاحب الترجمة الى الشاهد الأوّل وكان وطنيًا قد ادى فريضة الحج وقال ياحاج فلان هل الشهادة التى معك علىّ على شئ رأيته بعينك او الجماعة اخبروك بذلك فقال بل سمعت ذلك من فلان وفلان واشار الى اثنين من الحاضرين وهما اللذان تَوَلّيا كبر الخصومة ثم التفت ثانيًا الى الشاهد الثانى وكان عربيًا وقد عرف من نفسه انه سيفتضح ويفضح غيره فقال له وانت يافلان ماعندك من الشهادة علىّ فقال ماعندى شئ وسكت فخجل المعاندون وعند ذلك هجم عليهم السيد محمد المذكور بجمل من الكلمات المؤلمة والتبكيتات المخزية كانت عليهم اشدّ وقعًا من السياط ثم امرهم بطلب

العفو

العفو فى الحال من صاحب الترجمة وانتهت القضية بنزاهة صاحب
الترجمة وحدثنى الشيخ العلامة الرحالة المعمر عبد القادر بن على
شويع وليد الحوطة بحضرموت ودفين شربون بجاوه قال
انى كنت بسنقفور عابر سبيل حينما تجمهر العرب ضد الحبيب عبد الله
بن عبد الرحمن العطاس فسأنى ذلك غاية ونمت تلك الليلة وانا
خايف على الحبيب عبد الله من شرهم فرأيت فى المنام كأنى دخلت
على الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس واخبرته بما كان من امر
الحبيب عبد الله مع حساده وانا كالمتحمس من ذلك فقال لى
يا عبد القادر هل تريد ان تعرف كيف امد اولادى فقلت نعم
فتشعب بدنه كله اسلاك كهربائية الى ما يزيد على مد البصر
وقال هكذا نمدهم وانتبهت من نومى وانا بارد الجاش مستبشراً
بنصر الحبيب عبد الله على حساده فلما اخبرته بالرؤيا فرح
واستبشر بها كثيرا وفى اليوم الثانى وصل الحبيب محمد بن احمد
السقاف من بعض سياحته وانتهى الامر بنصر الحبيب عبد الله ثم قال
ولاشك ان ذلك هو سبب محافظة الحبيب عبد الله على حدود
الله انتهى كلام شويع قلت ومن كلمات سيدنا الحبيب عمر بن
عبد الرحمن العطاس المأثورة واياته المشهورة فى مقام التحدث
بنعمة الله وصريح الادلال على مولاه قوله: (انا عمر ومن

لاحصلنا

لاحصلنا عند عشائي يأكله.) اي فمن لم يجد روحانيتي تحوم حول اولادي واهل بلادي وودادي فليفعل فيهم ما شاء قلت وفي الحديث الشريف (قد اجرنا من اجرت ياام هانئ.) وماذاك الا لقربهامنه صلى الله عليه وسلم واد لالها عليه رجعنا الى تمام سيرة صاحب الترجمة ثم عاد الى وطنه حريضة وفتح بها دروسا خاصة وعامة غير انها لم تطل اقامته بها فسافر الى جاوه فاخذ ببوقور على الحبيب عبد الله بن محسن ان يقيم عنده ويتولى وظيفة التدريس في المسجد الذي بناه الحبيب عبد الله بن محسن بجوار بيته وبعد مدة سافر صاحب الترجمة الى باكلنقان فاخذ بها على الحبيب احمد بن عبد الله بن طالب العطاس الآتي ذكره في هذا الباب ومنها الى جمبان واستقر بها ملبيًّا كل من هداه الله الى طلب العلم الشريف في كل فن منيف وانا بحمد الله قد قرأت على شيخنا صاحب الترجمة ورقة من تفسير الخازن بمناسبة مجيئه الى بيتي لادخال السرور عليّ وانا اقرأ مع بعض الأخوان في التفسير المذكور واظنها في آخر زيارات صاحب الترجمة لأهل بتاوى (جاكرتا) وكانت القراءة في سورة الاحزاب عند تفسير قوله تعالى: (واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى

الناس

الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيآئهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا.) وكنت كتبت كلمة وجيزة حول هذا الموضوع فأجبت صاحب الترجمة واقرنى عليها قال الخازن الاية نزلت فى زينب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوّجها من زيد مكثت عنده حينا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زيدا ذات يوم لحاجة فابصر زينب فى درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من اتم نسآء قريش وقعت فى نفسه واعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فلما جاء زيد ذكرت له ذلك ففطن زيد والقى فى نفسه كراهيتها فى الوقت واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى اريد ان افارق صاحبتى فقال له مالك ارابك منها شئ قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علىّ بشرفها وتؤذينى بلسانها فقال له النبىّ صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فى امرها ثم ان زيدًا طلّقها فذلك قوله عز وجلّ واذ تقول للذى انعم عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة مولاه امسك عليك زوجك يعنى زينب بنت جحش واتق الله اى فيها ولا تفارقها وتخفى

في نفسك

فى نفسك اى تسرّ وتضمر فى نفسك ما الله مبديه اى مظهر
قيل كان فى قلبه لو فارقها زيد تزوّجها. " فصل " فان قلت
ما ذكروه فى تفسير هذه الاية وسبب نزولها من وقوع محبتها
فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم عند ما رآها وارادته طلاق زيد
لها فيه اعظم الحرج وما لا يليق بمنصبه صلى الله عليه وسلم
من مد عينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا قلت هذا اقدام
عظيم من قايله وقلة معرفته بحق النبى صلى الله عليه وسلم وبفضله
وكيف يقال راها فأعجبته وهى بنت عمته ولم يزل يراها منذ
ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه صلى الله عليه وسلم وهو زوّجها
لزيد فلا يشك فى تنزيه النبى صلى الله عليه وسلم من ان يأمر
زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن جماعة من
المفسّرين واصح ما فى هذا الباب ما روى عن سفيان بن عيينة عن
على بن زيد بن جدعان قال سألنى زين العابدين على بن الحسين
قال ما يقول الحسن فى قوله تعالى وتخفى فى نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قلت يقول لما جاء زيد الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اريد ان اطلق زينب
اعجبه ذلك وقال امسك عليك زوجك واتق الله فقال على
بن الحسين ليس كذلك فان الله قد اعلمه انها ستكون من ازواجه

وان زيدا

وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد قال انى اريد ان اطلقها قال له
امسك عليك زوجك فعاتبه الله تعالى وقال لم قلت امسك
عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا
هو الاليق بحال الانبياء وهو مطابق للتلاوة لأن الله تعالى اعلم
انه يبدى ويظهر ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال تعالى
زوجناكها فلو كان الذى اظهره رسول الله صلى الله عليه وسلم
محبتها او ارادة طلاقها لكان يظهر ذلك لأنه لا يجوز ان يخبر انه
يظهره ثم يكتمه ولا يظهر فدل على انه انما عوتب على اخفاء ما
اعلمه الله انها ستكون زوجته وانما اخفى ذلك استحياء ان يخبر
زيدًا ان التى تحتكَ وفى نكاحك ستكون زوجتى وهذا قول حسن
مرضى وكم من شئ يتحفظ منه الانسان ويستحى من اطلاع الناس
عليه وهو فى نفسه مباح متسع وحلال مطلق لا مقال فيه ولا عيب
فيه عند الله وربما كان الدخول فى ذلك سلمًا الى حصول واجبات
يعظم اثرها فى الدين وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزويج النبى
صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبنى وابطال سنته
كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال لكيلا
يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم انتهى المراد من الخازن
وهذا نص ما كتبته انا على العبارة التى قبل الفصل فقلت سبحان من

تفرد

تفرد بكل كمال وخص انبيائه بالعصمة لقد طالما رايت بعض المفسرين يتناقلون هذه العبارة ويضمنونها معنى النظرة التي هي سهم مسموم من سهام ابليس من غير ادنا محاشاة ولا اجلال لمنصب سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولعلهم حينما يسودون بياضهم بهذه العبارة لا يتصورون معنى النبوة ولا يستحضرون حقيقة الرسالة ولا يفكرون في كيفية العصمة وليت شعري لو قيل لاحدهم ان مثل هذه وقعت من احد اشياخه الذين يجلهم ويعتقدون فيهم انهم علماء عاملون حقيقة لانكرها وشنع على قائلها بل يجعل وقوعها في حق ذلك الشيخ من المستحيل لما يشاهده منه من خوف الله والورع الحاجز كما هو معتقدنا في سلفنا واشياخنا فما ظنك ايها القارئ بمن احترق السبع الطباق ووصل الى قاب قوسين اوادنى ذلك المقام الذي تأخر عنه جبريل الامين حيث تشهد فيه الذات للذات هل يبقى فيه شيء من هذه الرعونات بل العفونات (لا) والف (لا) ماهكذا ياسعد تورد الابل على ان الله له الحمد والمنة ولم ينزل هذه الاية في معرض الريبة والتبكيت على من ذكرهم فيها وانما انزلها في معرض الامتنان عليهم والتنويه بشأنهم ورفع الحرج عنهم فقال في حق سيدنا زيد واذ تقول للذي انعم الله

عليه

عليه وانعمت عليه وفي حق سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وحق
ام المؤمنين زوجناكها عقد لهما عقد النكاح صراحة من فوق
سبع سموات وفي حق سائر المؤمنين لكيلا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطراً. فاي فخر فوق هذا
واي نزاهة اعظم من هذه ولعمري ان القائلين بخلاف هذا قد ساروا
مشرقين وسار معنى الاية مغربا فلينتبه القارئ وليتفطن السامع
لهذه الرزية المزرية بمن يرجو شفاعة سيد الوجود يوم لا يغني
والد عن مولود وجزى الله عنا الشيخ الخازن افضل الجزاء حيث
عقد الفصل المتقدم في بيان الحقيقة ونقل فيه جواب سيدنا
الامام زين العابدين الذي يشفي العليل ويبرد الغليل كيف لا
وهم بيت التنزل بعد التنزيل وحسبنا ما قاله سيدنا زين
العابدين في اثناء دعاء ختم القران الذي عنه مأثور وله مشهور
( ياكريم اللهم فاذا ابلغتنا خاتمته وجبت الينا تلاوته وسهلت
على حواشي السنتنا حسن اعادته فاجعلنا يارب ياالله ممن
يتلوه حق تلاوته ويرعاه حق رعايته ويدين لك باعتقاد
التصديق بمحكم بيناته ويفزع الى الاقرار بمتشابه اياته والاعتراف
بأنه من عندك لا تعارضنا الشكوك في تصديقه ولا يختلجنا الزيغ
عن قصد طريقه ياكريم . ) تأمل قوله ويفزع الى الاقرار بمتشابه

ايـاته

آياته هل يتجاسر مثل هذا الامام على تفسير هذه الاية من غير دليل قطعي ام كيف الجواب عن غيره من المفسرين اللهم اني اشهدك انما غيره واجلال لمن قلت في حقه وانت اصدق القائلين: (ماضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى.) اي اليه في اقواله وافعاله لا تهجم مني على حملة الشريعة المطهرة ولا دعوى علم ومعرفة فاني لا اساوي قلامة ظفر احدهم انتهى ماكتبته وقرأته على صاحب الترجمة وأقرَّني عليه ومما ان الدهر مرآة الاعاجيب والتاريخ يدور بدوران الفلك فقد حدثني بعض اولاد العرب من المسلمين الذين تعلموا في اوربا ان احد دعاة النصرانية قد استأجره هو وبعض زملائه على ان يكتبوا مقالات في مجلة عربية ويضمنون تلك المقالات تبكيتات على تعدد الزوجات في الاسلام ويذكرون عدد زوجات النبي وكيفية زواجه على السيدة زينب والزمهم ان ينقلوا من تفاسير المسلمين نقط الضعف القادحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم ويختمون ذلك بامضاء آتهم الصريحة ثم بعد ايام الف هذا النصراني كتابا ضد الاسلام ونقل فيه تلك المقالات بنصها وفصها كالمستشهد على كلامه انتهى ما حدثني به هذا العربي وهو يعض بنان النادم الحصر على ما فرط منه فلا حول ولا قوة الا بالله وكانت وفاة صاحب الترجمة الحبيب عبد الله بن

عبد الرحمن

عبد الرحمن المذكور ببلد جمبان بجاوه ليلة الاحد وثمان عشر مضت
من شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة والف هجرية ومن ابنائه
ابو بكر بن عبد الله وليد ملايا وخريج حريضة طلب العلم بها وعلى
والده وصار استاذا في المدرسة العطاسية التي اقامها الحبيب
حسن بن احمد بن عبد الله بن طالب بن الحسين بن الحبيب الغوث
عمر بن عبد الرحمن العطاس بجهور بارو في ملايا ومن هذه الدار
ايضا اي دار الحبيب احمد بن الحسين بن عمر الاخ العلامة المدقق
الفهامة المتنازع بفتح الزاي بين نور السلوك ونور الجذب محمد
بن علوي بن احمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن احمد
بن الحسين المذكور وليد حريضة بحضرموت وخريج مدينة زبيد
باليمن علماً وسيرة وعلى كثرة معلوماته وقوة ملكته الفطرية لم
يتفرغ للدروس العامة لما يعتريه من القبض وحب الاعتزال عن
الناس والامتناع من الكلام في بعض الاحيان مهما اقتضاه الحال
قلت ولعله ينازله حال لم يتهيأ الآن لقبوله ومن ذكائه الفطري
انه حينما عزم على التجرد لطلب العلم الشريف دخل عليّ يوماً في
خلوتي برباط السادة الكائن بسوق الليل في مكة المحمية وتربع
بين يدي وقال اني جئت الآن استشيرك والامر جد لا عمّا عرضت
عليّ المشاهرة اي المعاش الشهري او الاشتراك في تعاطي اسباب

التجارة

التجارة مع بعض الاخوان واود ايضاً ان اتفرغ لطلب العلم وكيف رأيك فى ذلك فقلت له من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم فنهض من حينه وخرج من عندى وهو يقول ولا ننقض لما عقده بضم العين اى لا ناقض لك فيما ابرمته من هذه المشورة وكان الامر كذلك فجاور بمكة ثم ارتحل الى زبيد وكان نجاحه فيها وكان عهدى بالاخ محمد المذكور ان له عناية بحفظ ثبته واشياخه وشمائلهم فى اجتماعاتى الاخيرة به بحضرموت وجاوه فعسى ان تساعده الظروف على كتابتها والله ولى التوفيق .

ومنهم الحبيب الشكور العلامة الغيور والحاضر مع اهل الحضور محسن بن سالم بن محسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ولد بحورة بحضرموت وودع بحر سيلان فى سفره الاخير الى جاوه رضى الله عنه تربى وتهذب بعمه الحبيب عبد الله بن محسن وتفقه وتنحوا على الحبيب حسين بن على بن هود العطاس المتقدم ذكره فى هذا الباب وتسلك وتخرج بالحبيبين محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى ومحمد بن احمد المحضار واخذ عن الحبيب احمد بن عبدالله بن طالب العطاس المذكورين فى هذا الباب وعاد الى بلده حريضة بعد ان قضى بجاوه عشرات السنين فاعتكف بين يدى الحبيب احمد

بن حسن

بن حسن العطاس المتقدم ذكره في هذا الباب وصار زميلي في المثول
بين يدي الحبيب احمد قراءة وسماعا وخدمة واحبه الحبيب احمد
وقربه واستصحبه معه في زيارته الاخيرة لاسفل حضرموت
وكان صاحب الترجمة قد الف رسالة وهو بجاوه في وجوب
الكفاءة فقرأها على الحبيب احمد فاعجبته وقرض عليها غير انها لم تطبع
كما ان له اجازات ومكاتبات من اشياخه واقرانه وكان حسن
القراءة رخيم الصوت حديد الفهم مناقشا في المسائل رجاعا الى
الحق ببشاشة واذعان ولا عيب فيه الا انه كان مغتبطا بأهله
واسلافه حريصا على تعليم الناشئة فقد كانت له اليد الطولى في فتح
مدرسة حريضة المار ذكرها وضم المتعلمين اليها وهو اول من
رغبني في التعليم بها واعانني على ذلك فكان يأتيني اليها يوميا
وينشط الاولاد ويرشدني الى كثير من خصال التعليم كما انه في اليوم
الذي اتأخر فيه الى المدرسة يأتيني الى البيت ويسألني عن عذري
في ذلك فلما عزم على السفر الى جاوه وكنت قد اخبرته ان اخي
صالح طلب وصولي الى بتاوى وان امر النفقة يهمني في ذلك الوقت
ولا مال للمدرسة فطرح عمامته تحتي واقسم علي بكل من يعز علي
ان ابقى في المدرسة ريثما يصل هو الى بتاوى وانه سوف يسترضى
اخي صالح ويرغبه ببقائي بحريضة وانه سيجمع من المال ما يجعل

المدرسة

المدرسة واساتذتها اغنى الناس فى حريضة قلت وهو والله اصدق من القطا لحسن نيته وقوة عزيمته كما انه لم يخرج من عندى الا بعد صلاة العشاء وبعد ان وافقته على طلبه غير ان المنية اعترضته لسوء الحظ وهو فى الباخرة بعد ان انذرته بحمى خفيفة لمدة ثلاثة ايام وفاجأته فى اليوم الرابع بعد ما غادرت الباخرة رسا (كلمبو.) بليلة واحدة فوقع اجره على الله وكان بمعيته شقيقه الصدر احمد بن سالم وليدحور ودفين بوقور بجاوه وهو الذى تولى تجهيزه ومن قوة الارتباط الروحى الذى صار بينى وبين صاحب الترجمة انى رايت ذات ليلة فى المنام بعد سفره بايام كأنها ضيافة كبيرة وقعت فى فاصلة اى غرفة الحبيب عبد الله بن الحسين بن عمر المعروفة بحريضة وكأنى فيمن جلس على المائدة وفيها الشئ الكثير من انواع الطعام فلم اشعر الا بصاحب الترجمة قد جلس الى جانبى ووضع يده على كتفى يداعبنى كعادته فاعرضت عليه الاكل من المائدة فضحك فى وجهى وقال معاد لنا شئ فى هذا اى لم يبق لنا نصيب فيه فلما اصبحت وقع فى قلبى انه قد صار من اهل البرزخ فاخبرت بعض الاخوان بذلك فلم نلبث الا اياما يسيرة حتى بلغنا الخبر بوفاة هذا الشهم الاعز فكانت على حريضة واهلها احدى الكبر.

ومنهم الحبيب الحليم ذو القلب السليم والعالم العامل المستقيم

احمد بن سالم

احمد بن سالم بن عمر بن عبد الله بن سالم بن عمر بن عبدالله بن الحبيب
الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد لحروم ودفينها رضى الله
عنه لقى صاحب المناقب رضوان الله عليه وسمع منه وزاره فى حياته
الدنيوية والبرزخية الى بلده عمد وتزوّد من صالح دعوته كما انه
اجتمع بالحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس واخذ عنه وعن الحبيب
عمر بن هادون العطاس المتقدم ذكرهما فى الباب الخامس ثم رحل
الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين واعتكف
بالحرم المكى على تحصيل العلوم حتى ظفر بمنطوقها والمفهوم وفى مقدمة
اشياخه شيخ الاسلام السيد احمد بن زينى دحلان والشيخ محمد
سعيد بابصيل ومفتى الديار المكية الحبيب محمد بن حسين الحبشى
كما انه صحب الحبيب عمر بن سالم العطاس والشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد
الاتى ذكرهما فى هذا الباب وغيرهم وقضى فى ذلك عشرات السنين
ومن اجل ذلك نفرت نفسه من مخالطة العوام وشغف بمطالعة
الكتب النافعة حتى انه لما سافر الى ملايا للاكتساب اقام بسنقفور
وجعل تجارته فى الكتب العلمية ومن حرصه على نشر العلم صار يعطى
الكتب مجانا لطلبة العلم الذين لا يقدرون على شرائها كما انه رجع
بالشئ الكثير منها الى وطنه فقسم منها وادخر ولازم بعد رجوعه
الى بلده لحروم الدار والمسجد وتصدر للافتاء الشرعى لتعيّنه

عليه

عليه فى ذلك المكان والزمان مع المثابرة على اكرام الضيفان واغاثة اللهفان وكان المؤسس قبله لهذه الوظايف اخوه الفقيه المكين العاقل الرزين والواقف نفسه على قضاء حوائج العاجزين واصلاح ذات البين بين المتخاصمين محمد بن سالم وليد لحروم ودفين ( بندا ) من ارض التيمور باندونيسيا نشأ بين حريضة ولحروم نشأة زعامة ومكارم اخلاق وشهامة ولم يدرك صاحب المناقب فكان اخذه عنه بواسطة الحبيبين محمد وعمر ابنى صاحب المناقب والحبيب محمد بن محسن الحامد والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب سالم بن احمد العطاس مفتى جهور والحبيب حسين بن محمد العطاس المتقدم ذكرهم فى هذا الباب وكان نضاجة الفقهى والفرضى على يد الاخير منهم فتولى عقود الانكحة بحريضة وملحقاتها ولم يزل يتردد اليها لقرب المسافة كان له القدم الراسخة فى العبادة وكان حسن السمت دمث الاخلاق محافظا على سيرة اسلافه عملا وهيئة مقبول القول وجيها عند الخواص والعوام لاعيب فيه الا انه مولعا بقضاء حوائج المسلمين حتى انه كان يستدين فى ذمته للمحتاجين الذين لم يأمنهم اصحاب الاموال فاداه ذلك الى اقتحام السفر لقضاء هذا الوطر غير انه وجد ملك الموت قد كمن له بالتيمور فتلقاه بالحبور واسلمه الى مولاه ليدفع له اجر عمله

المبرور وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وكانت وفاته في بندر (بندا) لست مضت من رجب سنة تسع عشر وثلاثمائة والف هجرية كما أن وفاة اخيه الحبيب احمد بن سالم المذكور قبله كانت ببلد لحروم لاحدى عشرة مضت من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلاثمائة والف وانا بحمد الله قد ادركتهما ودعا لي بخير ومن هذه الدار اي دار الحبيب عبد الله بن عمر الحبيب الكريم المحنك الحكيم محمد الهادي بن عبد الله بن سالم بن محمد بن محسن بن سالم بن عمر بن عبد الله بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد بلد عنق وشهير وادي عمد وحريضة وملحقاتهما باصلاح ذات البين ولا مبالغة ان قلنا ان داره كانت المحكمة العدلية بوادي عمد عن تراضي المتخاصمين قرأ القرآن الحكيم على الحبيب محمد بن محسن الحامد وانتفع بالحبيب محمد بن حسين الحبشي المتقدم ذكرهما في هذا الباب وكلاهما من بلدة عنق كما ان تردده الى عمد قد تجاوز حد الكثرة لزيارة صاحب المناقب رضوان الله عليه بعد وفاته والاخذ والاستمداد من اولاده الحبيبين محمد وعمر ومن اولاد اخيه ايضا محمد بن احمد وحسين بن احمد ولا غرابة ان قلنا انه من الملازمين للحبيب احمد بن حسن والحبيب زين بن محمد مناصب آل عطاس بحريضة حضرا وسفرا العظم مشهده في الاول وحسن

ظنـه

ظنه في الثاني ولثقتهما به في معرفة قواعد اصلاح ذات البين خصوصا في دعاوى القبايل اى حملة السلاح ومايتعلق بالحراثة كما انه يحضر المحاكم الشرعية ويراجع القضاة اذا غلطوا او تساهلوا في شئ من الاحكام واذا قلت للقارئ انى قد عرفت هذا الحبيب في الحضر وصحبته في السفر ورايت وسمعت منه الشئ الكثير في وظيفته هذه فيجب علىّ ان اقول انى رايت كلمة الحق عنده اكبر من كل كبير ومن هنا تجد اكثر الشخصيات البارزة غير راضين عنه وله حظ وافر في العبادة وشوق وذوق بسيرة السلف على انه في الوقت الاخير اقتصر على اكرام الضيفات وعبادة الرحمن لشيخوخته وكانت وفاته ببلده عنق فجر يوم الجمعة واربع مضت من ربيع الاول سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة والف هجرية واماجد هم الحبيب سالم بن عمر الاول المعروف بصاحب الشحر فسيأتى شئ من ذكر مقامه وزيارته المشهورة بالشحر عند ذكر الشحريين ان شاء الله تعالى وقد استوفى ترجمته الاخ العلامة عبد الله بن محمد باحَسَن في كتابه تاريخ ثغر الشحر.

ومنهم الحبيب العلامة الفقيه الفهامة والمشارك في اصلاح ذات البين والزعامة حسين بن محسن بن حسين بن عبد الله بن حسين بن ابى بكر بن سالم بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن

العطاس

العطاس وليد قرية الصيق ودفين بلد سد به ويقال لها حميشة ايضا الشهير بالشامي رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه وسمع منه كما اخذ عن الحبيب ابي بكر بن عبد الله العطاس المتقدم ذكره في الباب الخامس ثم سافر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين وعقل رجليه بالحرم المكي على طلب العلم الشريف حتى تضلع من كل فن منيف وكانت مدة اقامته بمكة ثمان عشرة سنة قرأ فيها على شيخ الاسلام السيد احمد بن زيني دحلان واخذ أخذاً تاماً عن مفتي الشافعية بمكة المحمية الحبيب محمد بن حسين الحبشي وقرأ ايضا على السيد بكري بن محمد شطا مؤلف الحاشية المسماة اعانة الطالبين على فتح المعين وعلى الشيخ محمد سعيد بابصيل وغيرهم من الوافدين الى ذلك الحرم من اهل العلم والحكم وكان صاحب الترجمة احد الدعاة الذين يرسلهم السيد احمد دحلان الى بادية الحرمين لنشر الدعوة وتعليم الجاهلين وعلى ذكر البادية والحبيب حسين حدثني شيخي ابو الروح ومشكاة الفتوح الشيخ محمد بن علي بلخيور الاتي ذكره في هذا الباب قال كان مولانا السيد احمد دحلان يرسل طلبة العلم ايام تعطيل الدروس الى اهل البادية كل واحد الى ناحية ويمونه البادية المطوع اي بكسر الواو ويعلمهم اركان الاسلام الخمسة بالتفصيل

وبعد

وبعد صلاة العشاء جماعة يقرأ معهم راتب سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس ومن المعلوم ان فى فواتح الراتب بعد ذكر الصالحين ويلحقنا بهم فى خير ولطف وعافية وفى بعض المرات بعدما رجع الحبيب حسين بن محسن العطاس يعنى صاحب الترجمة من الناحية التى يعلم فيها صادف ان وقع فى اهلها موتا اكثر من المعتاد فما شعر مولانا السيد الا بوفد منهم كالمتحمسين يقولون له اخبر مطوعك لا يقول بعد اليوم ويلحقنا بهم والا تراه يحصد لنا شيئاً فشيئاً فضحك مولانا السيد وهدى روعهم واضافهم ثم اخبر طلبة العلم بذلك وامرهم بان يقولوا وينفعنا بهم انتهى المراد من كلام شيخنا قلت ولطول مدة اقامة صاحب الترجمة بالحرمين اشتهر بالشامى وصوابه ان يقال المكى او الحجازى غير انى اتعجب الى الآن من تسمية عوام حضرموت للحجاز بالشام ولم ادر ما هو المسوغ لهم فى ذلك ولعل ذلك لما كانت الخلافة الاسلامية فى تركيا وكانت مالكه للبلاد العربية فجعلت الحجاز ملحقا بالشام ثم رحل صاحب الترجمة الى جاوه لنشر العلم والدعوة الى الله واستقر بجاكرتا نيفاً وعشرين سنة انتصب فيها للتدريس فتخرج به الجم الغفير من العرب المهاجرين والجاويين الوطنيين خصوصاً القضاة الشرعيين فناظ ذلك مستشار الشئون

الاهلية

الاهليه من رجال الحكومة الهولندية حال استعمارهم لاندونسيا وتخوف من ميلان الوطنيين الى صاحب الترجمة فاخذ يحاول تغليطه بكل ممكن لتحكم عليه المحكمة بالجلاء عن جاوه فكان يلقى عليه الاسئلة منها انه سأله مرة عن اصح الاديان ليوقعه ففطن صاحب الترجمة لذلك واجابه بقوله ان مثل الاديان مثل عدد من الكراسى المعدة للجلوس عليها التى صنعها صانع حكيم متقن وجعل واحدا منها من الذهب والبقية من الخشب الا انه جعل وزنها وشكلها ولونها متساويا ثم وضعها فى ظلمة وامر الناس بالجلوس عليها فجلس كل انسان على واحد منها وهو يظنه الذهبى ولم يتبين لهم الحال الا بعد وجود الضياء فقال لصاحب الترجمة ومتى يكون هذا الضياء قال يوم القيامة فافحمه جواب صاحب الترجمة وسكت على مضض ثم عاد مرة اخرى فساله عن عدد النجوم التى فى السماء فاخذ صاحب الترجمة قبضة من الرمل وقال له اخبرنى انت اولا عن عدد هذه القبضة من الرمل التى تشاهدها بين يديك فى الارض وسأخبرك انا عن عدد النجوم التى فى السماء فبهت الذى كفر وعرف ان صاحب الترجمة لا يؤتى من هذه الجهة فسلط عليه ادارة حفظ الامن العام وكان من مواد قانون حكومة هولندا فى ذلك الوقت انها لا تسمح للعرب

بالسكنى الا فى حارات معينة فى جاكرتا وكان صاحب الترجمة فى ذلك
الوقت قد سكن حارة ساواه بسار لمحبة الوطنيين له وتزوج بها
والحال انها محظورة على العرب ثم تزوج بها ثانيا فالقى البوليس
القبض عليه ورفعت دعواه الى المحكمة العدلية فحكمت عليه بدفع
غرامه مائة ربية فوضعها على الطاولة امام الحاكم ومستشاريه
ثم اخرج من جيبه مائة اخرى ووضعها ايضا قايلا وهذه المائة
لليلة المقبلة لزمتنى شرعًا لان عندى زوجتين فى هذه الحارة
بت البارحة على احدهما فوجب على المبيت عند الاخرى على ان
جلوسى فى هذه الحارة مما ينفع البلاد والعباد لو انصفت الحكومة
فى ذلك فاعرض عنه الحاكم حياءً من ان ينسب الى التعنت وعرف
المستشار ان صاحب الترجمة ليس له بزبون ولا يغضى على صفقة
مغبون فاضطر الى مسالمته وتنازل صاحب الترجمه الى مجاملته
ثم عاد صاحب الترجمة الى مسقط رأسه قرية الصيق ومازال
يتردد بينها وبين سدبه ويستنهض اهل وطنه لطلب العلم
الشريف خصوصا عشيرته الاقربين آل سالم بن عمر ولصاحب
الترجمة الحظ الاوفر من قيام الليل وقراءة القرآن وملازمة
دلائل الخيرات مستكثرا من اوراد السلف اناء الليل واطراف
النهار قلت ومما يدل على صلاحه الباطنى انه فى ايام طلبه بمكة

كان

كان زميل الحبيب احمد بن عبد الله بن طالب العطاس الآتي ذكره
في هذا الباب فكان شيخهما السيد احمد دحلان يرسلهما التعليم
البادية كما تقدم لما عرف فيهما من الاهلية لنشر الدعوة العامة
الى الله وكانا قد تعاهدا على ملازمة الدرس وتهذيب النفس
تحابا في الله وتآخيا على طاعة الله حتى انهما بعد تفرق شخصيهما
في البلاد ما زال كل واحد منهما يراعي سير اخيه العلمي والجسمي
ومن عجيب الاتفاق ما اخبرني به ابن صاحب الترجمة احمد بن
حسين قال ان والدي في آخر وقته تأثر من احدى رجليه بتوتر
بعض الاعصاب وهو ببلد ناسد به فمنعه ذلك عن القيام ببقية
الحياة فكتب بذلك الى الحبيب احمد بن عبد الله بن طالب وهو
اذ ذاك بفكالونقان من الجهة الجاوية يخبره ويطلب منه
صالح الدعاء فما كاد مكتوب والدي يصل نصف الطريق اذا نحن
بوصول مكتوب من الحبيب احمد المذكور لوالدي يخبره فيه بأنه
تأثر من احدى رجليه بميلان الورك من محلها وانه قد صار
مقعدا ويطلب من والدي صالح الدعاء فكأنهما اصيبا بذلك التأثر
في ايام متقاربة ويقول ابنه احمد المذكور ان والدي كان متيقظا
لشئوننا الاقتصادية وكان يسألنا يوميا عن تدبير المنزل والحرث
والمواشي وغير ذلك فلما بلغه خبر وفاة الحبيب احمد بن عبد الله

المذكور

المذكور سكت عن ذلك كله واعرض عن كل شئ اعراض الغريب الاديب ولم يمض عليه الزمان سوى ستة اشهر حتى لحق بمولاه لسبع وعشرين مضت من صفر سنة سبع واربعين وثلاثمائة والف هجرية وله من العمر ست وتسعون سنة انتهى كلام ابن صاحب الترجمة قلت وانا بحمد الله قد قرأت على شيخنا صاحب الترجمة فى فن الفرائض فى بعض زيارته لبلدنا حريضة واجازنى ودعالى بدعوات صالحة من صميم فؤاده احسستها حين احترقت سقف المنزل الى ابواب القبول رجعنا الى ماكان بعد الحبيب حسين فى الوقت الحاضر وذكر من يحضرنى ذكرهم من ذرية الحبيب سالم بن عمر طَوْدِ العِلم المنيف الذين توجهوا لطلب العلم الشريف فمن اولاد الحبيب حسين صاحب الترجمة احمد بن حسين وليد سد به طلب العلم بحضرموت على والده وغيره وقرأ فى جاكرتا على صاحب التاج فى الفقه والنحو وشغف بعلم الحساب والفرائض فادرك منهما حظه على الشيخ عبد الله بن محمد بالوعل واشتغل الآن باسباب التجارة ومن مكارم اخلاقه انى قلت له فى بعض زيارته لى ان خاطرى متعلق جداً بتحصيل شجرة خاصة فى انساب السادة آل عطاس تجرد من الشجرة الكبرى التى جمعها الحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور فى انساب السادة بنى علوى ليسهل علينا تفقد من لم يثبت من

المتأخرين

المتأخرين في الشجرة الكبرى ولكنها تحتاج الى اجرة ليست بالقليل فقال لي اجّر عليها من الآن على حسابي الخاص ولا ترد لي رأيا في مبلغ الاجرة وانا مستعد لدفعها متى شئت فحالا اجرت عليها بثمانمائة ربية جاوه وحين اتمها الكاتب اتى بها الي فكتبت له تعريفا الى الاخ احمد المذكور الموفّق لهذا العمل المبرور وابقيت الشجرة عندي فنقد الكاتب المبلغ في الحال ولم يسأله عن شئ ما فلما واجهته بعد ايام اخبرته بما كان فقال لي ابق الشجرة عندك وقد جعلت لك النظر فيها واخوه عبد الله بن حسين وليد الصيق طلب العلم على والده ثم تجرد لذلك ثلاث سنوات في رباط تريم على الحبيب الامام المجدّد عبدالله بن عمر الشاطري ونجح في طلبه وما كاد يستقل بوظيفة والده في بلده حتى عصفت به ريح الاقدار الى الهند فجاوه فاصبح احد المتجرين بجاكرتا وقد اقتفى اثر اخيه احمد المذكور قبله فنقل من الشجرة المذكورة نسختين بأجرة اكثر من الاولى في قطع اكبر من الاول وبياض اجمل واهدى لي منها نسخة وابقى له نسخة تقبل الله ذلك منه وجزاه عني وعن اسلافه الجزاء الجميل بمنه وكرمه وممن اشتهر بالعلم من ذرية الحبيب سالم بن عمر المذكور المعروف بصاحب حميشة الحبيب سالم بن حسين بن سالم بن ابي بكر بن حسين بن ابي بكر بن الحبيب سالم بن عمر وليد سدبه ودفنها

طلب العلم

طلب العلم بالخريبة على الشيخ محمد بن عبد الله باسُودَان
المتقدم ذكره فى الباب الخامس بعد ان اقرأ على خالية العلامتين
عبد الله ومحمد ابنى محسن بن على بن حسن بن الحبيب الامام على
بن حسن العطاس صاحب المشهد ومؤلف القرطاس وتخرج بهما
ثم تصدر للتدريس والافتاء ببلده كما ان ابنه عبد الله بن سالم
وليد سد به الآن بجاكرتا مجدًّا فى طلب العلم الشريف وحسّن
السلوك على صاحب التاج وغيره فانيا فى محبة اسلافه شغوفا
بكتبهم وله اسلوب حسن فى نشر الدعوة الى الله بين الوطنيين
بلغتهم وهو احد المساعدين لنا فى تصحيح كتب سيدنا الحبيب على
بن حسن العطاس وكتابة هذا التاج وكان من زملائه وقت
تصحيح كتب سيدنا الحبيب على بن حسن الولد الوقور الصبور
الشكور محمد بن حسين بن سالم بن عمر بن حسين بن سالم بن ابى بكر
بن حسين بن ابى بكر بن الحبيب سالم بن عمر وليد سد به وبها الآن
طلب العلم بجاوه على صاحب التاج وغيره وله سيرة حسنة
ودماثة اخلاق وحسن ظن تام بأهله وسلفه ومنهم اى
ذرية الحبيب سالم بن عمر المذكور حسين بوعون بن عمر بن حسين
بن عبد الله بن حسين بن ابى بكر بن الحبيب سالم بن عمر وليد لحروم
بحضرموت ودفين مقبرة طانه ابان بجاكرتا من الجهة الجاوية

طلب

طلب العلم بمكة وحضرموت ولقي كثيرا من مشاهير العصر وكان حريصًا على سيرة السلف كثير المطالعة في كتبهم مواظبا على قراءة اوراد هم له حظ وافر من قيام الليل وتلاوة القرآن وكان يحب المزح لادخال السرور على جلسائه بالتورية في الكلام فمرة حلف لجماعة من العرب انه لم يأكل صحنا منذ قدم الى جاوه يعني بذلك الظرف وهم يعنون المظروف فيه وهو الارز وكانوا كثيرا مايرونه يأكل صحنين فأكثر فلاموه على ذلك وكادوا يسيؤن به الظن ثم تفطن بعضهم للتورية فزاد قربهم منه وبسطهم بمجالسته ومن ذلك انه اذا اجلس الى جانب انسان لصق به ثم يحلف له انه اقرب الناس اليه فيذهب ذلك الانسان في التفكير من جهة النسب والصهارة حتى يتفطن لذلك ومرة وجدته عند بعض الاخوان بمناسبة وليمة زواج قريبا من بيتي فقلت له تفضل يا والد حسين شرف مكاني فقال قدني اعرفك يا علي فانكمش بعض الحاضرين من هذا الجواب لان هذه الكلمة لاتقال الا في معرض الاستهزاء والسخرية اي انك لست بشئ فقلت له وانا ايضا اعرفك مجاراة له على ما قصد من التورية فضحك الحاضرون وعاد الانكماش بسطا وكان الحبيب حسين بن عمر المذكور قد تعاطا اسباب التجارة في اول وقته بجاكرتا

ثم انقطع

ثم انقطع في آخر وقته للعبادة حتى اتاه اليقين ومنهم اي
من ذرية الحبيب سالم بن عمر المذكور ابو بكر بن محمد بن عبدالله
بن محسن بن سالم بن ابي بكر بن حسين بن ابي بكر بن الحبيب
سالم بن عمر وليد سدبه ونزيل جاكرتا الآن طلب العلم بفكالونقان
على الحبيب احمد بن عبد الله بن طالب العطاس ومنهم سالم بن
محمد شقيق ابي بكر المذكور وليد سدبه ونزيل جاكرتا من الجهة
الجاوية له طلب وحسن سلوك مع اهله وادب وكانت له ذرية
على الناسخة وقد نسخ بقلم يده من كتاب القرطاس في مناقب
العطاس عشر نسخ الواحدة عن اربعة مجلدات ومن كتاب
المقصد الى شواهد المشهد نحو العشرين نسخة وهو مجلد ضخم
وغيرها من كتاب سيدنا الحبيب علي بن حسن من باب اولى
كما انه قد كتب بيده كثيرا من كتب السلف ومناقبهم الخطية
فكان في ابتداء امره ينسخها لنفسه ثم توسع بعد ذلك فصار
ينسخها لغيره ويأخذ عليها اجرة زهيدة وقد كان يتمنع من
اخذ الاجرة في اول الامر فذكرت له في بعض الايام قصة سيدنا
الحبيب الامام علي بن حسن العطاس المذكور وخلاصتها على ما
قصها الحبيب علي في كتابه القرطاس ان المشايخ آل باسهل
الحريضيين طلبوا من الحبيب علي المذكور في ابتداء امره ان

يصلي بهم

يصلى بهم صلاة التراويح اماما فى رمضان بمسجد هم المعروف
بحريضة على ان يجعلوا شيئا من المال يعينه على طلب العلم فقال
لهم الحبيب على جزاكم الله خيرًا يا مشايخ على سبيل العتاب
تريدونى ان اصلى فى شهر الغفران بالاجرة وخرج من عند هم
كالمغاضب لهم ثم اخبر شيخه سيدنا الحبيب الحسين بن عمر
العطاس فقال سيدنا الحسين على سبيل تهذيب اخلاقه وتطييب
نفسه يا على ما باتقع اى تكون مثل ام موسى ترضع ولدها وتأخذ
اجرها ارجع الآن الى المشايخ وانعم لهم بما طلبوا منك فامتثل امر
شيخه وصلى بهم واخذ الاجرة انتهى ومنهم اخوسالم بن محمد
المذكور القاضى العلامة محسن بن محمد وليد الحريضة طلب
العلم بها ثم رحل الى مكة واعتكف بها على طلب العلم وسافر
منها الى جاوه فاقام ببلدة فكالونقان لازم فيها الحبيب احمد بن
عبد الله بن طالب العطاس فصار مقرئه الوحيد وامامه فى الجمعة
والجماعة كما انه افتتح المدرسة السلفية بتلك البلدة تحت نظارة
الحبيب احمد المذكور فتخرج به الكثيرون من طلابها ثم رجع
الى حضرموت وتقلد وظيفة القضاء الشرعى بحريضة ووادى عمد
وملحقاتهما ثم عاد الى جاوه ومنهم اى ذرية الحبيب سالم
بن عمر علوى بن احمد بن صالح بن احمد بن حسين بن محسن بن

حسين

حسين بن ابى بكر بن الحبيب سالم بن عمر وليد سدبه و د فيها طلب العلم بجاوه ونجح فى طلبه وعاد الى وطنه مواصلا الطلب والمطالعة فعاجلته المنية وكان والده الحبيب صا فى السريرة احمد بن صالح وليد سدبه و د فيها هو المنصب فى مقام سيدنا الحبيب سالم بن عمر ببلد سدبه مدة حياته له الحظ التام فى اكرام الضيفان واغاثة اللهفان واصلاح ذات البين وكان اخر عهدى به بمكة حينما ادى حجة الاسلام وحظى بزيارة سيد الانام ثم خلفه على المقام الحبيب الغيور عبد الله بن حسين بن شيخ بن احمد بن حسين بن محسن بن حسين بن ابى بكر بن الحبيب سالم بن عمر وليد سدبه وبها الآن قايم باصلاح ذات البين واكرام القاصدين ونتمنى له ان يكون خير خلف لخير سلف .

ومنهم اى مريدى صاحب المناقب الحبيب الذى لاحظته العناية فنقلته من درج البداية الى اوج المعالى والنهاية وصار لاهل زمانه وبين اقرانه آية علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن الحبيب الامام احمد الحبشي صاحب الشعب وليد بلدة قسم و د فين سيوون واحد مشاهيرها رضى الله عنه ادرك دورا مهما من حياة صاحب المناقب رضوان الله عليه وشغف بشمائله وتطلع الى الاخذ عنه مباشرة فلم تسعفه

الظروف

الظروف بذلك فصار اخذه عن صاحب المناقب بواسطة الحبيب
ابى بكر بن عبد الله العطاس المتقدم ذكره في الباب الخامس لانه
اخص رفقاء صاحب المناقب وشيخ صاحب الترجمة الذى بلغ
بواسطته اعلا المراتب فعظم مشهد الحبيب على المذكور في
صاحب المناقب وزاره بعد وفاته الى بلده عمد في جمع من العلماء
ووفود من العظماء ووقف اتجاه ضريحه بصدق نية وصفاء
طوية وعرض عليه احواله ومهماته في ذلك الوقت وخاطبه
بها شفاها فرد عليه صاحب المناقب من برزخه ردًا شافيا
كافيا سمعه من كان حاضرا عند الحبيب على المذكور حين قال
له صاحب المناقب ان رحى الكون في يدى وحاجتكم التى جئتم
من اجلها قضيت وسيأتى تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى في
باب الكرامات وهو الطور السابع من تاجنا هذا في الحكاية
الثانية والثلاثين قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وقد
خرج في هذه الزيارة الحبيبان محمد وعمر ابنا صاحب المناقب
ومعهما جمع كبير من اهل البلد وغيرهم الى خارج البلد بالحداة
والدفوف لملاقات الحبيب على واصحابه فرحا بقدومهم فكان -
يوما مشهودا ولما دخلوا قبة صاحب المناقب ارتجل الحبيب
علي هذه الابيات وامر حاديه الخاص ان ينشد بها في تلك

الساعة

الساعة ولا تسأل عن الحضور وما عم الحاضرين في تلك الساعة من النور ببركة الزاير والمزور وهذه ونك ابيات الاستغاثة التي قالها الحبيب على المذكور لتعرف ماكان بينه وبين صاحب المناقب من السر المستور باذن من جعل اولياءه مظاهر الاسمائه في عالم الظهور ومن لم يجعل الله له نورًا فماله من نور.

ايا صالحا في الاسم والوصف والذات
على بابك الميمون القيت حاجاتي
وردت الحمى اسعى على قدم الوفى
لانشق منكم اطيب النفحات
وقمت على الاعتاب التمس الندى
واعرض احوالى عليكم وحاجاتي
مدد نايدينا مستمدين منكمو
جميل رعايات ورعى مودات
وانتم لنا يا وارث السرّ عدة
نعدّ كمو احقا لكل مهمات
ايا نجل عبد الله يا جامع الـ
ـكمالات يا بحر الندى والكرمات

نزلنا بكم

نزلنا بكم مستشفعين وانتمو
كما قد عهدناكم رجال الشفاعات
وردت عليكم في وفود من الاولى
لهم فيكم حب بصدق ونيات
وانتم رجال الحق والسادة الذى
لهم من عطايا الحق اسنى العطيّات
عليكم من الرحمن ازكى تحية
تعود علينا بالهنا والمسرات
وصلى الهى كل وقت وساعة
على المصطفى المختار خير البريّات

رجعنا الى سلوك صاحب الترجمة الاسنى وماكان من امره مع شيخ فتحه حسا ومعنى وحيثما دارت الزجاجة درنا فشيخه على الاطلاق الذى دارت عليه دوائره وصلح به باطن امره وظاهره هو الحبيب ابو بكر بن عبد الله العطاس المذكور الذى كان يرعاه فى عالم البطون والظهو فقد قال له شفاهًا ياعلى انى ارعاك وانت فى صلب ابيك كما ان صاحب الترجمة كان فانيا فى شيخه المذكور حتى ملأ بذكره المسامع فى كلامه المنظوم والمنثور وحيثما دارت الزجاجة يدورو بالاختصار

يحق

يحق للقايل ان يقول شيخ كابي بكر العطاس ومريد كعلي الحبشي والا فلا وما عسى ان نقول فيمن يقول :

فان يكن الزوار قرت عيونهم

بزورة قبر المصطفى فهو ذا غندي

ارى روحه طوافة في حريضة

تمد بها من جاء يسعى على قصد

وكيف وفيها القطب وارث سره

ابو بكر المشهور في الغور والنجد

وكان من امر صاحب الترجمة انه ولد ببلدة قسم يوم الجمعة لاربع وعشرين مضت من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين والف من الهجرة المحمدية ونشأ في حجر والدته العابدة القانتة الشريفة علوية بنت الحبيب حسين بن احمد الجفري وقرأ القرآن على المعلم الصالح عبد الحميد بن سعيدان عُبُدُهْ بضم العين والباء المشددة مع كسر الدال وسكون الهاء وعمره اذ ذاك ثمان سنين فكتب اليه والده الحبيب محمد بن حسين المتقدم ذكره في الباب الخامس بعد ان جاور بمكة المحمية وامره بان يتحول الى سيوون بعد ان يزور الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر بمسيلة آل شيخ ويطلب منه صالح الدعاء لانه شيخ الحبيب محمد

المذكور

المذكور ففرح به الحبيب عبد الله وحط نظره عليه وبشره ببشاير عظيمة ظهرت عليه ثمرتها وعادت بركتها قلت ولا يعزب عن بال القارئ ما مر في ترجمة الحبيب محمد المذكور من الباب الخامس ان شيخه الحبيب عبد الله بن حسين المذكور قال له لا تهتم بتربية اولادك فعلي تربيتهم يعني من حيث الباطن ثم اقام صاحب الترجمة بسيوون مدة اخذ فيها عن الحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر السقاف المتقدم ذكره في الباب الرابع في ترجمة والده وعن الحبيب محسن بن علوي بن سقاف السقاف المتقدم ذكره في الباب الخامس اخذا تامًّا قراءة والباسا وكان شيخه الحبيب محسن المذكور كثير الثنا عليه مستشعرًا بما يؤل اليه امره فكان اذا رآه يقول ( ان هو الا عبد انعمنا عليه ) وربما قال ( ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ) كما انه كثيرا ما يقول بعد ظهور شأن صاحب الترجمة جز الله علي الحبشي عنا خيرا على حفظه لاولادنا يعني بضبط اوقاتهم في الرباط على طلب العلم ثم طلبه والده الى الحرمين الشريفين وحين وصل الشحر بندر سعاد اذا هو بالنداء من جانب الواد وهناك كان اول اجتماعه بشيخه الحبيب ابي بكر فكانت ليلة القدر خير من الف شهر

قال

قال صاحب الترجمة وحين رايت الحبيب ابابكر اخذ بمجامع قلبي فلازمته مدة اقامتي بالشحر حتى قال لي ان فتحك لا يكون الا في الرشفات يعني منظومة الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه فقرأتها عليه فكان الامر كما قال ثم توجه صاحب الترجمة الى الحرمين واقام بها عند والده سنتين ادى فيها النسكين وتمتع بزيارة سيد الكونين واخذ على والده اخذاً اتاماً واخذ ايضا عن شيخ الاسلام السيد احمد بن زيني دحلان وعن الشيخ محمد سعيد بابصيل ثم استأذن والده في الرجوع الى حضرموت فاذن له وهو غير سخيّ بفراقه حتى انه لما جاء الحبيب ابو بكر العطاس المذكور الى مكة شكى اليه الحبيب محمد ماكان من امر ابنه الحبيب على المذكور وعدم رغبته في الاقامة عنده بمكة فبشره الحبيب ابو بكر باحوال جسيمة ومنافع عظيمة ستكون لصاحب الترجمة وعلى يديه بحضرموت فاطمأنّ خاطره بذلك وحقق الله لصاحب الترجمة ماهنالك ثم عاد صاحب الترجمة الى سيوون وتصدر فيها لتدريس العلوم وانهالت عليه طلابها من كل مكان فبنى بها الرّباط ومد السماط وهناك اذن له في نشر الدعوة العامة وفتح عليه في الوعظ الرقيق والاسلوب الحكيم مع القبول التام

التام عند الخواص والعوام واذا قلنا ان في وعظه شيئا من
وعظ سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني من انه يعصر القلوب
ويستخرج الدموع من داخل العيون فلا جواب على ذلك الا
ان الذي اعطى عبد القادر هو الذي اعطى علي الحبشي ثم قصدته
الوفود من كل مكان من الاكابر والاعيان لاسيما حينما رتب
قراءة قصة المولد النبوي في كل سنة في آخر خميس من شهر
ربيع الاول وبالجملة فلا غرابة ان قلنا ان مظهر صاحب
الترجمة ومواتات الاسباب له كان على حين غفلة من الدهر
وتكاسل من منغصات الحياة عن القيام بواجباتها فكانت
ايامه كلها اعياد قال العلامة المؤرخ الشيخ سالم بن محمد
بن سالم بن حميد في كتابه العدة المفيدة في تاريخ حضرموت
وفي سنة تسع وتسعين ومائتين والف هجرية ابتنى سيدنا
الحبيب العلامة الشاب النجيب الناشئ في طاعة الله سبحانه
وتعالى علي بن سيدنا محمد بن الحسين بن عبد الله بن شيخ
الحبشي رباط العلم ببلد سيوون لافاقي وبلدي بجانب
البلد الشرقي النجد بساحة مسجد عبد الملك بصورة مسجد
وفيه عزل اي غرف في اعلاه واسفله وجابية كبيرة بقرب
البئر التي حفرها سيدنا الحبيب علي المذكور وجعل نفقة

لسكانه

لسكانه ووقفت عليه اوقاف لذلك وفى شهر ربيع اول من كل
سنة يقرأ فيه المولد ويجتمع لذلك خلق كثير من الجـهة
الحضرمية من حدرا وعلوى اى جنوبا وشمالا ويأتى لحضور
ذلك سيدنا الحبيب العلامة احمد بن حسن العطاس من بلد
حريضة وسكان بلد تريم من السادة وغيرهم ومن بلدان
حدرا ويفعل وليمة عشاء للكل يفرقها فى بيوت البلد وغدا
لبعض أهل البلد ولكل آفاق وانتفع به الخلق الكثير من سادة
وغيرهم ولم يزل باذلا نفسه للإقراء والتدريس ربنا يطيل
عمره وينفعنا به وبأمثاله وبأسلافهم آمين الى ان قال بن حميد
المذكور فى تاريخه المشهور فى موضع آخر وفى سنة ست وثلاثمائة
وألف هجرية وخمس وعشرين ربيع الأول يوم الخميس فعل
المولد النبوى المعتاد سيدنا الامام العلامة قطب الوجـود
الفهامة الحبيب على بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشى
وورد غالب الناس يوم الأربعاء لأربع وعشرين خلت من الشهر
المذكور من كل بلد من بلدان الجهة الحضرمية المناصب وغيرهم
من دوعن واسفل حضرموت ووقعت قراءة المولد بحرى البلد
بيثمه اى بفتح الياء المثناة وسكون المثلثة وكسر الميم مع سكون
الهاء بحرى مخلة الحبيب على بن عبد الله السقاف بعد صلاة

العصر

العصر يوم الخميس المذكور وحضر ذلك الخلق الكثير والجم الغفير وصلى بالناس صلاة المغرب في المحل المذكور سيدنا الحبيب العلامة احمد بن حسن العطاس وحضر ذلك الوف من الناس نرجو الله قبول ذلك ووقع في هذا المولد ترتيب في العيش كل اهل بلده في بيت لحالهم غالبا واعطاهم سيدنا الحبيب على بن محمد امتع الله به مايكفيه من ارز ولحم شكر الله سعيه ونفعنا به وباسلافه وسائر اهل بيت رسول الله وعباد الله الصالحين اجمعين انتهى المراد من كلام بن حميد ذى التاريخ المجيد قلت ولهذا انعقد اجماع كل عصر صاحب الترجمة على انه هو المخاطب بقول الشيخ عمر بامخرمة في قصائده تارة بياعلى بلغريب واخرى ببلغريب كما سمعت ذلك من سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس ورأيته في كلام الحبيب عبد البارى بن شيخ العيدروس ولم يزل يطن في اذني قول سيدى الحبيب محمد بن احمد المحضار ان اشيات الحبيب على بن محمد الحبشى كلها عجيبة وغريبة لم يسبق اليها فلذلك كان الشيخ عمر بامخرمة يناديه بياعلى بلغريب انتهى كلام المحضار وفارس المضمار قلت وكان الحبيب الامام محمد بن احمد المحضار المذكور اذا جاء الى حاكوتا يعقد روحة عصرية في بيت محب أهل البيت احمد بن عبد الله باسلامة يحضرها الجم الغفير وتكون القراءة في كتب السلف فصادف بعض الروحات

ان كانت

أن كانت القراءة فى كلام الحبيب على بن محمد الحبشى المنثور فاطنب الحبيب محمد فى وصف الحبيب على وقال ان احوال الوالد على كلها غريبة وعجيبة ولذلك كان الشيخ المكاشف عمر بامخرمة يناديه فى عالم الأرواح بقوله ياعلى بلغريب وتارة ببلغريب ثم استطرد فى وصف بامخرمة وقال انه يقول :

أهل عصرى وذى بعدى وذى من زمان عاد

اشرح أخبارهم واسرارهم يابن حماد

مرة اجمع ومرة جيك بأسماهم افراد

ثم التفت الى وكنت قريبا منه وقال لى وانت ذكرك بامخرمة باسمك الصريح وبصفتك وكونك متعلقا بسيرة اهلك وأسلافك بقوله: (ياعلى بن حسين الشب فى نيلى احرق * احرق النيل واشجانى الى اهلى وشوق) فقلت الحمد لله ماكان هذا بخاطرى وبهت لذلك ولم استطع ان أواصل القراءة فى تلك العشية فأحال الحبيب محمد القراءة على أحد الاخوان وأشار الى بسبابة يمينه وقال يكفيه الذى قده معه انتهى كلام المحضار وفارس المضمار قلت والذى يظهر من فحوى كلامهم أن الامور كانت تنفعل لصاحب الترجمة بمجرد وجهته اليها كما يفهم ذلك القارئ الفطن من كلام صاحب الترجمة المنثور وديوانه الحكمى والحمينى ولاغرابة ان قلنا ان صاحب الترجمة مؤيد فى مقامه مأذون له

فى نظمه

فى نظمه وكلامه وقد جمع تلميذه الاخ العلامة الصوفى حسين بن عبد الله بن علوى بن زين الحبشى صاحب ثبى من كلام صاحب الترجمة المنثور مجلدا ضخما كما جمع الحبيب المنيب عمر بن محمد بن سقاف مولى خيله صهر صاحب الترجمة واحد مريديه تسعة مجلدات وكلها غرر ودرر ولو لم يقل صاحب الترجمة مدة حياته إلا هذه الجملة التى جمعت بين علم الظاهر والباطن فى قصة المولد التى الفها هو وهى قوله (خلق الخلق لحكمة وطوى عليها علمه) لكانت فوق الكفاية وغاية الغاية والى هنالك النهاية ومن نعم الله على انى قد عرفت صاحب الترجمة فى بعض زياراته لبلد ناحريضة وانا اذ ذاك فى دور التمييز من عمرى فاقام بها اسبوعا وحضرت مجالسه ومذاكراته ولما زار بيتنا وفاء بصحبة الوالد قرأ على صدرى ألم نشرح غير أنى فى ذلك الوقت لم افهم شيئا عن مرتبته العلمية بل كنت اظنه وليًا فقط وعلى رجوعى من الحرمين الى بلدى حريضة قبل زيارته كانت وفاته بمدينة سيوون لعشرين مضت من ربيع الثانى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والف من الهجرة المحمدية وبنيت على ضريحه قبة عظيمة محفوفة بالأنوار مقصودة بالزوار وقد اقام له حولا سنويا ابنه وخليفته الاول محمد بن على بسيوون ثم تبعه فى ذلك اخوه الحبيب الكريم الداعى الى الله المذكر بأيام الله علوى بن على واقام حولا ايضا لوالده بمدينة الصولو من الجهة الجاوية

تأتى اليه

تأتى اليه الوفود من كل فج عميق فتكون للمذاكرات الوعظية والمحاضرات العلمية وما اشبه ايامه بايام والده بكرة وعشية وكان من قدر الله انه سافر الى قلمباغ بجهة سمطرا للزيارة ونشر الدعوة بها فتوفى فيها ليلة الجمعة لعشرين مضت من ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة والف هجرية ونقل الى الصولو على الطائرة على نفقة السادة آل علوى بن شيخ السقاف وتقدر مصاريف النقل بنحو ثلاثين الفا من الربيات الجاوية لكون الطائرة خصصت له ولمن أراد تشييعه الى الصولو ودفن فى مسجده الذى بناه بالصولو بوصية منه وخلفه على مقامه ابنه الميمون محمد انيس وحذا حذو والده فى وسائله ومقاصده ونسأل الله ان يعمر المقامات بأهلها بمنه وكرمه رجعنا الى ذكر مجمع المولد والعقبات التى قامت فى طريق ذلك المنهل عذب المورد جازمين بان النيات الصالحة لها مفعولها فى عرض الأرض وطولها ومنها نقمة الحبيب على صاحب الترجمة فى نشر الدعوة الى الله وحين أراد الله أن تصل دعوته الى البلاد الجاوية اغتاظ بعض الناس من ذلك المظهر العظيم وكان ذلك فى أيام القبولة بحضرموت فادخل فى اذهان بعض حملة السلاح انها ربما تكون اصطدامات تخل بالامن فشغبوا الحبيب على من استدعاء الناس من خارج سيوون ولما كانت

طريقة اهل البيت النبوى هى مجرد نشر الدعوة الى الله غير مبالين بمظهر ولا زمان ولا مكان كتب الحبيب على الى اخص مريديه بجاوا الحبيب العارف بالله محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى ان يعمل ذلك المولد فى جاوه بالدعوة العامة فى اليوم الموعود فقام بذلك الحبيب محمد بن عيدروس مدة حياته يعمله فى جموع محشودة وايام مشهودة وضيافات عديدة تتخللها المواعظ الدينية والمذاكرات العلمية والارشادات الحسية والمعنوية فى ميدان ( الون الون ) بمدينة بوقور قريبا من جاكرتا ويأتى اليه الناس افواجا من انحاء جاوه وملايا ثم قبل وفاته اسند الامر فى ذلك الى الحبيب الاواه الداعى الى الله المخلص فى دعوته لوجه الله على بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن بن حسين بن عبد الرحمن بن هادى بن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوى بن ابى بكر الحبشى وليد جاكرتا بجاوه وخريج بلد بور بحضرموت والداعى الى الله الوحيد بلغة الملايو فى جاوه وملايا ومن اجل اشياخه الحبيب حسن بن احمد بن حسين العيدروس والشيخ حسن بن عوض بن سالم بن مخدم ببلد بور لازمهما مدة خمس سنين والحبيب عثمان بن عبد الله بن يحيى بجاكرتا الى وفاة الحبيب عثمان المذكور كما ان الحبيب احمد بن حسن العطاس هو الذى أَذِنَ للحبيب على بن

عبد الرحمن

عبد الرحمن المذكور وشجعه مراسلة على نشر الدعوة الى الله ويقول
الحبيب على بن عبد الرحمن المذكور انه من حين قرأ رسالة الحبيب احمد
فتح الله عليه في الوعظ بلغة البلاد الجاوية انتهى وللحبيب على المذكور
ايضا اشياخ كثيرون بحضرموت والحرمين الشريفين وجاوه من
الجميع اجازات مطولة ومكاتبات ودية وكلها محفوظة فى مجموعاته
وقد سمعت الحبيب المشير والعضد والنصير علوى بن محمد الحداد
يقول ان الحبيب على بن عبد الرحمن الحبشى قد ملأ آذان الوطنيين
بالدعوة الى الله كما ان الحبيب عثمان بن عبد الله بن يحي قد ملأ بيوتهم
بكتبهم المترجمة بلغتهم فانتفع بها الجم الغفير انتهى كلام الحداد قلت
ولا يزال الحبيب على المذكور في صباح كل يوم احد يفتح باب بيته
بحارة كويتان بجاكرتا على مصراعيه للخواص من العرب والوطنيين
يقرأ لهم فى كتب السلف ويذاكرهم ثم بعد ذلك يتحول الى المسجد الجامع
الذى بناه بتلك الحارة للقراءة في الفقه والتصوف ثم الوعظ العام
للرجال كما أن النساء فى جانب من المسجد يسمعن المواعظ من وراء الستار
وفى المسجد المذكور يكون الاجتماع العام على قراءة قصة المولد المذكور
فى يومه الموعود فى جمع محشود ويحضره الجم الغفير من بلدان جاوه
وملايا وغيرها ولا يزال الحبيب على المذكور ينتقل فى بقية حارات
جاكرتا بطلب من أهلها لقراءة قصة المولد النبوى فى الجوامع
والمدارس

والمدارس والمعاهد يوميا الى ربيع الثانى كما انه فى ايام نشاطه
ينتقل فى بلدان جاوا وملايا لنشر الدعوة الى الله وفى الوقت الاخير
اتسعت حلقة درس يوم الاحد من كثرة الرجال والنساء كثرة
تجاوزت الحد فنقله الحبيب على الى بيت سكناه الواسع بتلك الحارة
وبيوت جيرانه حتى صارت البقية الاغلبية من الرجال يجلسون فى
الشارع العام امام بيت الحبيب على لأن الذين يحضرون هذا الدرس
الوف كثيرة على اختلاف طبقاتهم وكثيرا ما يحضره رجال الحكومة المحلية
من الأمراء والوزراء تعرضا لصالح دعوات الحبيب على كما ان العلماء
من السادة العلويين والوطنيين يكونون فى الصف الاول ويتعاقبون
الوعظ بعد فراغ الحبيب على من املائه عليهم بعد ان يقرأ عليه ابنه
محمد ما تيسر من النصائح الدينية لسيدنا الحبيب عبد الله الحداد
ثم يقوم بعده ابنه محمد ويذيل على كلام والده ثم الأمثال
فالأمثال ثم يختم ذلك كله الحبيب على بالدعاء وتلقين الحاضرين
الذكر بالجلالة ثم الفاتحة واغرب من هذا كله ان الحبيب على
يؤدى هذه الوظايف بنشاط وقد ناف عمره على المائة السنة ولا
شك ان هذه متعة صالحة للبلاد والعباد من الله ولصدق الحبيب
علي مع الله فى دعوته وقد ناب الحبيب على فى حياته ابنه محمدا على
مقامه فى ترتيب الدرس وامامة الصلوات والخطابة وبقية الوظايف

وجعله

وجعله وصيه بعد وفاته على مقامه ومحمد بن على المذكور وليد جاكرتا تربى بوالده وتخرج من مدرسة والده المسماة عنوان الفلاح القريبة من مسجد الحبيب على ثم ارسله والده الى تريم عند الحبيب الامام عبد الله بن عمر الشاطرى فقرأ عليه ولازمه مدة ست سنوات وله من الحبيب عبد الله الشاطرى اجازة مطولة بقلم الحبيب عبد الله فى سنة ثنتين وخمسين وثلا ثمائة والف هجرية وقد اخبرنى محمد المذكور انه تولى مكاتبات الحبيب عبد الله فى آخر أيام اقامته بتريم وبعد عودته من تريم الى مسقط رأسه جاكرتا لازم خدمة والده والقيام بوظائفه فنقض المسجد المذكور من الأساس وبناه وجعله طبقتين على الطرز الحديث حتى أتمه ولم يزل مستمرا فى خدمة والده ونسأل الله له الثبات ومن آثار الحبيب على بن عبد الرحمن المذكور مسجد الجامع المذكور وكبره الف متر مربع بناه بعد ان طلب من الاخ المرحوم عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الرحمن الكاف ان يقف ارض المسجد المذكور على حساب شركة السادة آل الكاف المالكة الارض تلك الحاره وكان الطلب بواسطة سيدى الحبيب محمد بن احمد المحضار فانعم لهما بذلك وكان الفراغ من بناء المسجد المذكور سنة ست وخمسين وثلا ثمائة والف هجرية كما ان العمارة الاخيرة كانت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة والف هجرية ايضا ومن آثار الحبيب على بن عبد الرحمن ايضا مدرسة

عنوان الفلاح

عنوان الفلاح بجانب المسجد المذكور وقد تخرج بها كثيرون من اولاد
العرب والوطنيين وكانت ولادة الحبيب على بن عبد الرحمن فى جمادى الآخرة
سنة ست وثمانين ومائتين والف هجرية بجاكرتا كما ان وفاته كانت
بها ايضا ليلة الاثنين اول وقت العشاء موافق عشرين رجب سنة
ثمان وثمانين وثلاثمائة والف هجرية ودفن يوم الاثنين الى جانب
مسجده المذكور بوصية منه فى جموع محشودة لم يعهد مثلها يتخللها
رجال الحكومة المحلية من جميع الدوائر وسفراء الدول الاسلامية وغير
الواردين من انحاء اندونيسيا وغيرها وتولى المقام بعده ابنه محمد
وبايعه الخواص تأييدا التولية والاه السابقة كما تقدم الكلام على ذلك
مستوفى وانى بحمد الله قد لازمت سيدى الحبيب على بن عبد الرحمن
المذكور رحمه الله رحمة الابرار عشرات السنين ولى منه صالح الدعوات
والاجازة الخاصة والعامة وكان آخر عهدى به مستقره البرزخى بعد
ان تشرفت بأمامة الصلاة على جنازته بألزام من خليفته فى وظيفته
كما انى قد توليت غسله بوصية منه وساعدنى على ذلك الاولاد المباركون
عبد الله بن حسين بن محسن العطاس المعروف بالشامى وابن اخى حسين
بن صالح واحفاد المرحوم ونسأل الله الكريم ان يجمعنا به فى مستقر رحمته
ودار كرامته بمنه وكرمه وعلى ذكر الحبيب عثمان بن يحى هو عثمان بن
عبد الله بن عقيل بن عمر بن عقيل بن شيخ بن عبد الرحمن بن عقيل بن احمد

بن يحيى

بن يحيي وليد جاكرتا ودفنها وخريج المسيلة بحضرموت واجلّ اشياخه
بها الحبيب العارف بالله عبد الله بن حسين بن طاهر تخرج به علما وعملا
وصلاحا حتى مدحه شيخه المذكور بقصيدة مثبتة في ديوانه مطلعها:

مسكين عثمان له حاله وللناس حاله * حالته زينه وحال الناس فيها مقاله

وقد كان الحبيب عثمان المذكور هو المفتي الوحيد في اندونسيا باجمع
العرب والوطنيين وحكومة الهولند المستعمرة لاندونسيا في ذلك
الوقت على ان مولفاته بلغة اندونسيا لم تزل تطبع الكرة بعد المرة
ويترنمون بها رجالا ونساء الى ما شاء الله وكانت وفاته في صفر سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية ودفن بمقبرة العرب الشهيرة
بحارة طانه ابغ وقبره بها اشهر من صيته وغيره هؤلاء من الدعاة
الى الله بهذه الجهة الجاوية من السادة بني علوي الكثير الطيب
(حسبي وفي تعداد هم لم اطمع) واما الحبيب محمد بن عيدروس
الحبشي المذكور فقد ترجم الاخ العلامة المتفنن عبد الله بن حامد
السقاف في الجزء الخامس من كتابه تاريخ الشعراء الحضرمية فقال
السيد محمد بن عيدروس بن محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين
بن علوي بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي بن علي بن احمد بن محمد
اسد الله بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المقدم الى آخر النسبة الشريفة من الأئمة
الطاهرين والشيوخ المرشدين المشهورين وكبار الزعماء الدينيين

ميلاده

ميلاده بمدينة الحوطه (خلع راشد) فى عشرين شوال سنة خمس وستين ومائتين والف من الهجرة وما كان يبصر الدنيا ويتوغّل فى اجوائها حتى اجتذبت المنية والده الى رمسه غيران حدب والدته سلامة بنت العلامة الشيخ سالم بن عبدالله بن سعد بن سمير ورعاية اعمامه ولاسيما عمه صالح القائم بالمنصبة الحبشية لم يجعلا لليتم تأثيرا فى نفسه وفى أثناء دوران الفلك الدائر من مدة الى مثلها كان يتموج سما ومدركا وما استهلت الدورة السابعة من ميلاده حتى كان القرآن الكريم مفتتح تعاليمه بالعلامة العامة بالحوطة على المعلم على شويع ومختتمه على الشيخ احمد البيتى منشد قبة جده سيدنا احمد بن زين فى اوقات الحضرات والزيارات العامة على انه فى سبيل حياته العلمية بذل مجهودا عظيما بالحوطة والأغتراب الى شرق حضرموت وغربها بين المكث المديد والمتقطع المتعجل فى أمثال الغرفة وسيوون وتريم وشام ودوعن ويحدثنا تلميذه العلامة السيد عبدالله بن طاهر الحداد فى قرة العين ان العلامة السيد الحسن بن صالح البحر البسه ودعاله فوق التنوية بشأنه من العلامة الشيخ معروف بن عبدالله باجمال وعلى هذه الاضواء لماذا لم يكن من الثمرات ذالك النضوج العلمى قبل المراهقة وحيث أوصلته الايام والليالى والسنون الى العام السادس عشر من عمره فلأى شئ لايبادر بادراء

النسكين

النسكين وزيارة سيد الكونين ويبحر فى سفينة شراعية الى جدة حيث كان فى خليط الناسكين الحاجين وعمار المعتمرين سنة وحدة وثمانين ومائتين والف ثم يعود مع العائدين الى أوطانهم واهليهم غيرانه لم يمكث بالحوطة عند اهله سوى شهور معدودة حتى كان راجعا الى الحجاز حاجًّا الحجة الثانية فى سنة ثنتين وثمانين ثم بعد انقضاء العج والثج لم يبرح الحرمين مع البارحين ولكنه اقام بمكة والمدينة ماشاء الله له ان يقيم بصفة تلميذ على علمائهما فى مختلف العلوم والفنون مثل السيد فضل بن علوى بن محمد بن سهل مولى الدويله والعلامة السيد احمد بن زينى دحلان والعلامة السيد عمر بن عبد الله الجفرى والعلامة الشيخ محمد بن محمد العزب الدمياطى كما تلقى التجويد على المقرئ السيد محمد النورى ولما كان الله تعالى كتب له فى سوابقه ماكتب من رياسة ومشيخة وظهور وشهرة واحياء جهات وامم فى حاجة الى مثله فقد ساقته الاقدار الى الهند ولما لم تطمئنّ نفسه فى الاقامة توجه الى سنغافورا فى طريقه الى جاوه وفى مدينة بتاوى (جاكرتا) القى عصا الاسفار حيث قضى سنوات ضاربا بسهم وافر فى العراك التجارى الى جانب تلمذته وملازمته للعلامة احمد بن محمد بن حمزة بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس والعلامة السيد عمر بن حسن الجفرى ثم هل يجدر ان نتقهقر على اعقابنا الى

حياته

حياته العلمية بحضرموت فتظهر لنا مقروآته على صغر سنه فى الفقه والحديث والتفسير والتصوف والنحو والصرف وفى قرة العين ان من مقروآته على عميه العلامتين السيد صالح وعبد الله الرسالة الجامعة لجده سيدنا احمد بن زين وبداية الهداية وعمدة السالك فى الفقه والاجرومية والمتممة فى النحو وعلى شيخه العلامة السيد عبد الله بن طه الهدار الحداد فتح المعين كما ان مشايخه فى الفقه والتصوف السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد عيدروس بن عبد القادر بن محمد الحبشى والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسن بن حسين بن احمد الحداد والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد طاهر بن عمر بن ابى بكر الحداد واما شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى فشيخ فتحه وصاحب منحه وواسطة قربه الى ربه حيث وافاه فى ايامه بسنقافورا سنة تسع وثلاثمائة والف الشيخ الفاضل زين بن عبد القادر الزبيدى يحمل له مكتوبة والاجازة والالباس بصفة صورة من تلمذة سيدنا الفقيه المقدم محمد بن على لشيخه ابى مدين التلمسانى وصورة من تلمذة قطب الارشاد سيدنا عبد الله بن علوى الحداد لشيخه العلامة السيد محمد بن علوى السقاف نزيل مكة

وعلى ذكر مكة

وعلى ذكر مكة وذكر الاجازة والوصية والالباس فان له من كثير من مشايخه مثلها الى الاذن بالتدريس وغير التدريس ثم قبل الابتعاد عن دائرته العلمية يتراءى مع ماله من موفور العلم انه لم يبرز فى المجتمع البشرى العام فى صفوف المدرسين وتعليم المتعلمين وافتاء المستفتين كما تقضى صفته العلمية لمّا اراد الله له ان يبوئه مكانة فوق مكانتهم ومنزلة فوق منزلتهم وهل أسمى من مقام الانبياء والمرسلين ودعوتهم العباد الى ربّ العالمين ومن المفهوم ان المقصود قلة تلاميذه فى العلوم الظاهرة بخلافهم فى الصوفية فلا مقضى لعدودهم وحسب المستطلعين الى منظور من الواضحين العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد عمر بن عبد الله بن محمد بن احمد الحبشى والعلامة السيد على بن عبد القادر بن سالم العيدروس والعلامة السيد علوى بن طاهر بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر الحداد والعلامتان السيدان عبد الله وعلوى ابنا محمد بن احمد بن محمد المحضار والعلامة السيد عمر بن محمد ابن ابراهيم السقاف وكيف لا اكون من تلاميذه وقد اجازنى والبسنى فوق الانتفاع بحضور مجالسه وروحاته والاستماع الى فيوضاته الزاخرة واما ظهوره العظيم واشراقه فى العالمين اشراق الأئمة المرشدين

وسطوع

وسطوع الشيوخ الصوفيين فكان المبتدأ من ظاهرة تلمذته لشيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى حيث الفتوح فتوح والمواهب مواهب والواردات واردات والاحوال احوال على انه لم يكد ينقلب عائداً من سنقافورة الى جاوا ويظهر بمظهر الهادى والمرشد وفى مظاهر الشيوخ الصوفية مضافة الى صفاته العلمية كعالم عظيم حتى اخذ ظهوره يتألق وصيته يدوّى وشهرته تنتشر ومدهشاته ترددها الاصداء وغرائبه تسير بها الركبان وتتناقلها الافواه فى كل مكان واذا بالخلائق عليه متدفقة والى رحابه متتابعة ويغدو محجا من المحجات الكبرى بين متلمذ وزائر ومستفيد ومستجدى الذاهب ذاهب والعائد عائد العمر كله وفى قرة العين ان اول حال طرقه كان بقبة السيد الصالح نوح بن محمد الحبشى الشهير بسنقافورة ومن ثقله عليه وقع صريعا على الارض مدى ساعات لا حراك به وكيف يستطيع الحركة وعلى كل عضو من اعضائه مثل الجبل ثقلا وفى احدى الواردات وهو الى جانب شجرة مخضرة اذا بها يابسة فى ساعتها من لفح حرارته وهكذا الى الحمى ورسوخ قوائم السرير فى الارض وبقاء ارجل الخيل فى امكنتها عاجزة عن جر العربة من ثقله وربما تحدث ساعة الغيبوبة بالمغيبات وبما يبهر العقول من المنثور والمنظوم ثم متى ذهبنا الى مجموعة سنينه بجاوا نجد كثرتها فى سكنى بمدينة بوقور الى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

وثلاثمائة والف حيث صارت مدينة فرواكرتا المستوطن الى آخر الحياة في قصره الرحب والى جانبه مسجده الرحب الذى استقدم عالما من تريم يقوم بوظيفة الخطابة والتدريس ثم هل يخفى أن حياته كلها استدامت فى اجمل المناظر وابدع المظاهر الرئاسة رئاسة والمشيخة مشيخة والابهة ابهة والمطابخ طابخة والنفقات باهظة والابواب مفتوحة على مصاريعها والمنزل بمثابة رباط لكل مقيم وعابر سبيل ومعروف ومجهول وزائر ومستجدى وكفالة يتامى ذكور واناث بالعشرات الى الأربعين يتيما ويتيمة وعلى هذه النغمات الى الاخلاق المحمدية والاتباع على القدم النبوى والاستقامة والورع والتقوى والزهد ومراقبة مظاهره وبواطنه والعناية بالمسنونات والتهجد حتى التوكل على ربه فى جميع أموره مع الابتهال اليه فى صرف الهدايا والنذور اكتفاءً بتجارته غير المباشرة فى صافنات الجياد التى لم يتركها سوى قبل وفاته باربع سنوات وحيث علمناه من الهداة والدعاة الى الله ورسوله فقد لاحظنا له الترددات والاختلافات فى نواحى جاوة ولا سيما بتاوى وشربون وسماران وسرابايا والتقل مع الشعور بصفاتها الرائعة من تجديد حياة المرح والفرح والروح الدينية والاحتشاد لحضور مجالسه وروحاته فى زحام يستمع السامعون الى الصوفيات والنبويات والسير وأخبار الاسلاف والصوفية فى استرسال يستهوى الافئدة ويستولى

على المشاعر

على الشاعر حتى اذا جاء دور الاغانى والسماع كصوفى ذائق والــه تشجيه الاغانى والمطربات استمعوا الى السماع بالشبابة والدفوف وبدونها على النغمات والقصائد المهيجة وكما اتاه الله بسطة فى العلم والمكانة الاجتماعية فقد اتاه بسطة فى الجسم الطول طول والعرض عرض من غير بطن فى لون حبشى غامق بلحية صغيرة حمراء من الاذن الى الاذن وعينين براقتين عبق الرائحة العطرية كجمالى يحب الطيبات فى الزى العلوى والملبوس الابيض النظيف واذا كانت الامثال تقول ما فى الدنيا مستريح حتى ابن الجريح فقد كان لصاحب الترجمة حظه من المنغصات التى لا منتهى لها وكم كاد له الكائدون ووشى به الواشون عند الحكام فوق أذياتهم الخاصة وهل انتقال مولده النبوى السنوى المقام فى آخر خميس مـن ربيع الاول لكل عام فى آخر عمره الى سورابايا سوى صورة من المنغصات حيث اقامه بها كعادته فى جموع وجماهير من كل طرف وماهى الا أيـام يسيرة اذا بمرض الموت ينشب فيه أظفاره ويذهب به مع الذاهبين الى ربّ العالمين بعد ما مكث اياما مصطلما وكانت وفاته بمدينة سورابايا فى منتصف ليلة الاربعاء لثنتى عشرة مضت من ربيـع الثانى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة والف ودفن عشية الاربعاء عقب الصلاة عليه بمسجد عمفيل الذى ضاق بالمصلين على سعته وشيع فى زحام لا يوصف وفى قبة السادة آل الحبشى الشهيرة بحى عمفيل عـلى

الطـريق

الطريق العمومية المؤدية الى المسجد والغرابة ان القبة غدت مملوءة بالزائرين في جميع ساعات الليل والنهار الى شهر وزيادة ومتى نسيت منسيات عديدة في حياتي فلن أنس نداء شيخنا العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد المحضار الي حيث كان مسجى على السرير بعد وفاته وجعلني الى جانبه عند الباب أشاهد طلعته البهية كوداع اخير على ان الذين امتدحوه في حياته بقصائد هم جموع غفيرة منهم شيخه سيدنا علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد سالم بن احمد بن علي المحضار والشيخ الاديب عوض بن محمد بن سالم بافضل والشيخ قشمر بافضل والفقيه الخطيب الشيخ حسن بن عبد الله بارجا وفي ديوان تجدون مديحتي مثبوتة واما الذين رثوه بقصايد هم فمنهم العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر ثم قال السقاف آثاره من آثاره مكتبة عظيمة ومسجد بمدينة فواكرتا ومدرسة بمدينة سماران ومدرسة بمدينة التقل خلا مدرسة الحوطه (خلع راشد) جمع لها من هنا وهناك زهاء خمسة وسبعين الفا من الربيات الجاوية كما له ديوانه ومجموعة مكاتبات واجازات انتهى المراد من كلام السقاف وبه انتهت الترجمة .

ومنهم الحبيب منور البصيرة العلامة الداعي الى الله على بصيرة والحريص على نشر السيرة أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر

بن طه

بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن
السقاف وليد سيوون وخريجها وفيها رضي الله عنه تردد الى بلد
عمد لزيارة ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه كما تردد لزيارة
حريضة والاخذ عن الحبيب احمد بن حسن العطاس ومنه ارتفع سنده
الى صاحب المناقب وغيره على أني بحمد الله قد ادركت زيارته الاخيرة
للحبيب احمد بن حسن المذكور الى بلد ناحريضة وكم كان فرح الحبيب
احمد بن حسن بصاحب الترجمة والمباسطة معه والمذاكرة في سيرة
السلف وكان سيدى الحبيب احمد بن حسن يأمرني بمواجهة صاحب
الترجمة حال القراءة وكنت في ذالك الوقت اقرأ على سيدى الحبيب احمد
ابن حسن في مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وطلب من صاحب الترجمة
ان يجيز الحاضرين ويلبسهم فاجازنا والبسنا وكان هذا آخر عهدى
به وقد ترجمه الاخ العلامة المتفنن عبد الله بن محمد بن حامد
السقاف في كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين فقال السيد احمد بن
عبد الرحمن السقاف العلوى شيخنا الطائح بالعلوم الزاخرة والفنون
المتكاثرة والساطع في المشيخة السافرة ميلاده بمدينة سيوون في
تسعة عشر شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين والف وبها الترعرع
في فسيح الحياة والترقي في درجاتها من واحدة الى اخرى وعواطف
والده عليه زائدة على اخوانه فوق عناية جده لامه الشيخ محمد بن

عبد الله

عبد الله بارجاء وكيف لا تكون الرعايات الى الغايات وقد بشر به ابوه قبل وجوده على ما في الامالي ثم عند تجاوزه منطقة التمييز الى استطاعة الادراك والفطنة والفهم على حسب استعداده كغلام صغير السن ادار والده دفة حياته الى بحور العلوم والعرفان من طريق الجسر القرآني الذي مر به متخطيا في وجيز الزمان مع قوة المدرك وسواد القراءة وجودة الخطية حيث كان الافتتاح العلمي والصوفي على أبيه في الرسالة الجامعة وسفينة النجاة وبداية الهداية والمختصرات الثلاثة المختصر الصغير والمختصر الاوسط والمختصر الكبير وابي شجاع وفي حفظ الزبد وملحة الاعراب وباكورة الوليد في التجويد قبل كل شئ حتى اذا اكمل هذه المنظومات على والده دراسة في المقروء وحفظا في المحفوظ كانت مواهبه قد انفتحت على مصاريعها دفعه والده الى التتلمذ على غيره من العلماء والأئمة والشيوخ مع مداومة تلاوة القران الكريم بعد صلاتي الصبح والظهر فوق قراءته العلمية عليه ويحدثنا في الامالي ان والده ذهب به مع اخويه جعفر وعبد القادر الى بيت تلميذه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي لتعليمهم الفقه والنحو وتخصيصهم بملاحظات واوقات مخصوصة على انناعند ما نرفع الستار عن ما وراءها من حياته العلمية وحياته الصوفية نشاهدها في أروع الصور وأبدع المناظر

المناظر التدين تدين والعلوم علوم والتصوف تصوف ولما ذا لا يفوق اقرانه فيها ويفوقهم سعة ومجتهده مجتهد الذين لايحسبون للأعياء حسابا كما لا يفتحون الى السأم بابا وتتدافع ايام الطلب ولياليه الى سنوات فى دراسة ومطالعة ومباحثة وحفظ ومثابرة مستديمة وسهر طويل صيفا وشتاءً مع فطنة خارقة وذهنية جاذبة وقد تلاحظون من هذه المرئيات سرعة فيضان مواهبه وطفوح معارفه وحسبانه من العلماء العاملين الكبار بشهادة مشايخه على كثرتهم وتباعد امكنتهم وبلدانهم وما بالكم بغيرهم وقد اورد فى اماليه جماعة منهم وفيهم العلامة السيد عبد القادر بن حسن بن عمر ابن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد الله السقاف فى التفسير والحديث والفقه والتصوف والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف والعلامة السيد محمد بن عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامتان السيدان عبد الله وعبيد الله ابنا سيدنا محسن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد الامام والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور وممن تتلمذ لهم تتلمذاً صوفيا العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس

بلفقيه

بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبدالله الحداد والعلامة السيد علي بن سالم بن علي بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد عبدالله بن عمر بن محمد بن عمر ابن زين بن سميط والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد أحمد بن عبدالله بن عيدروس البار واما العلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس فقد التحق به متتلمذاً وملازماً امتثالا لشيخيه العلامتين سيدنا محمد بن علي وسيدنا علي الحبشي وفي الامالي انه صحبه الى حريضة والى دوعن والى عمد والى تريم وعينات مرات وقرأ عليه كثيرا من الكتب في فنون مختلفة ومن احاديثه ان له من اكثر مشايخه الايجازات والوصايا والالباسات وغير ذلك ومن سيدنا علي المذكور ثم متى انقلبنا الى معيته لوالده وتبعيته له نجده ملازمة كظله ومعه في صلواته ودروسه وروحاته ومجالسه الخاصة والعامة وحيثما كان وفي الامالي ان قراءته عليه مستمرة في الفقه والتصوف في كل يوم وكثير من اوقات النهار بكرة وبعد الظهر وبعد العصر ومن مقروأته العديدة عليه مثل شرح بن قاسم ومختصر اذكار النواوى للعلامة الشيخ محمد بن عمر بحرق علا ما قرأ عليه في الكتب التي يقرأ فيها اخوه جعفر كعنايته به وعظيم محبة له وعلى النسق المعروض كانت ملازمته لابيه متتلمذا ومقتديا

ومهتديا

ومهتديا الى مماته حتى انه صلى خلفه آخر صلاة صلاها يوم وفاته
وهى صلاة الصبح فى يوم الجمعة ثلاثين شعبان سنة ثنتين وتسعين
ومائتين والف ومن حينئذ تفرغ لملازمة شيخه العلامة السيد على
بن محمد بن حسين الحبشى تفرغا كليا وجزئيا بمثابة شيخ فتحه وفى معيته
ليله ونهاره قارئا فيما لا عدد له من الكتب والعلوم العمر كله وعندما ارتفع
شيخه سيدنا على الحبشى الى المشيخة العظمى مشيخة الامامة العامة
والدعوة المحمدية جلس بمسجد الرياض مجلسه كخليفة له فى درسه
الفقهى الصباحي كما جلس الوالد الامام مجلسه المسائى بين العصرين وقد
تشفقون عليه فى مقعده من صلاة الصبح المبكر خلف سيدنا على الى الضحوة
الكبرى والاستماع كل يوم فى الفقه الى قراءة العشرات من الناس فى
مختلف الكتب بين صغرى وكبرى مع التقرير والتحقيق لكل واحد حتى
يفهم فهما جيدا حتى اذا فرغ المتعلمون صلى صلاة الضحى قبل الذهاب
الى منزله للافطار ثم العودة الى الرياض لصلاة الظهر خلف شيخه
وكان هذا دأبه فى الصلوات الخمس خلفه كما لا تفوته مجالسه الخاصة
اليومية ولا العامة ولا المسائية كل ليلة بمنزله او عند احد تلاميذه
فما بالكم مولده كل ليلة جمعة ومدرس يوم الاثنين من كل اسبوع
وزياراته المقابر بسيوون وبخارجها الى دوعن وعمد غربا والى تريم
وعينات والنبي هود شرقا الى متوفاه عشرين فى ربيع الثانى سنة

ثلاث

ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والف وحيث اننا لم نزل في منطقته العلمية فقد كان القارئ المشبع لشيخه سيدنا علي الحبشي بشهادة شيخهما سيدنا عيدروس بن عمر الحبشي على انه عند ما اشتكى الرمد محتجبا في البيت بسببه تأثر سيدنا علي تأثرا بالغا ونراه في مجموع كلامه يقول عنه ان عيوننا يستطرد الى وصفه بالعلم والعمل والورع وعدم النظير له في الفقه بحضرموت مع حافظة قوية حتى انه يسرد عبارة التحفة بالحرف من حفظه عند ما يسأل عن مسئلة فقهية ويسرد حديث البخاري او غيره من حفظه بالحرف عند ما يسأل عن الحديث ومع هذه الحافظة القوية لا يلحن مطلقا مهما كان الكتاب كبيرًا او صعبًا او غير منقوط لقوته النحوية وسرعة ادراكه وللمستزيدين قوة فوق قوة ان يعلموا اغتباط شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي اثناء نزوله في ضيافته بمكة للنسك عام سبعة عشر وثلاثمائة والف ومطالعتهما في البهجة ولماذا لا يغتبط به وقد لمسه من الفقهاء الافذاذ واما تلاميذه الذين تلقوا عنه الفقه ودعوا جانبا المتصوفة فلا عاد يعد هم لعديدهم كالرمال ويكفي تصور نزلاء الرباط من جميع الجهات قربًا وبعدًا الى الصومال وظفار وزنجبار في مدى زهاء اربعين عامًا القادم قادم والمسافر الى وطنه مسافر وكلهم مرتوون من علومه ومن تلاميذه

السيوونيين

السيوونيين على كثر تهم نعرض العلامتين السيد بن عبد الله ومحمد ابني سيدنا علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد محمد بن هادي بن حسن السقاف والعلامة السيد سقاف بن عبد الله بن عمر بن ابي بكر السقاف والعلامة السيد محسن بن عبد الله بن محسن بن علوي السقاف والعلامة السيد سالم بن صافي بن شيخ السقاف والعلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد بارجا والعلامة السيد حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر السوم السقاف ولما ان حياة صاحب الترجمة واسعة الارجاء ومتشعبة النواحي افلا يكون من المستحسن الانسلال منها الى حياته الاجتماعية حيث نصطدم بشيخه العلامة السيد احمد بن حسن العطاس يثني عليه في مجموع كلامه ويبشر بظهوره الذي تحقق عقب تواتر اشياخه الى مدافنهم وخلو الجو له ونجد ذلك الساكت الملجم الذي قد كف بصره في آخر عمره يتحول الى نادرة من نوادره في اللسان والبيان والنبويات والصوفيات والمناقب والسير واحوال السابقين واللاحقين من الصالحين والسلف والخلف ويصبح المنظور والزعيم وعين اعيان الزمان والمشار اليه بالبنان وغير البنان وهو المقدم في الصفوف والمحافل والمجالس والمتحدث المطلق والواعظ المدهش والمرشد الى الحي القيوم ومن غيره له امامة مسجد طه بن عمر أو من يستجري غيره ان يزيد فيه شيئاً كما زاد الصفين الاولين عام اربع وخمسين وثلاثمائة والف

ومن

ومن مميزاته التواضع والهدوء والسكينة والصبر والاحتمال والتغاضي وهضم النفس وموتها وعدم استشعاره بميزة العلم والعرفان الى حسن السياسة مع الناس ومجاملتهم ومداراتهم ومراعاة الكبير والصغير والانقياد لكل قائد مع غض النظر عن الأخلاق الفاضلة والسجايا الحسنة والطباع اللينة والنفسية الطاهرة والمظهر العلوي والمنظر السلفي سمتاً وهيئة وتقوى وقناعة وزهداً وعبادة وسَنَناً وتهجّداً وتحاشي السيآت الى الذرات فكلها فوق التصور ولا تحتاج الى تبيان ثم متى جاز نسيان شئ فمن المستحيل نسيان تلمذتي له قراءة واجازة والباسا بسيوون حتى البسني قبع سيدنا عبد الله بن ابي بكر العيدروس ليلة الاثنين في ثلاث وعشرين ذي القعدة سنة اربع وخمسين وثلاثمائة والف حينما كنا بمنزل شيخنا العلامة السيد عيدروس بن حسين العيدروس في بلدة الحزم ومبيتنا معه في اثناء طريقنا الى زيارة مقبرة جرب هيصم بشبام والحقيقة أن المترجم ما برح في حالة مرضية وصفات سنية وحياة هنية الى حلول المنية ذاهبة به الى رب البرية قبيل غروب شمس يوم السبت أربع محرم سنة سبع وخمسين وثلاثمائة والف أثر مرض استدام به منذ ثمان عشر رمضان سنة ست وخمسين وثلاثمائة والف ودفن بقبة والده في عصر ثاني يوم ( الاحد ) والاسى يتطاير من نفوس المشيعين الذين

تقاطروا

تقاطروا من كل حدب وصوب على اننا نحيل المستزيد من ترجمته الى كتاب مناقبه لولده عبد القادر بن احمد والى البيان الجلي في مناقب العلامة السيد محمد بن علي بن علوي السقاف للعالم السيد مصطفى بن سالم بن محمد بن علي السقاف فوق ترجمته في الامالي وممن رثاه بقصائد هم النادبة العلماء ولده السيد عبد القادر بن احمد وصهره السيد محمد بن عبد اللاه بن علي بن محمد بن علي السقاف وتلميذه السيد محمد بن شيخ بن عبدالله بن احمد المساوى وتلميذه السيد سقاف بن محمد بن طه بن محسن بن علوي السقاف وتلميذه السيد محمد بن حسن بن علوي بن عبد الرحمن بن علوي السقاف والسيد حسين بن عبد الله بن علوي الحبشي صاحب ثبى والسيد زين العابدين بن احمد الجنيد والشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل والشيخ عمر بن محمد بن محمد باكثير ومن آثار صاحب الترجمة الخالده كتاب الامالي يحتوي على تراجم احدى عشر من العلماء والأئمة منهم تسعة من مشايخه وفي آخره ترجم نفسه ترجمة وجيزة ويقول تلميذه السيد محمد بن عبد اللاه بن علي السقاف في خطابه المؤرخ سبع ربيع الاول سنة ست وخمسين وثلاثمائة والف ان الأمالي املاه عليه صاحب الترجمة وكانت الترجمة الاولى لشيخه العلامة السيد محمد بن علي بن عبد اللاه السقاف ضحى يوم الاربعاء عشرين جمادى الآخرة سنة وحدة وخمسين وثلاثمائة

والف

والف ولصاحب الترجمة اجازات ووصاياه ومن وصاياه المطولة وصيته للعلامة السيد عيدروس بن سالم البار المكى انتهى المراد من كلام السقاف وبه انتهت الترجمة ومن مشاهير احباب آل السقاف ايضا بجاوه فى الوقت الحاضر الحبيب العالم العامل المشهور الخامل والمثال السلفى الكامل ابو بكر بن محمد بن عمر بن ابى بكر بن عمر بن سقاف السقاف ولد ببسوكى سنة ست وثمانين ومائتين والف هجرية وخرج سيوون بحضرموت وشهير قرسى بجاوه ايضا بالصلاح والدعوة الى الفلاح زرته الى بيته بقرسى وطلبت منه الدعاء والاجازة فاجازنى ودعا لى واشياخه كثيرون من اجلهم شيخ تربيته عمه الحبيب عبدالله بكسر الدال بن عمر بن ابى بكر السقاف والحبيب على بن محمد بن حسين الحبشى والحبيب محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى والحبيب عبد القادر بن احمد بن محمد بن عبدالله بن قطبان السقاف فقد اخذ عنهم وارتوى منهم وكان فتوحه الربانى فى الخلوة بقرسى بعد ان قضى فى تلك الخلوة سبعا وعشرين سنة على عبادة واذكار وهناك حصل له الاذن من اسلافه بمخالطة الناس ودعوتهم الى سيرة السلف فتوارد اليه المستمدون والزائرون من كل حدب وصوب وانتفع به الجم الغفير ولا يزال متع الله به محط الانظار وكعبة للزوار وقد اعتنى بجمع مناقبه تلميذه ومحبه الشيخ عمر بن احمد بارجاء وكانت

وفاة الحبيب

وفاة الحبيب ابى بكر المذكور بقرسى ليلة الاثنين وسبعة عشر مضت من ذى الحجة سنة ست وسبعين وثلا ثمائة والف هجرية ودفن فى قبة الحبيب العارف بالله علوى بن محمد بن هاشم السقاف رحمهما الله واعاد علينا من بركاتهما آمين .

ومنهم الحبيب حسن السير الفانى فى محبة الخير والمنقطع الى مولاه عن الغير أحمد بن جعفر بن احمد بن على بن عبد الله السقاف وليد سيوون ود فينها رضى الله عنه زار صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده عمد فى حياته وأخذ عنه ولبس واستمد منه وكان صاحب الترجمة من المعمرين وهو الآخذ بلا واسطة عن السيد العارف محمد المجذوب صاحب سواكن القائل الى ان انقطع نفسه ناظرى وناظر ناظرى فى الجنة وكان اجتماعه به فى المدينة المنورة بالروضة المطهرة ومن خصوصيات صاحب الترجمة انه لما توفى وارادوا انزاله فى قبره وكان الحبيب على بن محمد الحبشى الآنف الذكر حاضراً آمراً وَّلاًّ بقراءة قصة المولد النبوى وقال تلقى ذلك باشارة برزخية من الحبيب على بن عبد الله السقاف فلما بلغ القارئ حيث يسن القيام وقام الحاضرون على الاقدام امر بانزال ذلك الامام الى مقره البرزخى فى دار السلام .

ومنهم الحبيب السلوة العالم الصفوة الذى لم تحفظ له بين اقرانه

هفوه

هفوة حسن بن احمد بن حسين بن عبد الله بن علوي بن احمد بن علوي بن ابي بكر بن عمر بن عبد الله بن علوي بن عبد الله العيدروس ولـيد بوروود فين تريم رضي الله عنه رحل الى بلد عمد لزيارة صاحب المناقب رضوان الله عليه في حياته واخذ عنه ولبس منه واثنى عليـه خيرا صاحب المناقب خصوصا في سلوكه وقربه من اسلافه حسًّا ومعنىً قلت وكان لصاحب الترجمة صحبة ودّية ومحبة مع الحبيب علي بن محمد الحبشي الآنف الذكر قال الحبيب المنيب عمر بن محمد بن سقاف مولى خيله فيما جمعه من كلام الحبيب علي المنثور وقال رضي الله يوم الجمعة وسبع وعشرين جمادى الاولى سنة ست وعشرين وثلاثمائة والف مخاطبا السيد سقاف بن حسن بن احمد العيدروس وقد سأله عن عقد الاخوة بينه وبين أبيه نعم عقدنا الاخوة في الله وهو اول عقد عقده بيننا المصطفى صلى الله عليه وسلم في المدينة المنوّرة وثاني عقد عقدناه في البيت عنده في بوروانت يا ولدي عليك نظر من أبيك كان اذا جئت الى عنده يجلسك بيني وبينه ويقول ادع لسقاف وسره ان شاء الله فيك وقال رضي الله عنه يروي عن الحبيب أبي بكر العطاس انه قال حسن بن احمد العيدروس الا من اهل القرن الاوّل ولكن أخّره الله الى هذا الزمان رحمة بالامة انتهى المراد من كلام الحبيب علي قلت وكان صاحب الترجمة صاحب وجاهة وسماحة نفس

في بذل المال

فى بذل المال واطعام الطعام حتى انه كان يلقب بالكريم وكانت وفاته سنة اربع وثلاثمائة والف من الهجرة المحمدية وقال الحبيب العارف بالله عبد البارئ بن شيخ بن عيدروس العيدروس فى كلامه المنثور الذى جمعه الاخ العلامة محمد بن سقاف بن زين بن محسن الهادى ان الحبيب حسن بن احمد العيدروس سكن فى آخر عمره بالسحيل بتريم وكان متزوجا بعمتى وقد حضرنا وفاته وكفنه العم عبد الرحمن المشهور بحضور الوالد شيخ والعم عيدروس بن علوى العيدروس واول لفافه فوق القميص شقه من الحبيب حسن بن صالح البحر وفيها الضمانة بالجنة منه فى رقعة والعمامة جعلها العم عبد الرحمن على رأسه بعد ان كفنه فالقميص من الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والعمامة من الحبيب طاهر ابن حسين أخيه والقلنسوة من الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه والازار من الحبيب محسن بن علوى السقاف فقال العم عبد الرحمن المشهور انظر والى حسن ظنه بأهله وسلفه ما قال قدنا حسن بن احمد ويكفى ومع ذلك له اعمال لو وضعت على الجبال لدكتها بل أخذ يتبرك بملابس الرجال انتهى ومرة سافر الى الحج هو وجماعة من السادة والمشايخ واتفقوا على انه ينفق عليهم والحساب فيما بعد فصار ينفق عليهم فى طريقهم وكانوا يتشاركون رأس الغنم فيأخذ كل واحد منهم على قدر حاله من ذلك اللحم فلما رجعوا وارادوا الحساب وكان كل واحد منهم

خائف

خائف من المبلغ الذى عليه حسب جميع ما أنفقه ثم مزق اوراقه وسامحهم
فيه وذكر سيدي عبد الباري ايضا حكاية الضمانة له بالجنة من الحبيب حسن
المشهور ثم قال انه كان صاحب ثروة وله ثلاثة عشر ولداً وعنده اربع
زوجات حرائر وكل واحدة فى بيت وعندها جارية اوجاريتان وكان
اذا اتى الى تريم يستصحب معه كثيرا من الريالات ويخصص الاعيان من
اهل الفضل والعلم والصلاح من نحو خمسين ريالا للواحد منهم ثم انتقل
الى تريم فى آخر عمره واخبرنا الحبيب حسن بن محسن بن علوى السقاف
قال جاءتنا عيد الحجة مرة فى حياة الوالد محسن ولم يكن عندنا شئ
فى البيت اصلا فامرنى الوالد ان اخرج لطلب شئ أستقرضه اوأستدينه
فخرجت امشى فى الطريق فرآنى الحبيب حسن بن احمد العيدروس من
احد بيوت السادة اهل سيوون وكان متزوجا عندهم فدعانى وقال
لى اراك كالمذهول فقلت ما هناك شئ قال بلى اخبرنى عن امرك
وكلّف علىّ فاخبرته فقال قف هنا واخذ كوفية الفية كانت على رأسى
ودخل منزلا صغيرا واخرج ملئها ريالات فرانصه فظننت انه يعطينى
بعضها فقال خذها واعطها والدك كلها فاستعظمت ذلك فقال
خذها ولا تخبره بانها منى فذهبت بها الى والدى فتعجب من تحصيلى
على ذلك القدر فقلت له خذها ولا تسأل فلم يزل يراجعنى فى ان
اخبره من اين حتى قال لى مررت باىّ طريق فقلت له بطريق الفلانى

فقال

فقال وحسن بن احمد هنا يعنى فى سيوون فقلت يمكن فقال ما اظنها الامنه فقلت منك ولا منى ثم قال سيدى فانظر الى هذا الكرم فان الذى فى الكوفيه يقدر بثلاثمائة ريال والحبيب محسن هذا كان اماماً عالماً متقشفاً وعنده عايلة كبيرة اجتمع مرة من اولاده الذين فى المهد فقط اثنا عشر صبياً انتهى المراد من كلام العيدروس قلت وربما يكون فى قراء هذا التاج قاصر او معاصر يتهكم بصاحب التاج عند ذكر الضمانة بالجنة او عند ذكر التبرك بلباس الصالحين سواء ان كان فى الكفن او غيره ويقول نحن الآن فى القرن الرابع عشر الهجرى او القرن العشرين الميلادى وهذا الادراك فى التخييل والاعتقاد الخرافى فنقول له فى الجواب ان كنت مؤمناً بالله حقاً فاعلم علم اليقين ان قدرة الله تعالى لا يحول بينها وبين نظام الكون زمان ولا مكان وانها لا تظهر الا فى مخلوقات الله من ادميين وغيرهم فالآدميون هم مناط السعادة والشقاوة الابدية إذ بهم لا تزال ولن تزال جميع المراتب معمورة معنى وصورة كما قال تعالى : ( كلاًّ نمدّ هؤلآء وهؤلآء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا.) على أن هذه الاشياء التى ذكرناها لا تصدر الا من العارفين بالله الواقفين مع مراد الله:

وما كل مخضوب البنان بُثَيْنَةٌ + ولا كل مصقول الحديد يمانى

ولا كل من يقرأ ويكتب ويتشدق بالكلام عارف والا لكان اهل الجرايد

اقرب الناس الى الله لكثرة مايقرؤن ويكتبون وينوعون من المقالات وفى الحديث الشريف ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صوم ولكن بشئ وقر فى صدره يعنى الايمان ولعل المعترض يسمع بالضمانة بالجنة ولا يعرف صيغتها فنزيده ايضاحا ونقول له اما الضمانة فقد ذكرها الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب على بن حسن العطاس فى كتابه المقصد الى شواهد المشهد وايدها بنص القرآن والحديث حيث ذكر انه جاء مرة الى بلد خديش بدوعن فى وقت الشتاء وشدة البرد فوجد غالب اهلها يصلون صلاة الصبح فى بيوتهم لعدم مكان خاص فى المسجد يكنهم من شدة البرد والمسجد المذكور بناه الشيخ العلامة عبد الرحمن بن عمر بن احمد العمودى ساكن الشعبة بوادى عمد فطلب الحبيب على من احد المثرين فى تلك البلدة وهو على بن عبد الله باعطية الذى حفر بئر عطية بالمشهد ان يزيد حماما فى المسجد المذكور لايام البرد اى غرفة حصينة وكان ذلك الرجل معروفا بشدة الحرص على المال فاشترط على الحبيب على ان يكتب له رقعة ضمانة على الله بقصر فى الجنة فاجابه الحبيب على الى ما طلب فلما تم بناء الحمام وامتلاء بالمصلين جماعة طلب الرجل الرقعة من الحبيب على فكتب له ما ملخصه بسم الله الرحمن الرحيم هذه رقعة ضمانة على الله تعالى من عبده الحقير على بن حسن العطاس بقصر فى الجنة لفلان الفلانى اعتمادا

على قوله تعالى

على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمحفص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة صحيح على بن حسن العطاس واما لباس الصالحين فليرجع القارئ الى الباب الرابع من تاجنا هذا عند ذكر القبع المشتمل على لباس الصالحين وقد استدلينا لذلك بقوله تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت اى الصندوق فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين على ان التابوت المذكور ليس فيه الا التوراة وعصى موسى ونعلاه وعمامة هارون وعصاه وقد عظم الله شأنه وجعل الملائكة تحمله مع ملوك بنى اسرائيل فى الحروب يستنصرون به على اعدائهم ولاشك ان لباس الاولياء له ميزته وحرمته عند الله فان الله عظم شأنهم فى القرآن واضافهم الى نفسه وبشرهم بسبق السعادة لهم فى سابق علمه لكونهم خلفاء الانبياء فى نشر الشريعة والعمل بها ثم أكد ذلك بقوله لا تبديل لكلمات الله واما التبرك بلباس الصالحين فى الكفن فدليله من السنة ما رواه اهل السير فى سرية الصحابى الجليل عبد الله بن انيس الجهنى السلمى الانصارى انه لما قتل سفيان الهذلى الذى كان يجمع الجموع لغزو النبى صلى الله عليه

وسلم

وسلم واتى برأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عصا وقال له اختصر بها فى الجنة أى توكأ عليها فأمر بها عبدالله ان تدرج فى كفنه فادرجت بحضور جمع من الصحابة على ما فى السيرة الدحلانية والحلبية وغيرهما فنسأل الله بجاه أنبياءه وأولياءه ان يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه انه ولى التوفيق .

ومنهم الحبيب الذى وقر الايمان فى صدره العلامة المجمع على جلالة قدره والمشغول بذكر الله فى سره وجهره على بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر بن عبدالله بن محمد المشهور بن احمد بن محمد بن شهاب الدين الاصغر بن عبد الرحمن القاضى بن شهاب الدين الاكبر وليد تريم ودفينها واحد مشاهير علمائها وصلحائها رضى الله عنه زار ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده عمد واتصل به سنداً ومدداً من عدة طرق اقربها اخذه عن الحبيب احمد بن حسن العطاس على انى بحمد الله قد حضرت زيارته الاخيرة للحبيب احمد المذكور الى بلد ناحريضة ومجالسه الخاصة مع الحبيب احمد والعامة وكنت فى تلك الايام اقرأ على سيدى الحبيب احمد فى المهذب للشيخ ابى اسحاق الشيرازى وكان يأمرنى بمواجهة صاحب الترجمة حال القراءة ونية القراءة عليه ثم طلبت منه الاجازة فاجازنى ودعالي ثم زرته بعد وفاة سيدى

الحبيب احمد

الحبيب احمد الى بيته بتريم وحضرت معه زيارة تربتها بكرة يوم الجمعة التى هى اشبه بزيارة الحى للحى فى الحى وكان فى ذلك الوقت هو المقدم على اهل تريم فى السلفيات وكان سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس المذكور يحب صاحب الترجمة ومغتبط به حتى انه يقول فى حقه انه برزخى يعنى ان روحه متصلة باهل البرزخ اتصالا حقيقيا وقد امره الحبيب احمد فى تلك الزيارة بالاقامة فى حريضة عشرة ايام فى ضيافته وامره ان يصلى به الصلوات الخمس كلها إماما مدة إقامته بحريضة حتى ان بعض اهل الاشغال المواظبين على صلاة الجماعة خلف الحبيب احمد تركوا صلاة الصبح فى الجماعة لان صاحب الترجمة يستغرق فى صلاته وهذا من اعظم الادلة على انه من اهل الشهود وحسبنا ان نعد من اشياخ صاحب الترجمة والده مفتى الديار الحضرمية ومن له المنة الكبرى على السادة العلوية فانه تربى بوالده وقرأ عليه وتخرج به واستخلفه والده وهو فى قيد الحياة لما رأى فيه من الأهلية لذلك حتى انه كان يقول ولدى على اعبد منى وما كتاب صاحب الترجمة المسمى شرح الصدور فى مناقب والده الحبيب عبد الرحمن المشهور الا نموذج من حياة والده وحياته العلمية والاجتماعية على انى بحمد الله قد تبركت بالنقل منه فى هذا التاج عند ذكر مشايخ صاحب المناقب فى الباب الرابع وقال الحبيب العلامة سالم بن حفيظ بن

عبد الله

عبد الله بن ابي بكر بن عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عمر بن ابي بكر
بن عيدروس بن الحسين بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم في كتابه
منحة الاله في الاتصال ببعض أوليائه. الشيخ الثالث من مشايخي
الحبيب علي بن سيدي عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور رضي الله عنه
هو السالك الناسك العابد المتواضع الخاشع الخاضع الذي أفنى قواه
في طاعة مولاه مؤلف كتاب شرح الصدور في مناقب والده الحبيب
عبد الرحمن المشهور نفعنا الله به وأعاد علينا من أسراره وبركاته آمين
اتصلت به رضي الله عنه وصاحبته واخذت عنه وقرأت عليه في الفقه
وفي كتب القوم وصاهرته واجازني ولقنني والبسني واوصاني ونلت
بحمد الله تعالى صالح دعواته وهذا نص اجازته التي املاها رضي الله
عنه وجزاه عنا خيرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وتجزل الهبات من رب البريات والصلاة والسلام على سيد السادات
وقدوة القادات حبيبنا محمد حميد الصفات وعلى اله وصحبه في جميع
اللحظات والساعات صلاة وسلاما نتوصل بهما الى أعلى الدرجات
صلة متصلة الى أشرف البريات مع الرضى والمحبة من ربنا في جميع الحالات
آمين اللهم آمين أما بعد فيقول العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير
والقصور لربه الغفور علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور فقد طلب
واستجلب مني الاجازة والوصية وأكد علي في ذلك السيد الفاضل

الولد المبارك

الولد المبارك الناسك المنيب الفقيه النبيه الداعي الى الله والدال عليه ذو الاخلاق السنية والشمائل المرضية سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم فلم تمكني مخالفته لما له علي من القربة وصدق الاخوة والمحبة وحسن الظن وان لم اكن اهلا لذلك وصاحب البيت ادري بالذي فيه اللهم استرنا بسترك الجميل في الدنيا والآخرة واعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واجعلنا من المتواصين بالحق والصبر آمين اللهم آمين فاقول مستعينا بالله ومتوكلا عليه اوصي نفسي وهذا الولد واولاده ومن تعلق بنا وجميع المسلمين بما اوصى الله به الأولين والآخرين بقوله: (ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله.) والتقوى عبارة عن جميع ما أمر الله به من فرض وواجب ومسنون ومستحب والانتهاء من جميع ما نهى الله عنه من حرام ومكروه وغيرهما اللهم احفظنا جميعا بكمال التقوى والاستقامة وحسّن اخلاقنا ووسّع ارزاقنا الحسية والمعنوية وارزقنا كمال الاتباع لسيّد البرية حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم واوصيه ايضا بمحبة العلم واهله والعمل به والاشتغال بقراءة القرآن العظيم والاحسان وتفهم معانيه وحفظ الوقت وكثرة الذكر والاستغفار والصلاة على الحبيب المختار صلى الله عليه وسلم والتفكر في مخلوقات الله والاعتبار

والترقي

والترقي مع المراقبة لله تعالى والاعراض عما سوى الله وبترك الفضول والدخول في اشغال أهل الزمان والاشتغال بالخالق عن الخلق قال الشاعر :

قوم هموم همو بالله قد علقت     فما لهم همم تسمو الى احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم     يا نعم مطلبهم للواحد الاحد

وقال سيدنا الشيخ ابو بكر بن سالم في كتابه " مفتاح السراير " ما رايت شيئا الا شهدت الله فيه او قبله او بعده الى آخرها قال فيكون مع الخلق ببدنه ومع الخالق بقلبه واوصيه ايضا بنشر العلم والتعليم للجاهل والدعوة الى الله مع اللطف والرحمة والدعاء للمسلمين اللهم احينا مسلمين وتوفنا مسلمين واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك ياارحم الراحمين واما الاجازة فقد اجزته واولاده ومحبيه ومن تعلق به في العلم والتعليم والذكر والتذكير والنفع والانتفاع والاذكار والاوراد والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفارات وجميع مايقربه الى الله بشرط الدعاء لي بالمغفرة والرضوان من ربنا قديم الاحسان كما نحن لكم داعون وبكم ان شاء الله معتنون اللهم اجعلنا من المتحابين في الله المتواخين في الله المتواصين بالله المرضيين عند الله المحبوبين والمحبين الفانيين في الله عما سوى الله

مع البقاء

مع البقاء والسلامة والعافية الكاملة دايما مؤبدا بحق سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ماخطه القلم مع العجلة والاستعجال
وعدم السكون والانشراح والحمد لله اوّلاً وآخراً ظاهرًا وباطنًا
واستغفر الله من التطفل والتحذق والدعاوى مع غير اهليّة وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم سبحان ربك ربّ العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكانت وفاة
صاحب الترجمة الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور بتريم بكرة يوم
الاربعاء الموافق تسع في شوال سنة اربع واربعين وثلاثمائة والف
انتهى المراد من منحة الاله وقال الاخ العلامة المتفنن عبد الله بن
محمد بن حامد السقاف في تعليقاته على رحلة الاشواق القوية الى
مواطن السادة العلوية للشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن سالم
باكثير الكندي نزيل زنجبار عند قول صاحب الرحله وكانت
زيارتنا الوادي شعب عيديد بتريم مع السيدين الكاملين
والكوكبين النيرين علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور وصهره
السيد سالم بن حفيظ بن الشيخ ابي بكر بن سالم فدخلنا مسجد
سيدنا محمد بن علي مولى عيديد وصلينا فيه ركعتين ثم قرأنا الفاتحة
ويس ودعونا الله عز وجل وكان السادة آل عيديد خرجوا ذلك
اليوم لصلاة الاستسقاء فلما رجعنا من الزيارة حضرنا معهم

الصلاة

الصلاة وصلى بالناس صلاة الاستسقاء سيدنا السيد على بن عبد الرحمن المشهور المذكور فقال السقاف هو على بن عبد الرحمن وسرد نسبه الى سيدنا الفقيه المقدم العلامة الصالح والصوفى العامل بعلمه والناسك المتبتل الى ربه والعابد حتى كان بالروحانيين اشبه ولد بمدينة تريم فى وحده وعشرين ربيع الثانى سنة اربع وسبعين ومائتين والف وعلى المغدقات الابوية من الرعاية والملاحظة والعواطف والتربية مرحت به الحياة من سنة الى اخرى حتى تخطت به حواجز التمييز الى ما وراءها مجتازة به محيطا مضيئا وبيئة فياحة بالطيبات والفضائل حتى كان عبيرها يشم من أراداه منذ حداثته على ان ايام الطفولة المفهومة تقضت من غير عرامة ولا شبهها كما يقتضيه الصباء حيث كان الناس يرتقبونه مع الاطفال لاعبا من شارع الى شارع واذا بهم يشاهدونه فى ممتدى الكبار سالكا فى كل يوم سبيله الى المعهد القرآنى متعلما فى خليط الاحداث القرآنيين وما كاد يأتى على نهايته القرآنية حتى ارتقى الى مستوى المتلمذين العلميين كواحد منهم فى فقهياتهم وغيرها وفى هذه المواطن الثقافية اخذت وجهاته ماخوذاتها من مزيد الى مزيد ومن ختام الى افتتاح ومن كتاب الى آخر ومن فقه الى تصوف وهكذا كان

سيره الطبيعي في حياته العلمية ومناحيه الصوفية ومع توالي الايام وتكرر السنين كان محصوله الفقهي قسطا وافرا كعالم كبير من العلماء وصوفي جليل من عظماء الصوفية مع الاشارة الى المامه بعديد من العلوم والفنون كالتفسير والحديث والنحو والتوحيد والدراية بان فقهياته بالرسالة الجامعة وسفينة النجاة وابي شجاع والمقدمة الحضرمية كما ان صوفياته مبتدأة ببداية الهداية وفتح الرحمن ولما كان من الجلي رغبة الكثيرين في اماطة الغشاء عن الذين كرع من علومهم واستقى من صوفياتهم كشيوخ اولوه ما اولوه من ممنوحاتهم ومواهبهم حتى استطاع ان يطير مع الطائرين العلميين ويرفرف مع المرفرفين الصوفيين فمن كثرتهم العظيمة نلتقط العلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور واذا كان هؤلاء مشايخه في العلوم الظاهرة والباطنة فان له شيوخا في الصفات الصوفية ومنهم العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة

القاضي

القاضي السيد علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس واما والده فمحور مداره وفنار مناره ومروى اغصانه ومخضب اطيانه كنتايج واضحات وظواهر بارزات من موفور المقروءات عليه والمسموعات في بحر حياة طويلة وملازمة غير منفكة ومتابعة متتلمذة الى الاهتداء بهديه والخطو على قدمه والسلوك في مسالكه والظهور في صوره وظاهراته كنسخة منه حتى في الهيئة والرسم والعلميات والدينيات والصوفيات وكان من النادر جدًا ان لا يكون موجودا في مدارسه وصلواته وروحاته وزياراته واقاماته بتريم والنبي هود في الاشهر الثلاثة السنوية جماد الثانية ورجب وشعبان وهل لم يكن كتابه شرح الصدور في مناقب هذا الاب العظيم غير رشاشات من تلك المعية الرابحة واذا كانت هذه البارزات من جلياته مع والده فهل كان كيانه الاجتماعي متلاشيا فيه بحيث لم يكن له ظهور ولا شهرة ولا مشيخة ولا تلاميذ كلا فان له ظهوره وشهرته ومشيخته وتلاميذه وميزته حتى اذا اسكنت وفاة والده مقبرة زنبل عام عشرين وثلاثمائة والف احيا معالمه ورسومه كنايب عنه في دروسه وصوفياته وروحاته وظاهراته وزياراته ورحلاته السنوية المعتادة الى النبي هود عليه السلام

وكان

وكان خير خليفة خلفه فى صالحاته وعاداته ومنظوراته وعند الالتفات الى شخصيات تلاميذه ومريديه تصور قاطبة التريميين من كل عالم ومتعلم وصوفى ومتصوف من عديد تلاميذه ومريديه فضلا عن طوايف غير التريميين من كل قريب وقاص على مختلف امكنتهم وصفاتهم وميزاتهم وفى مجموعهم العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة القاضى السيد حسين بن احمد بن محمد الكاف والعلامة السيد سالم بن حفيظ بن الشيخ ابى بكر بن سالم والعلامة السيد علوى بن عبد الله بن على شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف والعلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السرى والعلامة السيد احمد بن عمر بن عوض الشاطرى والعلامة السيد علوى بن ابى بكر بن عبد الله خرد والعلامة السيد حسن بن اسماعيل بن الشيخ ابى بكر بن سالم والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن خرد والعلامتان الشيخ ابو بكر والشيخ عبد الله ابنا احمد بن عبد الله بن ابى بكر الخطيب والعلامة القاضى الشيخ فضل بن عبد الله عرفان بارجاء والعلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل وفى النفحة الشذية لصديقنا قاضى زنجبار العلامة السيد عمر بن احمد بن ابى بكر بن سميط ان السيد الصوفى عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاف قرأ على المترجم احياء علوم الدين ثلاث مرات

ثلاث مرات وغاية القصد والمراد ثلاث مرات ايضا واذا كانت حياته الدينية مغطية على حياته العلمية مع ماله فيها من آثار ومظاهر وظاهرات ومناظر ومنظورات وتلاميذ ودروس وروحات واجازات والباسات الى غير ذلك فانا لا نشاهد منها مشاهدات تدهشنا مدهشاتها وعجايبها مع العلم بانه صورة من رجال الرسالة القشيرية ولون من الوانهم في طاعاتهم وزهاداتهم ومناسكهم وكافة صفاتهم وربما فاق كثيرا منهم بظاهرات كعدم ارتكاب صغيرة من الصغائر فضلا عن كبيرة من الكبائر منذ ميلاده الى مماته ومن مميزاته انه معجون في العبادات عجنا قويا ومدبوغ في مدابغ الاذكار والقرآنيات دبغا شديدا حتى كان غامقا واذا لم يسغ ان تشبهه بالملائكة والنبيين في طاعاتهم وعباداتهم فلك ان تشبهه بالروحانيين كواحد منهم لانه كله عبادة متواصلة واوراد واذكار وقرآنيات بالليل والنهار قاعدا ومضطجعا وقايما وماشيا وعلى وضوء دائم وصيام مستديم كما من المستحيل ان تفوته جمعة اوجماعة اوسنة من السنن حتى سنن المسجد والاذان والشروق والاوابين صحة وسقما وحضرا وسفرا فما بالك بالرواتب والسنن المؤقتة وصلاة الضحى والوتر بالكمال ودع التهجدات والتنفلات فلياليه كلها متهجدة ومن الذين تتجافى

جنوبهم

جنوبهم عن المضاجع وايامه جميعها متنفلات مستغرقة وما البقعة التي افترشت جبينه بلونها المعروف غير اثر بارز من آثار السجود وكثرة العبادة وفي النفحة الشذية انه اذا سجد في تنفلاته بعد صلاة المغرب يستمر ساجدا الى آذان العشاء عن رؤية وسماع ثم اذا علمت ما علمت من دينياته وغير دينياته فقد فهمته من الواصلين واذا كان صديقنا العلامة السيد عمر بن احمد بن سميط حدثنا في النفحة الشذية انه اجازه في صيغة تلقاها من سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام يقظة فقد روى لنا شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشي في كلامه المجموع كما روى لنا شيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس في مجموع كلامه تلك الاجتماعات اليقظية الى اشياء كثيرة من حوادثه وغرايبه ومدهشاته كما نجدها متناثرة في مجموعات كلامهما حتى اجتماعاته باهل البرزخ ومحادثاته لهم ثم حيث وصلنا الى هذه الأوساط دعنا نخرج منها الى عزوفه عن الدنيا وعظيم تواضعه ومسكنته ومكارم اخلاقه وعفة نفسه ويده ولسانه وموت نفسه ونسكه وورعه وقناعته الى حدود الاكتفاء بلقمة الى خمس لقيمات فقط من لون واحد مهما تعددالالوان وطاب الطعام ولو من اجله كما في النفحة الشذية عن مشاهده بشبام وان يكن له شئ من حظوظ الدنيا فالطيب

والملبوس النظيف الابيض كوالده وقرة العين في الصلاة واما زيارات القبور وما ادراك ما زيارات القبور فليس له مثيل في هذه العاطفة مع استثناء زياراته الاسبوعية الجمعية من بعد صلاة الصبح الى قريب الجمعة وتمتاز زيارته باطلة ترتيب الفواتح الى ساعة وساعات بل النهار كله لو ترك له العنان كما يعرفها الناس قاطبة كما حضرت احداها بزنبل في رجب عام سبع وعشرين وثلاثمائة والف واذا كان شئ يؤسف له فذهاب بصريه في متأخر عمره ثم من نعم الله علي ان اكرمني بتقبيل يده مرارًا وحضور مجالسه بسيوون تكرارًا بمسجد سيدنا طه بن عمر ومجالس سيد علي بن محمد بن حسين الحبشي كما اشاهده بسيوون نازلا عند خال الوالد سيدنا شيخ محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف السقاف ضيفا عليه حيث يجد الرحب والسعة والابتهاج وفي تريم توفاه الله تعالى في شوال سنة اربع واربعين وثلاثمائة والف وفي مقبرة زنبل ضريحه مشهور عند والده يزار مع زياراته وخذ من الذين رثوه بمراثيهم المؤبنة تلميذه السيد زين العابدين بن احمد (مثنى) بن احمد بن علي بن هارون بن علي الجنيد انتهى المراد من كلام السقاف وبه انتهت الترجمة ومن اراد الزيادة فعليه بلمعة النور في مناقب الحبيب العلامة علي بن عبد الرحمن المشهور التي جمعها الاخ العلامة الموفق محمد بن سقاف

بن زين

بن زين بن محسن الهادي .

ومنهم الحبيب المرشد العلامة المجتهد بل الامام المجدد عبدالله بن عمر بن احمد الشاطري وليد تريم ودفينها وعامر رباطها باصناف العلوم واستاذ التريميين والافاقيين في منطوقها والمفهوم رضي الله عنه زار ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه مرات الى بلده عمد وكان اخذه عنه بواسطة اشياخه من اجلهم الحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب عمر بن صاحب المناقب حين قرأ عليهما ولبس منهما وروى عنهما كما اني قرأت على شيخنا صاحب الترجمة في صحيح البخاري وحضرت درسه العام ومذاكرته في الرباط وزرته الى بيته وذلك حينما تشرفت بزيارة تريم في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية وكان ذلك الحين هو المشار اليه بالبنان من بين المعاصرين والاقران وقد سارت بذكره الركبان ومن المعلوم بالضرورة انا اذا ذكرنا العلماء الذين شدت اليهم الرحال من غالب المحال لزمنا ان نعد صاحب الترجمة في الصفوف الاولى ونزيد القارئ على ذلك بان الله لم يخلقه الا لهذا ومن عناية الله به ان والده قد كفاه جميع المؤن من صغره الى شيخوخته ولا يعزب عن بال القارئ ما تقدم في ترجمة والد صاحب التاج عن الحبيب محمد بن احمد المحضار انه جرى يوماً ذكر صاحب الترجمة وعناية والده به فقال الحبيب محمد

المحضار

المحضار ان بعض الناس اثنى على الحبيب عبدالله الشاطرى فى علومه واعماله بحضور الحبيب عبد الله المذكور ووالده فقال والده العالم الا انا لانى كفيته المئونة آكل خوريه واطعمه البر انتهى كلام المحضار وقوله آكل بمدّ الهمزة والخوريه هى ردئ الذرة والبر بضم الباء هو القمح قلت ولعل مراد والد صاحب الترجمة من ذلك زيادة فى تهذيب اخلاقه اوخوفا عليه من العين لظهوره فى ذلك الوقت بمظهر الزعامة الدينية قبل اوانه على انى بحمد الله قد عرفت والده الحبيب عمر فى ايام اخذى على صاحب الترجمة بتريم وكان مما حدثنى به والده قوله انا لما زرنا حريضة ووادى عمد ودوعن اول زيارة كنت اقول لكل اهل بلد اخبرونا بجميع ما فى بلدكم من المآثر السلفية لانى اخشى اذا رجعنا الى تريم وذكر للولد عبدالله شئ من المآثر ولم يكن زاره ان تكون عنده حسرة لانى اعرف منه كثرة الحرص على سيرة السلف ومآثرهم انتهى وقال الاخ العلامة المتفنن عبدالله بن محمد بن حامد السقاف فى كتابه الجزء الخامس من تاريخ الشعراء الحضرميين السيد عبدالله بن عمر بن احمد بن علوى بن عمر بن احمد بن عمر بن احمد بن على بن حسين بن محمد بن احمد بن عمر بن علوى الشاطرى العلوى الحسينى من العلماء الذين توفرت لهم العلوم والفنون المتنوعة وتكاثرت معهم المعارف والثقافات المختلفة

ومن الاعلام

ومن الاعلام الافذاذ حتى في الصوفيات ميلاده بمدينة تريم سنة تسعين ومائتين والف من الهجرة وبها اندرج في الحياة ورعايات والده وعواطفه منصبه عليه انصبابا حتى اذا اصبح حدثا من الاحداث الصغار بعقليته الصغيرة واستعداده المحدود للمعارف كان لزاما ان يمر بالقرآن المجيد الى ختامه قبل كل مقروء والمدهش انه مرق من الوسط القرآني في بكور الى صفة التلمذة العلمية والصوفية مع مراقبة واهتمام وفحص ذلك الوالد اليقظ لما قرأ وما فهم وعلى هذه التتبعات اتخذت علومه شكلها من تزايد الى تزايد وعلى هذه الوتيرة الى الفيضان مع العلم بأن على علماء تريم وأئمتها وشيوخها المرشدين محصولاته الشرعية والعلمية وتربيته الدينية والصوفية وفي هذه الظواهر وماثلاتها تتابعت حياته العلمية وحياته الدينية وحياته الصوفية مع ملاحظة ان المواهب لها مدخراتها المتراكمة واكتنازاتها المتزاحمة في الوانها المختلفة وحيث كانت قابلياته بتلك الصفة فلم لاتكون النتائج الظهور في علوم العلماء ومداركهم ومفاهيمهم كما لا يعزب عن البال ما للمشايخه من الآثار الواضحة في تكوينه المعنوى كتلميذ نجيب يولونه عنايتهم واما من هم هؤلاء العلماء والأئمة والشيوخ ففي الصفوف الاولى العلامة السيد عمر بن حسن بن عبدالله الحداد

والعلامة

والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبدالله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن ابى بكر المشهور واما العلامة السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور فشيخ الفتح له فى العلوم الظاهرة والباطنة حتى لامعه ودلمقروا ته عليه فى الفقه وغيره فى ملازمة مستمرة مقتديا ومهتديا الى مواراته فى جدثه ومن البديهى ان له جموع الشيوخ ولاسيما فى النواحى الصوفية ومن البارزين العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس ولو تطلعنا الى ماله من اجازات ووصايا والباسات لوقفناله على الكثير من شيوخه الممتازين وغير الممتازين وفيها الاذن بالتدريس ونشر العلم والدعوة المحمدية ولما كان الحج فريضة على كل مسلم ومسلمة كالعمرة فقد استأذن والده ومشايخه فى ادائهما وكانت ام القرى وجهته من طريق الشحر مبحراً الى جدة حتى إذا ادى الفريضتين وتشرف بزيارة سيد الكونين تفتحت نفسه للبقاء بتلك الربوع الحرمية فى خصوص التوسعة العلمية والولوج فى ابواب لم تكن مفتوحة فى الجهات الوطنية وفى مدى سنوات معدودات علم مالم يعلم وغاض الى هنا وهناك حتى إذا تخم استعجلته الدواعى الحاثة على الاوبة

الى اهله

الى اهله ووطنه على ان من الوان مشايخه بمكة شيخنا مفتى مكة العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا مفتى مكة الشيخ محمد سعيد بابصيل والعلامة السيد بكرى بن محمد شطا صاحب اعانة الطالبين وشيخنا العلامة الشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد وحيث كان رباط تريم الشهير بمثابة معهد علمى تحت اشراف وادرة ابيه وكان فى حاجة الى عالم ذى علوم وفنون يسره الله له ليكون القائم بدرسه وعمرانه العلمى والدينى والصوفى فكان خير قائم ومدرس ومرشد وواعظ وكم انتفع بعلومه العلميون وبصوفياته الصوفيون وبدينياته الدينيون وبعظاته المهتدون وفى هذه المناظر المختلطة كانت منظوراته فى توالى الايام والشهور والسنين سواء فى حياة ابيه اوبعد وفاته ودفنه بجبانة زنبل فى ذى القعدة سنة خمسين وثلاثمائة والف هجرية ثم هل يمكن حصر تلاميذه وهم مئات من حضرموت ومن خارجها وكيف يمكن حصرهم فى مدى خمسين حولا ومن الحسنى الاكتفاء بمعدود من الذين بلغوا درجات العلماء وفى الطليعة العلامة السيد علوى بن عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف والعلامة السيد احمد بن عمر بن عوض الشاطرى والعلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السرى والعلامة السيد

علوى

علوی بن ابی بکر بن عبدالله خرد والعلامة السید محمد بن هاشم
بن عبد الرحمن بن عبدالله بن حسین بن طاهر والعلامة السید
حسن بن اسماعیل بن الشیخ ابی بکر بن سالم والعلامة القاضی
الشیخ فضل بن عبدالله عرفان بارجاء والعلامة الشیخ محمد بن عوض
بن محمد بن سالم بافضل والعلامة الشیخ محمد بن علی بن عوض
باحنان ومما لاریب فیه ان مظاهره لم تقف عند حدودها المعروضة
ولكنها تجاوزتها الی ان صار المشار الیه بالبنان وعین اعیان تریم
واعلم علمائها وارشد مرشدیها واوعظ واعظیها واعظم شخصیة
بها سواء العلمیة او الدینیة او الصوفیة او الاجتماعیة اثر تواری
مشایخه فی مدافنهم بمقابر تریم متتابعین الواحد فی اثر الآخر
ثم هل من شك فی ان الصدارة صدارته وهو المتحدث والواعظ والیه
المرجع فی كل صغیرة وكبیرة وكم له من اصلاح وغیر اصلاح فی اخلاق
حمیدة وسجایا كریمة وسكینة ووقار ومتابعة نبویة وسیرة علویة
وورع وتقوی وزهد وعبادة وتهجد وسنن واذكار الی زیارة
التربة المنورة فی ضحی كل یوم جمعة والتردد الی زیارة النبی هود
علیه السلام والی غیره فی قلة واذا كنت عرفته بتریم سنة سبع
وعشرین وثلاثمائة والف فقد كان مزوری للأضرحة الكریمة
بزنبل فی ضحی یوم الاثنین وثنتین وعشرین شعبان سنة اربع
وخمسین

وخمسين وثلاثمائة والف مبتداء بسيدنا الفقيه المقدم ثم من بعده على حسب ترتيب زياراتهم في هيئته العلوية بثيابه البيض النظيفة وعلى كتفه الرداء والنور يشع من وجهه بلحيته الحمراء وعارضيه من الاذن الى الاذن وهل احدثكم انني في ضحى يوم الأربعاء واربع وعشرين شعبان في السنة المذكورة حضرت المدرس العام بمسجد الرباط متبركا ثم بعد قراءة القراء في التصوف وغير التصوف وانشاد المنشد حسب العادة المتبعة وعظ الناس على كثرتهم وتزاحمهم الى الأبواب الخارجية على سعة المسجد وما زال متنقلا من موضوع الى موضوع مستشهدا بالآيات الكريمة والاحاديث النبوية ومسترسلا الى العدل والرعية لمناسبة وجود السلطان على بن منصور بن غالب الكثيري ولكني والسلطان عليًّا لم نكتف بحضور المدرس بل ذهبنا معه لزيارته الى منزله بعد الفراغ من المدرس وقد طال المجلس عنده في الانصات الى احاديثه وعظاته والى النشيد على قاعدة اخدام السقاف حتى اذا كانت ليلة ختم مسجد سيدنا عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف في ليلة تسع وعشرين من رمضان من تلك السنة كنت الى جانبه بالمسجد للتبرك بحضور الختم ولإدخال السرور على من كان يؤانسني الى ذكر القصايد التي يرددها اخدام السقاف على طيرانهم وقصبهم ودفوفهم هذه القصيدة لفلان وتلك لفلان ولئن كنت في اسى شديد

فمن عدم

فمن عدم وقوفي على شئ من مؤلفاته اذا كانت له مؤلفات وفى مدينة تريم كانت وفاته ليلة السبت فى تسع وعشرين جمادى الاولى سنة وحدة وستين وثلاثمائة والف وفي مقبرة زنبل حيث مقابر اهله مدفنه وقد رثاه جمع من العلماء والشعراء من تلاميذه وغيرهم كما امتدحه فى حياته كثيرون بقصائدهم البليغة انتهى المراد من كلام السقاف وقال تلميذه العلامة الخبير السيد محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم فى آخر تتمته للعقود اللؤلؤية فى علم العربية تأليف شيخه صاحب الترجمة ما نصه باشر المؤلف المذكور التعليم بنفسه فى رباط مدينة تريم نحوا من خمسين عاما وتخرج به خلايق لا يحصون فمن اجل ذلك حرصنا على نشر هذه الرسالة النافعة لتكون موردا عذبا لطلاب علم العربية يسهل على المبتدى تفهمها ويسترشد بها معلمه الذى يعلمها ورأيت بهذه المناسبة ان تفوتنى الاشارة الى شئ من تاريخ حياة هذا الامام ادام الله النفع به للخاص والعام . (نسبه) هو السيد الشريف عبدالله بن عمر بن احمد بن عمر بن احمد بن عمر بن احمد بن على بن حسين بن محمد بن احمد بن عمر بن علوى الشاطرى ابن الفقيه على ابن القاضى احمد بن محمد اسدالله بن حسن بن على بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد بن على خالع قسم بن علوى

بن محمد

بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن الامام المهاجر الى الله احمد بن
عيسى بن محمد النقيب بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين ابن الامام الحسين بن على سبط رسول
الله محمد صلى الله عليه وسلم. (ميلاده ونشأته) ولد رضي الله
عنه بمدينة تريم بحضرموت فى شهر رمضان من عام تسعين
ومائتين والف هجرية ونشأ نشأة صالحة وحينما بلغ سن التمييز
التحق بالمتعلمين بعلمة بارشيد الشهيرة بعلمة باحرمى فقرأ القرآن
العظيم على المعلمين الشيخين محمد بن سليمان باحرمى وابنه
عبدالرحمن ثم انتظم فى سلك المتعلمين فى مدرسة الحبيب عبد الله
بن شيخ العيدروس القايم بالتدريس فيها وقتئذ الحبيب احمد
بن محمد الكاف والحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس فقرأ
عليهما فى مبادى الفقه والتصوف وحفظ عندهما عدة أجزاء من
القرآن العظيم ثم اقبل اقبالا كليا على اكتساب العلوم الشريفة
ولازم شيخه العلامة مفتي الديار الحضرمية الحبيب عبدالرحمن
بن محمد المشهور وشيخه القائم بنشر الدعوة المحمدية الحبيب
علوي بن عبد الرحمن بن ابى بكر المشهور وغيرهما من علماء تريم
فقرأ عليهم فى التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف وغيرها
من العلوم ثم رحل الى بلد سيوون ومكث برباطها نحو اربعة

اشهر

اشهر وقرأ على شيخه الحبيب على بن محمد بن حسين الحبشى وتتلمذ له
واخذ عنه كما اخذ عن جملة من علماء سيوون وصلحائها
كالحبيب محمد بن حامد السقاف واخيه عمر والحبيب عبيدالله بن
محسن بن علوى السقاف والحبيب هادى بن حسن السقاف
والحبيب علوى بن عبدالرحمن السقاف وغيرهم واخذ ايضا عن
الامام العارف بالله الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى مؤلف
عقد اليواقيت الجوهرية المتوفى بالغرفة فى ثمان رجب سنة
اربع عشرة وثلاثمائة والف هجرية وقرأ عليه وحصل له منه
الالباس والاجازة فى جميع مروياته والتلقين والمصافحة والمدد
الظاهر والباطن كما اخذ عن شيخه الحبيب احمد بن حسن العطاس
المتوفى بحريضة فى شهر رجب سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة
والف هجرية وانتفع به وزاره فى بلده حريضة فى حال حياته
مرتين وانتفع به انتفاعا تاما ولاحظته عنايته ورعته رعايته
وله رضى الله عنه مشايخ كثيرون غير من مرت اليهم الاشارة منهم
الحبيب محمد بن سالم بن علوى السرى والحبيب حسن بن محمد
بن ابراهيم بلفقيه والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب ابوبكر
بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والحبيب عيدروس بن علوى
العيدروس والحبيب عبدالله بن حسن بن صالح البحر والحبيب

عبدالله بن محمد

عبدالله بن محمد الحبشي والحبيبان محمد وعمر ابنا صالح بن عبدالله
العطاس والحبيب حامد بن احمد بن محمد المحضار وغيرهم ورحل
نفع الله به الى الحرمين الشريفين مع والده سيدى عمر بن احمد
الشاطرى وادى حجة الاسلام فى سنة عشرة وثلاثمائة والف
هجرية وبقى المترجم هناك وشمر عن ساق الجد فى الطلب والتحصيل
وعكف على كسب العلوم الدينية والعربية والعقلية مع ضبط المسائل
وتقييدها والاحتفاظ الكامل بوقته النفيس وكان يتلقى هناك عن
مشايخه فيما بين اليوم والليلة ثلاثة عشر درسا ويطالع قبل
الدرس موضوع كل درس من هذه الدروس ومن مشايخه الذين
تلقى عنهم هذه الدروس بمكة المكرمة الحبيب العلامة الحسين
بن محمد بن حسين الحبشي والشيخ العلامة محمد سعيد بابصيل
والفقيه النحرير السيد ابوبكر بن محمد شطا مؤلف حاشية فتح
المعين والشيخ العلامة عمر بن ابى بكر باجنيد والشيخ العلامة
ابو الهدى وغيرهم وكانت مدة اقامته بمكة المكرمة لطلب
العلم نحوًا من ثلاث سنين وبضعة اشهر وقد تحصل فيها على نصيب
وافر من تلك العلوم وبالجملة فقد احتوت معارف هذا الامام
على الكتب العديدة والمجلدات الضخمة التى كان كثيرا ما يتجول
بين رياضها ويجنى من ثمارها كالمنهاج للنووى وشروحه وحواشيه

والارشاد

والارشاد وشروحه وحواشيه فى الفقه وكألفية ابن مالك
وشروحها وحواشيها ومغنى اللبيب وحواشيه والشذور وحواشيه
والقطر وشروحه وحواشيه فى النحو والجوهرة وشروحها وحواشيها
والسنوسية فى التوحيد وكالسلم وحواشيه فى المنطق وكالتلخيص
وشروحه وحواشى السعد فى المعانى والبيان والبديع وكالسمرقندية
وحواشيها فى الاستعارات وكجمع الجوامع وحواشيه فى الاصول الى
غير ذلك من التفاسير والمسانيد والتواريخ وكتب التصوف
مما لا يحتمل المقام تعداده. (تدريسه ونشره الدعوة الى الله)
لما عاد المترجم من مكة المكرمة فى سنة اربعة عشر وثلاثمائة
والف هجرية الى وطنه تريم قام رضى الله بالتدريس الخاص فى رباط
تريم وتولى ادارته العلمية وقام بترتيب طلبة العلم بالرباط
وتنظيم حلقاته وبذل جهده فى ترقى الطلبة وفى كل ما يعود عليهم
بالنفع وكان يشرع فى تدريس العلم كل يوم بعد صلاة الفجر
الى ان تمضى بعد الاشراق ساعة فاكثر ثم يعود الى البيت وبعد
تناول طعام الفطور يعقد جلسة للتدريس فى الرباط الى ان
يضحى النهار ثم يعقد جلسة اخرى بين العصرين الى حوالى الساعة
العاشرة قبل الغروب ثم يعقد جلسة رابعة بعد صلاة المغرب
الى حوالى الساعة الثانية بعد المغرب وقام بالدعوة الى الله كل

ليلة جمعة

ليلة جمعة بجامع تريم بين العشائين من سنة احدى واربعين وثلاثمائة والف بعد وفاة شيخه الحبيب علوى بن عبد الرحمن المشهور كما انه كان يخلفه فى ذلك فى حال حياته اذا غاب عن البلد او قام به عذر وتولى الدرس العام بالرباط الذى يعقد يومى السبت والاربعاء بعد وفاة شيخه الحبيب على بن عبد الرحمن المشهور سنة اربع واربعين وثلاثمائة والف هجرية وكان يخلفه اذا غاب شيخه المذكور عن البلد او قام به عذر وقد تخرج بالمترجم نفع الله به خلايق لا يحصون وانتشر النفع بتعليمه انتشارا عظيما فما من صقع من الاصقاع ولا ناحية من النواحى الا ونجد هناك من تتلمذ له بنفسه او بواسطة. (اخلاقه الكريمة) كان المترجم متحليا بسنى الاخلاق وشريف الصفات فقد عهدناه نبيلا لين الجانب بعيد الهمة كثير الخشية غزير الدمعة رقيق العاطفة حسن الطوية صافى السريرة يقول الحق ولو كان مرًّا ولا تأخذه فى الله لومة لائم ولا يحمل لاحد غشًّا ولا ضرًّا وكان جم التواضع كثير الاعتراف محاسبا لنفسه ومتهما لها وكان من المنصفين لمعاصريه من العلماء والصلحاء يقدر كلا منهم قدره ويعرف لكل منهم حقه بعيدا من اوصاف من يبخسون الناس اشياءهم وكان يتحرى الصدق فى جميع خلاله فاذا قال صدق وان قيل له

صدق.

صدق وكان كريم النفس عظيم الثقة بالله تعالى وكان على غاية من الورع واجتناب الشبهات محافظا على الاوامر الشرعية فى الحركات والسكنات وحسبنا فى هذا المقام ماجاء فى كلمة العلامة مفتى حضرموت السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف التى قالها بعد وفاة المترجم فقد قال من اثنائها وقد حاز صاحبنا الشرفين واخذ بمعاقد الطرفين ولطالما قلت بحق فى حياته انه لايعجبنى عمل اى انسان سواه اذكان من خمسين ربيعًا يصل الليلة باليوم فى خدمة العلم وتفهيم من يفهم ومن لايفهم انتهى وكانت وفاته رضوان الله عليه ليلة السبت الموافق تسعة وعشرين شهر جمادى الاولى سنة احدى وستين وثلاثمائة والف هجرية ودفن بمقبرة زنبل بتريم الغناء وقيلت فيه مراث عديدة نظما ونثرا وقد أفردت ترجمته فى مجلد خاص يسمى نفح الطيب العاطرى من مناقب الامام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطرى رضى الله عنه وارضاه وجمعنا واياه فى دار رضاه مع أنبيائه واصفيائه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين كتبه محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابى بكر بن سالم العلوى الحسينى تريم حضرموت فى ٢٣ ذى الحجة الحرام سنة ١٣٧٩ هجرية وعلى ذكر رباط تريم

وازهر الاقليم

وازهر الاقليم والبقية الباقية في التعليم على المنهج السلفي القويم كما عرفته انا وعرفه غيري من الذين يعرفون الفرق بين المعاهد الدينية والمعاهد الغير الدينية بخلاف الذين لا يفرقون بين الناقة والجمل ويريدون ان يكون متخرج هذا الرباط قاضيا شرعيا ويكون تجاريا وطبيبا ومهندسا وميكانيكيا ولغويا وشرقيا وغربيا في آن واحد فلا كلام لنا معهم واهمّ ما يعلم في هذا الرباط من العلوم علم الفقه الشافعي الاسلامي المحمدي الذي تدور عليها رحى الحياة الاسلامية من العبادات والمعاملات والمناكحات والجنايات وعلم التصوف الذي يرشد الى الاخلاص في العمل لوجه الله تعالى والى الحياة الهادئة من الفتن واقلاق الامن في المجتمع البشري وعلما النحو الذي يتوصل به الى فهم كلام البارئ عز وجلّ وتفسيرا واوامره ونواهيه وارشاداته والى معرفة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وتقريرًا ويضيفون الى هذه العلوم ما يحتاجون اليه من علوم الاله بقدر الحاجة فيالها من علوم تضمن لمنتقها سعادة الدارين غير انّه

ويا للاسف

ويا للاسف انا نرى كثيرا من الاخوان الذين يدعون العلم ويتسرّعون الى النهوض بالأمة من غير تفكير يذمون هذه العلوم ويعدّون الانكباب عليها من الغباوة وعدم التيقظ لمعرفة سير العالم باجمعه ولا يلتفتون الى المتعلمين في غير المعاهد الدينية ماذا كان حظهم من الدين وغير الدين عند تصفية الحساب سوى الالحاد وعقوق الآباء والاجداد الا من عصم الله وقليلٌ مَّا هم مع اني بحمد الله ليس بيني وبين علوم الآله الا الصحبة الاكيدة من المسجد الحرام المكيّ ولكني انزلها منزلتها بأنها فرض كفاية اذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين لا اقلّ ولا اكثر على انّ في متخرجي الرباط المذكور وغيره من معاهد حضرموت الدينية المؤلّفين المحققين والقضاة الشرعيين والمدرّسين الملقحين والمحامين المسكتين والوعاظ المؤثّرين والخطباء المصقعين والكتّاب المنشئين والشعراء المفلقين والسّياسيّين المحنكين وهل غيرهم الآن في الميدان وممن يحضرني ذكرهم من الموجودين الآن على بعد

المسافة

المسافة وذاكره بكسر الكاف فى عشر السبعين الاخ العلامة
عبد الرحمن بن عبيدالله بن محسن بن علوى السقاف وليد
سيوون وبها الآن والاخ المحنك ابوبكر بن شيخ بن عبدالرحمن
الكاف وليد سنقفور وخريج تريم ونزيل سيوون والاخ
العلامة علوى بن طاهر بن عبدالله بن طاهر الحداد وليد قيدون
ومفتى ملايا بالمهجر والاخ العلامة محمد بن هاشم بن عبدالرحمن
بن عبدالله بن حسين بن طاهر وليد المسيلة وبها الان والاخ الخطيب
المصقع عيدروس بن عمر بن عبدالرحمن بن ابى بكر المشهور وليد
تريم ونزيل سربايا بجاوه والاخ العلامة حامد بن محمد
بن سالم بن علوى السرى وليد سنقفور وخريج تريم ونزيل
مالان سربايا والاخ العلامة محمد بن احمد بن عبدالرحمن بن
احمد بن محمد السقاف وليد سربايا وبها الآن وخريج سيوون
واحد قضاتها الشرعيين سابقا والولد العلامة سالم بن محمد بن
عمر بن عوض بن عقيل بن سالم وليد قرية اللسك بحضرموت
ونزيل سربايا والاخ العلامة عبدالله بن محمد بن حامد السقاف
وليد سيوون وبها الآن والاخ العلامة صالح بن على بن صالح بن
احمد بن صالح الحامد بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم وليد سيوون
وبها الآن والاخ العلامة عبدالله بن احمد بن عمر بن يحيى

وليد

وليد سينقافورا وخريج تريم ونزيل مصر والاخ العلامة
عبد القادر بن احمد بن محمد بلفقيه وليد تريم ونزيل
مالان سربايا والاخ القاضي العلامة علوى بن عبدالله
بن حسين السقاف وليد سيوون واحد شيوخها المرشدين
في الوقت الحاضر والولد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ
بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم خريج رباط تريم
والقايم بوظيفة التدريس فيه الان والولد العلامة
محمد بن احمد بن عمر الشاطري وليد تريم وخريجها
وبها الآن والولد العلامة على بن سالم بن احمد بن حسن
العطاس وليد حريضة وقاضيها الشرعي ومن في طبقتهم غير
الشيوخ السلفيين الذين قد ارتقوا الى درجة المقربين مثل الحبيب
الفقيه مصطفى بن احمد بن محمد المحضار وليد القويرة وحليفها
وابو السادة بني علوى باجمعهم في الوقت الحاضر والحبيب المذكر بايام
الله علوى بن عبد الله بن على بن شهاب الدين وليد تريم وزعيمها الديني
والحبيب القدوة محمد بن هادى بن حسن بن عبد الرحمن
السقاف وليد سيوون وبها الآن والحبيب الداعي الى
الله على بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي وليد
جاكرتا وبها الآن وخريج بلد بور بحضرموت والحبيب المرشد علوى

بن محمد

بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد وليد قيدون ونزيل بوقور
بجاوه والحبيب البركة ابو بكر بن محمد بن عمر بن ابى بكر
السقاف وليد بسوكى ونزيل قرسي بجاوه وخريج سيوون
بحضرموت والحبيب القاضى احمد بن غالب بن حسين بن سالم
بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم وليد عينات ونزيل سورابايا
ومن فى طبقتهم من رجال السند والمدد لمن له مشهد وغير
هؤلاء المذكورين ممن لم يحضرنى ذكرهم الآن ولسان حال
الكل تقول هذا الاشقر والميدان (فبأى الاء ربكما تكذبان)
ونسأل الله تعالى الذى لايعود فى عطاه ان يثبت مديرى هذا
الرباط واساتذته على ما شرعه لهم صاحب الترجمة الحبيب
العلامة الملهم الموفق عبدالله بن عمر الشاطرى من منهاج التعليم
(وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)
رجعنا الى ذكر تأسيس هذا الرباط والوفا بحق المادين لاهل وطنهم
هذا السماط ومن حذا حذوهم من اهل التوفيق والنشاط
فنقول على سبيل الاختصار اما اصل بناء الرباط المذكور
فهو نتيجة النهضة العلمية التى قام بها مفتى الديار الحضرمية
الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ومن فى طبقته من العلماء
لانشاء معهد علمى بتريم خاص لطلبة العلم وبوجه اخص

الغرباء

الغرباء واما القايمون بجمع المال من اهل الخير فهم المعروفون
في وقفيات الرباط المذكور حيثما كانت بالامناء وهم
السادة عبد القادر ابن احمد الحداد ومحمد بن سالم السري
واحمد بن عبد الرحمن الجنيد والشيخ محمد بن عمر عرفان واما الذي
باشر عمل العمارة وترتيب سكان الرباط فهو الحبيب الصالح
الموفق الناصح عمر بن احمد الشاطري من يوم وضع الحجر الاساسي
الى يوم وفاته سنة خمسين وثلاثماثة والف هجرية وهو والد
صاحب الترجمة وأما القاء الدروس الخاصة والعامة فيه فقد كان وظيفة
الحبيب عبد الرحمن المشهور المذكور ومن في طبقته من العلماء
ثم الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور حتى تأهل لذلك اخص
مريديهم صاحب الترجمة الحبيب عبد الله الشاطري ثم قام
بالرياسة العلمية العامة بعده الحبيب الفقيه علوي بن عبد الله
بن شهاب الدين على ما في تذكرة الباحث المحتاط في شئون
وتاريخ الرباط للأخ العلامة عبد الله بن حسن بلفقيه واما
الرياسة الخاصة فقد تولاها اولاد صلب الحبيب عبد الله
الشاطري واولاد روحه وكان الفراغ من عمارة الرباط المذكور
سنة اربع وثلاثماثة والف هجرية وبحساب الجمل (رباط
تريم جوفة العلم والعمل) وعلاوة على ما ذكر بخصوص الحبيب

عبد القادر

عبد القادر بن احمد الى تمام نسبته بن عبد الرحمن بن احمد بن
حسن بن قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوى الحداد فقد
كان هو القائم بمنصب جده قطب الارشاد بتريم غيران وفاته
كانت بحوطة الحبيب احمد بن زين الحبشى (خلع راشد) فى
شهر ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة والف هجرية
زائرا بها ودفن عند رجلى الحبيب محمد بن احمد فى القبة الثانية
ثم خلفه على الوظيفتين ابنه غلام الساعتين عيسى بن عبد القادر
وليد تريم ودفينها فى شهر رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة
والف وخلفه على ذلك اخواه احمد وعبد الله والله لا يضيع
اجر المحسنين .

ومنهم الحبيب الذى القت اليه المعارف قيادها والعلامة
الذى عمت دعوته غور البلاد وأنجادها وكان لصدور المحافل
قسها وايادها علوى بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد المشهور
وليد تريم وخريجها ودفينها واحد شيوخ الزعامة العلمية بها
رضى الله عنه زار ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده
عدة مرات واخذ عن ابنى صاحب المناقب محمد وعمر بسندهما الى
والدهما وكان صاحب الترجمة شديد الحرص على اتصال سنده
برجال الدين لاسيما أسلافه العلويين كما سمعت ذلك منه
مشافهة

مشافهة حيث اجتمعت به فى بندر المكلا فى بعض اسفاره الى جهة سيلان وطلبت منه الاجازة والالباس فاجازنى والبسنى واطلعنى على مجلد ضخم فيه اجازات له ومنه ثم زرته ثانيا الى بيته بمدينة تريم وقرأت عليه نحو الكراس من كتاب القرطاس فى مناقب العطاس لسيدنا الحبيب الامام على بن حسن العطاس وكان قد أخبرنى تلميذه الاخ عقيل بن عبد الله بن مطهر الحامد الآتى ذكره فى المكيين أن صاحب الترجمة مشغف جدا بمؤلفات الحبيب على بن حسن المذكور فسمعت من صاحب الترجمة فى ذلك المجلس جملا من الثناء على الحبيب على بن حسن والحث على ملازمة القراءة فى كتبه لم أسمعها من غيره حتى قال ان الحبيب على بن حسن فى فن السير مثل الغزالى فى فن التصوف انتهى ومما اخبرنى به الاخ عقيل المذكور من عفة صاحب الترجمة وثقته بضمان الله تعالى انه فى بعض الايام ارتكبه دين وهو ببلده تريم فعزم على السفر لوفائه فقال له بعض خواصه لو تكلمتم الوالد شيخ الكاف يعنى المثرى الكبير بتريم فى ذلك الوقت لكفاكم هذه المؤنة فقال له صاحب الترجمة اسكت عن هذا الكلام فانى ارى غبة سيلان اقرب من دار شيخ الكاف انتهى ما رواه الاخ عقيل فهل سمعتم يا اولى الالباب باعجب من هذا العجب

قولوا

قولوا ( لا ) ومن عنده علم الكتاب قال الاخ العلامة المتفنن عبد الله بن محمد بن حامد السقاف فى الجزء الرابع من كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين الشيخ علوى بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد بن علوى بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن احمد شهاب الدين الاصغر بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين الاكبر الى آخر نسبه العلامة ذو المآثر العلمية والدينية والمنشآت الخيرية وفى البرية ناشراً الدعوة المحمدية ولادته بمدينة تريم سنة ثلاث وستين ومائتين وألف من الهجرة ومن الذى عنده ريب فى توالى نشأته بربوعها بين أهله وعشيرته كان للانعاش الوالدي البوارز الواضحة فى تكويناته الحسية والمعنوية وتربيته التربية العلوية واختلاطه منذ نعومة اظفاره بالاوساط العلمية والدواير الصوفية حيث سلخ ما سلخ من حياة الشبيبة فى دراسة العلوم الشرعية وغيرها الى الصوفية على جموع من علماء تريم وغير تريم كما له الاختلافات فى سبيلها الى دمون وسواها شرقا والى دوعن وعمد غربا حتى اذا تكدست محصولاته الفقهية والنحوية وغير الفقهية والنحوية وسطع على قمتها عالما من العلماء ومرشدا من المرشدين اتخذ مكانه فى المدرسين مدرسا أنواع العلوم بعبقرية واسعة وكان

له

له غفير التلاميذ والمريدين على تباين بيئاتهم وجهاتهم ومحيطاتهم حتى اذا تلاحق مشايخه التربيميون الى مثاويهم البرزخية غدا الشخصية العظمى في الهيئة التربيمية وكيف يتقدم عليه عالم او واعظ او عظيم سواء في المدارس او الصلوات او المزارات او المحافل والمجتمعات وكلهم من تلاميذه ومريديه ولما كان مشايخه لهم كثرتهم بحضرموت وخارجها فالى المكتفين بالبارزين العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد حامد بن عمر بن عبد الرحمن بافرج والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علي بن حسن بن حسين بن احمد الحداد والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف والعلامة السيد صافي ابن طه بن شيخ السقاف والعلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن سميط والعلامة السيد احمد بن حسن

بن عبد الله

بن عبد الله العطاس والعلامة السيد احمد بن عبد الله ابن
عيدروس البار والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار
والعلامة السيد طاهر بن عمر بن ابى بكر الحداد والعلامتان السيدان
محمد وعمر ابنا صالح بن عبد الله بن احمد العطاس وممن تفقه عليهم
بدوعن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن احمد باسودان
عدا ماله من شيوخ بالحرمين الشريفين ومنهم العلامة السيد
احمد ابن زيني دحلان وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد
بن حسين الحبشى وخلا شيوخه بالديار المصرية وفيهم العلامة
الشيخ حسن العدوى الجمزاوى واما العلامة السيد عبد الرحمن
بن محمد بن حسين المشهور فشيخ فتوحه فى العلوم الشرعية
والصوفية وفى صحبته العمر كله وما مقروآته عليه بالشئ اليسير
فى شتى العلوم واما تلاميذه وما ادراكم ما هم كثيرا منتاثرين فى
بقاع الدنيا فمن مشاهير التريميين العلامة السيد عبد الله بن عمر
بن احمد الشاطرى والعلامة السيد حسين بن احمد بن محمد بن
عبد الله الكاف والعلامة السيد عبد البارى بن شيخ بن
عيدروس العيدروس والعلامة السيد علوى بن عبد الله بن على
بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن عيد الله بن عبد الرحمن
الكاف والعلامة السيد على بن زين الهادى والعلامة السيد

علوى

علوى بن ابى بكر خرد والعلامة السيد احمد بن عمر بن عوض الشاطرى والعلامة الشيخ محمد بن أحمد الخطيب والعلامة الشيخ ابو بكر بن احمد بن عبد الله الخطيب والعلامة الشيخ فضل بن محمد عرفان بارجاء ثم من كان يظن انه لم يبارح وطنه فى سبيل النفع العام والاكتفاء بهداياته فى مسقط رأسه فقد كان فى ظنه خاطئا اذ الواقع ان نفسياته الخيرية ونزعاته الراشدة لها التتابع المستمر فى الدعوة الى الله تعالى هنا وهناك شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ومن غير الاقتصار على المدن والقرى والاودية بالاسترسال الى الجبال ومساكن الصيعر وبادية العوامر والكثيريين والقيميين ومابالكم باقاماته بالشحر والمكلا والجهات اليمنية والسيلانية فى خصوص الرسالة المحمدية خلا أسفاره الى النواحى المتعددة كالديار الفلسطينية والسورية والهندية والجاوية والزنجبارية على مايروى تلميذه العلامة السيد عمر بن احمد بن ابى بكر بن سميط فى النفحة الشذية واما ترد داته الى البقاع السيلانية وماله بها من آثار الخيرية وتلاميذ ومريدين فى مدينة كلمبو وسواها فاشهر من ان تذكر ويروى تلميذه العلامة السيد حامد بن محمد بن سالم بن علوى السرى انهم يزيدون على ثلاثة الآف تلميذ ومريد وقد تلاحظون غيرته القومية من تصديه

لمناوشة العلامة

لمناوشة العلامة السيد حسن بن علوى بن ابى بكر بن
شهاب الدين بالرد على رسالته نحلة الوطن من جراء تحامله على
العلماء والمصلحين بحضرموت بدعوى تقاعدهم عن الاصلاح
العام الناجع وحيث خلصنا مما ألممنا على سبيل الاستعراض الخفيف
فهيا بنا نعرج على مواعظه المؤثرة وسعة اطلاعه ومداومة
مطالعاته وفصاحة لسانه وسحر بيانه ورقة حاشيته ولطيف
عشرته وعلو همته ونزاهة نفسه وعلى هذا السير الى موفور
ادبه وفى تاريخ ثغر الشحر لتلميذه العلامة السيد عبد الله بن محمد
باحسن ان من مقروأته عليه ديوان بن معتوق الى جانب شرح المحلي
على المنهاج ولم لا يكون كثير التواضع والقناعة والزهادة والأخلاق
الفاضلة ومكانته فى الفضل والكمال مكانة سامية ونرى من الذين
امتدحوه بقصائد هم العلامة السيد شيخ بن محمد بن حسين
الحبشى وتلميذه العلامة السيد عبد الله بن محمد باحسن كما أثبتها
فى تاريخ ثغر الشحر والاديب الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل
على ما اورد ها ولده العلامة الشيخ محمد بن عوض فى كتابه صلة
الاهل فى مناقب المشايخ آل بافضل ثم هل من شك فى أن عمره
الطويل تتابع فى أجمل الصفات سواء العلميات او الدينيات
او الصوفيات او الاجتماعيات والحقيقة اننى عرفته شخصيا جماليا

فى عموم

فى عموم مظاهره الملبوس النظيف الابيض والرايحة الزكية ومهابة المنظر بقامته الطويلة الناحلة والمحيا المستطيل بالشد قين الغايرين واللون الحنطي الغامق واللحية الحمراء الممتدة من الاذن الى الاذن بعمامة كبيرة وبتريم انتزعت المنون حياته فى اليوم الاحد ثنتين وعشرين محرم سنة وحدة واربعين وثلاثمائة والف وفى تعليقات تلميذه العلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السرى على مرثيته التى رثاه بها ان صاحب الترجمة اوصى بحمل نعشه من بيته الى مسجد سيدنا عمر المحضار بن سيدنا عبد الرحمن السقاف المجاور الغربى منزله ووضعه فى موضع تدريسه بين العشائين فى الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف والتصوف وغير ذلك كطلب الرحمة من الله تعالى ومن هنا شيعته الجموع المجمعة من تريم وحواليها الى مدفنه بجبانة زنبل الشهيرة حيث إجداث أهله وعشيرته وهو معروف يزار انتهى المراد من كلام السقاف وبه انتهت الترجمة.

ومنهم الحبيب المسند العلامة المجد والملحق فى سيره باولى العزم والجد محمد بن سالم بن علوى السرى وليد سنقفورى بملايا وخريج تريم ودفينها وأحد مشاهيرها رضى الله عنه كان اخذه وسنده الى صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطة شيخه الحبيب احمد بن

حسن

حسن العطاس المتقدم ذكره في هذا الباب كما نص على ذلك الحبيب
احمد في اجازته لصاحب الترجمة وقد اعتنى بنشرها حفيد الحبيب
احمد بن حسن المذكور الحبيب الداعي الى الله محمد بن سالم بن الحبيب
احمد المذكور في كتابه مفتاح الامداد في اوراد الحبيب احمد المأثورة
عنه قال وتتميما للنفع واستجلابا للبركة استحسنا ان لا يخلو هذا
المجموع اللطيف من كلماته النافعة التي أملاها في اجازته الجامعة
للعلامة الكبير والمسند الشهير الحبيب محمد بن سالم بن علوي السري
التريمي أوردناها بلفظها كاملة قال أمدنا الله بمدده آمين.
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يثمر الاتصال والوصول
والاقبال والقبول ويظهر به في الفروع سر الاصول والصلاة
والسلام على اشرف رسول واكرم شفيع مقبول وعلى آله وصحبه
الأئمة العدول والتابعين له فيما يفعل ويقول وبعد فقد سألني
الاجازة وتبيين من أخذت عنهم واتصلت بهم في الطريقة من علماء
الشريعة والحقيقة السيد الفاضل المتعطش للورود على اعذب
المناهل واللحوق باسلافه الكمل الأماثل والمتصف بكرائم الأخلاق
والشمائل اخونا في الله الحبيب الصافي الوفي محمد بن سالم بن علوي
السري فاجبته الى ذلك لعلمي بصدق رغبته وصفاء طويته وحسن
ظنه ونيته فاقول اخذت ولله الحمد عن جملة من اكابر العارفين

من ساداتنا

من سادتنا العلويين وغيرهم من العلماء العاملين وحصل لى منهم الالباس والاجازة والمصافحة والمشابكة فاولهم سيدى الامام الكبير الولى الشهير صالح بن عبد الله بن احمد بن على بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس رعانى أتم الرعاية وخصنى بمزيد نظر وعناية ترددت عليه الى بلده عمد مرارا كثيرة وحضرت عليه القراءة فى كثير من كتب العلوم النافعة وقد أجازنى والبسنى ولقننى الذكر وصافحنى وحلق رأسى بيده الشريفة وكان اذا سئل عن شيخه من هو قال شيخى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتفعنا بالسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل واخذ رضى الله عنه عن الحبيب الامام هادون بن هود بن على بن حسن العطاس وهو عن الحبيب العارف بالله محمد بن جعفر العطاس وعن أبيه هود وهما عن سيدنا الحبيب على بن حسن العطاس صاحب المشهد وهو عن الحبيب الحسين بن عمر عن أبيه القطب عمر بن عبد الرحمن العطاس بسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم ومن مشايخه الشيخ عبد الله بن احمد باسودان واسانيده معروفة وكانت وفاة الحبيب صالح رضى الله عنه سنة تسع وسبعين ومائتين والف وثانيهم سيدى وشيخى المرشد الكامل الغوث القطب ابو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس اخذت عنه وتلقيت منه ولاحظنى بنظره الميمون

وسمعت

وسمعت من مذاكراته العرفانية وعلومه اللدنية فى مجالسه الخاصة والعامة ومشايخه كثيرون فمن اجلهم سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر وهو عن الحبيب عمر بن سقاف وهو عن الحبيب حامد بن عمر حامد وهو عن الحبيب حسن بن عبد الله الحداد وهو عن ابيه القطب عبدالله بن علوى الحداد ومشايخ الحبيب عبدالله كثيرون لا يخفون واخذ سيدنا الحبيب ابوبكر ايضا عن السيد العارف احمد بن ادريس الحسينى صاحب الطريقة الشهيرة وعن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل فى مدينة زبيد وعن الشيخ على المداح المصرى بمكة المشرفة وكانت وفاته رضى الله عنه فى شهر ذى القعدة بحريضة سنة وحدة وثمانين ومائتين والف واجازنى والبسنى ولقننى وصافحنى كما وقع له ذلك من مشايخه وثالثهم سيدى الامام العارف بالله منبع الانوار والاسرار احمد بن محمد بن علوى المحضار صحبته ولازمته واخذت عنه واجازنى لفظا وخطا والبسنى ولقننى الذكر واخبرنى انه اخذ عن النبى صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وهو اخذ عن الحبيب الحسن بن صالح البحر وعن الشيخ عبدالله باسودان وكانت وفاته فى شهر صفر سنة اربع وثلاثمائة والف ورابعهم سيدى الامام العلامة

الفهامة

الفهامة العارف بالله شيخ العلماء اولى التحقيق والاتقان احمد بن زيني دحلان رحلت اليه وصحبته نحوا من خمس سنين وحضرت درسه في العلوم النافعة واخذت عنه اخذا تاما واجازني لفظا وخطا والبسني ولقنني رضي الله عنه وهو اخذ عن مشايخ كثيرين ومن اعظمهم عناية به الشيخ عثمان بن محمد (صوابه بن حسن) الدمياطي وهو عن الشيخ محمد الامير صاحب الثبت الشهير وكانت وفاته رضي الله عنه بالمدينة المنورة سنة اربع وثلاثمائة والف ومن مشايخي الذين انتفعت بهم واخذت عنهم ايضا الامام الداعي الى الله سيدي محمد بن علي السقاف والحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب محمد بن حسين الحبشي والحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب عيدروس بن محمد العيدروس والحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف والحبيب عمر بن عبد الله الجفري بواب الحضرة النبوية والحبيب هاشم بن شيخ الحبشي والشيخ محمد العزب والحبيب عمر بن محمد بن سميط والحبيب محسن بن حسين بن جعفر العطاس والحبيب طالب بن عبد الله العطاس والحبيب شيخ بن عمر السقاف وسيدي محمد بن عبد الباري الاهدل وابنه حسن وشيخ الاسلام الشيخ محمد الانبابي

المصري

المصري والشيخ حسن المرصفي وخاتمتهم سيدي الحبيب الكامل
عيدروس بن عمر الحبشي نفعنا الله بهم ولي من جميعهم اجازات
خاصة وعامة كتابة ونطقا وغالبها محفوظة لدي نفعنا
الله ببركاتهم ومضنا شريف مواصلاتهم في الدارين آمين
ثم ان الولد والاخ محمد المذكور طلب مني المصافحة والمشابكة
ومناولة السبحة فصافحته بيدي كما صافحت بها النبي صلى الله
عليه وسلم وشابكته باصابعي كما شابكني النبي صلى الله عليه
وسلم ووضعت السبحة في يده كما وضعها النبي صلى الله عليه وسلم
في يدي ولي ولله الحمد الاخذ عن الخلفاء الاربعة وسيدنا
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وعن سيدنا علي زين
العابدين والمهاجر الى الله سيدنا احمد بن عيسى وسيدنا
الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم وسيدنا عبد الرحمن السقاف
وسيدنا عمر المحضار وسيدنا عبد الله العيدروس وسيدنا ابي بكر
العدني والشيخ عقيل بن سالم والشيخ ابي بكر بن سالم وابنه
سيدنا الحسين والحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وابنه الحسين
وسيدنا عبد الله بن علوي الحداد والحبيب علي بن حسن
العطاس والحبيب هادون بن هود العطاس والحبيب عمر بن
سقاف والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب عبد الله

بن عمر

بن عمر بن يحيى والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب احمد بن عمر بن سميط وغيرهم من اسلافنا العلويين واخذت ايضا عن سيدنا الخضر عليه السلام مرات كثيرة ولبست منه مرات ومرة منها بالنيابة عن الحبيب ابى بكر بن عبدالله العطاس واخذت عن الامام الشافعي والشيخ عبد القادر الجيلاني وابى اسحاق الشيرازى والامام النووى وحجة الاسلام الغزالى والشيخ سعيد العمودى وابن حجر الهيتمي والعسقلانى وشيخ الاسلام زكريا والشيخ عمر بامخرمة رضى الله عن الجميع ونفعنا بهم وحقق لنا الارتباط بهم ظاهرا وباطنا حسا ومعنى أجزت الولد محمد المذكور بجميع ما تجوز لى روايته ودرايته وجميع ما تلقيته عن أشياخى المذكورين من علوم واعمال واخلاق وآداب واذكار واوراد واحزاب واجزته باثبات الاسانيد المشتملة على الطرايق والمؤلفات والعلوم العقليات والنقليات كثبت الشيخ محمد الامير الكبير وثبت الشيخ محمد عابد وثبت الشيخ فتح الفرغلي وسلاسل السعادة للسيد محمد مرتضى الزبيدى المصرى وكتاب عقد اليواقيت الجوهرية لسيدنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى والنفس اليمانى لسيدنا عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وغيرها من الاثبات

من الاثبات والمسانيد والرسائل المؤلفة في هذا الشان واجزته ايضا فيما فتح الله به علي من الاوراد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واذنت له ان يجيز ويروي عني كيف شاء واوصيه بتكرير هذه الاية أربعمائة وخمسين مرة عند الحاجة : (حسبنا الله ونعم الوكيل) وبقراءة سورة الواقعة بعد العصر وبتكرير ذكر الهوية عند ورود الخواطر والوساوس واوصيه بتقوى الله ومراقبته في الحركات والسكنات والانفاس والخطرات ولزوم طريقة السلف العلويين في علمهم وعملهم وأخلاقهم وادابهم وعاداتهم وعباداتهم واقدامهم واحجامهم وان لاينساني واولادي من صالح الدعاء وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وختم للجميع بالحسنى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال ذلك بفمه وامر برقمه الفقير الى عفو الله احمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس ببلد حريضة في خمسة عشر من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والف انتهى المراد من مفتاح الامداد قلت وانا بحمد الله قد اخذت عن شيخنا صاحب الترجمة الحبيب محمد بن سالم السري المذكور ولبست منه وأجازني باجازة اشياخه بعد ان اضافني

على الاسودين

على الاسودين ( الماء والتمر ) في بيته بتريم المحروسة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة والف وكانت وفاته بها سنة خمس واربعين وثلاثمائة والف كما ان ولادته كانت ببندر سنقفوره بجهة ملايا سنة اربع وستين ومائتين والف وله ثبت مشهور ومتداول ذكر فيه كيفية تلقيه عن أشياخه وهم الكثير الطيب كما انى قد عرفت ابنه الاخ العلامة حامد بن محمد وليد سنقفوره وخريج تريم ونزيل بلدة المالانج بجاوه وقد بذل نفسه لنشر العلم وتخرج به كثيرون من طلاب المدارس وله اتصال باسلافه اهل الكمال في الوطن والمهجر على انه قد اخذ عن الحبيب احمد بن حسن العطاس المذكور مباشرة في آخر زيارة الحبيب احمد لمدينة تريم وله فيه مديحة مستهلها:

طلعت شموس السعد والاقبال ☆ وهمت عيون العارض الهطال

ومنهم الحبيب الصفي العلامة الصوفي والمشهود له بانه ولي ابن ولي الى النبي حسن بن محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه وليد تريم ودفينها رضي الله عنه زار ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده عمد واخذ عن ابني صاحب المناقب محمد وعمر اجمالا كما اخذ وارتوى من الحبيب احمد بن حسن

العطاس

العطاس تفصيلا وتردد لزيارته الى حريضة وفي بعض المرات
طلبه الحبيب احمد ان يأتي باهله واولاده من تريم الى حريضة
وفرغ له دار والده الحبيب حسن جلسوا فيها مدة طويلة
على قراءة ومذاكرات وافادات واستفادات وكان سيّدي
الحبيب احمد مسرورا ومتبركا باقامة صاحب الترجمه عنده
في تلك المدة وله في ذلك نيات صالحة تظهر من اغتباطه به
حتى انه قد عقد لصاحب الترجمة بابنة ولده سالم بن احمد
حرصا منه على اتصال النسب الطيني بعد الديني بشيخه الحبيب
محمد بن ابراهيم والد صاحب الترجمة وكان كثيرا ما يقول
في الثناء على صاحب الترجمة أنه وليٌّ ابن وليٍّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإني
بحمد الله قد حضرت اكثر مجالسه الخاصة والعامة مع سيدي الحبيب احمد وقرأت
عليه بقراءتي في ذلك الوقت على سيدي الحبيب احمد في كتاب جواهر البخاري
للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني وأجازني والبسني ثم زرته إلى بيته بتريم
بعد وفاة سيدي الحبيب أحمد وأضافني وزوّدني من صالح دعواته وكان هذا
آخر عهدي به وذلك حينما تشرفت بزيارة تريم وأهلها في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة
وألف هجرية وقد ترجمه الأخ العلامة المتفنن عبدالله بن محمد بن حامد السقاف
في تعليقاته على رحلة الأشواق القوية الى مواطن السادة العلوية
عند قول صاحب الرحلة الشيخ العلامة عبد الله بن محمد

بن سالم

بن سالم باكثير مستوطن مدينة زنجبار في زيارته لفضلاء ترتيم الموجودين في ذلك الوقت وزرنا الفاضل الجليل العالم العامل السيد حسن بن العارف بالله السيد محمد بن ابراهيم بلفقيه فقال السقاف حسن بن محمد بن ابراهيم بن عيدروس ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بن عبد الرحمن الاسقع بن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي الى آخر نسبه المعروف الى الرسول صلى الله عليه وسلم من العلماء والاعيان وذوي الصفات الحسان والاجلال في كل مكان وزمان ولد بمدينة تريم في اجواء سنة خمس وستين ومائتين والف من الهجرة وفي حضانة أبويه وكفالتهم انتعشت حياته متعالية في نعماء وتدليل وعطف ورعاية ومراقبة كما افتتح والده حياته العلمية بكتاب الله تعالى كما لا يخفى وفي معاهد الثقافة التريمية تعاليمه الفقهية وغيرها مع الادراك مالوالده من الآثار البالغة في نجاحه ومحصولاته ومن البديهيات ان له مشايخ عديدين من التريميين وغير التريميين وعلى ناصيتهم العلامة السيد الجليل عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين

والعلامة

والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور
والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف ومن شيوخه
الصوفيين العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشي
والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف
السقاف والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف
السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة
السيد عبد اللاه بن حسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبد الله
ابن محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد احمد بن محمد
ابن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله
العطاس والعلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي
وعند ما نستتبع حياته نشاهده فى معية والده متتلمذا ومقتديا
ومهتديا الى ان ثوى فى ضريحه سنة سبع وثلاثمائة والف
من الهجرة ولو تحدثت اليه عن العلوم التى درسها عليه والكتب
التى قرأها لعددت لك الكثير متسربا الى استقصاء الكتب السلفية
العلوية ولاسيما مؤلفات قطب الارشاد سيدنا عبدالله الحداد
ومؤلفات جده سيدنا عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه ومؤلفات
سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر عدا ان الرشفات من مغذياته
المعنوية وما تغنى اولاده بها فى المجتمعات الخاصة والعامة

على الطريقة

على الطريقة المعروفة غير ظاهرة من عواطفه تلقاءها واما تلاميذه ومريدوه فلهم كثرتهم ولا سيما في المناطق الصوفية هناك منهم اولاده السادة الاجلاء ابراهيم واحمد وزينًا والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري والعلامة السيد علوي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الباري بن شيخ بن عيدروس العيدروس والعلامة الشيخ ابا بكر بن احمد بن عبد الله الخطيب وفي نفحة الشذية لقاضي زنجبار ومفتيها صديقنا العلامة السيد عمر بن احمد بن ابي بكر بن سميط انه قرأ عليه في بداية الهداية كما أجازه والبسه وعند ما نرجع الى حياته الدينية نجده دينيا عميقا وصوفيا كبيرا وعلى القدم العلوي سيرة ونسكا كتأثر بدينيات أبيه وصوفياته فكانت له واضحاته حتى الروحة العصوية اقامة او حضورا في التصوف والسير والحديث كما لم يكن له مشاغل تشغله في أيامه ولياليه غير المشاغل العلمية والصوفية والدينية الى كثرة الاذكار ومراقبة النفس والمحافظة على السنن والتهجدات مع الفهم بان له ترددات الى النبي هود عليه السلام شرقا والى شبام وغربيها غربا وبالاخص الباطنة مستمرتهم الموروثة ثم اياك ان تظنه من المتقشفين في مأكلهم وملبسهم ومسكنهم ومركبهم لانك تظلمه حينئذ عن مشاهدة

ودرايه

ودراية واذا كان جماليا في كل شئ حتى لونه الابيض المشوب بحمرة وثيابه البيض النظيفة فكيف لا تكون غريزته مصاغة من الطيبات حتى الصافن واليعفور بابه مع الاشارة الى انقباضه في آخر عمره عن الناس وملازمته منزله مستغرقا أوقاته في العبادة والاوراد والاذكار الى غير ذلك حتى الدروس ولا سيما الصوفية وعلى ما علمت كانت حياته الى انقضائها في ذى القعدة سنة خمس واربعين وثلاثمائة والف وقبره بجبانة زنبل معروف عند مقابر اهله آل بلفقيه يزار مع زياراتهم انتهى المراد من كلام السقاف وبه انتهت الترجمة .

ومنهم الحبيب العارف نديم العلوم والمعارف والجامع بين تليد المجد والطارف عبد البارى بن شيخ بن عيدروس بن محمد بن عيدروس بن شيخ بن مصطفى بن على زين العابدين بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس وليد تريم ود فيها واحد عظماء صوفيتها ومرشديها رضى الله عنه تكرر أخذه والباسه من الحبيب احمد بن حسن العطاس كما تكرر تردد الحبيب احمد لزيارة بيتهم بتريم لكونه أحد معاهدها العلمية ومن هنا كان اتصال سند صاحب الترجمة بصاحب المناقب رضوان الله عليه وأنا بحمد الله قد زرت صاحب الترجمة في بيتهم المشهور بالصلاح

وحضرت

وحضرت عليه بقراءة الغير في احياء علوم الدين ثم طلبت منه الاجازة والالباس فاجازني والبسني ودعالي وهو حسن الحديث في السلفيات قوي الحافظة سريع الذاكرة في السير كما وصفه الأخ العلامة عبد الله بن محمد بن حامد السقاف في تعليقاته على رحلة الاشواق القوية الى مواطن السادة العلوية حيث يقول في ترجمة والد صاحب الترجمة وأما ولده العلامة السيد عبد الباري فقد تخرج عليه وسار على هديه وعليه قرأ ما الاعداد له لاسيما في التصوف والسير والحديث كما استدام ملازمه الى وفاته انتهى كلام السقاف وقد جمع الأخ العلامة المحصل محمد بن سقاف بن زين بن محسن الهادي وليد تريم وخريجها ونزيل بوقور الآن بجهة جاوة نبذة مباركة من كلام صاحب الترجمة المنثور في نحو مائتين وخمسين صفحة يستدل بها القارئ الموفق على علو مرتبة صاحب الترجمة في كسبياته ووهبياته قال في خطبتها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي اختص بابلاغ دعوته من شاء من العباد وأقام في مقام عبوديته من اختار وأراد فحبذ الناشرون لواء السنة الغراء والحاملون أعباءها في السراء والضراء والمستكشفون عن غوامض أسرارها بانوار

البصيرة

البصيرة ومن احسن قولا ممن دعا الى الله على بصيرة أولئك الوارثون
الحائزون واولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
واشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى تبلجت بنور طلعته
مصابيح الهداية وانقشعت بشمس غرته دياجير الغواية
صلى الله عليه وعلى آله الغر الميامين وصحابته الكماة أئمة
الحق المبين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
اما بعد فطالما يجول ببالى أن أقيد ما تيسر لى تقييده مما
يتنفس به فى المجالس ويفيده من روايات سلفية أو مذاكرات
علمية أو معانى آيات قرآنية سيدى الحبيب الندب التقى
الكامل والامام الهمام البحر الخضم الحافل قطب زمانه
وأوانه والفائق على أترابه وأقرانه العارف بالله والدال عليه
محيي النفوس أبى محمد عبد البارئ بن الحبيب شيخ بن عيدروس
العيدروس متع الله بحياته وأعاد علينا من بركاته آمين
ولم يثقلنى عن ابراز ذلك العمل الا التسويف والكسل لعلمى
بقصور فهمى وفتور عزمى حتى أشار على بذالك مرارًا سيدى
الحبيب الفريد محمد بن حسن عيديد وسمعت أيضا سيدى
الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب عبد الله بن عمر

الشاطرى

الشاطري والحبيب محمد بن هادي السقاف وغيرهم سيما في مجالسهم مع سيدي يحثون كثيرا على تقييد ما هنالك فلم يسعني بعد هذا الا الاغتنام لذلك ولو مع القصور والفتور لان الميسور لا يسقط بالمعسور وهذا ما تيسر لي جمعه وسميته بهجة النفوس في بعض كلام الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس ثم ذكر في أثناء ذلك سبب تسمية صاحب الترجمة بهذا الاسم حكاية عن صاحب الترجمة قال وقال رضي الله عنه دخل جدي عيدروس بن محمد الى عند الحبيب محمد بن عبد الباري الاهدل بالمراوعة وكان اماما عالما وهو الذي شرح المتممة فنوى جدي انه اذا تزوج الوالد وولد له المولود يسميه عبد الباري فتزوج الوالدة وأتت بي وسماني بهذا الاسم والقى لحمات لجميع سادة تريم ويوم التسمية القى ضيافة وحضر الكثير من الاعيان مثل الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب علي بن حسن الحداد والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب حسين بن علوي العيدروس من آل بوبكر وكان الجد عيدروس جالسا بالسهم والوالد شيخ وراءه فقالوا ما الاسم يا عيدروس فقال عبد الباري فسكتوا كأنهم استغربوا الاسم ثم قالوا ايش بهذا يا عيدروس والاسماء معكم يا آل عبد الله بن شيخ ان بغيته جعفر الصادق وان بغيته

الباقر

الباقر وان بغيته مصطفى فلما راو تصميم الجد على ذلك رتبوا الفاتحة على مانواه الجد ومما ذكره الجد عن الحبيب محمد ابن عبد البارئ انه اجاز الجد في حسبنا الله ونعم الوكيل وقد كان فتح الحبيب محمد بن عبد الباري فيه انتهى المراد من كلام الهادي واما مشايخه فكثيرون ذكر غالبهم في كلامه منهم بعد والده الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب احمد ابن محمد الكاف والحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس (حسبي وفي تعدادهم لم أطمع ) وكانت وفاة صاحب الترجمة ببلده تريم في محرم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة والف هجرية .

ومنهم الشيخ المحقق العلامة حليف الورع والصدق والصوفي المتحقق ابوبكر بن احمد بن عبد الله الخطيب وليد تريم ودفينها ونديم تحفة المحتاج وقرينها رضي الله عنه زار ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده عمد مرات وأخذ عن ابن صاحب المناقب الحبيب عمر كما اخذ عن الحبيب احمد بن حسن العطاس وتردد اليه وكنت اسمع بهذا

الشيخ

الشيخ وما اكرمه الله به من العلم وزينه له بالعمل (فلما
التقينا صدق الخبرَ الخبرُ) وكان أول اجتماعي به في مكة
المحمية سنة ثلاثين وثلاثمائة والف هجرية حاجًا عن الغير
حينما نزل ضيفا كريما على اخينا وشيخنا الحبيب عقيل بن
عبد الله بن مطهر الحامد الآتي ذكره في المكيين من هذا الباب
برباط السادة الكائن بسوق الليل وفي تلك السنة تجرد
الأخ عقيل وصاحب الترجمة عن الاصحاب والرفاهية لتأدية
فريضة الحج بكمال السنن واتيان جميع مشاعره في وقتها
المعلوم وكنت في ذلك الوقت طفيلهما بشرط تنكير الهيئات وتحويلها
الى دروشة كاملة بحمل ما تيسر من الكتب وابريقي الوضوء
والقهوة وسجاجيد الصلاة على العاتق فكانت بحمد الله
حجة على وفق ما هو مقرر في كتب مناسك الحج لاسيما لمعرفتهما
بذلك وحرصهما على ما هنالك وكنت المقرئ لهما في تلك
الايام ثم طلبت الاجازة من صاحب الترجمة فاجازني
بعد محاشاة سبقت منه ثم اجتمعت به بحريضة زائرا سيدي
الحبيب احمد بن حسن المذكور ثم بتريم وبها كان اخر
عهدي به وقد ترجمه الاخ العلامة المتفنن عبدالله بن محمد بن
حامد السقاف في كتابه الجزء الخامس من تاريخ الشعراء
الحضرميين

الحضرميين فقال الشيخ أبوبكر بن احمد بن عبدالله بن ابى بكر بن سالم الخطيب الانصاري وينتهى نسبه الى عباد بن بشر الصحابى البدرى الانصارى علامة ذو سكينة وصوفى متغلغل فى التصوف والنسك الى القصوى ميلاده بمدينة تريم فى اجواء سنة تسعين ومائتين والف من الهجرة ومنذ فتح عينيه الصغيرتين ناظراً الى هذا الكون الصاخب والعطف الأبوى الى الاذقان وما فوقها ولما انتهى من تقصى كلام الله المجيد الى آخر آياته تبدلت الوجهة وهل المتبقى يتجاوز الحياة القومية وظواهر أهله وبواطنهم من دين وعلم وتصوف وتهذيب وتربية وروح فاضلة على مراعاة والده ومراقبته وعلى ماله من استدامة الدراسة عليه فى الفقه وغيره لم يقف به والده عند حده ولكنه دفعه الى الانتفاع على غيره من شموس تريم واقمارها قبل سواهم مع الشعور بان له المحفوظات الوافرة فى صغار المتون وكبارها من الزبد والملحة الى الارشاد والفية ابن مالك ولما كان بمثابة صورة لابيه وفى المنهج العلوى سلوكه الى ربه فكيف لا ينقطع الى تبعية كبار أئمة هذا البيت النبوىّ وفى الاوّلين العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيّد عمر بن حسن بن عبدالله الحداد والعلامة السيد

احمد

احمد بن محمد بن عبدالله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس مع العلم بان له مشايخ عديدين غير هؤلاء فى نواحى حضرموت وفى خارجها وهل تخفى تلمذته للعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن ابن عبدالله العطاس وفى مكة أثناء مقامه بها كناسك للفرضين سنة وحدة وعشرين وثلاثمائة والف لم يكفه التلمذ على شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد الحبشى ولكنه قرأ مع صديقه العلامة القاضى السيد حسين بن احمد بن محمد بن عبد الله الكاف على أحد علمائها فى بعض العلوم العقلية عن مشاهدة واما والده وشيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور فشيخا فتوحه فى علوم الدين واليقين ولئن تبحر عليهما فى مختلف العلوم فقد كان لتوغله الفقهى عليهما الأثر البالغ فى سعته الفقهية الى الارتقاء به فى الفقه الى المفتين الكبار على انه مع بلوغه الى تلك الذروة لم يبرح فى معية شيخه العلامة السيد عبد الرحمن المشهور الى وفاته متلمذا ومقتديا كما لم يزل فى تبعية والده مهتديا ومتلمذا الى ان بارح هذه الحياة الدنيا فى جمادى الاولى سنة وحدة وثلاثين وثلاثمائة والف ثم متى عادت العودة الى

حياته

حياته العلمية نشاهده في ايامه ولياليه مصروفا الاوقات في العلم بالبيت وبالمسجد وبكل مكان لا تفارقه محفظته مدرسا ومراجعا ومفتيا فوق عبادته وغير عبادته ومما تحدث به الى بسيوون صهره وتلميذه العلامة السيد سالم بن حفيظ بن الشيخ ابى بكر بن سالم صاحب مشطة انه جمع من فتاويه ثلاثين كراسا والحقيقة ان السيد سالم بن حفيظ لم يكن تلميذه الوحيد كما لا يخفى بل هو واحد من جماهير لا نهاية لتعدادهم وحسبكم منهم العلامة السيد علوى بن عبدالله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف والعلامة السيد احمد بن عمر بن عوض الشاطرى والعلامة السيد على بن زين بن على الهادى والعلامة السيد علوى بن ابى بكر بن عبدالله خرد والعلامة السيد حامد ابن محمد بن سالم السرى وأخوه العلامة الشيخ عبدالله بن احمد الخطيب والعلامة الشيخ فضل بن عبدالله عرفان بارجاء والعلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بن سالم بافضل ومن احاديث العلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد أن والده استقدم صاحب الترجمة الى قيدون وأقام بها يدرس وبه انتفع كثيرون من طلبة العلم في تلك الناحية ويعد نفسه من

تلاميذه

تلاميذه وأما حياته الاجتماعية فليس لها مظاهر الاجتماعيين ولكنها مقصورة على الاختلاط بعشيرته واهل العلم والفضل والتصوف والسادة العلويين كما هى مقبوضة عن الدنيا ومتعلقا تها بصفة زاهد متورع وتقى مستقيم ومن ذوى التواضع والمسكنة والهدوء الى أنه قلما يبتعد عن تريم وفى خصوص زيارة النبى هود وأمثالها مستمرة زيارته لذوى الفضل من الاحياء وجبانات زنبل والفريط واكدر كما لا تفوته مجالس الخير بها وآخر مرة رأيته كانت فى ختم مسجد سيدنا عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف ليلة تسع وعشرين رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثمائة والف حيث شاهدته حاضرا فى الحاضرين ومتبركا فى المتبركين وعلى أحسن صورة اسلامية تقية وعلمية وصوفية ذهبت به المنية الى رب البرية بتريم من سبعة عشر محرم سنة اربع وخمسين وثلاثمائة والف وقبره بمقبرة الفريط عند مدافن أهله وقد رثاه جماعة من تلاميذه ومن شعراء سيوون العلامة السيد سقاف بن محمد بن طه بن محسن السقاف والاديب الشيخ عمر بن محمد (مثنى) بن محمد باكثير بقصائد تنضح أسى وحزنا ولوعة انتهى المراد من كلام السقاف وبه انتهت الترجمة.

ومنهم

ومنهم الحبيب الواثق بالله ذو التقريب والادلال على مولاه المتنازع بفتح الزاى بين نور السلوك ونور الجذب الى الله على الملقب بالادعج بن سالم بن على بن شيخ بن احمد بن على بن احمد بن على بن سالم بن احمد بن الحسين بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم وليد عينات ودفينها رضى الله عنه اكثر من زيارة صاحب المناقب رضوان الله عليه فى حياته الى بلده عمد وكذا بعد وفاته واخذ عنه ولبس منه كما روى الشئ الكثير عنه واخذ اخذاً تاماً عن الحبيب ابى بكر بن عبدالله العطاس المتقدم ذكره فى الباب الخامس وتحكم له ثم انطوى فيه فكان شيخ فتحه واباروحه كما صرح بذلك صاحب الترجمة فى كتابه فيض الله العلى وعد فيه بقية اشياخه ومن لقيهم وصحبهم من اهل الفضل وكان بينه وبينهم من الرسائل وجميل المقاصد والوسائل ومن ذلك قوله ودخلت عمد عند السيد الجليل مكرم النزيل ومحكم التنزيل القطب الغوث الحبيب صالح بن عبدالله بن احمد بن على العطاس فيالك من شريف فضيل وصوفى بجيل لم ير له مثيل فاكرم مثواى وبجلنى غاية التبجيل وحصل منه الاكرام والاسعاف والالطاف والنظر الخاص والعام والبسنى ولقننى الذكر وهو كلمة التوحيد كلمة الحق وكلمة الصدق وكلمة التقوى وحصن

الله الحصين

الله الحصين كما ورد عن اهل البيت فى السند المسلسل المعنعن عن سيدنا على الرضى بن موسى الكاظم اورده عن آبائه الكرام عليهم السلام عن سيد الانام عن رب العزة انه قال لا اله الا الله حصينى فمن قالها دخل حصينى ومن دخل حصينى أمن من عذابى اللهم احينا عليها وحققنا بحقايقها والزمنا طرايقها فى عافية وسلامة يارب العالمين هذا اول اجتماعى بالحبيب صالح ثم صارت اجتماعات كثيرة ومجالس شهيرة وسرت لنا منه احوال منيرة وانكحلت منه البصيرة وصلحت منه السريرة وهو من الذين لوسار ساير لطلب لقياه الف عام ماندم بل ربح وغنم ونجا وسلم الحمد لله على اجتماعنا بهذا السيد وصفا مودته لنا حتى سألته عن رجل من اصحابنا من كبار الصالحين وله اعتقاد فى الحبيب صالح فقلت له كيف حال ذلك الرجل فقال انا ما افضل احداً من آل الشيخ ابى بكر عليك بشره الله بما بشر به المقربين من أوليائه وزرته مرة ثانية انا وسيدى القطب الاكبر ابو بكر بن عبدالله العطاس الأشهر وحصلت مجالسات ومذاكرات وذكر وحضرات وقراءة فى معراج الارواح لسيدنا القطب فخر الوجود الشيخ ابى بكر بن سالم فى اوقات صافية وكنت انا والحبيب ابو بكر جالسين منفردين

متلاصقين

متلاصقين لم يكن بيننا فرق في المجلس فلم نشعر الا والحبيب صالح قد اقبل ملتبسا بحال جمالي فجلس بيننا وقال :

يا اهل الجمال السارية خذوا جُمَيْلي بينكم .

وهذا الحبيب من اكابر أولياء الله المقربين وله اللسان الناطقة بالدعوة الى الله على البصيرة النافذة والحجة البيضاء وقد جبل الله القلوب على محبته ورزقه القبول التام عند الخاص والعام من أهل الايمان والاسلام وماعلموه الا بما عاملهم به فيالك من امام وله كرامات وخوارق عادات محفوظة في مناقبه التي جمعوها ولاده المباركون وهم محمد وحسن وعمر وابن اخيه العلامة محمد بن احمد وقد لقينا عند الحبيب صالح اخاه الصالح الكبير احمد بن عبدالله وهو من الذاكرين الله كثيرًا ثم قال في موضع آخر من الكتاب المذكور واجتمعت بسيدي القطب الشيخ المرشد الكامل الموصل فخر الدين ابي بكر بن عبدالله العطاس ببلد حريضة يوم الجمعة في الجامع وفيه اشارة الى انه الفرد الجامع بلا ريب وحصل به كمال الأنس والسرور والرضا والقرب والحبور ولاطفني وساربي الى بيته المأنوس واطال معي المذاكرة والجلوس وكان مجلسه شبيه جنة الفردوس وعرف مطلبي وسقاني مشربي وكان رحيمًا بي وقال

يا ولدي

يا ولدى رايتك عند المذاكرة فى الحقايق تنطبع من قرنك الى قدمك وفعل لى ضيافة يوم السبت عظيمة عزم اعيان البلد والعلماء والغرباء وطلبت منه المسير فأذن لى ولقننى الذكر آخر الليل وقت السحر وصافحنى وقال رضيت بك مريداً فقلت وانا رضيت بك شيخاً ثم ودعنى وخرج فى وداعى الى قبة جده القطب سيدى عمر بن عبد الرحمن العطاس انتهى المراد من فيض الله العلى قلت وقد استوفى الكلام الحبيب على المذكور فى كتابه المذكور على كيفية اخذه عن الحبيب ابى بكر واتى فيه بالعجب العجاب وللحبيب على المذكور ديوان ومكاتبات غالبها ملحقة بكتابه فيض الله العلى وكان صاحب الترجمة الحبيب على المذكور من كمل الرجال ارباب الاحوال قد افيض عليه نور السلوك ونور الجذب ولم يتغلب احدهما على الاخر بل استمرا معه مدة حياته كأنهما فرسا رهان كما أنه كان من اهل الادلال على الله لا يحتمل الامور المكثفة اصلا وله عبادات ومجاهدات عزيزة المنال وقد وضع الله له المحبة والاجلال مع التسليم التام فى قلوب علماء عصره ووجهاء قطره لانه قد تقع منه بوادر منكرة فى بادىء الامر ثم تكون عواقبها مسرة منها انه جاء مرة الى بلد عمد لزيارة صاحب

المناقب

المناقب بعد وفاته ثم قال للحبيب محمد بن صاحب المناقب المتقدم ذكره في هذا الباب اني اريد ان اتزوج بهذه البلده على شريفة علوية ولابد ان يكون الدخول في هذه الليلة فامتثل الحبيب محمد امره ادخالاً للسرور عليه وسار من حينه فخطب له شريفة علوية وكلف على اهلها في تهيئة الدخول تلك الليلة فلم يسعهم الا امتثال امر الحبيب محمد فأخبروا اقاربهم وجيرانهم بذلك وشرعوا في تجهيز المراءة ورجع الحبيب محمد الى عند الحبيب علي مسروراً واخبره بتمام الامر على ما يحب فاظهر الحبيب علي الفرح بذلك ثم رقد القيلولة كعادته فلما استيقظ صلى الظهر وكان معه أتان لركوبه تسمى خميسة فاستدعى خادمه وقال له شد اي حمّل على خميسة وعنده الحبيب محمد المذكور وجملة من الاعيان جاؤا لحضور مجلسه فبهت الحاضرون وقال له الحبيب محمد كيف يكون ذلك وقد وعدنا الناس بالزواج الليلة فقال الحبيب علي للحبيب محمد انها زوجتك وام اولادك واما انا سيكون مبيتي الليلة بطسلة يعني محلة فوق العقبة التي تخرج على بلد عمد لاني اقصد الخريبة بدوعن وتوجه من حينه ولم يقدر احد على مراجعته فكان الامر كما قال بالرغم من الحبيب محمد وزوجته التي عنده في البيت وبالرغم من اهل العروس

ان تكون

ان تكون زوجة الحبيب محمد مع كمال الفرح من الجميع بتسديد
هذه المشكلة وولدت له الاولاد المباركين قال المترجم
وفارس الميدان المتقدم ومن كرامات صاحب الترجمة مارواه
الرجل الصالح عبد الواحد التريمي الذى كان الحبيب ابو بكر
المذكور ينزل عنده فى بيته بمكة كما تقدم فى الباب الخامس
قال ان الحبيب على بن سالم يعنى صاحب الترجمة كان بمعية
سيدى الحبيب ابى بكر العطاس فى حجة وداعه فبات الحبيب
على عندنا فى البيت فى بعض الليالى وكان من عادتى انى اخرج
آخر الليل اطوف بالكعبة وارجع اتوضأ لصلاة الصبح فخرجت
واغلقت الابواب على الحبيب على فلما كنت فى اثناء الطواف اذا
انا بالحبيب على يطوف بجنبى فتعجبت من ذلك وسألته كيف
كان خروجه من المنزل فتبسم فى وجهى وقال لم أحرك شيئًا
من ابوابك فعدت حالا الى البيت فوجدت الابواب كما تركتها
فعرفت ان ذلك من كرامة الحبيب علي على مولاه انتهى ومنها
ماحكاه لنا الأخ الصفوة محمد ابن صاحب المناقب قال لما زار
الحبيب على بن سالم بلدنا عمد آخر زيارة سرت معه لموادعته
الى بلد نفحون وبتنا تلك الليلة فى مسجد الحبيب عمر بن حسين
الكاين بالجوف فانتبهت من نومى اثناء الليل واذا انا بالحبيب على

يتحدث

يتحدث مع اناس عنده فلما احس بانتباهي قال لي يا محمد تعال الى هنا ان مرادك اتفاق الفقيه المقدم وفلان وفلان وسمى جماعة من اهل البرزخ فقلت له برفع صوت وانا مَرْعُوب لا ما اريد ذلك وجمعت ردائي على رأسي لئلا اسمع شيئًا وتوجه الحبيب علي الى بلده عينات ولم يلبث بها الا مدة يسيرة حتى وافاه الاجل بعد ان جمع الله له بين العلم والعمل انتهى وكانت وفاة الحبيب علي بن سالم صاحب الترجمة سنة تسع وتسعين ومائتين والف هجرية وقد اعتنى بجمع مكاتباته وديوانه وشئ من ترجمته اخص تلاميذه الحبيب المنيب احمد بن هادي بن سالم بن صالح بن سالم بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم واضافها الى فيض الله العلي ولنختم ترجمته بما ترجمه به الحبيب العلامة سالم بن حفيظ بن عبد الله بن ابي بكر بن عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عمر بن ابي بكر بن عيدروس بن الحبيب الحسين بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم العلوي في كتابه شجرة انساب السادة آل الشيخ ابي بكر بن سالم نقلا من الشجرة الكبرى تأليف الحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور بقوله علي بن سالم الى اخر نسبه مكث في بطن امه عشرة اشهر وكان ميلاده آخر ذي الحجة الحرام سنة

اربع

اربع واربعين ومائتين والف هجرية كان رضي الله عنه ونفعنا به آمين سيدا جليلا عظيما نبيها فقيها صوفيا عارفا بالله تعالى له ذوق بكلام الصوفية ومحبة فيهم له مجاهدات عظيمة ورياضات وكشوفات واتصال كلي مع الاولياء احياء وامواتاً واكثر أخذه عن القطب الفرد الغوث أبي بكر بن عبدالله بن طالب العطاس وكفى به فخراً له كتاب سماه فيض الله العلي وديوان حافل عظيم وغير ذلك يعني المكاتبات توفي بعينات لثلاث وعشرين خلت من رمضان سنة تسع وتسعين ومائتين والف وقبر داخل السور بجانب قبر الشيخ علي بن الشيخ ابي بكر بن سالم له كرامات كثيرة ظاهرة واحوال شهيرة باهرة نفعنا الله بعلومه واسراره في الدارين آمين امه مزنه بنت عبد الله بن شيخ بن احمد كانت من الصالحات العابدات ولها ايادي وكرامات منها ان لها خادمة من صالحي الجن اسمها سعيدة توفيت الشريفة مزنه غرة شعبان سنة تسع وستين ومائتين والف انتهى المراد من كلام ابن حفيظ وبه انتهت الترجمة.

ومنهم الشيخ الكريم المصلح الحليم والمهدى بفتح الميم الى الصراط المستقيم صالح بن علي بكسر العين بن سليمان بن عجاج النهدي وليد بلد قعوضه ودفينها رضي الله عنه اخذ عن صاحب

المناقب

المناقب رضوان الله عليه وتردد لزيارته الى بلد عمد وخدمه سفرا وحضرا وسعد بذلك فى دنياه وآخرته وسيأتى ان شاء الله فى الحكاية الثانية والثلاثين من باب الكرامات ان الحبيب على بن محمد الحبشى لما زار صاحب المناقب بعد وفاته وخاطبه ورد عليه صاحب المناقب شفاهًا من برزخه انه كان من خطاب الحبيب على له وحاشا ان يظفر منك بالكرامة صالح بن على النهدى ونحن أولادك الاقربون كما انه يروى عن صاحب المناقب انه قال من عجز عن زيارتى فليزر صالح بن على النهدى واخذ صاحب الترجمة ايضا عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس المتقدم ذكره فى الباب الخامس وخدمه ولازمه وظفر منه بما يؤمّل وتقدم ايضا فى الباب المذكور قول الشيخ عمر بامخرمة

يا بن سكران طاب القلب وامست تمده
بالصفا من ميادين الصفا ارياح نجده
فانبعث فى طريقه يسحب اذياك وجده
بين الاثنين ذي يرعون حق المودة
من سعيد بن عبد الله الى عند بندّه

وانه يخاطب صالح بن علي المذكور لانه يكنى بابن سكران وانه يعنى بالاثنين سعيدى الدارين صاحب المناقب والحبيب ابا بكر

انتهى

انتهى قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وكان سبب لصوق صالح بن علي المذكور بصاحب المناقب ان مقدم آل ثابت من قبيلة نهد ايضا عبد الرب بن سلطان بن ثابت وقع مرة في شدة وكرب بسبب فتنة عمياء فالتجأ الى صاحب المناقب بصدق نية وصفاء طوية ففرج الله عنه قلت وستأتي قصته في باب الكرامات في الحكاية الثامنة والثلاثين ان شاء الله تعالى فمن ذلك الحين لازم صالح بن علي المذكور صاحب المناقب وعض على خدمته بالنواجذ كما انه بنى مسجداً امام داره وصارت محترمة بين القبائل اى حملة السلاح لا تقصد باطلاق الرصاص عليها بخلاف غيرها من ديار تلك البلدة وكانت وفاة الشيخ صالح بن علي المذكور سنة ثمان وتسعين ومائتين والف هجرية.

ومنهم الحبيب الغيور اسد الله الهصور وصدر تلك الصدور المنصب حسين بن عمر بن هادون بن هود بن الامام علي بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد المشهد ودفينه رضي الله عنه تربي وتهذب بوالده وتفقه بالخريبة على الشيخ محمد بن عبد الله باسودان المتقدم ذكره في الباب الخامس ثم ارسله والده الى عمد والقاه في حجر صاحب المناقب رضوان الله عليه فقرأ عليه وتخرج به وتبادل الاخذ مع اولاده ثم عاد الى المشهد

فقرت

فقرت به عين والده وتجرد لخدمة مقام المشهد واراح والده من تكاليف المقام وكان ابن خطاب تلك الايام فلم يُرَ عبقري يفرى فريه فى الاقدام ثم زار الحبيب احمد بن محمد المحضار المتقدم ذكره فى الباب الخامس الى بلده القويره واخذ عنه واجازه الحبيب احمد واعطاه عصا وقال له انها مثل عصا موسى وقد اذ نالك ان تكسر بها رؤس الفراعنه فكان الحبيب حسين لا يفارقها لا سيما فى اسفاره وكان سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم ذكره فى هذا الباب كثيرا ما يقول ان الحبيب عبد الله بن احمد بن زين يعنى المتقدم ذكره فى الباب الخامس والاخ حسين بن عمر بن هادون يعنى صاحب الترجمة قد قاما بواجب المنصبة اى النقابة اتم القيام حتى اظهراها بمظهر الاجلال والاعظام انتهى قلت وكان صاحب الترجمة شديد اللهجة قوى الحجة مؤيدًا فى اصلاح ذات البين وله فى ذلك قضايا جمة ووقايع مهمة منها انها حدثت فتنة صماء عمياء بين فخذين من قبايل الجعدة سكان نبرعة من وادى عمد واستمرت مدة من السنين حتى اهلكت الحرث والنسل وايس من تسديدها المصلحون لان القبيلتين المتخاصمتين متكافئتان فى المال والرجال ولكل منهما مطالب

تخل

تخل بمجد الاخرى من جملتها تهديم حصون احدثها كل من الفريقين لأجل الأضرار بالآخر وكان صاحب الترجمة قد تدخل في شأن الصلح بين القبيلتين بمعية غيره من المناصب والقبايل اى حملة السلاح فلم يوفقوا لذلك ثم عاد صاحب الترجمة بمفرده واقام عندهم سنة كاملة ينوع لهم كيفيات الصلح حتى ضجر منهم ورجع الى المشهد في منتهى الاياس من صلاحهم فرأى في بعض الليالي ان سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس والحبيب علي بن حسن العطاس يقولان له ارجع الى اهل تبرعة واصلحهم فان صلاحهم لا يكون الا على يدك فاخذها بقوة وسار اليهم وكلما جاء عند قبيلة منهما قال لهم اكتبوا كلما تشترطونه على خصمائكم في ورقة فكتب كل من القبيلتين ما لا سبيل الى التفوه به بين المتخاصمين فضلا عن الوفاء به وكان اذا رجع الى احد القبيلتين قال لهم قد تم الامر على ما تريدون ولم يبق الا تقديم العدايل اى الوثايق من الجانبين لتنفيذ الشروط السابقة واخذ من كل قبيلة عددا وافرا من البنادق اى البندقيات المثمنة وارسلها حالا على ظهور الجمال الى المشهد ثم استحضر عددا من العمال واعطاهم القدم اى المساحي وفرقهم الى الحصون المتنازع عليها وقال اجلسوا على سطوح تلك الحصون فاذا سمعتم الطاسة

اى صوت

اى صوت الطبل فليشرع كل منكم فى تخريب ذلك الحصن فى آن
واحد لئلا تفتخر احدى القبيلتين على الآخر لتنفيذ امرها
اولا فكان الامر كذلك فاستبشر كل من القبيلتين بالصلاح من
غير اسقاط الكفاءة لخصمه وقد كان صاحب الترجمة اوعز الى
اخوانه واولاده بالمشهد ان يكتبوا له كتابا يخبرونه فيه بأن
والدته اصابها مرض شديد مخوف جداً ويطلبونه رجوعه الى
المشهد بكل سرعة ويرسلونه بيد احد اولادهم فامتثلوا امره
فلما وصله الكتاب قرأه على القبيلتين فقبلوا عذره ثم نادى بينهم
بامان عام لمدة ثلاثة اشهر فقبلوه كلهم واطمئنوا به
وعادت المياه الى مجاريها واشتغل كل منهم باصلاح ما تدثر من
حرثه وكل واحدة من القبيلتين تنتظر ان يكون الحكم فى صالحها
على حسب ما اشترطته على صاحب الترجمة وما كاد هذا الامان
الاول ينتهى حتى شفعه صاحب الترجمة بمثله وعذرا هم من
العذر الاول وهلم جرى حتى اطمئنت كلا القبيلتين بالامان
وتناسا كل منهما ما كان وكان هذا هو الحكم الفاصل الى الآن
ومن شدة لهجته وقوة حجته ان بعض قبايل الجهة المستخدمين
لمقام المشهد وقع منهم تقاعد عن بعض ما يلزم عليهم من الخدمة
ثم جاؤا الى المشهد واخذوا ينادون صاحب الترجمة من تحت

دار المقام

دار المقام وهو اذ ذاك في أعلاها فاجابهم بعد ان عرفهم بقوله من هؤلاء الذين ينادون قالوا قبائلك آل فلان فقال انما قبائلي الفقيه المقدم وقومه قولوا جيرانك فقالوا جيرانك آل فلان قال اهلا وسهلا بكم فعرفوا عند ذلك خطأهم وقاموا من خدمة مقام المشهد بما عناهم ومنها أن قاضي بلد الهجرين مرة خالف القضاة في اثبات شهر ربيع الاول الذي تقع فيه زيارة المشهد وكان من وظيفة منصب المشهد أنه يكتب الى جميع جهات حضرموت بميعاد المولد في اليوم الثاني عشر فبعد ان أرسل غالب الكتب جاءه انسان من بلد الهجرين وقال له ان القاضي خالفكم في دخول الشهر فركب صاحب الترجمة فرسه الى الهجرين ودخلها والناس في صلاة الجمعة فقصد المحراب وصلى بهم الجمعة ثم نهض بعد الصلاة وقال أيها القاضي لنا سنين عديدة تاركين لك احدى عشر شهرا من كل سنة وانت تأمر المسلمين بالصوم يوم شكهم وتأمرهم بالعيد قبل اتمام صومهم والآن تريد أن تضايقنا حتى في شهر المشهد فقام القاضي واعتذر اليه وكان من قضاة العدل والصلاح ولكن سبحان من لا يسهو ولا ينام وكان صاحب الترجمة شديد الحرص على حفظ الآداب العامة بين الناس واذا رأى أحدًا يخل بشئ

منها

منها يقوم اليه صاحب الترجمة بنفسه مع جلالة قدره ويجلس
امامه ثم يقول له قل علمنا ياحبيب حسين فيقولها ذلك
المخل رغبة ورهبة فيقول له صاحب الترجمة يلزمك من
مراعاة الاداب ماهوكذا وكذا امتثالاً لامر ربك واقتداءً
بنبيك وحفظا لكرامة اخوانك المسلمين فكانت مجالسه كلها
يسودها الوقار حتى مع أجلاف الناس واذا دخل مجلسا وفيه
لغط يقف اولا على الباب ثم يقول قولوا لا آله الا الله محمد
رسول الله ويكررها عليهم ثلاثا ثم يصافحهم وحالاً يأمر
بانشاد قصيدة من كلام الصالحين ثم يفتح الكلام فيما جاء من أجله
ومن ثبات صاحب الترجمة وقوة ارادته ما وقع له مع الحبيب
المحبوب والولى المجذوب علوى بن عبدالله بن طالب العطاس
الاتى ذكره فى ترجمة اخيه الحبيب احمد بن عبد الله من هذا الباب
من ان الحبيب علوى اشرف على صاحب الترجمة وصاحب الترجمة
على ظهر فرسه يمشى فى ساقية المجرين والحبيب علوى اذ ذاك
فى قوة جذبه وبيده رمحه الذى سماه الباطش فهزه على
صاحب الترجمة وقال له ليس لك من العمر الا ما قد مضى فقال
له صاحب الترجمة اسمع اولاً ثم افعل ما بدالك فقال هات قال :

قل لعلوى تحدث هت لنا من كلامك

هت

هت من القول لي يشفي غوامض سقامك
درخلطه جواهر يلتهب في ابتسامك
ماهي الا مواهب جات والله اقامك
في مقام الولاية فانها ترجمانك

فاجابه الحبيب علوي بقوله:

ياحسين اعمر الحوطة علا الله مقامك
فانها ساحت الغفران حجك وشامك
والنبي والصحابة عون لك في قيامك
والشياطين تخرس يوم تسمع كلامك
كل من زارها يا بن عمر في ذمامك
او شرب من شرابك اوطعم من طعامك
فان علي بن حسن نوّه وبشر بزامك
لاح برق المسرة والحياء في جهامك
ذا كلامي وانا قد سرقلبي كلامك

قلت وكان صاحب الترجمة في ذلك الوقت يتردد في خاطره في عمارة حوطة النور التي بين المشهد والمجرين فكاشفه الحبيب علوي بذلك الخاطر فاخذ صاحب الترجمة قول الحبيب علوي بقوة وعمر حرث الحوطة وبنى بها دارًا ومسجدًا وصارت

بنت المشهد

بنت المشهد ومنتزه صاحب الترجمة مدة حياته كما قال جده
سيدنا الحبيب علي بن حسن :

كل بقعة شريفة شرفوها ذوو الذات
اهل بيت النبي اهل الدرك والحمايات

ومن المعلوم بالضرورة ان هذه الصفات المحمودة التي سقناها في صاحب الترجمة لا تكون الا في سخي كريم بمعنى الكلمة وهو كذلك فقد كان صاحب الترجمة كما يقال في المثل الحضرمي ( أكرم من دم المنحر ) ومعناه ان الذبيحة اذا طعنت في منحرها يخرج دمها كله دفعة واحدة بخلاف غيره من بقية الاعضاء فكان اذا طرقه الاضياف او قصده طالب الاسعاف يكرمه بكلما في وسعه من أنواع الاكرام كأنه المعني بقول الحريري في مقاماته :

فجد بما جمعت كفاك من نشب
حتى يرى مجتدي جدواك مبهوتا
فخير مال الفتى مال اشاد له
ذكرا تناقله الركبان او صيتا

ومن كرامات صاحب الترجمة في حياته ما أخبرني به الاخ الكريم الحشيم عمر بن سالم بن محسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس

ولـيـد

وليد حريضة بحضرموت ودفين فروا كرتا بجاوه قال لما حج والدى حجة الاسلام بمعية الحبيب المنصب زين بن محمد العطاس يعنى المتقدم ذكره فى هذا الباب صادف فى ذلك الوقت انتشار ألم الطاعون بالحرمين الشريفين وكثرت عندنا الاراجيف ببلدنا حريضة فخرجت انا وبعض اخوانى من حريضة قاصدين بلدة نحولة لحاجة لنا ومررنا بالمشهد لقصد الزيارة فقط وكان وصولنا اليه اول النهار فلاقانا الحبيب حسين بن عمر عند القبة كما هى عادته لكل من دخل المشهد وزاربنا ضريح الحبيب على بن حسن وأهل برزخه وبعد الزيارة اخبرناه باننا متوجهون الى نحولة فوافقنا على ذلك بعد مراجعة طويلة وخرج لوداعنا الى خارج القبة ثم سألنا عن اخبار والدنا فقلت له ان أخبار الحرمين فى هذا الوقت غير مسرة واهل حريضة متشوشون من جهة الحبيب زين ووالدى فوقف الحبيب حسين ووضع يده على رأس عصاه الطويلة التى يتوكؤ عليها ثم وضع جبهته على يديه وأطرق هنيهة من الزمن ثم رفع رأسه وهو يقول آه آه كالمتوجع من أذنه وقبض عليها بيده ثم قال لنا هذا ابولسعد الآن بالكعش مقبلا يبشركم بوصول والدكم والحبيب زين الى بندر المكلا بالسلامة ثم أعاد الحبيب حسين

التوجع

التوجع من أذنه ثانيا وقال انى احس عصا بولسعد التى يتوكؤ عليها ترجع فى أذنى الآن وعند ذلك منعنا عن المسير الى نخولة بتاتًا ثم استدعى بعض خدمه وأمره ان يذبح بربريًا اى كبشًا كبيرًا وقال نصفه عشاء لنا ولكم والنصف الآخر خذوه معكم لاهلكم حين ترجعون الى حريضة انتم والبشير فجلسنا ذلك اليوم عند الحبيب حسين بالمشهد ونحن نصدقه تارة فى خواطرنا ونكذبه أخرى فلما صلينا العشاء دخل علينا سالم بولسعد المذكور مبشرًا بوصول والدى والحبيب زين ومن معهم الى بندر المكلا وهم بعافية على وفق ما أخبرنا به الحبيب الحسين ثم قال لنا امشوا الآن على بركة الله الى حريضة انتهى كلام الاخ عمر بن سالم قلت وسالم بولسعد بكسر اللام وسكون السين وكسر العين هو أحد عمّال بلدنا حريضة النشاط الاذكياء كان يتعاطى حمل اوراق البريد من المكلا الى حضرموت مشيا على قدميه والكعش بفتح الكاف والعين مع سكون الشين مكان معروف فى رأس الجبل بينه وبين المشهد يومان بسير الاثقال وقد كانت لى بحمد الله عناية تامة من صاحب الترجمة لقرابة الوالدة منه كما تقدم شئ من ذلك فى الباب الخامس من ترجمة والده فكنت أُلَازمه كلما جاء الى حريضة فى آخر وقته بطلب منه وكان لا ينادينى الا بلقبى

زين العابدين ويرفع بذلك صوته ويطالبني في الاجابة برفع الصوت والتلبية ولو كنت قريبًا منه كما انه يجلسني الى جانبه حتى في الجمع وانا اذ ذاك في سن التمييز وكثيرا ما يقرئني أم القرآن والاخلاص والمعوذتين ويقول لي اني كنت اقرأ على والدك في النحو واحضر قراءة الاحياء وبيني وبينه اخوة صادقة ومحبة خالصة انتهى وبالجملة فمناقب صاحب الترجمة كثيرة وزعامته أشبه بالامارة لما خصه الله به من السيطرة الروحية والصدارة الاجتماعية وكانت وفاته بالمشهد سنة اربع وعشرين وثلاثمائة والف هجرية ومن اولاده عبد الله بن حسين وليد المشهد ودفينه كان فقيها صوفيا تصدر للتدريس والافتاء غير ان المنية اغتالته في حياة والده واحمد بن حسين وسيأتي شئ من ترجمته وهادون بن حسين وليد المشهد ودفينه سافر الى جاوه بعد وفاة والده ومكث بها مدة طويلة ثم عاد الى المشهد وكانت وجهته العلمية في فن التاريخ ثم خلف الحبيب حسين بن عمر المذكور على مقام المشهد المشهور شقيقه الحبيب احمد بن عمر وليد المشهد ودفينه وأدار المقام بطريقة وسطى بين خطة والده الحبيب عمر بن هادون وأخيه الحبيب حسين بن عمر المذكور وكان ذا سيرة حسنة ومروءة كاملة وعلم وحلم محبوبا عند الخواص

والعام

والعام تربى وتخرج بوالده وتفقه ببلد الهجرين على الحبيب
العلامة حسن بن على الكاف وزار ضريح صاحب المناقب رضوان
الله عليه الى بلده عمد واخذ عن ابنيه محمد وعمر ولبس منهما وله
أخذ خاص عن الحبيب على بن محمد الحبشى المتقدم ذكره فى هذا الباب
وكانت وفاة الحبيب احمد بن عمر المذكور سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة وألف هجرية فيمن اصيب بحمى تلك السنة المتقدم
شرحها فى ترجمة الحبيب زين بن محمد العطاس من هذا الباب
وكان قد توفى قبله بسنتين ابنه هادون بن أحمد وليد المشهد
ودفينه طلب العلم برباط سيوون وقرأ على خاله الحبيب
محمد بن سالم بن ابى بكر العطاس المتقدم ذكره فى هذا الباب
فنجح فى طلبه علاوة على ما فطره الله عليه من الأخلاق الحسنة
ولين الجانب كما انى لا اشك فى ان طينته قد عجنت بشئ من
المغناطيس الجذاب فقد تأوه على هذا الاخ كل من عرفه كما
ان موته كان على والده اعظم صدمة لقيها فى حياته رجعنا
الى الكلام على خلافة المقام ثم خلف الحبيب احمد بن عمر
المذكور ابن اخيه احمد بن حسين الذى وعدنا بشئ من ترجمته
وهو وليد بلد حورة وخريج المشهد ومنصبه الحالى له طلب
ومطالعات ادبية يكاد يجمع بين القديم والحديث وله رحلات

الى جاوه

الى جاوة والهند وغيرهما ومنها رحلته الى مصر والحجاز
مع السلطان صالح بن غالب القعيطي اليافعي للزيارة واداء
فريضة الحج وهو ذو صدارة وكرم بهات وفيه دماثة أخلاق
يستطيع بها معاشرة كل الناس على اختلاف طبقاتهم ومن
ابنائه هادون بن احمد وليد المشهد ونائب الحكومة القعيطية
الآن على مدينة شبام بحضرموت وملحقاتها طلب العلم برباط
تريم ثم رحل لتتميم معلوماته الى العراق وأقام على ذلك
سنوات ببغداد حتى نجح في طلبه ويصفه القادمون الينا من
من الوطن بدماثة الاخلاق مع حزامة الرأى ويزيدون على
ذلك بانه محافظ على خط الرجعة الى سلفياته الموروثة عن
أهله قلت وهذا غاية ما نتمناه لاولادنا وهو ان يجمعوا بين
القديم والحديث ويعلموا علم اليقين ان كل حديث لابد وان
يسبقه قديم ومايلقاها الا الذين صبروا ومايلقاها الا ذو حظ
عظيم وكانت وفاة الحبيب احمد بن حسين المذكور يوم الجمعة
لست وعشرين مضت من ربيع الاول سنة ثمان وسبعين
وثلاثمائة والف هجرية وخلفه على المقام الحبيب النجيب
الاديب المنصب على بن عبدالله بن سالم بن عبد الله بن هادون
بن هود العطاس وهو أول من تولى مقام المشهد مزدار الحبيب
عبدالله

عبدالله بن هادون كما قدمنا الكلام على ذلك ويصفه القادمون
والكاتبون الى المهجر بحسن السيرة وصفاء السريرة والاحسان
في خدمة المقام ونفع الخاص والعام وكان آخر عهدي به أني
اجتمعت به في الحرمين الشريفين في حجتي الاخيرة سنة اربع
وسبعين وثلاثمائة والف هجرية ووقعت بيني وبينه مذاكرة
في تأليفي لهذا التاج فسألني هل كان جده عبدالله بن هادون
قد تولى مقام المشهد في حياته فقلت له لا وانما تولاه الحبيب
محمد بن هادون ثم الحبيب عمر بن هادون وبقي في ذرية الاخير
الى خالك وعمك اى من المصاهرة احمد بن حسين الموجود الآن
لانه ابن اخته ومتزوج بابنته وقد شاركه في خدمة المقام
ايضا فعرفت ان له تعلقا خاصا بسيرة سلفه ثم قادني الى امام
الكعبة المعظمة وطلب مني قراءة الفاتحة بنية ان الله يجمله بوالدته
لا تموت الا وهو عندها بالمشهد فاستجاب الله له ذلك ومن ابناء
الحبيب عمر بن هادون أيضا هادون بن عمر وكان اكبرهم سنا
وليد المشهد ودفينه تفقه بالحزيبة من دوعن الايمن على الشيخ
محمد بن عبدالله باسودان المتقدم ذكره في الباب الخامس
ثم رحل الى مكة لطلب العلم وأقام بها مدة وكانت وجهته
الى الصوفيات والرياضات حتى تصفت بشريته من الكدورات

فاشتاقت

فاشتاقت روحه الى زيارة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
بعد مرائي منامية سبقت له في ذلك وله في زيارته هذه قصة
عجيبة وكرامة في بابها غريبة وهي ان الشيخ العارف بالله محمد
بن محمد العزب الدمياطي المصري ثم المدني الشهير رأى في منامه
سيد الوجود يقول له اخرج بكرة لملاقاة ابني هادون بن
عمر العطاس فانه سيدخل المدينة لزيارتي فخرج الشيخ الى
خارج المدينة يتلقى العير ويسأل عن الحبيب هادون فوجده
راكبا على جمل ولم تكن بينهما سابق معرفة فلما تواجها قيل
للحبيب هادون هذا الشيخ محمد العزب يسأل عنك فاراد
الحبيب هادون ان يترجل فسبقه الشيخ محمد الى تحت الجمل
وطأطأ له ظهره لينزل عليه فصاح الحبيب هادون صيحة
مزعجة واجتمع الناس يتعجبون من ذلك وامتنع الحبيب
هادون من النزول وعلى هذه الكيفية فقال الشيخ محمد هذا
بامر من جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم فامتثل الحبيب
هادون ونزل على ظهر الشيخ محمد حتى وصل الارض وتعانق
معه الشيخ محمد واخبره بالرؤيا فعند ذلك دهش الحبيب
هادون وتخدرت اعصابه مما سمعه من تنويه الحضرة المحمدية
بشأنه وتكريم الشيخ محمد العزب له ولم تحتمل ذلك قواه
البشرية

البشرية غير انه ما كاد يضع رجليه على الارض حتى ازدحم عليه
الناس وحملوه على اكتافهم ولم يشكوا في صدور هذا الامر من
الحضرة المحمدية لما يعرفونه من حال الشيخ محمد العرب وعلمه
وصلاحه فلما رأى الشيخ محمد حالة الحبيب هادون امرهم ان
يدخلوه اول بيت يصلونه من بيوت المدينة فادخلوه بعض
البيوت واشتد عليه الحال فكان يغيب ويحضر ومكث اربعين
يوماً على تلك الحال والشيخ محمد يتردد عليه كل يوم فلما رآه
افاق قليلا امر بارجاعه الى بلده من ذلك البيت وقال انه
لو دخل الروضة الشريفة لاصطلم مدة حياته فعاد الحبيب
هادون الى المشهد وبقي معه شئ من ذلك يعاوده حتى اتاه
اليقين ومنهم ايضا عبد الله بن عمر وليد المشهد ودفينه تفقه
بالهجرين على الحبيب حسن بن على الكاف المذكور ثم ارسله
والده الى عمد للقراءة على صاحب المناقب رضوان الله عليه
فاقام عنده مدة اخذ فيها عنه ثم سافر الى الحرمين الشريفين
قرأ فيها على شيخ الاسلام السيد احمد بن زيني دحلان ثم دخل
زبيد ولم تطل مدته فيها وعاد الى المشهد واستقر به وله اخذ
خاص عن الحبيب على بن محمد الحبشي وكان يقول انى لما واجهت
الحبيب على الحبشي للاخذ عنه وهو اذ ذاك بحريضة في مسجد

الحبيب

الحبيب ابي بكر انشد هذا البيت:

من اتانا كبياض ليس فيه من كتابه
نقل الارشاد عنا فيه منهاج الاصابة

انتهى قلت ولعل الحبيب علي يعني بذلك صدق الارادة من المريد المتسبب عنه كثرة الامداد من الشيخ كما ان في لفظة الارشاد والمنهاج والاصابة تورية باسماء الكتب المعروفة وكانت وفاة الحبيب عبدالله بن عمر المذكور سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة والف هجرية ومن ابناء الحبيب عبدالله بن عمر المذكور محمد بن عبدالله ويلقب بالمهدي وليد المشهد ودفين حارة طانه أبغ بيتاوي من الجهة الجاوية قرأ على الفقيه المحقق الشيخ حسن بن يماني بالبيد من اهل بلد ضرى بد وعن الايسر ثم سافر محمد المذكور الى جاوة بعد وفاة والده لتعاطي أسباب التجارة غير انها لم تشغله عن المطالعة كما أنه في آخر أيامه استنسخ غالب كتب سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس على نفقته الخاصة رجعنا الى ذكر اولاد الحبيب عمر بن هادون الذين تقر بذكرهم العيون ومنهم محمد بن عمر وليد المشهد ودفين تحيّه باشمام التاء الكسرة واظهارها في الحاء والياء المشدّدة وبعدها هاء ساكنة اسم مكان معروف تمر به القوافل اى العير المترددة بين المكلا وحضرموت قرأ على

الحبيب

الحبيب حسن بن على الكاف الآنف الذكر بالبحرين وزار صاحب المناقب الى بلده عمد فاخذ عنه ولبس منه ثم سافر الى جاوة ونزل مدينة سربايا فوقعت فى بعض الايام محاورة فى مسئلة فقهية خلافية فاراد الحبيب محمد ان يشارك العلماء فيها فقال له بعضهم انت بدوى لا تعرف هذا الشئ حتى تتكلم فيه فتحمس الحبيب محمد من هذه الكلمة وعقل رجليه من تلك الساعة على التوغل فى فن الفقه على الحبيب العلامة احمد بن طه السقاف نزيل سربايا فصار الفقهاء بعد ذلك وقضاة الشرع يحسبون له الف حساب ثم انتقل الى بلد التقل واشتهر فيها باكرام الوافدين واصلاح ذات البين واطال بها الاقامة ومنها رجع الى وطنه بزوجته الجاوية واولاده منها فاعترضته المنية بتحيه قبل بلوغه المشهد فكانت مقره البرزخى ومنهم على بن عمر وليد المشهد ودفين بندر بمبى من أرض الهندى طلب العلم بمكة ونجح فى طلبه ثم رحل الى مصر وأقام بها سنتين فى الازهر تمم فيها معلوماته وحفظ بها القرآن الحكيم بعد ان أتقن تجويده وعاد الى المشهد ولازم والده وكان اليه المرجع فى تجويد القرآن وعلوم الآلة وبقى يتعهد الحرمين وفى عوده الاخير منها كمنت له المنية ببمبى سنة ست وعشرين وثلاثمائة والف هجرية فكانت

مـقره

مقره البرزخي وبالجملة فابناء الحبيب عمر بن هادون هم
هؤلاء الستة وهكذا ترتيبهم الخَلْقي هادون وحسين
وعبدالله ومحمد واحمد وعلي وكلهم اشقاء والدتهم الشريفة
الصالحة المعينة لزوجها واولادها على خدمة مقام المشهد
شغوان بالغين المعجمة وليدة حريضة ودفينة المشهد بنت الحبيب
عمر بن احمد بن ابي بكر العطاس المتقدم ذكره في الباب الخامس
وكلهم ركبوا الخيل وشاركوا في افشاء السلام واطعام الطعام
وصلاة الليل وقد تواترت فيهم الأخبار بانهم من بركة دعوات
جدهم الحبيب هادون بن هود المستجابة اخبرتني والدتي عن
والدتها شقيقة الحبيب عمر بن هادون انها قالت لما تزوج اخي
عمر على الشريفة شغوان واتى بها من حريضة الى المشهد دخل
علينا والدي ذات يوم وجلس عندنا فقامت الشريفة شغوان
لتصلح له القهوة فلما ادبرت وكانت لطيفة البنية أشارت
اليها بعض النساء بيدها الى انها صغيرة الجسم فنظر والدي الى
الشريفة شغوان وهي مدبرة وقال بارك الله في هذه العجيزة
انتهى ما روته الوالدة عن الجدة ثم قالت الوالدة فصار بعد ذلك
يضرب بها المثل وباولادها فكلما تكلم انسان وذكر اولاده قيل
له اولاد الامع شغوان ومن محاسن اوصافها وجميل انصافها

انها

انها فى أيام زيارة المشهد تقبل الهدية من النساء الواردات للزّيارة ثم ترد هدية أهل د وعن على اهل حريضة ووادى عمد وترد هدية اهل حريضة ووادى عمد على اهل د وعن لاختلاف أجناسها فيفرح كل منهم بما اعطى لكونه لم يكن فى بلده ولا تدخر من ذلك شيئا بل انها قد تعطى بعض النساء المحتاجات من ثيابها الخاصة ومازال هذا دأبها حتى أتاها اليقين انتهى قلت ومن مشاهير المشهد ايضا فى ذلك الوقت الحبيب احمد بن محمد بن هادون الى آخر النسبة وليد المشهد ودفينه تربى بوالده وتخرج بعمه لابيه الحبيب عمر بن هادون المذكور وعاشر بني عمه المذكورين أحسن معاشرة وقد لقى كثيرا من اكابر عصره واستمد منهم ولصق بهم وكان اكثر انتسابه فى الاخذ بعد اهله الى الحبيب الذائق على بن سالم بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم المتقدم ذكره فى هذا الباب كما حدثنى بذلك الحبيب احمد نفسه ونوه بذلك الحبيب على المذكور فى كتابه فيض الله العلى قلت وكان الحبيب احمد المذكور حشيما كريما لا يجلس فى داره الا عند النافذة من الطبقة الثالثة فاذا ابصر ضيفا يؤم داره شرع فى الترحاب به قبل ان يبصره الضيف ومن صيغ ترحابه التى جعلها كوردله قوله: "الايام رحبا عد دما درهمت الحيل وبرطم البخيل".

قلت

قلت وهى من مقالات بادية الصيعر اى كندة الصغرى وقولهم الا اداة استفتاح للكلام والدرهمة بفتح الدال نوع سريع من سير الابل والحيل بكسر الحاء والياء جمع حايل وهى الناقة القوية التى لم يطرقها الفحل وبرطم اى أدلى شفيته من الغضب خشية ان يلجأ الى انفاق شئ من ماله فى وجوه البر "وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون"

ومنهم الحبيب الحازم الحاكم على العلم والعمل بالتلازم والمتجرد لعبادة مولاه عن الناصب والجازم ابوبكر بن حسن بن على بن هود بن الامام علي بن حسن بن عبدالله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد المشهد ودفينه رضى الله عنه أخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه وفنى فيه كما أخذ عن الحبيب ابى بكر بن عبدالله العطاس وقرأ على الحبيب عمر بن هادون العطاس المتقدم ذكرهما فى الباب الخامس ولم يتعثر فى البداية بل جذبته العناية حتى بلغ الغاية ونشرت عليه أعلام الولاية وسافر الى الحرمين الشريفين وأقام بمكة مدة بعد اداء النسكين وزيارة سيد الكونين أخذ فيها عن شيخ الاسلام السيد احمد بن زيني دحلان ومن فى طبقته واشتهر صاحب الترجمة فى تلك المدة بالولاية والكشف الجلى فمن ذلك ماشاع وذاع

ابان

ابان اقامته بمكة من انه اشترى كمية وافرة من الباروت
اى البارود ودخل بها الى خلوته الخاصة برباط الســادة
واقفل على نفسه باب الخلوة ونافذتها ثم افترش سجادتــه
في وسط الخلوة وادرج السجادة بالبارود وجلس عليها ثم
أشعل النار فى ذلك الباروت فصرخ صرخة زعزعت أركان
الرباط فتسارع اهل الرّباط وجيرانه لتفقد الحادث وكسروا
باب الخلوة فوجدوا صاحب الترجمة جالسا على مصلاه متبسّماً
وهو يقول : ( يا نار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم )
فسألوه عن الحادثة فقال انى اسمع الناس يقولون انى ولىّ
فاردت ان اتحقق ذلك من نفسى لاغير ومنها ماحكاه
الحبيب سالم بن احمد العطاس مفتى جهور المتقدم ذكره فى
هذا الباب قال كنت القى درسا على طلبة العلم برباط السادة
الذى فى سوق الليل بمكة وكان من جملة الحاضرين الحبيب
ابوبكر بن حسن يعنى صاحب الترجمة فلما كنا فى اثناء الدرس
قال الحبيب ابوبكر اقرؤا الفاتحة الى روح الحبيب العابد الزاهد
عبدالله بن احمد بن حسين بن حسن بن الحسين بن الحبيب الغوث
عمر بن عبدالرحمن العطاس الملقب بالجمال بتشديد الميم فانه توفى
الآن ببلد ناحريضة قال الحبيب سالم فارخت الساعة واليوم
والشهـــر

والشهر وكان ذلك في اشهر الحج وعقدت النية في خاطري ان كان
الامر كذلك بأني احج حجة الاسلام عن الحبيب عبدالله المذكور
اغتناما لبركته لانه من كبار الصالحين فلم تمض علينا الامدة
المسافة بين حريضة ومكة واذا بناس من اهل بلدنا حريضة
قدموا الى مكة للحج واخبرونا بأنهم حضروا دفن الحبيب عبدالله
المذكور وتوجهوا للسفر من المقبرة بعد الدفن حالاً وان وفاته
كانت في اليوم والساعة التي اخبرنا بها الحبيب أبو بكر المذكور
فأحرمت بالحج عن الحبيب عبدالله وازددت يقيناً من ولاية الحبيب
ابي بكر انتهى ثم عاد الحبيب ابو بكر الى مسقط رأسه بالمشهد
ودارت الدوائر واعاد التاريخ نفسه والحبيب سالم بن احمد
المذكور مازال مجاوراً بمكة فرجع ذات يوم من المسجد
الحرام الى الرباط فوجد الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم
ذكره في هذا الباب مضطجعاً في سطح الرباط مسجى ببردائه
فانتهره الحبيب سالم وقال له الناس في الدرس وانت راقد
فقال الحبيب احمد ما انا راقد ولكني محزون على احد الاولياء
من اخواننا آل عطاس توفي اليوم بالمشهد فقال الحبيب سالم
من هو وبما عرفت ذلك قال الحبيب ابو بكر بن حسن العطاس
يعني صاحب الترجمة الآن مرت على روحه في الهواء فبان الأمر
كذلك

كذلك انتهى قلت وصاحب الترجمة هو الذى حفر كريف اى صريج المشهد المعروف بكريف بوبكر وبنى السقاية التى فى طرف الحدبة على طريق المتوجه الى الهجرين لسقى عابرى السبيل المسماة بسقاية بوبكر ومن اخوان صاحب الترجمة الحبيب محمد بن حسن وليد حريضة ودفين طانه ابغ بيتاوى من الجهة الجاوية لقى الكثير الطيب من كل عصره واستمد منهم ولازم الحبيب احمد بن حسن العطاس المذكور وقرأ عليه فى الفقه وتلقى عنه السيرة كما انه تزوج بأخت الحبيب احمد المذكور وكان عابدًا شاكرًا ذاكرًا فى سره وجهره يكاد يحفظ ديوان الحبيب الامام على بن حسن العطاس المسمى قلائد الحسان وفرائد اللسان كثير الاستشهاد منه حتى فى كلامه العادى سواء كان مع الخواص والعوام وقلما يستشهد منه ببيت اويذكر عنده بيت من قصيدة الا وسردها حرفيا كأنما ينحدر من صبب لقوة حفظه فى ذلك كما انه يحفظ الشئ الكثير من سيرة الحبيب على بن حسن المذكور وكلامه المنثور مداومًا على قيام الربع الاخير من الليل حضرًا وسفرًا يتلو فيه كتاب الله بحضور وخشوع حتى فى مرض موته نظرًا فى المصحف المعظم بعد ان ناف عمره على التسعين السنة ومع ذلك لم يضطر لاستعمال

النظارة

النظارة كما انه لم يسقط شئ من اسنانه ولعل ذلك ببركة المداومة على قراءة القرآن وسر النظر في المصحف المعظم وقد توليت غسله يوم وفاته فلم ار شيئاً من وحشة الموت على الحبيب محمد المذكور كأنا نكبس له في ايام حياته ولامانع ان قلنا ان ذكر الله قد امتزج بلحمه ودمه وكانت وفاته في اليوم الرابع من محرم سنة سبع وخمسين وثلاثمائة والف هجرية.

ومنهم الحبيب الشجاع في دينه الثابت في يقينه والمشهود له من صاحب المناقب بانه داعي الله ويالها من شهادة ثمينة علي بن حسين بن هود بن الامام علي بن حسن بن عبدالله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس ولد المشهد وفيه وجد صاحب التاج لامه رضي الله عنه تربى بوالده وتخرج وتهذب بعمه الحبيب هارون بن هود المتقدم ذكره في الباب الرابع ثم اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وتردد لزيارته في حياته الى بلده عمد وصحبه في كثير من أسفاره كما اخذ عن الحبيب ابي بكر بن عبدالله العطاس المتقدم ذكره في الباب الخامس ولبس منه ولازمه وكانت غالب مكاتبات صاحب المناقب والحبيب ابي بكر الى اكابر

عصرهما

عصرهما بقلم صاحب الترجمة لانه كان حسن الخط جيد الضبط
فيكون ختامها ويسلم عليكم راقم الأحرف ولدكم علي بن حسين
بن هود ويطلب منكم صالح الدعاء كما في مكاتباتهما للحبيب
محسن بن علوي السقاف وغيره ولما حج صاحب الترجمة حجة
الاسلام وتشرف بزيارة سيد الوجود عليه افضل الصلاة
والسلام أخذ بمكة عن شيخ الاسلام السيد احمد بن زيني
دحلان وعن مفتي الشافعية بها الحبيب محمد بن حسين الحبشي
ثم زار مصر مع الحبيب العلامة عبد الله بن محمد بن محسن بن
حسين بن عبد الله بن محمد بن محسن بن الحسين بن عمر العطاس
وليد حريضة ودفين حيدرآباد واخذ بها عن شيخ الاسلام
الشيخ ابراهيم البيجوري ذي المؤلفات الشهيرة والبسهما
وأجازهما بعد ان اشترط عليهما ان يلبساه ويجيزاه فامتثلا
امره في ذلك كما انه امرهما واكد عليهما ان لا يطلبا الاجازة من غيره
وقال لهما ان اهل مصر لا يعرفون مكانتكما في الفضل فلا توقعوهم
في الغرور وقلة الادب انتهى وكان صاحب الترجمة جيد الحفظ
حسن الصوت مسدد الالفاظ ويحفظ الشئ الكثير من قصائد
الصالحين فكان صاحب المناقب يحرص حضور صاحب الترجمة
في مجالسه الخاصة والعامة واذا استقر المجلس بالحاضرين

يقول

يقول تبارك ياصنو على اى انشد نا شيئًا من كلام الصالحين للتبرك بذلك قال صاحب الترجمة كنت مرة بحضرة الحبيب صالح فى بعض مجامع زيارة المشهد فوقع بخاطرى شئ من الانكار وأقول فى نفسى كيف يجعلنى الحبيب صالح مثل باحرمى فاتم هذا الخاطر الا واشار الىّ الحبيب صالح بيده الكريمة كعادته قال تبارك يا صنو على المنشد داعى الله ما هو باحَرمى قال صاحب الترجمة فا فرحت بشئ اكثر منها انتهى وقوله باحرمى بفتح الحاء هو منشد سيدنا الحبيب عبدالله الحداد الخاص قلت وقد تقدم شئ من هذا فى الباب الرابع بمناسبة خدمة صاحب المناقب لشيخه الحبيب هادون فى أيام زيارة المشهد وأعدناه هنا بمناسبة ترجمة الحبيب على المذكور وسيأتى ايضا فى باب الكرامات الذى هو محله الوضعى فى الحكاية الرابعة والاربعين ان شاء الله تعالى وكان صاحب الترجمة ملازمًا لمقام العبودية متقلدا درع الرضا لم يفارقهما مدة حياته أخبرنى الحبيب احمد بن محمد بن هادون العطاس الآنف الذكر فى آخر ترجمة الحبيب حسين بن عمر بن هادون العطاس قال نظرت مرة من نافذة بيتى بالمشهد فاذا انا بالحبيب على بن حسين خرج من بيته يحمل شيئًا على ظهره فسألت بعض اهلى عن ذلك فقال لعله يحمل

كتبه

كتبه وثيابه يريد الذهاب الى وادى حجر كعادته ثم قال الحبيب احمد مع علمى بأنّ عمه الحبيب هادون قد خصصه لنشر الدعوة الى الله بتلك الجهة فسألت عن بعيره الذى كان يركب عليه وكنت اذ ذاك قريب عهد بسفر فقالوا انه قد مات ولم يقدر على شراء مثله فارسلت اليه بعضا ولادى ليردّه فلما وصل عندى سألته عن الحال فكان كما اخبرنى اهلى فقلت له وكيف يمكنك حمل متاعك مع بعد المسافة فقال يا ولدى ان الرضا بالقضاء يهوّن على العبد جميع مصاعب الحياة وهو شأن العبيد فقال الحبيب احمد فقلت فى نفسى ان كان هذا الحبيب على وليًّا كما يقول الناس سخر الله الآن راحلة معروضة للبيع لاشتريها له من عندى ثم نظرت من النافذة فاذا انا بناس من كندة دخلوا المشهد يسوقون ذودًا من الابل معهم فناديتهم هل تبيعون شيئًا من هذه الابل قالوا كلها للبيع فخرجت اليهم انا والحبيب على وقلت له اختر احسنها فاختار بعيرًا منها فسألتهم عن الثمن فقالوا انه لا ينقص عن ثمانية عشر ريالًا فدفعتها اليهم ففرح بذلك الحبيب على اتمّ الفرح ودعالى بدعوات صالحة مازلت اجد بركاتها الى اليوم وحالا ركب البعير وتوجّه الى حجر على بركة الله.

ومنهم

ومنهم الحبيب العارف بالله المتبتل الى مولاه والذى لم يختلف اثنان فى انه من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله احمد بن عبد الله بن طالب بن على بن حسن بن الامام على بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد الهجرين بحضرموت ودفين فكالونقان ومقدم تربتها سفوره بجاوه رضى الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه وسمع منه كما اخذ ولبس من الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس المتقدم ذكره فى الباب الخامس تربى صاحب الترجمة بوالده الحبيب عبد الله بن طالب المتقدم ذكره فى الباب الخامس وتفقه على الحبيب العلامة حسن بن على بن محمد بن على بن احمد بن علوى بن احمد بن محمد بن احمد الكاف وليد الهجرين ودفينها فى شهر ذى الحجة سنة خمسة عشر وثلاثمائة والف هجرية حتى برع فى فن الفقه بشهادة شيخه المذكور واخذ ايضا عن الحبيب العلامة عبد الرحمن بن احمد بن على الى اخر النسب الكاف وليد الهجرين ودفينها فى شهر ربيع الاول سنة تسعة عشر وثلاثمائة والف هجرية وله الاخذ التام والمدد الخاص والعام من الحبيب عمر بن هادون العطاس المتقدم ذكره فى الباب الخامس ثم انه بعد وفاة والده استشار والدته الشريفة

العابدة

العابدة القانتة زينه بنت الحبيب العلامة محسن بن علي بن حسن العطاس في السفر والى اين يكون فأشارت عليه بقولها :

يا ذي تبا الربح في بيعك وفي المشترى

لا تأخذ الا بضاعة مكة ام القرى

فاغتنم الاشارة وفرح بهذه البشارة وتوجه من حينه الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين وعقل رجليه بالحرم المكي اثنى عشر سنة لازم فيها شيخ الاسلام السيد احمد بن زيني دحلان على طلب العلم الشريف حتى تضلع من كل فن منيف وقرأ على مفتى الشافعية الحبيب محمد بن حسين الحبشي المتقدم ذكره في الباب الخامس واخذ عن اخيه الولي الشهير عبد الله بن محمد الحبشي وتردد على الشيخ محمد سعيد بابصيل الآتي ذكره في هذا الباب للمطالعة والمراجعة كما تقدم ايضا في ترجمة الحبيب حسين بن محسن العطاس انه عقد معه الاخوة على ملازمة الدرس وتهذيب النفس وانهما كانا في مقدمة طلبة السيد احمد دحلان الذين يرسلها لتعليم اهل البادية بنواحي مكة لما عرف فيهما من الاهلية لنشر الدعوة العامة الى الله ثم سافر صاحب الترجمة الى جاوه لزيارة من بها من الخلان ولم يدر بان الله

قد استخلفه

قد استخلصه على نشر الدعوة العامة بمدينة باكلنقان فالقى
بها الجران وافتتح دعوته فيها بتعليم القرآن احتسابا لوجه
الله ورغبة فيما عند الله ووقف نفسه على الذين قد كبروا في السن
ولم تقبلهم معلامات الصبيان كل ذلك تعظيما لشأن القرآن
وكان قد حفظه بمكة واتقن تجويده غير انه من كثرة امتلاء
قلبه بتعظيم كلام الله لا يقرأه الا نظرا في المصحف المعظم ثم افتتح
الدروس العامة في المسجد مع ملازمة صلاة الجماعة في جميع
الاوقات والدروس الخاصة في بيته ولا تسأل عما يتخلل ذلك
من الاوراد والاذكار مع المحافظة على رواتب الصلوات التابعة
للفرايض وصيام الايام الفاضلة في الشرع ومما هو محتمة على
نفسه قراءة جزء من القرآن يتهجد به في صلاة الليل ومثله
في صلاة الضحى وبعده حزب من دلائل الخيرات كما انه لا يترك
قراءة راتب جده الاكبر سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن
العطاس صباحا ومساء مع الورد اللطيف لسيدنا الحبيب عبد الله
بن علوى الحداد بعد ان عرف ان الله خلقه لذلك وان كلاًّ ميسّر
لما خلق له والمسجد المذكور هو الذى بناه الحبيب الراغب فيما
عند الله حسين بن سالم بن ابى بكر بن احمد بن على بن الحسين
بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة

ودفين

ودفين فكالونقان سنة ثنتين وسبعين ومائتين والف هجرية الكاين بحارة العرب ثم استأنف عمارته وزاد فيه صاحب الترجمة سعة واتقانا وعمره بالجماعات والدروس حتى أصبح أثرا من آثاره الخالدة كما انه اسس المدرسة السلفية ومن مميزات صاحب الترجمة القومية بل العصرية انه من حين بلوغه سن الرجولية أخذ يعامل نفسه بعزايم الشريعة المحمدية فى جميع العبادات والمعاملات فرضا وسنة ولايكاد يعرف معنى للرخص كما انه شديد النكير على الذين يتتبعون بنيات الطرق من اهل العلم واعظم من هذا انه يطالب الناس كلهم بذلك حتى العوام ولصدقه مع الله واخلاصه فى اقواله وافعاله لوجه الله جعل الله له فى قلوب اهل عصره القبول التام والهيبة عند الخواص والعوام وكان لا يحابى لاحد فى الخروج عن الآداب الشرعية فضلا عن الحدود فلا يكاد الغريب اذا حضر مجلسه او مدرسته يميز بين الامراء والفقراء والاغنياء حتى فى اللباس والمجلس وموضع الجلوس مع كثرة من يفد عليه ويتردد اليه من كل الطبقات بل كانوا يعدون زيارته من مظاهر الفخر اللهم الا اهل الفضل فلهم منه الاجلال التام حتى سارت باخباره الركبان فى جميع البلدان فصار كل من

عزم على زيارته يأخذ درسا ولا على من قد عرفه كأنه اراد
الاحرام بالحج فتجد حالق اللحية يربيها قبل باسابيع وطويل
الشارب يقصه وموفر شعر الناصية يجزه ولابس الكوفية غير
البيضاء او حاسر الرأس يستعد بالكوفية البيضاء واما اللباس
الغربي السرواك والجبة القصيرة والتدخين بالتنباك فلو حلف
احد المتورعين انه لم يدخل مجلسه مدة حياته لم يحنث في
يمينه كما انه لا يسامح احدًا في الاخلاك بالقراءة او الصلاة
او الوضوء ولو كان من اهل العلم فينتهره جهارا وربما ضرب
المخالف بعصاته ولا يكون فيه ثيار وله في ذلك وقايع غريبة
وكرامات ناسخة لكل ريبة منها حادثة شهيرة وقعت له في
باكلنقان صارت ولم تزل حديث المجالس الى الآن وهي ان صاحب
الترجمة كان من عادته انه يمشي على قدميه من بيته الى مسجد الجامع
لحضور صلاة الجمعة ذهابًا وايابًا حرصا منه على الثواب الوارد
في ذلك فصادف في بعض الايام امرأة في طريقه كاشفة الرأس
وكأنها غريبة في البلد لم يسبق لها علم بحاله صاحب الترجمة لأن
نساء البلد قد عرفن القاعدة فلا يمررن في طريقه الى المسجد
ولا امام بيته الا وهن متسترات فصاح على تلك المرأة ان غطي
رأسك فوقفت ونظرت اليه فضربها بعصاه التي يتوكؤ عليها
وشج رأسها

وشج رأسها فهربت منه ومضى لشأنه كأنه ادى واجبًا لامناقشة فيه فاجتمع اناس من اهل البلد على تلك المرأة وراودوها ان تصبر وتحتسب وعرفوها ان مقصد الحبيب من ذلك الستر والمحافظة على حدود الله فابت الا الشكاية الى ادارة البوليس الهولندى فى ايام استعمار الهولند الجاوه وقعت امرها على رئيس الشرطة وكان هولنديًا فامر على اعوانه من المسلمين الجاويين ان يأتوه بصاحب الترجمة فاعتذروا اليه من ذلك وعرفوه مقام صاحب الترجمة الدينى ونفوذه الروحى وقالوا له ان كلفتنا هذا الامر عزلنا انفسنا من الوظيفة فزاد عجبه وطلب منهم ان يعرفوه شخصية صاحب الترجمة ولو على بُعد فذهب احدهم معه الى منتصف الطريق التى يرجع بها صاحب الترجمة من الجامع الى بيته فلما اقبل قال الجاوى لرئيسه الهولندى هذا الحبيب احمد بن طالب وحالًا اختفى فى مكان قريب لينظر كيف يصير الحال فاقبل صاحب الترجمة يقرأ اوراده وليس فى قلبه الا ربه وكان الرئيس واقفا فى قارعة الطريق التى يقصدها صاحب الترجمة وكلما قرب منه صاحب الترجمة تأخر الى وراءه حتى تخطاه صاحب الترجمة فعاد الرئيس الى مركزه وحدث اعوانه انه كان مصممًا على القاء القبض على صاحب الترجمة ومحاكمته ولا يتركه يعيث فى البلد

ثم قال

ثم قال ولكنه لما اقبل عليّ رأيت اسدين ضارئين يمشيان معه احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فهبته ثم امر المرأة ان تذهب بشكايتها الى الرخينت اى اميرالبلد الجاوى المسلم فذهبت اليه واخبرته بما جرى عليها من صاحب الترجمة وكان الامير قد عرف صاحب الترجمة انه لاتأخذه في الله لومة لائم فامر احد الاطباء ان يداوى تلك المرأة من اثر الجراحة ثم قال لها ان الحبيب لم يرد بك الا الخير ولابأس عليك من هذه الضربة وناولها عشرين ربيات من جيبه الخاص تطييبا لخاطرها انتهى واما صاحب الترجمة فلم يشعر بشئ من ذلك كله ومرة وقعت له مثلها مع بعض نساء رؤساء الجاويين فاوعز الى جلساء صاحب الترجمة ان ينصحوه بأن لايعود الى مثلها وبأنهم يخافون عليه من الحكومة الهولندية فقال صاحب الترجمة اذالم يحمنى رب الشريعة وصاحبها فلاحاجة لى بحماية احد انتهى وحدثنى مرة احد مثرى الحضارم بسرابايا قال كنت اسمع بالحبيب احمد بن عبد الله يعنى صاحب الترجمة واود بزيارته فجئت فى بعض الايام لحضور وليمة زواج بعض الاخوان وعزمت على زيارة الحبيب احمد الى بيته وكنت فى ذلك الوقت مولعا بتوفير شعر الشارب فقيل لى فى ذلك فقلت لهم الامر قريب وغاية ماهنالك

يضربنى

يضربني بيده فانا اقبل منه ذلك على سبيل التبرك فلما دخلنا عليه وصافحته قبض باصبعيه على شاربي وقال لي اخرج هذا منك يا بريكان فسبقت طاعته الى قلبي قبل ان اتكلم ثم قلت مرحبا وخرجت من عنده الى عند الحلاّق وامرته بقصّ الشعر الزايد وصرت استبشع ذلك من غيري واري ان ابقاء ذلك نوعًا من الجنون انتهى قلت ولعل القارئ يتعجب هنا من هذا النفوذ القوي والسيطرة حتى على القوة الحاكمة فنقول له اذا ظهر السبب زال العجب وانّ السبب الوحيد في بلوغ صاحب الترجمة هذه المرتبة العالية هو زهده الحقيقي في المال والجاه وكراهيته لذلك وقد حاول أهل الاموال ورجال الحكومة التقرب اليه بكل الوسائل الدنيوية فجعل يرد عليهم الاكياس المملوءة بالربيات وانواع الهدايا الفاخرة بابشع رد ويرمي بها في وجوههم مع الصّيحات المزعجة عليهم كأنما ينا ولونه حيّات ذات سموم ناقعة ويقول لهم لا تحرقوني بناركم ولم يزده ذلك الا نفورًا منهم وقسوة عليهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فعند ذلك تحققوا انه انما يغضب لله ويرضى لرضاه فقدّروه حق قدره وقاموا بخدمته ونصره وسطع في جبينه نور قوله تعالى: ( ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. )

وإذا رجعنا

واذا رجعنا الى العمل بالحديث الشريف وهو قوله الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم : ( ان لله شهداء في ارضه . ) لزمنا ان نقول وفي مقدمتهم الحبيب العارف بالله محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي المتقدم ذكره في هذا الباب وقد حدثني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد قال اني سمعت سيدي الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي يثني على الحبيب احمد بن عبد الله العطاس يعني صاحب الترجمة بأبلغ الثناء خصوصا على قيامه بوظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى قال والحمد لله على وجوده بين ظهرانينا فان ذلك مما يدل على بركة عصرنا وانه لم يتودع منا ثم فسر الحبيب علوي مراد الحبيب محمد بن عيدروس قال انه يعني بذلك الحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا هابت امتي ان تقول للظالم يا ظالم فقد تُودّع منها وكان الحبيب محمد المذكور يلقب الحبيب احمد بسفيان الثوري الشحيح بدينه انتهى المراد من رواية الحداد قلت وكلاهما يعنيان بذلك قول سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في قصيدته العينية الكبرى ذات المعاني الغراء

والثوري الحبر الشحيح بدينه
الخايف المتخشع المتضـــرّع

وقبل ان يأخذ

وقبل أن يأخذ القارئ في التفكير فيما اكرم الله به صاحب الترجمة من هذه المزايا التي يكاد يتقلص ظلها اليوم من على وجه الارض نقول له ان الكلام السابق كله في اهل الاموال المشهورين بالحلال ورجال الحكومة المسلمين الموصوفين بالعدالة اما اهل الحرام والظلم فلا مبالغة ان قلنا ان الشيطان قد يذكر في مجلس صاحب الترجمة ولا يذكرون فضلا عن كونهم يستطيعون مواجهته واني اتذكر الآن انا بتنا ليلة في مدينة فاسروان بجاوه الشرقية حينما كان صاحب الترجمة متوجها الى بند ووسو لزيارة الحبيب محمد بن احمد المحضار الآتي ذكره في هذا الباب وكنت بمعيته وكان الحبيب محمد المحضار قد تلقى صاحب الترجمة الى سربايا فخرج الينا الحبيب محمد لصلاة الصبح وقال ان الوالد احمد لم يرقد البارحة وبات طول الليل يتأوه وربما قال اللهم اني أبرأ اليك من معرفته ثم قال الحبيب محمد وسبب ذلك ان فلانا قدم الى التقل وبلغه السلام من بعض الناس المشهورين بالمعاملة الفاسدة واني من الآن احذركم وانذركم جميعا ان لا تبلغوه ما يسوءه لاسيما وهو يقصد ادخال السرور علينا في منازلنا والدعاء الينا انتهى وعسى ان القارئ لم ينس ما قدمناه في الباب الثاني من تاجنا هذا من غيرة صاحب الترجمة

على التساهل

على التساهل باوامر الشريعة المحمدية والاعتماد على المبشرات بالجنة من غير اعمال صالحة ولا بأس باعادة القصة هنا ليتحقق القارئ ان مذهب صاحب الترجمة هو الاخذ بالعزايم بقطع النظر عن المبشرات والرخص واصل القصة انه مرة جرى ذكر الحبيب الامام على بن حسن العطاس صاحب المشهد ومؤلف القرطاس فى بلد باكلنقان بجاوه بحضور صاحب الترجمة قال بعض الحاضرين ان الحبيب على يقول ناظرى وناظرنا طرى فى الجنة ثم قال احدهم وكان من اهل الثروة والوجاهة ومن الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئاً الحمد لله انا قد نظرت بامهير خادم الحبيب على فما تم قوله هذا حتى نهض اليه صاحب الترجمة كأنه اسد غوضب وجثى على ركبتيه بين يدى ذلك القايل وقال له يا فلان ان اناسا نظروا محمد بن عبدِ الله (بكسر الدال) يعنى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ودخلوا جهنم كيف الا على بن حسن ثم فسر صاحب الترجمة المبهم بقوله وايش معك من سيرة على بن حسن يعنى انه لا فائدة فى الاقوال اذا لم تصحبها الاعمال الصالحة انتهى قلت ومن هذه الحيثية كان صاحب الترجمة يكره مدح الناس له وثناءهم عليه كراهية شديدة سواء كان مشافهة اومراسلة حتى انه لما كتب له الحبيب محمد

المحضار

المحضار المذكور كتابا اسهب فيه واطنب لانه كان يعد صاحب الترجمة من اشياخه ثم قدم عليه بعد ذلك بايام فعتبه على كتابه عتبا عنيفا وكان الحبيب محمد المذكور بديهي الحجة عارفا بشغف صاحب الترجمة بكلام الحبيب علي بن حسن العطاس وشعره قال له ان الحبيب علي بن حسن يقول :

ما حب صوت الغنا والشرح والبلبلة

الا لعينيه يوم المدح يستأهله

فرماه صاحب الترجمة بسبحته التي كان يسبح فيها عجبا من تخلصه فمن ذلك الحين تجاوز صاحب الترجمة في ثناء المكاتبة دون المكالمة قلت والبيت المذكور هو من اثناء قصيدة طويلة مثبتة في ديوان الحبيب علي المسمى قلايد الحسان وفرايد اللسان من القسم الحميني اي الوطني قالها مدحا في جده الاكبر سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وقبله :

معنا عمر صاحب الشارات والديوله

يا بخت من زار لو سا فرسنة مقفلة

وهو جملنا اذا ما طالت المرحلة

رجعنا الى فرع المسئلة وما كان بين صاحب الترجمة والحبيب محمد المحضار من المحبة والصلة ومما ان ذلك يطول شرحه وليس

هذا محله

هذا محله فلا بأس بذكر نموذج منه فقد تردد الحبيب محمد المحضار لزيارة صاحب الترجمة الى باكلنقان وكان صاحب الترجمة يأمر اصحابه ان يتلقوه بالطيران اى الدفوف و نغمات النشيد باقوال الصالحين التى تشعر بالترحيب فرحًا بقدومه كما ان صاحب الترجمة وقد كبر سنه واقعد ته رجله زار مع اهله واولاده الحبيب محمد المحضار بمحلّ اقامته بندووسو فى جملة من اصحابه على ظهور السيارات فكانت ايام مشهوده واعياد موعوده فى جموع محشودة ومما اتذكر الآن انّ صاحب الترجمة عزم على الرجوع بعد اربع ايام فانزعج الحبيب محمد من ذلك ولم يقدر على مراجعته فدعا عليًّا ابن صاحب الترجمة وقال له اخبر والدتك بأنى الزمكم ولا اعذركم ان ترغبوا الوالد فى الاقامة عندنا على الاقل ثمانية ايام ثم التفت الحبيب محمد الى الحاضرين وقال انى احب ان تمر عليه ايام الاسبوع كلها فى دارى وبين اولادى لتحصل لنا بركته فى الايام كلها انتهى قلت وقد كان ذلك كله فى سرور وحبور ببركة الزاير والمزور ومع هذا كله فقد كان صاحب الترجمة يعتقد ان الحبيب محمد المحضار المذكور مستجاب الدعوة فمرة زاره الحبيب محمد الى باكلنقان وطلب منه الرخصة ليتوجه الى بتاوى فقال له

صاحب الترجمة

صاحب الترجمة ان خاطري تحرك لولدي علي واحب ان يحضر هذه العيد عندي فقال له الحبيب محمد يحضرها ان شاء الله عندكم فقال صاحب الترجمة انى لا آذن لك فى المسير الى بتاوى الا ان شليت لى فى وجهك أني تعهدت لى فقال الحبيب محمد فى وجهي وخط بسبابته على جبينه قلت وكان الوقت اذذاك قرب عيد وعلي بحضرموت ولم تسبق من والده مكاتبة بطلب وصوله فلما وصل الحبيب محمد بتاوى توارد عليه أهلها للترحيب به وكان ينزل فى بيت محب اهل البيت احمد بن عبد الله باسلامة الآتى ذكره فى آخر باب الكرامات وكنت فيمن حضر فكان مما قصه علينا الحبيب محمد من رحلته ما كان بينه وبين صاحب الترجمة بشأن ابنه على ثم قال شلينا للوالد احمد فى الوجه لاجل يفرح منا ويدعولنا والامر بيد الله واستمرت بعد ذلك الروحة العصرية عند الحبيب محمد المذكور فلما كنا فى أثناء الروحة من الليلة الخامسة اذا بموزع البريد يحمل برقية له من صاحب الترجمة وهذا نصها الحبيب محمد المحضار بتاوى بيض الله وجهك على وصل سنقفور احمد بن طالب العطاس باكلنقان انتهى رجعنا الى عناية الله بصاحب الترجمة والتخفيف عنه من رؤية المنكرات والظلمة ولما أراد الله التخفيف عن

صاحب الترجمة

صاحب الترجمة من رؤية المنكرات في الطرقات حين يذهب
الى المساجد لأداء صلاة الجمعة وحضور صلاة الجماعة وعيادة
المرضى وتشييع الجنائز وربما رأى احيانا في المسجد ما يشوش
عليه كان من قضاء الله واللطف فيه انه دخل يوما الى البركة
ليتوضأ وكان من عادته أنه يستعمل وقت الوضوء أحذية
الخشب فزلقت به فسقط على الارض وانحرفت احدى وركيه
عن مثبتها الخلقي فصار مقعداً لا يستطيع القيام ولا المشي
واذا اراد الانتقال في بيته من محل آخر يرفعونه على كرسي من
الخشب له عجلات وان احتاج الى الخروج من البيت يرفعونه
الى مقعد السيارة على أن خروجه من البيت لا يكون الا نادراً
وحدثني الأخ محسن بن محمد العطاس قال كنت اسمع الحبيب
احمد كلما تضجر من رؤية المنكرات التي يشاهدها في الطرقات
او التشويشات من بعض الناس في المسجد يقول اني الآن استثقل
الصلاة في المسجد ولكن اذا لم يحصل لي عذر لا بد لي من ذلك
ثم قال الاخ محسن ولم يظهر لي سر قوله هذا الا بعد قعوده
وعند ذلك ترتيب صلاة الجماعة في بيته واستمرت الدروس
والمذاكرة في جميع الاوقات ببركة صدقه مع الله انتهى وبالجملة
فمناقب صاحب الترجمة كثيرة وعلومه غزيرة ودعوته الى الله

اشهر

اشهر من شمس الظهيرة وقد افرده الاخ محسن بن محمد المذكور بمناقب خاصة فجزاه الله خيراً وكانت ولادة شيخنا صاحب الترجمة فى شوال سنة خمس وخمسين ومائتين والف من الهجرة المحمدية ببلد الهجرين بحضرموت كما ان وفاته ليلة الاحد واربع وعشرين مضت من رجب سنة سبع واربعين وثلاثمائة والف هجرية ودفن فى تربة باكلنقان المعروفة بسفوره وبنيت على ضريحه قبة وبقربها مسجد فصار مقدم تلك التربة وزاوية تلك البلدة بعد ان قرأت عليه وسمعت منه واجازنى والبسنى ودعالى وقد خلفه على ترتيب القراءة وعمارة المسجد بالجماعات ابنه الأديب النجيب على بن احمد المذكور وليد باكلنقان وخريج تريم بحضرموت قرأ على والده ولازم خدمته وقد أقام لوالده حولا اى ذكرى سنوية فى اليوم الرابع عشر من شعبان بمناسبة حول الحبيب محمد بن طاهر الحداد ببلد التقل لتقارب البلدين والزمانين تتعاقب على ضريحهما الزوّار آناء الليل واطراف النهار وبوجه اخص ايام الحولين ومجمع البحرين واكبر اولاد صاحب الترجمة ابنه محمد بن احمد وليد الهجرين ودفينها فى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة والف هجرية كان صوفى المنزع له شغف تام بكتب القوم وسيرتهم وله

اخلاق

اخلاق حسنة وسيرة محمودة وانتفاع بوالده وباكابر عصره وقد لقى منهم الكثير الطيب كما ان ابنه عبد الله بن محمد وليد باكلنقان ودفنها طلب العلم بمكة ونجح فى طلبه غير أن المنية اغتالته فى شبيبة حياته ومن أولاد الحبيب احمد بن عبد الله صاحب الترجمة عمر بن احمد وليد باكلنقان وخريج حضرموت ونزيل مكة الآن قرأ على والده وتهذب به وحسين بن احمد وليد باكلنقان ودفينه وخريج حضرموت قرأ على والده وكان كثير التواضع شديد الحياء انتهى ولنختم ترجمة الحبيب احمد بن عبد الله المذكور بما تيسر من ترجمة من يحضرنى الآن من اخوانه فمنهم علوى بن عبد الله ذو الأشعار الرايقة والجذبات الصادقة والكرامات الخارقة وليد المحجرين ودفين بندر جده بالحجاز كان محبوبا مجذوبا الى مقامات التنزل والمشاهدة فتراه اذا غلبت عليه المشاهدة يقبل بكليته على الخالق ويذهل عن مراقبة الخلق كأنه المعنى بقول جده الامام على بن حسن فى كتابه الوصية المرضية كن مع الله كأن لا خلق وكن مع الخلق كأن لا نفس وازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس انتهى وكثيرا ما يبدى الحبيب علوى لسامعيه أنواعًا من شهوده

وقربه

وقربه كما يفسرلنا ذلك تغزله في شعره الرقيق تارة مشيرًا الى حضرة الشهود وأخرى الى مواطن تنزلات الرحمة والامدادات كالكعبة المعظمة والروضة الشريفة وربّما أبهم الأمر على السامعين لئلا يعرفوا مركزه القربي من ربّه فيشغلوه بطلب حوائجهم الدنيوية وأما أهل الشوق والذوق فقد عرفهم قبل ان يعرفوه ووصفهم كما وصفوه وموعد القارئ بهذه الجمل ديوانه الحميني اى الوطني وهناك يحس القارئ بروحانيته تحوم حول ديوانه شوقا وذوقا ومن كراماته في حياته ما اشتهر عنه بمكة المحمية حينما كان مجاورًا بها ان الشيخ العلامة محمد البسيوني كان يحب الحبيب علوى المذكور ويتردد عليه الى رباط السادة بسوق الليل فدخل يومًا على الحبيب علوى وهو جالس في خلوته وحده حين ورود الحال عليه فقام الحبيب علوى واقفل باب الخلوة ثم تناول كأسًا من الطاقة فيه خمر وهو يهدر كالجمل الهائج وقال للشيخ اشرب هذا بوجه السرعة واخرج من عندى فخاف الشيخ على نفسه من الحالة التى رأى الحبيب عليها واخذ الكاس وصبه بين صدره وثيابه وأظهر للحبيب علوى انه قد شربه وخرج مرعوبا فلما وصل بيته خلع ثيابه وأمر

جاريته

جاريته اى مملوكته بغسلها واخبرا هله بما كان من امره مع الحبيب علوى وأمرهم بكتم ذلك فأخذت الجارية فى غسل الثياب وبقيت لمعة صغيرة فى القميص لم يخرجها الصابون فجعلت الجارية تمصها بفمها حتى ذهب اثرها وكان من عادة هذه الجارية انها تتدارس القرآن فى أوقات الفراغ مع أهل الشيخ وبناته ففتح الله عليها من ذلك اليوم فى تفسير القرآن بالعلم اللدنى فأخذت تفسر لهم معانى الآيات تفسيرًا بليغًا سهلا فتعجب من ذلك اهل الشيخ وسألوها عن سبب هذا الفتح فلم تعرفه فاخبروا الشيخ بما صار اليه أمر الجارية فاختفى يومًا فى منزل من البيت وأمر أهله ان يتدارسوا القران معها كعادتهم فشرعت تفسر لهم ذلك فلم يطق الشيخ صبرًا لما سمعه من التفسير الذى لم يطرق سمعه من عالم ولا رآه فى كتاب وخرج اليهم وجعل يسأل الجارية عن أول يوم وجدت فيه انشراح صدرها فقالت له فى اليوم الذى وقعت لك فيه الواقعة مع السيد المجذوب فتفطن الشيخ لذلك وقال لها هل ذقت شيئًا من آثار الخمر الذى اصاب الثياب فقالت لا ولكنها بقيت لمعة فى القميص لم يخرجها الصابون فمصصتها بفمى حتى زالت فأخذ الشيخ من الأسف مالا مزيد عليه وعاد الى الرباط يسأل

عن الحبيب علوى فقيل له انه قد سافر الى حضرموت فاعترضته المنية بجده فزاد أسفه وعرف انها خمر من عالم الأمر وان الحبيب علوى من نقباء نوبة ذلك العصر الذين تواصوا بالحق وتوصوا بالصبر انتهى وكانت وفاة الحبيب علوى بن عبد الله المذكور سنة عشر وثلاثمائة والف هجرية وخلف الحبيب علوى المذكور ابنه محمد بن علوى وليد باكلنقان ونزيلها الآن وخريج حضرموت تربى وتهذب بعمه الحبيب احمد بن عبد الله المذكور وطلب العلم بمكة فنجح فى علومه وأعماله غير ان أمواج الحنوك لا تزال تتقاذفه من حين الى آخر وكان عمه الحبيب احمد يحبه وكثيرا ما يقول محمد بن علوى صفوتنا وكانت وفاته فى محرم سنة سبع وسبعين وثلاثمائة والف هجرية ودفن فى قبة عمه احمد المذكور ومن اخوان الحبيب احمد المذكور شيخ بن عبد الله وليد الهجرين ونزيل قرن باحكيم من دوعن الايمن ودفينه كان من الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما كان الفطن يعرف من لمحات محياه انه من الواقفين مع مراد الله وقد زهد فى لذات الدنيا فصارت لذته فى العبادة وادمان الذكر وانى اتذكر الآن بأنى حينما زرته فى حياته بتلك البلدة لم يخطر على بالى شئ من أمور الدنيا بحضرته بل احسست بتؤدة فى قلبى وسكون

فى جوارحى

في جوارحي وحدثني الاخ محسن بن محمد العطاس قال سمعت الحبيب احمد بن عبد الله يقول ان اخي شيخ كثيرا ما يتوجه من بلدنا المجرين قاصدا زيارة سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس الى حريضة فيقصد القبة ويزور ثم يرجع الى المجرين من حينه ولا يدخل البلد انتهى وبه انتهت الترجمة وكانت وفاة الحبيب شيخ المذكور في قرن باحكيم من دوعن الايمن سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية .

ومنهم الحبيب القادة مصدر العلم ومعشعش العبادة والمعدود في الذين سبقت لهم من الله السعادة طاهر بن عمر بن ابي بكر بن علي بن علوي بن قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد ولد بقيدون ودفن بها رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه اخذا تاما قرأ عليه ولبس منه وتحكم له وتردد عليه الى بلده عمد كما كان يلازمه كلما جاء الى قيدون وربما صحبه في بعض اسفاره ويعده صاحب المناقب واحدا من اولاده كما سبق في الباب الخامس اثناء ترجمة الحبيب عمر بن ابي بكر والد الحبيب طاهر من عقد الاخوة بينه وبين صاحب المناقب عند ضريح الشيخ سعيد بن عيسى العمودي بقيدون ومبادلة النظر على الاولاد حتى قال كل واحد منهما للآخر اولادنا اولادكم

واولادكم اولادنا ومن هنا كان لصاحب المناقب مزيد الأعتناء بالحبيب طاهر قال المترجم وفارس الميدان المتقدم ومازالت روحانية صاحب المناقب تتردد على الحبيب طاهر فيراها عيانًا في حياة صاحب المناقب وبعد وفاته وكان الحبيب طاهر لا يقدم على فعل شئ من مهمات أموره الا باشارة صاحب المناقب فمن ذلك انه لما توفي اخوه الحبيب علوى بن عمر بمكة المحمية وكان قايمًا بكفاية بيتهم في قيدون اشار على الحبيب طاهر بعض محبيه بالسفر الى الهند لتحصيل ما يعسر عليهم من امر النفقة لكثرة ما يلزمهم من النفقات وكثرة الوافدين عليهم مع قلة محصول الجهة الحضرمية فاخبر الحبيب طاهر والدته بذلك فشق عليها سفره غاية لانه بار بها وصادف ذلك الوقت وصول صاحب المناقب الى قيدون فأخبره الحبيب طاهر بالحال وما فيه فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال للحبيب طاهر لا تسافر وسيأتي الهند الى عندك وقد جئت مرة انا وبعض اولادي لزيارة الحبيب طاهر بعد وفاة صاحب المناقب ففرح بنا واجلسنا في غرفة خاصة له بأعلى بيتهم كان قد أعدها للحاجات المنزلية التي يدخرها لاكرام الضيفان فقدم لنا عشاء جميلا كأنه من نعيم الجنان واكل معنا ولاحظ

ماعنّ لنا

ماعنّ لنا من التعجب مما رأينا فقال انى اذا رأيت بعض الاستعدادات نقصت عليّ دخلت هذه الخزانة وأشار الى بيت لطيف فى نفس الغرفة وفتحت النافذة التى تحاذى بلد عمد ودعوت الحبيب صالح منها بصوت رافع فما اشعر الّا وقد امتلأت من كل ما نحتاج اليه ببركة الحبيب صالح انتهى وقد اكرم الله الحبيب طاهر بالابن المبارك محمد بن طاهر فسافر الى الهند وكفى والده جميع المؤن وجمع له من ملاذ الدنيا مالم يكن له فى حساب وعند ذلك ظهر سر قول صاحب المناقب للحبيب طاهر سيأتى الهند الى عندك انه يعنى بذلك وجود ابنه الحبيب محمد فيالها من بشارة ضمن تلك الاشارة انتهى وقال الأخ العلامة الحجة عبدالله بن طاهر بن عبدالله الحداد فى كتابه قرة الناظر بمناقب الحبيب محمد بن طاهر عند ذكر الحبيب طاهر وذكر اشياخه وشيخه الذى دارت عليه دايرة وصلح به اوّل امره وآخره هو الحبيب القطب صالح بن عبدالله العطاس وهو الذى سقاه بأوسع كاس وهو طور قدسه ومصباح انسه واخصّ مشايخه واكثرهم اعتناء به حتى ان سيرته لسيرة شيخه المذكور تشبه انتهى المراد من قرة الناظر وكانت وفاة صاحب الترجمة الحبيب طاهر المذكور سنة تسعة عشر وثلاثمائة والف هجرية

هجرية ببلدة قيدون بمقبرتها المعروفة بالعرض وعليه تابوت وقبة مفتوحة للزايرين في كلّ حين.

ومنهم الحبيب الذى سطع نوره فطما على أقرانه مجده وظهوره واذعنت لمقامه محافل العلم وصدوره محمد بن طاهر بن عمر الحداد الى آخر نسب والده المترجم له قبله وليد قيدون بحضرموت ودفين التقل بجاوه ومقدم تربتها رضى الله عنه أدرك البقية المباركة من حياة صاحب المناقب رضوان الله عليه فكان له الحظ الاوفر من الاتصال الروحى والمدد الاكثر من علم صاحب المناقب الفتوحى كيف لا وقد بشر صاحب المناقب والده الحبيب طاهر بوجوده وانتشار طوالع سعوده بامتداد بساط كرمه وجوده واما اخذ صاحب الترجمة عن صاحب المناقب فقد كان بواسطة والده الحبيب طاهر لانه من اخصّ مريدى صاحب المناقب كما تقدّم ونزيد على هذا ما تقدم ايضا في الباب الخامس من عقد الاخوة بين صاحب المناقب والحبيب عمر بن ابى بكر جد صاحب الترجمة وقول كل منهما للآخر اولادنا اولادكم واولادكم اولادنا وعساك ايها القارئ ان لا تطالبنى هنا بما كان بين الحبيب عمر العطاس والحبيب عبدالله الحداد فانّ الشوط بطين ولتعلمنّ نبأه بعد حين

وكانت

وكانت نشأة صاحب الترجمة على ما سمعنا من اقرانه وعظماء عصره وزمانه أشبه شئ بالخلافة النبوية المهدية ان لم نقل انه ممهد لها فكان من عزايمه التي لم ينثن عنها مدة حياته تعديل الأرزاق بين المستحقين وكفاية القايمين بوظايف الدين خصوصا العلماء والمتعلمين وبوجه اخص السادة العلويين ومن صدقه مع الله في هذه العزيمة تهيئت له الأسباب وحكمة الأمراء وأرباب الثروة حتى في الرقاب سمعت محب اهل بيت الرسالة الرجل الصمد رصالح بن سالم باصمد وليد الخريبة بدوعن الايمن ورئيس هيئة الاقتصاديات بها يقول كان من عادتنا اذا قدم الحبيب محمد بن طاهر الحداد الى دوعن نتلقاه انا وزملاى الى القويرة على الاقل كغيرنا من اهل العلم وذوى الشوكة ونلازمه مدة اقامته بدوعن على زيارة الصالحين الاحياء والميتين ومجالس العلم والتذكير واصلاح ذات البين وفي ضمن ذلك كله يترقب كل واحد منا اشارته باحضار ما يطلبه من الريالات مع كمال الفرح وطيب الخاطر على انا في خلال تلك المدة نذهل عن اشغالنا وربما طالت المدة حتى نودع الحبيب محمد الى حيث نتلقاه فاذا عدنا الى منازلنا تراكمت علينا الاشغال فنقول لانفسنا

المرة الثانية

المرة الثانية اذا جاء الحبيب محمد الى دوعن سوف نكتفي بملازمته داخل البلد فاذا سمعنا بوصوله الى بلد بضة قاصدًا نحونا اهتزت عواطفنا الملاقاته وعدنا الى سيرتنا الأولى معه وما ذلك الا لقوة مغناطيسه الجذاب وما أودعه الله له في القلوب من السمع والطاعة اما الريالات التي يطلبها منا فانما يأخذها على سبيل القرضة في ذمته غير انه يفرقها في الحال بعضها على المحتاجين وبعضها التسديد مشاكل المتخاصمين واطعام الطعام لان مائدته لا تزال مبسوطة حيثما اقام للخاص والعام انتهى كلام باصمد قلت وكان من كرم صاحب الترجمة انه يبهت سائله بالعطا ويكرم قاصده حتى يرضى ويبتدى اهل الفضل من غير سؤال منهم ولا اقتضا يصدق عليه قول الشاعر:

أريحيُّ النفس فياض الندى

ناحر الأكياس للضيف قرى

لا تحاكى كفّه السحبُ التى

تهب الماء وتلك الجوهرا

وأخبرني ايضا الحبيب المنيب حسين بن حامد بن عمر العطاس الآتي ذكره في هذا الباب وكان ممن اخذ عن صاحب الترجمة ولازمه حضرًا وسفرًا قال لما دخل الحبيب محمد بن طاهر

الهند

الهند اتى اليه رئيس وزارة حيدر اباد يرحب بقدومه ويطلب منه ان يزور مقبرة اهله ويدعو لهم بالمغفرة وان يكون ذلك بكرة يوم الجمعة وكانت تربتهم داخل حائط ذلك الوزير فأجابه الحبيب محمد الى ذلك وارسل الوزير المذكور العربات التي تقل الحبيب محمد وأتباعه صباح يوم الجمعة فلما وصلنا امام حائط قصره تلقى الوزير وحاشيته الحبيب محمد واصحابه بكمال الاحترام ودخلوا جميعا الى المقبرة فقرؤا سورة يس وتبارك ورتب الحبيب محمد الفاتحة وهم مُصْغون الى ذلك مسرورون بما هنالك ثم طلب من الحبيب محمد ان يشرف منزله الخاص هو ومن معه وكان قد استعد لهم بطعام الفطور وكان من فرح الوزير بدخول الحبيب محمد الى منزله وحلاوة منطق الحبيب محمد ان اطال معه الحديث حتى دخل وقت صلاة الجمعة فخرجنا الى المسجد وتبعنا الوزير فلما دخلنا المسجد طلب الوزير من الحبيب محمد ان يخطب ويصلي بالناس فحالا رقى المنبر وارتجل خطبتين بليغتين أتى فيهما على الاركان والسنن وختمهما بوعظ بليغ من قلب سليم ذرفت له عيون الجميع وَاِنْ كَانَ اكثرهم اعاجم وهذا مما يدل على ان الحبيب محمد مأذون له في الدعوة الى الله وكان الوزير المذكور قد وضع

قبل خروجنا

قبل خروجنا من منزله كيسا كبيراً مملوًّا من الرّبيات فى العربة التى اعدت لركوب الحبيب محمد فلما وصلنا عند باب المسجد أمرنا الحبيب محمد بتفرقتها على المحتاجين ولم يسئل عن عددها واخبرنى ايضا الحبيب حسين بن حامد المذكور قال لما بلغ الحبيب محمد سنقفور فى سفره الأخير قاصداً جاوا كتب الى علمائها وعظمائها يشعرهم بقدومه فانهالت عليه الجوابات بالبرقيات ثم بالمكاتبات وفى مقدمتها جواب الحبيب محمد بن احمد المحضار يقول فيه يا محمد ابشر فقد نشرت فى الكائنات اعلام علومك وتباشرت المخلوقات بقدومك انتهى كلام الحبيب حسين بن حامد قلت وقد سمعت سيدى الحبيب محمد المحضار المذكور يثنى على صاحب الترجمة بأبلغ الثناء فى علومه وأعماله وواردات احواله وكثيراً ما يختم ذلك بقوله ان الحبيب محمد بن طاهر لما عزم على السفر من سربايا الى التقل قد يظهر عليه شبه الاشمئزاز من ذلك كأنه رأى شيئاً ولم يؤذن له فى افشائه ولما حان يوم السفر خرج لموادعته الى محطة القطار الجم الغفير فجعلت أصوب نظرى اليه وهو اذ ذاك ممتلئ بالكمالات الظاهرة والباطنة فوقع فى قلبى انه اما يحصل له اصطلام كسيدنا الفقيه المقدم أو يتوفاه

الله فى هذه

الله فى هذه المدة فكان انتقاله الى الرفيق الأعلى عقب وصوله الى التقل بثمانية أيام انتهى قلت وكان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى يسمى صاحب الترجمة أعجوبة الزمان والحبيب محمد بن صالح العطاس يلقبه بعد فى زمانه والحبيب أحمد بن حسن العطاس يقول محمد بن طاهر بحرٌ ماله ساحل والحبيب على بن محمد الحبشى يقول محمد بن طاهر غلام الساعتين اى رجل الدين والدنيا والحبيب أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين نزيل حيدر آباد يقول انى تحققت ولاية الحبيب محمد بن طاهر بخصلتين العلوم التى يفيضها الله على لسانه بأحسن تعبير وهَوَانِ المال عليه زهدًا فى الدنيا وأنشد فى ذلك شعرًا:

يا ابن طاهر محمد يا حميد المساعى
يا شريف النسب يا من الى الله داعى
عصمة الدين واهله من ضلال وضياع
سيد الاصفياء من غير خلف او نزاع
حجة الله بالمعقول أو بالسماع
وارث السرّ من اسلافك الغر واعى
صولة الدين لا المنذر ولا ذى الكلاعى
من جلال الولاية كالمليك المطاع

ومن اجلّ

ومن اجل اشياخ صاحب الترجمة الحبيب احمد بن محمد المحضار والحبيب احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والحبيب عمر بن حسن الحداد فهؤلاء الثلاثة هم سلم رقيه والآخذون بيمينه الى المراتب العلية والا فأشياخه كثيرون كما ان مريديه لا يحصون فانه لما اتسعت معارفه وفاضت عوارفه تهافتت عليه الخليقة من طلاب الشريعة والحقيقة وخطب وده الاعيان في كل مكان واذن له في نشر الدعوة الى الله للخاصة والعامة وفتح عليه في الوعظ البليغ والاسلوب الحكيم فاقبلوا عليه وأحبوه بعد أن سمعوا النداء من قبل الحق جل وعلا اني احببت فلانا فاحبوه وها انا اعرج بالقارئ وقفة المستفهم على نيل المراد من تلخيص مناقب الحبيب الامام محمد بن طاهر الحداد لصاحب التاج في نحو كراس وهي التي تقرأ الآن عند ضريح صاحب الترجمة يوم حول ذكراه من كل سنة ومنها الى باكورة الثمر من مناقب الامام محمد بن طاهر بن عمر ثم انيخ بك القلوص عند قرة الناظر بمناقب الحبيب محمد بن طاهر وكلتاهما لاخص مريديه الحبيب العلامة عبدالله بن طاهر الحداد وكل الصيد في جوف الاخيرة فانها ميدان حياة صاحب الترجمة ومجمع وارداته وحوز اشياخه واجازاته وفيها

لمحبيه

لمحبيه ماتلذ الاعين وتشتهي النفوس ولا عطر بعد عروس

وكانت وفاة صاحب الترجمة الحبيب محمد بن طاهر المذكور يوم الاثنين وثلاث عشرة خلت من شعبان سنة ست عشرة وثلاثمائة والف هجرية ببلد التقل من الجهة الجاوية وقد اقام له الحبيب العارف بالله محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي حولاً عظيمًا اي ذكرى في يوم وفاته من كل سنة ثم حذا حذوه ابن صاحب الترجمة وخليفته الحبيب علوي بن محمد الحداد الآتي ذكره بعد والده وبني على ضريح والده قبة تشعر بأنه مقدم تلك التربة والى جانبها مسجدًا لا يزال معمورًا بصلاة الجماعة في الاوقات الخمسة كما أن القبة لا تزال معمورة بالزوار وتلاوة القرآن الحكيم (والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم)

ومنهم الحبيب الذي خطبته المعالي وهو في مهده ولاحظته العناية في تشميره وجده كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه بين ابيه وجده علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد الى آخر نسبة ابيه وجده المذكورين قبله وليد قيدون بحضرموت واحد ائمة السادة العلويين بجاوه رضي الله عنه يعد في مقدمة الآخذين عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بالواسطة وهو الذي اعبر عنه بالحبيب المشير

والعضد

والعضد والنصير لما أله من مدد صاحب المناقب الخاص والخدمة التي لا يقوم بها الا اخواص الخواص وسيأتي شئ منها ولات حين مناص تربى وتأدب صاحب الترجمة بجده الحبيب طاهر بن عمر وتهذب وتخرج بأبيه الحبيب محمد بن طاهر الآنفي الذكر فقرأ عليهما الشئ الكثير وسمع منهما الحديث والتفسير والبساه واجازاه وكان ريحانتهما في صغره وخليفتهما في كبره ثم تفقه على الشيخ العلامة المدقق ابى بكر بن احمد بن عبدالله الخطيب وليد تريم وخريجها ود فينها حينما نقله والد صاحب الترجمة لوظيفة التدريس بقيدون كما انه أخذ بالحظ الأوفر من علوم القرآن ومصطلح الحديث وعلوم الآلة وقرأ ايضا على الشيخ الفقيه الصوفي عبدالله بن ابى بكر المرحّم بضم الميم وفتح الراء وكسر الحاء المشددة الخطيب وعلى الشيخ الصوفي العابد عبود باطوق العمودي وكلاهما من اهل بلده قيدون على ان والد صاحب الترجمة لم يكتف بهذا بل اخذ لصاحب الترجمة واخوانه عن اكابر عصره ثم عزز ذلك بان زار بصاحب الترجمة مدن حضرموت ومآثر السلف ليأخذ بها مباشرة عمن ادركهم فأخذ عن الحبيب حسين بن محمد البار الآتي ذكره في هذا الباب بالقرين وعن الحبيب عمر بن هادون العطاس المتقدم ذكره

المتقدم ذكره في الباب الخامس بالمشهد وعن الحبيب احمد بن
حسن العطاس المتقدم ذكره في هذا الباب بحريضة وعن
الحبيبين محمد وعمر ابني صاحب المناقب المتقدم ذكرهما
في هذا الباب بعمد وروى عن الأول منهما حل الاشكال على
غالب الناس في كيفية الاسراع في تلاوة القرآن الحكيم كما
تقدم في ترجمته واخذ عن الحبيب عبد الله بكسر الدال بن عمر
بن سميط بشبام وعن الحبيب عبد الله بكسر الدال بن حسن بن
صالح البحر بذي اصبح وعن الحبيب عبد الله بن محمد الحبشي بحوطة
الحبيب احمد بن زين المعروفة بخلع راشد وعن الحبيب
عيدروس بن عمر الحبشي المتقدم ذكره في هذا الباب بالغرفة
وعن الحبيب علي بن محمد الحبشي المتقدم ذكره في هذا الباب
بسيون وعن الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مؤلف
الفتاوى الفقهية بغية المسترشدين وجامع شجرة انساب
السادة العلويين وعن الحبيب عيدروس بن علوي العيدروس
وعن الحبيب عبد القادر بن احمد الحداد بتريم وغيرهم ممن
يطول ذكرهم ويتعذر حصرهم فتم ارشاده وكمل استعداده
ثم بعد أن بلغه خبر وفاة والده بجاوة استأذن جده الحبيب
طاهر في السفر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة

سيد

سيد الكونين فأذن له فى ذلك بعدان زوّده من الدعوات الصالحة التى ناك بها المتاجر الرابحة فحج واعتمر وزار صفوة مضر زيارة بلغ بها السوأك والوطر واخذ بأم القرى عن شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل وعن سلمان اهل البيت الشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد وعن مفتى الشافعية الحبيب حسين بن محمد الحبشى الآتى ذكرهم فى هذا الباب وكان أخذه عن الأخير علاً على نهل لانه قد اخذ عنه بقيدون حينما زار الحبيب حسين المذكور الشيخ سعيد بن عيسى العمودى وأجاز صاحب الترجمة مع زميليه فى الطلب وعضديه فى بلوغ الارب عبد الله وعلوى ابنى الحبيب طاهر بن عبد الله الحداد واسمعهم حديث الرحمة المسلسل بالاولية وحديث جبرائيل وحين قرت عين صاحب الترجمة بتمام مقاصده اشتاقت روحه الى زيارة والده فدخل جاوة ولسان حاله يقوك مأرب لاحفاوة ولم يدر بأنها طور سيناه وفيها باب فتوحه الذى طالما تمناه فاتى البيت من بابه ومرغ خدود الذك حوك ضريح والده واعتابه وهناك لباه شيخ فتوحه المفوضة اليه تربية جسده وروحه حتى نفخ فيه من روحه الحبيب محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى المتقدم ذكره

بعدان حياه

بعد ان حياه وبياه وقال له كن أبا خيثمة فاذا هو اياه ثم جعله وزيره فى الحياة وخليفته بعد الوفاة فبينما صاحب الترجمة يشمر عن ساعد الجد ويتأهب لذالك ويستعد اذا هو بشيخ رسوخه الحبيب محمد بن احمد المحضار الآتى ذكره فى هذا الباب أخذ بيده الاخرى فجعلا يقودانه الى منصة الخلافة الكبرى فقرأ عليهما فنونا كثيرة وتلقى عنهما الاخلاق النبوية والسيرة علما وعملا وسريرة ولحرصهما على كمال الاتصال وتلازم حلقات الوصال قرناه بينت الثاني لكونها سبطة الاول فتمت له عند ذلك بهما النسبتان الدينية والطينية ثم نقلاه بعد رسوخ قدمه من رتبة التلمذة الى بساط المكالمة والمنادمة فدارت بينه وبينهما مكاتبات ومشاعرات ضمنها اشارات ومبشرات وقرت عينهما به فى الحياة وبعد الممات وما اجدرهما بما قيل فيمن بلغ رتبتهما :

اى شئ فات من ادركهما

والذى فاتاه ادرك اى شئ

غير انه ما كاد شيخ فتوحه ينتقل الى الرفيق الاعلى الا والحبيب عبد الله بن محسن العطاس المتقدم ذكره فى هذا الباب يدفع صاحب الترجمة من ورائه الى علوم الحقائق وبيان الطرائق

فلازمه

فلازمه صاحب الترجمة واخذعنه ولبس منه وخدمه وجمع الشئ الكثير من كلامه وواردات احواله وحلل مشكلات الوارد المطلق منها كما هو معروف لدى الصوفية اهل القرب والخصوصية وهو اول من اعتنى بذلك ووفق لما هنالك

وله مع شيخ رسوخه وشيخ تحقيقه رقائق ممزوجة بحقائق ذكرت نزرا منها فى ترجمتهما من هذا الباب كما ان شيخ فتوحه لا يذكر اسمه ولا يناديه الا مصدرًا ذلك بلفظة الحبيب ويأمره بالمشي أمامه تنبيها على رفعة قدره وعلو شأنه ثم صرح له قبيل وفاته بايام بما كان وسيكون من أمره فى ابيات كانت خاتمة شعر شيخه المذكور وهذا نصها:

قابل الوقت واما الشوش طالعه غيب
والصفا طابت ايامه ونود الصباهب
للذى بايسافر في شمال اوفى ازيب
ذه اشارات ياعلوى اليها تقرب
يوم لك من شراب اهل الهوى عزمشرب
اهل وقتك يراعونك على كل مذهب
ابشرا بشر بما تقصده من كل مطلب
انت مخطوب للسر العجيب المحجب

لى تأهلت

لى تأهلت لا تنس البعيد المغــرب
جد بدعوة اذا غاب السبب والمسبب
فان ذا شرط عندا هلك لمن كان قد حب
من ركب منهم نادى لمن راد يركب
يا اهل ودى عسى نظرة تجينا من الرب
توصل المنقطع عند الحبيب المقـرب

وروى زميله فى الطلب الاخ العلامة الحجة عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن طاهر الحداد المذكور فى كتابه قرة الناظر بمناقب الحبيب محمد بن طاهر فى ترجمة صاحب الترجمة ان الحبيب حسين بن محمد البار كان يقول ان حركات الحبيب علوى تدل على انه يحس بشئ من نفسه وعلق عليها الاخ عبدالله بقوله ويالها من فراسة صادقة انتهى قلت وفى الحديث الشريف اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله اى يشاهد حقايق الاشياء عدنا الى رواية الاخ عبدالله بن طاهر المذكور ذى السعي المشكور قال وكان جده الحبيب طاهر بن عمر يلقبه بعلوي السر ملاحظا فى ذلك سر سيدنا الامام علوى بن الفقيه المقدم انتهى قلت وهكذا كان شيخ فتحه الحبيب محمد بن عيدروس الحبشى كما ان عمى جعفر بن محمد العطاس الآتي ذكره فى هذا الباب يدعوه

بعلوى سمل

بعلوى سمل وروى ايضا الاخ عبدالله بن طاهر بن عبد الله
المذكور انه لما جرى ذكر صاحب الترجمة بحضرة الحبيب على
بن محمد الحبشى الآنف الذكر قال فيه ما فى والده يعنى من السر
قلت وكان شيخ فتحه الحبيب محمد بن عيدروس المذكور كثيراً ما
يقول له ياولدى انما واتتك امور لم تورات والدك ومما
رواه الاخ عبد الله بن طاهر المذكور ان الحبيب حسين بن
حامد المحضار الآتى ذكره فى ترجمة والده الحبيب حامد لما
ذكرت عنده نقابة السادة العلويين والاحتياج الى تجديدها
قال ان المتأهل للنقابة اليوم هو علوى بن محمد الحداد يعنى
لاستكمال شروطها فى صاحب الترجمة انتهى المراد من رواية
الحداد عن السادة الامجاد فى حق صاحب الترجمة المبرهن
للرأى العام على كمال الاستعداد قلت وليتنبه القارئ الى ما
سيأتى فى ترجمة شيخ رسوخه الحبيب محمد بن احمد المحضار من
هذا الباب انها كانت بين الحبيب محمد المذكور والامام يحيى
بن محمد حميد الدين امام اليمن مكاتبات ومشاعرات ومراسلات
ودية تنبئ عن معرفة كل منهما بمرتبة الآخر العلمية والعقلية
وكان الامام يحيى يتمنى ان يفد عليه الحبيب محمد وانى قلت يوما
للحبيب محمد لو قد متم عليه لكان فى ذلك منافع عظيمة
خاصة

خاصة وعامة فقال اما انا فلا يمكنني ذلك يشير الى انه في
وظيفة الدرك بجاوة على انى لا احب احدا ينوب عني في مقابلته
الا أحد العلويين اى بصيغة المثنى يعنى علويا ابن صلبه وعلويا
صاحب الترجمة ابن روحه رجعنا من الثناء على صاحب الترجمة
الى تنظيم عقد اشياخه باسانيده المحكمة وممن اخذ عنهم
بجاوة الحبيب احمد بن عبد الله بن طالب العطاس المتقدم ذكره
في هذا الباب بباكلنقان ومن مقرواته عليه ما حدثني به
صاحب الترجمة قال قرأت عليه رسالة الحبيب احمد بن زين
الحبشي ملاحظا في ذلك التعرض لدعوة مؤلفها حيث يقول
فمن عرفها وعمل نرجوا الله ان يكون من اهل العلم ظاهرا وباطنا
ومنها عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ورسالة
مبسوطة من الحبيب احمد بن حسن العطاس للشيخ عمر بن ابى بكر
باجنيد الى مكة تشتمل على ارشادات ثمينة واخذ عن الحبيب
ابى بكر بن عمر بن يحيي بسورابايا وعن الحبيب عبد القادر بن
علوي السقاف بالطوبان وعن الحبيب عبد الله بن على الحداد
ببانقيل وعن الحبيب عبد القادر بن احمد بن قطبان بموجوكرتو
واجازه في دعاء الخضر عليه السلام قلت وهذا نصه على ما
في المسلك القريب للحبيب طاهر بن حسين بن طاهر ( اللهمّ

كما لطفت

كما لطفت في عظمتك فوق اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القلوب كالسر في علمك وانقاد كل شئ لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم اصبحت فيه فرجا ومخرجا، اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك عن قبيح عملي اطمعني ان اسألك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه ادعوك آمنًا واسألك مستأنسا وانك المحسن اليّ وانا المسيئ الى نفسي فيما بيني وبينك تتودّد اليّ بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك ولكن الثقّة بك حملتني على الجراءة عليك فجد بفضلك واحسانك عليّ وتب عليّ انك انت التّوّاب الرّحيم.)

وقد تقدم استغفار الخضر ايضا في ترجمة الحبيب ابي بكر بن عبدالله العطاس من الباب الخامس كما تقدم شيئ من صفته في ترجمة والدي الحبيب حسين بن محمد العطاس من هذا الباب واخذ صاحب الترجمة عن الحبيب سالم بن

علوي

علوي الجفري بمنادو واخذ ايضا بجاوة عن الحبيب المعمر عيدروس بن حسين بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد العيدروس وليد بلدة الحزم بحضرموت ودفين حيدرآباد بالهند يوم الاثنين الثالث عشر ربيع الثاني سنة بست واربعين وثلاثمائة والف هجرية واحد العلماء القائمين بنشر الدعوة العامة الى الله وعن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور التريمي حينما زار كل منهما جاوة واخذ عن الشيخ المعمر عبد القادر بن علي شويع وليد خلع راشد بحضرموت ودفين شربون بجاوة وكان الشيخ عبد القادر المذكور قد ادرك الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب ابابكر بن عبد الله العطاس واخذ عنهم مباشرة قلت ولصاحب الترجمة في أخذه عن الشيخ عبد القادر المذكور واقعة حال تدل على ادلال الشيخ عبد القادر عليه واغتباطه به حدثني بها صاحب الترجمة نفسه قال كان الشيخ عبد القادر زايرا عندي في البيت فقال لي في بعض الايام ياعلوي شفنا شيخك غصبا عنك فقلت له اما غصبا عني فلا ولكن انت شيخي بالاختيار انتهى قلت وكأن صاحب الترجمة يلاحظ في ذلك قواعد الاخذ المعروفة عند اهله حيث يقول الشيخ للمريد

رضيت بك

رضيت بك مريدًا فيقول المريد للشيخ وانا رضيت بك شيخا انتهى ثم اتجهت الى صاحب الترجمة انتظار الاعيان من كل مكان فصار المشار اليه بالبنان وعند ذلك اتسعت عليه وله دوائر الاخذ والالقاء من حيث الاجازة والالباس والتحكيم مباشرة ومراسلة فلا يكاد يودع شيخا حتى يستقبل مريدًا ولا يختم رسالة الا ويفك غيرها ولا يجيب على مديحه الا وتنشد بين يديه اخرى وكلها بحمد الله مدونة في مكاتباته وديوانه نثرا ونظما كما ان الاخ العالم الناسك محمد بن سقاف بن زين بن محسن الهادى وليد تريم وخريجها ونزيل بوقور الآن قد جمع من كلام صاحب الترجمة جملا تذهب بقارئها الى قارعة الطريق التى سلكها جده الاكبر سيدنا الحبيب عبد الله بن علوى الحداد وهناك يرى القارئ صاحب الترجمة يضع القدم فوق القدم ولم تستفزه كثرة المظاهر كما انه لم يغتر بثناء الاكابر ولا عيب فيه الا انه جبل على الخلق الحسن وعجنت طينته بحسن الظن على انه ليس بالخب ولن ومن مميزاته الخاصة عن اقرانه وعظماء عصره وزمانه ان روحه الزكية تكون مسلطة على روح كل من لقيه منهم يصدق عليه قول الشاعر:

له طأطأت

له طأطأت اعناقها كمّل الورى

ولم يُر منهم من ابى وتكبرا

فكان فى لطف اشاراته وبلاغة عباراته سر من قوله تعالى (ائتيا طوعًا او كرها قالتا اتينا طائعين.) قال زميله فى الطلب الاخ العلامة المحقق علوى بن طاهر بن عبدالله الحداد الآنف الذكر فى الجزء الاول من كتابه الشامل من تاريخ حضرموت عند ذكر بلد صبيخ وفضلائها واقامة الحبيب محمد بن طاهر والد صاحب الترجمة بها ابان عمارته للجذ فره وكنا فى غيبة شيخنا الحبيب محمد نخرج كل يوم الى بيت السيّد الشريف الفاضل حامد بن محسن العطاس يعنى الآتى ذكره فى هذا الباب فنطالع معه وكان حسن الخط له مجموعات كتبها بيده وكان شحيحًا على كتبه شحًا تجاوز الحد حتى انه يغار ان يمسها احد بيده وكنا بحرص الطلب ذلك العهد والرغبة على الاطلاع نحب ان نراها فلم يستنزله عن تمنعه الّا الاخ علوى بن محمد بسجاحة اخلاقه ولطف مدخله والقبول الذي جعله الله له فى القلوب من صغره انتهى الشاهد الكامل من الشامل قلت ولكثرة البخلاء فى زمان صاحب الترجمة يكون عليهم كما يقول العوام مثل البندق على الهام اى الثعبان

فانه

فانه لا يخطئه ابدًا وبالجملة فهو في مقدمة الذين يتعجب
ربنا منهم حينما يقودون الناس الى الجنة بالسلاسل وبهذه
الخصوصية استطاع بناء المساجد ومآثر السلف بالجهة
الجاوية وبناء رباط العلم ببلده قيدون من الجهة الحضرمية
وجمع له مالا واشترى به عقارا بجاوة تصرف غلته على طلبة
العلم المقيمين بالرباط المذكور وجمع ايضا للرباط ترييم
في الوقت الاخير الخير الكثير من اند ونسيا كما انه جلب
الماء الكافي لبلده قيدون من المسافة البعيدة الذى اذا رآه
من عرف قبل ذلك حالة اهل قيدون لا يسعه الا ان يقول
سبحان من يقول للشيء كن فيكون ومن ذلك انه قد بنى قبة
عظيمة على ضريح والده بالنقل ومسجدًا قريبًا منها وقام
بوظيفة الحول اى المأتم السنوى الذى رتبه شيخ فتوحه
الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي المذكور على ضريح والده
الحبيب محمد بن طاهر في اليوم الخامس عشر من شعبان في كلّ
سنة أتم القيام كما تقدم في ترجمة والده وبنى ايضا قبة من
الطرز الحديث على ضريح شيخ تحقيقه الحبيب عبدالله بن محسن
العطاس المذكور ببوقور ومسجدًا جامعًا في حدود تلك
البلدة وله اليد الطولى في عمارة جامعها الكبير كما انه جدد

عمارة مسجد الشيخ ابراهيم الشريف الحسني العلوي بالطوبان المعروف عند الوطنيين (سنن بونوغ) وغير ذلك قال الاخ العلامة عبدالله بن طاهر المذكور في كتابه المذكور من اثناء ترجمة صاحب الترجمة وعمله المبرور وكان روحا لمساعينا في القيام بعمارة رباط قيدون وعمارة العتم بها وجمع الصدقات لهما فهو المدير لهذه الاعمال والقايم فيها بجمع المال وما نحن الا كأيد عاملة له وبالجملة فهو نسخة من والده ولا اعرف في العلويين ولا غيرهم مثله انتهى المراد من قرة الناظر قلت وقوله العتم اى مجرى الماء يعني بذلك جلب الماء الى بلدهم قيدون من المسافة البعيدة وصرف المال الكثير عليه وهو اول عمل نافع نفعا عاما خارقا للعادة في بابه بحضرموت وله حكايات لاستبعاد وقوعه بهذه الصفة حلوة المذاق مليحة السياق يدفعني التاريخ الى ذكر نموذج منها عند المناسبة كما سيأتي ذلك في باب الكرامات وهو الطور السابع من تاجنا هذا في الحكاية الخمسين ان شاء الله تعالى ولعل القارئ اذا وصل هنا يسألني عن مقدار حصة صاحب الترجمة في ميراث أبيه ابراهيم عليه السلام من اكرام الضيف واطعام الطعام فالجواب على ذلك ان بيت

صاحب الترجمة

صاحب الترجمة هو كعبة الضيفان ومفزع اللهفان ومعشعش الارامل والايتام من مختلف البلدان على انه يعطي السائل فوق ما سأل والمؤمل اكثر مما امل ولا يحوج اهل الفضل الى السؤال وشكاية الحال ويؤثر على نفسه والعيال حكى لي سيدي الحبيب محمد بن احمد المحضار الآنف الذكر وهو يتبسم في وجهي كالمتعجب بعدان جرى ذكر صاحب الترجمة بخصوص الثناء قال رأيته مرة في مجمع المولد الذي كان يقوم به الوالد محمد بن عيدروس الحبشي في آخر خميس من ربيع الاول ببوقور وهو مُتَزَّرٌ في عمامته وكان عهدي به ان عنده ما يكفيه من الصواريم اي الازر فسألته عن ذلك فقال لي اني رايت بعضا من الاخوان في صواريم لا تليق بهم فاعطيتهم ذلك وما هو بالكثير في حقهم فقلت له يا ولدي أَمَا كَرَمٌ الى هذا الحد فلا انتهى كلام المحضار الذي هو اكرم من السحاب المدرار قلت واعظم من هذا ان صاحب الترجمة يرى المنة لله ثم للاخذ حدثني الجم الغفير من اهل الفضل ان صاحب الترجمة اذا اراد ان يعطيهم شيئًا من المال يبسطه اوّلا في يمينه لتكون يد الآخذ هي العليا فقيل له في ذلك فقال اني احب ان تكون ايدي اهل الفضل هي العليا قلت وكأنه

يستشعر

يستشعر عند ذلك الحديث الشريف واليد العليا خير من اليد السفلى وحدثني صاحب الترجمة نفسه قال لما عدت سيدي الحبيب محمد المحضار مع الاخ العلامة علوي بن طاهر الحداد والحبيب محمد اذ ذاك في مرض موته وخلوت به مع ابنه الاخ علوي المحضار بكى بكاءً شديدًا وقال يا ولدي كلفناك اشياء وذكر امورًا والمنة له عليّ في ذلك ثم قال لي واني لارجوك ان تكون كما قال ابو طالب : = ثمال اليتامى عصمة للارامل = فقلت له ان الولد اذا بر والده انما ادى الحق الواجب عليه فالدعاء له اولى من الشكر والذي ارجوه ان القرب منكم الذي يسره الله لي هنا يعني في الدنيا يكون هناك يعني في الآخرة معكم ايضا انتهى كلام صاحب الترجمة قلت والامور التي تحاشا عن ذكرها صاحب الترجمة هي اشهر من نار على علم واعظمها قيامه بمؤن اولاد شيخ رسوخه الحبيب محمد المحضار المذكور القاطنين ببوقور في حياة شيخه المذكور وبعد وفاته كما انه خلف شيخ فتوحه الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي في اولاده خيرًا ماديًا وادبيًا وجمع ديوانه ومكاتباته وشيئًا من كلامه ونشر ذلك ورغب فيه واما موقف صاحب الترجمة العلمي فهو المتحقق في درايته المتثبت في روايته فلا تزال القراءة عليه

في اكثر

فى اكثر اوقاته الا ان روحته العصرية تكون منتدى طلاب العلوم وعكاظ المنطوق منها والمفهوم لما اكرمه الله به من المدرك الواسع فى الفقهيات والمنزع اللطيف فى الصوفيات والذهن الوقاد فى الذكريات غير انه كان يتورع عن الافتاء فيحيله على من عنده من العلماء لانهم لايزالون محيطين به سفرًا وحضرًا كما انه كان يتهم نفسه فى العمل بالمسائل الخلافية فيسألهم عن ذلك وهو عالم بها ولكنه يستأنس بذلك وكثيرًا ما يواجه الاسئلة الى طلبة العلم كالمستفهم تنشيطا منه للظاهرين وتنويها بشأن الخاملين سمعته مرة يقول لبعض طلبة العلم اذا اسألتك عن مسألة مّا فى حق نفسى فعاملني بالاشد والاحوط ثم التفت الىّ وقال واما فى حق الغير فلا يسعهم الا قول بامخرمة :

يابن سالم ورى القاضى يضيق على الناس .

ثم قال وجزى الله الحبيب احمد بن حسن العطاس عنا خيرًا انه ارشد العلماء المتأخرين الى كتب المتقدمين وحثهم على الرجوع اليها وندبهم الى نشر الاقوال والاوجه التي فيها الرفق بالضعفاء واهل الضرورات كما هو اللائق بمحاسن الشريعة الغراء انتهى كلام صاحب الترجمة قلت ويعنى بقول بامخرمة القصة المشهورة وقد تقدمت برمتها فى ترجمة الشيخ عمر بامخرمة

من انشاء

من اثناء ترجمة الحبيب ابي بكر بن عبد الله العطاس في الباب الخامس من تاجنا هذا كما ان لصاحب الترجمة في الدعوة الى الله اللسان الرطب والبيان العذب قلما يأمر احداً بأمر من أوامر الشريعة المطهرة او ينهاه عن منهى الا وقبل قوله وامتثل أمره وصار يفتخر بذلك اخبرني بعض اولاد السادة العلويين المقيمين ببتاوى قال جئت مرة مع رفقائي الى بوقور في ايام عيد ودخلنا على الوالد علوي بن محمد الحداد لزيارته وطلب الدعاء منه ففرح بنا واكرمنا وبعد ان رتب لنا الفاتحة صافحناه للاستيداع منه وكان في اصبعي خاتم من ذهب فاسرّ الي الوالد علوي في اذني بقوله هل تحب النبي يفرح منك قلت نعم قال لا تستعمل هذا وتبسّم في وجهي وحينئذ احسست بكلمته تسري في مفاصلي حتى وصلت الى قلبي فكرهت استعماله من ذلك الحين وبعض ملابس كانت معي غير لائقة وصرت اكره ذلك من غيري ببركة الوالد علوي انتهى كلام الراوي قلت لان صاحب الترجمة يخاطب اهل العلم بلسان الذوق ويحدو العوام بأصوات الشوق وفي الحكم العطائية كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي برز منه اي صبغة نية القائل من

اخلاص

اخلاص وعدمه على ان صاحب الترجمة من المأذون لهم في الكلام كنت مرة بحضرة سيدي الحبيب محمد المحضار المذكور فجرى ذكر احد العلماء واسترسل احد الحاضرين في وصف ذالك العالم وفصاحته فاشار الحبيب محمد الى ذالك الانسان بسبابته وقال له ياهذا ان ولدي علوي بن محمد الحداد يتكلم بكل لسان يعني انه مأذون له في الكلام انتهى قلت ومع هذا وذاك فقد كان صاحب الترجمة حليما عن البوادر رحب الصدر للنقد الأدبي رجاعا الى الحق بكل سرور سمعته مرة يتحاور مع الاخ سالم بن محمد بن عبدالله العطاس في شأن يتيمة عطاسية كفلها صاحب الترجمة ثم زوجها بابنه وكأنها شكت على الاخ سالم بعض تقصير من الزوج فكلم صاحب الترجمة في ذلك وهو كالمستحي منه فقال له صاحب الترجمة الصقني بالجدار ببيان الحق ولك الفضل اي اقم علي الحجة حتى لاتترك لي سبيلا الى المدافعة ثم قام من حينه وازال المشكو منه واعاد المياه الى مجاريها ومن خصوصيات صاحب الترجمة انه كان ممتلئ القلب بتعظيم الحضرة النبوية المحمدية يتجسم فيه معنى قول صاحب الهمزية:

انا حسان مدحكم فاذا نحـ ـت عليكم فانني الخنساء

وسنختم

وسنختم ترجمته ان شاء الله بقصيدتين فريدتين من ديوانه الاولى في الاستعانة بالحق والثانية استغاثة بسيد الخلق كما انه كان كثير الاجلال لاسلافه اهل الكمال حريصا على نشر سيرهم الغراء واذا تكلم في شأنهم ملأ قلوب السامعين تعظيما وفخرا وكثيرا ما ينتحب في آخر كلامه ثم يختمه بقوله : (اللهم لا تبلغهم من اخبارنا ما يسوءهم ولا تحملهم من اوزارنا ما ينوءهم.) واما مدده الخاص من صاحب المناقب فما اظنه يعزب عن بالك القارئ ما مر في ترجمة جد والده الحبيب عمر بن ابي بكر في الباب الخامس من عقد الاخوة مع صاحب المناقب وقول كل واحد منهما للآخر اولادنا اولادكم واولادكم اولادنا وكذا ما مر قريبا في ترجمة جده الحبيب طاهر بن عمر من كون روحانية صاحب المناقب ما زالت تتردد على الحبيب طاهر واولاده ثم ما مر ايضا في ترجمة والده الحبيب محمد بن طاهر من تنويه صاحب المناقب بشأنه ومن اللازم ان هذه الخصوصيات كلها قد تجمعت في صاحب الترجمة حتى انه قد عطس في بطن امه على ما في قرة الناظر فحقه ان يلقب بالعطاس لترادف الروابط الحسية والمعنوية بينه وبين صاحب المناقب

على انه

على انه قد تقدم اول الباب الثاني من تاجنا هذا ان لقب العطاس هو من خصوصيات اولاد الحبيب عقيل بن سالم بن عبد الله قلت وقد وقع شيئ في نفسي حينما اشار عليّ صاحب الترجمة بخدمة هذه المناقب وقلت في خاطري لم تقدم هذا الحبيب بهذه الاشارة مع وجود من هو احق منه بذلك من السادة آل عطاس ثم اني لما رأيت ماله من الروابط المكينة والصلاة المتينة بصاحب المناقب تحققت ان صاحب المناقب شجرة ثمرته وان صاحب الترجمة احق الناس بذلك من اهله وعشيرته وكنت قد اعتذرت الى صاحب الترجمة في اول الامر بعدم الاهلية وقال سيمدونك السلف في ذلك فقلت ومع هذا لم تكن عندي مواد استأنس بها فقال اني سأرسل اليك كلما تطلبه من الكتب التي عندي وكان عنده الشيئ الكثير من نفايس الكتب الخطية وغيرها لاسيما كتب السادة العلويين فقد كان يستنسخها من حضرموت وغيرها من البلدان ولا يبالي ببذل المال في تحصيلها وتعميم النفع بها وقد صدق حفظه الله في ذلك كله فكان كلما طلبت منه كتابا وهو بمحل اقامته بوقور من الجهة الجاوية يرسله لي الى بتاوى مع احد طلبة العلم في القطار السريع ويدفع له اجرة الذهاب والاياب

من جيبه

من جيبه الخاص مع صعوبة المواصلة وذلك حين احتلال اليابان لجاوة ثلاث سنوات ونصف واعتقال الهولنديين فيها كما انه القى علي الشيء الكثير النفيس مما رصعت به هذا التاج ومما يجدر بالذكر من ارشاداته مكتوبة لي الذى اثبته في الباب الثاني من تاجنا هذا في كيفية الاسراء بالاولياء ومنها اني مرة استشرته في تبديل عبارة توهم خلاف المقصود فقال لي سر مع العلم ولا تتوقف في شيء فكانت كلمته هذه عندي عصا موسى اضرب بها مشكلات الجمل واما المدد السلفي الذي بشرني به صاحب الترجمة فحين كتبت اول ورقة من هذا التاج رأيت ذات ليلة في المنام كأني امشي في طريق واسع ثم التفت الى خلفي فاذا انا برجل صاحب جمال وجلال يمشي خلفي باسطا يديه يمينا وشمالا كأنه يحرسني من مزلة الطريق فوقع في خاطرى وانا في النوم انه صاحب المناقب رضوان الله عليه ثم انتبهت من نومي وحمدت الله على ذلك وقد من الله علي بقراءة كتابي هذا على شيخنا صاحب الترجمة من اوله الى آخره واقرني عليه فكنت اذا زرته الى بوقور اقيم عنده ماشاء الله فلا يأذن لاحد غيري بالقراءة عليه سواء كان وقت الروحة العصرية اوغيرها اللهم الا عصر يوم الجمعة

يوم الجمعة فكان قد رتب فيه قراءة قصة المولد النبوىّ
للفضل الوارد في آخر ساعة من ذلك اليوم وان كان هنالك
قصورًا او تقصير فهو من عنديات الحقير ولا ينبئك مثل
خبير وكانت ولادة الحبيب علوى صاحب الترجمة فى رجب
سنة تسع وتسعين ومائتين والف هجرية وقبل ان يطالبني
القارئ بالقصيدتين المشار اليهما بخاتمة الترجمة فاقول
قال لا فضّ فوه ولا برّمن يجفوه في الاستعانة بالحق جلّ وعلا:

عليك اعتماد العبد يامالك الأمر
وعلمك كاف بالذي هو في الصّدر
فبالفضل والاحسان والكرم الذي
يجل عن التعداد والحد والحصر
اقلْ عثرتي واقبل بفضلك توبتي
وجد لي بما املت من جودك الغمر
وقابل بارواح القبول توجهي
الى السنن الموصوف والفتح والنصر
وحالي حوله الى خير حالة
بجودك ياذا الحول والطول والبر

وصف

وصف من الاغيار سرى اتــه
تكدر من كسب المعايب والوزر
ومن علمك المكنون هب لي ذرة
بها ارتقى مرقى الجهابذة الغـــر
ومن سرك المصون عن غير اهله
انلني حظا سره ابدا يسـري
وصب على قلبي شآبيب رحمة
لكي يحيي من موت الذنوب مدى الدهر
ومن كل داء فاشفني باسمك الذي
شفيت به أيوب من الم الضر
بحرمة طه المصطفى سيد الورى
محمد المحمود في محكم الذكر
عليه صلاة تشمل الآل بعـده
واصحابه والتابعين الى الحشر

وقال لا شلت يداه ولا كلت مداه في الاستغاثة بسيد الوجود العظيم الجاه

على الله في كل الامور توكلـوا
ومنه الذي ترجونه الكل فاسئلوا

انيبـوا

ايغبوا اجيبوا داعي الله واسمعوا
لمن بالهدى والحق والنور مرسل
محمد خير الخلق طرًّا وسيّد ال
نّبيّين ختم المرسلين واوّل
هو المنة العظمى هو الرحمة التي
لسائر اهل الكون باللطف تشمل
هو المصطفى بحر المكارم والوفا ال
حليم الكريم المحسن المتفضل
حبيب آله العرش مختاره من ال
لذين بفضل الله في الخلق كمّلوا
وفيه عليه الله صلّى ودائع
من السر عنها عقل ذي العقل يُعْقَل
حباه آله العرش قربا ورتبة
معظمة عنها الاكابر تنزل
واولاه ما لم يوله قبل مرسلا
بمنته والرّب ما شاء يفعل
برتبة اوأدنى حباه وحبّذا
حباء الذي من حيث ماشاء يجعل

وكلّه

وكلمه المولى كفاحًا وعنه قد
تأخّر جبريل الامين المبجّل
وارسله بالنور والعلم والهدى
وشرع سمى اجماله والمفصّل
به قد شفى الله الصدور ونوّر الـ
قلوب واجلى الرّين والرّين معضل
وكم للحبيب المصطفى من فضائل
وكم معجزات عنه تروى وتنقل
هو الشمس نور للوجود واهله
هو الملتجا يوم الخلائق تذهل
فأحمد باب الله من غير مرية
ومن بابه من يطلب القرب يدخل
فيا خير خلق الله جد لي بنظرة
معجلة اني بذنبي مثقل
وبي سقم في الجسم والقلب سيّدي
وعندكموا طبي فمنوا وعجلوا
واني مسيئ مذنبٌ ومقصر
وانت الرجاء ياسيدي والمؤمّل

تشفع

تشفع الى مولاك في نيل كلما
اروم وعني ما احاذر يرحل
فليس لنا الا لك ياسيّد الورى
لدى اليسر والاعسار ملجا ومعقل
نلوذ بكم في كلّ امر ينوبنا
ومنكم الى المولى الشفاعة نسأل
ولسنا بمصغين المسامع للعدا
وان قصروا في العذل جهلا وطولوا
تحيرت فيما رمت ياسيّد الورى
ولما ادر فيما نابني كيف افعل
فمد الى قلبي اشعة نورك الـ
ـمُبين ليجلي الران والقلب يصقل
وتمطر قلبي من بحارك ديمة
بها القلب مما يوجب البعد يغسل
مضى العمر في سهو ولهو وغفلة
وما استطعت عنها سيدي أتحول
فحالة هذا الوقت يا سيدي كما
ترون لما فيها من الخوف تذهل

تنكرت

تنكرت الاحوال فيها على النهى
اذا ما تقضى مشكل جاء مشكل
وليس لها الا اعتناكم فكل ما
به تعني في الحالين يقضى ويحصل
ولي صاحب ارجوله منك نظرة
بها بكموا يا سيد الرسل يوصل
فقد جئنا من اجلكم ولودكم
وقام بما نص الكتاب المنزل
فقل لي بلا امر عليك تنال وال
محب الذي ترجونه وتؤملوا
هو ابن سعيد اصلح الله باله
ولازال في الحالات طرًا مجمل
تفضل علينا يا كريم بنظرة
بها في الذى نالوا السعادة ندخل
عليك صلاة الله يا اكرم الورى
صلاة بها نعطى ونحظى ونوصل
عليك صلاة الله يا خير مرسل
صلاة بها ندنو اليكم ونقبل

عليك

عليك صلاة الله ثم سلامه

وآلك والاصحاب ماهب شمئل

وكانت وفاة صاحب الترجمة الحبيب علوي المذكور صباح يوم الخميس لثلاث وعشرين مضت من محرم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة والف هجرية ودفن في اليوم الثاني بعد صلاة الجمعة واحتشاد الجماهير من انحاء اندونسيا لتشييعه والتبرّك بلثم ثرى آثاره في قبة شيخه العارف بالله عبد الله بن محسن العطاس ممايلي رجليه بمدينة بوقور من جاوة الغربية وكان هذا آخر عهدي به حين الحدته في مقره البرزخي ولاينبئك مثل خبير وكان من عادة صاحب الترجمة اذا اراد القيام حين كبر سنه يقول يا آل باعلوي نظرة الى حسين وعلوي يعني بذلك نفسه واخاه الشقيق الشفيق المنزل عنده منزلة الصّديق في الجمع والتفريق حسين بن محمد الحبيب الصفوة الجامع بين العلم والحلم والفتوة واحد ملاميتين الحال المأذون لباعزمة برفع الستار عن صفا تهم بقوة حيث يقول :

من معه كنز غطى الزين منه وموّه

واظهر انه قليل الخير خياب جوّه

خيفة

خيفة اهل الدعاوى والكلام المشوّه

وعلى ذكر قول الحبيب علوي نظرة الى حسين وعلوي كنت مرة عنده في بيت خلوته من الناس المسمى انيسة على حافة نهر بوقور اقرأ عليه في هذا التاج فلما اراد القيام لبعض شأنه قال يا آل باعلوي نظرة الى حسين وعلوي فقلت له وانا فقال انكِ الى خير ياام سلمة وتبسم في وجهي يشير بذلك الى حديث اهل الكساء عليهم السلام لما نزل قوله تعالى : ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ) قالت ام سلمة رضي الله عنها نزلت هذه الآية في بيتي وانا جالسة عند الباب وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين فجللهم النبي صلى الله عليه وسلم بكساء وقال اللّهمّ هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرًا قالت ام سلمة فاردت ان ادخل رأسي معهم فمنعني النبيّ صلى الله عليه وسلم وقال انكِ الى خير ياام سلمة انتهى وفيه يقول اخوه الحبيب علوي من قصيدة طويلة يستغيث فيها بوالده:

وعلى سيد الوجود فأعرضني

لتملأ من نوره مشكاتي

يشرح

يشرح الصدر ريأتي الفتح والـ
نصر وفي القربات تمضي حياتي
والمحبين والموالين جمعًا
وعيالي ياسيدي وبناتي
والشقيق الشفيق اعني حسينا
صادق الودّ صاحب العزمات
الحبيب القريب حسًّا ومعنى
المنيب الاديب خير مواتي

وكان والدهما يقول فيهما من بايعالم معنا علوي ومن بايحاسن معنا حسين اي من اراد ان يفتخر علينا بعلمه فسوف نناظره بعلوي ومن اراد ان يفتخر علينا بمحاسن الاخلاق فسنعارضه بحسين فأصبحا لاهل عصرهما المثل الاعلا كما قال ولاشك ان هذا مِمَّا اطلع الله والدهما عليه في عالم الغيب واذن له بالتحدث به ولنرجع من الشاهد الى شمايل الحبيب حسين المشاهد وعضد شقيقه والساعد ونقول تربى الحبيب حسين بجده الحبيب طاهر بن عمر وادرك حظه الوافر من تصويب نظر والده اليه وعنايته باصلاح باطنه قبل ظاهره وتهذب وتخرج بالحبيب علوي

الذي نحن

الذى نحن نسميه اخاه الاكبر بخلاف الحبيب حسين فانه
يسميه والده وسمعه والبصر واذا راينا ما اودعه الله
فى قلوب هذين الاخوين من الشفقة والمحبة لبعضهما
واحترام الصغير للكبير وعطف الكبير على الصغير ثم
استعرضنا التاريخ بعد ان نقول ماشاء الله لا قوة الا
بالله نجد خصوصيات المولى فى عبيده تتكرر بتكرر
الازمان الا انها لا تكون الا على سبيل الندور لعزتها
فهذا سيدنا موسى عليه السلام توقف عن قبول مقام
النبوة وكاد يؤثر به اخاه هارون حتى قال الحق جل وعلا
اذهبا الى فرعون انه طغى الى آخر ما حكاه القرآن الحكيم
عنهما واقرب من هذا وهو المطابق للواقع هنا ما كان
بين الحبيبين الشهيرين طاهر وعبد الله ابنى الحسين
بن طاهر المتقدم ذكرهما فى الباب الرابع من تاجنا هذا
وسنعيد شيئا هنا مما نقلناه عن عقد اليواقيت ليعرف
القارئ ان خصوصيات المولى لا تزال موجودة فى عبيده
الا انها لا تكون الا فى المختارين من البشر وليقس على ذلك
مما هو كاين الآن بين الحبيب علوي واخيه الحسين ثم ليقل
سبحان من خلق هذين الاخوين وخلق كم من اخوين
متطاحنين

متطاحنين قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه عقد اليواقيت واخذ الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر اخذاً تاماً عن اخيه سيدنا وشيخ مشايخنا الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر وسمع منه وقرأ عليه الشيء الكثير وكان يقول مذ نشأت وتربيت مع اخي طاهر لا اعلم اني تقدمت عليه حتى في حال الصبا واللعب ولا علوت سطح مكان كان الاخ طاهر نازلا تحته انتهى المراد من العقد ونزيد القارئ على قول الحبيب عبدالله بن حسين ان الحبيب حسين الحداد لا يستند بحضرة أخيه الحبيب علوي حتى الى الجدار ولا يتكلم في مجلسه الا اذا سأله اوامره بالكلام مع انه حلو الحديث خبير بالزمان واهله ولا يستدبره اذا خرج من عنده ولما استقر ببلدة جمبان من جاوة الشرقية صار يزور الحبيب علوي الى مدينة بوقور ويجلس عنده الشهرين والثلاثة والستة ذاهلا عن أولاده وتجارته ومكانه وضيفانه ولا يستأذن في الرجوع الى جمبان حتى يأمره بالعود وهكذا كان حاله مع أخيه وقبل ان يسأل القارئ عن بقية اشياخ الحبيب حسين المذكور نقول له ان له الاخذ التام عن جل اشياخ

اخيه

اخيه الحبيب علوي المار ذكرهم مع المعرفة التامة بمراتبهم العلية وعلومهم اللدنية والانطواء المحض فيهم وكلهم يشيرون اليه بالسمو والخصوصية وينعتونه بنزاهة القصد والنية كما انه كثير الاهتمام بحفظ سيرهم ونشر شمائلهم ولا عيب فيه الا ان سيره الى الله كله قلبي ومن هنا يغلط في وصفه اكثر الناس فمنهم من يصفه بالكرم ومنهم من يصفه بحسن السيرة وصفاء السريرة ومنهم من يصفه بدماثة الاخلاق والمغناطيس الجذاب والحق الذي لا لبس فيه انه من الجبال المعنوية التي وطد الله بها الارض وجمع بينها وبين الجبال الحسية بقوله عز وجل: (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ) فتارة تجده في صف قائمين الليل التالين لكتاب الله واخرى تراه في ميدان التجارة يبيع هذا ويشترى ذاك ويراسل زبائنه الى البلدان الاخرى وحينا بين الاضياف يقربهم ويذكرهم بايام الله على بصيرة واذا انظرت اليه من طرف خفي وجدته يواسى المحتاجين من غير ان يشعرهم انه هو المحسن اليهم واعجب من هذا كله انه كلما اشتغل الناس بالقيل والقال فزع

الى سبحته

الى سبحته التي يذكر الله فيها ويريهم ضمن ذلك انه واحد منهم وبالجملة فحاله غريب ومقامه عجيب وما يتذكر الا من ينيب وهاانا اذكر للقارئ حكاية وان كانت عادية ولكنها هنا آية وهي ما اخبرني بها الحبيب علوي بن محمد بن احمد المحضار قال كانت بين الحبيب حسين بن محمد الحداد والاخ حسن بن احمد باعقيل يعني وليد قيدون ود فين سربايا الفة ومحبّة قد يتخللها مزح ادبي فمن ذلك انّ الاخ حسن باعقيل في بعض الايام دخل البركة ليغتسل وهم اذ ذاك ببلد سربايا ولم يكن عنده في المكان الا الحبيب حسين الحداد والولد طه بن عبدالله باهادون المحضار يعني وليد القويرة بدوعن ودفين بندرعدن بعدان وضع الاخ حسن ثيابه وحزامه قريبا منهما وكان في حزامه من ورق النوط ماينيف على ستمائة ربية فتشاور الحبيب حسين والولد طه على اخذ الحزام على سبيل المزح فخرج الاخ حسن من البركة وقلب ثيابه فلم يجد الحزام فسكت كأن لم يكن شئ فاوعز الحبيب حسين الى بعض الاخوان ان يسأله هل ضاع عليك شئ فقال لا ثم ردّه الاخ حسين عليه فبلغ الخبر والدي

وكان

وكان ذلك الوقت زايرًا بسرباي فتعجب من ذلك لما
يعرفه بينهما من المزح ومن ذكاء الاخ حسن باعقيل فسأل
الاخ حسن عن القصة وكيف يسكت في مثل هذا فقال له
من المعلوم يا مولانا اني اذا سألتهما سوف ينكران من
ذلك ولا احد يصدقني في ذلك لان الله قد وضع لهذين
الاثنين من الثقة في قلوب الناس ما يجعلهم لا يصدقون
بوقوع مثل هذه الاشياء من هذين الشخصين فاعجبت
والدي كلمة الاخ حسن الثمينة التي عبر بها عن الواقع
وقال حق ما قلت وكررها مرتين انتهى كلام المحضار
ولنختم ترجمة الحبيب حسين المذكور بما ترجم به الحبيب
العلامة عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد في كتابه
قرة الناظر بمناقب الحبيب محمد بن طاهر قال واما الحبيب
الاريب الاواه المنيب المخبت المستجيب الحسين بن محمد
فقد جمع الله له وفيه من حسن الشمائل وجميل الفضائل
والفواضل ما لا يعبر عنه قول قائل وكان شيخنا الامام
الحبيب محمد بن احمد المحضار اذا رآه يتلو قوله تعالى
"وبشر المخبتين" ويتمثل بقول القائل من السلف
حسين الزين واما المسمى في العرب جم كان وجوده
بقيدون

بقيدون سنة ثنتين وثلاثمائة والف تقريبا وكان
سيدًا كريمًا مستقيمًا ناسكا عاقلا حازما ادرك جدّه
ووالده الامام وحلّ عليه نظرهما واخذ واستجاز من
اكثر مشايخنا الكرام الاكابر وله فيهم كمال الانطواء
وله الانتفاع التام باخيه الامام علوي سافر الى جاوه سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة والف لزيارة والده واخيه
وتعاطي ما يقتضيه حقايق التقليب من الاخذ في الاسباب
المعاشية بنصيب واقام اوّلاً ببلد الطوبان ثم نتقل منها
الى جمبان وهو مقيم بها الآن وكان في البلدين ملجأ
القاصدين ومحط الواقدين وثمال الفقراء والمساكين
ولا يزال يتردّد الى زيارة والده واخيه الامام ملقيًا
اليه القياد ولا يصدر الا عن رأيه ولنا معه وبه كمال
الاتصال والمحبة والمودة وانتفع بنا وانتفعنا به وقرأنا
نحن واياه في فتح المعين قبل سفره وكنت اذذاك ببلد
صيف سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف وهو بقيدون
وبين البلدين مسافة نحو ثلثي ساعة فكان يأتي الى صيف
كل يوم ولاقيه الى خارج البلد فنسأل الله ان يجعل
ذلك خالصا لوجهه وسببا موصلا الى رضاه وهو الآن

سنة اربع

سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة والف ببلد جمبان
من البلاد الجاوية على اكمل الحالات المرضية وله من الولد
محمد وطاهر وعبد الله وقد خرجوا الى حضرموت وهم
بها الآن وعلي وحسن ومحسن وعيدروس بارك الله فيهم
وعمر بهم مراتب اهليهم ومتعنا واياهم جميعا بالعافية التامة
في الجسم والروح والبصر والسمع واذاقنا واياهم لذة الوصال
والاتصال في الفرق والجمع آمين انتهى المراد من قرة الناظر
وقوله حسن ومحسن هما الآن قرة عين تربيا بوالدهما
وتخرجا وتهذبا بعمهما الحبيب علوي المذكور علما وسيرة
وسريرة بارك الله فيهما وفي اولادنا ومن قال آمين
واما محمد المذكور قبلهما فقد جعله والده الحبيب حسين
خليفته في حياته وبعد وفاته وانا بحمد الله قد وقعت بيني
وبين الحبيب حسين المذكور الصلة التامة ولي منه العناية
الخاصة والعامة وطالما حضرت مجالسه مع اخيه الحبيب
علوي ورأيت وسمعت منه من الكمال في الاقوال والافعال
اكثر مما وصفته به وبما اني لا اشك فيه بأنه مستجاب
الدعوة لم أزل اطلب منه الدعاء في مهمات اموري كما انه
دعا لي بالنجاح في تأليف هذا التاج بعد ان سمع منه الشيء
الكثير

الكثير بقراءتي على اخيه الحبيب علوى وكانت وفاة الحبيب الحسين المذكور ليلة الاحد وثنتين وعشرين في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثلاثمائة والف هجرية بمحل اقامته بلد جبان من الجهة الجاوية ودفن في قبة والده ببلد التقل بوصية منه وقد تسابقت الجماهير لحضور دفنه من انحاء جاوة فكان هذا آخر عهدى به نفعني الله بهما وبسائر عباد الله الصالحين آمين.

ومنهم الحبيب المستغرق في شهود مولاه العلامة الداعي الى الله والمعاد ومن الذين اذا رأوا ذُكِرَ الله صالح بن عبدالله بن طه بن عبدالله بن طه بن عمر بن علوى بن محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد الحداد وليد قيدون ودفين نصاب عاصمة العوالق العلياء رضى الله عنه كان أخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطة خاله الحبيب طاهر بن عمر الحداد الآنف الذكر قريباً على انّي لا اعرف شيئاً عن نشأة صاحب الترجمة وكيفية تلقيه غيراني كنت اسمع عنه انه من المرشدين الداعين الى الله يتردد بين نصاب وبلدة قيدون فزرته الى بلدة قيدون ومكثت في ضيافته أياماً بأمره وكانت القراءة عليه في ذلك الوقت في صحيح البخارى

يتدارسون

يتدارسون الطلبة كمدارسة القرآن فانتظمت في سلكهم
وكنت عازماً قبل وصولي اليه ان اطلب منه الاجازة
والالباس فلما وصلت عنده وحضرت مجالسه منعني من
ذلك ما رأيته عليه من الهيبة والوقار فكأنه كاشفني بذلك
وفي اليوم الذى عزمت فيه على الخروج من قيدون استدعاني
الى منزل خاص والبسني وأجازني وودعني ومما رأيته من
شريف عادته انه كان يقوم معظم الليل يتهجد فيه بالقرآن
ثم يتبع ذلك بكثرة الاوراد والاذكار في غرفته الخاصة
يسمع له دوي كدوي النحل الى طلوع الفجر ثم يخرج الى
غرفة الضيافة ويصلي الصبح اماماً باضيافه ومريديه
يقرأ فيه بطوال المفصل ويأتون بالاذكار المرتبة بعد
صلاة الصبح وبعد تناول طعام الفطور يشرعون في القراءة
الى وقت الغداء ثم يعيدون الكرة على ذلك بعد صلاة
العصر الى المغرب وكان من عادته انه لا يفارق الطيلسان
من على رأسه فوق العمامة وكثيراً ما يستر وجهه بطرف
الطيلسان على الحاضرين وينظر الى نافذة بجانبه على انه
ينصت للقراءة ويرد على القارئ اذا غلط او لحن وقد
يستعيد الحديث ويتكلم عليه كالمنبه على متن الحديث او

على الرواية

على الرواية ولا أحد من الحاضرين يتجاسر على السؤال في شيئ وكان جلّ كلامه معي في تلك الايام الاستفهام عن سيرة سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس وذلك بعد وفاته لقرب عهدي فكان يسئال بكلّ دقة عن عاداته وعباداته ومعاملته للخاصة والعامة معجابه وممتلئا بتعظيمه ثم اجتمعت به ثانيًا في الخريبة حينما زار أعلى دوعن في جموع محشودة فاتحة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية وكان هذا آخر عهدي به انتهى وعلى ذكر اليابان والهولنديين اثناء ترجمة الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد نقول اوّلاً قبل كل شئ ان دين الاسلام كان دخوله الى هذه الجزائر التي يسمونها اهل الخرائط (نوسنتار) وتسمى ايضا جزائر الارخبيل الهندى وتعرف الآن باندونسيا وهي جاوة وبرنيو وسليبس وسمطرا وملحقات الجميع في سنة خمس وعشرين واربعمائة والف ميلادية بواسطة السادة العلويين وانتشر بها كما حقق ذلك الاخ العلامة المحصل احمد بن عبدالله بن محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف

السقاف وليد بندر الشحر وخريج سيوون علماً وثقافة ووديع بحر سمطرا عائداً من جاوه الى وطنه سنة تسع وستين وثلاثمائة والف هجرية في كتابه التذييل الذي لم يطبع على كتابه (تاريخ الاسلام باندونسيا) الذي قد تم طبعه حيث يقول والحقيقة ان الاسلام دخل الى هذه الجزائر نقياصافيا وقام بالدعوة اليه رجال مخلصون علماء شافعيون سنيون عارفون بما يقره الاسلام ومالا يقره ومن ثم صار مسلموا جاوة كلهم شافعيين عن بكرة أبيهم وقامت اول سلطنة اسلامية بجاوه وهي سلطنة (دمك) بفتح الدال والميم المشددة أحد مراسى جاوة الوسطى من حوالى عام ثمان وسبعين واربعمائة والف ميلادية وذلك بعد دخول الاسلام الى هذه الجزائر بقرن على ما ذكره مؤرخوا المسلمين والافرنج فقامت تلك السلطنة المذكورة على هذا الاساس وعلى حرب الوثنية وكلما يمت الى الوثنية بصلة بل كان رجال الدولة انفسهم يذهبون قصداً لتحطيم الاصنام واخذها لقذفها في البحر واكبر حجة نلجم بها مؤرخي الافرنج تلك الحادثة التي ذكرها كل المؤرخين من الافرنج وغيرهم

وغيرهم وهى حادثة ذلك المبتدع الذى يسمونه (شيخ جنار) او (ستى جنار) فقد ذكروا انه فى عهد السلطان ابى الفتح عبد الفتاح سلطان دمك الاول قام ذلك الرجل بنشر ارآء يريد بها التوفيق بين عقائد الاسلام وما عليه الجاويون من منازع وآرى فلسفية قديمة فاستدعاه السلطان حالاً وناقشه العلماء وبعد ان اقاموا عليه الحجة حكم عليه بالاعدام فاعدم فهذه الحادثة تدل دلالة واضحة على ان الاسلام بجاوة فى ذلك الوقت لايزال نقيا طاهرًا تحمى عقائده وثقافته السلطنة الاسلامية فى دمك بحد السيف وقد ذكر جلّ المؤرخين من الافرنج والمسلمين ان اسلام جاوة الغربية كان على يد (مولانا سنن جاتى) وانه بعد اسلام تلك البلاد صارت كلها تابعة لسلطنة دمك الاسلامية واما مولانا سنن جاتي فضريحه معروف بجبل جاتي بالقرب من بندر شربون لايزال محلا محترما عامرًا بالزائرين يؤمونه من كلّ مكان بقصد التبرك ولما لصاحبه من المكانة فى قلوب المسلمين لكونه اول من نشر الاسلام بشربون ونواحيها كما قام بنشره فى جاوة الغربية كلها واما نسبه فقد ذكر مؤلف (دليل بانتن) فى صفحة

فى صفحة (١٣) نسب مولانا حسن الدين سلطان بانتن
الاول فقال هو مولانا حسن الدين فى بانتن بن مولانا
شريف هداية الله فى شربون بن راجا عمدة الدين فى جمفا
بن على نور الدين عالم فى أنام بن مولانا جمال الدين الاكبر
الحسين فى البوقيس بن سيدنا احمد شاه جلال فى هندستان
بن امير عبد الملوك فى هندستان بن سيد علوى فى تريم
حضرموت بن سيد محمد صاحب مرباط حضرموت بن سيد
على خالع قسم بتريم حضرموت بن سيد علوى فى بيت جبير
حضرموت بن سيد محمد فى بيت جبير حضرموت بن سيد
علوى فى سُمَل حضرموت بن عبد الله فى العرض بور حضرموت
بن امام احمد بن عيسى بحضرموت بن امام عيسى النقيب
فى البصرة بن امام محمد نقيب فى البصرة بن امام على العريضى
فى المدينة بن امام جعفر الصادق فى المدينة بن امام محمد
الباقر فى المدينة بن سيد على زين العابدين فى المدينة بن
سيد حسين السبط فى المدينة بن سيدة فاطمة زهراء
فى المدينة بنت سيدنا ونبينا محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم هذا نسبه الذى ذكره مؤلف دليل بانتن
اسماعيل محمد من علماء بانتن وقد قابلناه بالشجرات
المعتمدة

المعتمدة كالشجرة التى بفليمبغ عند ذرية سلاطين فليمبغ والشجرة التى بشربون شجرة رادين صفوان من ذرّيــة سنن جاتي والشجرة من بانيوواغي وغيرها فكانت مطابقــة لما ذكر نعم وقع تحريف فى بعض الكلمات من النساخ وسقط فقوله عمدة الدين هذا لقبه واسمه عبد الله وقوله عبد الملوك الصحيح عبد الملك وقوله رباط حضرموت ليس فى حضرموت رباط وانما هي رباط ظفار القديمة على ساحل بــلاد العرب وقوله عبد الله الصحيح عبيد الله وقوله نقيب الصحيح النقيب وكذلك كلمات سيد وامام يلزم ان تكون بالتعريف السيد والامام فى جميع ما تقدم ونحن نقلنا ما تقدم كما هـو بالاصل وقد دخلت العجمة على الكلمات اما الاماكن والبلدان التى ذكرها فهى اماكن وفيات المذكورين وقال صاحب دليل بانتن بخصوص السلسلة التي نقلناها عنه ما تعريبه سلسلة نسب كنجغ مولانا حسن الدين منقولة عن المصادر الصحيحة المؤيدة من العارفين بالتواريخ وقد ذكر المؤرخون من الجاويين كالحاج علي خير الدين والكياهي محمد ارشد بن حاج اسعد من علماء بانتن والكياهي عبد الجبار بوغوو ماسرباي وغيرهم ذكروا انّ اوّل من جاء الى جاوة من

جهة الهند

جهة الهند هو مولانا جمال الدين الحسين وانهم يلقبون
بآل عظمة خان وان منهم من جاء من طريق كمبوجا (هندوچينا)
وآل عظمة خان ذرية الامام عبد الملك بن علوي معروفون
في شجرة العلويين وقد ذكرهم الحبيب عبد الرحمن المشهور
في الشجرة وفي شمس الظهيرة وكذلك ذكرهم صاحب كتاب
(حضرموت والمستعمرات العربية في الارخبيل الهندى)
فاندبوغ فذرية مولانا جمال الدين الحسين المذكورهم
الذين قاموا بنشر الاسلام بجاوه وغيرها في القرن الخامس
عشر الميلادي ومنهم سنن امفيل وسنن قيري وغيرهم وقد
ذكر المؤرخون من الجاويين كالحاج على خير الدين وغيره
ماتصف به مولانا هداية الله من الاستقامة وصرف الوقت
في العبادة ونشر العلم والدعوة الى الله وذكروا تصوفه
وزهده وماله من صيام وقيام وتلاوة واذكار وتبحّر
في العلوم والغريب انه مع ظهوره بمظهر الصوفية وتصدره
في المحافل كان قايدًا شجاعًا خبيرًا بتدابير الحروب وسياسة
الممالك واجراء النظامات وارشاد السلاطين والامراء الى
مايوطد الملك ويحفظ استقلال بلاد الاسلام ويقيم
وينعش التجارة والزراعة وقد عرف السلطان المعظم

ترنقانو

ترنقانو سلطان دمك الثالث فى المذكور هذه الصفات
فقربه اليه وجعله من خاصة خاصته فكان يستشيره فى كل
الامور ويستعين بخبرته فى المهمات ولا يختار غيره لقيادة
الجيوش التي يجهزها على المعتدين على الاسلام والمناوئين
لسلطانه ومن محبة السلطان له انه زوّجه بأخته بنت
السلطان عبد الفتاح وكانت سلطنة دمك هى اوّل
سلطنة اسلامية قامت فى جزيرة جاوة فتية وقوية عهد
واول سلاطين دمك هو ابو الفتح السلطان عبد الفتاح
والثانى ابنه يونس والثالث ترنقانو شقيق يونس وكانا
كأبيهما شدة وصلابة فى الدين وترنقانو هو الذى كان
مولانا هداية الله من أقرب المقرّبين اليه وبواسطة
مولانا هداية الله قرر السلطان ترنقانو القوانين
والنظامات فى سلطنة دمك على اساس الشريعة المطهرة
قال خ - ى - ف - بيخمان فى كتابه (سبعة عشر قصة)
وخلاصة القول فى مملكة دمك انها ازدهرت فى مدة
حياة الرادين فتح حيث كانت جاوة الوسطى متمتعة بالامن
لأنّ الحكومة كانت قابضة على الامر بيد من حديد فبالرغم
من انّ بعض الولاة كانت بينهم إحن واحقاد لم يجسر

احد منهم

احد منهم على مهابمة الآخر وقد كان من امر سلطان دمكء الثالث انه اوجد الانظمة والقوانين وقرار اعتبار الشريعة الاسلامية وجهز الجيوش على الوثنيين انتهى وقد شهد لولانا هداية الله بعد النظر والخبرة بالامور كثير من مؤرخي الافرنج الذين يكتبون للتاريخ لا للسياسة وكانت وفاة مولانا هداية الله المذكور سنة سبعين وخمسمائة والف ميلادية وكانت سلطنة دمكء التي هي اول سلطنة اسلامية سلاطينها وطنيون خلص ولكن كان لكل منهم وزراء ومستشارون من العرب يرشدونهم الى الصواب وما يقره الاسلام وما لا يقره ومن هنا جاء كره الهولنديين للعرب خاصة وتنفير الوطنيين عنهم بكل وسيلة وفي طلاب المدارس اشد واكثر فاول سلاطين دمكء هو ابو الفتح السلطان عبد الفتاح وكان وزيره سنن دمكء مولانا زين العابدين بن مولانا رحمة الله الملقب سنن امفيل وهلم جرا ثم قامت سلطنة (بانتن) وكان اول سلاطينها مولانا حسن الدين المتقدم نسبه ثم اولاده من بعده واما هولندا فقد كان استيلائها على هذه الجزائر بواسطة شركة تجارية قامت سنة ثنتين وستمائة والف ميلادية وهي التي يسمونها شركة الهند

شركة الهند الشرقية المعروفة عند الاهالي (كمفني) والتي
يدك عليها بالاحرف الثلاثة (v.o.c.) والدليل على ذلك
ما اعطيته تلك الشركة من الحقوق والسلطة وفي جنوازي
سنة ثمانمائة والف ميلادية حوّلوا الى حكومة واطلقوا
على هذه الجزائر (هنديا نيدرلاند) اي الهند الهولندية
انتهى المراد مقتطفا من كلام السقاف قلت وعند ذلك تجاهرت
هولندا بالقضاء على سلاطين المسلمين وصارت تنوي القضا
على الاسلام واجتثاث عروقه من هذه الجزائر وقد اخذت
في بث الفتنة بين العرب وجعلتهم حزبين متضادين العلويين
والارشاديين ثم بين الوطنيين وجعلتهم أحزابًا كثيرة
متضادة وكلما ضعف حزب وكاد يسأم الشقاق عضدته
بشيئ من المادة ونوع من النفوذ في دوائر الحكومة وتفوك
لكل حزب هذا وقت الحرية والمساواة في كل شيئ والمطالبة
بالحقوق وقد مضى زمان الاضطهاد والضغط على الضمائر
والعقائد وما اشبه ذلك من الفاظ الخداع التي اصبحت
رأس مال اعداء الاسلام في كلّ زمان ومكان والله
المستعان وبما ان اسم بتاوى وبعبارة اخرى جاكرتا قد
تكرر في تاجنا هذا فلا بد من بيان الحقيقة لئلا يظن

القارئ

القارئ ان بتاوي شئ وجاكرتا شئ آخر قال السقاف المذكور في كتابه المذكور اسم جاكرتا هو المحل المسمى سنداكلافا سابقا فلمّا اسلم اهله وتم النصر للمسلمين بطرد البرتغيس من هناك وضع مولانا هداية الله اسم جاياكرتا على ذلك المحل بدلا من سنداكلافا ومعنى جايا (الانتصار) ومعنى كرتا (العمران) وقد بقي ذلك حتى استولت هولندا على جاياكرتا فابدلت ذلك الاسم (بتافيا) وبعبارة اخرى (بتاوي) ولكن الوطنيين بعد استقلالهم الغوا اسم بتافيا وبتاوي واختصروا الاسم الاسلامي وقالوا جاكرتا وكذلك كلمة سنن بضم السين وفتح النون الاولى معناها (الحاكم المسلم) وكلمة رادين معناها (الامير) انتهى كلام السقاف وكلمة كنجغ معناها (سيدى) وكلمة كياهي معناها (الشيخ) والغين التى فوقها ثلاث نقط ينطق بها بين الغين والنون وكذلك الفاء الذى فوقها ثلاث نقط ينطق بها بين الفاء والباء وكذلك الجيم الذى تحتها ثلاث نقط ينطق بها بين الجيم والشين وجاكرتا هي عاصمة اندونسيا وسكانها في الوقت الحاضر ثلاثة ملايين واكثر واشهر مؤمني جاكرتا من البرزخيين بالصلاح والفلاح

الحبيب

الحبيب العارف بالله المجبب الى عباد الله والفانى بشهوده عمن سواه الحسين بن ابى بكر بن عبد الله بن حسين بن على بن محمد بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس وليد المعيقاب المحلة المعروفة بين شبام والحزم بحضرموت ودفين جاكرتا بجاوه كان اماما فاضلا وعالما عاملا وقد نوّه بشأنه قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوى الحداد على ما في المواهب والمنن الحدادية فكان من امره انه سافر الى جاوة فقصد جاكرتا للتجارة ولكن العناية الربانية جذبته الى ميدان الدعوة الى الله بالحال والمقال ولم ينقد له الناس الا بعد تجربة بركته وظهور الخوارق على يديه فهرعوا اليه من كل حدب وصوب فدعاهم الى الله وذكرهم بأيام الله واسلم على يديه كثير من الكفار حتى بعد وفاته من المكثرين لزيارته وهابته رجال الحكومة المحلية واحترمته في حياته الدنيوية والبرزخية وانهالت عليه الهدايا والنذور غير انه ما كان يلقي لها بالاً في حياته وربّما قام عنها وتركها ليأخذها من ارادها لانه كان عابدًا متقشفًا زاهدًا في الدنيا كثير الاستغراق بشهود مولاه وكان يختلي من الناس على شاطئ البحر في المكان المسمّى ( لوارباتاغ ) اي المكان

الذى

الذي هو خارج الدور وبنى مسجده الذي قبر في ناحيته
الشرقية الجنوبية وكانت وفاته في اليوم السابع والعشرين
من رمضان سنة تسع وستين ومائة والف هجرية وعلى
ضريحه تابوت تتهافت عليه الزوار يوميا من المسلمين
والكفار رجالا ونساء من جميع انحاء جاوة بكثرة تتجاوز الحد
ولا يتصورها الانسان الا اذا رآها بعينه وحينئذ لا يسمع
الا همسا ولعل ذلك من اشتغاك بواطنهم بنياتهم ومقاصدهم
ولكثرة ازدحام الناس على الضريح جعل القائمون بخدمة
مقام الحبيب من الحبايب آل عيدروس جانبا من الضريح
مخصوصا بالنساء مما يلي رجلي الحبيب مستورا عن الرجال
كما انهم جعلوا صندوقا ومراقبين للنذور والهدايا التي
ترد يوميا لمقام الحبيب وتصرف تلك الغلة الى عمارة المسجد
والضريح وما يتعلق بمقام الحبيب من اطعام الطعام للزيارات
المعتادة من جموع السادة بني علوي ومحبيهم في اوقات
مخصوصة ومنها وهو اعظمها قراءة قصة المولد النبوي
في المسجد في جمع عظيم في شهر ربيع الاول من كل سنة وما
زاد على ذلك يفرقونه على المستحقين من الحبائب آل
عيدروس شهريا واذا قلنا ان الناس على اختلاف طبقاتهم

وعقايدهم

وعقائدهم لايدعوهم الى الاعتقاد التام الاقضاء حاجاتهم
كما يعرف ذلك كل انسان من نفسه ينبغي لنا ان نرجع الى
السبب الوحيد في ذلك وهو عظم جاه هذا الحبيب عند الله
وكثرة تنزل الرحمات على ضريحه التي هي ثمرة أعماله
الصالحة واخلاصه في اقواله وافعاله لوجه الله ولاشك
انما تغمر الزايرين على حسب نياتهم ومقاصدهم وفي
الحديث الشريف انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كان هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه وانا بحمد الله من المكثرين لزيارة
هذا الحبيب ومن الفايزين ان شاء الله من تلك الرحمات
باوفر نصيب وكان تلميذه الخاص من الوطنيين ومترجمه
الحاج عبد القادر المقبور شرقي ضريحه ويقال ان الحبيب
حسين المذكور قال من لم يزر الحاج عبد القادر لم تقبل
زيارته واما مجموع جزاير اندونسيا فهي ثلاثة الآف
جزيرة وفيها ثلاثمائة لغة على اختلافها وسكانها
باجمعها سبعون مليونا ويزيدون منهم تسعون في المائة
مسلمون على ما يترنم به الخطباء فوق المنابر ويسجله

الكتاب

الكتاب في الدفاتر ويدخل في هذا العدد العرب الحضار ويقدرون بثمانين الفا وهذه الجزائر تعد من اخصب البلاد بما اودعه الله فيها من منافع الثروة ووفرة الحاصلات وطيب التربة وكثرة الانهار والامطار وانواع المعادن الثمينة ورخص المعيشة ولهذا ما زالت الاجانب تغازلها ويتنافسون عليها فعسى اهلها ان يعرفوا مقدار هذه النعم ويرعوها حق رعايتها والله ولي التوفيق رجعنا الى ذكر اليابان وهولندا وما صار من الاصطدام بين الاثنين ورجوع كل منهم من هذه الجزائر بخفي حنين على ان هولندا قد استعمرت هذه الجزائر ماديًا وادبيًا لقمة سائغة نحو ثلاثمائة وخمسين سنة غير انها في الوقت الاخير فشلت في محاولتها اجتثاث عروق الاسلام من هذه الاصقاع فشلا محسوسا انكشفت به سياستها فقامت الحرب العالمية الثانية في شهر سفتمبر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة والف ميلادية بين (المحور) وهم المانيا وايطاليا واليابان ومن تبعهم من الدول الصغيرة المسيطرون عليها وبين (الحلفاء) وهم امريكا والانقريز وفرنسا وروسيا ومن تبعهم أيضا من الدول ومنهم هولندا وانتهت الحرب بنصر الحلفاء على المحور

في شهر

في شهر اقستس سنة خمس واربعين وتسعمائة والف ميلادية بعد ان اهلكت اثنين وخمسين مليونا من البشر غير البلدان والاموال وقبل ان يستبعد القارئ ذلك نعرض عليه معركة واحدة من تلك الحروب ونقول له روى بعض الصحافيين عن مشاهدة في هجوم الالمان على مدينة (لينقراد) في روسيا ان انين الجرحى الكثر تهم قد غطا اطلاقات المدافع الضخمة وانفجار القنابل المفرقعة واصوات الطايرات القاصفة الى ان قال فلم يطرق اسماعنا في تلك المعركة الجهنمية غير الانين الذي تقشعر منه الجلود ويذهل الوالدة عن المولود انتهى كلام الصحافي وقد احتلت جيوش اليابان جميع مستعمرات هولندا المذكورة ثلاث سنوات ونصف وحالا اجبرت المسلمين وغيرهم على الركوع للشمس عند طلوعها ونشرت مبادي المجوسية بالقول والفعل حتى انكسر المحور ولم يقر لهولندا بعد ذلك قرار وعند ذلك قامت الجمهورية (الاندونسية) شيئا فشيئا بمساعدة أمريكا والانقريز نظرًا لمصالحهما الخاصة وترأسها الزّعيم (سوكرنو) فسبحان من يحول ولا يتحول وبمناسبة ذكر جمهورية اندونسيا نقول ان جمهورية (باكستان)

استقلت

استقلت فى شهر اقستس سنة سبع واربعين وتسعمائة والف ميلادية برياسة زعيمها المحنك المطاع (محمد علي جناح) ومن المعلوم بالضرورة انها توأمة جمهورية (هندستان) الهندوكية ولدتا في يوم واحد من بطن واحدة وترأس الاخيرة زعيمها الشهير (غاندى) قلت ومما يجب على كل مسلم حفظه والتوجع منه على الاقل قيام الحكومة اليهودية المشئومة بفلسطين فى شهر ماي سنة ثمان واربعين وتسعمائة والف ميلادية بمساعدة امريكا وتمهيدات الانقريز لذلك وتخاذل ملوك العرب حرصا منهم على مصالحهم الخاصة وما الله بغافل عما يعمل الظالمون واما ما هو اغرب من الغريب واعجب في الدنيا من كلّ عجيب فهو الالفاظ الخلابة المجوفة التي يجعلها الاقوياء آلة لاستعباد الضعفاء والانتقام من الاقران وينوعون عباراتها (حرية - استقلال - مساواة وطنية - اشتراكية - عدالة - ديمقراطية) وما شاكلها من الالفاظ التي ما انزل الله بها من سلطان فقد اعطانا تداول ايدي الشعوب على البلاد درسا كافيا وجعلنا نؤمن بقول الشاعر المحنك السيد احمد بن عبدالله السقاف الآنف الذكر فى قصيدة مطولة خاطب بها عصبة الامم:

اقمتم

اقتم نظاماً للأنام فغرّنا

بمرجه ذاك النظام المزوّر

ملخصه انّ القوى محكم

وحاصله ان الضعيف مسخر

قلت ولاشك ان هذا التطاحن هو نتيجة اعتماد الامم على عقولهم وعلومهم ووضعهم قوانين العدالة عليها ومن المعلوم بالضرورة ان الاصول الناقصة تكون فروعها ناقصة ايضا لان الانسان لايزال من حين يوجد الى ان يموت محاطا بثلاث دايرات لامحيص له عنها الاولى دايرة الفقر فهو مفتقر بالطبع الى من يربّيه ويغذيه ومفتقر ايضا الى المال والتعليم والزواج والعلاج والولد والمسكن وامور واحوال يعرفها كل انسان من نفسه والثانية دايرة الجهل فهو يحتاج الى اللغة والكتابة والقراءة والحساب والصناعة والتجارة ويحتاج الى معرفة الناس والاسفار وغير ذلك والثالثة دايرة النقص في الذات فهو لايزال يرى من هو اصح منه جسما واحسن منه صوتا واجمل منه خلقا الى غير ذلك وفي الصفات ايضا يرى من هو اعقل منه واعلم واكرم منه واشجع منه واقدر منه على الكلام والشعر والتأليف وفوق هذا تجده هو بنفسه ينقض رأي امس

بفكرة اليوم

بفكرة اليوم وكتابة الليل بقلم النهار وعمل الجمعة بعمل السبت وهلم جرًا ولو قال لنا مكابر ان العلم والعقل قد ترقيا في هذه الازمنة الى درجة الكمال وهي التي يسمونها الآن المدنية نقول له في الجواب :

حفظت شيئًا * وغابت عنك اشياء

لانه من البديهي ان كل علم غير مرتبط بقانون ديني سماوي هو ثمرة العقل وهذا هو العقل امامنا لا يزال ولن يزال يرزح تحت مناطق في الخلق لم يصل اليها والى الآن لم يعرف الانسان كل اجزاء جسمه على صغر ذلك الجسم فكيف يلقى الى دائرة ليس بينه وبينها صلة وهي سن تنظيم قوانين العالم باجمعه فعلى العقل ان يقف عند حده ويعرف منتهى سيره وعلى العقلاء ان يعرفوا ان مركب العقل غير موصل لهم الى الغاية التي ظنوا ويظنون انهم سيصلون اليها فتذهب جهودهم في سبيل استقرار النظام والامن العالمي ادراج الرياح كما هو مشاهد وعند ذالك يحملهم التاريخ مسئولية الامم المقتولة ظلمًا حسا ومعنى وليعلموا علم اليقين ان لا مخلص لهم من هذه الورطات الا التمسك حقيقة بالقوانين الالهية التى سنها للخلق خالقهم المحيط بجزئيات الكون وكلياته

على السنة

على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام لأنه سبحانه وتعالى
اعلم بما يصلح لكلّ امة ومايوافق طباعها ودرجة عقولها
على حسب زمانها ومكانها والله ولي التوفيق ولنجذب عنان
القلم من الانصياع لهذه الجمل التي اعترضتنا في هذا الباب
بذكر الامم التي حقت عليها كلمة العذاب وضرب بينها وبين
الحق بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
ونعود الى سيرة السلف الذين نوّر الله بصائرهم للحق
وازال عن قلوبهم الحجاب وجعلهم قرناء السنة والكتاب
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب .
ومنهم الحبيب المشار اليه والحرى بايداع السرّ من اسلافه
لديه الذي بات أبو العباس الخضر ضيفاً عليه عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن ابى بكر بن عبد الله
بن زين بن ابى بكر بن زين بن محمد بن علي بن زين بن علي بن
علوي خرد وليد بلاد الماء بوادي دوعن ودفينها رضى الله
عنه أخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه واخذ عن
الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس المتقدم ذكره في الباب
الخامس ثم تغلّب على الحبيب عبد الرحمن المذكور صفاء
السريرة ونور البصيرة فصار يجتمع برجال الغيب ويروي

عنهم

عنهم وله قصة غريبة وحكاية عجيبة مع سيدنا الخضر عليه السلام رواها عنه الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم ذكره في هذا الباب حاصلها ان الخضر اتى الى بيت الحبيب عبد الرحمن درويش سائح وبات عنده متنكرا عليه فلم يعرفه الحبيب عبد الرحمن وكان من كلامه مع الحبيب عبد الرحمن انه اثنى بابلغ الثناء على ثلاثة من رجال ذلك العصر أحدهم صاحب المناقب وثانيهم الحبيب ابوبكر بن عبد الله العطاس المذكور وثالثهم الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه المتقدم ذكره فى الباب الخامس ثم خرج الحبيب عبد الرحمن لزيارة المشهد المعهودة في شهر ربيع الاول فاجتمع بضيفه للذكور فى حضرة الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس المذكور وعند ذلك اخبر الحبيب عبد الرحمن بان هذا هو ابو العباس الخضر وانه هو الذى بات عنده وتنكر عليه انتهى قلت وكان الحبيب طاهر بن عمر الحداد المتقدم ذكره في هذا الباب يثنى على الحبيب عبد الرحمن المذكور في حسن سيرته وصفاء سريرته كما ان الحبيب عبد الرحمن كان مغتبطا بالحبيب احمد حسن العطاس المذكور حتى صار يبدى عليه احواله ويساره بمكشوفاته وبالجملة فصاحب الترجمة الحبيب

عبد الرحمن

عبد الرحمن المذكور من ارباب الاحوال المشهود لهم بالكمال وكانت وفاته ببلده بلاد الماء سنة ست وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية.

ومنهم الحبيب المرابط المتستر بحاله المغالط والمتجلي عليه مولاه باسمه الباسط محمد بن حسين بروم ساكن بلاد الماء ايضا رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه وزاره في حياته الى بلده عمد وتكرر أخذه وسماعه على صاحب المناقب خصوصا بحضرة الحبيب أحمد بن محمد الحضار المتقدم ذكره في الباب الخامس لان الحبيب محمد بروم المذكور كان جليس الحبيب احمد الحضار وانيسه وكان ديدن الحبيب محمد المذكور ملازمة قراءة دلائل الخيرات يختمها في كل يوم مرة وكان كثير البسط والمزح مع الناس كالمتستر عنهم بحالة غير ان ثناء الاكابر عليه هو الذي عرف الناس بمرتبته في الصلاح والولاية فصار بينهم آيــة.

ومنهم الحبيب حسن السير الزاهد فيما في ايدى الغير والمعدود في طليعة الموفقين للخير حامد بن محسن بن حامد بن محسن بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد صبيخ من دوعن الايسر ودفينها رضي الله عنه

لم يدرك

لم يدرك صاحب المناقب رضوان الله عليه فكان اخـذه بواسطة ابنيه محمد بن صالح وعمر بن صالح والحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم ذكرهم في هذا الباب فقد قرأ عليهم وسمع منهم حين زار ضريح صاحب المناقب الى بلده عمد وتردد على الاخير الى حريضة وكان صاحب الترجمة قد جاور بمكة فاخذ بها عن شيخ الاسلام الشيخ محمد سـعيد بابصيل وعن الشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد وعن الحبيب حسين بن محمد الحبشي وكان من اهل الحزم فى ترتيب اوقاته والجزم فى تجيز عاداته وعباداته ومن اتقانه فى اعماله انه اذا تلبس لشئ من عمله اليومى تحسبه انما خلق لاجله سواء كان فى العادات او العبادات فتجده آخر الليل يتهجد فى محرابه ثم ينتقل الى تلاوة القرآن بتدبر وانكسار وبعد صـلاة الصبح يشرع فى قراءة ما تيسر من كتب الفقه وبعد الاشراق يذهب الى نخله وحرثه يحمل قدومه اى المسحاة كانه احد الفلاحين ويرجع الى بيته ويتغدى ويرقد قليلا ثم يشرع فى النساخة لانه حسن الخط جيد الضبط ولهذا كانت اكثر كتبه خطية واذا لم يكن عنده كتاب مخصوص اخذ يقيد فى سفينته من الشوارد التى لا يجدها طالب العلم

فى المجلدات

في المجلدات الضخمة واذا صلى الظهر اخرج آلة خياطة الجلود فيأتون اليه الضعفاء من الناس مثل الشيبان والارامل الذين يعجزون عن دفع الاجرة في ترقيع قربهم فيصلحها لهم مجانا وفي نفس الوقت يأتي اليه من كان له حاجة من اهل البلد لانه مستشارهم واميهم الوحيد وله معهم وقائع تدل على حذقه واذا صلى العصر شرع في قراءة كتب القوم وبعد المغرب حزب القرآن المعروف الى العشاء ولايسمح بشيء من اوقاته الا لاضيافه حتى يودعهم وهكذا قضى حياته السعيدة ومن وقائعه مع اهل بلده انه مرة تلقى مكتوبا من احد بمكة وذكر له فيه وفاة ثلاثة رجال من بلدهم في ايام الحج بمرض الطاعون فلما قرأ المكتوب وكان الوقت قريب المغرب اهتز وقال انا لله وانا اليه راجعون فسمعته امراءة من اهل البلد كانت عند اهله في تلك الساعة وهولايشعر ولها اب وزوج بالحرمين وهما من المذكورين في المكتوب والثالث من دار اخرى فقالت للحبيب حامد قد سمعناك حين استرجعت ولابد ان في المكتوب خبر موت واني اخاف ان يكون ابي او زوجي فاشفق عليها من كثرة الهم والفكر طول الليل وكان قصده ان يخبرها بذلك بكرة النهار في دارها وبين

اهلها

اهلها واولادها كما جرت بذلك العادة فقال الامير والمتوفي فلان وسأخبر اهله بكرة واكد عليها في كتم الخبر فاظهرت له السمع والطاعة وخرجت من عنده الى دار اهل الرجل المتوفي واخبرتهم فما شعر الحبيب حامد الا بالصياح فخرج مسرعا يسألهم عن الخبر فقالوا له روته لنا فلانة عنك فقال واين هي قالوا انها تبكي مع النساء فقال اخبروها بوفاة ابيها وزوجها جزاء لها على فعلها وعاد الى داره فرجعت الكرة عليها ومرة ارسل ولده الصغير وقال له اطلب لنا الحمار حق آل فلان لنخرج به بكرة الى الحرث فرجع الولد وقال انهم يقولون غير ممكن لانهم محتاجون له بكرة ايضا فقال والده انت طلبته من مَن قال من فلان صاحب الدار فقال له ارجع الآن اطلبه من فلانة يعني زوجة صاحب الدار فرجع الولد وقال انها تقول سنأتيكم به الصبح ان شاء الله فلما اصبحوا اذا بصاحب الدار يقود الحمار ويقول اذا بدت لكم حاجة للحمار اوغيره اخبرونا ولكم الفضل انتهى قلت وبحذق صاحب الترجمة في الرأى ومعرفته بطباعهم سهل عليه دعوتهم الى الخير واصلاح ذات البين وعمارة المرافق العمومية وكذا المعابد الدينية والمآثر السلفية ومنهاقبة الحبيب الامام

جعفر بن محمد

جعفر بن محمد العطاس المتقدم ذكره في الباب الرابع ومسجده
المجاور لها بتلك البلدة وكان اكثر مساعد له على ذلك
بالمال الحبيب ابوبكر بن حسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن
عبد الرحمن العطاس وليد رباط باعشن من دوعن الايمن
ونزيل بندر الحديدة باليمن فجزاهما الله عن الاحياء والبرزخيين
الكل وافضل ماجازى به المحسنين من خيرات الدنيا والدين
وقد رأيت بحمد الله تلك العمارة بعيني حينما زرت ضريح سيدنا
الحبيب جعفر بن محمد المذكور عَلاً على نهل ونزلت في بيت
صاحب الترجمة وقرأت عليه في مكاتبات سيدنا الحبيب جعفر
وفي مقامات الحريري وزودني من صالح دعواته انتهى قال الاخ
العلامة علوي بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الحداد في الجزء
الاول من كتابه الشامل في تاريخ حضرموت عند ذكر
بلد صبيخ وكنا في غيبة شيخنا الحبيب محمد بن طاهر الحداد
يعني حينما كان مقيما ببلد صبيخ لاجل عمارة ساقية الجدفرة
اي الحرث الذي احياه الحبيب محمد المذكور نخرج كل يوم
الى بيت السيد الشريف الفاضل حامد بن محسن بن
حامد فنطالع معه وكان حسن الخط له مجموعات كتبها

وكان شيحيا

وكان شحيحًا على كتبه شحًا تجاوز الحد حتى انه يغار ان
يمسها احد بيده وكنا بحرص الطلب ذلك العهد والرغبة
على الاطلاع نحب ان نراها فلم يستنزله عن تمنعه الا الاخ
علوي بن محمد يعني بن طاهر الحداد بسجاحة اخلاقه
ولطف مدخله والقبول الذي جعله الله في القلوب
من صغره وكان السيد حامد المذكور حسن السيره
مستقيما منعزلاً حديدًا حده لا يضر بها أحد لم نسمع منه على
طول مجالستنا معه اغتيابا لاحد كافا لسانه ويده مشتغلا
بشأنه عن الناس وقد ترك ذرية ذكورًا بارك الله فيهم
وقد كان شيخنا الحبيب محمد بن طاهر وصاه ان لا يكون
جلوسنا اول النهار الا في بيته حتى لا تضيع اوقاتنا فلم
نختلط تلك المدة وهى نحو ثلاثة اشهر باحد من اهل البلد
الا الشيخ احمد بن قاسم المتقدمة ترجمته والسيد الشريف
المذكور انتهى المراد من كلام الحداد وقوله ذرية ذكورًا
وهم محمد ومحسن وعلي واحمد ومحسن المذكور هو احد زملائي
في الطلب بام القرى وهو الذى خلق اباه وظائفه علما وعملا
وصلاحًا وفى مثله يقال ومن يشابه اباه فما ظلم وكانت
وفاة الحبيب حامد المذكور فى ذى القعدة سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة

وثلاثمائة والف هجريـــة ببلده صبيخ.

ومنهم الشيخ الحليم الفقيه المستقيم والسائر على المنهج القويم عبد الله باقروان ساكن بلد تولبه من دوعن الايســـر رضي الله عنه زار صاحب المناقب الى بلده عمد واقام عنده واخذ عنه اخذاً تاماً كما انه قد صحب المترجم بالحرمين الشريفين ايام طلبها وقداثنى عليه المترجم بابلغ الثنـــاء فى علومه واعماله.

ومنهم الحبيب المهذب الصفي المحبب والمشارك في العلوم والاعمال والرتب جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد بلد بضه ودفينها وكعبة الوافدين اليها من كل الطبقات على اختلاف اجناسهم ومقاصدهم رضي الله عنه زار صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده عمد واخذ عنه ولبس منه ثم اخذ عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس بحريضـــة وتتلمذ له كما ان له كمال الصحبة ومبادلة الاخذ مع الحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي المتقدم ذكرهما فى هذا البـاب وفوق هذا كان اوليـاء عصـــره يشيرون اليـه بانه من اهل السرّ والخصوصية روى الحبيب

على الحبشى

علي الحبشي المذكور في كلامه المنثور ان الحبيب أبا بكر العطاس
كان يقول جعفر بن محمد من اولاد روحي مكتوب في اللوح
المحفوظ على انه قد شاع عند خواص معاصري الحبيب جعفر
ان الحبيب ابا بكر قد دركه بالشرج وشبام اى انابه عليهما
في الباطن قلت وكان الحبيب جعفر المذكور يتعهد تلك
المدينتين كل سنة بنشر الدعوة الى الله وله بها خواص من
اهل الاعمال الصالحة والاخلاص وقد اخبرني محب اهل
بيت النبي اللوذعي الذكى محمد بن عمر بن ابى بكر باذيب وليد
شبام ودفينها قال سمعت والدي يقول ان الحبيب ابا بكر
بن عبد الله العطاس مرّ في بعض اسفاره ببلدنا شبام وكأنه
مستعجل وبمعيته الحبيب جعفر بن محمد العطاس فقال الحبيب
ابو بكر انا نريد دخول شبام ولكن الوقت غير متسّع لذلك
فقال الحبيب جعفر وهو الاولى لان اهلها ما يفرحون بالضيف
فقال له الحبيب ابو بكر عادهم با يفرحون بك كلهم وبا يحبونك
نساء ورجالا ثم قال المحب محمد المذكور فما زال الحبيب جعفر
معتقدهم ومرجعهم الخاص في حياته فيما اختلفوا فيه من امور
دينهم ودنياهم حتى ما يكون بين الزوج وزوجته انتهى قلت
والمحب محمد بن عمر المذكور كان يتعاطى اسباب التجارة بين

بلده

بلده شبام وبندر المكلا كعادة اهل شبام ولكنه من اهل
النيات الصالحة والمتاجر الرابحة والى القاريء من مناقبه
لائحة قال لي مرة اني لا اعامل بعض الحبايب اواهل المناصب
لاجل الربح العاجل وانما قصدي من ذلك خدمتهم والارتباط بهم
وقد كان والدي في حياته يراسل بعض تجار حريضة وبضة
فقلت له مرة انّ معاملة هؤلاء لا ربح فيها فقال وانا اعرف
ذلك ولكن قصدي المشاركة في عمارة حوطة الحبيب عمر بن
عبد الرحمن العطاس وزاوية الشيخ سعيد بن عيسى العمودي
انتهى قلت واحسن مما تقدم ولم اسمعه من غيره ان المحب محمد
المذكور وقعت بينه وبين أخيه وقفة في قسمة تركة والدهما
ولم يكن له وارث سواهما فتوسط بينهما الاخ العاقل المصلح
حسين بن الحبيب جعفر المذكور فسمعت المحب محمد المذكور باذني
يقول للاخ حسين المذكور افعل ما بذالك فاني قد وطنت نفسي
انّ والدي خلف ثلاثة من الاولاد فهل تريد ان تجعل لي اقلّ
من الثلث ففرح منه الحاضرون ودعواله بخير وانتهت مسألتهما
على احسن وجه وكانت وفاة صاحب الترجمة الحبيب جعفر بن
محمد المذكور ببلد بضه سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة والف
هجرية قلت وصاحب الترجمة الحبيب جعفر بن محمد المذكور

هو عمي

هو عمي أخو والدي من الاب واصغر منه سنا لان ام والدي هي الشريفة العابدة علوية بنت الحبيب محمد بن جعفر صاحب القبة بغيل باوزير وام عمي جعفر وبقية اخوانه هي الشريفة الصالحة زينه بنت الحبيب علي بن جعفر وقد تقدم ذكر الحبيب محمد بن جعفر واخيه الحبيب علي بن جعفر في الباب الرابع وقد قرأت بحمد الله على عمي جعفر المذكور ام القرآن في صغري ثم اقرأنيها هو وقرأ على صدري سورة المنشرح وخلف صاحب الترجمة من الاولاد المذكور ستة حسين بن جعفر وليد بضة ودفينها وهو اكبر اولاد صاحب الترجمة كان ملازماً لخطة والده في وسائله ومقاصده وعليه نظر خاص من اكابر عصره وكان كريماً خبيراً بتطورات الزمان واهله مسموع الكلمة عند ذوي الجاه وولاة الامور لمعرفتهم بصدقه ونزاهته وكان قوي الارادة ثابت المبدأ لا تعترضه عقبة من عقبات الحياة الا دكها وتخطاها فمن ذلك انه في بعض السنين وقع بينه وبين احد جيرانه ببلد بضة نزاع على بعض السبل وكان ذلك الجار في ذلك الوقت من اهل الثروة الكبيرة فاراد ان يبني منزلاً ويسد الطريق القريبة الى دار الاخ حسين بن جعفر واخوانه الجديدة فمنعه الاخ حسين من البناء بتاتا واشتد النزاع بين الطرفين

فأرسل

فارسل الي الاخ حسين الى حريضه وجئت على داعيه فطال النزاع ومال غالب اهل البلد مع المثرى ثم عقد المصلحون مجلسا للنظر في الساحة اي الارض التي سيكون البناء فيها فخرجت انا مع الاخ حسين واخوانه وجاء ذلك الجار في عصبة من وجهاء البلد المايلين معه وطال الكلام وقصر في ذلك الموقف فقام بعض المايلين ووجه الخطاب الى الاخ حسين وقصده ان يخوفه فقال ان امامك فلان معه قروش اي ريالات جم مابا تقدر فيه اي لاطاقة لك بمخاصمته فقال الاخ حسين والله وبالله انا سنأتيه برجال على عدد قروشه يردونه للحق وهو مقهور هو واذنابه فلما رأى الحاضرون ان الامر جد مع معرفتهم ان مستند الاخ حسين قوي بأهل الجاه والشوكة اخروا الدعوى لمدة أسبوع وهمس العقلاء في اذن ذلك الجار المثري بان يرجع للحق ويهدم ما قد بناه في السبيل من تلقاء نفسه فلم نشعر الا بهدمه من غير خبر ولا اجتماع فلما عادت المياه الى مجاريها عدت الى بلد نا حريضة وخرجت لمصافحة سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس وكنت قد استأذنته في مسيرى الى بضة فوجدته مستندا كعادته فلما صافحته امسك بيدى فجعلت اكبس يده وهو

يسألنى

يسألني عن رحلتي فلما وصلت عند قول الاخ حسين والله وبالله انا سنأتيه برجال على عدد قروشه ويردونه للحق وهو مقهور هو واذ نابه نفض الحبيب احمد يدي من يده كالمتحمس واستوى جالسا وهو يشير بسبابته ويقول والله ماخلينا كلمته تقصر ولكن الحمد لله الذي قدر ولطف ثم اني احسست بمحبة الاخ حسين تتضاعفت عند الحبيب احمد من ذلك الحين لصلابته في شرفه ومروءته انتهى

والثاني من اولاد الحبيب جعفر علي بن جعفر وليد بضه ودفينها تهذب وتخرج بوالده ولم يفارقه حضرًا وسفرًا حتى حج معه حجة الاسلام وتشرف بزيارة سيد الانام ومن المعلوم انه لقي الكثير من اكابر عصره فأخذ عنهم باشارة والده غير ان الاقدار ساقته بعد ذلك الى جاوة ومنها الى سيقاراجا من جزيرة البالى فاشتهر فيها بالتجارة النزيهة والسيرة الحسنة واكرام الوافدين اليها وكان ذاورع حاجز في معاملاته مع الله ومع الخلق ولم ار احدًا مثله في جاوة يتحرى في اخراج الزكاة وتوزيعها على مستحقيها ومن ورعه انه كان لا يضع نقوده في البنك ويقول انها دخلت علينا من وجه شرعي في معاطاة حلال فاذا وضعناها في البنك بدلونا بغيرها

ومن صدقه

ومن صدقه مع الله وكرامته على مولاه ان الله قد سهل له
الخروج من ارض الغربة باولاده وبناته ووالدتهم بعد ان
اقام بها عشرات السنين الى بلدة بضه وقد اعانه على ذلك
اكبر اولاده ابوبكر بن علي وليد البالي وخريج بضه والثالث
والرابع من اولاد الحبيب جعفر محمد واحمد وليدا بضه ودفينا
سربايا بجاوة وما اشبههما بمن قبلها سيرة واخلاقا والخامس
والسادس منهم عبدالله بكسر الدال وعمر وليدا بضة والبقية
المباركة بها الان كرس كل واحد منهما اوقاتا طويلة على
طلب العلم الشريف برباط تريم ونجحا في طلبهما علما وعملا
وسيرة وكلهم والدتهم الشيخة العفيفة شفا بنت الشيخ الصالح
المعمر احمد بن محسن العمودي وليد بضة ودفينها ولا غيب في
اولاد الحبيب جعفر المذكورين الا انهم غدروا بالدهر في خطته
التي يفرق بها بين الاخوان فجعلوا قول سيد الوجود صلى الله
عليه وسلم من لا يرحم صغيرنا ولا يوقر كبيرنا فليس منا
نصب اعينهم ولا اكون مبالغا ان قلت ان الفضل في ذلك
كله يرجع الى الاخ علي بن جعفر كما سمعت ذلك من اخواته
وقال الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر بن عبد الله
الحداد في الجزء الاول من كتابه الشامل في تاريخ حضرموت

عند ذكر

عند ذكر بلد بضة وفضلائها ومن السادة العطاس الحبيب محمد
بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب عمر
العطاس العلوي الحسيني كان من اهل الفضل والخير والتواضع
توفى ببضة سنة ست وتسعين ومائتين والف هجرية وابنه
السيد الشريف جعفر بن محمد ترجمه في الشجرة يعني الحبيب
العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور فقال كان شريفا فاضلا
ناسكا فقيها حسن الاخلاق له تعلق بالعلماء والصلحاء وله
ذرية صالحة لهم سمت وسيرة حسنة منهم كريم الاخلاق
مكث مدة بالبالى من جزائر جاوة ثم عاد الى بلده وتوفي بها
واخوه حسين له تعفف وسيرة وخلق حسن وطلب العلم منهم
عبد الله بكسر الدال وعمر انتقحا بارك الله فيهم ولجدهم
الحبيب جعفر بن محمد بن على ترجمة في الجزء الثاني من عقد
اليواقيت سنذكر منها ماتيسر عند ذكر بلد صبيخ بالوادي
الايسر انتهى المراد من كلام الحداد قلت والحبيب جعفر بن
محمد صاحب القبة ببلد صبيخ من دوعن الايسر هو جدي الاكبر
وقد تقدم شيئ من ترجمته في الباب الرابع من تاجنا هذا
عند ذكر سند ابنه الحبيب علي بن جعفر كما ان الحبيب محمد بن
حسين المذكور فى كلام الحداد هو جدي الاقرب وقد تقدمت

ترجمته

ترجمته ايضا في الباب الخامس وجعفر بن محمد الاخير صاحب الترجمة هو عمي اخو والدي وكذا اخوانه المذكورون بعده عبد الله بن محمد واحمد بن محمد وعلى ذكر مدينة شبام وباذيبها محمد بن عمر خو يجها واديبها تذكرت الآن صاحبنا الرجل المعمر الحكيم الشاعر الاديب احمد بن عبد الله بركات وليد شبام ودفينها ادرك الحبيب حسن بن صالح البحر ومن طبقته وحضر عليهم وسمع منهم وسمّع بالتشديد لهم وبسطهم وانبسط بهم كان يحفظ الشيء الكثير من كلام الصالحين وقصادهم حضر مرة في سمر زواج عند بعض الحبايب العطاس ببلدنا حريضة فاشار عليه سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس ان ينشدهم من كلام الصالحين وقد مواله الطار اى الدف فاستفتح ذلك

بقصيدة الشيخ عمر بامخرمة التي مطلعها:

مطربه قال لي محبوبي احفظ لسانك

لاتكلم بكلمه غير بعد امتحانك

فلما وصل عند قوله :

ذيبها منك والرعيان والضان ضانك

وامرها بين تثقيلك ورأفة حنانك

رأيت الحبيب احمد ظهر في وجهه السرور وكنت قد عرفت

انه

انه معه قبض في ذلك اليوم من حوادث الزمان فقلت لبركات
وكنت قريبا منه عساك تحفظ غيرها لبا مخرمه فقال نعم
حتى يشير علي بالسكوت وانشد في تلك الليلة نحو الثلاثين
من غرر قصايد الشيخ عمر با مخرمه وقال لي اني كنت احفظ من
كلام بامخرمه ثلاثمائة قصيدة يعني غير محفوظاته الاخرى ثم
قال لي وسأفيدك فايدة اكثر الناس عنها غافلون وهي
ان كثرة الفقيع يعني ضرب الطبل تذهب نور القصيد وكثرة
المراقبة تذهب نور المجلس انتهى وكان عاقلا أديبا شاعرا
محبوبا وبما ان حرفته التي يعيش منها تبييض قدور النحاس
اى طلائها بالرصاص لئلا تغير الطعام كان يتنقل فى البلاد
الحضرمية يمكث فى كل بلد شهرا اوشهرين ثم يعود الى بلده
شبام ويقضي باقي السنة فيها وكان سيدى الحبيب احمد بن
حسن يفرح به اذا جاء الى حريضة ويكرمه ويستروح بكلامه
ونكته وهى كثيرة ومنها ما وقع له مع الحبيب احمد المذكور وهى
انه مرة جاء الى حريضة وانهى حرفته التى جاء من اجلها
واراد الرجوع الى بلده وقد اقتضى اجرة عمله من غالب اهل
البلاد وبقيت له اجرة ليست بالقليل عند بعض اهل الشوكة
فى البلد وكان من عادة بركات انه يحضر الروحة العصرية

عند

عند سيدي الحبيب احمد فحضر على عادته وصادف حضور
عزيمه في تلك الروحة وكانت القراءة فى ذكر الجنة والنار
فسأل بركات الحبيب احمد لماذا خلق الله النار فقال
ليعذب بها العصاه فقال بركات اذا عصت النار فحالا فهم
الحبيب احمد نكتة السؤال وامر القارئ بالاستمرار في القراءة
فلما انتهت الروحة التفت الحبيب احمد الى صاحب الشوكة
وقال له يا فلان ان بركات عزم على الرجوع الى بلده فنرجو
منك ان تكلم اهل البلد يدفعون له ما عندهم من الاجرة فقال
وانا كذلك عندي له كذا وكذا فقال الحبيب احمد مثلك
ما يحتاج كلام فما بات بركات تلك الليلة الا وقد استوفى
جميع ماله من الاجرة ثم جاء في الصباح الى عند الحبيب
احمد واخبره بذلك فضحك الحبيب احمد وقال له ان
هذه حيلة لطيفة لم تسبق اليها فقال بركات بلى قد
لباقيات يعنى حدادا مشهورا بجهة حضرموت قريبا
منها وهي انه جاء مرة الى بلد نحوله التي تسكنها قبيلة
آل محفوظ واقام فيها يخدم لاهلها الحديد فلما عزم على
الرجوع الى بلده روضة باقطيان وعند بعض اهل نحوله
قرش اى ريال فطلبه منه باقطيان فقال له ان تنقص

الثلث

الثلث دفعت اليك الثلثين في الحال والامنك الصبر ومني الوفاء فرضي باقطيات بالثلثين وهو ست اواق قلت لان صرف الريال في ذلك الوقت تسع اواق دوعنيه اي عملة وادي دوعن وملحقاته والاوقية هي عبارة عن قطعة من نقود الفضة تشبه الدرهم واظنها من نقود اليمن القديمة لانه مكتوب فيها المهدي بالله وتكاد تضمحل في الوقت الحاضر رجعنا الى كلام بركات الجدير بالانصات قال وكان باقطيات ساكنا في دويره قرينه من دار مقدم تلك القبيلة فلما جاء الليل تغنا باقطيات على مطرقته وكان يقول الشعر فاصغى المقدم الى صوته فاذا هو يقول :

خذ لك ملا الوجه في الدنيا ولا تلفت

بومقطن يقول اني خذت في القرش ست

ولا يدقق حسابه كل من بايبت

فاستعاد الابيات منه الحبيب احمد وامر بكتابتها قلت وقد جرى الشطر الاخير منها مجرى المثل وهو قوله : « ولا يدقق حسابه كل من بايبت » اي يسافر على انها كانت بيني وبين بركات المذكور الفة ومحبة وقد يأتيني الى دارنا حينما يكون ببلدنا حريضه فجاءني مرة وانا اتغدى على خمير

الذرة

الذرة مع الروبة اي اللبن الحامض، متروع الزبد ثم جاءني مرة ثانية فوجدني كذلك فعزمت عليه للاكل فقال اني احتاج لعيوني اشارة الى ان الخمير يابس والروبة كذلك وذلك مضر بالبصر ثم قال :

روح النفس بالرطوبة اليها
لاتكن جالبا الحفوف اليها
ربما مسها الخمير بيبس
فتكون انت والخمير عليها

قلت واصل الابيات الا هكذا :

روح النفس بالسلو اليها
لا تكن جالبا الهموم اليها
ربما مسها الزمان بسوء
فتكون انت والزمان اليها

وقد جرت له هو مثلها في بلده شبام وهو ان بعض الناس وقف مرة تحت دار بركات وقت الغداء وناداه هل عندك شيء من الرطوبة فقال له بركات احذف الطاء واهلا بك اى ليس عندنا غير الروبة قلت واهل حضرموت يعبرون عن السمن والسمين بالرطوبة وعن الاكل الخشن

بالحفوف

بالحفوف ولا مشاحة في الاصطلاح ومرة قلت له ان الناس يحذرون من معاملة فلان وانا ما ارى منه الاخيرا فقال لي ان بعض الناس مثل الشتاء اي البرد انما احرق في اوله في آخره انتهى ومن نكته ايضا ان أخاه كان يتعاطى اسباب التجارة ببلدهم شبام فجاءت مرة جمال من المكلا عليها حمول لأخيه فمسك خملا من الحب اي الذرة وادخله داره فاشتكاه اخوه عند امير البلد وقال له انا قد قسمنا جميع متروكات والدنا ولم يبق عندي له ادنى حق فقال بركات للامير قل لأخي يتصفح خارجه اي خط القسمة فأتى به أخوه وقرأه الامير وقال لبركات انه لم يبق لك ادنى حق عند أخيك فقال عاد بيني وبينه الجميل والمروة قلت وكان من عادة اهل حضرموت انهم يكتبون في آخر حجج قسمة التركات ولم يبق بين الورثة المذكورين الا الجميل والمروءة ثم قال واهل من المروءة ان يأكل اخي هو واولاده وانا واولادي جياع فضحك الحاضرون وقال اخوه اشهدوا علينا ان الكل الذى اخذه اخي احمد هو ثمن ما بقي بيننا من الجميل والمروءة ومنها ما وقع بينه وبين الامير المذكور وهي ان ولد بركات وولد الامير الصغيرين كانا يلعبان

بالكره

بالكره فدفع ابن بركات ابن الامير فسقط وانكسرت يده فأخذ الحرس الاثنين وقدموهما للامير فاستدعى بركات واخبره بالقصة مع شدة وغضب فقال له بركات احكم فيها بما شئت والاولى فقال الامير وليناك الحكم فنهض بركات مسرعا ووضع ابنه في حجر الامير ثم احتمل ولد الامير وقال له ابنك الصحيح وابني المكسور هذا حكمي ثم قصد الباب للخروج فضحك الامير وقال له غلبتنا في الجد والهزل ومن حكم بركات البالغة التي تدل على غزارة عقله وبعد نظره وثباته عند الصدمة الاولى ما وقع له ببلد صيف وكان يتعهدها كغيرها من البلاد ويجلس في جانب من دار احد معارفه فجاء مرة على عادته وجلس عندهم مدة فلم يشعر في بعض الأيام الا بثلاثة من وجهاء البلد دخلوا عليه في المكان الذي هو جالس فيه وحالا قالوا له نحن نعرفك انك انسان زين ولكن الشيطان قد يغر الانسان والآن هات عقد الفضة الذي سرقته على اهل هذه الدار قال بركات ففكرت لحظة فرأيت ان هؤلاء الثلاثة يكادون ان يكونوا عقلاء البلد فكيف بسفهائهم اذا انكرت من ذلك وارتفع الصوت فقلت لهم العقد قد خرج من يدي ولكنني

مستعد

مستعد لدفع ثمنه فقالوا لا بأس عليك فقلت لهم كم ثمنه فسألوا اهل الدار فقالوا ثمانية عشر ريالا فقمت حالا ودفعتها لهم وقلت لهم ارجعو من الله ومنكم ستر هذه القضية فقالوا كن على ثقة انه لا يطلع على هذا الحال غيرنا وفي اليوم الثاني استأجرت دويرة صغيرة ونقلت اليها وبقيت في عملي وكان اهل الدار الاولى لهم بنت متزوجة ببلد قيدون قريبا من صيف تتردد لزيارة اهلها فجاءت في اليوم الثالث من وقوع القضية وسألت عني فقال اهلها انه سرق العقد ولكنا استطرحنا منه ثمنه فقالت انا لله وانا اليه راجعون وكشفت عن عنقها وقالت لهم هذا هو العقد انا اخذته في زولج آل فلان وهو باقي عندي فاستدعوا الثلاثة المذكورين وأخبروهم بالحال فلم اشعر الا بدخولهم علي هم وابو البنت واخبروني بما قالته البنت وردوا علي ريالاتي وطلبوا مني العفو فعفوت عن الجميع ثم سألوني عن الحامل لي على الاقرار وانا بريئ فقلت لهم انتم حينما كلمتوني في هذا الشأن ليس معكم ادنى شك اني انا الذي سرقت العقد فاذا انكرت من ذلك لا شك انكم سترفعون الصوت علي وبلدكم هذه ممر القوافل اي العير الى بلدي شبام فيبلغ الخبر الى اولادي واهل

بلادي

بلادي باني سرقت واذا تحصل العقد سوف لايكون فيه رفع صوت ولا اخذ ولا رد كما هو الواقع الآن فخجلوا اخجلا مزريا وخرجوا من عندي وهم يتلاومون انتهى ما قاله بركات وما ابداه من الصبر والثبات وهذا هو السهل الممتنع عند اهل العقليات فلا يحسبن كل انسان انه بركات وكان سيدي الحبيب احمد بن حسن المذكور كثيرا ما يستعيد هذه القصة منه معجبا بها وبثباته كما انه كثير الثناء عليه في عقلياته ودينياته لانه كان حسن السيره مواظبا على صلاة الجماعة وقراءة الاوراد وزيارة الصالحين الدينويين والبرزخيين وكانت وفاته ببلده شبام في شوال سنة اربع واربعين وثلاثمائة والف هجرية.

ومنهم الحبيب الآخذ بالعزيمة ملامتي الحال ذو الطريقة المستقيمة والعادل عن منادمة الانس الى منادمة الجن فرارا من الغيبة والنميمة احمد بن محمد شقيق الحبيب جعفر الآنف الذكر اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه كما اخذ عن الحبيب ابي بكر بن عبد الله العطاس اخذ تبرك واستمداد لانه كان في غاية من الانكماش عن مخالطة جميع الناس لاشغل له الا العبادة والاكثار من ذكر الله وهو من البُله بضم البـاء

المعنيين

المغنيين بقول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله لانه كان لا يفقه كثيرا من امور الدنيا حتى انه اذا دعته الحاجة الى شراء شيء من السوق يخرج اولا بالريال فيضعه عند صاحب الدكان اي الحانوت ثم يعود الى البيت ويأتي مثلا بوعاء الزيت ثم يرده ويأتي بوعاء السكر وهكذا حتى يتم ما اراده على هذا الترتيب ثم يعود آخر مرة للمتبقي من الريال ويأخذه وكان اهل السوق يفرحون به كثيرا ويتبركون بدخوله عليهم ويعرفون عادته فيراعونه حق المراعاة على انه قد تفقه في صغره على والده واخوانه حتى صار اشدهم تحريا في الطهارة وتكبيرة الاحرام غير انه لم يتزوج قط لشدة حيائه من ذكر ما يستحيا منه وقد حسن له مرة امر الزواج بعض اهله ووصفوا له بنتا مع احد الصلحاء من المشايخ آل عمودي ببلد قيدون وكان من عادة صاحب الترجمة اذا زار قيدون ينزل في بيته لما وقع بينهما من المحبة والالفة فكانه استحسن ذلك وسار من حينه الى قيدون على قصد ان يخطبها لنفسه وفرح اهله بذلك فلما بلغ نصف الطريق رجع الى بلده بضة فسأله اهله عن خبره فقال ان مثل هذا الكلام لم خزوة اي حياء من الله ومن الناس يوم قول لهم بغيت

بنتكم

بنتكم ولم يعد يذكر الزواج بعد ذلك وله ايضا شقيقه عابده صالحه اسمها فاطمة لا تستريح الا بذكر الجنة وما اعده الله فيها للمؤمنين وكانت تستوحش من النساء الغير المحارم وقد خطبها ابن عم لها ولم تعلم بذلك فلما اصبحوا قالت لاهلها انى رأيت البارحة كانكم غيرمتم على القائي في بئر عميقه فاستيقظت من النوم من شدة الرعب فقالوا لها من الآن لا تخافي ولم يخبروها بشيء مما كان بل ردوا ذلك المخاطب ادراجه انتهى وكان لصاحب الترجمة الحبيب احمد المذكور صاحب من مؤمني الجن وصلحائهم اسمه القرم بفتح القاف وسكون الراء بن عبد الوهاب كان يأتي الى صاحب الترجمة في غرفته الخاصة كل ليلة في الثلث الاول من الليل ويتحدث معه ما شاء الله وكثيرا مايراه بعض أهل صاحب الترجمة ويسمع حديثهما فلا يتعرضون لصاحب الترجمة ولا لسميره بمشوش ويعرفون ذلك بطفي السراج حتى يخرج من عنده وكان كثيرا مايخبر صاحب الترجمة باشياء قبل وقوعها فيقول صاحب الترجمة اخبرني القرم بن عبد الوهاب بانه سيكون كذا وكذا وربما قال اخبرني بشيء ولم يأذن لي في تفصيله انتهى قلت فيكون الامر كما قال بقدرة من جمع بين الاضداد والاشكال وليس على الموحدين فيما قضاه الله وقدره ادت

اشكال

اشكال. وبما ان صاحب الترجمة الحبيب احمد المذكور هو عمي اخو والدي من الاب فقد تعددت لي زيارته الى بلده بضة والاستمداد من صالح دعواته وكان يأمرني بقراءة المنجيات السبع عند الخوف والشدة وعلى ذكر المنجيات فقد نظم الحافظ المحدث عبد الرحمن الديبعي المنجيات والمهلكات والمنقذات فقال رحمه الله المنجيات:

جرز ويس الذي قد فصلت
تبغي الموحد من دخان واقعة
وتمام سبع المنجيات بحشرها
والملك فاحفظها فنعم الشافعة

المهلكات:

والمهلكات السبع قل مزمل
ثم البروج وطارق هي قاطعة
ثم الضحى والشرح مع قدر لئيلاف
لاهلاك العدو مسارعه

المنقذات:

والمنقذات السبع خذها كوثر
والستة من بعدها متتابعة

ومنهم

ومنهم الحبيب النديم العابد المستقيم والمعدود من اهل الحظ العظيم عبد الله بن محمد شقيق الحبيب احمد والحبيب جعفر المذكورين قبله ولد بضة ود فينها رضي الله عنه كان اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطة والده المتقدم ذكره في الباب الخامس وأخيه حسين بن محمد المتقدم ذكره في فضلاء بلد حريضة من هذا الباب واخذ ايضا عن الحبيب احمد بن محمد المحضار وتفقه على الشيخ محمد بن عبد الله باسودان المتقدم ذكرهما في الباب الخامس واخذ عن الحبيب أحمد بن محمد بن حمزة العطاس الآتي ذكره في هذا الباب وله معه قصة عجيبة ستأتي ان شاء الله في ترجمة الحبيب احمد المذكور كما ان صاحب الترجمة صحب الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور المتقدم ذكره في هذا الباب حضرا وسفرا وعقد معه الاخوة في الله وله صحبة تامة ايضا مع الحبيب المتبل الى الله عبد الله بن محمد بن احمد العطاس الحريضي وقد تقدم شيئ مما كان بينهما في ترجمته وقد سافر صاحب الترجمة الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين وقرأ بمكة على شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل وعلى الشيخ عمر بن ابى بكر بن عبد الله باجنيد

ثم رحل

ثم رحـــــــل الى مصر لطلب العلم غير انه لم تطل
اقامته بها فتوجه منها الى جاوة لتعاطي اسباب التجارة بها
فلما رأى حالة اهلها وما هم فيه من الكد والنكد في شأن
التجارة وكان صاحب ذوق سليم وفكر مستقيم قال انا لو بذلنا
مثل هذه الجهود في وطننا لكان تعبنا مضمونا على كل تقدير وعاد
الى بلده بضة وكانت عنده جربان اي قطعتا ارض معدة
للحرث فغرسهما نخلا من اجود الانواع وواصل سقيه واعتنى
به اشد العناية حتى صار نخلا مثمرا ممتازا عن غيره يلفت
انظار المارين في مدة يسيرة بالنسبة الى عشرات السنين التى
يضيعها ماجرة الحضارم بجاوة ثم باع صاحب الترجمة احد الجربين
بكمية وافرة من الريالات ووفى ما لحقه من دين في مدة الغرس
وارسل الباقي الى سنقافورا عاصمة ملايا عند صديق له
وامره ان يشتري له بيتا للايجار فامتثل الصديق وصار
يرسل اليه غلته الى صاحب الترجمة في كل ستة اشهر مرة وأبقى
الجرب الثاني له ولاولاده يأكلون من رطبه ويدخرون تمرة
لمدة السنة فمرحاله جميل على مايقال في المثل الحضرمي
يأكل حلال ويعبد جلال مواظبا على اداء الصلوات الخمس
جماعة في المسجد محتما على نفسه العمل بالحديث الشريف

لاصلاة

لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد كما انه مولع باحياء ما بين العشائين مع قيام الربع الاخير من الليل على تلاوة القرآن بالتدبر والاتقان وكان ذكيا يفهم ويفهم غيره بايجاز فمن ذلك انه اراد ان يرسل ابنه الصغير الى سوق بلده بضة ليشتري له لحما واعطاه ريالا وعنده جماعة فبهت الابن والجماعة فحالا قال للابن الجزار الذي تجد آل مطهر يشترون من عنده اعطه الريال وقل له اعطنا بهذا لحما قلت وآل مطهر هم فخذ من المشايخ آل عمودي سكان بلد بضة قد اشتهروا بالذوق السليم والاحسان في شؤنهم وكان قوي الحافظة خفيف الذاكرة له ملكة تامة في القاء المحاضرات الادبية حتى ان الذين قد عرفوه من الادباء يتعمدون المناقشات فيما بينهم للاستفادة منه فمن ذلك انه جرى مرة بحضوره ذكر حسن المعاشرة ومراعات الآداب مع الناس وكيف السبيل الى ذلك فتشعبت الاراء فيما هنالك ثم تحولت الانظار الى صاحب الترجمة فقال :

والثالث المختار ان يفصلا  وباختلاف الناس ان ينزلا

ثم قال او الصواب عندي ما جزم به الشاعر الحاذق الماهر في قوله

كن لطيفا بالطافة تحتمل

اوسمجيا ينتفي عنك الجلف

فاذا احزت

فاذا حزت اللطاقة والسخا

جمعت فيك كرامات السلف

فصفق الحاضرون من الاعجاب والحقوا رأيه بنص الكتاب قلت وقوله والثالث المختار هو بيت من خاتمة متن الزبد في الفقه يستشهد به الادباء عند تعارض الاقوال وقبله :

واختلفوا فرجح التوكل

وقال قوم الاكتساب افضل

والثالث المختار ان يفصلا

وباختلاف الناس ان يتزلا

من طاعة الله تعالى اثرا

لا ساخطا ان رزقه يعسرا

ولم يكن مستشرفا للرزق

من احد بل من آله الخلق

فان ذا في حقه التوكل

اولى والا الاكتساب افضل

وكان صاحب الترجمة شديد الخوف من ايات الوعيد واحاديثه دائم التفكر فى ذلك حتى كف بصره فى اخر وقته فصار كل من لقيه من اصحابه اهل الفضل يسليه بالحديث

القدسى

القدسي من اخذت حبيبتيه اي عينيه فصبر واحتسب لم يكن
له جزاء الا الجنة فاستمالت عنده الصهباء وخيم تحت باب
الرجاء حتى لحق بالرفيق الاعلى وبما ان صاحب الترجمة هو عمي
اخو والدي من الاب وقد قرأ على والدي واخذ عنه تلقين الذكر
ولبس الخرقة فقد اخذت عنه بعد رجوعي من الحرمين اخذا تاما
بسنده الى الوالد وبواسطته كان اخذي عن والدي لانه توفي
وسني اذ ذاك نحو السنة والنصف كما تقدم ذلك في ترجمته من
هذا الباب عند ذكر فضلاء بلد حريضة انتهى ومن ابناء الوالد
عبد الله صاحب الترجمة صالح بن عبد الله وليد بضة ودفينها
هو اكبر اولاده عاشرته فوجدته كما يقول النحويون كلمة
دلت على معنى فى نفسها اى انه صالح ذاتا وصفاتا تربى وتهذب
بوالده وشارك في طلب العلم مع نور الفهم وكان ديدنه توقير
الكبير ورحمة الصغير والامتلاء باهل العلم والفضل كما انه
كان يعين على نوايب الدهر بحسب استطاعته وبالجملة فقد
كانت شخصيته مهيأة لقبول الكمالات وانتقاشها فيها
غير ان المنية اعترضته فى شبيبة الحياة ففجعت بذالك
اهله وفتت اكباد من عرفه او سمع به فرحم الله الجميع
وبارك فى خلفهم بمنه وكرمه،

ومنهم الحبيب

ومنهم الحبيب الوقور المجاهد الصبور والحاضر مع اهل الحضور سالم بن علي بن حسين بن هود بن الامام علي بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد بلد بضة ودفينها رضى الله عنه تربى بوالده المتقدم ذكره في هذا الباب وتأدب بخاله الحبيب عمر بن هادون العطاس اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه حين زاره الى بلده عمد بمعية والده كما اخذ عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس والحبيب احمد بن محمد المحضار والحبيب احمد بن عبد الله البار وكان جل اخذ قراءة وتقريرا على الشيخ عبد الله بن حسن باطهران العمودي المتقدم ذكرهم في الباب الخامس وكان صاحب الترجمة ولوعا بنساخة مؤلفات جده الامام علي بن حسن لاسيما ديوانه المسمى قلائد الحسان وفرايد اللسان كلما اكمل نسخه شرع في الثانية حتى كاد يحفظه بل صار هو المنشد اي الحادي المعين بعد والده في احتفالات زيارة المشهد لانه رخيم الصوت سليق النطق بالشعر كما ان له الحظ الاوفر من قيام الليل وصيام النهار وكان يتردد الى حجر بن دغار لنشر الدعوة الى الله بها واصلاح ذات البين ولا يعزب عن بال القارئ من انها وظيفة والده خصصه لها الحبيب هادون بن هود ومن يشابه

اباه

فاظلم قلت وصاحب الترجمة الحبيب سالم بن علي هو خالي شقيق والدتي وقد زرته الى بلده بضة بمعية الوالده وقرأت عليه غالب ديوان سيدنا الحبيب علي بن حسن المذكور ومن ابناء صاحب الترجمة الحبيب النبيل العلامة الفضيل والمشارك فى الجد والتحصيل محمد بن سالم المذكور وليد بضة ود فيها تربى بوالده وتخرج بعمه شقيق والده حسين بن علي المتقدم ذكره عند فضلاء بلد حريضه وقرأ عليه وخدمه وكان عمه المذكور يحبه لذكائه وصولته في القول ولما مرض عمه مرض موته ببلد حريضة ارسل اليه الى بلده بضه بعد ان جعله احد اوسيائه فلبى دعوته واعتكف عند رأسه حتى فارق الدنيا وهو عليه راض وبه مغتبط ولو لم تكن له من الفضائل الا هذه لكفته فخرا وحق له ان يترنم بقول الشاعر:

اذا رضيت عني كرام عشيرتي
فلا زال غضبانا على لئامها

وكان قد جاور بمكة المحمية في عنفوات شبابه متجردا لطلب العلم الشريف السنين ذوات العدد فكان جل اخذه على الشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد والحبيب حسين بن محمد الحبشي واخذ ايضا عن شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل بعد ان حفظ

القرآن

القرآن واتقنه تجويدا حتى صار زميل شيخنا الشيخ عمر باجنيد في مدارسته وبعد ذلك ساقته الاقدار الى جاوه لتعاطي اسباب التجاره وانتقل الى آشي من جزيرة سمطرا واقام بها وادرك ما قسم له من الرزق ثم عاد الى بلاده بضة وشارك في نشر العلم والزعامة بها حتى تعين عليه منصب القضاء الشرعي فتقلده ثلاث سنوات قال الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد في الجزء الاول من كتابه الشامل في تاريخ حضرموت عن ذكر بلد بضه وفضلائها من السادة آل عطاس ومنهم الفقيه الفاضل محمد بن سالم طلب العلم بمكة فتفقه وعانى التجارة ببلاد آشي ثم عاد الى بلاده وبلغني الآن انه قائم بوظيفة القضاء انتهى المراد من كلام الحداد:

ومنهم الحبيب الكريم ذو الصدر السليم والمشارك في تحصيل العلم ونشر التعليم حسين بن حامد بن عمر بن حامد بن محسن بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد بضة ودفينها رضي الله عنه كان اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطه ابني صاحب المناقب محمد وعمر حينما زار ضريح والدهما الى عمد كما اخذ عن الحبيب احمد بن حسن العطاس وتردد الى الحرمين الشريفين فاخذ بمكة عن شيخ الاسلام

الشيخ محمد

الشيخ محمد سعيد بابصيل وعن الشيخ عمر بن ابی بكر بن عبدالله باجنيد وعن الحبيب حسين محمد الحبشي وكان صاحب الترجمة قد صحب الحبيب مصطفى بن احمد المحضار والحبيب محمد بن طاهر الحداد ولازم الأخير حضرًا وسفرًا فاخذ عنه وخدمه وروى عنه كما في قرة الناظر بمناقب الحبيب محمد بن طاهر وكان صاحب الترجمة من المحبين لاصلاح ذات البين المنشطين لاهل المشايع الخيريه وقد لقي الكثير من اكابر عصره وحفظ الشيء الكثير من ظريف حكاياتهم ومنها حكاية عجيبة وفي بابها غريبة قد تقدمت بروايته في الباب الثاني من تاجنا هذا عن ذكر القطب رواها عن الحبيب فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى خيلة الدويلة وليد مليبار ودفين استمبول وقال الاخ العلامة علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد في الجزء الاول من كتابه الشامل عند ذكر بلد بضة وفضلائها ومنهم السيد الشريف حسين بن حامد بن عمر بن حامد بن محسن بن محمد بن علي بن الحسين بن عمر العطاس وهو من اهل الفضل والنسك والسمت والصبر والخلق الحسن صحب شيخنا القدوة الامام العارف بالله الحبيب محمد بن طاهر الحداد سفرا وحضرا وانتفع به ولايزال حيا الى الان وقد بلغ عمرا وكان له اولاد ففقدوا على الله في سنة

الحمى

الحمى العامة التي وقعت بوادي دوعن الايمن والايسر سنة اربع
وثلاثين وثلاثمائة والف وسنة خمس وثلاثين فصبر واحتسب
ثم عوضه الله عنهم بذرية أخرى بارك الله فيهم انتهى كلام
الحداد قلت واولاد الحبيب حسين المذكورون هم عبدالله وحامد
ومحسن كلهم حفظوا القرآن الحكيم بمكة واتقنوه حفظا وتجويدا وكانت
ولادتهم في بلدهم بضة كما ان وفاتهم كانت بها في مدة لربع وعشرين
ساعة من شدة الحمى وطغيانها على البلاد والعباد كما تقدم شيء
من وصفها في اول هذا الباب عند ذكر الحبيب زين بن محمد العطاس
من تاجنا هذا وكانت وفاة صاحب الترجمة الحبيب حسين بن حامد
المذكور لست خلت من جادي الاولى سنة سبع وستين وثلاثمائة
والف هجرية ولصاحب الترجمة اخوان شقيقان احدهما محمد بن
حامد وليد بضة ودفين حوطة اهل البيت بمعلاة مكة المحمية
جاور بها سنينا على طلب العلم ولزوم العبادة وادرك نصيبا
وافرا من مختلف العلوم غير انه تغلب عليه في آخر وقته الابتعاد
عن مخالطة الناس خوفا من القيل والقال والثاني عمر بن حامد
الجدير بكثرة الثناء والمحامد وليد بضة ودفينها كان كريما حليما
مقداما موفقا في حركاته مقبولا عند الخواص والعوام خصوصا
في اصلاح ذات البين والمصالح العامة فقد كان هو الخيّل

بتشديد الياء

بتشديد الياء اى الناظر على ساقيات بلد بضه اي مجرى الهاء لسقي حرثها فاتقن عمارتها وازال سوء التفاهم الذى كان بين اهلها في تقسيم المياه ولسدا د رأيه وصلاح نيته يكون قوله الفصل ويجري مجرى المثل مرة اشتكى اهل البلد من بعض الناس وقلة مساعدته في الشؤن العامة مع كونه يعد فى اهل الثروة واجتمعوا على مقاطعته وخاف الاخ عمر المذكور من التحزبات فقام فيهم خطيبا وقال احمدوا الله يا اهل بضة واشكروه يوم عاد فلان يسرح ويضوي وحده ايش قياسكم لوعاده الايحتاج كل يوم لواحد منكم يسرح به ويضوي به كيف بايكون الحال يعني ان افعال هذا الانسان تشابه افعال المجانين فوافق المجلس على قوله وصار ذلك الانسان اضحوكة في بلده حتى مات قلت وعلى الاخ عمر المذكور نظر خاص من كل عصره كما سمعت ذلك من سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس انتهى واني بحمد الله قد عاشرت هؤلاء السادة حضرا وسفرا فوجدتهم نعم السادة رجعنا الى الوصل وما تيسر من ترجمة الحبيب فضل قال الحبيب الذائق علي بن سالم بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم في كتابه فيض الله العلي واجتمعت بالسيد الشريف الصالح الولى فضل الله العلي الاخ فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة بمكة

المشرفة

المشرفة وحصل لنا منه غاية الاكرام والعز والاحتشام وعقدت
بيني وبينه اخوة في الله تعالى وكانت همة هذا السيد فيما ينفع
الاسلام والمسلمين وبذل الكفار الظالمين وله اعتناء خاص
بالسادة العلويين لكونه منهم بل من اكابرهم حتى اني سمعت
من اخي العارف بالله سالم بن القطب ابى بكر بن عبد الله العطاس
يقول فضل سلطان الاولياء في زمانه وسمعته يقول فيه
فضل من الفضل بالفضل وسمعت وانا بمكة هاتفا يقول اثنان اكبر حالا من
آبائهما ولد عبد القادر الحبشي وفضل بن علوي وان كان اشهر اى
الاخير وسمعت اخي العارف بالله عفيف الدين عبد الله بن القطب
ابى بكر بن عبد الله العطاس يقول ان والدي يقول اثنان ما اقدر
اجازيهم فضل بن علوي وعلي بن سالم يعني نفسه حقق الله
ذلك وهذا من الحبيب اعتراف ووفاء لانه قيدوم اهل الوفاء
والفضل ظاهرا وباطنا حسا ومعنى لكن قال العارفون ليس
المريد من يفتخر بشيخه وانما المريد من يفتخر به شيخه الحمد لله
يوم نفقتنا عند هذا الحبيب اى رضي بنا وكان السيد فضل نشأ
بمليبار واظهر الجهاد على الكفار وتحيلوا في خروجه من تلك
الارض وجلس بمكة مدة وتردد في الاسفار الى حضرموت
وزار من بها من الصالحين ورجع الى مكة وتردد الى الروم مرارا

وهو الآن

وهو الآن بها ودخل صنعاء اليمن وسار الى مرباط وانقادت له اهلها ومشت له بعض الاحكام ثم رحل منها وصار بينه وبين اهلها ما صار والله على اوليائه يغار ويخلق ما يشا ويختار انتهى كلام الحبيب علي من فيض الله العلي قلت وقوله ولد عبد القادر الحبشي يعني بذلك الحبيب الجليل الجدير بالتعظيم والتبجيل طاهر بن عبد القادر بن محمد الحبشي وليد بلد الغرفة ودفينها المكتوب في ظهره الجلالة بيد القدرة الالهية ومن كرامات الحبيب فضل المذكور في حياته الحكاية المشار اليها والرواية التي بنيت هذه الترجمة عليها ولا بأس باعادتها هنا بمناسبة كرامة الحبيب فضل على مولاه كما قدمناها في الباب الثاني بمناسبة رتبة القطب الغوث واهل نوبته وما اظن هذا من التكرار الممل وهذا نصها قلت وحدثني الحبيب حسين بن حامد بن عمر العطاس قال اخبرني والدي قال كنت مجاورا بمكة مع الاخ عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين العطاس وكان من عادتنا انا نجتمع بعد صلاة الصبح بالمسجد الحرام نطالع مع بعض الاخوان فقال لنا الاخ عبد الله المذكور ذات يوم اني استقرت البارحة اي خرجت الى المسجد ظانا وقت الفجر في ليلة مقمرة فطفت بالكعبة ولم يكن في المطاف الا نفر يعدون في الاصابع فعرفت اني

قد استقرت وعزمت على الرجوع الى الرباط فلما قربت من حصوة باب سيدنا على رأيت حلقة كبيرة فيها رجال عليهم سمت ووقار وفيهم عدد ليس بالقليل من السادة العلويين وانما عرفت السادة العلويين بهيئاتهم وكبرعائمهم وفى وسط الحلقة الحبيب فضل بن علوى بن سهل وكان مجاورا بمكة فى ذلك الوقت وافقا على قدميه وهو متحمس ويقول لابد اهلاك الشريف عبد الله فرد عليه شيبة من العلويين عليه مهابة ووقار وقال له يا ولدي مانحن مهتمونا بشخصية الشريف عبد الله وانما اهتمامنا بالامة ولا احد فيه كفاءه الآن لامارة مكة غيره فرد عليه اخر من الجانب الثانى وقال لا باس خلوا فضل يضربه ضربة خفيفة مجازاة له على سؤاد به فتكلم اهل الحلقة بصوت واحد وقالوا هذا هو الصواب فشمر الحبيب فضل عن ساعده ورفع يده ثم اهوى بها الى الارض كهيئة الضارب وغابت عنى تلك الحلقه باجمعها فعدت الى الطواف وبقيت فى المسجد الى الآن وانا متحير مما رأيت انتهى كلام الحبيب عبد الله بن ابى بكر المذكور قال والدى فتشوفت نفوسنا الى ماستحدث وجعلنا نتنصت لما يقوله الناس فلما اضحى النهار انتشر الخبر فى البلد بان الشريف عبد الله امير مكة اصيب فى تلك الليلة

بداء الفالج

بداء الفالج فيبس اى تعطل شقه الايمن فعرفنا عند ذلك صدق الحبيب عبد الله بن ابى بكر المذكور ومصداق ما يشاع بين اهل الفضل من ان اهل النوبـه يكون اجتماعهم امام الكعبة المعظمة كما انا لا نشك فى ولايـة الحبيب فضل انتهى ما قالـه الحبيب حسين بن حامد المذكور وبه انتهت الترجمة وكانت ولادة الحبيب فضل المذكور ببلاد المليبار سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف من الهجرة ووفاته بالاستانة (استمبول) سنة ثمان عشرة وثلاثمائة والف وتمام نسبه فضل بن علوي بن محمد بن سهل بن محمد بن احمد بن سليمن بن عمر بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن مولى خيلة بن عبد الله بن علوى بن محمد مولى الدويلة الى آخر النسب الطاهر:

ومنهم الحبيب المكاشف بالسر العارف المتستر والمعين المعلى على افعاله البر زين بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن زين بن ابى بكر بن زين بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوي خرد وليد بضة ود فنها رضى الله عنه تردد لزيارة صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده عمد فاخذ عنه ولبس منه وروى عنه قال المترجم وفارس الميدان المتقدم اخبرني الحبيب زين بن احمد خرد قال لما كنت بعمد في بعض زياراتي للحبيب

صالح

صالح ايقظني مرة آخر الليل فخرجت معه الى المسجد وتهجد ما شاء الله ثم دخل بنا منزلا بجوار المسجد كانه من منازل مكة وفيه امرأة ذات هيئة وهيبة قدمت لنا قهوة من البن حجازية الذوق والآنية وطبقا فيه عنب طايفي فشربنا القهوة واكلنا من العنب وجعلت انا اتحاشا من النظر الى تلك المرأة فقال لي الحبيب صالح انها لا تنقض عليك اي محرم لك ثم عدنا الى المسجد لصلاة الصبح وانا متحير مما رأيت فخرجت بعد الصلاة وحدي افتش على ذلك المنزل فلم اجد له اثرا انتهى قلت وستأتي هذه الرواية انشاء الله في باب الكرامات بابسط مما هنا وهي الحكاية الحادية والعشرون واخذ الحبيب زين المذكور ايضا عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس المتقدم ذكره في الباب الخامس قال المترجم وقد صحب الحبيب زين الاخ الصفوة محمد بن صاحب المناقب المتقدم ذكره في هذا الباب قال حضرت مرة صلاة الجمعة ببلد عمد وخرجت انا والاخ محمد بن صالح وجملة من الناس لحضور الحضرة المرتبة في قبة الحبيب صالح بن عبد الله الحامد بعد الجمعة وبعد انتهاء الحضرة دخلنا بيت الحبيب صالح الحامد المذكور لزيارة البيت وجلسنا في مكان منه واطي اى منخفض ولم يكن معنا ثلث الا الله واخذنا نتحدث والحديث شجون ولم نشعر بالوقت الا بعد صلاة العشاء فصليناها

وقضينا

وقضينا ماقبلها ثم سرنا الى بيت الحب عوض العماري بجواربيت الحبيب صالح الحامد وكان سمر الحبيب صالح بن عبدالله العطاس عنده تلك الليلة فلما دخلنا عليهم كاشفنا الحبيب صالح بما كان من امرنا وجعل يردد قول الشاعر

كفتية الكهف لايدرون كم لبثوا

قلت وهما والله كذلك عند من عرفهما اوسمع بشمائلهما وان لم يخطر ذلك على بالهما ومن الكرامات المشتركة بين الحبيب زين ووالده مارواه المترجم من ان والد الحبيب زين ناداه باعلى صوته من بلدهما بضة فسمعه الحبيب زين وأجابه وهواذاك بمكة كما تقدم في ترجمة والده من الباب الخامس وكانت وفاة الحبيب زين المذكور سنة وحدة وعشرين وثلاثمائة والف هجرية.

ومنهم الشيخ الوجيه العالم النزيه والمشهور زمانه بالفقيه عمر بن عثمان بن محمد باعثمان ساكن هدون من دوعن الايمن رضى الله عنه قرأ على صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وروى عنه وقد حصلت له كرامة من صاحب المناقب حينما أضاف الشيخ عمر المذكور صاحب المناقب فى بيته ببلد هدون ستأتى ان شاء الله فى الحكاية التاسعة عشر من باب الكرمات وهو الطور السابع من تاجنا هذا ثم قال المترجم وانا قدصبحت

اخاه

اخاه العلامة احمد المقيم ببندر جدة وكذلك اخوه عبدالله بمكة ولنا بالجميع الاتصال التام انتهى قال الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد في الجزء الاول من كتابه الشامل عند ذكر بلد هدون وفضلائها ومنهم الشيخ عمر بن عثمان بن محمد باعثمان كان فقيها محققا له في المسائل التي يسأل عنها فتاوى تحقيق وابحاث دقيقة مكث بقيدون مدة باستدعاء شيخنا الامام بدر العباد وفخر الزهاد الركع السجاد السيد الشريف طاهر بن عمر الحداد لاقامة الدروس وقد اخذ عنه شيخنا الامام محمد بن الحبيب طاهر وممن اخذ عن الشيخ عمر وتفقه به الشيخ عبد الرحمن باشيخ ذكر مجيزنا السيد الشريف العلامة المسند الحبيب محمد بن سالم السري العلوي الحسيني في ثبته ان الشيخ عمر أخذ عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ عمر العطار والسيد الامام مفتي اليمن وبركته ومسنده عبدالرحمن بن سليمان الاهدل وقد زرته في بيته سنة سبع عشر وثلاثمائة والف وعمره اذذاك كما اخبرني اثنان وتسعون سنه واستجزته فأجازني توفي بهدون قبيل سنة عشرين وثلاثمائة والف ومن فقهائها الشيخ العلامة المحقق عبد الرحمن بن عمر باشيخ الدوعني الهدوني كان هذا الشيخ من اهل الملكة الفقهية له اطلاع على النصوص وعنده حفظ

لمظانها

لمظانها غريب يكثر التردد الى زنجبار ونواحيها وله بها محبون والى الحجازيج بالاجرة فيستعين بها على زمانه وعنده مجموعة من الكتب القلمية عديمة النظير فيها عدد من فتاوى فقهاء حضرموت واليمن كفتاوى با مخرمة وباشراحيل وبايزيد والحباني وغيرهم وكان الشيخ عبد الرحمن ايام اقامته ببلده يجعل درسا كل يوم فى بيته موضع متسع اعده لذلك ويأتي اليه الراغبون في الطلب والاستماع من حواليه من القرى ثم عين مفتيا بالمكلا على عهد السلطان غالب بن سلطان عوض بن عمر القعيطي وتولى القضاء مرة او مرتين ثم عزل نفسه وله مع فقهاء عصره مراجعات منها مسئلة في النظر املأها بالنقول والادلة ومنها مسئلة الشفعة اشتهرت ببلدان حضرموت قضيتها انتهى المراد من كلام الحداد قلت وانا بحمد الله قد قرأت على شيخنا الشيخ عبد الرحمن باشيخ المذكور فى الخصائص الكبرى في مسجد الروضة ببندر المكلا وأجازني باجازة اشياخه.

ومنهم الحبيب اعجوبة الزمان وسلوة المحزون وغياث اللهفان المشهود له بالعلم والحلم والعرفان حامد بن احمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن ابى بكر بن عمر المحضار بن الشيخ الكبير أبى بكر بن سالم وليد القويرة بدوعن الايمن

ودفينها

ودفينها رضي الله عنه تكرر اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه حضرا وسفرا كما تكرر ذلك عن الحبيب ابي بكر بن عبدالله العطاس بعد ان تربى وتخرج بوالده الحبيب احمد وقرأ على الشيخ عبدالله بن احمد باسودان المتقدم ذكره في الباب الرابع وأتقن فن الفقه ونجح نجاحا باهرا في القلم الفرايض لاسيما المناسخات فكان يقضي في ذلك بكل سرعة لرسوخ قواعده في ذهنه كما انه كان هو الخليفة الاول في حياة والده والقايم بوسايله ومقاصده ولاغرابة ان قلنا ان صاحب الترجمة قد اخذ عن اعيان تلك العصور الخامل منهم والمشهور بل كان محط انظارهم وغيبة اسرارهم ومغناطيس ضمائرهم وافكارهم حتى انه لقوة انطوايه فيهم وكثرة عطفهم عليه يتكلم بحضرتهم بكل صراحة ومع ذلك كان مقبول اللهجة قوي الحجة سمعت اخاه سيدي الحبيب محمد المحضار يقول لما زار والدي اسفل حضرموت وكانت زيارة عظيمة باذن من السلف صحبه فيها جمع غفير من غالب المدن والقرى ومعهم الشيء الكثير من الدواب لركوبهم وكان اخي حامد هو الذي يتولى شؤن الوالد حضرا وسفرا فلما وصلوا مدينة شبام نزلوا ضيوفا على اميرها نايب الدولة القعيطية في ذلك الوقت السلطان عبد الله بن عمر القعيطي وكان صالحا محبا

لاهل البيت

لاهل البيت فتلقاهم بانواع الترحيب والاكرام ثم سار والدي في ذلك الجمع لزيادة دار شيخه الحبيب احمد بن عمر بن سميط وذلك بعد وكان القائم بوظيفة الدعوة الى الله بعده في ذلك الوقت الحبيب عبدالله بكسر الدال بن عمر بن سميط الزاهد الورع فلما جلسوا عنده وكأنها قد سبقت الى ذهنه وشاية حاسد قال كيف لكم تقصدون عند الامير اليس ذلك يعد منكم اعانة له على ظلمه واسترسل الحبيب عبد اللاه في العتاب الى ان ختم كلامه بقول الشاعر:

اذا ما الفقير بباب الامير

فبئس الفقير وبئس الامير

فاطرق والدي رأسه ومن معه من الاكابر اجلالا للحبيب عبد اللاه غير انهم لم يشعروا الا باخي حامد واقفا في وسط الجمع ومستقبلا وجه الحبيب عبد اللاه وهو يقول ياحبيب ما نحن فقراء ولا احد أمير علينا ولكن نحن نظرنا الاصلح لك ولاهل بلدك ان مراحمد المحضار سنة زار اسفل حضرموت تحت شبام ولا دخلها كيف باتكون حالتكم وان قصدنا عند الدلال فضيحتكم وان نزلنا في بيتك باتِمَلّك حال ومال فلهذا السبب قصدنا عند هذا الرجل واشار الى الامير لانه كان حاضرا وعلى ما قال الحبيب حسين بن محمد

الحامد

الحامد بغينا قسمنا في جاه الشيخ ابوبكر وجنتنا لنا ونارهم لهم والله يعلم المفسد من المصلح وجلس اخي حامد بعد ان ظهرت اثار السرور على الحبيب عبد الله واستمالت الصهباء ورجعوا الى ما كانوا بصدده من الزيارة وتبادل الاشارة والبشارة انتهى كلام الحبيب محمد المحضار وقوله الفقير اي الصوفي كما تقدم الكلام على ذلك في اول الباب الرابع عند ذكر خرقة التصوف وقوله با نتمك حال ومال اي سوف ناكل جميع ما معك وتتعب اهل بيتك والدلال هو السمسار الذي يتلقى الاضياف على حسابهم ويأخذ عليهم خدمة في ذلك قلت وقد عوتب الحبيب حامد على ذلك بعد خروجهم من ذلك المجلس فقال انما قلت ذلك ليعلم الحبيب عبد الله انه تأتى له الاعتزال عن الناس واما انا الا حامد المحضار ليلة عند عالم وليلة عند ظالم اي اني مجبور على مخالطة الناس لنشر الدعوة الى الله واصلاح ذات البين فبلغ قوله الحبيب عبد الله ففرح منه ودعا له ومن ذلك ما اشتهر عن الحبيب حامد المذكور من انه حضر مرة قراءة قصة المولد النبوي التي قام بها الحبيب علي بن محمد الحبشي في مدينة سيوون آخر خميس من شهر ربيع الاول من كل سنة

من كل سنة وكان مجمعا مشهودا تلقى فيه المواعظ الدينية التي ترجف منها القلوب وتذرف لها العيون فصادف ان الله تجلى على اهل ذلك الجمع باسمه الهادي فقام الحبيب احمد بن حسن العطاس وذكرهم بسيرة السلف وماكانوا عليه من المجاهدة في العبادات والعادات وندب الحاضرين الى متابعتهم ثم قام بعده صاحب الوظيفة الحبيب علي المذكور فاشبع الفصل في شمائل المتبوع الاعظم صلى الله عليه وسلم وكلا الواعظين تعرض لذكر المذموم من الدنيا وتناول حديث دخول الفقراء الى الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام الى غير ذلك مما عرف به الواعظان المذكوران وفارسا ذلك الميدان المشهوران وكانهما توغلا بالناس في بحر الخوف فاشتد على الحاضرين البكاء والنحيب وتغلب هناك جانب الخوف على جانب الرجاء وجاءت نوبة الوعظ عند الحبيب حامد المذكور فحين قام من مجثمه وقع نظره على الحبيب المثري الشهير شيخ بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الكاف وليد تريم ودفينها في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والف وكان من الموفقين لاعمال البر فقال له الحبيب حامد على سبيل المداعبة قد سمعت يا عم شيخ ما قاله الوعاظ من ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء

بخمسمائة

بخمسمائة عام فان احببتم يا اهل المال ان نحن نسير سويا
فاعرفوا المعروف من الآن والا سوف نتركم في اثناء الطريق
ولا نبالي فكانه خفف عن الحاضرين بعض ماهم فيه من القنوط
ثم واجه الجمع وقال وانتم يا اخواني لا تصدقون كلما قاله احمد
بن حسن وعلي الحبشي من جهة امر الدنيا شوفوا من لا معه شيء
وهذا علي الحبشي معه سبع آبار اي حيطان من النخل في سيوون
ولا يزال يشتري واحمد بن حسن لم يكتف بما معه من الحرث
في ذات بلده حريضة بل يشترى فيما حواليها فضحك الحاضرون
ثم عرج بهم الى باب الرجاء في رحمة الله التي هي قريب من المحسنين
وما اعده الله من النعيم المقيم لعباده المؤمنين بشفاعة سيد
المرسلين وعند ذلك اعتدلت لسان الميزان وصار خوف
المؤمن ورجاءه في ذلك الموقف كفرسي رهان قلت ومما يدل
دلالة واضحة على ان الحبيب حامد المذكور غير ملتفت بباطنه
الى الدنيا وابنائها انه لما حج حجة الاسلام وقرت عينه بزيارة
سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام احتفل به علماء
مكة وارباب الثروة بها احتفالا باهرا وبلغت اخباره الى
الباشا التركي نايب الدولة العثمانية بمكة المحمية فاشتاق الى
ملاقاته وارسل اليه بانه سوف يأتي لزيارته وكان الحبيب

حامد

حامد نازلا في بيت المشايخ آل باناجه فهيؤا غرفة الزيارة وقالوا للحبيب حامد اذا خاطبت هذا الامير فقل له يا باشا فقال لهم لا باس بذلك ولم يلق لها بالا فلما دخل عليه الباشا صافح الحبيب حامد وقبل يده ثم جلس ساكتا متأدبا فقال الحبيب حامد كيف حالك يا ابان فقال بخير بحمد الله وبركة دعائكم ثم طلب الفاتحة من الحبيب حامد وخرج مغتبطا بدعائه لما رأى عليه من آثار الصلاح وذلك مصداق قول البارئ عز وجل

: ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا :

اى في قلوب عباده فلما خرج الباشا قال الحاضرون للحبيب حامد كيف تقول للباشا يا ابان ونحن قد اخبرناك ان مخاطبته تكون بلفظة باشا فقال لهم انا لا نعهد احدا يفد علينا في بلادنا من غير العرب الا السومال اى البربر فضحك الحاضرون وبلغ قوله الباشا فازداد اغتباطه بالحبيب حامد فزاره ثانيا بعد ان تحقق انه من الذين لا يرهبون ممن برق ورعد ولا يحفلون بمن قام وقعد وقوله ابان هو بفتح الهمزة مع الباء المشددة وبعدها الف ونون ساكنتان معناه اخ بلغة السومال

ومن كرامته على مولاه انه اصبح يكرر الجلالة في اليوم الذي توفي فيه حتى فاضت روحه الزكية سنة ثمان عشرة وثلاثمائة

وثلاثمائة والف هجرية قال الحبيب العلامة سالم بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم فى شجرة انساب السادة آل الشيخ ابى بكر بن سالم التي نقلها عن الشجرة الكبرى للحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور مانصه حامد المحضار كان رضي الله عنه سيدا شريفا ظريفا نبيها متواضعا كريما قام مقام أبيه من بعده سليم الصدر ذا خُلُق حسن وحسن ظن تام ولد بالقويرة سنة خمسين ومائتين والف وتوفي بها سنة ثمان عشرة وثلاثمائة والف نفعنا الله امين انتهى المراد من الشجرة قلت ومن ابناء صاحب الترجمة الحبيب الذي لم يسمح بمثله الزمان ولا اختلف فى حذقه ومهارته اثنان ولم ينتطح في جو السياسة الحضرمية مدة حياته عنزان حسين بن حامد كثير المزايا والمحامد وحسن الطوايا والمقاصد وليد القويرة ودفين بندر المكلا ووزير للدولة القعيطية الوحيد حتى فارق الدنيا واهلها وكان من ولاة الامور الذين يريدون الدار الاخرة وسعوا لها سعيها كما بشر به جده ناطق تلك الاعصار الحبيب احمد المحضار حيث يقول في شأنه وهو اذ ذاك فى سن الطفولية ان هذا الولد سيكون له شأن فيكون في اول عمره شيطان ابي مؤذي لاينفع فيه التأديب وفي وسطه سلطان وفى اخره برهان اى ولى فكان

الامر

الامر كما قال فتربى المترجم له بوالده وتخرج باعمامه ولم يقدر احد منهم على تهذيبه وتسليكه غير انه لفرط ذكائه حفظ القران الحكيم واخذ بحظ وافر من علوم الدين وكان كريما حليما طامحا الى معالي الامور من صغره شاعرا مجيدا مجبولا على محبة أسلافه وتعظيمهم محبوبا عند رؤساء العشاير فسافر الى جاوه ثم الى الهند وفيها اتصل بالجمعدار عوض بن عمر القعيطي اليافعي فأحبه الجمعدار وقربه وجعله مستشاره الخاص لما رأى منه من حزامة الرأى وسداد القول ثم لما اعطى الجمعدار عوض لقب سلطان صار وزيره المفوض بمصادقة الحكومة البريطانية على ذلك واستمر في تلك الوظيفة مدة حياة السلطان عوض ثم مدة حياة ابنه الاول السلطان المحبوب غالب بن عوض ثم بعضا من حياة ابنه الثاني السلطان عمر بن عوض يعمل في وظيفته بجد ونشاط وحزم مراعيا في ذلك مصلحة البلاد والعباد جاعلا الحديث الشريف المروي عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم نصب عينيه حتى صار الكل في الكل وصار السلاطين المذكورون قد يجلس الواحد منهم ايام سلطنته مدة طويلة في الهند بحيدرآباد معتمدا في ادارة

المملكة

الملكة على هذا الوزير مطمئن الخاطر من جهته وذلك بعد تجربتهم له ومعرفتهم بحذقه ومهارته حتى انه قال في بعض المرات مخاطبا لهم في زامل اي نشيد وطني بعد ان ضبط البلاد ووسع المملكة

بيدي مفاتيح الجزيرة كلها
يا اليافعي مكن عليها لا تضيع
القبوله ما حد على حد شلها
ذلا البنادر خلت العاصي يطيع

ويعني بالبنادر الشحر والمكلا لانهما ميناء حضرموت الوحيد ومن حسن سياسته ورأفته بالبلاد والعباد انه كان يواصل الاصلاحات بين حكومة القعيطي والحكومة الكثيرية وبين الحكومتين المذكورتين وبين الرعايا وبين سكان بقية البلاد المستقلة بأهلها وينفق على ذلك الاموال الطائلة علاوة على نفوذه الدولي وجاهه الحضاري وبهذه الحكمة البالغة استطاع دفع الاستعمار الانقريزي عن حضرموت مباشرة بدون شعور الطرفين غير ان موته هو الذي كشف هذا الستار وصار الامر الى ما صار والله يخلق ما يشاء ويختار.

وما كان قيس موته موت واحد

ولكنه

ولكنه بنيـان قوم تهدمـا

واذا رجعنا الى تصريح جده بعلو شأنه قبل مجئ اوانه اجدني قد ادركت من شأن المترجم له الامرين الاخيرين الاول السلطنة التي رأيته وسمعته يحكم فيها ويرسم ويعزل ويولي والثاني حسن سيرته الذي هو مفتاح باب الولاية فكأنه حين يراه الناظر لاول وهلة احد المناصب السلفية في ملبسه وحديثه كما انه اذا أرخى الظلام ستوره يشارك في قيام الليل بتلاوة كتاب الله وينتحب عند آيات الزجر والوعيد وكان ينفق اكثر معاشه في صدقات السر غير ما يصرفه في وجوه البر على حساب الحكومة على انه لو التفت بقلبه الى جمع حطام الدنيا لصار المثري الشهير بحضرموت ولكنه اكتفى بنقد اسلافه واختيارهم الدار الآخرة على الدنيا الفانية وعلى ذكر كونه ثابت العقيدة حسن السيرة اتذكر الآن انه جاء مرة لزيارة حريضة ومعه حاشية الدولة وكان قد اشعر سادتي المناصب الحبيب احمد بن حسن والحبيب زين بن محمد بمكتوب قبل ذلك فامر المناصب على اهل البلد ومجاوريها من حملة السلاح

ان يخرجوا

ان يخرجوا الملاقاته فتلقاه المناصب في جمع محشود عند قبة سيدنا الحبيب عمر فلما قرب منهم ترجل عن مركوبه وخر على قدم الحبيب احمد وعانق الحبيب زين ثم صافح من حواليهما وبعد الزيارة قال له الحبيب احمد هل تحب ان نستقبلك مثل اهلك ابي بالدفوف والحدو بقصائد الصالحين اونستقبلك مثل أصحابك يعني الدولة بالنشيد الحماسي واطلاق الرصاص فقال بل مثل اهلي وسلفي وسوف لايدوم لنا الا ذلك فكان يوما مشهودا ومن كرامات المترجم له في حياته وان استثقالها القارئ قلناله ومن صدق فراسته انه في بعض الايام وجد رجل مقتول على ساحل البحر ببندر المكلا قد رُضِخ رأسه بالحجارة ولم يعلم احد بقاتله فلما اخبروا المترجم له بذلك امرهم بحمل ذلك الميت الى تحت قصره الذي يسكنه وجلس هو عند النافذة في اعلا القصر والناس يتواردون للتفرج ولم يعرفه احد لكون وجهه قد رضخ بالحجارة فجاء رجل وشق الصفوف بقوة حتى وقف قبالة وجه الميت واطال القيام فأمر المترجم له على الشرطة بالقاء القبض على ذلك الرجل ونزع ثيابه وتفتيشه بدقة فحين نزعوا منه القميص رأو في ازاره نقطا

صغيرة

صغيرة جدا من الدم ووجد وامعه اربعين جنيها من الذهب واوراق اخرى فلما اخبروا المترجم له بذلك قال انه هو القاتل لامحالة اسئلوه عن قصته بالحاح وسرعة لهجة فاقر لهم بانه جاء هو والمقتول من السواحل اي افريقية في ساعية اوسفينة شراعية فطمع في هذ المال وقتل صاحبه ليلا وهو نايم فحالا امر المترجم له بقطع رأس القاتل ودفن الاثنين في آن واحد وهكذا كانت فراسته على حد قول الشاعر:

يشير ببادي رأيه ثم لم تكن

فراسته تخطي القضاء المقدرا

وكم للمترجم له من اصلاحات وخدمات هي أعظم من الكرامات ولكنها تحتاج الى مجلدات وفاء بحق التاريخ وتذكره لمن هو آت واما المترجم له فقد عاش ومات على حد قول الشاعر:

لقد عاش ما بين الانام مبجلا

وحفت به بعد الملوك الملائكة

وكانت وفاته ببندر المكلا لثلاث عشرة خلت من شهر ذي الحجة سنة ست واربعين وثلاثمائة والف هجرية ووفاة السلطان عوض

بن عمر القعطي

بن عمر القعيطي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة والف
ووفاة ابنه الاول السلطان غالب بن عوض سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة والف ووفاة ابنه الثاني السلطان
عمر بن عوض سنة اربع وخمسين وثلاثمائة والف غير
ان السلاطين المذكورين كلهم كانت وفاتهم بمدينة
حيدرآباد الدكن من ارض الهند وبها دفنوا وكلهم نعم
السلاطين اما الاول فحسبنا انه هو الذى ثبّت قواعد
هذه الدولة ونظم مملكتها ورفع شأنها حتى تحصل على لقب
سلطان بعد ان كان يلقب بجمعدار اي ضابط عسكري في
جيش ملك حيدرآباد بالهند واما الثاني فيكفيه ان ايامه
كانت اسعد ايام هذه الدولة ورعاياها ماديًا وأدبيًا
كما ان الثالث سلك خطة من قبله حذو النعل بالنعل وكلهم
قد عرفتهم شخصيًا واذا قلنا ان عقول الملوك وبعد نظرهم
وحسن اختيارهم يعرف بوزرائهم فيكفي هؤلاء السلاطين
فخرًا ما قدمناه في شأن الحبيب حسين بن حامد المذكور
ثم تولى الملك بعدهم السلطان صالح بن غالب ويقول
القادمون من الوطن الى جاوة انه محافظ على تراث أهله
وتقاليدهم التى بنوا مجدهم عليها ولنختم ترجمة الحبيب

حسين بن

حسين بن حامد المذكور بقصيدة له حمينية يستعرض القارئ فيها مخيلته من الوجهة السياسية والاجتماعية في جمع كلمة الحضارم حيثما كانوا وتحذيرهم من الشقاق الذي تصبح به الامة والوطن معرّضين لافتراس الغير وسبب نظمه لهذه القصيدة انها دخلت السياسة الاجنبية المخصصة لهدم اركان الدين الاسلامي في الحضارم المهاجرين بجاوة فشتت وحدتهم الدينية فاخذ العقلاء منهم يستنجدون المترجم له وهو اذ ذاك بالمكلا في تدارك هذا الخطب المنذر بسوء العاقبة في المهجر والوطن فمنهم من كتب له مكتوباً مطوّلاً ومنهم من ارسل له قصيدة يحثونه على ذلك فجعل المترجم له هذه القصيدة جواباً عامّاً لهم وامرهم بنشرها على صحفات الجرائد وفي المناشير ووعدهم بالوصول الى جاوة بنفسه لصلاح شأنهم غير ان الاقدام عليها احكام وقد اقتصرنا عليها هنا خوف الاطالة والحليم تكفيه الاشارة عن طول العبارة وهذا نصها:

يقول بو طالب من الله طالبين المغفرة
والستر في الدنيا والاخرى نطلب الفرد الغفور
ويحسن الختم مع قطع النسم في الحنجرة
والعاقبة تصلح يقع بعدي خلوفه في الزفور

عالم

عالم وعامل له مع ربه سريرة وافرة
محب في مولاه ذي بيده تصاريف الامور
تقر به عيني وبه تمسي المنازل عامره
عارف يدير الامر في ساعة وروده والصدور
بالعقل هو والنقل والخلق الحسن والمخيره
كريم ما يبخل في ايام المياسر والعسور
يجود بالماجود للطارش بحسب المقدره
لا يقلد السده ولا يقبل خلافه والفقور
ويصلح النية وما جاء من عملنا يستره
لا تنكشف الاحوال تبقى كلها تحت الستور
بجاه من نصبح ونمسي في الليالي نذكره
احمد رسول الله ذي نوره طمى على كل نور
الشافع المقبول في يوم الحب والزرزره
عليه صلى الله تعداد الاناثي والذكور
من آل آدم والبهائم قلها والمكثرة
صلاة ما تحصى ولا تفنى على طول الدهور
تغشا رسول الله وآله كلها متواترة
واصحابه الامجاد تغشاهم جميعا والصهور

وبعد

وبعد ياحيا وسهلا بالبيوت الفاخرة
عجيب مبناها وقع على ساس من فوقه قصور
قامت وتشييد المباني والمعاني ظاهرة
كالشمس ما تخفى على أهل المعرفة وأهل الخبور
يوم الكلام الزين جاء الى عندنا من مصدره
من القبل ذي سيلهم سيّل وعد اعلى الجزور
من القعيطي والتميمي جاءتنا متواترة
فرح بها الخاطر وزالت ما بقلبي من كدور
الله يحفظهم ويقوي حالهم والمأثرة
لهم وللجودات والشرع الوفي قدها ذبور
في مدح أهل البيت يانعم الوجوه الناظره
بيت النبوة والفتوة جدهم بدر البدور
يستاهلون المدح والزائد من الله قدره
لهم مصابيح الهداية والعناية والسرور
تعرف لخلق الله سيماهم وجوه منورة
واهل البطالة فعلهم واوجاهم سود اوعور
وجدهم يشهد لهم ايضا ويشهد حيدره
ويشهد القرآن والفرقان يشهد والزبور

ويشهد

ويشهد الدين الحنيفي والسيوف الباترة

لهم رجال الله ذي قاموا على الدين الغيور

بالفضل والتفضيل صفة بعد صفة سايره

واحد قفا واحد على سيرة سلفهم والاثور

مضوا على سيرة قطيرة كلها متقاطره

السادة اهل البيت مرة والمشايخ في العصور

السابقه سادة وقادة والوجوه المسفرة

مشايخ التوحيد والتمجيد حي ذيك الصدور

اهل السعادة والعبادة والكرم والمبصرة

اعني الوزيري والعمودي شيخنا بحر البحور

سعيد بن عيسى عمود الدين ماشي معذرة

منه ومن نسله وهو ماله من السادة عذور

والباوزير اخوالنا والمقربة والمجورة

قيمه ولا احد ينكر اهله والقرابة والصهور

واهل الجمايل والمنازل والظنون الوافرة

في العين نلقيهم وهم يلقونا فوق الذرور

واحوالهم واحوالنا طول المدى متجابرة

ما قصروا فينا ولا جاء منّا فيهم قصور

حاشا

حاشا عليهم ما يجون اللايمة والقاصرة
ونهد والجعدان مرة كلهم واهل الكسور
مابيننا الا الجبر دائم والخواطر عامرة
والقدر والنية كبيرة دوب في الطاعة حضور
عند الحبايب دو بهم في الطاق والا الحضرة
قولوا لبن ماضي تريض يا الهلالي لا تجور
قدر وقايس في كلامك لا تجيب القاذرة
خذ ها نصيحة . صدق كن عارف حذور
وانا اعرف نفسي وجنسي وانت جنسك حازره
وتعرف انك من خلاصتنا وتشرب من بحور
الحامد المشهور والشيخ الكبير المزهرة
ذي منها الاشجار تنبت والسوانق والزهور
وش عادنا با قولك جانا مزكاني ماطرة
شفت الوعوك المربعية تتبع الكلب العقور
وان حد من أهل الحدر نازح مالنا به مخبرة
ولا نتصل بيده ولا جهده يحصل به مرور
في ارضنا ما سيبنا منه قد الله ودره
معاد با نحسبه عدة طير من جيز الطيور

وانجا الينا

وان جاء الينا با تقع له بالسلاسل زبجره
ولاينا قهده من اوجاه الدنايا والد بور
ومن هداه الله حيا به الوف مسكورة
يا مرحبا به يوخذ الترحيب منا بالكرور
وقصدنا الا بالمصونة ما بغينا الشعفرة
والجبر يالجواد ماحاجة لتوغير الصدور
واهل النفاعة والشجاعة والجيوش المكثره
يا فع بني مالك وهمدان المشاكيل الصدور
والضني الفني جمل الانثقاك هيج المعصره
جل النوايب يوزن الا بالجبور
ذ ولا تبع للسادة اهل البيت دنيا وآخره
تبعه بأهل الله ذي معهم تجارة لن تبور
واما عرب جاوة وجاوة واهلها والمسخره
ماسيبنا منهم ومن غرته نفسه بالغرور
اخبارهم معنا نراها كلها متناظرة
هم دوروا للحقد واسباب العداوة والشرور
مابينهم واليوم قدها الاعداوة ظاهرة
بين الحبايب والمشايخ والقبايل دوردور

سكره

سكورة مع بطرة بها يوم البقش متكاثره

معهم تعنوا للغسالة والرذاله والفجور

وجو على سوقات عيفة للخواطر قاذره

ولا لهم فيها مصالح كلها حيله وزور

سبوا عرب ماتوا وقدهم كلهم في المقبره

الله يرحمهم ولا حاجة لذكر اهل القبور

الا بذكر الخير والرحمة لهم والمغفره

يا ربنا ارحمهم جميعا يا مهيمن يا غفور

وانتم سرحتم من وطنكم طالبين الستره

خبه قفا العيشة على ستر المكالف والزقور

لاحد معه معوز ولا رادي ولا له مسدره

وقوتكم تمرة ولفلاف المصاري والشطور

كلن سرح محنون مايقدر على ثوب المره

لوحد معه شيئ في بلاده ما تعنى للبحور

وفارق اوطانه وهذه يا صحابي تذكرة

لكم من الحضارمة وافكروا يا آهل الفكور

وتذكروا الاوطان شومن يذكر اهله يذكره

الله واعساره يبدلها جميعا باليسور

والعمر

والعمر با يعبر ويبقعا كلها الاعابـرة

ماحد على الدنيا مخلد كلنا فيها عبـور

ولحاد با طوك وكلن قده عارف معشره

والتبر بين الناس يعرف والمصفى والبرور

ذلا وحلنا يا اهل جاوة والعقوك الخاسرة

كثر الحمق يازي على قل الديانة والفجور

ذا ماحصل والعزم بارز كان ربك يسره

لاجل اهل جاوه بانسافر بالخاوط والنزور

والجهد با نبذ له كله والبصر والمبصره

في سد كرمة وللنزهة وقدنا با نزور

وفي وطنا قد بذ لنا الجهد حسب المقدره

فيما يزين الناس واخماد المصايب والشرور

وصلحت الوديان مرة والخلايق سابره

واحوالهم صلحت في الساحل وذي هم في البرور

على الوفا والشرع دائم والدوك متصدره

للحكم والتنفيذ زاد الناس نور فوق نور

بصلح دولتنا ويافع كلهم والكثوره

وسيف بومقعط وسمحات المجاري والخدور

والـدوله

والدولة العظمى الفخيمة نعم دولة لندره
والهند ذي يحكم على جمع المراسي والبحور
سدوا رجال العزم واهل المنزلة والهوبره
وبعد ما سدوا وصلحوا كلها صلحت الامور
والحمد للمولى على هذه نعم متواتره
والشكر له دائم على طول الليالي والدهور
والختم صلى الله على احمد والنجوم الزاهره
واله واصحابه دواما بالعشية والبكور

ومنهم اي مريدي صاحب المناقب الحبيب حليف الحديث وقرين المثاني محط الاسرار والانوار والاماني والممثل لعظماء القرن الثاني محمد باشمام الميم الاولى الكسر واظهاره في الحاء وفتح الميم المشددة مع سكون الدال ابن احمد بن محمد ابن علوى المحضار وليد القويرة بدوعن الايمن ونزيل بندر وسوود فين سربايا بجاوة رضي الله عنه واخو الحبيب حامد الآنف الذكر لابيه غير انه لم يدرك حياة صاحب المناقب الحسية فكان اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطة والده الحبيب احمد المحضار المتقدم ذكره في الباب الخامس فقد تربى في حجر والده وقرأ عليه وتخرج به

وخدمه

وخدمه وكان ريحانته حسًّا ومعنى كما انه تهذب باخيه الحبيب حامد وخدمه ايضا سمعت صاحب الترجمة يقول ان اخي حامد كفى والدي المؤنة في حياته وانا كفيت اخي حامد المؤنة بعد وفاة والدي وفاء بحقه وبرًّا بهما ومرة استأذنني حامد في بيع شيء من متروكات الوالد فقلت له بع في رقابنا وانا المنفذ لذلك فضلا عن امور الدنيا الحقيرة انتهى قلت وكان والدهم الحبيب احمد يقول حامد ابو الكل ومحمد حاله كحالي ومصطفى شيخ الحضرة على انهم والله كما قال والدهم كل واحد منهم ملء وظيفته يصدق عليهم قول الشاعر :

قوم لا غابية فيهم ولا بينهم غل

من لحقته كفى ما يوعد ونك الحل

واخبرني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد قال كنت يوما مع سيدى الحبيب محمد المحضار في خلوة من الناس فقال لي اني كنت يوما عند والدي وهو اذ ذاك في مرض موته فقال محمد قلت لبيك قال هل احد عندنا قلت لا قال والى حضرة النبي ثم قال الحداد يشير بذلك الى انه خليفته انتهى المراد من رواية الحداد على ان صاحب الترجمة لم يكتف بما قيل له وما قيل فيه من الثناء والتنويه بشأنه

بل تجرد

بل تجرد للمعارف والعلوم حتى تضلع من منطوقها والمفهوم
ثم عكف على مواصلة تحقيقاتها وتطلع الى البحث عن تدقيقاتها
حتى صار من ائمة الترجيح وهداتها دايرًا مع الخلق حيثما
دارت الزجاجة في مشكاتها وله مع ذلك الادب الحقيقي الكامل
والتعظيم الصادق الشامل لسلفه الصالح وما درجوا عليه
من العبادات والعادات ينطبق عليه في ذلك قول بامخرمة :

فاحك لي يا نديمي من حكاياتهم هات
اروها فانها عندي وحق الله آيات
محكمة كلها حكمة على كيف ما جات

كيف لا وهو قد اخذ عن الحبيب احمد بن حسن العطاس
المتقدم ذكره في هذا الباب وتحكم له ولبس منه وصحبه
حضرًا وسفرًا ومن مقروءاته عليه المهذب في الفقه للشيخ
ابى اسحاق الشيرازي سمعت صاحب الترجمة يقول قرأت
المهذب على الوالد أحمد بن حسن في بعض زياراته لدوعن
ولم يتيسّر لنا اتمامه فاستصحبني معه في مسيره الى حريضة
لاتمام ذلك فختمته عليه في اليوم الذي خرجنا فيه من قيدون
ونحن نمشي فى الطريق راكبين على خيلين جنبًا لجنب ومن هنا
كان الحبيب احمد بن حسن شيخ بدايته وسلم نهايته ومعتزى

روايته

روايته والى القارئ شيئاً من روايته ونزراً من مدده من شيخه ومعتمده قال الشيخ العلامة المحصل محمد بن عوض ابن محمد بافضل في كتابه تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد ابن حسن العطاس ومما كتب به يعني الحبيب احمد بن حسن الى الحبيب محمد بن احمد المحضار :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تعرف للعارفين فعرفوه وتلطف للواصفين فوصفوه ولم يحيطوا به علما وصلى الله وسلم على قطب دائرة الكمال في مظاهر الذات والصفات والأسماء والتابعين له في ذلك الحمى ونخص منهم السامي بهمته وخلوص نيته وصفاء طويته المخطوب الى حضرة علام الغيوب فى احجامه واقدامه وسيره ومقامه وحاله الولد محمد بن احمد المحضار لازال في ترقيه وتلقيه وتوقيه وتنقيه وبكاس انسه وقربه مولاه يرويه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى الاولاد ومن والاكم في الله وجعلنا هذا التعريف للتذكير والتشريف والسؤال عنكم واعلاماً لكم بوصول مشرفكم العزيز الى ان قال ولابد وصلكم مجموعة اسانيد سيدنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وهي في اسانيد السلف كافية وافية وقد اجازني

سيدي الحبيب

سيدي الحبيب عيدروس بجميع ما فيها وما اشتملت عليه
وكتب لي الاجازة على نسختي التي استنسختها واذن لي
ان ارويه عنه واجيز بجميع ما فيها وما اشتملت عليه وقد اجزتكم
بما اشتمل عليه ذلك المجموع اجازة خاصة وعامة وانتم
والولد علي بن حسن والولد احمد بن محسن الهدار ونرجو
ان احوالكم مستقيمة واوقاتكم معمورة وقد اسرنا اعتناءكم
بالمطالعة والمراجعة واهتمامكم بذلك زادكم الله مما لديه
من كل ما يقربكم اليه الى ان قال وقد وصل الينا في هذه
الايام اخونا العارف بالله علي بن محمد الحبشي وودنا
حضور بعض الناس يعني المكتوب اليه والولد مصطفى منعه
من الحضور ما يغانيه مما حل بالمكان والزمان والسلام وعلى
الاولاد واهل الوداد ومن والاكم في الله واعانكم على طاعة
الله خصوصا من طلبتم له الدعاء انتهى المراد من كلام با فضل
قلت ثم اتصل بشيخه المذكور من جهة المصاهرة ايضا فقد
تزوج الحبيب احمد بن حسن بابنة صاحب الترجمة الشريفة
العابدة خديجة التي جعلت فراشها بعد الحبيب احمد المصلى
وثوبها الدائمي قميص الصلاة وكان ذلك كله بعد سفر
صاحب الترجمة الى جاوه ومن جملة ما حدثني به صاحب الترجمة

من اغتباطه بشيخه المذكور انه قال لما انتهى من الزواج بالقويرة كتب لي الحبيب احمد كتابا يخبرني بذلك ويعتذر الي من عدم الاستئذان مني فاجبته على الفور بكتاب فتحته بسم الله الرحمن الرحيم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم انتهى

واخذ صاحب الترجمة عن الحبيب احمد بن عبد الله البار المتقدم ذكره في الباب الخامس وتردد الى بلده القرين بدوعن الايمن وقرأ عليه الشيء الكثير وزار اسفل حضرموت واخذ عن كثير من علمائها وصلحائها في ذلك الوقت وله اجازة من الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي الآنف الذكر مباشرة ذكر فيها سنده بالضيافة على الاسودين اي الماء والتمر كما اخذ له ولاخوانه والده الحبيب احمد المحضار عن اعيان عصره اخبرني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد قال سمعت سيدي الحبيب محمد المحضار يقول كان كثير من الحبائب وغيرهم يذكرون لوالدي زيارة اسفل حضرموت ويودون بعزمه على ذلك فيقول لهم اني منتظر الاذن حتى كتب له الحبيب علي بن سالم مؤلف فيض الله العلي كتابا يحثه فيه على الزيارة وعززه بقصيدة يقول في اثنائها:

وجدك قال اقبل ✣ وقال اهلا وسهلا

يعني بذلك

يعني بذلك سيدنا الشيخ الكبير ابابكر بن سالم فعزم والدي على الزيارة وتبعه لذلك الجم الغفير وكلما وصل بلدةً تبعه اناس من اهلها لاغتنام بركته وحضور زيارته وكنت انا واخواني بمعيته وبي اذ ذاك أثر مرض الآن والدي كان حريصا على حضورنا زيارته وملاقات الكمال من الرجال فلما دخلنا ذي اصبح حوطة شيخه الحبيب حسن بن صالح البحر يعني المتقدم ذكره في الباب الرابع وذلك بعد وفاته اشتد بي المرض الى منتهاه في تلك الليلة وكان من عادة والدي انه لايترك اوراده من الصلاة حيثما كان فخرج اليه أخي حامد وهو يركع الاوّابين في مسجد الحبيب حسن وقال له ان الوليد تعبان وعسى انكم تنظرونه الآن فقام والدي منزعجًا الى قبة الحبيب حسن وقال يا حبيب حسن والله الذي لا اله الّا هو عالم الغيب والشهادة لئن اصاب ولدي شيئ يعني به الموت لارجعنّ الى خشام قال اخي حامد فقلت في نفسي انا لله خرج ليزور اسلافه وبايرجع موهب معاد اكبر منها مصيبه ثم رجع من قبة الحبيب حسن الى صلاته ودخل علي اخي حامد فوجدني افقت في ذلك الوقت وطلبت كسرة من الخبز وذهب عني المرض دخلت ذي اصبح محمولا على

اكتاف الرجال

اكتاف الرجال وخرجت منها في اليوم الثاني راكبا على مركوب اهداه لي اولاد الحبيب حسن فرحًا بعافيتي انتهى المراد من رواية الحداد قلت وخشامر هي قرية بقرب مدينة شبام اهلها عقيدتهم على مذهب الوهابيه الذين ينكرون كرامات الاولياء وخصوصيات الله في عبيده على اني بحمدالله قد درست حقيقة التوهيب مطالعةً ومناظرةً فوجدتها مجرد مكابرة عن قبول الحق من الغير لاغير كما وصفها الشاعر في بيان حال الجاحد المكابر حيث يقول:

ان شئت تدعى فقيه قوم فدرّع الوجه بالوقاحة
ومن يناظر فقابلنّه بهز منكب وقلب راحة
وقول يعني ولا نسلم ولا لما قلتموا رجاحة
فان من هذه صفته يعتقد الاغبياء فلاحه
وهولدى العارفين عجل لا يعرف العلم والفصاحة

وعلى ذكر خشامر تذكرت الآن حكاية ظريفة قيل ان احد السادة آل باعلوي اهل حضرموت كان يرقي المرضى بايات الله والتوسل باهل الله حتى اشتهر بذلك فصادف ان احد اهل تلك القرية مرض ابنٌ له وهو يحبه حبًا شديدًا ولم يكن معه غيره من الولد فعالجوه بأنواع الادوية

التي يشاركون

التي يشاركون اهل السنة والجماعة في اعتقاد الخصوصية التي اودعها الله في تلك الجمادات وان كانوا ينكرونها في بنية الله التي خلقها بيده واسجد لها ملائكته فلم تخفف تلك الادوية عن ابنه شيئًا من وطئة ذلك المرض فوصف له السيد المذكور وما يجريه الله من الشفاء على يديه فارسل اليه فلما قارب السيد دخول تلك القرية لقي صاحبًا له من اهل شبام خارجا من القرية ومن المعلوم ان اهل شبام لهم اليد الطولى في التبكيت والتنكيت فقال للسيد اين تريد فاخبره السيد انه ارسل اليه ليرقى مريضًا فقال للسيد وهل تدري اين انت الآن قال لا قال له انت الآن في خشام ان ذكرت احدًا من الاولياء قهروك وعزروك فاسرها السيد في نفسه ودخل على اهل الدار الذين طلبوه وهو محترز ففرحوا به وقدموا له الطعام والقهوة وكانوا قد استعدوا له بذلك ثم ادخلوه على الولد المريض وقالوا له نريد منك ان تكشف عليه اي تعين لنا سبب المرض وتدعو له بالشفاء كما دتك فقرأ السيد عليه شيئًا من القرآن وجعل يتلكلك في النطق بالتوسل بالاولياء خوفا على نفسه فتفطن ابو الولد لذلك

وكان ذكيًا

وكان ذكيا فاخذ يضرب بيده على ظهر السيد ويقول لـه قل الذي تقوله عند الناس الثانيين وكررها على السيد مرتين فانطلق السيد في رقيته وضحك الحاضرون من ذلك وشفا الله ذالك الولد بسر الرقية بآيات الله والتوسل بأهل الله الذين تولاهم الله وقال في حقهم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله قلت وفي الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم اقرا صحابه على الرقية وشاركهم فيما اخذ واعليها من الاجرة تطييبا لخواطرهم وتقريرًا للحكم وقال ان احسن ما اخذ تم عليه اجرًا كتاب الله انتهى رجعنا الى شمائل الحبيب محمد المذكور وما القاه الله عليه من المحبة والنور من رواية الحبيب علوي الحداد المذكور قال وكان سيدي الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي يعظم الحبيب محمد المحضار ويقدمه ويقول انّ ممّا مَنَّ الله به علينا وجود هذا الحبيب عندنا يعني بذلك المصاهرة لانه كان متزوّجًا ببنت الحبيب محمد بن عيدروس وكان يثني على المحضار ثناءً عظيمًا ويقول انه مستجاب الدعوة واني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسًا على سجادة اى مصلى ثم قام فجاء الحبيب محمد المحضار وجلس عليها انتهى المراد من رواية الحداد .

الحداد قلت وكان صاحب الترجمة يصدع بالحق بأسلوب حسن
مع القبول التام عند الخواص والعوام كما انه يقبله ممن كان
ويقول ان الحق اكبر من كلّ انسان مع ان له مدركا واسعًا
عند تصادم الاقوال وحجة دامغة يخرس عند سماعها كلّ
منطقي سمعته مرة يتكلم على قول بعض الفقهاء ان الصلاة على
الآل مكروهة في التشهد الاول ثم قال ويعللون ذالك
بطول الفصل قلت له نعم فقال سبحانك يا عظيم الشان وكان
من عادته انه يردد هذه الجملة في سياق كلامه يجعلها كفصل
الخطاب وكم يستغرق من الوقت قول المتشهّد وعلى آل محمد
وهل التشهد الاول كله الآسنة ان مثل هذه الاقوال لا تتناسب
مع محاسن الشريعة الغراء لو رحم القائلون بها انفسهم
وامتهم ومرة جاء اليه امير بند ووسو الهولندي وكان صاحب
الترجمة حسن الوجه جميل الهيئة حلو الحديث مرسلة معظما
محبوبا عند كل من عرفه او سمع بشمائله ثم قال له ان هذه
اسئله وردت عليّ من دوائر حكومتي العلياء يعني حكومة
الهولندا بان استعماره لجاوا لا لقيها عليك واحتفظ بجوابك
عليها وكان القانون يقضي عليّ وعليك بان القيها عليك في
المحكمة الرسمية السياسية ولكني جئت الى بيتك اجلالاً

لك

لك فشكره صاحب الترجمة على حسن خلقه وجميل صنعه ثم قال
له اسئل عن ما بدا لك وما امرت به وكان من جملة الاسئله
قوله لصاحب الترجمة لماذا يفد اليك الناس بكثرة من انحاء
جاوا فقال له صاحب الترجمة اني لا استدعي احدًا من اولئك
الوفود ومتى استرابت الحكومة من ذلك فلتجعل في كلّ محطة
من محطات القطار رتلة من البوليس يمنعون كلّ من اراد زيارتي
ولها الشكر مقدما ان كفتنا مؤنة الطبخ والنفخ وسلمتنا من
مراقبة الاضياف فكتب الجواب الامير وهو يتبسم ثم قال
ولماذا تخالف قضاة المسلمين الرسميين من قبل الحكومة
في صوم رمضان والأعياد في غالب السنين فقال صاحب الترجمة
ان هذه مسائل دينية لا دخل للحكومة فيها البتة اللهمّ
الا ان ارادت الحكومة مني مناظرة دينية فلتجمع رهبانها
وتضرب موعدًا بيني وبينهم في كبد جاوا وهناك محلّ
السؤال والجواب فقلت لصاحب الترجمة بعد ما ساق القصة
ثم ماذا كان بعد هذا فوضع ظهر كفه الايمن على بطن الايسر
ثم جذبه بقوة اشارة الى انسحاب الحكومة من هذا الموقف
الحرج وقال كرمهم انتهى قلت وقوله كرمهم بسكون
الكاف وكسر الراء مثل حضرمي لآخر كلمة تقال في الموضوع

واصله

واصله ان الانسان اذا خرج من عند اناس اضافوه يقول اللهمّ اكرمهم فحذفوا اللهم للعلم به من المقام والهمزة للتخفيف فصار كرمهم ومرة دخل عليه رجل وانا بحضرته وتكلم معه بكلام ملفق ثم خرج فنظر اليّ صاحب الترجمة وقال كيف رأيت الرجل قلت له في شريف علمكم الحديث ان اكثر اهل الجنة هم البله اي بضم الباء وسكون اللام فانتهرني انتهار المؤدّب عند زلة المتأدب وقال انما يلقب هذا وامثاله بالخبيطة اي الذين يخبطون الامور خبط عشواء واما البله المعنيون بالحديث فهم امثال الحبيب محمد بن صالح مولى عمد الذي يعجز عن حساب ما يساوي مائة ريال من أمر الدنيا بينما ورده من القرآن ثمان ختمات بين اليوم والليلة انتهى وقوله الحبيب محمد بن صالح يعني ابن صاحب المناقب كما تقدم ذلك في ترجمته من هذا الباب ومرة احتد صاحب الترجمة على اناس بلغه انهم يسبون الاولياء حتى قال في المتكلمين على الاولياء انهم خنازير فاستبشعت هذه الكلمة منه فالتفت الي وقال بل انهم اسوأ حالاً من الخنازير لان الخنازير لا تؤذي أحداً وغاية الامر انها تأكل من الكلاء المباح وتشرب من ماء النهر واما من آذى اولياء الله فقد آذى الله وانتصب لمحاربته

انتهى

انتهى وكان صاحب الترجمة على ما يقال ذكيًا من صغره سمعته مرة يقول كان والدي يتعهد اهل دوعن بالدعوة الى الله واصلاح ذات البين وعيادة المرضى وتشييع الجنائز والترحيب بالقادمين من الاسفار فلما كبر سنه جعل يرسلنا لذلك يعني نفسه واخوانه نيابة عنه ويقول لنا في حق المسافر ان جاء بعلم من سفره فاقروا عليه وان جاء بولاية فاطلبوا منه الدعاء وان جاء بدنيا هاتوا قسمنا فصادف ان ارسلني للترحيب بالشيخ العالم علي بن احمد باصبرين وانا اذ ذاك صغير السن وقال لي اطلب منه ان يمسح على صدرك لانه من اهل العلم فلما صافحته وبلغته سلام الوالد وما اوصاني به سألني عن اسمي فقلت له محمد يعني بالترقيق فجعل يكرره كالمستغرب لذلك ثم قال الاولى ان يكون محمدًا فقلت له ان والدي ارسلني بقدومك ولتمسح على صدري لا لتعدل اسمي فأعجبه جوابي وانبسط منه انتهى قلت ومن قوة ذاكرته ومصداق فراسته في طباع الناس انه جاء مرة الى بتاوي فعمل له بعض مثري السادة العلويين بها ضيافة كبيرة لطعام الغداء وكان ذلك البعض ممن ينقصهم النظام المنزلي فلما اكتظ المكان بالمدعوين حضر وقت صلاة الظهر فقام صاحب الترجمة

ليتوضأ

ليتوضأ فقدمت له نعليه ويدي ليتكيء عليها الى البركة وجلست عندها انتظره وكان من عادته انه يرتاح بكثرة الماء وربما قال ان اكثر الخواطر يعني الروحانية ترد عليه عند الماء فخرج وهو غير مرتاح لقلة الماء في تلك البركة وقال ما يمنع هذا الانسان ان يأمر احدًا من خدمه يملاء هذه البركة ماء لكونها بجوار البئر ثم رجع الى محل اقامته بندووسو وعاد الى بتاوي بعد سنتين واعاد التاريخ نفسه فلما وصلنا عند البركة المذكورة التفت اليّ وهو يتبسم وقال عسى انهم قد ملؤها يعني في مدة السنتين وكان اذا واجه انسانا ولو مرة واحدة لا ينسى اسمه ولا نسبه مهما طالت المدة وقلما صافحه احد من المذكورين الا والقى عليه كلمة مما يختص بداخلية المصافح اشعارًا له بأنه عرفه مع كثرة ازدحام الناس على مصافحته كما انه كان ينزل الناس منازلهم ولا يتحاشى من ذلك وكل من زاد بفضيلة يقدمه في المجلس على أقرانه ويقول لهم هذا احقه من ربه على انه يخاطب الناس على قدر عقولهم ومعلوماتهم أنشد عنده مرة بعض الناس بقصيدة لسيدنا الحبيب عبدالله الحداد بعد الدرس ولحن فيها كثيرا فلما اتمها قال له

صاحب الترجمة

صاحب الترجمة عذرك يا بو فلان ثم انشد آخر باخرى معربة فقال له احسنت احسن الله اليك ومرة حضرت روحته المعهودة بازدحام الناس عليها بعد صلاة العصر ايام تردده الى مدينة بوقورو كان متزوّجا بها على بنت شيخه الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي فلما غص المكان بالعلمآء والاعيان من الغرباء واهل البلد قام صاحب الترجمة الى داخل البيت ثم خرج يحمل بيده مجلدين فقام احد الحاضرين ليخدمه في حمل الكتابين فقال له صاحب الترجمة اعط هذا فلانا يعنيني وهذا فلانا يعني آخر من طلبة العلم فعكس الامر ذلك الرسول فنهض صاحب الترجمه من مكانه واخذ الكتاب الذي بيدى قبل ان افتحه وناوله الآخر وأخذ الكتاب الذي بيده وناولني اياه وعاد الي مجلسه وهو يقول : ( للتين قوم وللجميز اقوام ) فاذا الذي اخذه مني مجموع مجلات اراد ان ينبه الحاضرين على مغالطات دينية في احدى تلك المجلات واذا الذي رده علي تثبيت الفواد من كلام سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد الذى جمعه تلميذه الشيخ العلامة احمد بن عبد الكريم الحساوي وقوله للتين قوم الى آخره هو عجز بيت وقبله:

يا نفس

يا نفس لا تطلبي ما لا سبيل له

قد قسم الرزق بين الناس قسام

ألم تر السوق قد صفت فواكهه

للتين قوم وللجُمَّيز اقوام

والجُمَّيز بضم الجيم وفتح الميم المشددة بعدها ياء ساكنة وزاي هو ثمر يشبه التين في اللون ولكنه دونه في الطعم رجعنا الى المقصود والنهل بعد العل من هذا العد المورود ثم جاء في قراءة بعض الاخوان عبارة معناها الاحتراس المعروف عند علماء البيان وهو ان يؤتي في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه فاخذت ذاكرات طلبة العلم تتطاول الى بيت الشاعر الموقوف على الاستشهاد في هذا المقام:

الا يا اسلمي يا دار ميَّ على البلا

ولا زال منهلا بجرعائك القطر

فلم يدركه احد في الحال فقال صاحب الترجمة وعلام تذهبون الى بعيد وهذا الحبيب علي بن حسن العطاس يقول في الاستغاثة بجده الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس:

يا بوحسين الله الله في عبيدك صله

مهلا تخليه للحساد والمشغلة

شفاهم

شفهم ولو قدك داري عندهم تبك له

فان الحبيب علي احترس عن تجهيل الحبيب عمر بقوله ولو قدك داري انتهى قلت فقول الحبيب علي شفهم عندهم تبك له يوهم تجهيل المخاطب وهو الحبيب عمر بحال حساد الحبيب علي فازال هذا الايهام بقوله ولو قدك داري وفي قول الشاعر ولازال منهلا بجرعائك القطر يوهم انه اراد خرابها بكثرة الامطار فاحترس بقوله يااسلمى على البلا اى من البلاء لان حروف الجر تنوب عن بعضها والنحاة يستشهدون بهذا البيت في جواز تقديم خبر زال على اسمها وابيات الحبيب علي المذكورة هي من قصيدة طويله مثبتة فى ديوانه المسمى قلايد الحسان وفوايد اللسان من القسم الحميني اي الوطني وروتها بكسر اللام وسكون الهاء على لغة جمة الكسر المعروفة عند اهل حضرموت وبوحسين هي كنية الحبيب عمر وعبيدك بالتصغير يعني به الحبيب علي نفسه والتبك بكسر التاء والباء مع سكون الكاف الحقد والبغضاء والمنغلة اهل النغل وهو شدة المبالغة في العداوة عدنا الى شمايل صاحب الترجمه الحبيب محمد والعود في مثلها اشهى واحمد وكان بينه وبين الامام يحيي بن محمد حميد الدين ملك اليمن

ملك اليمن مكاتبات واشعار ومراسلات ودية تنبئ عن معرفة كل منهما بمرتبة الآخر العلمية والعقلية وكان الامام يحيي يتمنى ان يفد عليه صاحب الترجمة فقلت يوماً لصاحب الترجمة لو وفد تم عليه لكان في ذلك منافع خاصة وعامة فقال اما انا فلا يمكنني ذلك يشير الى انه في وظيفة الدرس بجاوا على اني لا احب احداً ينوب عني في مقابلته الا احد العلويين اي بصيغة المثنى يعني علويا ابن صلبه وعلويا ابن محمد الحداد ابن المشيخة والصهارة يعني لكمالهما عقلا ونقلا ومما كان الامام يحيي يعجب به من لطافة صاحب الترجمة وذكائه ان بعض الناس وفد على الامام يحيي واظهر له انه صاحب نفوذ قوي على ذوي الشوكة في حضرموت وهو يستطيع ان يضمها الى اليمن في اسرع وقت فكتب الامام بذلك الى صاحب الترجمة يستفسره عن حقيقة موقف ذالك الانسان ونفوذه فكان جواب صاحب الترجمة عليه ان جاه هذا الإنسان ونفوذه لا يتجاوز شاة من الغنم يذبحها له ذوالشوكة بحضرموت يوم يفد عليهم إنتهى كما انه يعجب من قصايد صاحب الترجمة والى القارئ رسالة من الامام يحيي جواباً على قصيدة ارسلها اليه صاحب الترجمة تشتمل على سبعة وسبعين بيتاً قال في اثنائها :

يا جامعاً

يا جامعا اشتات كل فضيلة

من ذا بعد القطر والبحر الملي

آتاك موتي الحكم والحكمة ما

آتى سميك فضل معط مجزل

لك بيعة الرضوان حقا والذي

لا يعتقدها عن ديانته خلي

ان الذين يبايعونك انما

في البيع منهم يبايعون يد العلي

انا لنرجوان نحج لبيتك الـ

ـمعمور بعد الفرض حج تنفل

فبنا من الاشواق مالوكان من

تحت اقل أو اعتلا كمظلل

فكان جواب الامام عليه بسم الله الرحمن الرحيم الاخ العلامة عز الدين وسليل الاكرمين وهمام السادة الميامين محمد بن احمد المحضار قرين الفخار حفظه الله ووالى عليه بجميل صنعه ومتعه ببصره وسمعه وامتع بمعارفه شريف شرعه والسلام الكريم المضاعف تضاعف قطر الغيث العميم يهدي اليه ورحمة الله وبركاته وتحياته ومرضاته اما بعد

فإنها

فانها وصلت الينا تحفة العهاد من مشرقها الاقصى واقبلت الينا تلك الألوكة التي دلت على فضلكم نصًّا فسرت ما شاءت وبلغت من اوج الحسن والاحسان ماارادت وزادها مكانًا من الاحسان ماحداكم الى سرد بيوتها العامرة من المستهل الذي لقنتموه في عالم الارواح بلسان الجنان فقد احسنتم وافدتم شكر الله سعيكم وادام بآلائه التي لاتحصى رعيكم ولله دركم فهي من القول الذي شرف قائله وظهر على افق الاجادة فاضله وسرورنا بها فوق الوصف يطول زمانه ويدوم استحسانه وكان المرام لفرط الاعجاب بها محاكات نظمها في الجواب الا ان الرغبة في بقائها فريدة قضي باغلاق ذلك الباب والعدول الى الثناء عليكم والاقتصار على تحرير العهاد والمرجوّ من الله تعالى دوام صلاح شئونكم وصون سوحكم عن كلّ المكاره وانقطاعها دونكم والاحوال لدينا بمن الله تعالى صالحة والاخبار البالغة عن احوال المسلمين للصدور شارحة وقد ظهر انقشاع غيم تلك التحكمات وسيزول بحول الله وقوته مابقى من اثر السواد الدياجي ويتيسّر حصول المنح بموجوّ الراجي والله سبحانه وتعالى يختم لنا بالحسنى وزيادة وينيلكم المرغوب من ايدي السعادة

ونرجوكم

ونرجوكم ابلاغ السلام الى كافة اخوانكم الكرام واولادكم
الاعلام والدعاء مستمد فانا لم نزل نكابد من خدمة اي بفتح
الخاء والدال والميم النصارى اتعابا ومشاقا في سبيل صدهم
عما يرمون اليه من تمهيد السبل لطوائف النصارى فكم دارت
في ذلك المعارك تلو المعارك والنصر حليف الحق ولولا عناية
الله لتم لمن يطمح نظره الى هذه الجهات ما يروم ولكنها الغاية
شأنها عظيم واثرها بالمراد زعيم واي زعيم والسلام عليكم
ورحمة الله حرر ثمان وعشرين ربيع الاول عام وحدة واربعين
وثلاثمائة والف هجرية ثم ختمه بختمه الرسمي وهكذا نقشه
امير المؤمنين المتوكل على رب العالمين يحيى بن محمد حميد الدين
نصره الله آمين انتهى قلت وسيأتي شيئ من ترجمة الامام يحيى
المذكور في ترجمة الشيخ عمر بن ابي بكر باجنيد من هذا الباب
ان شاء الله تعالى رجعنا الى شمائل المحضار وتتميم الشوط في
هذا المضمار وله أيضا قصائد جمة ومكاتبات فخمة وتوسلات
باهل الكساء مهمة اعتنى بجمعها ابنه وخليفته علوي بن محمد
المذكور واما كرمه في بذل المال واطعام الطعام فقد كان
المثل الاعلى لاهل زمانه في ذلك وله كلمة نفيسة كثيرا
ما ياتي بها عند تقديم الطعام وهي ان الله يحب معالي الامور

ويكره

ويكره سفاسفها والى القاريئ عنوانًا من ذلك وهو انه جاء
لزيارته احد السادة العلويين ولميكن فى جيب صاحب
الترجمة الاورقتا نوط هولندي جاوي واحدة منهما تساوى
مائة ربية والاخرى تساوي الفا وكان من عادته انه لايلتفت
كثيرا الى امورالدنيا فاخرج التي يظنها المايه وقال لابنه علوي
هذه مائة ربية اريد ان اعطيها عمك فلان يعني زائرًا فقال له
ابنه هذه الف ربية رجعوها واعطوه المائة وسوف يفرح بها
فوق العادة لانه لا يطمع في المائه لامنكم ولا من غيركم فقال
لابنه انها قد خرجت من جيبي لهذاالقصد ومن المحال ردها
ودخل على ذلك الزائر ورتب له الفاتحه وناوله الالف عند
المصافحة وقال له ادع لي ولاولادي انتهى السياق من روايه
ابنه علوي في معرض ثقة والده بمولاه والزائر المذكور هـو
الحبيب سقاف بن هود بن محمد بن احمد بن علي بن عبد اللاه
السقاف وليد سيوون ودفين تريم وحالا عاد الى وطنـه
وهو يحدث بهذ الاكرام ومن كرامات صاحب الترجمة ماتقدم
فى هذا الباب في ترجمة الحبيب احمد بن عبد الله العطاس من
ان الحبيب احمد المذكور مع جلالة قدره وورعه الحاجز انه
كان يعتقد ان صاحب الترجمة مستجاب الدعوة فمرة زار

صاحب الترجمة

صاحب الترجمة الحبيب احمد الى محل اقامته فيكالونقان وارا د
مواصلة السفر الى بتاوي فقال الحبيب احمد يا محمد ان خاطري
تحرك الى ملاقاة ولدي علي واحب ان يحضر هذه العيد عندي
فقال صاحب الترجمة يحضرها ان شاء الله عندكم فقال له
الحبيب اني لا أذن لك في المسير الى بتاوي الاان شليت في
وجهك اي تعهدت لي فقال صاحب الترجمة في وجهي وخط
بسبابته على جبينه كما هي العادة في حضرموت قلت وكان
الوقت اذ ذاك قرب عيد وعلي بن احمد بحضرموت ولم يسبق
اليه طلب من والده بالعود الى جاوة فلما وصل صاحب الترجمة
الى بتاوي توارد عليه اهلها للترحيب بقدومه وكان من عادته
انه ينزل في بيت محب أهل البيت احمد بن عبد الله باسلامة
الآتي ذكره في باب الكرامات وكنت فيمن حضر فكان مما قصه
علينا صاحب الترجمة من رحلته وكان حلو الحديث مترا سلة
ماجرى بينه وبين الحبيب احمد بشأن ابنه علي ثم قال شلينا
للوالد احمد في الوجه لاجل يفرح منا ويدعولنا والامر بيد الله
انتهى واستمرت الروحة العصرية بعد ذلك عند صاحب
الترجمة في جموعها المحشودة مدة اقامته ببتاوي فلما كنا
في اثناء الروحة من الليلة الخامسة اذا نحن بموزع البريد

يحمل

يحمل برقية لصاحب الترجمة فتناولها وهو يقول اللهم انا نسالك من فجاءة الخير ونعوذ بك من فجاءة الشر ثم ناولها ابنه علويا وكان ساعده اليمين فقرأها وهذا نصها الحبيب محمد المحضار بتاوي بيض الله وجهك علي وصل سنقافور احمد بن طالب العطاس فكالونقان انتهى ومن كشف صاحب الترجمة الجلي اني كنت يوما بحضرته فشرع المنشد بقصيدة ميمونة المطلع فدخل عليه جملة من الاعيان فقال لهم هذا شاهد كم يعني مطلع القصيدة واستمر المنشد فيها فجعلت اقول في نفسي ليتني كنت معهم واستولى علي هذا الخاطر فلما سكت المنشد التفت الي صاحب الترجمة وقال هل عندك قلم قلت نعم قال وانت اكتب شاهدك واملى علي هذا البيت :

من لي بمثل سيرك المذلل
تمشي رويدا وتجيء في الاول

وقد قرأت على شيخنا صاحب الترجمة الحبيب محمد المحضار في عدة كتب واهمها فن الحديث بعد ان اسمعني حديث الاولية بسلسلته الذهبية الى اهل البيت الطاهر واجازني والبسني وسمعت منه الشيء الكثير وصحبته سفرًا وحضرًا وكان آخر عهدي به زيارتي له الى محل اقامته مدينة

بندووسو بجاوه

بندووسوبمجاورة الشرقية بمعية سيدي الحبيب العارف بالله
احمد بن عبد الله بن طالب العطاس المتقدم ذكره في هذا الباب
ولتكور سماع حديث الاولية وحديث الآخرية وحديث المصافحة
من غالب اشياخي احببت ايراد الجميع هنا للتبرك بذلك في
تاجنا هذا وسمي الاول حديث الاولية ويقال حديث الرحمة
المسلسل بالاولية لان المريد يقول اول حديث سمعته
من شيخي يرويه عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمر بن العاص عن عبد الله
بن عمر ورضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الراحمون يرحمهم الرحمن وفي رواية يرحمهم الله ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السماء وسمي الثاني حديث الآخرية
لكون المريد يقول آخر حديث سمعته من شيخي يرويه
عن عمار بن محمد عن الصلت الحنفي قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول سمعت خليلي ابا القاسم محمدا صلى
الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة حين لا تنطح ذات
قرن جماء وهي التي لا قرن لها وسمي الثالث حديث المصافحة
لان الشيخ لا يرويه الا حال المصافحة فيقول قال ابو هريرة
دخلنا على انس ابن مالك نعوده فقال صافحت بكفي

هذه

هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما مسست خزا ولا حريرا الين من كفه صلى الله عليه وسلم انتهى واذا اعدنا الكرة الى استعراض حياة الحبيب محمد المحضار في المجموع نجده زهرة الافراد والمشار اليه في الجموع ولا اكون مبالغا ان قلت ان الزمان يحبه ويطيعه فقد كانت ايامه كلها اعياد وبسط وامداد وما اشبهها في الزهو بذات العماد غير انه تبرأ من ذلك وتخلى وعرف ان الآخرة خير له من الاولى فلحق باسلافه المطهرين في الرفيق الاعلى وكانت وفاته في بندر سورابايا من الجهة الجاوية ليلة الثلاثا في الساعة الغربية الحادية عشر صباحا لوحده وعشرين مضت من شوال سنه اربع واربعين وثلاثمائة والف هجريه ودفن في قبه السادة آل حبشي بكانفون عمفيل الى جانب الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي كما ان ميلادة كان بالقويره من دوعن الايمن سنة ثمانين ومائتين والف وقد ترجمه جامع شجرة السادة بني علوي بقوله محمد المحضار كان رضى الله عنه سيدا فاضلا كريما سخيا جوادا حليما ذا عقل وافر وحظ جزيل باهرا خلاقه حسنة وافعاله مستحسنة مقبولا عند الخاص والعام وحسن

ظنه

ظنه بهم كامل وتام حتى بالعوام الى ان انتقل الى رحمة الملك العلام بجاوة بلد سربايه ودفن هناك عام اربع واربعين وثلاثمائة والف نفع الله به المسلمين اجمعين آمين كما انه ولد بالقويرة سنة ثمانين ومائتين والف انتهى المواد من الشجرة قلت وقد خلفه على وظائفه وسيرته ومعارفه ابنه علوي بن محمد حلو الشمائل وصدر المحافل الجامع بين الفضائل والفواضل وزيره وقرة عينه في الحياة وخليفته ووصيه بعد الوفاة ولا اكون مبالغا اذا قلت فاذا هو اياه وليد القويرة بدوعن الايمن وبها الآن تربى بوالده وتخرج بعمه مصطفى وتفقه بابن عمه العلامة الورع عبد الله بن هارون بن احمد المحضار وليد القويرة ودفينها وخريج الازهر بمصر ثم طلبه والده الى جاوة بعد ان استقربها لتمام تسليكه وتهذيبه فوجده مطاوعًا متأهلًا لما يلقيه اليه باذن واعية وقلب جذلان وذهن وقاد فاخذ عن والده اخذا تاما وانطوى فيه فتصفت مرآته وانتقش كلما في والده فيه حتى انه انتقل في اخر حياة والده من رتبة البنوة الى درجة الموازرة والمشاورة فصار والده لايبرم امرًا خاصًا اوعامًا الا بحضوره بل ولايقدر على مفارقته حضرًا وسفرًا كما

ان المترجم

ان المترجم له كذالك حتى اودع والده الى مقره البرزخي بعد ان اطمئن والده بخلافته على العير والنفير ولا ينبئك مثل خبير وان نسيت شيئا مما كان بينهما من الالفه وصفاء الموده فلن انس تلهق والده على مفارقته في مسافة ليلة واحده وذلك يوم خروجي مع سيدي الحبيب محمد من محل اقامته بندووسو بمعية الحبيب احمد بن عبدالله بن طالب العطاس المذكور مودعا له الى سربايا في جمع من الاعيان على ظهور السيارات وكان من عادة الحبيب محمد انه يجلسني الى جانبه في السيارة التي يركب فيها وكان قبل خروجنا بليلة انها وقعت حادثه في بانيوواغي بين العرب ذات اهمية فارسل الحبيب محمد ابنه علوي والحبيب محمد بن علي بن عمر الملقب بالحبيد بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم وليد عينات ودفينها لتسديدها فظل الحبيب محمد يومه يردد هذه الكلمة كانها من اوراده المحتمها على نفسه وهي قوله سفر ما فيه علوي لا يطمئن به خاطري حتى تقوى معه هذا الخاطر فابرق اليه ليلاقيه الى سربايا ومع هذا وذاك ولا تزال جملة مباركة من اهل العلم والثروه محيطه بالحبيب محمد حضرًا وسفرًا يتسابقون الى اشارته ويفتخرون بخدمته

غيران لسان

غير ان لسان حاله يقول ما يعرف رطني الاولد بطني وذلك لما يعهده من علوي على حد قول الحريري ففهم ابنه لطايف رموزه بلطافة تمييزه ومن محاسن المترجم له انه كان همزة الوصل بين والده وبين الناس فكان لايبلغ والده منهم الا المحاسن وله اسلوب حكيم في مداراة اجلاف الناس وصبغهم بصبغه الخير وتقريبهم من اهله كما انه ملهم في وعظه ونثره ونظمه وبما انه مقرئ والده وكاتبه المجيد لوسايله ومقاصده وغيبة سره في مصادره وموارده فلا خلاف في أخذه عن كل عصره وممن يحضرني ذكرهم الان الحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب طاهر بن عمر الحداد والحبيب حسين بن محمد البار بحضرموت والحبيب عبدالله بن محسن العطاس والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي والحبيب احمد بن عبدالله بن طالب العطاس والحبيب عبد القادر بن علوي السقاف بجاوة وغيرهم وله مع اهل الفضل دماثة اخلاق وحسن ادب يستنزل بهما صالح دعواتهم من صميم الافئده وكلهم يخصصونه بمزيد نظر وعناية تامه وها هو الآن بالقويرة واقف خلف عمه مصطفى امام محراب المنصب المحضاري وعلى كثرة امتزاجي بالمترجم

له حضرًا

له حضرًا وسفرًا ونقدي له ماديا وأدبيا لم أر ولم اسمع منه شيئا الا كل كمال وجمال في العلوم والاعمال علاوة على ما فطره الله عليه من الصبر والاحتمال وان كنت سمعت عنه شيئا من حساده في مدة غيبته عني فهو لا يزيد على قولهم انه مسرف في كرمه ولعمري انهم لفي سكوتهم يعمهون عن قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

وكانت وفاته بالقويرة مساء يوم الاربعاء وخمسة عشر جماد الاولى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة والف هجرية:

ومنهم الحبيب البقية الباقية درع السادة العلويين الواقية والمشهود له بانه شيخ الحضرة وموزع كأساتها على غلمانها الساقية مصطفى بن احمد بن محمد المحضار وليد القويرة وشهيرها الآن رضي الله عنه كان اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بالواسطة تربى صاحب الترجمة بوالده وتهذب باخويه حامد ومحمد الآنفي الذكر وتخرج بالحبيب احمد بن حسن العطاس قراءة وسماعا وخدمة في الحضر والسفر وتفقه على الحبيب حسين بن محمد البار بالقرين

ولـه

وله الاخذ التام والمدد الخاص والعام من الحبيب علي بن محمد الحبشي على انه من المتعذر حصر صلات صاحب الترجمة ومواصلاته بصالحي عصره سواء كان اخذا عن الاكبر اومبادلة مع المقارن اوامدادًا للاصغر غير انه في ضمن ذلك كله يخلط جده بالهزل. فرارًا من دعوى العلو وميلا الى اصلاح ذات البين واكرام الوفود التي تتعاقب على منزله كتعاقب ملائكة الليل والنهار وكان اشياخه ينعتونه بشيخ الحضرة كما لقبه بذلك والده ويعنون بذالك ان روحه الزكية تكون لها سلطة خاصة على ارواح الحاضرين في مجامع الذكر والتذكير فترى كلا من المتكلم والسامع يوجهون انظارهم الى صاحب الترجمة كأنه آلة الاذاعة بين الطرفين كما ان كلمته تكون هي القول الفصل في اصلاح ذات البين وكان صاحب الترجمة عذب الانشاء سليق التسجيعات مفتوحا عليه في ذلك ولرسائله الحادية في القلوب للنزلة السامية فلا تزالـــ تحفظ وتدرس في المجالس كلما ذكر وذكرت لانها لاتخلو من قضية تاريخية ويحضرني الآن مكتوب منه ليدي الحبيب احمد بن حسن العطاس المذكور اخبارًا بوفاة شقيقة صاحب الترجمة وبنت أخيه هادون بن احمد وهذا نصه الحمد لله

ونسـأله

ونسأله الثبات في المحيا والممات والصبر على موت البنات
الباقيات الصالحات المباركات الطيبات الذي اصبحن
متقاطرات ان شاء الله الى الجنات وامسين مسارعات
واخلين على الديار واهلها بالموحشات والمكدرات والمغثيات
وتكدرت علينا الحالات من صفاء الاوقات صبح يوم الربوع
توفت البنت نور بنت هادون وغشينا لموتها وغيبة صوتها
ودفناها والهموم متراكمة من قدا فاطمة امراضها متراكمة
وملائكتها متراحمه والعين قاهدة غير نايمة وبحور الاسى
متلاطمه ومكثنا باقي يوم الربوع والخميس ولا شعرنا المغرب
الا بالمرجحنه وفي القرين حنة وتوفت فاطمة ولبعد موتها
مظنة وكل قلب ونّ ونّه وهذه هي المصيبة والمحنة وان كانتا
الى الجنة وانا لله وانا اليه راجعون فقد عظم علينا الامر
الذي لم يخطر بباك زيد ولا عمرو ولا خطر بباك اثنين
ان هؤلاء الثنتين يمتن في ليلتين اعزما خلف احد الحضار
من البنات الاحرار في هذه الديار فقد انقلمست لموتهن
القلوب لانهن مثل ابى النوب وفاطمة ذاك حالها في تفصيلها
واجمالها فقد فضلت على امثالها وزادت على اشكالها في جميع
احوالها ولا بغيناها تموت وامسى القلب لموتها مبهوت

ولبعد

ولبعد موتها لنا في حساب وعادنا الا نتذكر حريضة وذالك
الجناب وسيون وسيحة الرحاب وتريم وعينات بلاد الاحباب
ولكن قلق للقضاء والقدر حيث لامفر ولا وزر وقلنا الامر
لله ولاحول ولاقوة الا بالله والمشقة لامزيد عليها واذا
ذكرنا فاطمة بكينا عليها وقد بكينا جم حتى خالط الدمع
الدم وقد فندني بعض من حضر العزاء وقال ليش كل هذا
البكاء فقلت له من ماتت عليه اخت كاختي فليبك عليها الى اخرسبت

مع علمي بان الامر حتم
ومايغني البكاء ولا العويل

وقد اوصت بد فنها بجنب امها في القويرة وسرينا بها من
القرين بعد غسلها والصلاة عليها في الجامع وبعد ان استشرنا
الحبايب في ذلك وقالوا قد وتكم سلفكم مع ان الذهب يمنع
وخرجنا بها والساعة اربع اي عربي في الليل ولما قاربنا
العطف سبقنا السيل وتلاحموا تحت النعش ستون
اويزيدون وعبروا به وهم والسيل في دحون وهذا من
آثار الرحمة وفاطمة فوق السيل وعلى رؤس الرجال
معتمدة ولهم زجل بالتسبيح والتهليل وللنساء زجل
بالبكاء والعويل والارض مرتجة بسيولها والناس مرتجة

بعويلها

بعويلها حتى عبرنا الواد واقبلنا على البلاد ولا انثى ولا ذكر
الا ودموعهم مثل السيل الذي عبر وظهرت من الناس مشقات
لم نرها قبل على ميت من الاموات وقصدنا بالجنازة القبة
والمسجد وبتنا بليلة مالها ناصر ولا مسعد وحوقلنا واسترجعنا
وصبرنا على ما به فجعنا واعطينا النابى لاهل الوادى بان
الدفن شرق الشمس ورجحه بعضهم بعد صلاة الجمعة قلنا
له ما معنا بلاد تحمل السواد ودفنا ربع النهار مع حضور
جملة من الناس والقلب من ذا الدفن في تعكاس لانها في الدار
باقى الناس لنا ولجميع الناس ومن أتى فى الصفو او بالاغلاس
تبش به ما تعرف التكاس وان جرى جاري تقوك لاباس
وقوتها الا الصبر بين الاجناس والذكر والقرآن وقت الاغلاس
تسمح بما في الدار واجد او عاس ماتقوح الا ان ضيفها على
الراس ولو يكن من كان اهلي او جاس ولو يكن حتى من ارض
باداس تقوك حيا به القوه على الراس وكم من آثار لها مع
الناس كلين يحفظ من خصالها اجناس ولو بسطنا القوك
طاك واحتاس وامتداحي لها لايسعه كراس وقد انجر بنا
الكلام مع مكابدة الغرام والهم والهيام قبل رد السلام
على والدنا الامام الحبيب البقية البركة الوالد احمد بن حسن

الحطاس

العطاس متع الله بحياته وعليه مزيد السلام ورحمة الله
وبركاته وهذا بمسنون العزاء بمن ذكرك ورحمهن الله
واخلفهن بالخلف الصالح والدعاء لنا ولهن وابلغوا كافة
حبايبنا الحبيب زين بن محمد والعم سالم بن محسن والاخ
عبد الله بن علوي وابنكم سالم وجميع الحبائب واهل الدار
وهو من الجميع وابلغوا العزاء لسيدنا الوالد البركة علي بن
محمد الحبشي الى سيوون وهذا جامع للحبيبين ولجميع الحبائب
معاد بانكتب غير هذا عرفوا الوالد علي والشيخ محمد بافضل
ينقله ويكتبه في رأس الكتاب وارسلوه والعفو والسلام
ايضا الاخ حامد بن علوي البار شريككم في هذا الكتاب
والعزاء واحد والسلام من أخينا محمد بن علوي البار وحسين
ابن حامد العطاس وصويلح باطرفي والختم ان شاء الله
يوم الخميس المستمدون لدعائكم اولادكم مصطفى بن احمد
وحسين بن محمد وبوبكر بن حسين المحضار وعبيد الله
المهجوس البار لطف الله بهم آمين حرر بالقويرة يوم الاحد
واحدى وعشرين خلت من شهر رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة
والف هجرية قلت وبهذا المناسبة تذكرت جوابا منه لي على
مكتوب مني له حينما طلبت منه الاجازة والوصية وقت

تردى

ترددي عليه الى القويرة فوعدني بارسالها وارسلها ولكن يد الضياع حسدتني عليها لما فيها من الاشارات والبشارات فاغتالتها غيراني لا ارى باسا باثبات الكتاب والجواب تبركا بآثار صاحب الترجمة وهذا نصها على الترتيب الحمد لله ونسأله انجاز الوعود التي تجاوزت الحدود واقتضت الحدور والصعود ونرتجي بها تمام المقصود من سيدنا الحبيب الصفوة والامام القدوة نخبة السادة الابرار سيدي الوالد البركه مصطفى بن احمد المحضار امتع الله بحياته وافاض علينا من بركاته في حركاته وسكناته وعليه من السلام مايليق بذلك المقام على عدد خطاه في الرحاب والسوام ولاهوسوى منه يتردد من صاعد الى حادر ويحوك جواني ويترك الشياذر ولاحولنا بهذه القضية ومقصودنا كله في الاجازة والوصية وتكون مبادرة وجامعة لخيرى الدنيا والآخره لان نحن عزمنا على السفر الى البنادر وعاد معنا هواجس وخواطر شيء باطن وشيء ظاهر ان عرفت الرموز والادع لنا بنجتمع بالعجوز لان شغبنا عاده مجوز ان راسوه يصلح ويجوز وان قلتوا قد نحن مناصب ودولك والطريق على الاول الوقت مظنة ونحن بانقولك ولو حفيت ياراسي قد بك كم

من دهنه

من دهنه وكله خير وآل بوبكر بن سالم عندنا خير من الغير وقدهم مشايخنا ويستاهلون الزائد ويبدى بالصلح الاواحد وهذا من الخريبة بعد وصولنا اليها من زيارة الشيخ عمر مولى خضم والجواب اليها بيد العاني والدعا وصيتكم والعفو منكم والسلام من ولدكم طالب دعاكم واعتناكم علي بن حسين بن محمد العطاس وهذا نص الجواب الحمد لله مبلغ الآمال لاهل الآمال مايرضى مولاهم ذا الجلال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه والآل ما اختلفت الرجال بين المرابع والمحال في طلب المعالي والعوال والوصايا والاجازات من الرجال وان قلوا في هذه الوحال لكنهم وان خفوا كالهلال تنظرهم اهل الابصار والبصائر العوال بحدة نظرهم يدخلون في غمرهم وزمرهم في كل حال ومنهم المتعطش لما هم وبما هم اخونا السيد الغضنفر نسل آل جعفر الحبيب الزين علي بن حسين بن محمد بن حسين بن الحبيب جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الشيخ الامام عمر العطاس ملأ الله له الكاس وحفظه من شر الجنة والناس ويسّر له الطريق وحفظه من التعويق ونحن واياه متفقين في خير وخاف نلحق الى البندر وفيها العلم والخبر والهون فيه الصون وبا تمتال الشيادر

ماهي

ماهي المحاسر القبضة الا بايدينا حسبما أشرتم من قبل اليوم ماهي من اليوم قال الوالد هذه جهة يحمونها اسلافها وهم الدول يحمونها من اهل المصائب واهل المذاهب ومن حاد عن طريقتهم ساقوه منها حد بدرا وحد بغير دراحسبما تعلم وترى وذكرت بغيت البنادر للهواجس والخواطر الباطن والظاهر وتدرون للعجوز وعاد الشخب مجوز لاباس بالمهمة لوفاء الكلمة وثعل يدور خير من اسد محصور وقد دعونا لك باتفاقها وتمسي من دفاقها وتقبض بخلاقها والسلام مصطفى بن احمد المحضار حرر بالقويرة وثمان محرم سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية انتهى قلت وقد قرأت على شيخنا صاحب الترجمة في كتاب معراج الارواح لسيدنا الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم كما اني سمعت منه الشيئ الكثير من سير القوم ومعارفهم بالقويرة وغيرها ويقول القادمون الى جاوا من الوطن في وقت الاخير ان صاحب الترجمة لما نشبت الحرب العالمية الثانية في العقد السبعين من القرن الرابع عشر من الهجرة وعم القحط الجهة الحضرمية وبيع فيها الرطل من حلي الفضة باربعة ريال وانقطعت المواصلات بين الساحل والداخل وعاثت المجاعة في الناس فتح باب داره

بالقويره

بالقويره على مصراعيه لاطعام الطعام فاتوه طلاب الاسعاف
من كل حدب ينسلون غير العجزه الذين يواسيهم في بيوتهم
وكان من عادة صاحب الترجمه انه لايبيع شيئا من تمره الذي
يجنيه من نخله مهما كثر بل يدخره ويأكل هو واضيافه
منه وربما جاء الجديد فوق الدويل فلما كان وقت المجاعه
اطعمهم الجديد ثم الدويل ثم رهن النخل جميعه واطعمهم اياه
وهو يقول رخصت الجنه في هذا الوقت ولكن اين الموفقون
لذالك قلت وذالك لما يشاهده في الناس من الجوع الشديد
الذي يذهل الوالده عن الوليد وماربك بظلام للعبيد
ولنختم ترجمته بما وصفه في شجرة السادة بني علوي الحبيب
عبدالرحمن بن محمد المشهور حيث يقول مصطفى المحضار
كان سيدا فاضلا تام مقام اخيه حامد مكرما للضيف
له دربه كامله في اصلاح ذات البين ملجاء هناك للخاص
والعام أدام الله بقاه ولد بالقويرة سنة ثلاث وثمانين
ومائتين والف هجرية قلت وتوفي ايضا بالقويرة صباح
يوم الاربعاء لثمان مضت من رجب سنة اربع وسبعين
وثلاثمائة والف هجرية وخلفه على وظيفة المقام ابنه
حامد بن مصطفى وليد القويرة تربى وتهذب بوالده

وطلب العلم

وطلب العلم بتريم ثم عاد الى خدمة والده ويصفه القادمون
الينا من الوطن بدماثة الاخلاق وكرم النفس والميل
القلبي الى سيرة اهله واسلافه ونحن نقول كما قال
جده الحبيب احمد المحضار والسر ساري في الجماع - والجمل بعده جمل
ومنهم الحبيب القدوه العلامه الصفوه والمؤيد في اصلاح
ذات البين ونشر الدعوة حسين بن محمد بن عبد الله بن
عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن
محمد بن حسين البار وليد القرين بدوعن الايمن ودفينه
رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه
اخذا كاملا وزاره في حياته وبعد وفاته الى بلد عمد
ولبس منه وتكرر ذلك بتكرار اتفاقات صاحب المناقب
بالحبيب احمد بن عبد الله البار المتقدم ذكره في الباب
الخامس لان صاحب الترجمة تربى وتخرج بعمه احمد المذكور
ولازمه حضرًا وسفرًا فصار خليفته الاول في المدارس
وصدور المجالس قال الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر
بن عبد الله الحداد في الجزء الاول من كتابه الشامل في
تاريخ حضرموت عند ذكر بلدة القرين وفضلائها بعد
ذكر الحبيب احمد بن عبد الله وماله من العلوم والاعمال

وخلفه

وخلفه في اقامة هذه المدارس واحياء معاهدها فلا داثر ولا دارس ابن اخيه السيد الشريف الفقيه العلامة الحبيب حسين بن محمد بن عبد الله البار كان فقيهًا نحويًا ذكيًا كريمًا ذا عقل وافر وفهم حاضر وشعر جيد رصين وتميز بين الامور طلب العلم بدوعن واليمن وتعاطى أسباب التجارة في الحُديدة مع اخوانه عبد الله وعبد الرحمن فنمت تجارتهم وعاد الى بلده وتفرغ للعلم والعمل وكان ذا رأى في الحوادث حسن القول في تسديدها اجتمع اهل دوعن مرة لحادثة في بطن الوادي وحضر رؤساء الوادي واعيانه وطلب اليه فتكلم في ذلك الامر فلما سكت قام المقدم سالم بامسدوس رئيس قبائل الدين اي بفتح الدال وتشديد الياء وقال ايها السامعون من ساده ومشايخ وقبايل لا نريد احدا يتكلم في هذا الامر الا هذا السيد وكان قد اعجبه كلامه ولقبائل الدين ومن كان في الخرب عنهم من قبايل آل بلعبيد في ترصيف الكلام صنعة معروفة يتباهون بها وكان مواظبا على قيام الليل وله اوراد يديمها شغوف بمذاكرة العلم وكتبه ترجم في الشجرة وترجم ابن اخيه في مناقب الحبيب عمر البار الاكبر واما اخذه

فقد لقي الشيخ

فقد لقي الشيخ عبدالله باسودان واخذ عن ابنه محمد وعن
عمه المسند السيد الشريف الحبيب احمد بن عبدالله البار
الآنف الذكر وبه انتفاعه وعن الحبيب عبد الله بن حسين
بن طاهر والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب محسن بن
علوى السقاف وعن السيد محمد بن احمد بن عبد الباري
الاهدل شارح المتممة والشيخ محمد بن سعيد باعشن
وعن الشيخ عبد الله الشرقاوي ولد بالقرين سنة وحدة
وخمسين ومائتين والف وتوفي سنة وحدة وثلاثين
وثلاثمائة والف انتهى المراد من كلام الحداد وانا بحمدالله
قد زرت صاحب الترجمة الحبيب حسين البار المذكور الى
بيته بالقرين وطلبت منه صالح الدعاء وذلك قبل سفري
الى الحرمين كما اني بعد رجوعي من الحرمين حضرت في قراءة
صحيح البخارى على ابن عمه الحبيب الزاهد العابد العلامة
المحقق المدقق عمر بن احمد بن عبد الله بن عيدروس البار
واجازني ودعالي وكان سيدي الحبيب احمد بن حسن
العطاس يحب الحبيب عمر المذكور ويحترمه وكان كثير
الاغتباط به في علومه واعماله كما ان الحبيب عمر قد اخذ
عن الحبيب احمد بن حسن المذكور اخذا تاما ايام تردد

الحبيب

الحبيب احمد الى القويره فكان الحبيب عمر المذكور يأتي من بلده القرين لحضور روحة الحبيب احمد بن حسن بالقويره كل ليلة بعد العصر ويقرأ فيها الشيئ الكثير مدة اقامه الحبيب احمد بالقويره وزاره ايضا الى بلده حريضه ومن معرفة الحبيب احمد بصدق ورع الحبيب عمر المذكور انه اذا جاء الى القرين وخرج معه الحبيب عمر لموادعه الى خارج البلد وكان من عادة الحبيب احمد انه يتكئ على يده ويتحدث معه وربما قصد مصنعه عوره بضم العين عند المقدم عمر بن حمد باصره نايب الدوله القعيطيه في شفاعة لبعض المساكين فاذا قارب المصنعه يرسل يد الحبيب عمر الى وراء كالمشير عليه بالرجوع مكاشفة منه على كراهة الحبيب عمر الدخول على ولاة الامور فيفرح بذالك الحبيب عمر ويرجع ادراجه الى بيته بخلاف غيره من اهل الفضل وكان المقدم المذكور يقول للحبيب احمد انك قد بلغتني اكثر مقاصدي فلا تحرمني من دخول الحبيب عمر بن احمد البار الى منزلي رجاء ان تعود بركته علي وعلى اولادي قلت لان المقدم المذكور ينتسب في عقيدته السلفيه الى الحبايب آل البار فيرد عليه الحبيب احمد بقوله ماهو للبيع اى لا سبيل الى ذلك فيالها من شهادة

للحبيب عمر المذكور من عارف بالله تعالى وعلى ذكر الدخول على الدول واهل الشُبَه والاكل من اموالهم تذكرت الآن واقعة حال جرت لبعض اهل العلم مع سيدي الحبيب احمد بن حسن المذكور وهو انه جاء مرة الى وادي عمد بمعية الحبيب احمد وكان الحبيب احمد في تلك الايام يسعى بصلح بين بعض من قبايل الجعدة فعزمه لطعام الغدا انسان من الذين يتعاطون معاملة الربا وله علاقة بالاصلاح فلما دخلوا سقيفة اي دهليز داره قال الحبيب احمد اين فلان يعني ذلك العالم واشار بيده الكريمه الى جانب من السقيفة فيه آلة الحراثة يريد بذلك ان غدانا من ثمر الحرث لا كما تظن وكان ذلك على سبيل الكشف منه لان ذلك العالم كان يقول في خاطره كيف يحل لنا الاكل من طعام هذا الانسان انتهى واذا رجعنا الى محاسن الشريعة المطهرة واقوال العلماء الذين يدورون مع الحق حيثما دار نجد الحبيب عمر البار قبضه الورع والحبيب احمد بن حسن بسطته المعرفة لانـــــه مجدد ديني في عصـــره:

رجال لهم حالـــــ مع الله صالح

فلا انت من هذا القبيـــل ولا انا

فلا يحسبن كل من يظهر للناس الورع انه عمر بن احمد البار ولا كلّ من يدعي المعرفه باحكام الله انه احمد بن حسن العطاس لانهما كانا يحاسبان انفسهما على النقير والقطمير ويعلمان علم اليقين ان الحساب عسير والناقد قد بصير ولا ينبئك مثل خبير :

ومنهم الشيخ الذكي الفقيه النحوي والفاني في محبة اهل البيت النبوي احمد بن محمد بارحيم بامشموس ساكن القرين بدوعن الايمن رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه قراءة وسماعًا ولبس منه وخدمه وزاره الى بلده عمد وكان هذا الشيخ من اهل الورع والاستقامة ومن المحبين الفانيين في اهل بيت الرسالة ومن الذين لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ،

ومنهم الحبيب العلامة ذو الجد والاستقامه والمحفوف من مولاه بالرضا والكرامة سالم بن محمد بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن علوى بن ابي بكر الحبشي وليد بلد الرشيد بدوعن الايمن ود فينها رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه

ولبس منه

ولبس منه ولا يعزب عن بال القارئ ما مر في ترجمة
والد صاحب الترجمة الحبيب محمد من الباب الخامس من
انه كان يلح على صاحب المناقب بان يدعو الله له ان
يرزقه ولدا ويكون من اهل العلم فاستجاب الله لهما
واكرمه بصاحب الترجمة على وفق ما طلب فهو كرامة
صاحب المناقب واحد مريديه لانه حينما ترعرع زار
به والده صاحب المناقب الى بلده عمد ثم قرأ على صاحب
المناقب ابان تردده الى دوعن لنشر الدعوة الى الله
قال الاخ العلامة علوي بن طاهر الحداد في تاريخه
المذكور عند ذكر بلدة الرشيد وفضلايها وممن ادركناه
منهم السيد الشريف سالم بن محمد بن عبد الرحمن بن
شيخ الحبشي ترجمة فقيه البلاد الحضرميه الصوفي
العالم العامل السيد الشريف عبد الرحمن بن محمد المشهور
العلوي الحسيني في الشجرة فقال كان اماما فاضلاً
وعالمًا عاملاً ناسكاً ذكيًا حريصًا على اكتساب الفضايل
والفواضل شغل نفسه بالتعليم والافتاء والتدريس
آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر ذابا عن الشريعة
المطهرة بلسانه وقلمه ذا اخلاق رضية وشمايل

مرضيه

مرضيه زاهدًا قانعًا متقشفا ذا حسن ظن وافر ورأي
حاضر ولد بالرشيد سنة وحده وخمسين ومائتين والف
وتوفي لوحدة وعشرين مضت من ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة والف هجرية انتهى المراد من كلام
الحداد قلت وانا بحمد الله قد قرأت على شيخنا صاحب
الترجمة رسالة الحبيب احمد بن زين الحبشي وترددت
عليه الى داره بالرشيد حينما كنت اتعلم القرآن الحكيم
بالخريبة وانا اذ ذاك صغير السن لا احسن القراءة فكان
اذا قرر علي شيئا يقول لي فهمت فاقول نعم فيقول
هو ان شاء الله تفهم نفعني الله به وبسائر عباد الله
الصالحين أمين:

ومنهم الحبيب المجذوب في بدايته الملحوظ فى نهايته والمبتج
بحلومه وولايته احمد بن محمد بن حسن بن عبد الله بن
حمزة بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس
وليد الخريبة بدوعن الايمن ودفين بلد عمد بوادي عمد
رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه
ولبس منه وانطوى فيه كما اخذ عن الحبيب ابى بكر بن
عبد الله العطاس المتقدم ذكره في الباب الخامس واستمد

منه

منه قلت وكان صاحب الترجمة يعرف ببن حمزة حتى غلبت
عليه هذه الكنية لانه لم يشتهر بها غيره من ذرية
الحبيب حمزة بن الحسين انتهى قال المترجم وفارس الميدان
المتقدم وكان سبب ظهور ولايته بعد احكام بدايته
انه كان له مال اى ضياع بحريضة معهد عند بعض من
اهل البلد فجاء صاحب الترجمة الى حريضه ليسترجعه منه
فلم يف له برد العهدة ذالك البعض وكاد الامر يصير الى
ما لا تحمد عقباه فاغتم لذالك صاحب الترجمة غما شديدا
وصادف ذلك الوقت وجود صاحب المناقب بحريضه
فشكى اليه صاحب الترجمة والى الحبيب ابى بكر ما كان من
امره فقال له الحبيب ابو بكر سيخلفه الله عليك باضعاف
مضاعفه وسكت واما صاحب المناقب فقال له سافر
الى جاوه وستجد امورك بها صالحة وحاجتك مقضية
انتهى كلام المترجم قلت فاخذها صاحب الترجمة بقوة
واضمر في نفسه نشر الدعوه وسافر الى الحرمين الشريفين
فحج واعتمر وزار صفوة مضر وسافر الى جاوه وهو اذذاك
في دور التهذيب والتصفية تعاكسه الامور في الظاهر
حتى من جلسائه فلا يزال مشوش البال فطاف

بجاوه

بجاوه حتى بلغ ارض التيمور من جزيرة سليبس واجتمع
هناك ببلد فاري فاري بالحبيب العارف بالله والدال
عليه عبد الله بن عيدروس بلفقيه فاطمئن به وسكنت
اليه روحه وقرأ عليه بداية الهداية للغزالي وكان فتحه
فيها ولصاحب الترجمة مع شيخه الحبيب عبد الله المذكور
وقايع تدل على كبر حال الحبيب عبد الله وانه ممن
يشهد النور بالنور منها انه حين امر صاحب الترجمة بالقراءة
عليه في بداية الهداية وكان مجلس الحبيب عبد الله
غاصًا بطلبه العلم النجباء قال له صاحب الترجمة بشرط
ان لا احد يرد عليّ من الحاضرين فقال له الحبيب عبد الله
لك ذلك وعواجك عندنا خير من سماحهم واذا اراد
ان يرد على صاحب الترجمة من لم يحضر الشرط يبادره
الحبيب عبد الله بقوله ان العطاس قد شرط علينا وقبلنا
شرطه ثم قرأ على الحبيب عبد الله جملة من الاوراد وصيغ
الصلاه على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لطلب
الاجازة فاجازه الحبيب عبد الله وقال له لحنك معرب
وكان الحبيب عبد الله يعظم صاحب الترجمة ويقول له
اذا دخل عليه يا مرحبا بعمر بن عبد الرحمن وكلما نظر

الى صاحب الترجمة

الى صاحب الترجمة يقول يا عطاس يا عطاس يكررها مرتين ويقدمه اماما في الصلوات فاغتاظ من ذلك بعض طلبة العلم حسدا منه وتكلم بكلام كالمنكر على الحبيب عبد الله في رفع شأن صاحب الترجمة فقال له الحبيب عبد الله ان العطاس قد اعطاه الله شيئا بلا تعب ثم قال يا الله بشيء بلا شيء انتهى واخذ صاحب الترجمة عن خاله الحبيب العلامة العابد الزاهد المشرع عمر بن حسن باهارون رحل اليه الى بلد سمنب بضم السين والميم وفتح النون المشددة وسكون الباء من الجهة الجاوية جهة مدورة واصله من اهل الخريبه بدوعن الايمن قال صاحب الترجمة ان خالي عمر فهمني معنى الشهادتين واثباتها وما ينفي منها ثم اعطاني رسالة المعاونة والنصائح الدينية لسيدنا الحبيب عبد الله بن علوى الحداد وقال اقرأ هذين الكتابين لنفسك انتهى قلت وكأن خاله رأى ميلا نه الى الحقيقه اكثر من الشريعة فاراد ان يقيده بالشريعة كما يفهم ذلك من كلام صاحب الترجمة الآتي واخذ ايضا صاحب الترجمة عن الحبيب القطب شيخ بن احمد بافقيه وليد بندر الشحر ونزيل

سربايه

سربايه ود فينها ومقدم تربتها ثم ورث حاله بعد وفاته وقد تواترت الاخبار عن الاحبار ومشاهير الاولياء الكبار ان الحبيب الشيخ المذكور هو المتدرك بجاوة في عصره من حيث الباطن قال صاحب الترجمة لما دخلت سربايه زرت الحبيب شيخ بن احمد بافقيه الى بيته انا واخونا في الله عقيل بن عيدروس بن عقيل بن سالم ومحبنا في الله احمد بن سالم بابقي والحبيب شيخ اذ ذاك في ابتداء مرض موته فقبلت يده وقدمه وفمه وقبل هو فمي وهو يقول اهلا بالشريف ثم جلسنا عنده والحبيب يتكلم بكلام طويل في حالة الجهات الجاوية وجهات الهند من حيث الاسعار وما يتعلق باحوال الزمان لانه تغلب عليه الشفقه وحسن الظن وغالب اعماله مجرد نية صالحة قلبية حليم صبور يصرط الباوره والطيور انتهى كلام صاحب الترجمة قلت وقوله يصرط الباوره الى آخره هو مثل يضرب للمبالغة في الصبر والاحتمال والباورة الانجر وهو الحديد الذي يرمى

به

به في البحر لربط السفينة قال الشيخ العارف بالله عمر بامخرمه في بعض قصايده:

بابقي بالله ان وافيت والقلب مستر
واستقرت سفينتكم ودارت بلنجر

فايقن انك بلغت السول في كل بندر

رجعنا الى كلام صاحب الترجمة الحبيب احمد حول الاخذ والمشهد وساعة قضى اللبانة والمقصد قال ثم حضر الشاهي فقال الحبيب شيخ للحاضرين اشربوا وناولوني فنجان فامتنعت انا وكان قصدي التبرك منه فقال لي هات التيه اي الشاهي وتفل اي نفث في الفنجان وناولنيه ثم قال لي بغيت ايه بهذا وقد طرحه ربك فيك فقلت له الظاهر بالظاهر والمعنى بالمعنى على حسب اعتقاد اسلافنا وطريقتهم وطلبت منه الدعاء فدعالي وللحاضرين بما انطقه الله به ثم قال للمحب احمد بابقي غن بالصوت والق عليه قصيده نحو ثلاثين بيتا كلها اشارات وبشارات تخميسها وتخبروا بن عمر ففرحت بها فرحا عظيما واستحضرت الآية وكان ابوهما صالحا

لاني

لاني سابع صفه اي طبقه الى الحبيب عمر انتهى كلام
صاحب الترجمة قلت وكان الحبيب شيخ المذكور ملامتي
الحال وظايفه كلها حقيقة محضة فكان كثير التصادم مع
علم الظاهر وقد حصلت لصاحب الترجمة مع الحبيب شيخ
رؤيا عجيبة فيها حكاية غريبة فكانت ناسخة لكل ريبة وهي ان
صاحب الترجمة بعد اتصاله بالحبيب شيخ سافر الى سمنب مرة ثانية
لزياره خاله الحبيب عمر بن حسن باهارون المذكور فاعطاه خاله
شيئا من كتب الغزالي وامره بالمطالعة فيه قال صاحب الترجمة
فلما طالعته احسست بشيء في نفسي من جهة الحبيب شيخ وعدم
تقيده في الظاهر فرأيت في المنام كأن الحبيب شيخ راقد وانا
جالس عند رجليه وهو يقول لي هاه عادك الاعجبي وتقول
هكذا فاستغفرت الله وسلمت لخالي فيما يقوله وللحبيب
شيخ فيما يفعله وقلت في نفسي احدهما الخضر والآخر
موسى ثم عدت الى سربايا في اليوم الاول من رمضان وترددت
على الحبيب شيخ وانتفعت به كما انتفعت بخالي واقتفيت آثارهم
بحسب طاقتي في افعالهم وصفاتهم حتى كان ما كان يعنى من
مددهما له وتوفي الحبيب شيخ آخر يوم من رمضان سنة
تسع وثمانين ومائتين والف هجرية بعد ان امرني اصلي عليه
وألحده في قبره

والحدته في قبره وذلك باذن رباني فاستأذنت من حضر من اولاده ومن السادة ومن المشايخ الفقهاء المشهورين في البلد لئلا يشمئزوا بمقتضى الطبائع البشرية لان فيهم من هو اكبر مني سناً وافقه مني شريعة وصليت عليه والحدته في قبره فرأيت في تلك الليلة كأني في ساحة اي ميدان واسع وكأن قبر الحبيب شيخ في تلك الساحة وكأنه خرج من قبره وهو مكفن فحملته بين يدي وقلت له ما فعل الله بك فقال تجاوزعني ففهمت المعنى من تلك الرؤياء ولم ازل من ذلك اليوم تساق الي النعم من غير اختيار فاذا خالطتها الاعراض استغفرت الله ولم يزل قوله صلّى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ناطقا على قلبي ونصب عيني حتى صرت لا احتقر احداً وأخالط الناس والغالب في افعالي ادخال السرور عليهم وفي صفاتي الرجاء حتى اشرق في قلبي نور هاتين الحالتين وصرت ارى الشريعة كالثوب للبدن والطريقة هي البدن والحقيقة فوق ذلك وهي بمنزلة الروح ولم اكره شيئا ولم افرح بشئ الا اني اكره فعل المعاصي وافرح بفعل الطاعات وانزل الفاعلين لذالك منازلهم لارادة الله فيهم لا احتقاراً ولا تعظيماً

ونسأل الله

ونسأل الله ان يوفقنا لما يحب ويرضاه منا من القول
والفعل وحسن الخاتمة بالسعادة وان يجعلنا من اهل
العناية الكامله في عافية آمين انتهى مقتطفا من كلام
صاحب الترجمة في مجموعه قلت ولصاحب الترجمة مجموع خطي
متوسط الحجم يشتمل على كتاب الحضرات له حضرة التوسل
والوسيلة وحضرة النفحات الجبهرية والعناية الربانية
من كأس خير البرية وحضرة المنادمة والاعتراف والافتقار
للملك الجبار ورسوله المختار وكلها من انفاسه ويشتمل
ايضا على قصايد جمينيه اي وطنية وحكمية لصاحب الترجمة
وبعضها مدحا فيه من مريديه ومعاصريه ويشتمل ايضا
على نبذه من كلامه المنثور شرح فيها سلوكه وما اعترضه
فيه من العقبات كما انه ذكر فيها اسماء اشياخه وبعض ما
جرى له معهم وغالب ما ذكرته في المجموع المذكور لا يخلو
من الوارد الرباني المطلق ومما قاله في اول النبذة المذكورة
اني طالعت كتاب المنن للشعراني وقد من الله علي بغالب ما
ذكره لان الشعراني سليم قلب وانا ايضا سليم قلب ونلت
سلامة القلب وهذه الاحوال الظاهرة للخلق وما بيني
وبين الخالق بقوة محبتي في كبريتنا الاحمر سيدنا الحبيب
الغوث

الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ثم بحبتي في الاثنين الافراد الحبيب صالح بن عبد الله العطاس والحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس من غير طلب للعلوم الظاهرة وكانت اشارتهما لي بالسفر الى جاوة في الظاهر لقضاء الوطر وطلب نيل القدر وباطنها السَّيْر والسِّيَر انتهى المراد من كلام صاحب الترجمة قلت وقد اسعفني بهذ المجموع الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد كما اسعفني بغيره من كتب الاسلاف ومناقب السادة الاشراف فجزاه الله عن الجميع افضل الجزاء رجعنا الى سياق المترجم وتقديم الاهم على المهم قال ثم استقر ببندر بتاوي يعني المعروف الآن بجاكرتا فاقبل عليه الناس افواجا وتوارد عليه المريدون فرادى وازواجًا وصار نائبا عن صاحب المناقب والحبيب ابى بكر مسلكا ومنهاجا ومازالت تظهر على يديه الكرامات الباهرة وتتلألأ على محياه الأنوار الخافية والظاهرة حتى خضعت له رقاب الجبابرة وسكن بحارة باخوجان التي يسكنها معظم العرب سابقا وبها بنى مسجده المعروف الى الآن بزاوية بن حمزة سنة اربع وتسعين ومائتين والف هجريه لانه كان كثير الاعتكاف فيه ولايزال معمورا بالجماعات والاجتماعات

في جميع الاوقات

في جميع الاوقات انتهى كلام المترجم قلت وقد سمعت سيدي الحبيب عبد الله بن محسن العطاس المتقدم ذكره في هذا الباب يقول لما فرغ الحبيب احمد بن حمزه من عمارة الزاوية اي المسجد المذكور على الوجه المطلوب قال له بعض الناس انه يحتاج الى وقفية تقوم بما يلزم له من ماء وسراج ومؤذن وغيره ذلك فقال الحبيب احمد اذا لم يقم بنفسه له المزاحي يعني الخراب ثم قال الحبيب عبد الله كأن الحبيب احمد يقول ان كنا بنيناه لوجه الله الكريم فسوف يعمره الله وان كان لغير الله فخرابه اولى من بقائه انتهى كلام الحبيب عبد الله وقد سمعت بأذني كما رأيت بعيني ان المسجد المذكور لايزال معمورًا بالجماعات وسرج الكهرباء والماء القصبي والبخور والقهوة والماء المثلّج ايام الاجتماعات الخيرية فيه خصوصا ليلة ختم القرآن الحكيم فيه ليلة سبع وعشرين من رمضان في كل سنة وكذا بكرة اليوم الثالث من عيدي الفطر والأضحى يوم عواد السادة آل عطاس الخاص يجتمعون فيه اهل بتاوي وملحقاتها على قراءة قصة المولد النبوي ويشاركهم في ذلك غيرهم من اخوانهم السادة العلويين والمحبين لاهل بيت سيد المرسلين وهناك تلقى المواعظ المقربة الى الله وتنشد قصائد الصالحين

المذكرة

المذاكرة بايام الله واغرب من ذلك ان امامه الراتب المحتسب لوجه الله لا يكون الا عالما فى رتبة التدريس وما في قدرة الله من غريب فقد قال لخليله ابراهيم عليه السلام حينما بنى الكعبة المعظمة عليك النداء وعلينا البلاغ ومن كرامات صاحب الترجمة في حياته ما شاع وذاع بين سكان بتاوي عربا وعجما ان احد رؤساء البوليس الهولندي ببتاوى مرضت زوجته مرضا شديدًا اعيا مشاهير الاطباء حتى انهم اجمعوا على موتها بسبب ذلك المرض فدله بعض اعوانه من المسلمين على صاحب الترجمة فجاء اليه ذالك الرئيس بنفسه وانطرح تحته ثم اخبره بما كان من مرض زوجته وهو في غاية القلق فقال له صاحب الترجمة لا بأس عليها من هذا المرض واعطاه لها ماء قرأ عليه شيئا من آيات القرآن الحكيم التي فيها سر طلسم الذات ونفث عليه فلما شربته شفيت من مرضها في الحال كأنما نشطت من عقال بسرّ آيات الله التي تتصدع لها الجبال واكرامه لأوليائه بما يتوجهون فيه من صلاح الاحوال فما زال هذا الرئيس يحتفظ بتعظيم صاحب الترجمة حتى بعد وفاته وكان قد حتّم على نفسه انه يأتي ليلة ختم الزاوية المذكورة في كل سنة من شهر رمضان ويستصحب معه ثلة

من البوليس

من البوليس بلباسهم الرسمي فيقف معهم امام الزاوية بهيئة
منتظمة يحرسون المصلين من الضوضاء ويحتفظون بمراكبهم حتى
يخرج الاخير من الزاوية بعد الصلاة والختم وكان من عادة
هذا الرئيس التي لم يتركها مدة حياته انه يستعد في تلك
الليلة لاهل المسجد بأجمعهم بالماء المثلج بمصفى السكر من
جيبه الخاص ومكث على ذلك مدة من السنين حتى عرفه العرب
باسمه ورتبته فكان من لم يحضر الختم يسأل الحاضرين هل
جاء السكاوت هيني بفتح الهاء وسكون الياء وكسر النون
مع سكون الياء فيقولون نعم الى ان فارق الدنيا واذا رجعنا
الى نية صاحب الترجمة الصالحة واعتماده على مولاه في تجارته
الرابحة نجد الآن في شهر ربيع الاول سنة سبعين وثلاثمائة
والف هجرية العمارة قايمة على قدم وساق في تجديد عمارة
الزاوية المذكوره عمارة قوية فنية منها تبديل الأبواب
والنوافذ على الطرز الحديث وكذا تبديل اخشاب السقف
وماعليها من القنتين وتجديد عمارة البركة وبيوت الخلاء
وغير ذلك ولو لم يكن من هذه العمارة الا تحصين الزاوية
من جميع جوانبها بسور من الحجر لكان كافيا واذا لاحظنا
هنا قول الباريء عز وجل ولا تبخسوا الناس اشياءهم

وجب علينا

وجب علينا ان نقول ان الاخ احمد بن محمد بن عبدالله بن محسن بن سالم بن ابى بكر بن حسين بن ابى بكر بن سالم بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد سد به ونزيل بتاوي الآن هو الذي ضحى باوقاته في مباشرة هذه العمارة وسهر على التفكير في نظامها احتسابا بالوجه الله وشاركه في ذلك بقية اخواننا من آل عطاس قاموا بجمع المال لذالك كما انهم قد اجتهدوا في إسترجاع بيت موقوف على الزاوية من يد الطغيان وأجروه الآن بسبعين ربية والبيت المذكور محاذي لها من الجهة الجنوبية ولها ايضا بيت في سنقفوره عند الحداد وشركاه وقف الشيخ الموفق على باصبرين وما في علم الله من الخير لأهل النيات الصالحة ومقاصد الحسنة اكثر واكبر وعلى القول بأن الشيء بالشيء يذكر تذكرت الآن ما يحكى عن سيدنا الحبيب العارف بالله علي بن عبدالله السقاف وليد سيوون ودفينها تلميذ قطب الارشاد الحبيب عبدالله بن علوى الحداد انه لما بنى مسجده المشهور بسيوون صار يقرأ فيه حزب القرآن المعروف بين العشائين على سراج ضئيل يصلحه الحبيب بنفسه من زبلة ضانته فدخل بعض الناس في ذلك الوقت ليتوضأ وهو يقول ليش يلقون المساجد

اذا لم تكن

اذ الم تكن لهم قدرة على اوقاف تعمرها فسمعه الحبيب علي وقال له يا هذا انما تعمر المساجد النيات الصالحة ثم انه اشترط على المتبرعين على ذلك المسجد بان يجعلوا الامر في ذلك لنظار المسجد المذكور فانهالت عليه التبرعات حتى صاروا يقسمون زايد الغلة على اولاده ولاشك ان المغبون من غبن نفسه في نيته او عمله فعسى نحظى بالتوفيق ببركة هؤلاء الفريق ولنرجع من كرامات صاحب الترجمة الى كشفه الجلي قال المترجم وفارس الميدان المتقدم ومن كشف الحبيب احمد الجلي ما اخبرني به الاخ الثقة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عقيل بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الرحمن بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضه ودفين فكالوغان بجاوا سنة ثلاث ثمانية والف قال انه وقع مرض الطاعون المخوف بيتاوي ابان اقامة الحبيب احمد بن حمزه بها وانا اذ ذاك عنده فاصيب الحبيب احمد بذلك المرض وخيف عليه من الموت فقلت له هل تريد ان تقول شيئاً اعني بذلك الوصية فقال لا وستكون وفاتي ان شاء الله الا في بلد عمد عند شيخي صالح بن عبد الله العطاس يعني صاحب المناقب انتهى كلام المترجم قلت فسبحان من رفع عن بصائر اوليائه

الحجاب

الحجاب واراها مصايئر الاحوال كالشمس في رابعة النهار ليس دونها حجاب لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وكان صاحب الترجمة في آخر عمره اذا رأى اقبال الناس عليه ومواتات الامور له يتخوف من مكر الله واشتد راجه وقد يصطلم لذلك اياما حدثني عمي عبد الله بن محمد العطاس المتقدم ذكره عند فضلاء بلد بضه من هذا الباب قال زرت الحبيب احمد بن حمزة في جماعة الى بلد الخريبة فدخلنا عليه ومجلسه اذ ذاك مغتص بالعلماء والاعيان وهو يملي عليهم مما افاض الله عليه من العلوم وهم مصغون الى ذلك كأنما على رؤسهم الطير ثم قال لي انشدنا شيئًا من كلام الصالحين وكنت اذ ذاك صغير السن حسن الصوت غير اني لا اعرف شواهد الاحوال فشرعت بقصيدة الحبيب عبد الله الحداد التي مطلعها:

ليس دين الله بالحيل　　　فانتبه يا راقد المقل

فما تممت هذا البيت حتى انتفض الحبيب احمد وصرخ صرخة ازعجت كل من سمعها واصطلم في الحال وتفرق الحاضرون شذر مذر ريعا بتوبيخي على ذلك ومكثت بعد ذلك ثلاثة ايام بالخريبة لآخذ عنه فلم يفق في تلك المدة ورجعت

الى بلدي ثم عدت اليه بعد مدة فوجدته على حالته الأولى من البسط فقال انشد وكانت الاولى قد اعطتني درساً كافيا الشواهد الأحوال فشرعت بقصيدة سيدنا الحداد التي مطلعها:

بشر فؤادك بالنصيب الوافي ∴ من قرب ربك واسع الالطاف

فانتعش الحبيب احمد وقال باعلى صوته بشرك الله بالخير وتبعه على ذلك أهل المجلس وانشرحت خواطر الجميع فلما اتممتها قال لي بعض الحاضرين هذه بتلك واخذت عنده مدة للأخذ عليه انتهى كلام الوالد عبد الله قلت وفي الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الطيرة اي بالتحريك ويحب الفأل الحسن وقد ذكر سيدنا الحبيب الامام علي بن حسن العطاس في السفر الاول من كتابه القرطاس في مناقب العطاس مانصه قال ان الامام احمد بن حسن الزيدي الملقب بسيل الليل لما خرج في جيشه يريد الاستيلاء على حضرموت لقي في طريقه رجلا فقال له الامام من انت فقال سالم مسلم قال له من اي القبائل قال من آل مسلم فقال اين تريد قال حج بيت الله فاستبشر الامام بهذا الفأل الحسن واكرم الرجل وكتب الى عماله الذين يمر بهم هذا الرجل في طريقه ان يساعدوه بكلما في وسعهم ثم خرج الامام واستولى

على حضرموت

على حضرموت بأجمعها ورجع الى بلده صنعاء سالمًا غانمًا
انتهى المراد من القرطاس رجعنا الى سياق المترجم وفارس
الميدان المتقدم قال ثم رجع الحبيب احمد الى بلده الخريبة
بعد ان خف ظهره من تبليغ الدعوة التي هي حرفة اهل بيت
النبوة ووصية من له الحول والقوة ولم يزل مجدًا في مواصلة
اعماله وداعيًا الى الله بأقواله وافعاله الى ان دعاه داعي
المنون الى جوار شيخه الذي باح له بالسر المصون بعد الاستعداد
للقاء من يقول للشيء كن فيكون فتوجه من بلده الخريبة لحضور
زيارة المشهد ورافقه منها الى حريضة الاخ الصفوة محمد بن
صاحب المناقب وجملة من اصحابهما فزاروا حريضة ومنها الى
بلد خنفر حوطة الحبيب عيسى بن محمد الحبشي بوادي عمد فباتوا
بها ليلة الجمعة وتأثر الحبيب احمد بمرض خفيف فلما اصبح
اغتسل في ماء بارد فحس ذلك الماء حرارة شديدة فقيل له
في ذلك فقال ان الحبيب ابا بكر العدني العيدروس لما
اغتسل في بركته التي في عدن حرها قال المترجم وهي وراثة
فكمل الرجال تكون غالبا عند ورود الاحوال وتحمل الامانات
التي تعجز عن حملها الجبال قال الاخ محمد بن صالح المذكور وبعد
ان اغتسل الحبيب احمد ولبس ثيابه قال لي احملني الآن الى عمد

بلد شيخي

بلد شيخي وربما انك معاد تسمع مني كلام غير هذا فمشينا به في تلك الساعة على اكتاف الرجال ودخلنا عند وقت التذكير اي النداء لحضور صلاة الجمعة وهو وقت الاستواء وفاضت روحه الزكية حال الوصول الى عند وكان لسان حاله يقول :

فالقت عصاها واستقر بها النوى

كما قر عينًا بالاياب المسافر

وصلى عليه جمع غفير ودفن في قبة الوالد حيث اراد ولله المراد فيما اراد وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة اربع وثلاثمائة والف هجريه رجعنا الى التبرك والتنبيه على معلومات الحبيب شيخ بافقيه قال الاخ العلامة المتفنن عبد الله بن محمد بن حامد السقاف في الجزء الرابع من كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين السيد شيخ بن احمد بن عبد الله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبدالله بافقيه العلامة الاعجوبة ذو الأطوار المدهشة ولادته بمدينة الشحر في اجواء سنة اثنتي عشرة ومائتين والف من الهجرة وهل لغير والده اصباغه وتكييف مستقبله كما كان القرآن الكريم صبغته الأولى قبل القائه في المصابغ العلمية والصوفية وفي الشحر على ابيه وعلى جمع من الشيوخ تأسيسات علومه

وصوفياته

وصوفياته على أنه في اثناء هذه الالتقاطات اخذت
نفسه تنازعه الابحار الى الحرمين الشريفين بمثابة شغوف
بالعلوم والتوسعة فيها وعلى اذن والده له ارتحل الى الحجاز
مقيما بأم القرى وطيبة ما أقام من سنوات دارسًا العلوم
الشرعية ومتعلقاتها على غفير من العلماء الممتازين ومن مشايخه
بمكة العلامة الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار
والعلامة الشيخ محمد صالح الرئيس الزمزمي ومن شيوخه
بالمدينة العلامة السيد احمد بن علوي جمل الليل ومن
احاديث العلامة السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل
في تاريخ ثغر الشحر ان صاحب الترجمة مكث مدة بالجامع الأزهر
مستكملا على علمائه العلوم الظاهرة حتى المنطق ثم ما شعر
الناس اذا بوجهاته تتجه ميممة الشرق الجاوي في اجواء
سنة خمسين ومائتين والف من الهجرة حتى اذا طاف بمختلف
المدن والقرى والنواحي الجاوية كانت مدينة سربايا
المستوطن الهجري ولا ريب ان المنتظر منه الظهور في مظاهر
علماء الظاهر والتصدى لنشر العلوم من فقهية وسواها
غير ان الغاية الربانية اختطفته من تلك المناطق محلقة به
الى مراتب الواصلين واذا به عائم في البحور المعنوية المتلاطمة

وفي المغرقين

وفى المغرقين الوالهين كما ظهرت الدعوة المحمدية الكبرى
من صفاته والصوفيات من واضحاته والدينيات من متدفقاته
ثم انكم ان تبنسوا بشفه عن سطوعه وبعد صيته ووسع جاهه
وتهافت الخلائق عليه من كل حدب وصوب مدى حياته
التلاميذ تلاميذ والمريدون مريدون والزائرون زائرون
والمستنجدون مستنجدون والعرب عرب والجاويون جاويون
والكفار كفار وكيف لا يسلم على يديه جمع كبير منهم وهم
يشاهدون الكرامات المتكاثرة والمكاشفة المتواترة وَلِمَ
لا يحمل ذكرياته الغادون والرايحون ويتغنى بصفاته
المغنون ويكثر فى مديحه بقصايد هم المادحون وهم ينظرونه
كالشمس المشرقة نورًا وهدى وولاية ورياسة ومشيخة
ودعوا جانبا كرمه ومطابخه التي دونها مطابخ الملوك
وفى التخلص الى مشاربه في السماع والاغاني تعلمونه من الافذاذ
فى مشاربهم كصوفي ذائق له عديد المسمعين والمطربين يستمع
حينًا الى السماع على شبابه ( القَصْبه ) والطبل والدفوف
ووقتا على رنات العود بعزف اخيه السيد محمد بن احمد
ذي الصوت الشجي الجذاب والمطرب المبدع وربما استمع الى
السماع الليل بطوله وقد يلقى أبياتًا مرتجلة يطربونه على
توقيعاتها

توقيعاتها مع العلم بأن حياتها تتابعت بسربايا في صورها المتناقضة واسمى المظاهر العلمية والدينية والصوفية الى ان تغمدها الله برحمته الواسعه سنة تسع وثمانين ومائتين والف من الهجره وضريحها بجانبها مشهور عليه شقيقة كبيرة دايمة العمران بالزايرين ولقد من الله تعالى علي بزيارته مرارًا اثناء سكناي بسربايا منها مرة بمعية شيخنا العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد بن احمد بن جعفر الحبشي ومرة في معية شيخنا العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوي المحضار انتهى المراد من كلام السقاف وقال الحبيب العارف بالله عبد الباري بن شيخ بن عيدروس العيدروس في كلامه المنثور ان الحبيب شيخ بن احمد بافقيه كان من اهل التصرف المطلق جاء مرة الى عند بعض محبيه وقال له اني اريد منك هذين القطيفتين الرومية وكان هذا الرجل قريب عهد بشرائهن ومسرورًا بهن في منزله الخاص فقال للحبيب اطلب ماشئت غيرهن فقال لا اريد غيرهن وبعد مراجعة عنيفة اعطى الحبيب واحدة منهن وكانت لذالك الرجل سفينتان في البحر تحمل بضائع تجارة له ولغيره اخترقتا في ذالك الوقت فوصلت احداهما بعد ايام فوجد الرجل قطيفته قد سد بها الخرق

وغرقت

وغرقت السفينة الثانية فندم الرجل على عدم اجابته الحبيب الى ماطلب انتهى المراد من كلام العيدروس وبه انتهت الترجمة.

ومنهم الشيخ الكريم المنصب الحشيم والموفي بالعهد القديم حسين بن احمد بن عبد الله بن عمر باراس وليد الخريبة ودفينها ومنصب الشيخ علي باراس بها رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وتأدب به قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وهو الذي اختاره صاحب المناقب منصبا المقام جده الشيخ علي بن عبد الله باراس تلميذ سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس الخاص حينما اجتمع الحبائب آل عطاس والمشايخ آل باراس على عادة سلفهم ببلد الخريبة للرأى في تعيين المنصب فبادرهم صاحب المناقب ووضع قبع الشيخ على باراس على رأس الشيخ حسين المذكور وقال هذا هو المنصب ففرح الجميع برأي صاحب المناقب وايدوه مع أن الشيخ حسين المذكور كان اصغرهم سنًّا في ذلك الوقت ثم امره صاحب المناقب بتجديد عمارة مسجد الشيخ علي باراس الذي بناه الشيخ علي ببلد الخريبه في حياته ودفن في ناحيته الشرقية بعد وفاته كما امره بحفر البئر التي بجانبه الآن

وبناء الغرفة

وبناء الغرفة التي فوق المسجد واعادة الحضرة عند ضريح الشيخ علي بما كانت فامتثل الشيخ حسين المذكور واجرى جميع ما امره صاحب المناقب على الوجه المطلوب انتهى كلام المترجم قلت واخذ ايضا الشيخ حسين المذكور عن الحبيب سقاف بن ابى بكر منصب سيدنا الحسين بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم ولبس منه وعن الحبيب احمد بن محمد المحضار وعن الحبيب عمر بوعلامة وعن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس المتقدم ذكرهم في الباب الخامس وفي بيت الشيخ حسين المذكور وقعت قصة القبع المشهورة وقد تقدمت بفصها ونصها في ترجمة الحبيب سقاف المذكور من الباب الرابع فليرجع اليها من عرف سر قوله تعالى ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وهل كان في التابوت المذكور غير التوراة وعصى موسى ونعلاه وعمامة هارون وعصاه كما ان ليس في القبع الا بعض من لباس اولياء الله الذين قال في حقهم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله وكان الشيخ حسين المذكور كريمًا حليمًا مطاعًا محبوبا عند اهل بلده وله النفوذ التام عند قبائل حجر بن دغار المنتسبين بالعقيدة الى الشيخ

على باراس ولا يعزب عن بال القارئ ما قدمناه في الباب الخامس من تاجنا هذا في ترجمة الشيخين محمد واحمد ابني الشيخ عبدالله باراس من التبرك بنزر يسير من ترجمة الشيخ الجليل علي بن عبد الله باراس لانه اخص مريدي سيدنا الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ولنرجع هنا الى تختيم ترجمة صاحب الترجمة الشيخ حسين باراس بمكاتبة له من سيدنا الحبيب ابي بكر بن عبد الله العطاس المذكور قال فيـــــها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله مصلح السرائر ومنور البصائر وصلى الله على سيدنا محمد النور السافر وعلى آله وصحبه الاوائل والاواخر وعلى سيدي الشيخ الفاضل والفرع الطائل ذي العقل الراجح والذهن القادح الطلعة المباركة الشيخ حسين بن الشيخ البقية احمد بن عبد الله باراس سلمه الله آمين صدرت الاحرف من بندر رجلة بعد وصولنا اليها وانقضاء المناسك وقد وصل الينا كتابكم الميمون المحتوي على سر خطابكم المكنون وكان وصوله الى بلد الله مكة وفرحنا به جم جم في تلك البقعة على قدر نياتكم الصالحة وحصل لكم الدعاء وترتيب الفاتحة عند الركن والمقام وفرحنا لكم بذلك وما صدرتوه من المواصلة اوصلكم

الله الى رضاه

الله الى رضاه و بلغكم من كل مقصود أسناه آمين اللهم آمين والله الله ياشيخ حسين في التوجه الى الله بكلية الهمة الحيث الله خصك بأمور قد جبلك عليها من عقل وذكاء ورزانة وعلم وغير ذلك فلا تضيع ماأنعم الله به عليك ومعاطاة الأسباب مع الاعتماد على الله تعالى فهي أعظم المقامات لاسيما اذا انضمت اليها اشياء تختص بها تطلب من محالها وذكرتم في كتابكم لنا وللجماعة ان طلب شئ الحبيب ابوبكر اطلقوه عليه اعلم ياشيخ حسين ان نحن طلبنا نصف شلة مواسي اوست حبات وشدة مرايات وثلاثة ارطال كحل لاغير وما فعلته معنا من الجميل تجده في صحيفتك في يوم احوج ماتكون اليه وفي جميع مطالب دنيا ودين والسلام طالب الدعاء الفقير الى الله ابوبكر بن عبد الله بن طالب العطاس انتهى كتاب الحبيب ابي بكر قلت وانا بحمد الله قد لبست قبع الشيخ علي باراس المذكور من يد منصبه صافي السريرة ومنور البصيرة الشيخ الصالح محمد بن عبد الله باراس ابان ترددي الى الخريبه كما اني قد صحبت فيها الشيخ الاديب النجيب حسن بن عبد الله بن محمد باراس كان من أهل الفضل وله ببلده الخريبة طلب وحسن سلوك وأدب وعرفت من أهلها صديق والدي ومحبه في الله محمد بن سعيد

المصري

المصرى باعيسى وكنت انزل فى بيته كعادة الوالد وكان لصوقه
بالوالد حينما اجتمع به فى مصر ومحمد المذكور يتعاطى أسباب
التجارة وكانت له عناية من الوالد ودعوات صالحة فكان محمد المذكور
يقول انى لا اعتد بشئ من اعمالى الاقربى من الحبيب حسين بن
محمد ومحبتى الصادقة له انتهى ومن عرفته ايضا من اهل هذه
البلدة ببندر المكلا المحب فى الله صالح النية صافى الطوية
عبد الله بن محمد بن سالم باصمد وليد الخريبة ونزيل بندر
المكلا يتعاطى بها اسباب التجارة ثم سكنها فكنت انزل فى بيته
وكان من المواظبين على صلاة الجماعة فى المسجد وكان ورده
نصف جزء من القرآن الحكيم وحزب من دلايل الخيرات
كل يوم بعد صلاة الصبح فكان لايكلم أحدا حتى يتمها
وله عقيدة حسنة فى الصالحين والله لايضيع اجر المحسنين،
ومنهم أى مريدى صاحب المناقب الحبيب المكين المتملى
بأسلافه الصالحين والمعان على أمور الدنيا والدين عمر بن
ابى بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن عمر بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
بن على بن ابى بكر الجفرى ساكن الخريبه رضى الله عنه
اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وزاره
فى حياته.

فى حياته الى بلده عمد روى المترجم عن الحبيب عمر المذكور
انه قال لما زرت الحبيب صالح الى بلده عمد طلبت منه
الالباس فاخرج كوفية من فوق رأسه ليلبسنيها ثم ردها
الى رأسه وقال انها الباس لنا من الاخ عمر بن عبد الله الجفرى
ارسلها لنا من المدينه المنوره ثم قام الحبيب صالح واتى بغيرها
والبسنيها وقال ان الحبيب عمر المذكور هو الآن شاووش اى
سادن الحضره المحمدية وحوايج آل باعلوى عنده اى ترفع
اليه ثم قال المترجم والحبيب عمر بن عبد الله صاحب المدينه
هو عم الحبيب عمر بن ابى بكر المذكور وشقيق ابيه انتهى
قلت وقد تقدمت ترجمة الحبيب عمر بن عبد الله المذكور
فى الباب الخامس من تاجنا هذا.

ومنهم الشيخ الذى تتلاشى عنده الضوضاء المشهور بالحلم
والاغضاء المتربع على منصة القضاء عمر بن محمد باجنيد
ساكن الخريبه رضى الله عنه قرأ على صاحب المناقب رضوان
الله عليه ولبس منه وامتثل امره فى تحرى الاقوال والرفق
بالعوام والجهال قال المترجم ومن محبته لصاحب المناقب
انه ارسل منيحته اى بقرته الخاصة الى عمد حين علم
بوفاة صاحب المناقب لتذبح فى ضيافة الختم كما انه حضر

بنفسه

بنفسه وأبّن صاحب المنـــــاقب تأبيناً بليغـــا :

ومنهم الحبيب الانور العابد المعمر والفايز من علوم القوم بالحظ الاوفر عمر بن عبد الله الجيلاني ساكن الخريبة رضى الله عنه قرأ الرسالة القشيرية على صاحب المناقب رضوان الله عليه وكان يلازم صاحب المناقب مدة اقامته بالخريبة حتى ان اهل بلدة يستغربون ذلك منه لعهدهم به متزويا عن الناس لايعرف من شوارع البلد الا الطريق التي توصله مسجد الجامع وترده الى بيته قال الاخ العلامة المحـقق علوى بن طاهر بن عبد الله الحداد فى الجزء الاول من كتابه الشامل فى تاريخ حضرموت عند ذكر بلد الخريبه وفضلائها وممن أدركنا بها من اهل الصلاح والعبادة والاستغراق بالله والذهول عما سواه الحبيب الصالح العابد الزاهد العالم عمر بن عبد الله الجيلاني كان من تلاميذ الشيخ عـــبد اللـه باسودان وابنه الشيخ محمد وكان رفيق شيخنا الحبيب طاهر بن عمر الحداد فى الطلب ولم يزل من صغره مقبلا بكليتـه على العبادة والذكر حتى ذهل عما سواهما ومع ذلك فـلم يزل طلبة العلم الغرباء يترددون اليه لاخذ العلم عنه فكان يقرر لهم تقريراً حسناً وهو حاضر الذهن فى التدريس

ومايعتاده

ومايعتاده من وظايف العبادة والجماعات والدروس فى اوقاتها
لايخل بشئ منها ولكنه غايب عماسوى ذلك حتى انــه
يسأل الطلبة الذين يترددون اليـه للدرس كل يوم من هم
ومن اين جلوا فيخبرونـه فاذا جلوا اليوم الثانى سألهم ولـه
فى هذا وقايع غريبـة وضع مرة يده على قلبى ابان الصغر
يدعو لى فاحسست لها بردًا داخل قلبى وانتشر فى سائر
بدنى انتهى المراد من كلام الحداد قلت وانا بحمد الله قد قرأت
رسالة الحبيب احمد بن زين الحبشى على شيخنا صاحب الترجمة
الحبيب عمر الجيلانى المذكور بداره بالخريبه وكانت حـالتى
معه كما ذكره الحداد مع بقية الطلبه نفعنى الله به وبساير
عباد الله الصالحين امين

ومنهم الحبيب الفاضل العالم العامل والمتنازع بفتح الزاى بين
وصفى المشهور والخامل حسين الاصقع بن احمد بن حسـين
باحسين بن عبدالله بن عمر بن حسين بن عمر بن عبدالرحمن
بن عمر بن محمد بن حسين البار وليـد الخريبـة ودفينها رضى
الله عنه لم يدرك صاحب المناقب رضوان الله عليه فكان
اخذه بواسطة الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقـدم
ذكره فى هذا الباب قراءة وسماعًا والباسًا وكان صاحب

الترجمة

الترجمة من اهل التثبت فى اخذ العلم وبذله تعليمًا وافتاء فلا
تحفظ له هفوة بين اقرانه فى متشابهات المسايل كما انه كان
من الراضين بقضاء الله وكان السبب فى تلقيبه بالاصقع انه
به صمم فكان لايسمع كلام الناس الاما توجه اليه برفع
صوت فى ضروريات الحياة اللهم الاما كان من امر العلم
والتعليم فانه يفهمه بأدنى اشارة وبمجرد تحريك الشفتين
فى قراءة العبارة فاذ ماج الناس فى خوضهم اخرج سبحته
من جيبه وجعل يسبح الله فيها واذا نظر اليه بعض
الحاضرين تبسّم فى وجهه وقال ما أراد الله لى ان اسمع
هذا الكلام يشير بذلك الى ان ما به من صمم هو من
نعم الله عليه قلت وانا بحمد الله قد صحبت شيخنا
صاحب الترجمة فى سفرى الى الحرمين الشريفين ركبت
معه فى ساعيه باجبير اى سفينة شراعية من بندر
المكلا الى جدة مكثنا فى البحر نحو اسبوعين قرأت عليه
فى تلك المدة كتاب الايضاح فى مناسك الحج وكان
ذلك فى شهر شوال سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
والف هجريه ومن كراماته الخارقة انى كنت قد رأيت
ذات ليلة ونحن فى السفينة انى قد جننت جنونا محققا

وكأنى

وكأنى جالس فى مكان واسع وحولى اناس كثير يتفرجون
علىّ وانا اشقق ثيابى وارميها عليهم قطعة بعد قطعة
فانتبهت من نومى وانا مرعوب من هذه الرؤيا محزون
لها فلما اصبحنا دعانى صاحب الترجمة للقراءة عليه كعادتى
فقلت له انى لا اقدر على القراءة فى هذا اليوم فقال ولما
ذاك فاخبرته بما كان من امرى فقال كيف هيئة
المتفرجين حولك قلت له ظاهرهم ناس حشام ولكنى لم
اعرف احدًا منهم فقال كيف ثيابهم هل هى نظيفة قلت
نعم فضحك ضحكة لها صوت وقال ستكون ان شاء الله
عالمًا وهولاء الناس هم طلبة العلم تلقى عليهم المسائل
ففرحت بتعبيره لتلك الرؤيا واستمالت عندى الصهباء
غير ان ذلك كله عزب عن بالى من ذلك اليوم ونسيته
بالكلية فلما مضت على اربع سنوات وانا مجاور بمكة
وكان من عادة علمائها انهم اذا دخلت اشهر الحج لايقرأون
الا فى مناسك الحج لتعميم النفع بها فأمرنى شيخ فتحى وزند
قدحى مولاى الشيخ محمد بن على بلخيور ان أقرأ درسًا فى
شئ من كتب المناسك لبعض طلبة العلم المبتدئين بالمسجد
الحرام فلما أتممت الدرس فى بعض الايام نظرت الى خلفى

فاذا انا

فاذا انا بصاحب الترجمة جالس خلفي في ثياب الاحرام حال
قدومه من بلده لقصد الحج فاندهشت لرؤيته وكدت
اخر على قدميه لاقبلهما فمنعني من ذلك بقوة وهو يقول
هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وترددت
عليه حتى عاد الى بلده بعد الحج ثم اجتمعت به ثانيا في
بلده الخريبه بداره المعروفة بدار الحضرة قال الاخ العلامة
علوي بن طاهر المذكور في تاريخه وممن ادركناه بها يعني
الخريبه من اهل العلم السيد الشريف الفقيه حسين بن احمد
الاصقع البار العلوي الحسيني كان فقيها حسن التدريس باذلا
نفسه للمترددين اليه من طلبة العلم الغرباء توفي سنة
سبع واربعين وثلاثمائة والف انتهى المراد من تاريخ
الحداد وبه انتهت الترجمة .

ومنهم الحبيب الاديب السالك المنيب والممدود من اهل
الاصطفاء والتقريب احمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن
الحبيب القطب عقيل بن عبد الرحمن العطاس وليد النعير
بوادي عمد وساكن رباط باعشن بدوعن الايمن رضي الله
عنه قرأ على صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه
وخدمه حضرا وسفرا وروى عنه كما سيأتي شئ من
ذلك

ذلك فى باب الكرامات ان شاء الله فى الحكاية الخامسه والاربعين ومن ذلك قصة الباسه روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنى الاخ احمد بن عمر قال ان الحبيب صالح جاء مرة الى بعض الاماكن وكنت فيمن رافقه فاكرمه اهل تلك البلد بعدد من الثياب الجميلة فلما خرجنا من عندهم اخذ يفرقها على المساكين فجال بخاطرى ان اطلب واحدًا منها بقصد الالباس ثم منعنى الحياء من ذلك فاخرج ثوبًا آخر والبسنى اياه وقال ان تلك الثياب لاتصلح لنا يعنى لما فيها من الشبهة انتهى قلت وقد تقدم فى ترجمة شقيقه المثنى عمر بن عمر ساكن بلد النعير من هذا الباب انهما من خواص صاحب المناقب نفعنا الله بالجميع آمين

ومنهم الحبيب المكين ذو الجد والتمكين والمغرم بحضرات الصالحين حسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ساكن رباط باعشن رضي الله عنه قرأ على صاحب المناقب رضوان الله عليه كتاب النصايح الدينية للحبيب عبد الله الحداد ولبس منه ودعا له صاحب المناقب بدعوات صالحه ظهرت بركتها فى اولاده وكان صاحب الترجمة مشغوفا

بحضرات

بحضرات الذكر المرتبه اسبوعياً عند ضرايح الصالحين فكانت ايامه موزعه على ذلك يمشي لها على قدميه من الرباط الى الخريبه والى الرشيد والى القرين وكان هذا دأبه وكان من عادته انه لايدخل بيت احد من اصدقائه بعد حضور الحضرة بل يعود الى بيته ويقول سأرجع بقسمي من البركة الى منزلي قلت ومن البركة التي عادت على اولاده ماقدمناه في ترجمة الحبيب حامد بن محسن العطاس من هذا الباب ماقام به ابن صاحب الترجمة ابوبكر بن حسن من الانفاق على تجديد عمارة قبة جدنا الحبيب جعفر بن محمد ومسجده ببلد صبيخ من دوعن الايسر تقبل الله ذلك منـــه واثابه عليه.

ومنهم الحبيب الصادق في اقباله الموفق في حطة وترحاله ومشغول القلب واللسان بتكرير الجلاله عمر الملقب بالولي بن احمد بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخان الصافي بن عمر بن شيخان بن علوى بن عبدالله التريسي بن علوى بن ابي بكر الجفري ساكن رباط باعشن رضي الله عنه زار صاحب المناقب الى بلده عمد واخذ عنه ولبس منه واهدى لصاحب المناقب كتاب

مشارق الانوار

مشارق الانوار للشيخ الحدوى ففرح به صاحب المناقب وكان صاحب الترجمه يلقب بالولى لما يلوح عليه من الانوار ويبديه من الأسرار كما انه لايفتر لسانه عن الذكر بالجلاله ثم سافر الى مصر وتوفى بها فصارت مقره البرزخ :

ومنهم الحبيب المنور ذوالمشهد الاغر والمقتفى لاسلافه على الأثر محمد بن حسن البار ساكن رباط باعشن رضى الله عنه قصد صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده عمد للقراءه عليه ولبس منه وتحكم له واقام عنده اياما من اجل ذلك ففرح به صاحب المناقب واحبه ثم عاد الى بلده وتوجه منها الى مصر فلاقاه بها اجله المحتوم فصارت مقره البرزخ :

ومنهم الحبيب المستقيم ذوالقلب السليم والمشهود له من صاحب المناقب بالحظ العظيم احمد بن طالب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ساكن الرباط المذكور رضى الله عنه قرأ وسمع على صاحب المناقب رضوان الله عليه الشئ الكثير وصحبه فى سفره الأخير الى حج بيت الله ذهابا -

وايابا

وايابًا فنور الله بصيرته وصار من اهل الكشف الجلي
وهو الذى ابصر الشيخ على باراس على ظهر البحر راكبًا
فرسه يخطم السفينة بامر سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن
العطاس كما سيأتى ذلك فى باب الكرامات فى الحكاية
الخامسة والعشرين ان شاء الله تعالى :

ومنهم الحبيب الارشد العلامة الاوحد ذو السير والرأى
المسدد عبد الله بن محسن بن سالم بن محسن بن عبد الرحمن
بن محسن بن الحبيب القطب عقيل بن عبد الرحمن العطاس
ساكن رباط باعشن ودفينه رضى الله عنه رحل الى
عمد لزيارة ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه واخذ
عن ابنيه وخليفتيه محمد وعمر واخذ ايضا عن الحبيب احمد
بن حسن العطاس المتقدم ذكرهم فى هذا الباب كما انه
قد اخذ مباشره عن الحبيب احمد بن عبد الله بن عيدروس
البار وعن الحبيب احمد بن محمد المحضار وعن الحبيب عمر
بن هادون العطاس المتقدم ذكرهم فى الباب الخامس
وبما ان صاحب الترجمة من العلماء العاملين والمدرسين
المحققين والزعماء المشهورين لم اتحقق شيئًا عن كيفية
تلقيه وترقيه ومن هم اشياخه المكيون فى فن الفقه

وعلوم الآله

وعلوم الآلة مع انى قد زرته الى بيته مرات وحضرت
درسه فى المسجد وقرأت عليه نحو الكراس فى احياء
علوم الدين حين حضرت درسه فى المسجد غير انى ما كنت
اذ ذاك اتوهم فى نفسى ان الدهر سوف يضطر الى ترشيح
مثلى للكتابة عن شئ من محاسن العلم والعلماء لانى
تربيت فى محيط واسع من العلماء الذين لا يشق لهم غبار
ولا يجارون فى مضمار كمن نشأ على حافة نيل مصر لا يخطر
على باله يومًا ما أن يدخر شيئًا من ذلك الماء وما كنت
اظن ان الايام تختسلهم واحدا بعد واحد حتى تبقينى كما
قال الشاعر:

وحيد من الخلان فى كل بلدة
اذا اعظم المطلوب قل المساعد

قال المترجم وفارس الميدان المتقدم والوالد سالم بن محسن
اى المتقدم ذكره فى الباب الخامس كانت بينه وبين سيدنا
الوالد صالح يعنى صاحب المناقب محبة واتصال جسمى وروحى
وله الآن ابن ابن أسمه عبدالله بن محسن بن سالم ساكن
رباط باعشن فقيه نبيه يعلم الناس معالم الدين ساير
على قدم سلفه الصالحين امتع الله به واقامه باحسن

مقام

مقام انتهى وقال الاخ العلامه علوى بن طاهر الحداد
فى كتابه الشامل عند ذكر رباط باعشن وممن ادركناه
ممن عمر مساجدها بالتدريس السيد الشريف عبد الله
بن محسن العطاس رحمه الله تعالى وكان حسن السيرة والاخلاق
فاضلاً صالحًا اعتنى رحمه الله بولدى النبيه الذكى محمد بن
علوى ايام كان يتردد عليه فى ابتداء طلبه للعلم وتوفى
بعد ذلك جعله الله شافعًا نافعًا وعوضنا عنه الخير انتهى
كلام الحداد وبه انتهت الترجمه .

ومنهم الحبيب الداعى الى الفلاح حادى القلوب والارواح
والممتزج باسلافه امتزاج الماء بالراح محمد بن محسن بن
على بن حسين بن ابى بكر بن احمد بن على بن الحسين بن
الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد رباط
باعشن ودفينه رضى الله عنه تردد الى عمد لزيارة
ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه وللأخذ والالباس
من ابنى صاحب المناقب محمد وعمر كما اخذ ولبس وخدم
الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم ذكرهم فى هذا الباب
واخذ ايضًا عن الحبيب احمد بن عبد الله بن عيدروس البار
وعن الحبيب احمد بن محمد المحضار وعن الحبيب عمر بن هادون

العطاس

العطاس المتقدم ذكرهم في الباب الخامس ومن المتعذر هنا
تعداد اشياخ صاحب الترجمة في السيرة ونور البصيره لكونه
معدودًا في عصره من صفوة اهل حسن الظن بالله وباهل
الله فقلما يلقى احدًا عليه سيما الخير والصلاح الا اخذ
عنه ولبس منه كما انه يعد بين اقرانه من المسرفين في
المداومة على كثرة الاوراد وزيارة الصالحين الاحياء
والبرزخيين على انه في المجموع يعد في مقدمة اهل الرزانه
والعقل والفطانة وله اليد الطولى في اصلاح ذات البين
والخبرة التامة بتطورات الزمان واهله وكان الامين الوحيد
لاهل بلده فكل من سافر منهم وعنده اولاد صغار ونساء
يجعل صاحب الترجمة هو الناظر عليهم كما ان المسافرين المذكورين
يودعونه مكاتيب حججهم الماليه وغيرها من الاشياء المثمنة
في بيته الخاص حتى يعودوا من اسفارهم ولا عيب فيه
الا انه كان حليمًا كريمًا يبهت اضيافه بما يقدمه لهم من
انواع الطعام الطيب واذا قلنا بقول القايلين ان لذة الطعام
تكون بمقدار سماحة نفس المضيف لزمنا القول بان صاحب
الترجمة هو المجلى في حلبة هذا الميدان على اقرانه يصدق
عليه قول الحريري بأنه

جم الرماد

جم الرماد مرهف الشفار

مرحب بالطارق الممتار

ترحاب جعد الكف بالدينار

كما ان من ميزاته العصرية انه كان حادى القطر الحضرمى بالطار اى الدف وانشاد اشعار الصالحين والترنم بها على الصوت المعروف بالمأخذ فلا يتجاسر احد من اهل هذا الفن على الاقدام على شئ من ذلك بحضرته لاسيما فى زيارة المشهد الشهيرة فى ربيع الاول التى يرد اليها الناس من كل فج عميق فتراهم يتسابقون الى قربه والنظر اليه خصوصا حين دخول الزوار الى القبة لانه سلفى الهيئة وقور السمت حسن الصوت بديهى النطق بشواهد الأحوال وما يناسب المقام حلو الالفاظ يرجع مدى صوته فى القلوب قبل الآذان يصدق عليه قول الحبيب على بن محمد الحبشى فى مدح الحبيب احمد بن محمد المحضار:

والحبيب احمد المحضار ذى حل قاره

ما تحن القلوب الا اذا احن طاره

قلت وانا بحمد الله قد زرت صاحب الترجمة الى بيته مرات وطلبت منه ان يزورنى مشاهير الرباط من البرزخيين

فزارنى

فزارني ضريح الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله البيتي واهل
الراك واهل الصعيد واتى بالتوحيد الماثور عن سيدنا
الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس عند ضريح الشيخ احمد بن
عبد القادر باعشن لان الشيخ احمد المذكور معدود في
مشايخ هذا الذكر كما سيأتي شيء من ذلك في الخاتمه من
تاجنا هذا قال المترجم وفارس الميدان المتقدم عند ذكر
اهل رباط باعشن واما الساده الساكنون بتلك البلد
فلهم به اي صاحب المناقب كمال الاتصال كالحبيب علي بن
حسين العطاس واولاده محمد ومحسن ولمحسن المذكور
من الاولاد محمد بن محسن مبارك موجود الآن به نفع عام
لاهل بلده ادامه الله باحسن مقام انتهى كلام المترجم
ولنرجع من هنا الى اعلى وادي عمد لاني راعيت في الكتابة
ترتيب البلاد الوضعي في البداءة بفضلاء عمد كما مرّ
في الباب الرابع والخامس فلاحظ ولاعمد .

ومنهم الشيخ سليم البال حميد الخصال والمعدود من كمل
الرجال عبد الله بن حسن بن سعيد بافقير ساكن بلد الشعبه
بضم الشين من وادي عمد رضي الله عنه اخذ صاحب المناقب
رضوان الله عليه ولبس منه وخدمه كما انه صحبه في بعض

اسفاره

اسفاره ومنها زيارة حريضه وهو الذى رأى الحبيب على بن
جعفر العطاس فى المنام بعد وفاته فى تلك الزيارة كما تقدم
بسط ذلك فى ترجمة الحبيب على بن جعفر المذكور من الباب الرابع
واخذ ايضا صاحب الترجمة عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس
وهو الذى روى قصة اطلاع الحبيب ابى بكر بطريق الكشف
على وفاة صاحب المناقب حينما كان الحبيب ابو بكر فى بيتهم
بالشعبة كما تقدم ذلك مبسوطا فى الباب الثانى :
ومنهم المشايخ الاجلاء الذين لهم فى الكرم اليد الطولى ومن
محبة صاحب المناقب القدح المعلا حسن بن احمد البدوى
وعبود بن احمد باعثمان وعبد الرحمن بن احمد باخيل بفتح
الخاء وتشديد الياء وعثمان قرحان آل عمودى سكان
بلد الشعبة رضى الله عنهم اخذوا كلهم عن صاحب المناقب
رضوان الله عليه ولبسوا منه فى بلدهم وترددوا لزيارته
فى حياته الدنيويه الى بلده عمد وصحبه الاول منهم
فى بعض اسفاره الى وادى عجز بن دغار وخدمه بكل
حفاوة كما ان صاحب المناقب كان يفضى الى الثانى باخبار
رجال الغيب ويحب مدارسة القرآن مع الثالث لجودة
حفظه وحسن ادائه واما الرابع فهو الذى عرفه بتشديد

الـراء

الراء الحبيب ابوبكر بن عبد الله العطاس بالملائكه الذين
حضروا دفن صاحب المناقب كما قدمنا ذلك في اواخر الباب
الثاني على ما ذكره المترجم وفارس الميدان المتقدم ثم قال
وبلدة الشعبة المذكورة هي حوطة الشيخ الكبير العالم
الشهير صاحب الاسرار الخفيه والاحوال الوفية والمشارب
الصفية والطريقة السوية والانطواء التام في الشجرة العلوية
عمر بن احمد الأخير بن محمد بن عثمان بن احمد القديم بن محمد
بن عثمان بن عمر مولى خظم بن محمد الشيخ سعيد بن عيسى
العمودي كان هو وابنه الشيخ عبد الرحمن بن عمر من العلماء
العاملين والاولياء المقربين ولهما كرامات ظاهرة واحوال
باهره وكانا يتعهدان الحرمين الشريفين في عصر الامامين
الجليلين الشيخ احمد بن حجر الهيتمي والشيخ محمد بن احمد
الرملي وقد اخذ الشيخان العموديان المذكوران عن الشيخين
الامامين المذكورين وقرت لهما وبهما العين والشيخ
عبد الرحمن المذكور هو المعنى بقول الشيخ بن حجر في شرح
مختصر بافضل سألني بعض الفضلاء وقد اجتمع صاحب
الترجمة بالحبيب القطب ابي بكر العدني بن عبد الله العيدروس
ببندر عدن وله معهما احوال عجيبة وحكايات غريبة

انتهى

انتهى قلت وحدثني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد قال ومن الكشوفات التي جرت بين سيدنا العدني وصاحبي الترجمة بعدن في سفرهما الى الحرمين ان سيدنا العدني اضافهما فلما حضر الطعام لم ياكل الشيخ عمر من اللحم الا القلب فقط فذبح سيدنا العدني في اليوم الثاني ثلاثين كبشا وقدم قلوبها اكراما للشيخ عمر فخطر في قلب الشيخ عمر ان هذا اسراف فالتفت اليه سيدنا العدني وقال اكرمناهم قالوا اسراف فقال الشيخ عمر عند ذلك استغفر الله ولم يعلم الحاضرون بشئ من ذلك حتى حكى لهم الشيخ عمر بخاطره ثم ان الشيخ عمر رأى جارية لسيدنا العدني فطلبها منه فضن بها سيدنا العدني على الشيخ عمر لكونها مديرة المطبخ وكأن الشيخ عمر ألح عليه في ذلك فاسر ابنه الشيخ عبد الرحمن الى سيدنا العدني ان عده بكسر الميم بذلك حين يرجع من الحرمين فانه سوف يموت ولا يرجع فكان الامر كما قال الشيخ عبد الرحمن قلت وعلى ذكر عدن والعدني حدثني ايضا الحبيب المشير قال اني سألت سيدي الحبيب العارف بالله عيدروس عما يشاع من ان سيدنا ابا بكر العدني سأل ربه يوم دخوله عدن ان

يمطر السماء

يمطر السماء على تلك البلده بلبن فاستجاب الله له في ذلك
ومع ذلك فاني لم ار احدا من اهل ذلك العصر قيد هذه
الكرامة بالكتابة فقال انما اهملوها لشهرتها بين الناس
حتى الكفار انتهى كلام المشير قلت وان استعظم القاري هذه
الكرامة من الله لهذا العبد الصالح ولم يقدر على اساغتها
نقول له هذا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم برواية
البخاري يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ
ويقول ايضا ان من عباد الله من لو اقسم على الله لأبره وعند
ذلك يسيغها المؤمن كما يسيغ اللبن ويقول آمنا به كل من
عند ربنا على ان لهذه الكرامة سبب خاص معروف عند
الخواص وهو ان سيدنا العدني لما اراد السفر الى عدن اوصاه
اهله ان يزور اولا ضريح الشيخ سعيد بن عيسى العمودي صاحب
قيدون فلم تتيسر له الزياره في ذلك الوقت وسافر الى عدن
فلما وصلها عاكسته الامور والاحوال فيها فشكى على بعض
اهل النور ما يلقاه فقال له انك خالفت الامر ولم تزر
الشيخ سعيد العمودي لانه خزانة آل باعلوي فعرف
سيدنا العدني انه من هنا اوتي فرجع في سفينة شراعية
الى المكلا ومنه توجه قاصدًا زيارة الشيخ سعيد فلما وصل

بعض الطريق

بعض الطريق وهو فى غاية من التعب والنصب لقيه انسان فى هيئة بدوى وقال له اين تريد قال اريد زيارة (اجذم ابليس) يعنى الشيخ سعيد لانه اصيب بالجذام فى آخر وقته فقال انا الاجذم وزيارتك مقبوله وارجع الى عدن وسيفتح الله لك فى قلوب اهلها وتكون سلطانها فقال وما علامة ذلك قال اذ دخلت عدن فارتجز بهذه الكلمتين ولا تزد عليها:

ياسماء صبى لبن ولد عبدالله دخل عدن

فأخذها بقوة ورجع الى عدن فلما دخلها جعل يمشى فى الطريق ويرتجز بذلك وكل من رآه من اهلها تبعه حتى اجتمع منهم خلق كثير فى وسط البلد وهم يرتجزون فصبت عليهم السماء مطر اللبن ومن ذلك اليوم واتته الامور واصبح سلطانها الى اليوم واما قولهم ان الشيخ سعيد العمودى خزانة آل باعلوى فانهم يعنون بذلك انه امينهم على سرار الولاية لانه تتلمذ فى اول امره على الشيخ ابى مدين شعيب بن ابى الحسن التلمسانى بواسطة الشيخ عبد الله الصالح المغربى المقبور ببلد كنينه بجهة حجر بن دغار فى طرف البلد الى اعلا واما المقبور فوق القاره فهو رفيقه ابو حمران

ان صاحب

ان صاحب صفعة على ما فى قرطاس فى مناقب العطاس ثم تحول
الى التلمذ على سيدنا الفقيه المقدم محمد بن على باعلوى
بعد وفاة الشيخ عبدالله الصالح بوصية منه وأكثر التردد
عليه الى تريم من بلده قيدون حتى بلغ من أمره ان صلاة
الصبح ادركته تحت مدينة شبام فقط اربعين مرة فى طريقه
الى تريم وانتسب الى سيدنا الفقيه المقدم طريقة وعقيدة
وأمّا سبب اصابته بعلة الجذام فهو دعوة عليه بدعوة
سبقت منه على الغير على ما اخبرنا به العلامه الشيخ
عبدالله بن اسعد اليافعى فى كتابه روض الرياحين ان
الشيخ احمد بن ابى الجعد اليمنى قدم الى حضرموت من اليمن
فى جموع من تلاميذه ومريديه بقصد زيارة النبى هود
عليه السلام كعادته فى كثير من الاعوام وفى احدى السنين
مر على الشيخ سعيد العمودى بقيدون محاولاً ان يقوى
عزمه فى مرافقته فصار يعتذر اليه بأعذار مقنعه فمضى
الشيخ احمد ومن معه ثم لما رجع من الزيارة وتجاوز مدينة
تريم الى قرية كحلان فى ضاحيتها الجنوبية اذا هو بالشيخ
سعيد بكحلان فى سبيله الى زيارة النبى هود فلما اجتمعا
عاتبه الشيخ احمد على تخلفه عن الزيارة فى صحبته وطلب

منه القيام

منه القيام والانصاف من نفسه فقال الشيخ سعيد من اقامنا اقعدناه وقال الشيخ احمد من اقعدنا ابتليناه ثم افترقا فصادفت الدعوتان الاستجابه فاقعد الشيخ احمد بن ابي الجعد الى ان مات وابتلى الشيخ سعيد بالجذام ومازال به الى منتهى حياته انتهى وكانت وفاة الشيخ سعيد بن عيسى المذكور سنة وحدة وسبعين وستمائة هجرية ببلد قيدون وله بها زيارة عامه محضورة مشهورة في كل سنه موعودها شهر رجب الاصب كما ان الكلام على منصبه الديني الاصلاحي قد تقدم في الباب الخامس من تاجنا هذا عند ذكر اهل بلد بضة ومنهم خليفته على وظيفته واما سيدنا ابوبكر العدني فكانت ولادته بتريم سنة وحده وخمسين وثمانمائة ووفاته بعدن لاربع عشرة خلت من شوال سنة اربع عشرة وتسعمائة هجريه رجعنا الى ترجمة العموديين بروايه مترجمنا غلام الساعتين قال وعلى عودهما من الحرمين في بعض المرات الى بلدهما الشعبة ركبا سفينة شراعية فتوفي الشيخ عمر فيها واراد اهل السفينه طرحه في البحر كما هي العاده فلم يوافقهم ابنه الشيخ عبد الرحمن وقال ليس مثله يرمى في البحر وسوف ننتظر الصباح فلما اصبحوا اذا هم قريبا

من بندر

من بندر القنفده فنزلوا هناك ودفنوه بمكان يسمى القنع وقبره معروف يزار وعليه بناء عظيم وأمّا ابنه الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد جاور آخر وقته بمكة المحمية وتوفى بها يوم الجمعة لتسع وعشرين مضت من رجب سنة سبع وستين وتسعمائة هجرية ودفن بالمعلاه وكان الشيخ عبد الرحمن المذكور قد بنى جملة من المساجد بوادى عمد فلا تزال مشهورة وبالطاعات معمورة ومنها مسجد الجامع بيرباط باكوين كما انه ووالده قد جمعا عددًا كبيرًا من الكتب الخطيه والمطبوعة وجعلاها بدارهما فى الشعبه المذكوره فى غرفة تسمى الخزانة قلت ولصاحب المناقب فى ذلك المنزل قصة وكرامة ستأتى فى الحكاية السابعة والاربعين من باب الكرامات ان شاء الله تعالى وحدثنى الحبيب المشير والعضد النصير علوى بن محمد الحداد قال ان غالب كتب الشيخ عمر المذكور كان يكتبها بيده هو واولاده حتى ان بنته خديجة كتبت النهايه للشيخ الرملى بيدها ثمانية اجزاء وقالت فى آخر الجزء الثامن فليعذرنى من وقف على هذا الكتاب فانى كتبته وانا ارضع ولدى فلان انتهى عدنا الى كلام المترجم قال وقد تولى كل من الشيخ عمر وابنه عبد الرحمن

القطبية

القطبية الكبرى وقد استوفى الكلام على ترجمتها الحبيب العلامة المحقق عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس في تاريخه النور السافر في اخبار القرن العاشر فذكر ان الشيخ عمر قد ولي المشيخه اى الخلافه على مقام جده الشيخ سعيد بن عيسى ببلدة قيدون بعد ابيه على طريقة سلفه فلما آل الأمر في ذلك الى سفك دماء ونحوه ورجوع تلك المرتبة الى قوانين الملك ترك ذلك وعزل نفسه زهدًا فيها ورغبة فيما عند الله من الثواب وكان في زمنه يسوس الناس بقوانين الشرع الشريف ولا يحابي في الحق لقوي على ضعيف فكرهته العامة لذلك وعزموا على انهم يقتلونه ويولون مكانه اخاه عثمان فاخبر بذلك فقال لا يحتاج الموقف الى هذا وتركهم وما يريدون وهو الذي جدد عمارة مسجد جدّه الشيخ الكبير سعيد بن عيسى بقيدون وزاد فيه شقة من الجهة القبلية وسعه بها مع اتقان العماره وقد روى عنه في تلك العمارة انه كبس جابيه كانت تضم الماء للمسجد المذكور في الجهة القبلية المذكورة وحفر جابية اخرى تعويضًا عنها في تلك الجهة وهي الموجودة الآن فانكر عليه بعض المعاصرين بأنها موقوفة لا تبدل

فقال الشيخ

فقال الشيخ عمر هذه كبسناها لصلاح المسجد والاخرى بدلها
وفي محل نفعها والله يعلم المفسد من المصلح انتهى ثم انتقل
الشيخ عمر وابنه عبد الرحمن الى بلد الشعبه المذكورة
واقاما بها على تعليم الجاهلين واكرام الوافدين حتى ان منزلهما
الى الآن يسمى مطبخ الشيخ عمر يقومون به اولاده من غير الشيخ
عبد الرحمن المذكور لانه اشتغل بالعلم والعمل من صغره
فألهاه ذلك عن التزوج وسر الشيخ عمر لايزال في اولاده من
بعده حتى انهم اذ اوضع احدهم يده على الملدوغ يبرأ في الحال
باذن الله كما انه حوط اى بالتشديد البلده المذكورة ودعا
لاهلها وها أنا انقل ما كتبه بخطه في آخر الجزء الرابع من
احياء علوم الدين للغزالى لان غالب كتبه بخط يده قال
رضى الله عنه وتقبل منا ومنه ونفعنا به تم الكتاب بحمد
الله ومنّه وعفوه وتوفيقه بتاريخ يوم الاثنين الخامس عشر
من شعبان سنة ثنتين واربعين وتسعمائه من الهجرة المحمدية
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بخط مقتنيه لنفسه من
فضل الله تعالى عمر بن احمد بن محمد بن عثمان بن احمد بن محمد
العمودى عامله الله بلطفه وذلك في منزلى ان شاء الله تعالى
شعبة رنس حماها الله تعالى بحوله وقوته وعزته وقهره

وقدرته

وقدرته ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وصلى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين انتهى المراد من كلام المترجم وبـــــــه انتهت الترجمة :

ومنهم الحبيب الصادق فى وجهته القايم بنشر الدعوة الى الله فى جهته والمقبل على مولاه بكليته عمر بن حسن بن على بن حسن بن عبد الرحمن بن احمد بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ساكن حصن باقروان من وادى عجر بن دغار رضى الله عنه روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال لما جاء صاحب المناقب رضوان الله عليه الى وادى عجر لنشر الدعوة الى الله لازمه صاحب الترجمة بامر والده الحبيب حسن المتقدم ذكره فى الباب الخامس وخرج مع صاحب المناقب الى بلده عمد واقام عنده بها مدة على طلب العلم ونجح فى طلبه ثم رجع الى وادى عجر وتجرد لتعليم الجاهلين وهداية الظالين وخصص من ذلك ليلتين فى الاسبوع لتعليم النساء وانتفع به غالب أهل تلك الجهه ومازال هذا دأبه حتى أتاه اليقين :

ومنهم الحبيب الداعى الناجح فى التوجهات والساعى سالم بن عمر بن محمد بن على بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن

عبد الرحمن

عبد الرحمن العطاس ساكن حصن باقروان بجحر بن دغار
رضى الله عنه أخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه
ولبس منه وخدمه قال المترجم وكانت وظيفته الخاصة انه
يجمع اهل تلك النواحى على صاحب المناقب اذا جاء الى وادى
جحر ليذكرهم ويرشدهم الى معالم دينهم لان صاحب الترجمة
كان محبوبا عندهم ومطاعًا فيهم وكان صاحب المناقب يحبه
ويقول ان عليه نظرًا خاصًا من السلف :

ومنهم الحبيب حسن الظن المخبت لمولاه فى السر والعلن وما
زال مدة حياته مع القرآن فى قرن على بن محسن بن سالم
بن عمر بن على بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر
بن عبد الرحمن العطاس ساكن حصن باقروان رضى الله عنه
قرأ على صاحب المناقب رضوان الله عليه خلاصة المغنم
وبغية المهتم باسم الله الاعظم لسيدنا الحبيب الامام على بن
حسن العطاس واستجازه فيها وفى قراءة راتب سيدنا الحبيب
عمر بن عبد الرحمن العطاس فأجازه فى ذلك ودعا له بالوجاهة
فى اصلاح ذات البين فكان من أمره انه لا يتوسط فى شئ
من الاصلاحات الا أتمها الله على يديه كما ان بيته كان
مقصد الضيفان ومفزع اللهفان قال المترجم وقد جئت

مرة

مرة الى وادى جحر بمعية والدى وصاحب المناقب ونزلنا ضيوفا على الحبيب على المذكور ثم قال وسمعت صاحب المناقب يقول ان الشيخ سعيد بن عيسى العمودى قد دعا لوادى جحر بدفع المؤذيات من ثمرة نخله ولذلك تجده اكثر ثمرا من غيره

انتهى كلام المترجم وبه انتهت الترجمة :

ومنهم الشيخ الصدر سليم العقل والصدر والمعدود فى الذين تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على بن عمر باراس ساكن ودوده بفتح الواو وضم الدال وسكون الواو وكسر الدال بعدها هاء ساكنة من وادى جحر رضى الله عنه خرج من بلده عنوة لزيارة صاحب المناقب فى حياته الى عمد واخذ عنه واقام عنده اياما ورجع الى بلده ثم جاء صاحب المناقب الى وادى جحر فجدد الأخذ والألباس وكان شيخا صالحا كريما مستهترا بذكر الله يقصده اهل جهته للتبرك به :

ومنهم الحبيب العابد العارف الزاهد وحليف الدروس والمساجد حسين بن ابى بكر البيض ساكن بندر الشحر رضى الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه قراءة وسماعا وتكرر بتكرر تعهد صاحب المناقب بالدعوة الى الله لاهل البندر المذكور وزيارة من بها من اهل النور من كل خامل

ومشهور

ومشهور قلت ويسمى البندر المذكور بسعاد ايضا وبسوق الاحقاف لانه اقدم ميناء بذلك القطر وفيه يقول باعزمه.

فى سعاد التى فى جوها النور خيم　　سوق الاحقاف ذى يحوى على كم من اغتم

بين روكب وباغشوة اذا كنت تفهم

قلت ويروى لنا انها كانت ملانه بالسكان معموره بالتجار ومما يصدق قول القائلين بذلك انه مرة خرب فيها دكان اى حانوت صغير فسقطت جدرانه فوجدوا فى سقفه اوراق الأجاره مكتوب فى كل واحد منها استلمنا من فلان خمسة دنانير اجرة هذا الدكان لمدة شهر رجب وهلم جرا على ترتيب الاشهر فلما اخبر بذلك سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس قال انها ستعود الى احسن ما كانت عليه من العماره انتهى:

ومنهم الحبيب المعرض عن الخلايق المشغول بمناجاة الخالق والمشغوف بعلوم الحقايق عبد الله بن سالم بن عبد الله بن زين بن عوض بن زين بن على بن احمد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمد صاحب عيديد ساكن بندر الشحر رضى الله عنه قرأ المنن للشعرانى على صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه واستجازه فى اوراد السادة العلويين فأجازه

وكاشفه

وكاشفه ببعض ما يجرى له فى سلوكه ومن ذلك رؤيا منامية
رأى فيها صاحب الترجمة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
فأسرها فى نفسه فأخبره بها صاحب المناقب وفسرها له لصاحب
الترجمة اخذ خاص عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس
وعليه نظر منه وكانت وفاته ببلده الشحر فى محرم سنة
ثنتين وثلاثمائه والف من الهجرة.

ومنهم الحبيب الصفى السائر على القدم النبوى والملحوظ من أسلافه
بنى علوى احمد بن عمر بن شيخ بن عبد الرحمن بن شيخ بن اسماعيل
بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف ساكن الشحر رضى الله عنه
ومؤلف كتاب الأنوار فى الفقه قرأ على صاحب المناقب رضوان الله
عليه فى النصائح الدينيه لسيدنا الحبيب عبد الله بن علوى
الحداد فأجازه صاحب المناقب وألبسه وكذلك ابنه الذكى
العالم الوفى محمد بن أحمد قرأ على صاحب المناقب فى عدة فنون
وتلقى عنه كثيرًا من الشئون فيما يتعلق باهل السر المصون
وقد قام الحبيب محمد المترجم له بوفاء ما عليه لشيخه صاحب
المناقب فرثاه بعد وفاته بمرثاة جميلة تدلك على قوة
رابطته بصاحب المناقب تقدمت فى محلها من الباب الثانى
من تاجنا هذا اقالك المترجم وفارس الميدان المتقدم وبعد

الختم

الختم على صاحب المناقب توالت علينا المراثي من علماء وعوام
حتى اعجزتنا كثرتها عن اثباتها هنا غير أنا لن نعجز عن شكر
قائليها ونسأل الله ان يثيبهم على اخلاصهم الحسنى وزيادة
وبما انه لايحسن اخلاء هذه المناقب فقد أثبتنا منها هذه
المرثاة والبدنة عن سبع من الشياه وهي للحبيب العلامة محمد
بن احمد بن عمر بن اسماعيل ساكن بندر الشحر وهولاء السادة
آل اسماعيل هم خطباء الشحر انتهى كلام المترجم وكانت
وفاة صاحب الترجمة بالشحر سنة تسعين ومائتين والف هجرية
ومنهم الحبيب النوير ذو الجد والتشمير والجامع بين العلم
والتذكير محمد بن شيخ بن عبد الله بن جندان بن محمد بن علي
بن محمد بن الحسين بن الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم ساكن
الشحر رضي الله عنه لحظه صاحب المناقب رضوان الله عليه
في صغره ثم قرأ على صاحب المناقب ولبس منه في كبره قال المترجم
وفارس الميدان المتقدم أخبرني صاحب الترجمة قال لما كنت
في صغري جاء الحبيب صالح بن عبد الله العطاس مرة الى الشحر
وزار ضريح جدي أحمد بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم
في جمع غفير فأمرني أهلي ان احضر زيارته واطلب منه
الدعاء بان الله يفتح علي في القرآن الحكيم فقلت له بذلك

فقال

فقال لى افتح فاك وجعل فيه شيئاً من ريقه التريـاق المجرب ففتح الله علىّ فى القرآن وختمته فى مدة يسيرة مع كمال الفرح وكمال النشاط وذلك ببركة الحبيب صالح وكان أهلى قد بلغ بهم الاياس حده من قراءتى للقرآن لقلة فهمى وكثرة شغفى باللعب مع الصبيان ثم قرأت عليه فى بحيثه الأخير فى الاحياء انتهى كلام المترجم وبـــــــه انتهت الترجمة .

ومنهم الشيخ الفقيه المجد النبيه والمقبل على العمل الصالح بغير تمويه ناصر بن صالح بن الشيخ على اليافعى ساكن الشحر وقاضيها الشرعى رضى الله عنه قرأ على صاحب المناقب رضوان الله عليه فى الفقه والتصوف وكان يلازمه مدة اقامة صاحب المناقب بالشحر وكان حريصاً على الاتصال به من جميع الجهات حتى أنه عقد لاخته بصاحب المناقب لاجل الصهارة وكان صاحب الترجمة من أهل العبادة والورع فى المعـاملة

ومنهم المشايخ الفضلاء والعلماء الصلحاء والمنتسبين الى أهل البيت سيرة وولاء عوض باطويح ومحمد العمارى وسالم عمر بـابقى المقيمين بالشحر رضى الله عنهم قال المترجم ان هولاء الثلاثة قرؤا على صاحب المناقب رضوان الله عليه وكانوا يلازمونه مدة اقامته بالشحر للاخذ عنه وكلهم طلبوا منه الاذن

فى التدريس

فى التدريس فاذن لهم واجـــــازهم وشجعهم على ذلك ،
ومنهم الحبيب الانور ذو الحظ الاوفر والقايم فى مقام جده سالم
بن عمر عبد الشكور بن سالم بن محمد بن سالم بن عمر بن عبدالله
بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليـد الشـحر
ودفينـه رضى الله عنه قرأ بداية الهداية على صاحب المناقب
رضوان الله عليـه ولبس منه وخدمه ولايعزب عن بالـــ
القارئ ما تقدم فى الباب الخامس من ترجمة والد صاحب الترجمة
ان صاحب المناقب ينزلـ فى بيتهم مدة اقامته بالشحر وانــه
قد عقد باخت صاحب الترجمة لاجل المصاهرة ودعا لصاحب
الترجمة كما دعا لوالده بالوجاهة فى اصلاح ذات البين فكان
صاحب الترجمة فى آخر وقته اذا تضجر من كثرة ما يلحقـه من
التعب بسبب الاصلاحات يقولـ هذا كله من دعوة الحبيب
صالح يعنى صاحب المناقب وكان كريمًا حليمًا غيورًا على حـدود
الشريعـة المطهرة وجيهاعند ولاة الامور لاتأخذه فى الله
لومة لائم وقد قام بخدمة مقام جده الحبيب سالم بن عمر
أتم القيام فى كل ما يعتاده المقام خصوصًا زيارة ضريح جده
الحبيب سالم بن عمر المذكور وليـد حريضة ودفين الشـحر
واحد مشاهيرها المرتبـة فى شهر محرم من كل سنة تـأتى

اليها

اليها الوفود من الساحل والداخل ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله متبركين بآثار أهل الله الذين لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله وكانت وفاة الحبيب عبد الشكور صاحب الترجمة سنة وحدة وثمانين ومائتين والف هجريه ثم خلف صاحب الترجمة على المقام ابنه محمد بن عبد الشكور فحذا حذو والده فى وسائله ومقاصده حتى لحق بابيه وجده فخلفه على المقام ابنه عمر بن محمد ويصفه القادمون الينا من الشحر بانه حسن السيرة صافى السريرة وان شقيقه الغيور احمد بن محمد اصبح ساعده اليمين على تلك الوظيفة الشريفة فنسأل الله ان يجعلهم خير خلف لخير سلف بمنه وكرمه.

ومنهم الحبيب الصادق فى وجهته الحريص على هداية اهل جهته والمقبل على مولاه بكليته سالم بن عيدروس العيدروس بندر الكلا رضى الله عنه قرأ على صاحب المناقب رضوان الله عليه فى صحيح البخارى واستجازه فى راتب سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس فأجازه فيه قال المترجم وكان الحبيب سالم المذكور كثير الاهتمام بامور المسلمين فلا يزال يتوجع لهم ويدعو لهم وكان معه محل خارج المكلا للخلوة

طلب

طلب من صاحب المناقب ان يخرج معه اليه فلما وصلوا هنالك ابدى على صاحب المناقب مايظهر له من الكشف وفي نسخة من كشف وما يلقاه في سلوكه من التجليات فأقره على ذلك ومما لا يحسن اهماله هنا ما رواه المترجم عن صاحب المناقب رضوان الله عليه انه جاء مرة الى المكلا وقد انتشر فيها ألم الطاعون والعياذ بالله وكثر الموت في سكانها فاجتمع فيها بالحبيب الغيور علوي بن عبد الرحمن بن سميط وكان مقيما بها في تلك المدة فاخبر صاحب المناقب بان المكلا ما تخلو من الخنا والمجاهرة بالمعاصي وكان المستولي عليها في ذلك الوقت النقيب محمد بن عبد الحبيب الكسادي اليافعي وهو من المحبين لأهل بيت الرسالة الموفقين لفعل الخير فاستدعاه صاحب المناقب وأخبره بما قاله اهل العلم من انه لا ينزل بلاء الا بذنب ولا يرتفع الا بتوبة وساعد الحبيب علوي المذكور صاحب المناقب على ذلك فاخذها الوالي المذكور بقوة والقى القبض على أهل المعاصي بيد من حديد ثم أمره صاحب المناقب بأن يأمر الناس بالتوبة وصيام ثلاثة ايام ففعل وامتثلوا أمره فارتفع عنهم الوبا في الحال باذن محول الاحوال وبركة المرشدين المخلصين لله في الاقوال والافعال :

ومنهم الحبيب

ومنهم الحبيب الآخذ بالعزايم الزاهد العالم والذى لم تأخـذه
في الله لومة لائم مهدى بن محسن بن ابى بكر بن على بن
عبدالله بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ الكبير ابى بكر
بن سالم وليـد بلد أحور عاصمة العوالق السفلا ويد فينهـا
رضى الله عنه قصد صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده
عمد واعتكف بين يديه مدة طويلة على طلب العلم الشريف
حتى تضلع من كل فن منيف وتحكم لصاحب المناقب ولبس منه
وصار صاحب المناقب يعده من اولاد روحه قال المترجم وفارس
الميدان المتقدم والحبيب مهدى المذكور هو من ذرية الحبيب
على بن عبدالله أخو الحبيب صالح بن عبد الله الحامد شهـير
بلدنا عمد وكان من أمرهم ان الحبيب صالح الحامد المذكور زوج
ابا بكر ابن اخيه علي المذكور بابنته الشريفة الصالحة العابدة
علويه فلما دخل بها قالت له لو كانت لى رغبة في الزواج لم
ارغب في سواك لانك ابن عمى واحق الناس بذلك ولكنى
في حال آخر ثم قامت الى مصلاها للتهجد فتركها وشأنها
فلما اصبح اخبر عمه صالحا بذلك فقال وانا لا اشق عليها ورد
على ابن أخيه كلما ساقه اليهم من صداق فلم يقبله وقال
هو هبة منى لها وتوجه الى بلد احور وتزوج فيها وله بها

الآن

الآن ذرية مباركة لهم بها جاه ووجاهة ومنهم الحبيب الصفوة
مهدى المذكور انتهى قلت وقد تقدمت هذه القصة فى الباب الثانى
من تاجنا هذا عند قول الشريفه علوية المذكورة يا صالح بن
عبد الله الكبير والصغير تعنى اباها وصاحب المناقب رجعنا
حول اخذ الحبيب مهدى المذكور وسعيه المشكور من رواية
مترجمنا يعسوب الجمهور قال وقد انطوى هذا المريد فى شيخه
كما ان شيخه قد اغتبط به ولا يعزب عن بال القارئ ما تقدم
فى ترجمة الحبيب محمد بن صالح الحامد من هذا الباب ان صاحب
المناقب كان يعده هو والحبيب مهدى المذكور من اولاد روحه
لما عرفه فيهما من صفات الكمال وحسن القبول والاقبال وكان
الحبيب مهدى المذكور قد تفقه على الحبيب عبد الله بن حسين
بن طاهر بالمسيلة ثم سافر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين
وزيارة سيد الكونين وصار يكاتب صاحب المناقب بمكاتبات
كلها شوق وذوق فكان صاحب المناقب يطرب لها ويتعجب
ويعجب الحاضرين منها ثم اخذ صاحب الترجمة عن علماء الحرمين
واليمن ورجع الى بلده أحور ونشر بها الدعوة العامة الى الله
وحصل به النفع العام كما انه جد واجتهد فى اصلاح ذات البين
وكان له ميل قلبى الى الطاعة وقوة ارادة على الامر بالمعروف

والنهى

والنهى عن المنكر ومن صدقه مع الله فى ذلك رزقه الله القبول
التام والجاه الواسع العام حتى لحق بدار السلام وفى شجرة انساب
السادة بنى علوى مانصه مهدى بن محسن كان سيدا فاضلاً
جليلاً حفيلاً متواضعًا عالمًا له جاه وحشمة طلب العلم بحضرموت
ورجع وتوفى باحور لثلاث عشرة مضت من شعبان سنة
خمسة عشر وثلاثمائة والف .

ومنهم الشيخ سيبويه زمانه وابن حجر عصره واوانه والمشار
اليه بالبنان بين أشياخه واقرانه محمد بن على بن احمد بلخيور
وليد ام القرى وخريج مسجدها الحرام واحد مدرسيه وامام
مقام ابراهيم ودفين حوطة اهل البيت بمعلاة مكة واصيل
بلد الهجرين بحضرموت رضى الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس
الاعلى متقلبه ومثواه وجمعنى فى مستقر رحمته ودار كرامته
واياه وهو شيخ فتحى وزند قدحى ومربى جسدى وروحى
اول من تلمضت بحلاوة العلم بين يديه ولازمت درسه
بالمسجد الحرام وعكفت عليه مدة مجاورتى بأم القرى من
فاتحة عام ثمان وعشرين وثلاثمائة والف الى فاتحة سنة
ثلاث وثلاثين هجرية وكنت انا المقرئ والمعيد فى حلقة
درسه وعلى ما يقول مجنون ليلى :

ياليت

يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

على ان شيخنا صاحب الترجمة هو المشار اليه في ذلك الجيل بقول الباري جل وعلا : ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل : فان تأخر زمنه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه فقد تقدم حظه فكان أخذه وروايته عن صاحب المناقب بواسطة اشياخه تربى صاحب الترجمة بوالده العابد الزاهد الواقف نفسه على قضاء حاجات الارامل والضعفاء الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً وتهذب وتخرج بخاله العلامة النحرير احمد بن سالم بابصيل بالمسجد الحرام وله مع خاله في تهذيبه عجايب وغرائب كان يحدثني بها قال مرة ارسلني سيدي الشيخ عمر باجنيد الى خالي وقال لي قل له يسلم عليك عمر ويقول لك تفضل بكرة عنده للعشاء فذهبت الى خالي وانا ادرس كلام الشيخ عمر واخبرت خالي به حرفيا فلطمني على خدي وقال سلم مني على الشيخ عمر وقل له احسن اي بصيغة الامر فرجعت الى الشيخ عمر واخبرته بما كان بيني وبين خالي فعرف الشيخ عمر النكتة في ذلك ثم قال يا ولدي ان من الآداب المشتركة بين الناس ان يتواضع القايل ويعظمه الناقل انتهى وقوله

احسن

احسن اى أحسن ادبه فواجبه ان يقول الشيخ عمر قلت
وبهذه المناسبه تذكرت الان ما وقع لى بحضرة سيدى الحبيب
احمد بن حسن العطاس ايام قرأتى عليه وخدمتى له ببلدنا
حريضه انه امرنى يوما ان اكتب له رسالة منه الى سيدى
الحبيب على بن محمد الحبشى الى بلده سيوون بعد ان اخبرنى
بالمقصود فكتبتها وقراءتها عليه فقال اختمها بالامضاء
من الفقير الى عفو الله احمد بن حسن بن عبد الله العطاس ثم
امرنى فى اليوم الثالث ان اكتب رسالة لبعض قبايل الجعده
الى وادى عمد فى مسئله تتعلق باصلاح ذات البين فكتبتها وختمتها
بالامضاء الذى علمنيه بالامس ولم استشره فى ذلك فلما قرأتها
عليه ضحك ثم قال قال صلى الله عليه وسلم أمرت ان
أخاطب الناس على قدر عقولهم فلو خاطبنا مثل هؤلاء
الناس بهذا الخطاب لما صلح امرهم ثم قال لى بدل الرسالة
واجعل الامضاء من الداعى لكم بكل خير المنصب احمد بن حسن
العطاس انتهى قلت وهنا يتراءى لى ان القارئ يتلفت تارة
وفى نسخة ويذكر ويتذكر اخرى الشطر الاول من بيت مجنون ليلى فدونه
البيان ليهدى خاطره،

تعشقت ليلى وهى ذات ذوائب

ولم يبد

ولم يبد للاتراب من نحرها حجم

صغيرين نرعى البهم ياليت اننا

الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

وبما أن الاقوال قد طالت وقصرت فى شرح حال هذين الحبيبين النزيهين سنقتصر من ذلك كله على القول الفصل والمعنى الجزل قال الشيخ العارف بالله عمر بامخرمة المتقدم ذكره فى الباب الخامس من تاجنا هذا :

عذب مالى وللعاذل محنى بحذله

ويش يبغا بعذلى ماته الله بخله

بالله ان جئت عنده يابن حمدان قل له

خل بامخرمه ياجامد الطبع خله

خله ان قيس ليلى كان مجنون قبله

فارق الناس واستبدل بعزته ذله

راح يرعى الظباء وأهله يريدون قتله

قالوا انه فضح ليلى بقوله وفعله

ماحسبهم ولاقلب صفاته ودله

لاولا روعوه اجواد هم والمذله

ماهو الا ورى ليلى بطاره وطبله

يا الله أرحمه واحمل عنه خفه وثقله

لاتواخذه يارب البريه بزلـــه

والق له هو وليلى في جنانك محـله

فانهم عاملوا بالصدق في كل خصـله

اخلصوا في الهوى يا الله ولاجوا بحـله

في هواهم وقد ماتوا على خير مـله

فاعطهم يا كريم الوجـه عطوات جزله

رجعنا الى سند شيخنا صاحب الترجمة ويتيمة الطوار تاجنا هذا خاتمة ومقدمة ودستور يا اهل النور في تكريم من تجب على له زيادة التكرمة قرأ شيخنا المذكور على خاله المشهور فنونا جمة فنبغ فيها نبوغ مشاهيرها من الأئمة حتى القت اليـــه اقرانه في ذلك الأزمة واعتكف في حلقة درس الشيخ عمر بن ابي بكر باجنيد عشرات السنين وتردد في تلك المدة على مفتي الشافعية بمكة المحمية الحبيب حسين بن محمد الحبشي فهولاء الثلاثه هم عمدة اشياخه ومعتزى روايته كما انه حظي بالمثول بين يدي الحبيب احمد بن حسن العطاس في حجة وداعه وختم معارفه عليه قراءة واجازة والباسا ثم كثرت معلوماته وارتفع شأنه فصار المقرئ الوحيد في حلقة درس

شيخ الاسلام

شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل بالمسجد الحرام التى
يحضرها علماء المذاهب الاربعة تفسيرًا وحديثًا لانه حسن الصوت
جيد الضبط لغة ونحوًا ومصطلحا ولصاحب الترجمة ايضًا صلات
ومواصلات كثيرة بجمال الشريعة ونواب الحقيقة وقد رأيت
بعينى وسمعت بأذنى اكثر مما حدثنى انه لقى الكثير الطيب من
اهل بيت الرسالة لاسيما علويين حضرموت كما انه اجتمع بالجم
الغفير من علماء الآفاق الواردين الى حج بيت الله الحرام العام
بعد العام غير انه كان لا يزيد فى اخذه عنهم ولا فى القائه
عليهم على قراءة الفاتحة على نية طالبها ويقول انها الكافية
الوافيه بالمقصود قلت وهذه هى طريقة الملامتية اهل الورع
فى هذا الشأن وفى اثناء سيره وسلوكه اذنت له مشيخة الاسلام
فى التدريس بالمسجد الحرام وعينته اماما بمقام ابراهيم عليه
السلام فانتصب للتدريس فى مختلف الفنون وصار اشياخه
به يفتخرون ولا عيب فيه الا أنه لا يبيع نقدًا بدين ولا يطلب
اثرًا بعد عين فكان لا يثبت فى حلقة درسه الا المحصلون لانه
كان يناقش الطلبة فى كل عبارة مبنى ومعنى الواحد منهم
بعد الواحد أما الطلبة الذين لا يهمهم سوى حمل المحفظة
الضخمة واسماء الكتب الكبيرة فما أسرع ماينكصون على أعقابهم

وكان

وكان من عادته انه اذا وجه سوالاً لاحد الطلبه فاخذ
آخر يعينه على الجواب يقول للمتعرض نشكرك على عطفك
على اخيك الا انه الآن جالس على السجاده بغاية الراحه
فعساك ان لا تنس عطفك هذا عليه اذا رأيته يحمل شيئاً
ثقيلاً في السوق ومن نكته في الدرس انه كان يقرر لنا درساً
في فن الفقه فاعترضت المسائل المستثناة من مذهب امامنا
الشافعي القديم وانها المعمول بها وعليها المعول في الجديد
فعدها علينا تسع عشر مسئلة ثم استعادها منا الواحد بعد
الواحد كعادته فجعلنا نتلكلك في عدها وهو يعتد علينا
فجلس الى جانبه رجل تركى وجعل يخاطب الشيخ بلغة الترك
وكان الشيخ لا يعرف شيئاً منها فقال للتركى يرفع صوت رح
عنا يا شيخ نحن ما قدرنا نتفاهم مع العرب كيف الا العجم فضحكنا
وضحك الشيخ والتركى وكانت كلمته هذه مسلاة للجميع ومنها
انه كان يوماً يقرر لنا درس النحو في باب النداء فالقى هذا البيت:
يا ابجر ابن ابجر يا انت - انت الذى طلقت عام جعت
على احد الطلبة وكان ذلك الطالب قد طلق زوجته بالامس
ولم يكن الشيخ عالماً بذلك فضحكنا فتفطن لذلك الشيخ
وقال عسى ان لا يكون الكلام صدقاً فقال له الطالب

وكان

وكان ذكيًا بلى يا سيدى ولكن ليس من الجوع وانما ذلك على حد قول الآخر:

اطوف ما اطوف ثم آوى الى بيت قعيدته لكاع

وتعطل الدرس فى ذلك اليوم من كثرة البسط ولكاع من الاسماء المبنية على الكسر كحذام وقطام قلت والنحاة يستشهدون بالبيت الاول فى منع نداء الضمير ويقولون ياء للتنبيه وانت مبتداء مؤكد بالثانى والذى خبره انتهى وعلى ذكر تلك المسائل وبما يتطلع الى عدها سائل فنقول قال الحبيب العلامة المحقق علوى بن احمد بن عبد الرحمن السقاف مؤلف ترشيح المستفيدين على فتح المعين فى كتابه الفوائد المكية نقلاً عن العلامة الكردى من الفوائد المدنية وقد نظمها بعضهم فى قوله:

مسائل الفتوى بقول الاقدم
هى للامام الشافعى الاعظم
لا ينجس الجارى ومنع تباعد
والطهر لم ينقض بلمس المحرم
واستجمرن بمجاوز عن مخرج
للصفحتين ولو تلوث بالدم

والوقت

والوقت مد الى مغيب لمغرب
ثوّب بصبح والعشاء فقدم
لا تأتين فى الاخير بسورة
والاقتداء يجوز بعد تحرم
والجهر بالتأمين سن لمقتد
والخط بين يدى مصل علم
والظفر يكره أخذه من ميت
وكذا الركاز نصابه لم يلزم
ويصح عن ميت صيام وليه
ويجوز شرط تحلل للمحرم
ويجوز اجبار الشريك على البنا وعلى عمارة كل ما لا يقسم
والزوج ان يكن الصداق بيده
فضمان يد حكمه فى المغرم
والجلد بعد الدبغ يحرم أكله
والحد فى وطء الرقيق المحرم

انتهى نقل المسائل التى اعترضت بين المقاصد والوسائل ونعود منها الى سيرة شيخنا حلو الشمائل فقد كان عابدًا زاهدًا فى الدنيا وأهلها فانيا فى المطالعة ليلاً ونهارًا يعلق

الدرس

الدرس في ذهنه فيلقيه اولاً على الطلبة جملاً جملاً ثم يفصله تفصيلا ثم يعيده مجملا حتى ان الطالب يحس من نفسه كأنه قد تلقى شيئاً محسوساً كما ان صاحب الترجمة كان يحشي كتبه كلها بتتميم قيود المسائل وتوفير الشواهد والدلائل وكثيراً ما يتمثل عند ذلك بقول الزمخشري،

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي　　　من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طرباً لحل عويصة　　　احلى واهنى من مدامة ساقي
وصرير اقلامي على صفحاتها　　　اشهى من الدوكات والعشاق

وكانت فسحته من دروسه الرسميه ونزهته من وظايفه التي بمقام ابراهيم اليومية التنقل من ديوان الشيخ عمر بن الفارض المصري الى ديوان الشيخ عبد الهادي السودي اليمني والتعريج بينهما على ديوان الشيخ عبد الرحيم البرعي اليمني حتى انه كاد يحفظ الجميع شوقاً وذوقاً وكان اذا تناول ديوان البرعي يستشهد منه بهذين البيتين قبل ان يفتحه،

قسماً بالبيت والركن الذي　　　طاب تقبيلاً ومسحاً والتزاما
ان في طيبة قوماً جارهم　　　في محل النجم يعلو ان يساما

كما انه كان يحفظ رائية الحبيب عبد الله الحداد الكبرى التي مطلعها،

لك الخير

لك الخير حدثني بظبيه عامر
وما حالها من بعدنا يا مسامري

واذا انشدها في مكان ترى منه الكعبة المعظمة يشير اليها بيده الكريمة كما انه يحب ان يسمع ديوان باعزمة من مواليد حضرموت ولا يقدر هو على قراءته لكونه فطر على العربية الفصحاء وكثيرا ما يقول انى اتمنى الخروج الى حضرموت لزيارة من بها من الصالحين ولاجل اتمكن من قراءة ديوان باعزمه وأمّا مذاكرته العلمية فكلها من الوصية المرضية والعطية الهنية لسيدنا الامام على بن حسن العطاس لانه يحفظها عن ظهر قلب وله صناعة فنية في شرح جملها من الجهة الوعظية وكان يوظفنى بقراءة مقامات الحريرى عليه ايام تعطيل الدرس لاسيما اذا خرج بالطلبة الى خارج البلد للنزهة المعروفة عند اهل الحرمين بالقيلة تارة الى جبل ابى قبيس واخرى الى الشهداء ويومًا الى المصافى ويكون ذلك الغالب يوم الثلاثاء وكان من عادته اذا ناولنى النسخة يقول لى ايش قال جار الله يعنى الزمخشرى فانشد عند ذلك قوله

في مدح المقامات

اقسم بالله وآياته ومشعر الحج وميقاته

ان الحريرى

ان الحريرى حرى بأن نكتب بالتبر مقاماته
معجزة تعجز كل الورى ولو سروا فى ضوء مشكاته

ومرة تذاكرت مع بعض الاخوان من طلبة العلم اهل اليمن فى شأن المقامات فانشدنى ابياتا للشيخ الزمرى فى مدحها فلما انشدتها شيخنا صاحب الترجمة فرح بها وامرنى بكتابتها على نسخته واهدى لى العقد الفريد كانت عنده منه نسخة طابع ميرى جميلة الشكل وقد طلبتها منه مرات فيكون جوابه علىّ : اياك واسم العامريه، قلت وجوابه هذا هو ماخوذ من قول الشاعر:

اياك واسم العامريه اننى اغار عليها من فم المتكلم
اغار عليها من ابيها وامها ومن لاحة المسواك اذلاح فى الفم

وأمّا ابيات الزمرى المشار اليها فهى هذه:

احب مقامات الحريرى لانها
لدى مسمعى احلى من المن والسلوى
ولست بهذا القول اول قائل
برئت الى الرحمن من كذب الدعوى
فقد قال قبلى ابن العجيل لصحبه
بغير تماش هذه طبق الحلوى

عدنا

عدنا الى سيرة شيخنا صاحب الترجمة وشمائله المنسجمة
فقد كان حافظا مجودًا لكتاب الله حسن الصوت فكان أئمة
الشافعية بمقام ابراهيم يخصصونه بامامة صلاة الصبح من
يوم الجمعة لاسيما أيام الحج وامتلاء المسجد الحرام بعلماء الآفاق
فكان يقرأ فيها بسورة الم السجدة وهل اتى عملاً بالسنة مع
حضور وخشوع واتمام السجود والركوع وهناك ترى المصلين
خلفه بعد الصلاة يتهافتون على مصافحته ويتركون بلمس
سجادته وسبحته ويقول ذو القلب السليم ما هذا بشرًا أن
هذا الا ملك كريم قلت ومن كرامته على مولاه أن جعله من
سعداء الدارين الذين نسمع بهم وقل ان نراهم لوقوعه بين
شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ عمر باجنيد
فى الامور العامة التى تتعلق بالمظاهر العلمية والمخاطبات
الرسمية مشافهة ومراسلة وبين والده وعمه عبد الله
فى الامور الخاصة التى تتعلق بالشئون المنزلية فهو من
المخدومين الكرام على رب العالمين الذين خلقهم للعلم والعمل
فلا أكون مبالغا اذا قلت ان حياته تشبه حياة الملائكة
المقربين منذ طفوليته حتى أتاه اليقين وفى الحديث الشريف
ان لله عبادًا يحييهم فى عافية ويميتهم فى عافية وقد اجازنى

شيخنا

شيخنا صاحب الترجمة والبسني ودعالي وهذا نص اجازته بخط
يده الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الانسان
وعلمه البيان وفضله على سائر المخلوقين بالعلم والتبيان والصلاة
والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه اولي
الفضل والعلم والعرفان وعلى التابعين لهم باحسان في كل وقت
وأوان ماتعاقب الملوان واضاء النيران أما بعد فان العلم اعلا
مايتنافس فيه المتنافسون واغلى ماينفق فيه هممهم الطالبون
لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون ولقوله
عليه الصلاة والسلام مبينًا ذلك اتم تبيين من يرد الله به
خيرًا يفقهه في الدين فكان الاشتغال به من اهم المهمات
وافضل القربات والعكوف على ساحاته موصل الى القرب من
رب البريات وكان ممن اشتغل به من ذوي الفهوم ونال
المنطوق منه والمفهوم الحبيب علي بن حسين العطاس حفظه
الله من كل سوء وباس وجعله من العلماء العاملين بجاه سيد
الاولين والآخرين فطلب مني الاجازة مع اني لست اهلا لذلك
ولا ممن يسلك هذه المسالك لاني مفلس ذو تقصير ولا اعد
في العير ولا في النفير فأجبته الى ذلك اسعافا لمرغوبه
ومسارعة لمطلوبه وعلى الله الاعتماد في المبدأ والمعاد

فاقول

فاقول اني أجزت الحبيب على المذكور في كل ماتصح لي روايته وما تلقيته من مشايخي سابقا ولاحقا اجازة عامة واوصيه بتقوى الله في السر والاعلان والتعلم والتعليم في كل وقت واوان وان لاينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته قاله بلسانه ورقمه ببنانه أسير الشهوات راجي عفو ربه العفور خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام الحقير محمد بن علي بالخيور وكان ذلك في اليوم السابع عشر من محرم الحرام سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والف من هجرة سيد المرسلين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وفي اخر مكتوب لي منه من مكة الى بلدي حريضة بسط لي فيه بساط البسط وبشرني ببشارات ارجوا الله تمامها بجاهه على الله واعتقادي فيه انه من أكرم الخلق على مولاه وسأقتصر من كتابه الكريم بعد بسم الله الرحمن الرحيم على ابيات صدره بها وهذا نصها

| | |
|---|---|
| سلام عليكم يا اهيل المودة | واهل الوفى والحق في كل سيرة |
| سلام عليكم كيف انتم وهل لكم | مقام على تلك العهود القديمة |
| سلام عليكم هل نسيتم ربوعنا | وأيامنا في درس علم وحكمة |
| الاهل يعود الوصل والبين ينجلي | ويجمع شمل الشمل في خير هيئة |
| سلام عليكم كل حين مؤبد | واكرام اكرام وازكى تحية |

غير انه

غيرانه ويا للأسف اني لما حججت سابع حجة وكانت حجة الجمعة وعززتها بزيارة الشفيع الاعظم صلى الله عليه وسلم في سنة اربع وسبعين وثلاثمائة والف هجرية كان ذلك بعد وفاة شيخنا صاحب الترجمة واقرانه ولم يبق شئ في الحرمين الشريفين مما ذكرته في تراجمهم من نشر العلم وحرية المذاهب الاربعة وذلك بعد استيلاء النجديين على الحجاز فكان وردي في تلك الايام على حد قول الشاعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا

انيس ولم يسمر بمكة سامر

ومن حكمه البالغة التي اعانتني على معاشرة اهل الزمان خصوصًا الاصحاب والاخوان فلم يكثر سوء التفاهم بيني وبينهم اني كلما شكوت عليه من احد منهم يقول لي يا ابني ان اهل الزمان مثل الازهار على اختلاف الوانها انظرها وشم رائحتها من بعيد واياك ان تتكئ عليها بيدك فانها تضمحل اشارة منه الى عدم الاعتماد عليهم فرضي الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس الاعلى متقلبه ومثواه بمنه وكرمه وكانت وفاة شيخنا صاحب الترجمة الشيخ محمد بالخيور المذكور بمكة المحمية لخمس عشرة مضت من شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية

هجرية ودفن فى حوطة اهل البيت بمعلاة مكة لانه
سلمان اهل البيت فجزاه الله عنا افضل ما جازى به المبلغين
الناصحين واسكنه الفردوس الاعلا مع النبيين والصديقين
ونفعنا بعلومه وبركاته وبسائر عباد الله الصالحين آمين
ولنختم ترجمته بشئ مما ترجم به الاستاذ عمر عبد الجبار فى
كتابه المسمى دروس من ماضى التعليم وحاضره بالمسجد
الحرام حيث يقول الشيخ محمد على بلخيور ولد عام خمس
وثمانين ومائتين والف هجرية وتوفى عام ثمان وثلاثين
وثلاثمائة والف هجرية تلقى علومه عن المشايخ اسعد دهان
وصالح بافضل وعمر باجنيد ومحمد سعيد بابصيل من ذا الذى
كان يتردد على المسجد عند باب الداودية من شيوخ هذا
الزمن ولا يعرف الشيخ محمد على بلخيور العالم العامل التقى
الورع الزاهد القائم لا رياء ونفاقا طلبا لجاه اومنصب بل
ابتغاء رضوان الله ومغفرته لا يقعده عسر ولا يثبط نشاطه
فقر حياته كلها رضاء وصبر واستسلام وقناعه واطمئنان كان
رحمه الله يعقد حلقته بعد صلاة العصر امام باب الداودية
وكان له خلوة بها يعتكف فيها ويطالع دروسه التى يتلقاها
ويلقيها على مصباح ضعيف الضوء كان رحمه الله اسمر اللون

نحيف البنيه

نحيف البنية طويل القامة ذا لحية خفيفه يبدو من خلالها روح الصلاح وكان صوته يتناسب مع نحله فلا يتعدى حلقته الصغيرة التى لا يتجاوز عدد طلابها اصابع اليدين وكان كل طالب مقبلا على درس الشيخ منتفعا بعلمه وكان بقربه فى باب العمرة حلقات درس الشيخ مشتاق احمد والشيخ عبدالله مغربى احد قضاة هذا العهد والسيد أمين كتبي والد السيد محمد امين كل واحد منهم يدرس المادة المختص فيها جلست استمع الى درسه وكان موضوعه فى النهى عن الحسد فسمعته يقول الحسد داء وبيل ومرض قاتل وعداوة لله المنعم المتفضل على عبده المحسود ولذلك امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من الحاسد كما امره بالاستعاذة من الشياطين قال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر حاسد اذا حسد وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال عليه الصلاة والسلام لا يجتمع فى جوف عبد الايمان والحسد وقال عليه الصلاة والسلام لا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا والحسود يشعر بضيق فى صدره وكراهية للنعمة التى انعم الله بها على عبد من عباده فى دينه او دنياه فيتمنى زوالها عنه

وان لم تصبه وذلك منتهى الخبث فمن وجد في نفسه شيئاً من هذا الحسد لاحد من المسلمين فعليه ان يكرهه ويخفيه ولا يظهره بقول ولا فعل لعله ينجو بذلك من شره وفي الحديث ثلاث لا يخلو منهن احد الحسد والظن والطيرة أفلا أنبئكم المخرج من ذلك اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض أي لا ترجع بسبب تطيرك اما الغبطة فهي ان تتمنى لنفسك من النعمة التي انعم الله بها على اخيك سواء ان كانت دينية كالعلم والعبادة أو دنيوية كالمال والجاه المباح فان تلك خصلة جائزة محمودة واستمر الشيخ رحمه الله يعظ ويرشد الى الخير وسبله في سكينة ووقار واخلاص دون تلميح او تعريض باحد رحمه الله الشيخ محمد علي بلخيور فقد عاش في زمن لم يصل فيه الحسد الى الدرجة التي وصل اليها في هذا الزمن فاذا كان الحسد في زمنه مجرد تمني زوال النعمة من المحسود فقد فتك الحسد في زمننا بالنفوس وران على القلوب واصبح الحاسد يضمر في نفسه الشر والكره للمحسود فلا يترك فرصة للغدر وإلحاق الضرر به الا وسلكها ولو أدى ذلك الى قتل المحسود وهلاكه او أفلاسه والقضاء على مستقبله ومستقبل أسرته لقد اصبحنا في زمن يرى كل واحد نفسه احق واجدر واكفأ من

غيره

غيره ويتمنى ان يكون المتقدم عليه والمشار اليه وانه يتقن
مالا يتقنه غيره ويحسن مالا يحسنه ويقدر على مالا يقدر
عليه غيره فيغتصب صاحب الحق حقه ويشوش حسن عمله
ليكون هو كل شئ والمنسوب اليه كل عمل ولو تأملت عمله
ومايصدر منه تظهر لك انانيته بجانب قبح سيرته وسوء
سريرته وضعف ايمانه وخلقه وانه سرطان يعمل في جسم
الأمة ليقضي عليها وافعى سامة يلذ لها امتصاص دم النشاط
من كل مجد مخلص أمين نشيط ليخلو له الجو فيهدم ويخرب
وقانا الله شر الحاسدين وكيد الكائدين ورد كيدهم في
نحورهم انتهى المراد من كلام الاستاذ عمر عبد الجبار وبه
انتهت الترجمة:

ومنهم شيخ مشايخ العصر وغرة جبين الدهر وسلمان اهل بيت
الرساله ولا فخر عمر بن ابي بكر بن عبد الله باجنيد وليد بلاد
الماء من دوعن الايمن بحضرموت ودفين حوطة اهل البيت
بمعلاة مكة رضي الله عنه له الاخذ التام والمدد الخاص والعام
من صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطة أشياخه ومن
اجلهم الحبيب احمد بن حسن العطاس ولد شيخنا صاحب الترجمة
في حدود سنة السبعين بعد المائتين والالف هجرية وفي اليوم
الثاني

الثانى من ولادته توفيت والدته من اثر الولاده فالقى الله عليه محبة يوسفية فتداولته نساء تلك القرية لارضاعه حتى ترعرع وشب على اكمل خلق واحسن خلق ولهذا كان كثيرًا مايقول فى اثناء درس الفقه اذ ابلغ عند قول الفقهاء (واذا اجتمعن نساء محصورات وفيهن محرم لم ينكح شيئًا منهن) وانا اذا اقدر الله لى الرجوع الى بلدى فانى لا استطيع التزوج فيها لان تلك المرأة لابد وان تكون أمًّا او اختًا او بنت اخ او بنت اخت انتهى قلت والمحصورات فى عرف الفقهاء من الثنتين الى العشرين الى المائة على ما فى التحفة والنهاية رجعنا الى سلوك شيخنا مبارك الطلعة وميمون النزعة وبعد ان ختم القرآن الحكيم سافر به والده مع شقيقه عبد الله الى الحرمين الشريفين وكان والدهما قليل المال وقد بلغ سن الشيخوخة وكانت له سابقة بتعاطى الحرمين واسباب التجارة بها فاستأجر دكانا اى حانوتًا فى سوق الليل بمكة المحمية يبيع فيه السمن والفول المطبوخ كعادة غالب الحضارم الا انه كان محبًّا للعلم واهله وكان قد اخبر صاحب الترجمة انه انما اراد تفريغه لطلب العلم الشريف وابى صاحب الترجمة الا ان يساعد والده فى الدكان لما يراه من كبر سنه وعدم المساعد وطال بينهما احتجاج الشفقة والحنانة

من الجانبين

من الجانبين فقال والده لا باس وجعل وظيفته ان يأتيه بالعيش اى الخبز من الفرن لبعده عن الدكان فقبل صاحب الترجمة ذلك واستمر على ذلك سنوات يأتى به على رأسه بعيد الفجر يوميًا ثم يتوجه الى المسجد الحرام وكانت اولى وجهته الى حفظ القرآن الحكيم وفن القرآت حتى اتقن ذلك على شيخ فتحه فى ذلك الشيخ على بن عبد الله الطيب المصرى المدنى ثم اعتكف فى حلقة شيخ فتوحه شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل كما انه قد ادرك شيخ الاسلام السيد احمد زينى دحلان ومفتى الشافعية بمكة المحمية الحبيب محمد بن حسين الحبشى واخذ عنهما مباشرة وأخذ علم الحديث عن السيد محمد بن جعفر الكتانى المغربى المحدث الشهير ولنبوغ صاحب الترجمة فى مختلف الفنون واتساع معلوماته قبل أوانه اذنت له مشيخة الاسلام فى التدريس بالمسجد الحرام قبل اقرانه فبرع فى حسن اسلوب التقرير وضبط المسائل واتجهت اليه رغبات طلبة العلم فى مختلف الفنون فصار محط انظار الطلبة من سائر الاقطار ومن حسن اسلوب فى التقرير انه يقرأ كل مسئلة على حدتها فى نفس واحد بعبارة مرتلة ثم يسكت سكتة لطيفة ثم يعيدها ثانيًا كذلك فيحس الطالب من نفسه انه قد تناولها بيده

ووضعها

ووضعها وضعًا محكمًا في دماغه قبل ان يشاغبه الشيخ بغيرها
علاوة على ماله من النيات الصالحة في تحصيل العلم ونشره
وله اخذ خاص عن السيد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان
الأهدل اليمني كما انه في الوقت الاخير لازم الشيخ ابراهيم
فوده المصري المقرئ الشهير بعد ان جاور بمكة على تحقيق
القرآت السبع وصار صاحب الترجمة يعقد مجلسًا خاصًا في بيته
بعد صلاة الجمعة لتجويد القرآن يحضره نجباء الطلبه ويترأسه
الشيخ ابراهيم المذكور واما السادة العلويون الحسينيون الحضرميون
فحدث عن أخذه عنهم وأخذهم عنه من غير شرط ولا قيد
فمن فوقه سنا فهو شيخه ومعتقده ومن هو دونه سنا
فهو تلميذه واليه مستنده مفتخرًا بروايته عنهم مواظبًا
على أورادهم سالكا لطريقتهم ومغتبطًا بها لايميل الى غيرها
ولايطمع اهل الطرائق الاخرى في جلبه اليهم مع اختلاف
مشاربهم وكثرة ورودهم الى الحرمين من كل فج عميق مغرمًا
بمطالعة كتبهم حريصًا على حفظ كراماتهم وسيرهم مشغفًا
بديوان سيدنا الحبيب عبد الله الحداد حتى انه يكاد يحفظه
وعنده منه نسخة خطية قد اجاد ضبطها بيده الكريمة
ولاينشد في مجالسه الخاصه الابه مولعًا بقراءة سورة ياسين

مع من يحضر

مع من يحضر عنده في مجالسه الخاصة والعامة بنية صلاح امور المسلمين وقد يكرر قراءتها في المجلس الواحد مرتين او ثلاثا اذا اطال المجلس حتى صارت شعارًا له وكان بعض الناس اذا رآه مقبلاً يقول لمن حوله آنسكم الشيخ عمر وياسين وعلى ذكر ياسين هنا نذكر ما قاله في شأنها الشيخ المكاشف باسرار الله عمر بامخرمه

باوزيران جفا جاني وجاء منه اجناف
او رمانا بعيب اوغيبه اوقلة انصاف
قل له انا قد اطلقنا عصوب التكلاف
واعتصمنا بجبار السماء عند الاخواف
ما عددنا وعدتنا على اهل التحراف
غير ياسين نقراها وقد سرها كاف
وأن خطبت اوطلبت اوشفت شواف لشواف
شف بها تفتح ابواب المعونه والاسعاف

قلت وكان شيخنا صاحب الترجمة كثير المدارسة للقرآن الحكيم مع غيره من الحفاظ فكانوا يلازمونه حضرًا وسفرًا حتى انه لوسافر باهله الى المدينة المنورة اوالطايف لايكون عديله في الشقدف الاحافظًا ولايفارق التفاسير المطولة وكتب

القرآءت

القرآءت وكانت دروسه في الفقه محدودة من المنهاج وشروحه الى فتح الوهاب وحواشيه اذا اتمها اعادها وقد خدم هـذه الشروح خدمة جيدة خصوصًا مغنى المحتاج فقد جمـع من كتاباته عليه حاشيه جديرة بان تكتب بماء الذهب فعسى ان يعتنى بطبعها احد الموفقين وقد أجبره في آخر وقته أمير مكة الشريف الحسين بن على على ان يتولى منصب الافتاء في مذهب امامنا الشافعي فقبل ذلك لتعينه عليه مع انه قد عـرض عليه بعد وفاة الحبيب حسين بن محمد الحبشي فرده على انه قد كان أمين الفتوى في اواخر ايام شيخه الشيخ محمد سعيد المذكور حين كبر سنه وضعفت قواه كما ان الحبيب حسين الحبشي المذكور لم يقبل وظيفة الافتاء الا بشرط ان يكون صاحب الترجمة عونًا له فيها وكان شيخنا صاحب الترجمة لشـدة ورعه ومهارته في العلوم وعلى الاخص فن الفقه اذا تفقـد السؤال يكتب تحته هكذا قال في كتاب الفلاني في باب الطلاق مثلا (كذا وكذا) ومنه يعلم الجواب فكان الشيخ محمد سعيد يقول يا سبحان الله ان الشيخ عمر يتورع حتى من عبـارات الفقهاء ولاعتماد شيخ الاسلام عليه عينته مشيخة الحرم المكى في مقدمة الوفد الذى صدر الأمر من استمبول

من السلطان

من السلطان عبد الحميد ايام الخلافة الاسلامية فى تركيا بارساله
الى الامام يحيى بن محمد حميد الدين باليمن من فحول علماء الحرمين ،
وعلى رأس الوفد فضيلة شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل
سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف هجرية لازالة سوء
التفاهم الواقع فى اليمن بين الاتراك والامام يحيى وقد خصصت
لهم الحكومة العثمانية باخرة تركية رجالها كلهم مسلمون
تقلهم من ميناء جدة الى مرساء الحديدة وشحنتها بكل مايريح
المسافر غذاءً وتفكها ولكن صاحب الترجمة لشدة ورعه
واحتياطه استعد بكمية وافرة من الزاد والاوانى فلم يأكل
شيئًا من زاد الباخرة واظهر لزملائه ان نفسه لاتميل الى
تلك الاطعمة فصدقوه فى ذلك ولكنهم عرفوا مغزاه حينما وزعت
عليهم الحكومة الذهب الاحمر لمعاشهم وامتنع هو من أخذه
وكان صاحب الترجمة حساسًا صرفًا بجميع ادراكاته حليمًا
محضًا فى سائر حركاته اذا رأى اوسمع بما يكرهه من معاشريه
اومعاصريه يدمج تأوهه فى قول الشاعر واى الناس تصفو مشاربه
قلت وهو عجز بيت وقبله

اذا كنت فى كل الامور معاتبا　　صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه
وان انت لم تشرب مرارا على القذى　　ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

كما انه

كما انه من المنصفين الذين لايظلمون الناس أشيأهم وقد كان
من امر علماء الحرمين بعد عودهم من صنعاء انهم يتجنبون
ذكر الامام يحيى بحسب الامكان واذا ذكر في مجالسهم العامة
يظهرون عليه شبه الانكار فاعترض ذات يوم ذكره
في بعض مجالس شيخنا صاحب الترجمة الخاصة فابتدرت الكلام
انا وقلت انه زيدى ومخالف فانتهرني صاحب الترجمة وقال
لي لاتعد الى مثل هذا الكلام فانه امام بمعنى الكلمه فقلت
أني أرى منكم شبه الانكار عليه فقال نعم احوجتنا الظروف
لسوء حظنا لاستعمال التقية شفقة على المسلمين من اتساع
الخرق وسيجعل الله للمحق فرجًا ومخرجا انتهى كلام شيخنا
وفي السنه المذكوره حج سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس
حجة الوداع وكان مما دار بينه وبين الشيخ محمد سعيد بابصيل
ذكر مسيرهم الى اليمن فقال له الحبيب احمد انا لما علمنا بمسيركم
قرأنا الفاتحة بأن الله يدخلكم ويخرجكم لا لكم ولا عليكم
فقال يا سيدي والله انا دخلنا وخرجنا لا لنا ولا علينا على
ما في رحلة الحبيب احمد المكية قلت وخلاصة الأخذ والرد
الحاصل بين الامام وعلماء الحرمين ان الامام امر باكرامهم
واحتشامهم وقال رمتنا مكه بافلاذ كبدها ثم قدم لهم
المنكرات

المنكرات التي يشتكونها اهل اليمن من الاتراك مكتوبة وقال
في آخرها فان قلتم بجوازها وحاشاكم من ذلك وان قلتم
بحرمتها فهذه شكايتنا على السلطان الاعظم وعليكم انتهى
قال العلامة المؤرخ الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي
اليمني في كتابه فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن
وفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف ارسل السلطان
جماعه من أكابر علماء مكة الى صنعاء ينصحون الامام فلما
وصلوا صنعاء كتبوا مكتوبا الى الامام وهو اذ ذاك خارج صنعاء
ومعناه النصيحة للامام وترك القتال والحث على الصلح
فأجابهم الامام أيده الله بما لفظه الحمد لله الذي قيض لنا من
يفهم الخطاب ويعرف الخطأ من الصواب ويدرك مدارك
الاحكام ويحكم الشرع الذي ارتضاه لنا العلام الى ان قال
النصيحه مقبوله ان شاء الله غير انا نحب ان تطلعوا على ما
دار بيننا وبين الوالي احمد فيضي ومن كاتب الينا من المامورين
لتعرفوا مسلكنا في الانصاف وبعدنا عن الميل والاعتساف
وستعرفون حقيقة الحال ونحن ننشدكم الله والاسلام هل
تجدون ناسخا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر المخوف ام هل
تجدون من محرم للدفاع عن الأموال والأعراض والنفوس والبنات

والبنين

والبنين أم هل من مانع لقتالك من أضاع أركان الاسلام ام هل من تثريب على من اقتفى الأثر بآيات قرناء القرآن والحجة على الأمة فى كل عصر واوان الذين اوجب الله محبتهم على كل بنى الانسان ام هل من ناسخ لآيات ومن لم يحكم بما أنزل الله وانا نحذركم من دسائس المأمورين فان لهم طرقا الى جلب امثالكم الى اتباع مقاصدهم كما انتخبوا لخدمة أفكارهم إناسًا من اهل اليمن وجعلوهم آلة لهم فى كل مكان ثم ابحثوا عن العلة الباعثة فان من عرف الداء عرف الدواء وانا نمد الى الله اكف الابتهال ان يجعل على ايديكم جبر كسر اليمن الميمون وان يقذف فى قلب سلطان الاسلام الرأفة والرحمة باستدراك حشاشة اهله فهم مؤمنون وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحرر فى ثمان عشرة شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف هجرية انتهى المراد مقتطفا من تاريخ اليمن المذكور وقال العلامة المؤرخ أمين محمد سعيد المصرى فى كتابه ملوك المسلمين فى تحقيق موقف الامام يحيى الدينى واستقلال سلطانه على اليمن هو الامام يحيى بن الامام المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن اسماعيل ابن محمد بدر الاسلام بن الحسين بن القاسم بن محمد ويتصل نسبه بسيدنا على بن ابى طالب

بن ابى طالب وهو السابع والثمانون من الائمة الزيود الذين تعاقبوا على اليمن ولد فى مدينة صنعاء فى شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين ومائتين والف هجرية ونشأ فى حجر والده ودرس فنون العلم والادب واخذها عن والده وعن القاضى العلامة الحافظ محمد بن عبد الملك الآنسى والقاضى العلامة النحوى احمد بن رزق السيانى والقاضى العلامه الفروعى محمد بن احمد العراسى والمولى شيخ الاسلام القاضى على بن محمد بن على اليمانى والقاضى اللغوى محمد بن احمد بن حميد والقاضى العلامة عبد الله بن على الحضورى والمولى العلامة لطف بن محمد شاكر والقاضى العلامة امام الفروع عبد الله بن احمد مجاهد النمارى والمولى العلامة امام الاصول والحديث ورجاله احمد بن عبد الله الجندارى الصنعانى فصار علمًا من الاعلام وحجة فى المعقول والمنقول والمنثور والمنظوم فهو من كبار علماء الدين كما هو من الادباء المعروفين وله قصايد كثيرة واشعار مرويه فمن قصايده التى سارت بها الركبان قصيدته التى مطلعها

فلت سيوفى عند حومات الوغى

وكبت جيادى عندان جد السرى

وعدمت ارماحى بمشتجر القنا

وجبنت

وجبنت عن غزوى عدوى مبكّرا

وخلعت ثوب الحزم خلعة عاجز

ولبست للتسويف ثوبا منكرا

ان لم اكن للظالمين مقارعا

اولم أكن للكافرين مصغرا

وهو واسع الاطلاع على العلوم الدينية والعربية وقد حاز رتبة الاجتهاد وهو يردد هذه الجملة (قبح الله ملكا يدخل عليه من هو اعلم منه) وله فى الاجتهاد آراء تختلف عن آراء أئمة المذهب الزيدى دوّنها فى اثنى عشر مادّة ويستند اليها فى قضائه ولما اعلنت الحرب العظمى فى سنة اربع عشر وتسعمائة ميلادية وضرب الحلفاء الحصار على شواطئ البحر الاحمر انقطعت المواصلات بين اليمن وبين الاستانة ولم يجد ولاة الأمور الترك باليمن بدا من الالتجاء الى الامام فى دفع رواتبهم ومساعدتهم فى توطيد أمن البلاد فساعدهم واقام للدولة محافظا على عهوده ولم يشأ الانتقاض عليها والانضمام الى اعدائها الذين كاتبوه وارادوا ان يستميلوه بل ظل على ولائه حتى انتهت الحرب وعقدت الهدنة بين الحلفاء والترك وقد تعهد فيها الترك بالجلاء عن جميع البلاد العربية واليمن

من جملتها

من جملتها واصدرت وزارة الحربية العثمانية على اثر عقد الهدنة وقد وقع عليها يوم ثلاثين اكتوبر سنة ثمان عشرة وتسعمائه والف ميلادية فى موندروس الاوامر الى قائد جيشها فى اليمن بالتسليم للحلفاء فسلم نفسه فنقله الانكليز الى مصر وغادر الامام يحيى صعده على الأثر فجاء الروضة وهى قرية خارج صنعاء فأقام فيها يرقب الحالة عن كثب فجاءته وفود القبائل كما زاره التجار والعلماء وذوو الرأى والمكانة من صنعاء وأقام فى الروضة ثلاثة أشهر ثم انتقل الى صنعاء فدخلها وتسلم مقاليد الأمور بعد سفر القائد التركى مصحوبًا بالجيش وتخلف بعض الموظفين والضباط الترك مفضلين البقاء فى خدمة الامام وهكذا انتقلت السلطة الفعلية اليه وصار صاحب الشان فى بلاد اليمن العلياء انتهى المراد مقتطفًا من تاريخ أمين محمد سعيد المصرى قلت وفى تلك المدة تخلت عن الخلافة الاسلامية تركيا وصارت جمهورية وترأسها مصطفى كمال ونقل الحكومة الى انقرة واعلن انها حكومة لادينية وسبحان من يحول ولا يتحول بعد ان كانت تركيا حامية الاسلام بالحسام نحوًا من ستمائة وست وثلاثين سنة تخلت عن الاسلام بالكلية فيالها من رزية فقد كان أفخر لقب

لسلاطينهم

لسلاطينهم خادم الحرمين الشريفين قال شيخ الاسلام بمكة
المحمية السيد احمد بن زيني دحلان في كتابه الجزء الثاني
من الفتوحات الاسلامية عند ذكر الدولة العثمانية اتفق
العلماء على ان من وقف على سير الدول الاسلامية يعلم علما
قطعيا ان الدولة العثمانية سيرتهم من احسن سير الدول الاسلامية
بعد الخلفاء الراشدين لانهم متمذهبون بمذهب اهل السنة
والجماعة صحيحوا العقيدة ناصرون لاهل السنة قايمون بتعظيم
الصحابة واهل البيت والعلماء والصالحين ليس عندهم شئ من
الزيغ والابتداع ولهم الفتوحات الشهيرة والجهاد والغزوات
الكثيرة قايمون بشعاير الاسلام لاسيما في الحرمين الشريفين
فان لهم فيهما الصدقات والخيرات الكثيرة وقايمون ايضا بشعاير
الحج وتأمين الطرق للحجاج والزوار فيجب على كل مسلم ان يدعو
لهم بالتثبت والتأييد والاعانة والنصر والتوفيق لما يحبه الله
ويرضاه واشتهر انهم من التركمان وان نسبهم الى يافث بن نوح
عليه السلام وكانت سلطنة جدهم السلطان عثمان سنة
تسع وتسعين وستمائة هجرية انتهى المراد من الفتوحات الاسلامية
ومن أراد معرفة سلاطينهم وفتوحاتهم فعليه بذلك الكتاب
فان فيه العجب العجاب وأما الامام يحيى فقد ضبط اليمن

باستقلال

باستقلال حقيقي وحكم شرعي ولعب ادوارًا مهمة في السياسة
لاسيما في الحرب العالمية الثانية الواقعة سنة تسع وثلاثين
وتسعمائة والف مسيحية فقد وقف فيها موقف الحياد النزيه
مع الجميع كما انه انتصر على جيوش الملك عبد العزيز السعودي
النجدي وكسرها حينما هاجمت اليمن في سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة وألف هجرية وبعد هذا كله وقعت مؤامرات داخلية
بايعاز خارجي على اغتيال الامام يحيي واولاده وتولية السيد
عبدالله بن احمد بن الوزير على اليمن وفي يوم الثلاثاء لسبع
مضت من ربيع الثاني سنة سبع وستين وثلاثمائة والف هجرية
خرج الامام في سيارته مع رئيس وزرائه القاضي العمري الى خارج
صنعاء لتفقد بعض المزارع فاعترضتهم سيارة أخرى في الطريق
واطلقت عليهم الرصاص حتى قتل الامام ومن معه الجميع وتعطلت
السيارة وقامت ثورة حول قصر الامام بصنعاء قتل فيها أولاد
الامام الحسين والمحسن واحتل الثوار القصر ونودي في ذلك
اليوم بامامة السيد عبد الله بن الوزير وهاجت اليمن وماجت
من هذه الحادثة الشنيعة وقبل ان تقوم الثورة على بقية اولاد
الامام استطاع اولاد الامام النداء العام بغدر ابن الوزير وقامت
معهم القبائل وتمكن ولي عهد الامام ابنه سيف الاسلام احمد

بحذقه

بحذقه وممارسته للحروب وهو فى ذلك الوقت بيلد حجه من
تكوين جيش باسل كسر به شوكة الثوار فى مدة عشرين يومًا
والقى القبض على ابن الوزير ومن معه ونودى بولى العهد
المذكور احمد اماما على اليمن بعد والده وقبض على البلاد بيد
من حديد وحكمت المحكمة الشرعية على السيد عبدالله بن
الوزير واعوانه بالاعدام وكان ذلك نصيبهم من الملك
كما ان الامام يحيى كانت هذه شهادة له واسوة باسلافه
المطهرين ولسيف الاسلام الحسين المذكور منقبه جليله فى
واقعة حال بلندن عاصمة المملكة الانكليزية تنبئ عن
سعة علمه وشجاعته وثباته فى دينه رواها عنه كل من
حضرها واصلها انها جرت عادة الانقريز انه اذا طلع فيهم
ملك جديد واراد واتتويجه انهم يدعون الملوك والسلاطين
من كل الجهات على اختلاف أديانهم لحضور حفلة التتويج فلما
ارادوا تتويج ملكهم (جرج السادس) عزموا الناس لذلك وكان
من جملة من وصلتهم الدعوة الامام يحيى فارسل ابنه سيف الاسلام
الحسين المذكور نائبًا عنه فلما وصل باريس عاصمة فرنسا خرج
لملاقاته من لندن وزير المستعمرات الانقريزيه فقال له سيف
الاسلام انا لا أقبل استقبالك هذا أبدًا لأنى لست بمستعمر ولا محو

فعاد الوزير الى لندن وارسلوا له وزيرًا لاشبهة فيه فدخل معه
الى لندن فلما كان يوم حفلة التتويج وكان من عادتهم انهم يجعلونها
فى الكنيسة ويستعدون بكراسى للمدعوين يجلسون عليها ويكتبون
عليها اسماءهم فلما دخل المدعوون الجميع الكنيسة من المسلمين
وغير المسلمين واخذوا مقاعدهم بقى كرسى الامام يحيى فارغًا فخرج
رئيس الحفلة ليتفقد ابن الامام فوجده جالسًا خارج الكنيسة
فطلب منه الدخول واخبره ان مقعده لايزال فارغًا فاعتذر
من الدخول فلما الح عليه فى الدخول اجابه بحماسة فقال
هذه المشكلة العظيمة التى بيننا وبينكم من قادم زمن تحاولون
ادخالنا الكنيسة بالرغم فكيف ندخلها الآن بالاختيار فاعتذر
اليه رئيس الحفلة وتركه وكان من عادة الحاضرين انهم بعد
وضع التاج على رأس الملك يحيونه بالقيام له ورفع الأيدى فى آن
واحد (تحية ملكيه عسكريه) فيقف الملك ويرد التحية عليهم بنشر
سيفه ويرده فى غمده ثم يخرجون فلما خرج الملك من الكنيسة نهض
سيف الاسلام فى وجهه وحياه ايضًا فاضطر الملك الى الرد عليه بنشر
السيف ثانيًا من أجله فتعجب الحاضرون من انفراده بتحية خاصة
لفتت انظار ذلك الجمع ولاشك ان هذا تأييد لهذا الامير من الله
سبحانه وتعالى كما وعد به فى محكم كتابه فقال : ان تنصروا الله

ينصركم

ينصركم ويثبت اقدامكم، ولعمري ان الذى لقبه بسيف الاسلام لحكيم وان سلعة الله غالية، وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم، رجعنا من الشوط البطين الى شمائل شيخنا حليف ياسين الصادق فى محبة اهل بيت سيد المرسلين وقد اجمع اهل عصره وعلماء قطره على انه سلمان اهل البيت فى ذلك الوقت لانه فانى فى محبتهم لايشهد فيهم الا الخصوصية وقد ابلى فيهم ومنهم فما زاده ذلك الا خصوصية فقد تولى نظارة رباط السادة الكائن بمكة فى سوق الليل شفقة عليهم وحفظا لكرامتهم كما انه بحث عن وقفية رباط السادة الكائن بالسوق الصغير ايضا ورده عليهم بعد ان استولى عليه بعض اهالى مكة وجعل يؤجره ويستغله وطلب صاحب الترجمة من امير مكة الشريف الحسين بن على ادخال الماء اليه من عين زبيدة فاجابه الشريف الى ذلك قولاً وفعلاً على ان صاحب الترجمة كان يتفقد غيرهما من الاربطة محبة فى نشر العلم وتنشيطا للطلبة وكان اذا وقعت مخاصمه بين طلبة العلم يطلب من ولاة الامور ان لايتدخلوا فيها فيوافقون على ذلك تكريما له ويتوسط هو فيها بالصلح المرضى للطرفين واما الأرامل والأيتام والعاجزون عن الكسب فهو خليفة آدم عليهم ووصى ابراهيم وجالب الافئدة من الناس اليهم وعنده دفتران يحملهما معه حيثما كان واحد منهما مختص بأهل البيت والثانى بغيرهم فتجده يسأل

عن اسمائهم

عن اسمائهم ومساكنهم كانه احد الموظفين فى ادارة الاحصاء
ومن صدقه مع الله فى ذلك سخر الله له قلوب العباد
فتجد كثيرا من أهل الثروة الموفقين من مختلف البلدان
يرسلون اليه الصدقات واجرة الحج عن الغير لعلمهم
بانه سيوزعها على مستحقيها وبمناسبة ذكر هذه
الخصوصية نقتطف زهرة منها للقارئ حدثنى أحد
اوصياء الحبيب المثرى بمدينة بوقور من الجهة الجاوية
علوى بن اسماعيل العيدروس قال ان الحبيب علوى
اوصى بحجة الاسلام من تركته فارسلنا الفروبية
مع مكتوب منا الى عند الشيخ عمر باجنيد بمكة وطلبنا
منه ان يؤجر كفوءا عن حجة المرحوم بثمانمائة ربيه
والمائتان له فى مقابل خدمته واشرافه على ذلك ثم
عن لنا ان نعين الاجير من الذين سيسافرون من جاوه
للعام القابل فابرقنا للشيخ عمر بان يؤخر الاجرة عنده
الى ان يصله البيان منا وكان الوقت اذ ذاك قرب الحج
فاجابنا بمكتوب منه بعد الحج قال فيه وصل كتابكم
مع الدراهم وبعده البرقية فاجرنا احد طلبة العلم
عن حجة الحبيب علوى بن اسماعيل العيدروس بالمائتين

التى

التى جعلتوها باسمنا ولم نستحسن ان تتأخر حجة الحبيب
علوى الى العام القابل لكونه مستطيعا حياً وميتاً والثمان
المائة باقية أمانه عندنا حولوابها لمن اردتم انتهى
قلت ولكثرة عناية صاحب الترجمة بمواساة المحتاجين
تولى رئاسة ادارة الاوقاف بمكة كما انه لشدة محبته
للعلم تولى الاشراف على نظارة المعارف فى امارة الشريف
الحسين بن على المذكور مع كراهيته للقرب من الولاة
والقضاة ثم انه فى آخر وقته وذلك بعد احتلال الملك
عبد العزيز السعودى النجدى للحرمين الشريفين اعتزل
جميع الوظائف واعتكف على تلاوة القرآن الحكيم ودلائل
الخيرات والرواتب والاوراد وأما كرامته فهى الاستقامة
التى هى اعظم كرامة حتى صارت عليه علامة ومـا
زال يقفو أثر سيد المرسلين ويتأهب للقاء رب العالمين
حتى أتاه اليقين لسبع وعشرين خلت من ذى الحجة
سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف هجرية ودفن
فى حوطة أهل البيت بمعلاة مكة بعد الاستئذان
من شيخ السادة كما جرت بذلك العادة فى غير السادة
ولم يعقب صاحب الترجمة واما شقيقه الشيخ عبدالله

فادرك

فادرك نصيبه من العلم وكان حسن السيرة ممتلى القلب بتعظيم الشيخ عمر وقد توفى قبله وخلف بنتين كفلهما صاحب الترجمة ثم زوجهما بسادة علويين حرصا منه على اتصال النسب الطين بعد الدينى بأهل البيت وقد أجازنى شيخنا صاحب الترجمة والبسنى ولى منه وصية بخط يده الكريمة وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وتابعى منواله وبعد فانى اوصى نفسى وأحبابى عموما واخص سيدى الشاب النجيب واللوذعى الاديب الحبيب على بن حسين بن محمد العطاس بتقوى الله رب العالمين والتخلق باخلاق سلفه المطهرين من سادتنا العلويين واقتفاء آثارهم والتأدب بآدابهم وملازمة المطالعة لكتبهم ونشر العلم والدعوه الى الله وتعليم الجاهلين وحسن الخلق من جميع المسلمين وحسن الظن بهم والدعاء لهم بظهر الغيب والصبر على أذى المؤذيين منهم والعفو والصفح عنهم خصوصا الاقارب فان فى صلتهم وان قطعوا واعطائهم وان حرموا سعادة الدارين وطول العمر والبركة فى الارزاق وبملازمة القرآن والذكر خصوصا الاوراد

والرواتب

والرواتب ففيها فتح باب الوصال ونور السريرة والفتوحات الربانية والمواهب اللدنية وبالدعاء لي خصوصا في الخلوات والجلوات واسأل مولاي وابتهل اليه وبأوجه الشفعاء أتوجه عليه ان يبلغ هذا الحبيب الآمال وان يلحقه بكمل الرجال وان يكون له في كل حال بما كان لعباده الصالحين انه أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين حرر بمكة في اليوم السادس عشر من محرم الحرام سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية قاله بفمه ورقمه بقلمه راجي عفو ربه المجيد عمر بن ابي بكر باجنيد ولنختم ترجمته بشئ مما ترجم به الاستاذ عمر عبد الجبار في كتابه المسمى دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام حيث يقول الشيخ عمر باجنيد ولد عام ثلاث وسبعين ومائتين والف هجرية وتوفي عام اربع وثلاثين وثلاثمائة والف هجريه تلقى العلم عن السيد أحمد دحلان والشيخ محمد سعيد بابصيل والسيد بكري شطا وشيخ السادة احمد السقاف والسيد احمد زين العابدين كان رحمه الله طويل القامة نحيف البنية اشتهر بالتقوى والورع

والتواضع

والتواضع دنوت من حلقة درسه وكان يدرس صحيح البخاري فسمعته يقول عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربه فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة (اخواني) يحثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي والترمذي ان من رحمة الله بالمؤمنين ربطهم بعرى الأخوة الاسلامية وانه اذا كان للاخ على أخيه حقوق فان من حق المسلم على المسلم ان لا يظلمه لنفسه ولا لغيره لان الظلم محرم وشر الناس من يظلم الناس يقول الله تعالى في حديث قدسي (اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري) انتهى المراد من كلام الاستاذ عمر عبد الجبار وبه انتهى ــــــ الترجمة:

ومنهم الشيخ المتفنن العلامة المتقن والمجيد في علومه واعماله المبرهن عبد الحميد بن محمد على قدس وليد مكة ودفينها رضي الله عنه كان اخذه عن صاحب الناقب رضوان الله عليه بواسطة أشياخه الاتي ذكرهم

ترجم

تربى شيخنا صاحب الترجمة بوالده واتسعت معارفه بمشايخه على ترتيبهم الآتي ونبغ في علوم الآلة نبوغا باهرا ثم ألف في غالب الفنون وله عناية خاصة بمطالعة كتب السادة العلويين والنقل منها والمواظبة على اورادهم كما ان له الحظ الاوفر في مدح الحضرة المحمديه في قصايده البديعيه ومنها دفع الشدة في تشطير البردة ونيل الاسعاد والقبول في مدح سيدتنا الزهراء البتول وقد طبعت غالب مؤلفاته فعم بها النفع لصلاح نيته وصفاء طويته وكان صاحب الترجمة يفهم حق الفهم معنى قول العلماء الحكم على الشئ فرع عن تصوره كما تنبئ بذلك مصنفاته وقد حدثني مرة أيام ترددي اليه وقراءتي عليه في المعاني والبيان قال انه لما ظهر الصندوق الحاكي وردت على اسئلة في حكم الاستماع اليه فأحجمت عن الجواب ثم استجلبت تلك الآلة الى مكه قبل الناس فلما وصلتني كتمت أمرها وعملت ضيافة كبيرة في بيتي لأكابر علماء مكة ولم اشعرهم بشئ من قصدي فلما تناولوا الطعام واستقر بهم المجلس احضرت تلك الآلة وامرت باجراء جميع الاصوات فيها وجعلت الخاتمة قراءة

القران

القرآن الحكيم والعلماء منصتون لذلك كأنما على رؤسهم
الطير ثم قلت لهم ماقولكم سادتى فى هذا فتحاوروا
فيما بينهم ثم تقدم بالكلام شيخ الاسلام الشيخ محمد
سعيد بابصيل وافتى بجواز سماع الجميع الاقراءة القرآن
الحكيم قال انه يحرم وضعها وسماعها من هذه الآلة
خوفا من ان يكون نفس القارئ يخل بالاداء اوالآلة
نفسها تختل ولو بعد حين فيتسبب من ذلك استمرار
الخلل فى آيات القرآن الحكيم اما لفظا اومعنى اواداء فوافقوا
كلهم على ماقاله شيخ الاسلام وعند ذلك الفت رسالة
فى حكم سماع تلك الآلة واسستها على هذه الفتوى وحشوتها
بالادله عقلا ونقلا انتهى كلام صاحب الترجمة ومرة قلت
له انى اريد ان اقرأ عليكم فى كتابكم فتح الجليل الكافى
فى علم العروض والقوافى فقال لى ياحبيبى ان العربى
عروضى بسليقته ولكنك ان احببت ان تعرف اسماء
تقطيع الشعر فلا باس بذلك قلت وكان الامر كما قال
ولى من شيخنا صاحب الترجمة اجازة بخط يده المباركة
وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلى السند
الذى من جوده الكون يمد والصلاة والسلام على عظيم

المدد

المدد وعلى اله واصحابه اولى الفضل والرشد وبعد فقد امرنى

نبيل فاضل فى العلم بحر وطود فى التقى وكريم اصل

وطاعته لدى الايام حتم كما شاراته غنم بفضل

الا وهو الشاب النجيب الفقيه والجهبذ الفاضل النبيه

طيب الانفاس سيدى العلامة الحبيب على بن حسين بن

محمد بن حسين بن جعفر العطاس بان اجيزه فى العلم الشريف

وما درى حفظه الله وادام مجده وعلاه انى لست أهلا

بان اجاز فضلا عن ان اجيز وانما مثلى فى ذلك ومثله

عند من ظهر لديه فضله الا كمن اهدى الى خيبر تمرة

والى البحر درة كيف لا وانا لم أزل ارتشف من بحر

افضالهم واغترف من بر نوالهم ولكن دعاه الى ذلك

حسن ظنه بالعبد الفقير وان وجد هناك عيب وتقصير

وحيث كان الامر كذلك فاقول معتمدا على الكريم المالك

قد أجزت سيدى الفاضل دام سعيه المشكور بكل

ما تجوز لى روايته وتصح لدى درايته من منقول

ومعقول بشرطه الذى هو عند أهله معتبر ومنقول

كما أجازنى بذلك مشايخى الثقات واساتذتى الاثبات

منهم شيخى وسندى مربى روحى وجسدى والدى العلامة

الشيخ

الشيخ محمد على قدس ومن اجلهم مشايخى الذين اول ما
تربعت للعلم بعد والدى بين ايديهم وحصل لى الفتوح
عليهم الاخوة الثلاثة وهم العلامه سراج الدين السيد
عمر شطا والعلامه نور الدين السيد عثمان شطا والعلامة
فخر الدين السيد بكرى شطا ابناء المرحوم بكرم الله تعالى
السيد محمد شطا رحم الجميع جزيل العطا وهؤلاء الاربعة
يروون عن علامة الزمان من لم يسمح له الزمان بثان
سيدنا ومولانا العارف بالله السيد أحمد بن زينى دحلان
وهو قد اخذ العلم عن مشايخ كثيرين من أفضلهم العلامة
الشيخ عثمان بن حسن الدمياطى ثم المكى وهو عن العلامة
الشيخ عبد الله الشرقاوى والعلامه الشيخ محمد منصور
الشنوانى والعلامة الشيخ محمد بن على الصبان والعلامة
الشيخ محمد الامير الكبير والعلامة الشيخ محمد عرفه
الدسوقى وغيرهم رحمهم الله تعالى ولهؤلاء المشايخ أثبات
جامعة لمروياتهم مذكورة فيها اسماء مشايخهم قد اجازوا
بها الشيخ عثمان الدمياطى المذكور وهو قد أجاز بها السيد
احمد بن زينى دحلان المسطور وهو قد أجاز بها مشايخى
الاربعة المذكورين وهم قد اجازونى بها كما اجازنى بها

السيد

السيد احمد دحلان بلا واسطة فهو معدود من جملة
مشايخي العظام وانا قد اجزت بها سيدي السيد علي بن حسين
العطاس المذكور ومن اعظم مشايخي العارف بالله السيد
البركة العلامة الحبيب حسين بن محمد الحبشي عن والده
بسنده وعن العلامة العارف بالله الحبيب عيدروس بن
عمر الحبشي بسنده المنظوم في عقوده الجوهرية المتلألي
بالسادة العلوية ومن اجل مشايخي مفتي مدينة جده
خير البرية صفوة السادة البرزنجية العلامة السيد
جعفر بن اسماعيل بن جعفر البرزنجي عن والده عن جده
بسند البرزنجيين وغيرهم ومن أفضل مشايخي مفتي الديار
اليمنية خصوصا زبيد المحمية سيدي العلامة السيد محمد
بن سليمان بن عبد الرحمن الاهدل عن والده عن جده
بسندهم الى سيدي العلامة السيد عمر مقبول الاهدل
ومشايخه مذكورون في ثبته الجامع لمروياتهم والسيد محمد
بن سليمان المذكور قد أجازني في كتابة ارسلها الي من
زبيد سنة تسع وتسعين ومائتين والف هجرية ومن اكرم
مشايخي علامة المغرب السيد محمد بن جعفر الكتاني الفاسي
المغربي فانه قد أجازني بسائر مروياته كما اجازني

سابقوه

سابقوه بذلك وانا قد اجزت سيدى السيد على بن حسين العطاس المذكور واوصيه بتقوى الله فى السر والعلن وان لا ينسانى من صالح دعواته فى خلواته وجلواته وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم حرر بمكة المحمية فى اليوم الثامن عشر من محرم افتتاح عام ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية قاله بفمه ورقمه بقلمه عجلا عجلا عبد الحميد بن محمد بن على قدس بن عبد القادر الخطيب خادم العلم الشريف بالحرم المكى المنيف وأحد ائمة الشافعية بمقام ابراهيم عليه السلام غفر الله له ولوالديه وأولاده ومشايخه ومحبيه والمسلمين امين ولنختم ترجمته بشئ مما ترجم به الاستاذ عمر عبد الجبار فى كتابه المسمى دروس من ماضى التعليم وحاضره بالمسجد الحرام حيث يقول الشيخ عبد الحميد قدس عالم وشاعر ومؤلف ولد عام ثمان ومائتين والف هجرية وتوفى عام اربع وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية كان رحمه الله قصير القامة ممتلى الجسم قوى البنية قضى حياته فى تحصيل العلم من علماء عصره منهم الشيخ محمد سلمان حسب الله والشيخ عمر باجنيد والشيخ عبد الرحمن دهان والشيخ سعيد يمانى والسيد بكرى شطا

وكان رحمه الله

وكان رحمه الله نشيطا فى التأليف والنشر فقد وضع عدة كتب انتشرت بين طلاب العلم فى الحجاز والشرق الاقصى وقد استغلت الحكومة العثمانية نشاطه فابتعثته مع هيئة من وجهاء علماء مكة والمدينة لحضور افتتاح الخط الحديدى الذى ساهم فى الاكتتاب فيه المسلمون فسافر الى لبنان عام اربع وعشرين وثلاثمائة والف فمثل بلاده مع زملائه خير تمثيل وفى شعره صورة من ورعه وزهده واخلاصه أما مؤلفاته فبلغت زهاء العشرين اذكر منها نفحات القبول والابتهاج فى قصة الاسراء والمعراج ورسالة فى البسملة من ناحية البلاغة ومنظومة فى الآداب والاخلاق الاسلامية وفتح الجليل الكافى فى العروض والقوافى وكنز النجاح والسرور فى الادعية الماثورة التى تشرح الصدور ولطايف الاشارات على تسهيل الطرقات لنظم الورقات فى اصول الفقه انتهى المراد من كلام الاستاذ عمر عبد الجبار

وبه انتهى الترجمة

ومنهم مفتى زبيد العلامه الوحيد والمشهود له فى علومه واعماله بكمال التأييد السيد على بن محمد البطاح الاهدل رضى الله عنه كان اتصاله بصاحب المناقب رضوان الله عليه

بواسطة

بواسطة اشياخه تلاميذ السيد عبد الرحمن بن سليمان
الاهدل المتقدم ذكره فى الباب الرابع كما اخبرنى بذلك
صاحب الترجمة حينما ذكر لى اتصالهم بالسادة العلويين وعد
منهم صاحب المناقب والحبيب ابا بكر بن عبد الله العطاس على
انى لا اعرف شيئا من حياة صاحب الترجمة الا انى سمعت
علماء الحرمين يتباشرون بقدومه الى مكة لحج بيت الله
وزيارة سيد الانام ثم رأيتهم يتهافتون على مجالسه الخاصة
والعامه ثم امرنى شيخنا الشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد
بالاخذ عنه وذهب بى الى عنده وحسبنا من تاريخ حياته
انه مفتى زبيد حاضرة الجهة اليمانية ومعدن العلوم
النقلية والعقلية بشهادة خير البرية فى قوله الايمان
يمان والحكمة يمانية وقد ترددت بحمد الله على شيخنا
صاحب الترجمة مدة اقامته بمكة وقرأت عليه نحوا من
كراس فى النصف الثانى من فتح الوهاب على منهج الطلاب
لشيخ الاسلام زكريا بن محمد الانصارى ولى منه اجازة
بخطه الميمون وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى
اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد استجازنى السيد للفضائل

المتحلى

المتحلى بصفات الكمال السيد على بن حسين فيما قراه على في المسجد الحرام وفيما تجوز لى روايته وتحققت لدي درايته فأقول قد اجزت السيد الهمام السيد على بن حسين بن محمد بن حسين بن جعفر العطاس العلوى الحسينى اجازة عامة فى الفقه والحديث والتفسير وماكان آلة لها من نحو وصرف ومعان وبيان وفى الاذكار والاوراد كما أجازنى بذلك ومشايخى رحمهم الله تعالى رحمة واسعة منهم خاتمة المحدثين وسند المتقين السيد داوود بن عبد الرحمن حجر القديمى وخاتمة المحققين السيد عبدالقادر بن محمد بن عبد الرحمن الاهدل والشيخ الزاهد الفقيه سهل بن عبدالله سهيل بسندهم عن مفتى الانام السيد عبد الباقى بن عبد الرحمن الاهدل عن والده مفتى الانام ولي الله تعالى السيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل عن والده السيد سليمان بن يحيى الاهدل عن والده السيد يحيى ابن عمر مقبول الاهدل بسنده المحرر فى ثبته واوصى السيد على المذكور بتقوى الله تعالى وان لا ينسانى من صالح دعواته فى خلواته وجلواته جعلنى الله واياه من العلماء العاملين وحشرنى واياه فى زمرة سيد المرسلين صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم كتبه الفقير الى الله عز وجل على بن محمد البطاح الاهدل لطف الله به فى الدارين آمين سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية:

ومنهم العلامة المحقق فى اقواله المدقق فى اعماله والمتصرف فى جلسائه بحاله السيد سليمان بن محمد الاهدل المشهور بالادريسى رضى الله عنه تجمعه بصاحب المناقب رضوان الله عليه سلسلة أشياخه اليمنيين مع الحضرميين كنت اسمع عن صاحب الترجمة انه من اهل التصريف فلما قدم مكة لحج بيت الله الحرام وزيارة شفيع الانام زرته مع سيدى الاخ عقيل بن عبد الله الحامد الآتى ذكره والشيخ على بن سالم بن طالب الى بيته فوجدناه يمثل رجال الرسالة القشيرية منظرا ويحاكى مجتهدى الائمة عقلا ونقلا ويشتبه على جليسه بالسادة العلويين الحضرميين اخذا وأملاء فقرأنا على شيخنا صاحب الترجمة فى المنهاج للشيخ محيى الدين النووى ابوابا متفرقة واجازنا مشافهة ثم عززها بخطه الميمون وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وبعد لما كانت الاجازة من مزايا هذه الامة وانها تكون من الاعلى

والمتوسط

والمتوسط والأدنى وكنت من القسم الأدنى طلب مني الاجازة السادة الاجلاء والعلماء الاعلام السيد علي بن حسين العطاس والسيد عقيل بن عبد الله الحامد والرجل الفاضل الشيخ علي بن سالم ابن طالب فاقول قد اجزت المذكورين بما تجوز روايته وتنفع درايته كما اجازني مشايخي العلماء الاعلام منهم السيد الجليل محمد بن عبد الباقي الاهدل عن شيخه سليمان بن محمد بن عبد الباقي الاهدل عن سليمان بن يحيى بن عمر الاهدل كتبه عجلا نجلا سليمان بن محمد الاهدل المشهور بالادريسي وأوصي المذكورين بتقوى الله وان لا ينسوني من صالح دعواتهم كما اني لا أنساهم انتهى وكان ذلك بمكة المشرفة لست عشر خلت من محرم الحرام سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والف هجرية ومن كرامات صاحب الترجمة التي شاهدناها انا خرجنا معه من البيت الذي هو نازل فيه لصلاة العصر بالمسجد الحرام فادركتنا المطر في الطريق ولم تكن مع احد منا مظلة والمسافة تزيد على ربع ساعة فغاب صاحب الترجمة عن اعيننا وظننا انه رجع الى البيت بعذر المطر فلما وصلنا الحرم وجدناه جالسا فيه فجلس الاخ عقيل الى جانبه وجعل تارة يمسح بيده على قميص صاحب الترجمة

واخرى

واخرى على عمامته ثم يمسح بها وجهه فلما رجعنا الى الرباط
قلنا للاخ عقيل انك قد زدت علينا بالتبرك بالمسح
على ثياب السيد سليمان فقال الامر اعظم من هذا انما
اردت بذلك ان اعرف هل اصابه المطر مثلنا ام هو من
اهل الكرامة على الله فلم احس فى ثيابه ادنى بلل فتحققت
مايقول الناس فيه انتهى :

ومنهم الحبيب الناشئ فى طاعة الله العالم العامل باحكام الله
والمجلى فى حلبة المعارف على الأقران والاشباه عقيل بن
عبد الله بن مطهر بن جندان بن عمر بن احمد بن عقيل بن
مطهر بن الحامد بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم ولد
بلدة دمون من ملحقات تريم ودفين حوطة اهل البيت
بمعلاة مكة المحمية رضى الله عنه كان اخذه عن صاحب
المناقب رضوان الله عليه بواسطة اشياخه من الحضرميين
وغيرهم تربى اخى فى الله عقيل المذكور ذو السعى المشكور
والعمل المبرور بتريم فى دار اخواله السادة آل بلفقيه
الملقبين بجفنة العلم فى حجر والدته الشريفة العابدة نور
بنت الحبيب المجمع على ولايته احمد بن على بلفقيه وتهذب
وتخرج بشيخ فتحه العلامة الاوحد الحبيب علوى بن

عبد الرحمن

عبد الرحمن المشهور وليد تريم ودفينها قرأ عليه الشئ الكثير سماعًا وتقريرًا ثم طمحت نفسه العصامية الى التوسع فى العلوم واستكشاف معاهدها الاخرى فدخل الى جاوه لزياره اخيه بسرباية ثم رحل الى مصر فاخذ عن مشا هيرها بالازهر فى ذلك الوقت واغتبط بمعارفها الا انه خاف على السيرة فسافر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الثقلين والقى عصاه بالمسجد الحرام وتجرد فيه لاقتباس العلوم والاستزادة من منطوقها والمفهوم وكانت بدايته فى ذلك مثل النهاية من غيره علماً وعملاً وصلاحًا فلتفتت اليه أنظار المشايخ ورحبوا به فى حلقات الدروس ومجامع العلم الا أن شيخنا الشيخ عمر باجنيد تغلب عليه فا ستخلصه لنفسه وجعله يتيمة العقد فى درسه غيران صاحب الترجمة لم يترك الأخذ عن غيره من المشايخ فقد أخذ مباشرة عن عن شيخ الاسلام محمد سعيد بابصيل وعن شيخنا يتيمة هذا التاج الشيخ محمد بن على بالخيور وعن الحبيب سالم بن عيدروس البار وعن مفتى مكة الحبيب حسين بن محمد الحبشى وعن مفتى زبيد السيد على بن محمد البطاح الاهدل وغيرهم من أشياخى بالحرمين فانى انما كنت طفيليا معه

احضر

احضر على موايد هم فما ابتدأ صاحب الترجمة يتعلم حتى
شرع يعلم وقبل ان يستمر فيهما لازم قيام الليل وتلاوة
القرآن بالتجويد مع التدبر وفهم معاني الآيات لسلامة
ذوقه وتبحره في علوم الآلة وكلما قرأ القرآن اوسمعه من غيره
يقول ياويلنا من الاعراض عن كتاب الله كما اني كثيرا ما
اسمعه يتأوه ثم يعقب تأوهه بقول ابن الفارض : هو الحب
فاسلم بالحشا ما الهوى سهل : كأن له سريرة فيما بينه
وبين الله تعالى في المحبة والشهود يتكتم بها عن الناس وكان
ذا سمت ووقار يعد في طبقة المشايخ حسا ومعنى ممتلئا
قلبه بتعظيم سلفه من السادة العلويين منطويا فيهم
سيرة وسريرة وله اجازات ووصايا كثيرة من شيوخه
لفظا وخطًّا قد اعتنى بضبطها كما ان له مكاتبات واشعار
قد جمع في اساليبها بين القديم والحديث وكم ادمج فيها من
سرّ قديم وحديث ولما ادى فريضة الحج الاخ العلامة
الأديب والمثري الاريب حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن
بن احمد بن محمد الكاف وليد تريم ودفينها وبمعيته
الشيخ العلامة المحصل محمد بن عوض بن محمد بافضل طلبا
من صاحب الترجمة ان يخرج معهما الى مدينة تريم وتعهدا

له برئاسة

له برئآسة نظارة المعارف بتريم كما ان الكاف تعهد لـه
بكفاية المؤن المنزلية وألحا عليه في ذلك فكان جوابه
الاخير عليهما أني قد آليت على نفسي ان لا اخرج من مكة
الا باذن باطني من السلف انتهى واني بحمد الله قد صحبت
صاحب الترجمة مدة اقامتي بمكة المحمية وفي ايام زيارتي
لخير البرية وقرأوت عليه الشئ الكثير درسا ومطالعه
وطالما عدك لساني وثقب جناني وكان صاحب الترجمة
مولعًا بقراءة صحيح البخاري على نيات خاصة له في ذلك
فكنت اتدارسه معه وعند ختمه يعمل ضيافة كبيرة
للعلماء وطلبة العلم يجمعهم في سطح رباط السادة بسوق
الليل محل سكناه قبيل طلوع الشمس ولكونه محبوبًا
ومعتقدا عند تجار الحضارم وغيرهم اذا اعلن بختم البخاري
تزاحموا عليه يستشيرونه في طعام الضيافة الذي يريده
فيأمرهم غالبا بالشهيدة اى الهريسة وربما قالوا له الاولى
ان نجعلها في شئ من بيوتنا فيقول اني احبها ان تكون
في الرباط تفريحا لطلبة العلم ومن عادته انه لا يقبل
شيئا من المساعدات التي تأتي اليه لهذا الشأن فاذا جاءه
انسان بشئ من النقود اوغيرها دعا له بخير ثم امره ان

يدفع

يدفع ذلك الى القائمين بشأن الضيافة فاذا انتهى امر الختم واخبروه بزايد النقود يقول فرقوها على المستحقين من طلبة العلم وكان كثيرا ما يقول لي ان معرفة الناس حالت بيننا وبين العمل بالسنن النبوية الذى فيه سر المتابعة الحقيقية لسيد الوجود صلى الله عليه وسلم خصوصا فى اعمال الحج وعلى كل تقدير فانى اريد ان استكمل سنن الحج ولو مرة واحدة فصادف فى بعض السنين ان الشيخ العلامة المحقق الورع الصوفى ابا بكر بن احمد بن عبد الله الخطيب المتقدم ذكره فى هذا الباب قدم مكة قاصدا الحج ونزل ضيفا كريما على صاحب الترجمة فى رباط السادة بسوق الليل فتشاور معه صاحب الترجمة فى كيفية اداء الحج على اصل السنة وكنت طفيليهما فى ذلك الوقت وتقرر الامر على التجرد من المناصب والجازم وتحويل الهيئات الى الدروشة الكاملة فجمعنا بعض كتب وفراش وشئ من اوانى قهوة البن وابريق الوضوء وحمل كل منا قسطة على كتفه ولا تسأل عن حرص كل منهما على كمال التابعة ومعرفته بالمناسك والمشاعر والادعية الواردة فى ذلك زمانا ومكانا فكانت هذه الحجة تمثل ما قاله الحريرى فى المقامة

الحاديه

الحادية والثلاثين الرملية : آليت في حجتي هذه ان لا احتقب ولا اعتقب ولا اكتسب ولا انتسب ولا ارتفق ولا اوافق من ينافق : كما اني وصاحب الترجمة تتبعنا المآثر كلها حينما تشرفنا بزيارة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وكانت تعتري صاحب الترجمة ضايقه في بعض الايام فاسير معه الى دكة المنحنا بأعلى مكه لموقعها الجميل الطبيعي والاثري نتحدث والحديث شجون وربما مثل لي حالة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وشيئاً من حركاتهم بتلك الاماكن الشريفة التي يقول فيها سيدنا عبد الله الحداد

يارحلا ان جيت وادي المنحنا - فاحطط به وانزل على كنز الغنا
وارع الذمام لجيرة حلوا به - وانشد فؤادًا ضاع في ذاك الفنا

ونجلس فيها الى المغرب ثم نصلي ونعود الى البلد ومن كرامات صاحب الترجمة في ذلك المكان اني قلت له في بعض الايام حين استمر بنا الحديث اني جائع فقال لي اذهب الى تلك القهوة اي المقها وقل لهم يأتون بشاهي وعيش مقمر اي خبز حنيذ فقلت له سوف يضيع علينا الوقت في الذهاب والاياب لبعد المسافة فقال وهل انت حقا جائع قلت نعم ولكني سوف اصبر الى البلد فادخل يده في جيبه وأخرج منه

ملء كفه

ملء كفه لوزًا وزبيبًا من اجود مارأت عيني لونًا وذوقًا
وناولني اياه ثم أخرج مثله لنفسه فعرفت انها كرامة من
الله على يديه لمعرفتي به انه لايحمل في جيبه شيئًا
مما يعتاد الناس حمله فضلاً عن الأكل ثم ادخلت يدي
في جيبه فلم اجد اثرًا لذلك فقلت له اني قد عرفت انها
كرامة فقال ومالك وكثرة الكلام وتغير لونه وادخل
كلامًا في كلام وكان صاحب الترجمة ذا عناية تامة بخدمة
كتب اسلافه قراءة وكتابة كما انه قد خدم مناقب
الشيخ العارف بالله معروف بن عبد الله باجمال وليد
شبام ودفين بلد بضة في شهر صفر سنة تسع وستين
وتسعمائة هجرية وابدع في ذلك وكان السبب الحامل
له على خدمتها ان أحد المشايخ آل باجمال المقيمين بمكة
كان يقيم حولاً للشيخ معروف كل سنه وتقرأ فيه
مناقبه فلما سمعها صاحب الترجمة قال انها لاتفي بمقام
الشيخ معروف لكونه شيخ سيدنا الشيخ ابي بكر بن سالم
وكان حسن الصوت حلو الانشاد ولطيف الذوق في الاستشهاد
مرة عزم الحبيب حسين بن محمد الحبشي لحضور ختم البخاري
فاعتذر ثم حضر بغتة فامر صاحب الترجمة ان يقول شيئًا

من كلام الصالحين فانشد بقصيدة سيدنا عبد الله الحداد التي مطلعها:

سمح الزمان بوصل ريم الاجرع - ذات المحاسن والجمال المبدع
افدى سويكنة النقا ومجمر - ان اطمعت بالوصل اولم تطمع

ثم غلبه البكاء من شدة الفرح فقطع الانشاد انتهى وبما انى اعد نفسي مقصرًا مهما اطلت في شمايل هذا الحبيب فالاولى ان اختصر القول فيه مستشهدًا بقول الحريري في مقاماته

فما راقني من لاقني بعد بعده
ولا شاقني من ساقني لوصاله
ولا لاح لي مذ ندّ ند لفضله
ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

وكانت وفاة الأخ عقيل صاحب الترجمة بأم القرى في شهر رجب سنه واحدة واربعين وثلاثمائة والف هجرية ودفن في حوطه أهل البيت بمعلاة مكة مع اسلافه العلويين ومنهم الشيخ المجد العلامة المجتهد الزاهد الشاكر المتعبد احد ناظرين وليد مكة وخريجها واحد المدرسين الممتازين بالمسجد الحرام المكي رضي الله عنه صار اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطة اشياخه

الاتي

الآتي ذكرهم كان شيخنا صاحب الترجمة متنازعا بين مظهر العلم ومحبة الخمول وبالرغم من ميلانه القلبي الى الاخير فقد تغلب عليه الاول فهو بين مدرسي المسجد الحرام وطلبته اوضح من نار على علم كما أنه لدى اساتذة المدارس وتلاميذها اشهر من حاتم بالكرم لفهمه الثاقب ومدركه الواسع وملكته الراسخة وكان استاذا في اشهر مدارس ام القرى مدرسة الصولتية ومدرسة الفلاح ثم وظفته مشيخة الحرم المكي بالتدريس بالمسجد الحرام فلازم ذلك وانثالت الى حلقة درسه طلاب العلوم لاسيما الشغوفين بعلوم الآلة لمهارته فيها فكأنه فطر عليها وتداولها مع الصبيان في الشارع من صغره فلا يرتبش وقت الالقاء ولا يربش الطلبة بل يظنه الانسان حال الدرس انه يحكي حكاية عادية لاعلاقة لها بالعلم والتعليم قرأت عليه انا وزميلي في الطلب الاخ العلامة الاديب محمد بن حسن بن علوي بن عبد الله بن حسين بن محمد بن شيخ بن شهاب الدين وليد تريم وخريج مكة ودفين سنقافوره بملايا في فن المنطق وكان يخصصنا من بين الطلبة بمزيد عناية لصدق محبته وولائه لاهل بيت الرسالة والعلويون

الحضرميون

الحضرميون منهم بوجه اخص لكونه ينتسب اليهم في الطريقة
وكان يبكت علينا في اثناء الدرس اذا تأخرنا عن الحضور
اوتكاسلنا في المطالعة وربما قال الحمد لله اما انا الا احد
ناظرين ابوى الابيبح اللقيمات يعني نوعا من الخبز في السوق
يكفي مني الذى قد عرفته ولكن الخسارة الا على الذين
ينتسبون الى بيت الرسالة ومعدن العلم ومن حكمة البالغة
في تصفيته طلبة العلم من الكبر والمكابرة انه في بعض
الاحيان يقول هذه مسئلة مافهمتها اسئلوا فيها
غيرى فقلت له مرة لوقلتم انها تحتاج مراجعة لكان
الطف فانتهرني ووجه الخطاب الى الطلبة وقال ثقوا
يا اولادى من الآن ان العارف الحقيقي هو الذى يكثر من
قول والله أعلم لانها نصف العلم ومن حسن اسلوبه
في التقرير انه اذا قرأ عباره قال هذه جملة على اسمها
اى بجملة ثم طرح الكراس من يده وقال لابد نفكك
كلماتها واحدة بعد واحدة لاجل نشوف ايش حطوا
لنا في وسطها ثم اخذ في تحليلها باللغة العامية التى
لايدور حولها الاشكال فاذا جاء مثلا في العبارة
تعريف الحيوان بانه الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة

يقول

يقول في تفسير الجسم كل حاجة ماسكه مكان في الارض
او في الهواء يقال لها جسم ويقال لها جرم ايضا مثل
الجدار والكوز والذرة وغيرهن وفي تفسير النامي الذى
يزيد مثلنا كنا صغارا وكبرنا والفرس والشجرة كذلك
وفي تفسير الحساس الذي يشوف ويسمع ويلتذ ويتألم
وفي تفسير المتحرك الذى يقوم ويقعد ويتمايل يمينا
وشمالا وفي تفسير الارادة اي اذا اراد ذلك مثلنا الآن
جئنا لحضور الدرس وسنرجع الى بيوتنا والطير يفر من
الجدار ويقصد الشجرة ثم يختم ذلك بقوله صح والا لا انتهى
النموذج السديد من صناعة شيخنا الذى الان الله له
الكلام كما الان لداود الحديد ثم أجبر صاحب الترجمة
في آخر وقته على تولية القضاء الشرعى لتعينه عليه
ولكنه تخلى عنه ومال ميلة واحدة الى التصوف والتجرد
للعبادة وكانت طريقته علوية حضرمية تبعا لكثرة أشياخه
من اجلهم شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ
عمر بن ابى بكر باجنيد والحبيب حسين بن محمد الحبشى
والشيخ محمد بن على بالخيور والشيخ اسعد دهان واخوه
الشيخ عبد الرحمن دهان والسيد عمر بن محمد شطا والشيخ

بهاء الدين

بهاء الدين الافغاني نزيل مكة ثم ختم معارفه على الحبيب
احمد بن حسن العطاس لانه كان حريصا على السند
طموحا الى استنزال السر والمدد متطا ولا الى مقام الصديقية
وقد ولنختم ترجمته بشئ مما ترجم به الاستاذ عمر عبد الجبار
فى كتابه المسمى دروس من ماضى التعليم وحاضره بالمسجد
الحرام حيث يقول الشيخ احمد ناظرين ولد عام ثلاثمائة
والف هجرية تخرج من المدرسة الصولتية واجيز بالتدريس
بالمسجد الحرام والمدرسه الصولتية ونقل الى مدرسة الفلاح
مدرسا ثم عين قاضيا بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكه
وظل بها الى ان توفى عام سبعين وثلاثمائة والف
هجرية كان الشيخ احمد ناظرين معتدل القامة والجسم
كث اللحيه سليم النية تخرج من المدرسة الصولتية
فتضلع فى الفقه والنحو (عمليًا لا تخصصًا بشهادة) فكان
مثال الطالب النشيط القوى الايمان اشتهر بين زملائه
بالتواضع وحسن السلوك ودماثة الاخلاق ثم واصل
دراسته بالمسجد الحرام فاخذ العلم عن مشايخه وعقد
حلقة دراسته فى الحصوة التى امام باب المحكمة وبجانبه
حلقة الشيخ سالم شفى زميله فى الدراسة كان رحمه الله

يستولى

يستولى على قلوب تلاميذه وعقولهم فيغذيها بنور العلم ويهديها الى سبيل الرشاد كالنور يهدى الضال وينير الدلج فيسلخ الظلام ويطهر النفوس من ادران الجهل وكالبوطقة تطهر الذهب فيذهب مابه من خبث وكان يقول لطلابه فى كل مناسبه ليست الغاية من العلم ان تعلم فحسب بل الغاية ان تعمل بما تعلم من الخير وان تكون قدوة لغيرك فى الخير ولا تتعلم العلم لتكتمه اوتفخر به بل تعلمه لتنتفع به وتنفع غيرك به :
وعالم بعلمه لم يعملن - معذب من قبل عابد الوثن
كان رحمه الله متقشفا يدعو الى الخشونة ويقول اخشو شنوا فان النعم لا تدوم كان رحمه الله لا يضجر من كثرة الاسئله التى توجه اليه إثناء تدريسه بل كان يجيب كل سائل بما يفيده ويقنعه كان يغلب عليه حسن الظن بكل مسلم والدعوة له بالهداية كان رحمه الله جم التواضع يداوى جهل الفظ الغليظ بالحكمة والرفق والوعظ والنصح التحق رحمه الله بمدرسة الفلاح فكان بصلاحه أداة هداية استنارت به قلوب طلابه فكان منهم القاضى العادل والعالم العامل والمدرس المنتج والموظف
الكفء

الكفء انتهى المراد من كلام استاذ عمر عبد الجبار وبه انتهت التراجم :
ومنهم الشيخ القدير الفلكى الشهير والجغرافى النحرير خليفة
بن احمد بن نبهان البحرينى ثم المكى احد علماء المالكية
المدرسين بالمسجد الحرام رضى الله عنه لا اعلم له صلة
بصاحب المناقب رضوان الله عليه الا انه كان كثير البحث
عن سيرة السادة العلويين بحضرموت معجبا بطريقتهم
لاصقا بأشياخنا المكيين وهو احد اشياخى الذى تربعت
على موائدهم بالمسجد الحرام قرأت عليه رسالته المسماة
الوسيلة المرعية فى علم الميقات بالربع المجيب وبالحساب
الستينى ولسعة اطلاعه فى علم الفلك لم اره يمسك كتابًا
بيده حال الدرس بل كان يستعين بعصاته على تمثيل
رسم الدوائر ومناطق البروج وخطوط اطوال البلدان
وعرضها على الفراش الذى يكون جالسا عليه وقد أمرنى فى
بعض الايام مع جملة من الطلبة ان نبيت فى جبل أبى
قبيس ليلة فاتانا بعد العشاء وجعل يعرفنا بذوات النجوم
فى السماء واسمائها ومنازلها فتخيل لنا من حسن وضوح
القائه علينا ان أديم السماء هى الشوارع التى لعب فيها
فى أيام صباه وان النجوم هى العابة التى لاتنكر صوته

ولا تشمئز

ولا تشمئز من لونه على ان صاحب الترجمة كان عابداً متقشفاً ميّالاً بطبعه الى هيئة الدراويش فى ملبسه وحركاته العادية وبما انه كان الوحيد فى ذلك الوقت فى فن الفلك والجغرافيا عينته اماره مكه المفتش العام على مجارى الماء من عين زبيدة التي يشربون منها أهل مكة وملحقاتها فكان اذا احدث اختلال فى شيء من الاقسام ينزل بنفسه فى العتم اى مجرى الماء ويمشى فيه مسافة طويلة مع عمق العتم وظلمته لكونه مسقوفا حتى يدرك أثر ذلك الاختلال فيأمر باصلاحه وكان اكثر الناس تعجبًا من أعماله المخصصين لهذا الشأن وربما عدوا ذلك من الولاية لامن صناعة العلم قلت وقد رأيت يوما فى حارة القشاشية بمكة اناسًا مجتمعين فجئت اليهم وسألت بعضهم عن الحال والشأن فقال انهم ينتظرون الشيخ خليفه يطلع عليهم الآن من هذه الخرزة اى الفتحة التي يستقى اهل تلك الحارة منها لانه جاء فى العتم من مكان بعيد فطلع حينئذ وبيده قبضة من الحيات اشكال والوان وبعضها يلتوى على ذراعه وبعضها يمتد الى الناس فابتعد الناس عنه خوفًا من الحيات فجعل هو يخرجها بيده الاخرى ويضعها على الارض مع بعضها وهو

يقول

يقول الحمد لله الذى سلطنا عليها ولم يسلطها علينا فهم
بعض الحاضرين ان يرميها بالاحجار فانتهره الشيخ ثم خط
عليها دايره فى الارض بعصاه وتلا عليها شيئا من الأسماء
فجعلت تتداخل فى بعضها حتى صارت مثل الكرة ثم
تفككت من بعضها وقد ماتت كلها فى الحال وقد أجازنى شيخنا
صاحب الترجمة اجازة عامة بعد ان اخبرنى باشياخه ولكن
ذاكرتى الجامدة قد خانتنى فى ذلك ولنختم ترجمته بما
ترجم به الاستاذ عمر عبد الجبار فى كتابه المسمى دروس
من ماضى التعليم وحاضره بالمسجد الحرام حيث يقول
الشيخ خليفة بن احمد النبهانى ولد عام سبعين ومائتين
والف هجرية وتوفى عام ثنتين وستين وثلاثمائة
والف هجريه تلقى علومه عن علماء الحرمين الشريفين
وتخصص فى علمى الفلك والميقات عرفته طويل القامة
معتدل الجسم صحيح البنيه ذا لحيه كثيفة زادته مهابة
ووقارا ولد رحمه الله بالبحرين ونشأ بها وفى السابعة عشر
من عمره بعثه والده الى مكة لطلب العلم فعكف على
الدراسه وأخذ العلم عن السيد احمد بن عبد الله
الزواوى والشيخ حسين بن ابراهيم مالكى والشيخ عبد القادر

مشاط

مشاط والشيخ بكر حجي البسيوني والشيخ عمر بركات البقاعي والشيخ جعفر لبني والشيخ عبد الرحمن دهان والشيخ شعيب بن عبد الرحمن الصديق والشيخ عباس بن صديق مفتي الاحناف والشيخ ياسين بسيوني والشيخ محمد كتاني والشيخ محمد حامد تلقى عنهم رحمهم الله ورحمه التفسير والحديث والفقه وعدة فنون كما تلقى العلوم الرياضية عن الشيخ احمد ناصر البغدادي ثم لازم الشيخ محمد يوسف خياط فتلقى عنه علمي الفلك والميقات فنبغ فيهما وتخصص لنشرهما وسافر الى المدينة فأخذ المسلسلات عن الشيخ فالح بن محمد الظاهري وقرأ صحيح مسلم على يد الشيخ احمد بن اسماعيل البرزنجي ولما رجع الى مكة عينه الشريف عون اماما للمالكيه واجيز بالتدريس بعد اختباره وقد تعلم بالبحرين الغوص في البحار واستخراج اللؤلؤ منها كما تعلم الهندسة الميكانيكية فعين بمكة مهندسا لعين زبيدة والزعفران فأخلص في عمله ونال اعجاب ولاة الامر على جده ونشاطه واخلاصه فضمت اليه مهمة تقسيم المياه فكان موفقا ناجحا واشتهر بالقسام ثم اصبح رئيسا للقاسمين فسطع نجمه وشهد له الجميع بالجراه

بالجرأة والشجاعة ورباطة الجاش وقد شهدته غير مرة يخلع ملابسه وينزل الى المقسم ثم يطلع وبيده ثعبان وهو قابض على رأسه ومات احد الحجاج غريقا فى بئر زمزم فاحضر ولاة الامر الغواصين من جدة لاخراج الغريق ولكنهم فشلوا وخيل اليهم ان البئر واسعة تمتد الى باب السلام غربًا والكعبة شرقًا فلما علم بذلك رحمه الله أسرع الى بئر زمزم فخلع ملابسه وربط فى قدميه كرتي حديد (قلتين) مكنتاه من النزول الى قاع البئر فأخرج الغريق واخبر الغواصين بوجود اوساخ فى قاع البئر وارشدهم الى الطريق الفنية للوصول الى قاع البئر فغاصوا على ضوء ارشاداته ونظفوا البئر مما فيها من ادلية وشرح لهم ولطلابه وصف البئر فقال ان عمق مائها اربعون ذراعًا وارتفاعها من الارض الى علو فتحتها ثمان قامات وعرضها من اسفل لايتجاوز باع الانسان وان البئر تحت الارض ينبع ماؤها من صخرة مدورة منقورة نقرًا عجيبًا وان هذا الوصف يخالف روايات الازرقى وغيره من المؤرخين من ان زمزم ينبع ماؤها من ثلاثة عيون وان ماءها يمتد من الشرق الى الغرب والجنوب وليس من رأى كمن قرأ وسمع لم يقف

نشاط الشيخ خليفه

نشاط الشيخ خليفة الى حد نشر العلم والعمل بل عكف
على التأليف بجانب التدريس وكانت مؤلفاته في علم الفلك
والميقات منها الوسيلة المرعية لمعرفة الاوقات الشرعية
ومجموعة رسائل في علم الفلك تقرر تدريسها بمدرستي
الصولتيه ودار العلوم وثمرات الوسيلة لمن اراد الفضيلة
في العمل بالربع المجيب وجدول الدائرة المغناطيسية
لمعرفه القبلة الاسلامية ورسالة رسم البسائط والتقريرات
النفيسة في بيان البسيطة والكبيسة ومنظومة في منازل القمر
وقد اشتهر رحمه الله بالتقشف والتواضع وكرم النفس
وعلو الهمة واصالة الرأي انتهى المراد من كلام الاستاذ
عمر عبد الجبار وبه انتهت الترجمة

ومنهم الشيخ الأجل الجامع بين العلم والعمل والحريص على
اصلاح المستقبل عبد الله بن ابراهيم حمدوه السناري ثم
المكي رضي الله عنه كان اتصاله بصاحب المناقب رضوان الله
عليه بواسطة اشياخه من اجلهم الحبيب حسين بن محمد
الحبشي والسيد عمر بن محمد شطا والشيخ علي بن حسين المالكي
وغيرهم كان حسن السيرة منور البصيرة ذا عقل وسمت
حسن وهو احد المؤسسين لمدرسة الفلاح بام القرى

ومدير للمعارف

ومدير المعارف بتلك المدرسة الشهيرة كما ان بيته منتدى
طلبة العلم لحسن سيرته ولطف اخلاقه ومحبته لاطعام
الطعام وتكريم الكرام قرأت على شيخنا صاحب الترجمة
رسالته في فن التجويد ثم تلقيت الأدلة عنه فكان يراعيني
نهاية المراعاة على عجرفة لساني وشراسة قيادي في ذلك
ولم اتذكر اني تعبت في شئ من تلقي الفنون واتعبت غيري
مثل ما وقع لي في تلقي تجويد القرآن الحكيم وزاد الطين
بلة ان نفسي الامارة تقول لي كيف تتعلم القرآن وقد
جاوزت العشرين السنة من العمر واصبحت تعد من طلبة
العلم وانما هذه صناعة الصبيان الذين لايزالون يلعبون
في الشوارع قلت ولم ازل اقول : أفّ وتفّ : لها من صوّاغة
باللسان رواغة عن الاحسان وليت شعري فاني ما كنت
اذ ذاك أدري ان ارباب العلوم وجها بذة المنطوق منها
والمفهوم لايستمدون الامن مفاهيم آياته ولا يسيرون
الافي ضوء مشكاته وما أحسن قول سيدنا عبد الله
الحداد حيث قال في ذلك ـــــــ المعنى واجاد :

وواظب على درس القرآن فان في

تلاوته الاكسير والشرح للصدر

الا انه

الا انه البحر المحيط وغيره
من الكتب انهار تمد من البحر
تدبر معانيه ورتله خاشعا
تفوز من الاسرار بالكنز والذخر

قلت وقد أجمع المفسرون على أن قوله تعالى في سورة المدثر : ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان أزيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر : نزلت في الوليد بن مغيرة المخزومي وأنه كان افصح قريش واليه المرجع فيما أشكل عليهم من أنواع البلاغة وانه كان من اهل الثروة العظيمة فيهم وهو احد المرادين بقوله تعالى ( وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ) وانه كان يلقب بريحانة قريش لانه الوحيد في قومه كما حكى الله ذلك عنه بقوله : ذرني ومن خلقت وحيدا : وسبب نزول هذه الآيات

في المذكور

فى المذكور انه لما نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى : حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا
هو اليه المصير : قام النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بها
تحت الكعبة والوليد قريب منه يسمع قراءته فلما فطن
النبى صلى الله عليه وسلم لاستماعه اعاد قراءة الآية
وكان الوليد قد تدرك لقريش بتحقيق ما يزعم محمد انه
قرآن انزله الله عليه فرجع الوليد الى قومه وهم ينتظرونه
بفارغ الصبر فقال والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما
ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن والله ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه
يعلو وما يعلى فقالت قريش للوليد فما هو فتفكر فى نفسه
ثم نظر وعبس وقال والاقرب عندى ان تقولوا انه
سحر وقد حكى الله عنه كلما حاك فى صدره وقاله
لقومه بقوله عز وجل أنه فكر وقدر أى فى الامر الذى
يريده ونظر فيه وتدبره ورتب فى قلبه كلاما واهيا
لقومه انتهى قلت وقد سئل بعض شيوخ الاسلام عن
نصارى العرب واليهود المتبحرين فى علوم العربية كيف

عرفوا

عرفوا القرآن ولم يؤمنوا به فقال انهم انما عرفوا معانى
الالفاظ ولم يعرفوا روح العربية الذى اودع الله فيه
سر القرآن لسبق الشقاوة عليهم اعاذنا الله منها فى الدارين
بمنه وعصمته انتهى ولنختم ترجمته بشئ مما ترجم به
الاستاذ عمر عبد الجبار فى كتابه المسمى دروس من ماضى
التعليم وحاضره بالمسجد الحرام حيث يقول الشيخ عبد الله
حمدوه مربى الجيل الماضى ولد عام اربع وثمانين ومائتين
والف هجرية بالسودان وتوفى عام خمسين وثلاثمائة
والف هجريه يعتبر فضيلة الشيخ عبد الله حمدوه أكفأ
مرب فى عهده استقام واخلص وانتج وخلد اطيب
ذكر واثمن أثر ولد رحمه الله برفاعة وهو من اشراف
دنقلة ومن اقرباء السيد المهدى كان رحمه الله طويل
القامة نحيف البنية اسمر اللون مشلخ الخدين والتشليخ
عادة قديمة بالسودان يستعمل كوسم تعرف به القبيلة
التى ينسب اليها الشخص حفظ رحمه الله القرآن ببلده
ثم قدم الى مكة وعمره عشرون سنه فجود القرآن
وعكف على طلب العلم بالمسجد الحرام حتى صار أحد
المدرسين فيه ولم يقف عند ذلك فحسب بل أجهد

نفسه

نفسه في ترقية المدارس الابتدائية وتهذيب أخلاق
التلاميذ وصبغتهم بالصبغة الدينية علماً وعملاً وما كان
الشيخ عبدالله حمدوه مديرًا للفلاح فحسب وانما كان
واعظها بجانب ما يقوم به من التدريس في الفقه والنحو
في بعض الفصول كان رحمه الله علاوة على محبة الشعب
له موضع تقدير الحكومتين الهاشمية والسعودية وكان
رحمه الله يسوس طلابه بحكمة وروية وقد يشتد
على المراهق الطائش بطرق تربوية قبل ان يعرف علم
النفس وطرق التربية العربية الحديثة وكان رحمه الله يحث
طلابه على اداء الصلوات الخمس ويدرب الصغار على
ادائها عمليا لذلك لم نجد خريجا من طلابه يستهزئ
بالصلاة ويعدها رياضة فيتكاسل عن ادائها فضلاً
عن تركها لانهم اتخذوا سيرة مربيهم قدوة يستضيئون
بها في حياتهم ولئن كانت عصى الشيخ عبدالله حمدوه من
الجنة كما يقولون فما ذاك الا لانها تدعو الى طاعة
الله وامتثال اوامر رسوله والبر بالوالدين واجتناب ما
نهى عنه الدين انتهى المراد من كلام الاستاذ عمر
عبدالجبار وبه انتهت الترجمة :

ومنهم الشيخ

ومنهم الشيخ الوقور العلامة الغيور ذو السعي المشكور صالح بن محمد بافضل وليد مكة ودفينها رضي الله عنه كان أخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطة أشياخه من المكيين والحضرميين وأنا قرأت على شيخنا صاحب الترجمة شرح الجوهر المكنون في المعاني والبيان والبديع علا على نهل وسأقتصر من ترجمته على جل ماترجمه به زميلنا العلامة المحصل الشيخ محمد بن عوض بافضل التريمي بلدا والحريضي تشقيفا وسندا في كتابه صلة الأهل في مناقب آل أبي فضل حيث يقول صالح بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن علي بن احمد بن ابراهيم بن حسين ابن محمد بافضل علامة العصر الفهامة الذي يضن بمثله الدهر عمدة المحققين وصدر المدرسين في البلد الامين مالك رق الفصاحة والبراعة فلا يفارقان لسانه ويراعه ولد بمكة المشرفه وقرأ القرآن العظيم بالتجويد وحفظ عدة متون واشتغل بتحصيل العلوم وشفى الكلوم بما حازه من ثواقب الفهوم ولازم شيخ الاسلام ومفتي البلد الحرام السيد أحمد بن زيني دحلان وقرأ عليه في فنون شتى ثم لازم بعده أكابر تلامذته كالسيد بكري بن محمد

شطا

شطا والشيخ محمد سعيد بابصيل واكثر انتفاعه بالاول
وأتقن علوم الآلة حتى سحب على الاكثرين اذياله وقال
لسان حالها لا اصلح الا له ثم صرف عنايته الى تحقيق
الفقه حتى مهر فيه وسلم له فى ذلك كل فقيه واذن له
مشايخه فى التدريس فدرس فى حياتهم وفاق نظراءه فى
حسن الالقاء والتعبير وجودة التحقيق والتحرير وخرج
على يده كثيرون من التلامذة وصاروا علماء جهابذة
ثم الف وصنف وفى اساليب البلاغه تصرف فمن تأليفه
حاشية على شرح ابن حجر على المختصر الكبير للامام
عبد الله بالحاج بافضل وهى جامعة حافلة مطول تبلغ
اربعة اجزاء كبار وقد طبع الجزء الاول منها ومنها حاشية
على شرح روض الطالب لشيخ الاسلام زكريا ولم تكمل ومنها
رسائل عديدة فى مواضيع مختلفة اطلعت على بعضها لما
أضافنى الى بيته بمكة المشرفة وكان رحمه الله حسن الاخلاق
لطيف الاذواق له قدم راسخ فى الأعمال لايتأخر عن
حضور الجماعة فى الحرم حتى انه فى اخر وقته اصابه عرج
فى رجليه من أثر سقوط فكان يخرج الى الحرم على عصوين
ولا يصل الا بجهد شديد وكان يعتكف غالبًا عشية النهار

فى الحرم

فى الحرم الى ان يصلى العشاء وكان يحج فى كل عام ولما صدر
الامر السلطانى من القسطنطينية بجمع اعيان العلماء بمكة
وتوجيههم الى الامام يحيى بصنعاء كان صاحب الترجمة احد
المعينين فيهم وذهب معهم ودعاه مع اعيان العلماء الحرم
المدرسين فيه الشريف الحسين امير مكه وقال لهم ان
دروسكم الآن لا نتيجة لها ولعلكم عاجزون عن التدريس
فاما ان تقوموا به واما ان ننقل للحرم مدرسين اعلم منكم
فاجابه الشيخ صالح وقال ياسيدنا هذا الخطاب لا توجه
الينا لانا باذلون انفسنا للتعليم فى كل وقت ولكن اجمع لنا
الطلبه والمستفيدين من نفس مكة فان الذين يشتغلون
بالطلب لدينا جميعهم آفاقيون وما المانع لاهل مكة من
الاشتغال واما قولكم ستنقل مدرسين اعلم منكم فنحن
نعطى جوابا ونناظر فى اثنى عشر علما فان شئت نقل الاخرين
فالامر اليك فاعجب الشريف جوابه وحكم على جميع اهل مكة
المتأهلين للطلب بان يقبلوا على العلم ويشتغلوا به انتهى
ولم يزل رحمه الله فى ام القرى يرشد الورى وينضى ركاب
السرى الى رفيع الذرى الى ان دعاه داعى الممات وهو على
احسن الحالات فتوفى الى رحمه الله فى شهر ربيع الثانى سنة

ثلاث

ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والف بمكة المشرفة وكانت وفاته فجاءه اذا قبضت روحه وهو ماسك كراسة بيده يطالع فيها درسًا من دروس العلم الشريف رحمه الله تعالى انتهى المراد من كلام بافضل وبـــه انتهت الترجمة

ومنهم الحبيب السلوة العلامة الصفوة والمشهود له فى ميادين العلوم والاعمال ببلوغ الذروه عيدروس بن سالم بن عيدروس بن سالم بن عيدروس بن عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن حسين البار وليد مكة ودفين حوطة اهل البيت بمعلاتها واصيل دوعن الايمن بحضرموت رضى الله عنه تربى وتهذب بأبيه وتخرج بين عمدة أشياخه الحبيب حسين بن محمد الحبشى والشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد واخذ مباشرة عن شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل وعن السيد عمر بن محمد شطا وأخويه عثمان وبكرى وغيرهم من المكيين والآفاقيين وختم ذلك كله باخذه عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس فى حجة وداع الحبيب احمد بعد ان اذنت له مشيخة الحرم المكى بالتدرس فى مختلف الفنون فانتصب لذلك وأبدع فيما هنالك حتى انه جمع من تقريراته فى النحو حاشية على

قطر الندى

قطر الندى لابن هشام فعسى احد الموفقين يعتني بطبعها ولصاحب الترجمة في علومه واعماله اذواق شريفه وادراكات لطيفة يتبادر الى ذهن جليسه المفطن قول البارئ عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شئ الا أن صوفياته تكاد تتغلب على فقهياته وأدبياته ومن مزايا صاحب الترجمة التي تفرد بها عن اقرانه انه كان ذا ورع حاجز ومدرك في اصول الدين الحنيفي واسع يصدق عليه عند تعارض الاقوال قول الشاعر:

لعمرك ما امري على بغمة
نهاري ولا ليلى على بسرمد

ومن ورع صاحب الترجمة وسيره مع العلم انه كان مشغوفا بشرب الشاهي الاخضر ليعينه على المطالعة وقيام الليل وكان يشربه بالسكر المجرش واهل مكه في تلك الاوقات يستعملون السكر القبع لكثرته فلم نجترعلى صاحب الترجمة بالسؤال في ذلك فلما حضر الشاهي الاخضر في بعض الايام بمناسبة وليمة زواج عند بعض اصحابه من اهالي مكه تنوعت الاقوال في مدحه وشدة التوقان اليه فقال

بعض الحاضرين

بعض الحاضرين يقولون انه ممزوج بشئ من الأفيون فقال الآخر اذا يجب علينا تحقيق الامر ثم توجيه الخطاب الى صاحب الترجمة فقال اما انا من كثرة فضولى فقد تعرضت لتحريم السكر القبح على نفسى وكما ترون انتم تتمتعون به وانا محروم منه وهذا كله بسبب الفضول الزائد على المامور به شرعًا كنت اسمع ان السكر القبح معمول بشئ من دقيق العظام فبقيت ابحث عن ذلك بكلما فى استطاعتى حتى ارشدت الى احد الاتراك الموظفين فى بنك الفهى بهذه البلدة الخبراء بهذا الشأن فسألته عن ذلك فقال الى نعم انه لايصلح الا بشئ من دقيق العظام فقلت له عظام المذكاة اوالميتة فقال لا فرق فى ذلك فتيقنت عند ذلك انه لايخلو من عظام الميتة مهما كان الحال وكانت هذه نتيجة الفضول الذى يضر ولا ينفع وانتم الآن من اراد ان يحرم الشاهى الاخضر على نفسه فما الخبر عنه ببعيد ثم استطرد الى صحيح النقول ودلائل المعقول والمنقول وان الأصل فى الاشياء الاباحة والطهارة بيقين وان الحرمة والنجاسة طارئتان مشكوك فيهما وان اليقين لايرفع بالشك مهما كان الحال انتهى قلت ولاعجب من حال

عيدروس البار صاحب الترجمة الذى لو قيل لمعاصريه انها
قد شلت يد كاتب شماله لما كان ذلك غريبا عندهم لما
يعرفونه منه فى علومه واعماله وانما العجب من الذين
يتعاطون بعض المحرمات التى لاخلاف فى تحريمها ويشاهدون
ذلك من جلسائهم يوميا ثم تتطاول اعناقهم وتتسابق
اقلامهم الى البحث عن الاشياء المشكوك فيها والله يقول
وقوله الحق : وامضوا حيث تؤمرون : ولم يقل حيث تهوون
انتهى وقد قرأت على شيخنا صاحب الترجمة الحبيب عيدروس
المذكور رسالة سيدنا الحبيب احمد بن زين الحبشى فى افتتاح
طلبى بالمسجد الحرام المكى وذلك بامر شيخنا وشيخ مشايخنا
الشيخ عمر باجنيد المذكور وامتلأ خاطرى بصاحب الترجمة
محبة واجلالا فاذا الظن كهانة وصاحب الترجمة من حماك
الامانة ثم ترددت عليه وصرت احضر حضرة الحبيب
عمر البار ليلة كل ثلوث بعد المغرب فى بيتهم بجبل الكعبة
وقرأت على اخيه العلامه ابى بكر ثم اخذت عن والدهما
مباشرة واذا قلنا ان الحكم للموطن لزمنا استثناء هولاء
السادة فانهم مازالوا فى غاية من الحرص على الطريقة
العلوية والعادات السلفية الحضرمية وكانوا كلهم

مغتبطين

مغتبطين بصاحب الترجمة وكانت خاتمة قرأتي على شيخنا
صاحب الترجمة في فن الاصول بعد ان اجازني والبسني كما
كانت وفاته بام القرى ليلة السبت لست عشرة خلت
من شهر محرم سنة سبع وستين وثلاثمائة والف هجريه
ولنختم ترجمته بشئ مما ترجم به الاستاذ عمر عبد الجبار
في كتابه المسمى دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد
الحرام حيث يقول السيد عيدروس بن سالم البار ولد
بمكة عام تسع وتسعين ومائتين والف هجرية وتوفي عام
سبع وستين وثلاثمائة والف هجرية تلقى العلم عن والده
وعن المشايخ محمد سعيد بابصيل وصالح بافضل وعمر باجنيد
والسيد حسين الحبشي وعبد الرحمن الدهان واسعد الدهان
كان السيد عيدروس بن سالم البار عالماً زاهداً ورعاً
لم ينظر الى حطام الدنيا الا بقدر ما يتبلغ به ويعينه على
عبادة ربه واداء واجبه نحو اسرته نشأ رحمه الله في
بيئة علميه كريمة المحتد فكان في حديثه تقوى وفي
حركاته تقوى وفي سكناته تقوى لا يتحرك الا للعبادة
واداء ما فرض عليه واذا صمت فانما يترك الفرصة لفكره
يسبح في تلك العوالم القدسية يفكر في ملكوت السموات

والارض

والارض كان يشع من جبينه نور ومن عينيه نور يحلو للناظر ان يطيل النظر اليه وللمتحدث معه ان يطيل الحديث وما كان علمه رحمه الله جافًا فاترًا يقوم على تلقين المعلومات كما تذكرها الكتب بل كان علمًا رحبًا فضفاضًا يلقى عليه من الايمان رداء نقيا يزيده روعة وبهاء ويخرج مسائل العلم بنظراته السديدة داعيًا الى الله في السر والعلانية ان ينفع طلابه بدروسه وتوجهاته وكان تلاميذه يقبلون عليه ويقتدون به فيعاملهم معاملة الابناء ويشفق عليهم ويساعد المحتاج منهم ما استطاع وليست صلته بطلابه في المسجد فحسب بل كانوا يتصلون به في منزله حيث يتناول الحديث مسائل العلوم ومختلف الشئون وكان زميلي في درس السيد عيدروس السيد عقيل بن احمد العطاس رحمه الله وفي شحة فتفقدنا حلقة السيد عيدروس يومين فذهبنا لزيارته فوجدناه رغم اعتلال صحته وشحوب لونه كان يدرس طلابًا لا يتجاوز عددهم اصابع اليد في النصائح الدينية والوصايا الايمانية للسيد عبدالله باعلوي الحداد رحمهم الله بينما كان والده واخوه السيد

ابوبكر

ابو بكر يعقد كل منهما حلقة درس لطلابهما شموع تحترق لتضيئ الطريق طريق الهدايه والارشاد لغيرها فسلمنا وجلسنا وسمعنا السيد عيدروس يقول عرفنا في الدرس الماضي ما ورد في التشديد في ترك الجماعة من غير عذر واليوم ينصحنا المؤلف رحمه الله بالمحافظة على صلاة الجمعة وفضلها وما ورد من الوعد والوعيد في تركها لانها فرض عين بالاجماع قال المؤلف رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك ثلاث جمع من غير عذر طبع الله على قلبه وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولكنه لايحضر الجمعة والجماعة فقال هو في النار وليس يصح مؤمنا ان يترك الجمعة من غير عذر وهو يسمع قول الله يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال المؤلف رحمه الله ثم انك ترى اقواما يدعون الاسلام والايمان ويسمعون كلام الله وكلام رسوله ثم يتخلفون عن الجمعة بغير عذر او بعذر فاسد لايصح كونه عند الله وعند رسوله فلا يتخلف عن الجمعة بغير عذر صحيح الا

منافق

منافق مرتاب قد اخطاء الحق والصواب وخرجت من قلبه انوار التعظم لله العظيم ولحقوق ربوبيته التى لاعـز للعبد ولاشرف له ولاسعادة ولافلاح فى الدنيا والاخرة الافى القيام والملازمة لها والمداومة عليها بل لانجاة ولاسلامة له من عذاب الله وسخطه الافى المحافظة عليها فانظر كيف يزهد هذا العبد فى سعادة نفسه وفلاحها ثم لايبالى بخسراتها وهلاكها حتى يترك حقوق الله وما اوجبه عليه من فرائض نسأل الله العافية والسلامة ونعوذ به من درك الشقاء وسوء القضاء كان صوت السيد عيدروس كأنه دوى النحل وتناوح الاشجار هادئ النفس مطمئن القلب فى اخلاص وحنان ثم ختم درسه بقوله الله اعلم وهى العباره التى يختم بها المدرسون دروسهم اقرارًا بعلم الله واحاطة بما دق وعظم على السواء وان واحدًا منهم لايقول مسئلة من المسائل برأيه الا مستعينا بالله وان الله وحده هو العالم بالخطا والصواب وبعد ان ادخل السيد عيدروس كراسته فى محفظته التفت الينا بابتسامته التى لاتفرق شفتيه وطمئنا على صحته ثم تناول سجادته وقام الى عبادة الله وحده

فودعناه

فودعناه ورجعنا الى المسجد مغتبطين بصحته انتهى المراد
من كلام الاستاذ عمر عبد الجبار وبه انتهت الترجمة:
ومنهم الشيخ الشهير العلامه القدير والواقف نفسه على
خدمة البشير النذير يوسف بن اسماعيل النبهانى
البيروتى ذو التآليف الكثيرة والمحاسن الشهيرة والمدائح
النبوية البليغة النويرة رضى الله عنه اتصل بصاحب المناقب
رضوان الله عليه بواسطة الحبيب احمد بن حسن العطاس
المتقدم ذكره فى هذا الباب كما نص على ذلك صاحب الترجمة
فى كتابه جامع كرامات الاولياء وغيره وانى بحمد الله قد
اجتمعت بصاحب الترجمة فى مكة المحمية واخذت عنه فى
حجته عام الثلاثين والثلاثمائة بعد الالف ولما دخلت
عليه بمعية سيدى الاخ عقيل بن عبد الله الحامد المتقدم
ذكره فى هذا الباب ومجلسه اذ ذاك غاص بالعلماء
والاعيان يهنئونه بقدومه نهض لملاقاتنا الى منتصف
الغرفة فجعل شيخنا الشيخ عمر باجنيد يعرفه بنا باننا
من أهل البيت وصاحب الترجمة يقول سيماهم فى وجوههم
ثم سألنى عن مولانا الحبيب احمد بن حسن المذكور وعن
انباء صحته فى الوقت الحاضر فقلت له انه بحمد الله

فى اتم صحه فسر بذلك سرورا كثيرا ثم استرسل فى الثناء
عليه واستغراب وجود مثله فى هذا الزمان الى ان قال
انه يعد من المجددين لانه قد ارشد اهل العصر الى كثير
من محاسن الشريعة الغراء ونشر كتب المتقدمين التى
ينتفع بها الخواص والعوام فكأنا لم نرها ولم نسمع بها الامنه
ثم رفع يديه وقال الحمد لله أنه قد اجازنى ودعالى
وصرت من مريديه غيرانه ويا للاسف حيث ان اجازته
وصلت الى فى عام الوحدة والعشرين والثلاثمائة بعد الالف
وذلك بعد تمام طبع ثبتى المسمى هادى المريد الى طرق
الاسانيد ولكنى قد الحقتها بترجمته فى كتابى جامع كرامات
الاولياء انتهى كلام صاحب الترجمة ثم ترقبنا خلوته من كثرة
الناس بالمسجد الحرام فاتينا اليه لطلب الاجازه خاصه فى
مؤلفاته وعامه فى غيرها بعد ان قرأ عليه الاخ عقيل
فى تلك الساعه وانا استمع قصيدته التى مطلعها :

هواى طيبه لا بيضاء عطبول
ومنيتى عينها الزرقاء لا النيل

التى عارض بها بانت سعاد حتى وصل عند قوله فى
وصف سيدنا كعب بن زهير :

ان كان

ان كان متبولـ قلب يوم انشد كم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولـ

اخذ الحاضرين العجب مما اشتمل عليه هذا البيت من المحسنات البديعية وبه ختمت القراءة حين استرسل صاحب الترجمة في ذكر فضائل سيدنا كعب بن زهير وسبقه الى هذه الغاية قلت وعلماء البديع يسمون ذلك التضمين وهو ان يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه ان يكن مشهوراً عند البلغاء ويسمي تضمين البيت فاكثر استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعاً كما هنا فان صاحب الترجمة قد اودع شعره شيئا من شعر سيدنا كعب بن زهير وهو قوله بانت سعاد فقلبي اليوم متبولـ على ان صاحب الترجمة قد جمع في شعره بين التنبيه والشهرة لان قبل هذا البيت قولـ صاحب الترجمة:

اتاك كعب وقد جلت جنايته

وكاد يغتاله من ذنبه غولـ

وقام ينشد لم تملل مدائحه

غير الكريم لديه المدح مملولـ

فآب بالبردة الحسناء مشتملا

وعاد

وعاد وهو ببرد العفو مشمول

ولست مثلا له لكن حالته

لها بحالة هذا العبد تمثيل

الى ان قال:

ان كان متبول قلب يوم انشدكم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

اى سقيم ذاهب العقل من شدة الحب وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة خمسين وثلاثمائة والف هجرية.

ومنهم الحبيب الكريم ذو القلب السليم العالم العابد المستقيم محمد بن محسن بن عمر الخيل بن سالم بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن الحبيب القطب عقيل بن عبد الرحمن العطاس وليد قريه قرما من برور القنفده بتهامة اليمن وخريج المسجد الحرام بأم القرى ودفين بقيع الغرقد بالمدينة المنورة رضى الله عنه صار اخذه عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بواسطه اشياخه من اجلهم شيخ فتحه الشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد تخرج به ولازمه حضرًا وسفرًا وكان زميله المطيع فى مدارسة القرآن الحكيم لاتفاقهما فى

جودة الحفظ والمداومة على التلاوة كما انه حضر الشئ
الكثير من دروس شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل
وقرأ على مفتي الشافعيه الحبيب حسين بن محمد الحبشي
واخذ عن الحبيب احمد بن حسن العطاس وغيرهم وبما
انه ظل الشيخ عمر باجنيد اينما انبعث فلا قبل لنا بعد
مشائخه على ان صاحب الترجمة كان ميالاً بطبعه الى الخمول
ومفضلاً للسير القلبي الى الله حتى في عاداته على انى
كلما لقيت صاحب الترجمة يتبادر الى ذهني ان الله قد
عجل له استجابة هذه الدعوة المأثورة وهي اللهم اجعل
سريرتي خيراً من علانيتي واجعل علانيتي صالحة
ولاعيب فيه الا انه يحب اطعام الطعام والصلاة بالليل
والناس نيام فكان من عادته انه اذا فتح الله عليه بشئ
من المال لا تسكن جوارحه حتى يعمل به ضيافة لطلبة
العلم كما انه يبيت يتهجد بالقرآن الحكيم ثم يختم ذلك
بالطواف بالبيت قبيل الفجر وكان حسن الظن بالمسلمين
خصوصاً الدراويش الذين يردون الى الحرم المكي فقد كان
يتتبع حركاتهم وكأنه تظهر له منهم اسرار خفية كما انه
كان كثير الزيارة لسيد الوجود صلى الله عليه وسلم حتى

كانت

كانت وفاته بالمدينة المنورة فى آخر زياراته سنة
ثمان وخمسين وثلاثمائة والف هجرية وكأنه المعنى
بقول الشاعر:

هنيئا لمن زار خير الورى وحط عن النفس اوزارها
فان السعادة مضمونة لمن حل طيبة اوزارها

قلت والخيل بفتح الخاء وكسر الياء المشدده اى القيم
او الناظر لقب جده عمر الذى كان قيما محتسبا على عمارة
مجرى الماء الذى يسقى حرث بلده حريضة انتهى:
ومنهم الحبيب العلامة ذو المجد والشهامة والمشارك
فى نشر العلم وتقلد الزعامة عمر بن سالم بن عمر بن
حسين بن سالم بن عبد الرحمن بن الحبيب القطب عقيل
بن عبد الرحمن العطاس وليد مكة وخريج مسجدها
الحرام ودفين حوطة اهل البيت بمملاتها واصله
من سكان وادى حمم بقرب المكلا رضى الله عنه اجتمع
بصاحب المناقب رضوان الله عليه بمكة فى صغره حينما
ابتدأ يحفظ القرآن الحكيم فقرأ شيئا منه على صاحب
المناقب تربى صاحب الترجمة وتهذب بوالده كما
حدثنى بذلك شفاها حين زرته فى بيته بمكة

بعد رجوعه

بعد رجوعه من ملايا وطلبت منه الدعاء والفاتحة
وتخرج صاحب الترجمة بشيخ فتحه السيد العلامه المحقق
بكرى بن محمد شطا مؤلف اعانة الطالبين على فتح
المعين المعروفة عند طلبة العلم بتحفة المسكين كما
انه اخذ مباشرة عن شيخ الاسلام السيد احمد بن
زيني دحلان وشيخ الاسلام بعده الشيخ محمد سعيد
بابصيل وكان صاحب الترجمة قد انتصب للتدريس
بالمسجد الحرام ثم سافر الى ملايا ومكث بها مدة طويلة
لازم فيها نشر العلم والدعوة الى الله وتولى منصب الافتاء
الشرعي بترنقانو وانتفع به الجم الغفير ثم عاد وزار
حضرموت واخذ واعطى فيها من تجارته التي لن تبور
ورجع الى مكة وبهـــا كان مقره البرزخي :
ومنهم الحبيب العارف الذى القت اليه قيادها المعارف
والحجة البالغة على كل مبتدع ومخالف علوى بن احمد
بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله
بن حسين بن عيدروس بن احمد بن ابى بكر بن عبد الرحمن
بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل السقاف وليد مكة
ونقيب السادة العلويين بها ودفين حوطة اهل البيت

بمعلاتها

بمعلاتها رضى الله عنه اتصل بصاحب المناقب رضوان
الله عليه بواسطة اشياخه وهم الكثير الطيب ومن
اجلهم شيخ الاسلام السيد احمد بن زينى دحلان ومفتى
الشافعية بمكة المحمية الحبيب محمد بن حسين الحبشى
والسيد محمد بن عبد الباقى الأهدل باليمن وغيرهم ممن
تفوح روايحهم المسكية من تآليفه المفيده منها حاشية
ترشيح المستفيدين على فتح المعين والفوائد المكيه التى عارض
بها الفوائد المدنية للشيخ الكردى وبعد ان قرأتهما على شيخى
ومربى جسدى وروحى الشيخ محمد بن على بلخيور المتقدم
ذكره ذهب بى عنوة الى بيت صاحب الترجمة بحارة جروك
وقد كبر سنه وثقل جسمه وجعل عليه اولاده شبه
الحجاب من كثرة الناس وكان صاحب الترجمة يحب شيخنا
المذكور ويأنس به فلما دخلنا عليه وهو جالس قبل
شيخنا يده وقدمه فتبعته انا فى ذلك ثم عرّف صاحب
الترجمة بالحقير فتذكر صاحب الترجمة عند ذلك ان والدى
كان رحله فى قراءة المنهاج على الحبيب محمد بن حسين
الحبشى بمكة ولم يتيسر لهما اتمامه ثم اخبره شيخنا بأنى
قد منحت عليه الحاشية والفوائد المكية وطلب لى منه

الاجازة

الاجازة والدعاء فأجازني ودعا لي وحين خرجنا من عنده بشرني
شيخنا باشارة ظهرت له في الاجازة ولم يخبرني بها وكان شيخنا
ممتلئ القلب بتعظيم صاحب الترجمة شغوفا بتكرير خطبة حاشيته
لما حوته من البيان والبديع معجبا بانتقاداته الأدبية على
اعانة الطالبين وقد تولى صاحب الترجمة نقابة السادة
العلويين بمكة مدة حياته وله فيها خدمات جليلة ويعرف
عند اهل مكة بشيخ السادة ولنختم ترجمته بشي مما ترجمه
به الاستاذ عمر عبد الجبار في كتابه المسمى دروس من ماضي
التعليم وحاضره بالمسجد الحرام حيث يقول السيد علوي السقاف
ولد بمكة عام خمس وخمسين ومائتين والف هجرية وتوفي بها عام
خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية تربى في حجر والده العلامة مفتي الشافعية
بمكة وبعد أن حفظ القرآن وجوده شرع في طلب العلم على السيد احمد دحلان
ولازمه وعن السيد محمد بن حسين الحبشي وعن السيد عمر
بن عبد الله الجفري المدني فنبغ في عدة فنون وأجيز بالتدريس
بالمسجد الحرام فأجاد وأفاد وكان حسن التقرير قوي الحافظة
ومازال يدرس الى أن توفي ليلة الجمعة : مؤلفاته الفوايد
المكية فيما يحتاجه طلبة السادة الشافعية وعلاج الامراض
الردية بشرح الوصيه الحداديه والقول الجامع المتين في

حقوق

حقوق اخواننا المسلمين والكوكب الأجوج فى أحكام الملائكة والشياطين والانس والجن ويأجوج ومأجوج وفتح العلام باحكام السلام وقمع الشهوة عن تناول التنباك والكفته والقات والقهوه والكفته بكسر الكاف هى نوع من القات أيضًا وترشيح المستفيدين حاشية على فتح المعين وهداية الناهض الى كفاية الخائض فى علم الفرائض وخدمة المرتاب من اهل الكتاب ومنظومة فى تاريخ القرون والانبياء وسير المصطفى وتذكرة مشتملة على ماله من النظم والنثر وفوايد جمه واوراد نبوية ورسالة فى الانساب المصطفوية وثلاث رسائل فى علم الفلك ورسالة فى الجبر والمقابلة ورسالة فى الحساب ومقامات ادبية ومحاورات شرعية ومختصر مصطفى العلوم يحتوى على عشرين علمًا والسيرة النبوية فى الانساب الفاطمية وشرح ابيات ابن المقرى فى الدماء والبهجة المرضية شرح الدرة البهية الشهيرة بالعمريطية انتهى المراد من كلام الاستاذ عمر عبد الجبار

وبه انتهت الترجمه.

ومنهم الشيخ الزاهد العالم المجاهد والمفنى اوقاته بين راكع وساجد محمد بن عبد الله العمودى وليد قريه فَيل بفتح الفاء وسكون الياء قبل ملتقى الدوعنين الايمن والايسر

بحضرموت

بحضرموت ودفن في معلاة مكه رضي الله عنه جاور بمكـه
احتسابا لوجه الله ولازم الشيخ عمر بن ابي بكر باجنيد وتفقه
عليه حتى اتقن ربع العبادات وكاد يحفظه عن ظهر قلب فاذن
له شيخ الاسلام في التدريس بالمسجد الحرام لصلاحه واستقامته
لان من قواعد مشيخة الحرم المكي انها لا تأذن لاحد في ذلك
الا بعد ان تختبره في اثني عشر علما وينجح فيها فكانت هذه مزيه
وميزة لصاحب الترجمه على غيره وقد حضرت درس شيخنـا
صاحب الترجمه نحوا من شهر عقيب وصولي الى مكه وكان يحضر
درسه بعد المغرب الجم الغفير من الحضارم اهل الحوانيت والاشغال
اليوميه وانتفع به خلق كثير لانه كان ذا صدر رحب للعوام
صبورا على اسئلتهم المجرفة اثناء الدرس فكان يعلمهم كيفيه
السؤال ثم يخبرهم بالجواب مع كمال الرفق المشوب بالمزح
وكان شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل يحبه ويمزح معه
واذا استولت على المجلس هيبة العلم في غير المسجد الحرام
يوعز بعض العلماء الى صاحب الترجمه بان يتكلم لنزول بعض
الاحتشام لانه حلو اللفظ لطيف المدخل وكان من عادة شيخ
الاسلام انه يجتمع مع خواصه في بيت آل نلخيور عبد الله
وعلي والد شيخنا بحارة الهجله في اول يوم من المحرم كل سنه
لقراءة

لقراءة الادعيه الوارده في افتتاح السنه فجاء شيخ الاسلام متأخرًا في بعض المرات وقد غص المكان بالعلماء فقاموا له وصافحوه وجلسوا كأنما على رؤسهم الطير فقام صاحب الترجمه ووقف على رأس شيخ الاسلام وقال له أخلع ثيابك الآن كلهم قد شافوك واعجبتهم فضحك شيخ الاسلام وسرى البسط في الحاضرين وكان اكثر العلماء والصلحاء يوصون ان لايتولى غسلهم بعد موتهم الا الشيخ محمد بافيل لمعرفتهم بصلاحه واتقانه في ربع العبادات وفي مقدمتهم شيخ الاسلام المذكور والحبيب حسين بن محمد الحبشي وكانت لصاحب الترجمه عنايه خاصه بجمع الزكاه من المثرين وتوزيعها على المستحقين كأنه احد العمال المحتسبين في بيت المال وقد حدثني صاحب الترجمه ان كثيرًا من الناس كانوا لايزكون الابعد ان تعهدهم وبشرهم وانذرهم انتهى ولنختم ترجمته بشئ مما ترجمه به الاستاذ عمر عبد الجبار في كتابه المسمى دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام حيث يقول الشيخ محمد عبدالله بافيل ولد بحضرموت عام وحده وثمانين ومائتين والف هجرية وتوفي عام وحده وخمسين وثلاثمائة والف هجريه قدم الى الحجاز وعمره عشرون سنة تلقى العلم عن الشيخ محمد سعيد

بابصيل

بابصيل والشيخ عمر باجنيد وغيرهم من علماء عصره كان الشيخ
محمد بن عبدالله بافيل قصير القامه كث اللحيه في قصر ملابسه
وملازمته لمسواكه ومحافظته على الصلوات الخمس في جماعه
دليل على تقواه وورعه وزهده وتفانيه في طاعة الله
قدم الشيخ محمد بن عبدالله بافيل الى مكه عام وحده وثلاثمائه
والف هجريه وهو في عنفوان شبابه وزهرته فاتخذ له خلوه
في رباط الشيخ تلج في سفح جبل قعيقعان المعروف بجبل
هندى في الطريق الذى يؤدى الى باب العمره ولازم المسجد الحرام
وعكف على طلب العلم على علماء عصره منهم الشيخ محمد سعيد
بابصيل والشيخ عمر باجنيد ولقد عرف رحمه الله بين زملائه
بالجد والمثابره على الدروس ومذاكرتها قبل حضوره الى حلقه
دارسه كان رحمه الله ينزل الى المسجد الحرام في الثلث الاخير
يطوف ويتهجد ويهلل ويسبح الى ان يؤدى صلاة الصبح
جماعه ثم يظل يتلو القرآن الى الاسفار فيعقد حلقته في حصوة
باب العمره وكانت دروسه سهلة التناول قريبه من مدارك
المبتدئين مثل المقدمه الحضرميه ومتن ابى شجاع ولكنه
كان يستقصي البحث ويبسطه لطلابه وكانت دروسه
بعد المغرب لاتختلف عن دروس الصباح الا باختلاف الطلاب

شيبا

شيبا وشبانًا ثلاثين عامًا قضاها رحمه الله في المسجد الحرام
بين طلب العلم ونشره الى ان لزم فراشه عام الف وواحد
وخمسين وثلاثمائة والف هجرية ويقول المتصلون به بانه
رحمه الله تسلم من طلابه في المليبار حوالة اثناء مرضه فحمد
الله واوصى بسند ديونه وتجهيزه منها ثم ادركته المنية
فحضر بيت المال ليحجز على تركة المتوفى فماذا وجد لم يجد
بيت المال في خلوة الشيخ محمد المذكور سوى صرة رقاق
وثوبين وجبه وعمامه وسجاده ومسبحه وكتبًا علمية
فبهت امناء بيت المال ونظر بعضهم الى بعض فتقدم اذذاك
احد جيران الشيخ في الرباط وقال ما كان الشيخ محمد ممن
يحبون المال ويتهافتون على جمعه كان رحمه الله يقتنع بما
قسمه الله له من الرزق وكان معظم ايامه صايمًا وكان غذاءه
الرقاق والخبز بالشاي منقطعًا لعبادة الله وطاعته فاغرورقت
الاعين بالدموع ورجع بيت المال الى مقر عمله معجبًا بصلاح
الفقيد وقناعته بالكفاف من الرزق رحمه الله واسكنه واسع
جناته انتهى المراد من كلام الاستاذ عمر عبد الجبار وبه
انتهت الترجمة

ومن عرفناه وألفناه بمكه ثم بجاوا الاخ الحبيب المهذب واحد

زملائي

زملائي في الأخذ والطلب حسن بن محمد بن عبد الله بن عمر
بن حسين بن علوي بن حسن فدعق العلوي وليد مكه وخريجها
واصيل بلد قسم بحضرموت اتصل بصاحب المناقب رضوان الله
عليه بواسطة اشياخه المكيين والحضرميين خصوصًا بعد
زيارته العامه لمآثر اسلافه بحضرموت واخذه مباشرة
عمن لقيه منهم وبوجه اخص زيارة ضريح صاحب المناقب ومن
لقيهم من اولاده كما انه اعانني بكثير من ذكرياته على
تراجم اشياخنا المكيين نجتمع في غالب المشايخ وينفرد هو في
شيخ فتحه العلامه الصادع بالحق وان شق ابي بكر بن شيخ
الاسلام محمد سعيد بابصيل كما ان شيخ فتحه في النحو الشيخ
جمال بن الامير مفتي المالكيه بمكه وكان صاحب الترجمه قوي
الحافظه خفيف الذاكره ميالا بطبعه الى طريقة اسلافه
العلويين الحضرميين علمًا وعملاً وسيرة كما انه كان كثير الحرص
على اقتناء مؤلفاتهم وملازمة القراءة فيها ولكونه ذا اخلاق
حسنه وجلادة على الأسفار عينته مشيخة الحرم المكي امامًا
راتبًا للشريف فيصل بن الحسين حين نهضته السياسيه تبعًا
لوالده الحسين بن علي امير مكه فلازمه صاحب الترجمه حينما
خاض ميادين حرب سنة اربع عشر وتسعمائه والف مسيحيه

الى ان صار

الى ان صار ملكا مستقلا على عرش العراق فقرب صاحب الترجمة واحبه حتى جعله كاتبه الخاص فيما بينه وبين اخوانه ووالده الحسين لثقته فيه وكانت مدة ملازمته الشريف فيصل سبع سنين وفي خلالها كان صاحب الترجمة يتردد على اهله واولاده بمكة غير انه في السنتين الاخيرتين التي اقامها بالعراق كانت تعتريه انزعاجات باطنية تقلقه عن الاقامة بالعراق فلم يعد اليه بعد ذلك وقد اخبرني صاحب الترجمة انه لم يكن يعرف لها سببا حتى حدثه بمثل ذلك بعض السادة العلويين الحضرميين انه وصل بغداد وقصده الاقامة بها فلم يتيسر له ذلك وقال انه سمع احد صلحاء السادة العلويين يقول لعل لذلك سرا خاصا من هجرة سيدنا احمد بن عيسى انتهى كلام صاحب الترجمة قلت ولا يعزب عن بال القارئ ما تقدم في الباب الرابع من تاجنا هذا في ترجمة الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى عند زيارته لضريح سيدنا المهاجر الى الله احمد بن عيسى والثناء عليه حتى قال ان من همته لم يتوجه احد من ذريته الى العراق واذا امكن لم تطل اقامته بها انتهى ثم سافر صاحب الترجمة الى الجهة الجاوية واخذ عن مشاهير السادة العلويين بها وفي مقدمتهم الحبيب عبد الله بن محسن العطاس المتقدم ذكره في هذا الباب ثم لازم

صاحب الترجمة

صاحب الترجمة الحبيب المشير والعضد والنصير علوى بن محمد الحداد المتقدم ذكره فى هذا الباب قراءة وآمامة وخدمة ثم عاد الى القرى مسقط رأسه فاصبح بها خليفه من خلايف اهله السادة العلويين المرشدين وعلى ذكر الشريف فيصل نقتطف نموذجا مما قاله العلامه المؤرخ أمين محمد سعيد المصرى فى كتابه ملوك المسلمين عند ذكر العراق وملكها قال هو فيصل بن الحسين الهاشمى القرشى ولد فى مكه يوم عشرين مايو سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة والف ميلاديه وثنتين وثلاثمائة والف هجريه وابوه الشريف حسين باشا بن على بن محمد بن عون امير مكه ثم ملك الحجاز بعد ذلك وبه ختمت شرافة مكة انتهى قلت وذلك حينما استولى على الحجاز السلطان عبد العزيز ثم صار الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعودى النجدى فى شهر جمادى الثانيه سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة والف هجريه موافق شهر نيناير سنة اربع وعشرين وتسعمائة والف ميلاديه وطرد الاشراف منها وذلك بعد حروب لعبت فيها ايدى الاجانب دورها المعروف على ما فى كتاب ملوك المسلمين المذكور رجعنا الى تاريخ فيصل الملك المحبوب المبجل الذى حنكته التجارب بما وقع لوالده فجعل يشتد تارة ويلين

اخرى

اخرى مع الغربيين ويستميل بمكارم اخلاقه وحذقه قلوب
الوطنيين حتى بلغ مابلغ قال أمين سعيد المذكور في تاريخه
المشهور وأمه اى الملك فيصل الشريفة عابدية كريمة اى
بنت الشريف عبد الله باشا بن محمد بن عون ويتصل نسبه من
جهة والده ووالدته بالنبى محمد العربى العدنانى صلى الله عليه
وسلم ونشأته من القواعد التى اتبعها كبار الاشراف ابان
حكمهم فى الحجاز ان يأتو الابنائهم وذراريهم بمعلمين يقرؤونهم
القرآن ويعلمونهم الكتابة والحساب والتاريخ والجغرافية
ويؤدبونهم فى داخل قصورهم وكانو يتعلمون الفروسية وركوب
الخيل من الصغر الى جانب العلوم الاخرى ثم ارسله والده الى
قريه رحاب فقضى فيها سنوات بين ابناء عمومته واخواله
يركب الخيل والابل ويكرويفر وينام فى العراء وتحت الخيام
ويطوف الباديه مشرقًا ومغربًا ويضرب بالسيف ويطلق
الرصاص والغاية من ذلك تدريبه واعداده ليكون رجلاً
وطبعه بطابع البداوه وتخليقه باخلاق ابنائها ثم غادر الحجاز
الى الاستانه واقام بها عشر سنوات فى ايام السلطان عبدالحميد
واكسبه الاتصال برجال الدوله خبرة واسعة ثم عاد الى الحجاز
وقد اكتملت رجوليته وظهرت مواهبه فأدناه والده منه وولاه

قيادة

قيادة السرايا التي كان يزجيها لاخضاع القبايل وتأديبها ثم زار سوريه في سنه خمسة عشر وتسعمائة والف ميلادية واقبل رجال الشام ومفكروها واعيانها عليه يد عونه الى اقناع والده باعلان الثورة على الاتحاديين اى الترك وخلع طاعتهم وانشاء دولة عربية لما ظهر من سوء نية هؤلاء وتمدهم اذلال العرب باعدام مفكريهم واد بائهم والصفوة المختارة من رجالهم ونفى كبار عايلاتهم الى أقاصى الأناضول واقطاعها الاراضى والدور مقابل نزع ممتلكاتهم في سورية ثم جهز الحسين بعد اعلان الثورة واستلام حاميات الطائف ومكة وجدة والمدينة جيشا سيره الى شمال الحجاز لمنازلة الترك وعهد بقيادته الى نجله فيصل فاشتبك في اول الأمر بمعارك مع الترك في سواحل الحجاز الشمالية وكادوا يتغلبون على جيشه في معركة دارت بجوار ينبع لولا ثباته واستبساله في النزال ووسع بعد الاستيلاء على ينبع وتلك الانحاء نطاق اعماله العسكرية متجها نحو الشمال فاجتاز الوجه ثم نزل العقبة وتقدم مبتدئا نحو معان فحاصرها وقاتل الترك قتالا شديدا في صحراء الشام وساقهم أمامه مجتازا حوران حتى ابواب دمشق فدخلها فاتحا منصورا وسلمت الى رجاله يوم ثلاثين سبتمبر سنة ثمانية عشر وتسعمائة والف ميلادية فاستقبله

اهلها

اهلها استقبال المحرر المنقذ وخطب خطباً كثيرة الهب بها الشعور
الوطني منادياً ان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى وان حرية الامة
بيدها ولم يرق لولاة الامور الفرنسويين في بيروت هذا العمل
وخافوا ان تفسد عليهم الدولة الجديدة خططهم في سورية فأمر
الجنرال (غورو) الفرنسي بزحف جيوشه على سورية حتى
احتلها في تلك السنة وغادرها الملك فيصل وكان لخروجه
اسوأ وقع في النفوس وقصد ايطاليا ثم لندن فالقاهرة وعاد الى
مكة وفي تلك السنة وقعت ثورة العراق العامة بين الانكليز
وبين اهالي العراق وذلك بعد ما احتلت جيوش الانكليز
العراق وأجلت عنها الترك فاتفق مفكروا العراق والانكليز
على انشاء حكومة عربية وطنية برئاسة جلالة الملك
فيصل فقبلها الملك فيصل بشرطين الاول ان تعترف الحكومة
الانكليزية باستقلال العراق وان تساعد العراقيين على انشاء
حكومة وطنية ذات سيادة والثاني ان يلغى الانتداب عن
العراق وكان مفروضاً عليه بقرار مؤتمر الحلفاء في سان ريمو
فقبلت ذلك الحكومة البريطانية وتعهدت بتنفيذها وبعد
ذلك كله سافر الملك فيصل من مكة الى البصرة في باخرة
خاصة فاستقبل هناك استقبالاً رسمياً ثم قصد بغداد فاحتفل

به

به سكانها وفي يوم ثالث وعشرين اغسطس سنة وحدة وعشرين
وتسعمائه والف ميلادية نودى به ملكًا للدولة العراقيـة
الجديدة كما ان وفاته كانت ليلة الجمعة ثمان سبتمبر سـنه
ثلاثين وتسعمائه والف (بسويسرا ) حيث كان يستشفى هناك
ونقل الى بغداد ودفن بها وتولى بعده ابنه الملك غازى فى نفس
ذلك اليوم اى يوم الجمعه وتسعة عشر جمادى الاولى سـنة
ثنتين وخمسين وثلاثمائة والف هجرية انتهى المراد مقتطفًا من
ملوك المسلمين المذكور قلت ولم تطل مدة الملك غازى والسبب
فى ذلك اصطدام سيارته بعمود الكهرباء صدمة عنيفة توفى
على اثرها ونودى فى ذلك اليوم بابنه فيصل الثانى ملكـًا
على العراق وهو فى سن المراهقة وبعمه الامير عبد الآله وصيًا
على العرش ثم ماذا كان جزاء الملك فيصل الاول فى اولاده من
اهل العراق على هذه الخدمات العظيمة كان الجزاء منهم انهم احيو
سنة كربلاء التى عملها اجدادهم فى الامام الحسين بن على
سبط الرسول صلى الله عليه وسلم وهو انهم فى صباح يوم
١٤ جولى سـنة ١٩٥٨ ميلاديه هجموا بالدبابات التى جلبها لهم
للمدافعة عن العراق الملك فيصل الاول المذكور على القصر
الملكى وذبحوا حفيده الملك فيصل ابن الملك غازى الذى يناهز

العشرين

العشرين السنة من العمر ومثلوا بعمه الوصي على العرش عبد الأله بعد ان ذبحوا جميع عائلتهم نساءً واطفالاً كما تذبح الغنم وسحبوهم على الارض ليتفرج عليهم الكفار والمنافقون وجعلوا هذا اليوم عيدًا يفتخرون به وإذ اقسنا بين السياسة الدولية وبين بعض اهل بيت الرسالة نجد هذه القضيه مجرد بعض لاهل بيت الرسالة وبالمثال يتضح الاشكال فهذه مصر قبل العراق بست سنوات لما رأت ملكها فاروق حاد عن سياستها القومية أجلته عن البلاد الى الخارج مجللا محترمًا وسلمته أملاكه الخاصة ولم تتعرض له ولا لعائلته بسوء بل عطفت على ابنه الصغير وجعلته ولي العهد فعاش الملك فاروق المخلوع عشرات السنين في الخارج ممتعًا بصحته وعائلته وماليته على ان قضية مصر وقضية العراق قضيتان مكشوفتان لايحتاجان الى دليل ولا الى تعليل وحسبنا الله ونعم الوكيل وفي يوم سبع أفريل سنة وحدة وعشرين وتسعمائة والف ميلاديه تم تأسيس حكومة شرق الاردن برياسة الامير ثم الملك عبدالله ابن الحسين شقيق الملك فيصل المذكور وزميله بعد ماخاض ميادين حرب سنة اربعة عشر بعد التسعمائة والالف ميلاديه ايضًا فاصبحت حكومة هاشمية

مثل العراق

مثل العراق وفي يوم الجمعة موافق عشرين جولى سنة واحدة وخمسين وتسعمائة والف ميلادية توجه الى القدس بعد ان ضمها الى شرق الاردن بالسيف في الحرب اليهودية على فلسطين سنة ثمان واربعين وتسعمائه والف ميلاديه لزيارة ضريح والده وأداء فرض الجمعة بجامع عمر فلما دخل المسجد المذكور اذا برجل من اهل تلك البلد قد اشتهر فيها بانه شقي الطلعة تعيس الحياة اسمه مصطفى شاكر قد كمن له وراء باب المسجد فأطلق عليه المسدس وأصاب راسه فكانت شهادة للملك الهاشمي واسوة له باسلافه وقتل الجاني في الحال وهاجت الدنيا وماجت وثبتت حكومته فاستخلفت بعده ولي عهده ابنه طلال ملكا عليها بعد والده وقبضت بيد من حديد على البلاد والقت القبض على العصابة المشومة التي دبرت هذه الجريمة واعترفت بها بعد التحقيق فحكمت عليها بالاعدام ويترأس تلك العصابة موسى الحسيني الذي كان الرمي بمسدسه الخاص وما الله بغافل عما يعمل الظالمون ولنرجع من الكلام على الزعماء السياسيين الدينيين ونختتم هذا الباب بشيوخ أشياخنا المكيين واليمنيين والحضرميين قائلين بسم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين -

ومنهم الحبيب الذى حمد السرى وقيل فى حقه كل الصيد فى جوف
الفرا المشهور بمفتى ام القرى حسين بن محمد بن عبد الله بن شيخ
بن عبد الله بن محمد بن حسين بن احمد صاحب الشعب الحبشى
وليد سيوون بحضرموت ومفتى الشافعية بمكة وابن مفتيها
ودفين حوطة اهل البيت بمعلاتها رضى الله عنه كان أخذه
عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بالواسطة من عدة طرق
واقربها انه لما زار ضريح صاحب المناقب بيلده عمد تبادر الاخذ
مع الحبيب محمد ابن صاحب المناقب فى قراءة القرآن الحكيم كما تقدم ذلك فى ترجمة
الحبيب محمد المذكور اول هذا الباب ترلى صاحب الترجمة وتخرج بوالده المتقدم ذكره فى الباب الخامس
واخذ مباشرة عن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وعن الحبيب
عبد الله بن عمر بن يحيى المتقدم ذكرهما فى الباب الرابع وأخذ
ايضًا عن الحبيب محسن بن علوى السقاف والحبيب احمد بن محمد
المحضار المتقدم ذكرهما فى الباب الخامس وأخذ عن كثيرين من
علماء اليمن أبان اقامة والده بالليث من اجلهم السيد محمد بن
عبد البارئ الاهدل وأخذ بمكة عن شيخ الاسلام السيد احمد بن
زينى دحلان وكان هو المقرئ والمعيد فى حلقة درس شيخه
المذكور لحسن صوته وزيادة معرفته بعلوم الآلة ثم لازم
بعدهم شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل وكان هذا الشيخ

يجل صاحب الترجمة ويقدمه في الدروس والمجالس لانها اتسعت معارف صاحب الترجمة في المنطوق والمفهوم وزاد ادراكه في الفقهيات فكان علماء الشافعية اذا دار الكلام في مجالسهم حول الفقهيات مع حضور صاحب الترجمة يقولون كلهم بلسان واحد لايفتى ومالك بالمدينة كما انه كان محط انظار اهل مكة والواردين اليها من علماء المشرق والمغرب علماً وصلاحاً وحسبنا من ذلك ان بيته احد المعاهد العلمية المشهورة بمكة على انها قد تعينت عليه وظيفة الأفتاء بعد وفاة شيخه شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد بابصيل المذكور في امارة الشريف الحسين بن على ابن محمد بن عون خاتمة اشراف مكه غير انه لم يقبلها الابشرطين الاول ان لايدعى الى دوائر الحكومه والثانى ان يبقى الشيخ عمر باجنيد أمين الفتوى كما كان في عهد شيخ الاسلام فقبل الشريف كلما اشترطه لمعرفته بمرتبة صاحب الترجمة علماً وصلاحاً واني اعد نفسي مقصراً مهما بالغت في وصف صاحب الترجمة وعلومه واعماله حتى احيل القارئ على رحلة سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس المكية واجتماعهما بعلماء الآفاق في بيت صاحب الترجمة بمكة وما دار بينهم من عوارف المعارف وهناك يشاهد القارئ تمثيل الصدر الاول من علماء الاسلام الذين نسمع بهم ولم نرهم

ومن مميزات

ومن ميزات صاحب الترجمة العصرية انه قد استقذر قشور المدينة وتمويهاتها السياسيه بعد ان تضلع مع علوم الدين وبلغ رتبة اهل اليقين وتخشن فى لباسه وما كله الخاصين فكان يلبس جبة من القماش الابيض المعروف عند اهل الحرمين بالدوت وفى حضرموت بالكارة اتذكر أنى مرة تلقيت جبته الخشنة حين خلعها ليتوضاء فقال لى على سبيل المباسطة احتفظ بالقرم سود يعنى نوعًا من أجود القماش اللماع المتموج على انها والله على تلك الذات اجمل من القرم سود وما احسن قول الشاعر فى بيان ذلك المقصود:

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

كما انه يجلس على الحصير ويتأدم فى بعض الاوقات بالخل ونحوه مع ان اولاده وأضيافه فى ارغد عيش قرأت على شيخنا صاحب الترجمة فى ابتداء طلبى مع بعض الاخوان نحو النصف من كتاب سلس الخطاب على مفتاح الاعراب فى النحو تأليف والده وبعضًا من بهجة المحافل للعامرى ترددت عليه لذلك الى بيته بحارة جرول بعدان ثقل جسمه وكبر سنه كما انى كنت مواظبًا على حضور قراءته لقصيدة البردة ليلة كل جمعة فى جمع مشهود وكان صاحب الترجمة حليمًا حكيمًا يدخل نصايحه الثمينة على تلاميذه فى تقرير

الدرس

الدرس وعلى جلسائه فى معرض المزح التى علينا يومًا فى الدرس

قول سيدنا الحبيب عبد الله الحداد

وشاهد افلاس الفتى جهل عيبه وذكر عيوب العالمين من العقل

مستشهدًا فى تعلق الجار والمجرور فاعربنا الشطر الاول وحده مبتداء وخبر والشطر الثانى كذلك جعلنا ذكر عيوب العالمين مبتداء ومن العقل الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر فقال اذًا يصير المعنى ان ذكر عيوب الناس والتولع بنهش اعراضهم من من شيم العقلاء فبهتنا عند ذلك ولم ندرك المراد فى الحال فقال ان الجار والمجرور متعلق بأفلاس فيكون التقدير وشاهد افلاس الفتى من العقل جهل عيبه وذكر عيوب العالمين انتهى

وكان من عادة صاحب الترجمة اذ أحس بثقل فى بدنه فى مجلسه الخاص يامر بعض مريديه ان يكبس بدنه فعند ذلك يتهافت عليه الحاضرون تبركًا بمس جسده الشريف فلما كان فى بعض اسفاره الى المدينة المنورة رأت ذلك امرأة بدويه سليمة الطبع فطلبت من الحاضرين ان تتولى ذلك بنفسها لأجل التبرك بخدمته فقال لها صاحب الترجمة أن الشرع الشريف يمنع من ذلك فقالت ان قلبى طاهر فقال لها وانا كذلك ولكن المحلات الاخرى متنجسة فقالت صدقت وصدق الله ورسوله ثم احتجبت

وصارت

وصارت تدعو نساء باديتها الى الحجاب انتهى وكان قوى الحجـة
سريع المدرك فى أصول المسائل مرة اراد بعض جيرانه ان يجرى
الماء الذى يجتمع فى سطح داره من المطر فوق جدار صاحب الترجمة
فمنعه صاحب الترجمة وكان ذلك الجار من اقارب قاضى مكـة
فاستعان به فجاء القاضى مع اعوانه للنظر فى القضيـة واستدعى
صاحب الترجمة ليجبره على ذلك بطريق الشرع وقال له ان بقـاء
الماء فى سطح الدار يضر بها والضرر يزال شرعا فقال صاحب الترجمة
صدق القاضى ولكن الضرر لا يزال بالضرر فضحك العارفون
بأصول الاحكام وانسل القاضى بسلام وكانت وفاة شيخنا صاحب
الترجمة الحبيب حسين بن محمد المذكور فى الليلة الحاديه والعشرين
من شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة والف هجريـه وكنت بحمد الله
فى عواده والمشيعين

ومنهم شيخ الاسلام الامين على شريعة سيد الانام والمجمع على
على صلاحه من الخواص والعوام محمد سعيد بن محمد بن سـالم
بابصيل وليد مكة وخريجها وشيخ الاسلام بها ودفين حوطة
اهل البيت بمعلاتها واصيل بلد الهجرين بحضرموت رضى الله
عنه اخذ فى صغره عن صاحب المناقب رضوان الله عليه فى حجة
وداعه وقد تقدم فى الباب الرابع ان والد صاحب الترجمة هو احد

اشياخ

اشياخ صاحب المناقب بالمسجد الحرام حضرت على شيخنا وشيخ مشايخنا صاحب الترجمة فى مجالسه الخاصة ودروسه العامة وكان من عادته انه اول من يفتتح الدرس بعد صلاة الصبح بالمسجد الحرام فى التفسير فيحضره اربعون او يزيدون من علماء المذاهب الاربعه وكنت اجلس مع طلبة العلم الذين يستمعون من غير نسخ خلف العلماء فاذا فرغ صاحب الترجمة من درسه تفرعت عن حلقته حلقات الدروس فى وسط المسجد الحرام وثكناته فى مختلف الفنون كحبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة اللهم الا ايام قراءة صحيح البخارى العامة وهى لا تزيد على ثلاثة ايام فيوقف فيها درس التفسير لان من قواعد مشيخة الاسلام بالحرم المكى انها اذا نزلت بالمسلمين كارثة اجتمع العلماء بعد صلاة الصبح على قراءته حتى تطلع الشمس تجاه الكعبة المعظمة بين زمزم والحطيم وتوزعه عليهم جزأ جزأ فيقرؤن كلهم فى آن واحد وفى اليوم الثالث يختمونه ويتولى قراءة الدعاء شيخ الاسلام ثم يعودون لما كانوا عليه كما انه بعد صلاة الجمعة يلقى درسًا عامًا فى الحديث ويحضره الجم الغفير المتعذر حصرهم وكان ملهمًا فى تقريره علاوة على علومه الظاهرة وكثيرًا ما يتعجب العلماء من تقريراته المفسرة لبعض ما انبهم على الناس من اتقان صنع الله

فى خلقه

فى خلقه فمن ذلك انه جاء يومًا فى درس التفسير قوله صلى
الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر قلت وقد صار
الآن فى عرف اهل مكة ان الاثمد هو نوع من الكحل احمر اللون
غالى الثمن جدا فقال بعض العلماء ما كل الناس يا سيدى
يقدر على شراء ذلك فتبسم صاحب الترجمة من قوله ثم قال
ان الله وله الحمد والمنة اكرم من ان يجعل المنافع الجسيمة التى
بها قوام الانسان فى الاشياء العزيزة التى لا يقدر عليها كل احد
بل جعل ذلك فى الاشياء المبسوطة التى يقدر عليها اقل الناس
مثل الماء الذى به حياة كل شئ والحبوب والثمار والقطن والملح
وغير ذلك من كل انواع المنافع العامة وعليه فالمراد من الحديث
الشريف ان الاثمد هو الأسود الرخيص الذى يقدر عليه الغنى
والفقير وبالمشاهده فانا قد نرى كثيرًا من الذين لا يقدرون
على شراء الحاجيات الغالية فى صحة جيدة احسن من الملوك
وارباب الثروه فالمولى جل شأنه كريم حليم رؤف رحيم
بعباده انتهى ومرة جاء فى درس الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم ما خلق الله داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله
من جهله فقال بعض الاطباء من الذين يعتادون حضور الدرس
يا مولانا انا كثيرًا ما نستعمل بعض الادوية لبعض الامراض

وتحصل

ويحصل بها الشفاء لكثير من الناس وقد نستعمل نفس الدواء لذلك المرض مع اتحاد الطبيعة والمزاج ولكنه لايفيد شيئا فقال صاحب الترجمة حق ما قلت ولاشك فى الحديث ولكن اذا لم يرد الله بالشفاء لذلك المريض جعل ملكا يحول بين الدواء والالم لأن قدرة الله عز وجل لاتقف عند حد بل هى ملازمة لارادته كما انه لايطلع على غيبه احد الامن ارتضاه لذلك انتهى قلت وتوفى صاحب الترجمة ووقفه فى تفسير الخازن على قوله تعالى (قد سمع الله) واذا رجعنا الى مبلغ علمه ومنتهى ادراكه وفهمه فحسب القارئ من التطويل ان صاحب الترجمة قد رشح لمشيخة الاسلام فى بلد الله الحرام وذلك فى حياة شيخه شيخ الاسلام السيد احمد بن زينى دحلان باجماع علماء الحرمين الشريفين ومكث فى هذه الوظيفة مدة حياته وعلماء الاقطار تفد عليه من كل فج عميق بين مستفت منه وآخذ عنه ومعتقد فيه ومنتقد له وكلهم يرجعون مفعمين بعلومه واعماله واما سنده الخاص فقد تربى صاحب الترجمة بوالده وتهذب وتخرج بشيخ فتحه وسلم رقيه الى هذه الغاية السيد احمد بن زينى دحلان المذكور وهو قد اخذ العلم عن مشايخ كثيرين من اجلهم العلامة الشيخ عثمان بن حسن الدمياطى

ثم المكى

ثم المكى وهو عن العلامة الشيخ عبد الله الشرقاوى والعلامة
الشيخ محمد منصور الشنوانى والعلامة الشيخ محمد بن على الصبان
والعلامة الشيخ محمد الأمير الكبير والعلامة الشيخ عرفه
الدسوقى وغيرهم وأما صلة صاحب الترجمة بالسادة العلويين
الحضرميين فهو ابن طريقتهم وحليف سيرتهم واحد حلقات
سلسلتهم أخذاً عنهم والقاءً عليهم كما يرى القارئ اسمه يلمع
بين اطوار تاجنا هذا كما ان مؤلفاتهم لاتزال تقرأ فى مجالسه
الخاصة والعامة واورادهم هجيراه فى صباحه ومساه واذا أعدنا
الكرة فى سيرة شيخنا صاحب الترجمة نجده فى مقدمة الذين
رعتهم العناية من صغرهم سمعته غير مره بمناسبة صحبة
الاخيار يحدث عن السبب الموصل له الى طلب العلم قال كنت
فى صغرى مشغوفاً بكثرة اللعب وكان لى صاحب من اولاد الجيران
فى سنى اخرج معه لموعد الالعاب مع الاولاد الذين فى سننا
وكان اهل صاحبى يلزمونه ان يحضر الدرس فى المسجد الحرام
على شيخ الاسلام فكنت انتظره قريباً من حلقة الدرس حتى
ينتهى صاحبى من قراءته ثم نخرج الى اللعب واستمر بنا الحال
على ذلك مدة فوقع على نظر شيخ الاسلام وجعل يلاطفنى
فى الكلام ويرغبنى فى طلب العلم حتى شرح الله صدرى لذلك

فلازمته

فلازمته فجزاه الله عني افضل الجزاء انتهى قلت ولله در الحبيب
محمد بن علي بن محسن العطاس في وصيته المتقدمة في الباب
الخامس حيث يقول :

واختر من الاصحاب كل مهتدي
ان القرين بالقرين يقتدي
فصحبة الاخيار للقلب دواء
تزيد للقلب نشاطا وقوى
وصحبة الجهال داء وعما
تزيد للقلب السقيم السقما

وفي الحديث الشريف المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل وفي آخر وقت صاحب الترجمة تصفت بشريته من
الرعونات والتحق في سيره الى الله برجال الغيب كما يحدثنا
بذلك عنه الحبيب أحمد بن حسن العطاس في رحلته المكية
في حجة وداعه التي جمعها تلميذه العلامة الشيخ محمد بن
عوض بافضل حيث يقول في بعض مذاكراته بمعنى بحضور
صاحب الترجمة لايزال في كل عصر مائة وعشرون الف ولي
وكل ولي وارث نبي حد داري بنفسه وحد ماهو داري والشيخ
محمد سعيد هذا منهم ولاهو داري بنفسه واشهدوا علي اني

سألت

سألت سيد الوجود صلى الله عليه وسلم عن الشيخ محمد وأثني عليه ولو علمت ان هذه الكلمة باتحرك شيئاً في باطنه او باتنقله الى حاله اخرى ما اخبرته بها ولكني اعرفه واعرف حاله وقد رأيته مرة مع جماعة من الأولياء في الهوى يريدون زيارته صلى الله عليه وسلم وانا راجع من المدينة فنزل الى عندي وصافحني ومضى معهم ولله المنة علي ايضاً في واقعة حال جرت لي وهي انا بتنا في مسيال انا وجماعه فرأيته في المنام وقال لي قوموا من هذا المكان فانتبهت وأمرت من عندي ان يرتفعوا من المسيال فلما ارتفعنا منه عبر فيه سيل كبير فقال بعض الحاضرين من علماء مكة وانا سمعت السيد احمد دحلان يقول من سره ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى الشيخ محمد سعيد انتهى المراد من رواية بافضل الكاتب العدل ولاشك انها شهادة من عارف بالله لصاحب الترجمة قلت وواقعة المسيال التي ذكرها الحبيب احمد اخبارها مستفاضة في بلد ناحريضة لان غالب تلك العير منها ويقولون انهم لم يحسوا بمطر ولا سمعوا رعداً ولا رأوا برقاً تلك الليلة انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة الشيخ محمد سعيد لثلاث وعشرين مضت من ربيع الثاني سنة ثلاثين وثلاثمائه

وثلاثمائة والف هجريه وشيعت جنازته فى جموع محشودة يتقدمها امير مكه فى ذلك الوقت الشريف الحسين بن على بن محمد بن عون ودفن بمعلاة مكة فى حوطة اهل البيت بعد الاستئذان منهم وكنت بحمد الله فى عواده والمشيعين نفعنى الله به وبكافة الصلحاء المذكورين فى هذا التاج وبسائر عباد الله الصالحين آمين.

ومنهم امام الحرمين الذى ملأت دعوته الخافقين وقرت به عين سيد الكونين شيخ الاسلام ببلد الله الحرام السيد احمد بن زينى دحلان الجيلانى الحسنى نسبا والشافعى مذهبا وليد مكة المحميه ودفين المدينة المنورة رضى الله عنه اتصل بصاحب المناقب رضوان الله عليه بالمكاتبة لطلب صالح الدعاء واستغاث فحصلت له الكرامة كما تقدم ذلك فى الباب الثانى من تاجنا هذا حيث يقول المترجم وفارس الميدان المتقدم وممن أثنى على صاحب المناقب واعترف له بالغوثية شيخنا وشيخ مشايخ تلك العصور وعالمها وامامها المشهور شيخ الاسلام ببلد الله الحرام السيد احمد بن زينى دحلان قال انه حصل على امرهم بمكة فكربت لذلك كربا شديدا واستغثت بالحبيب صالح بن عبد الله صاحب عمد وهو اذ ذاك بحضرموت فدعوته بثلاثة

اصوات

اصوات فاذا هو حاضر عندى فى الحال راكبا على جواد اخضر اللون ومعه اربعون جنديا وكلهم مسلحون فحين رأيته ذهب عنى ذلك الكرب وانشرحت انشراحا تاما ثم قال المترجم ولخبرنى عيبة سرهما وثمرة شجرتهما الاخ العلامة احمد بن حسن العطاس قال كانت معى سبحة الحبيب صالح يعنى صاحب المناقب فلما كنا فى جبل عرفات وقت الحج رآنى شيخنا السيد احمد دحلان اسبح فيها فسألنى عنها فاخبرته انها سبحة الحبيب صالح فأخذها منى واعطانى سبحته وأوصى بان تجعل فى كفنه اذا دعاه داعى الحق الى مقره البرزخى ولا ينبئك مثل خبير انتهى قلت ومما يدلك على اغتباط صاحب الترجمة بصاحب المناقب ما سمعته أنا ورويته فى الباب الثانى ايضا عن شيخنا الشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد انه قال لما عزم الحبيب سالم بن احمد العطاس على الرجوع من مكة الى بلده حريضة وأوصاه مولانا السيد احمد دحلان وقال له ان اجتمعت بالحبيب صالح بن عبد الله العطاس صاحب عمد فاشرح لنا شيئا من حاله فكان جواب الحبيب سالم على مولانا السيد وان تفضلتم بالسؤال عن سيدنا الحبيب صالح بن عبد الله العطاس فهو كما قال البوصيرى:

رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء

انتهى

انتهى رجعنا الى سند صاحب الترجمة فى اخذ العلوم وتضلعه من
منطوقها والمفهوم وما اكرمه الله به من نشرها فى جميع الاقطار
حتى عمت دعوته البدو والحضار قال تلميذه العلامه السيد
بكرى بن محمد شطا مؤلف اعانة الطالبين على فتح المعين فى
كتابه نفحة الرحمن فى مناقب شيخه السيد احمد بن زينى دحلان
ماملخصه هو الامام الاجل والبحر الاكمل فريد عصره وأوانه
والمقدم على اقرانه فخر زمانه شيخ العلم وحامل لوائه وحافظ
حديث النبى صلى الله عليه وسلم وكوكب سمائه كعبة المريدين
ومربى السالكين السيد احمد بن زينى دحلان بن احمد دحلان
ابن عثمان دحلان بن نعمة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن عثمان بن عطايا بن فارس بن مصطفى بن محمد بن احمد بن زينى
ابن قادر بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرزاق بن على بن احمد
ابن احمد (مثنى) بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن أبى عبد الله
ابن الحسن بن سيدنا عبد القادر الجيلانى بن إبى صالح موسى بن
جنكى دوست حق بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى
الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن
سيدنا الامام على بن إبى طالب والزهراء البتول عليهم السلام
ولد رضى الله عنه بمكة المحمية عام الثانى والثلاثين بعد
المائتين

المائتين والالف من الهجرة المحمدية وتربى بوالده وحفظ القرآن الحكيم والشئ الكثير من المتون فى غالب الفنون واعتكف بالمسجد الحرام المكى على طلب العلم الشريف عند اشياخ كثيرين حتى لباه شيخ فتحه الشيخ العلامه المحقق الورع عثمان بن حسن الدمياطى الازهرى الشافعى مذهبًا الخلوتى طريقة وليد مصر ودفين مكة المحمية سنة خمس وستين ومائتين والف هجرية وكان سبب انتقاله من القاهرة الى مكة انه رأى رؤيا قال انى كنت فى مقام سيدنا الحسين بمصر بين النوم واليقظة فرأيت انى اتيت مكة المعظمه ودخلت المسجد الحرام وغرست فيه شجرة فيما مضى عليها حين من الدهر الاوقد تفرعت وملأت المسجد الحرام وأثمرت وأينعت فلما وصل مكة وافتتح الدروس بالمسجد الحرام حضر عليه جمع من الأعيان ومنهم مولانا السيد فلما رأى ما فيه من النجابة وحسن الأقبال صار يقول له انت يا سيد احمد ان شاء الله الشجرة التى رأيتها وتعبيرها ان تنتشر العلوم على يديك على الدوام وقد صدّق الله له فى مولانا السيد رؤياه وحقق له فيه مارجاه حتى ان شيخه المذكور قبل وفاته بثلاث سنين ترك التدريس وأمر مولانا السيد أن ينوب عنه فى اتمام تدريس الكتب التى قد شرع هو فيها فامتثل أمر شيخه وفرح

بذلك

بذلك بقية الطلبة ومما يجدر بالذكران وقف شيخه فى حاشية
الصبان على الألفيه كان على باب البدل فكان هو البدل
واستمر فى نشر العلم مدة حياته حتى صار تلاميذه غالب من
فى المسجد الحرام بل غالب من فى بلاد الاسلام وعند ذلك انتهت
اليه مشيخة الاسلام ببلد الله الحرام وأخذ عنه الناس طبقة
بعد طبقة وكل روى من بحور علمه المتدفقة كل ذلك
بعد ان ألبسه شيخه المذكور واجازه شريعة وطريقة وكان شيخه المذكور
قد أخذ العلم عن مشايخ كثيرين من أجلهم العلامة الشيخ عبدالله الشرقاوى الازهرى الشافعى
مذهبا الخلوتى طريقة والعلامة الشيخ محمد الامير الكبير الازهري
المالكى مذهبا الشاذلى طريقة والعلامة الشيخ محمد الشنوانى
الازهرى الشافعى مذهبا الخلوتى طريقة واخذ مولانا السيد
الطريقة العيدروسية ايضا عن شيخه المذكور وهو يرويها عن
الشيخ محمد الأمير المذكور وهو يرويها عن العارف بالله تعالى
السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس نزيل مصر وهو يرويها
عن والده مصطفى وهو يرويها عن والده شيخ عن والده مصطفى
عن والده على زين العابدين عن والده عبد الله عن والده شيخ
عن والده سيدى عبد الله العيدروس قطب العارفين وينتهى
سنده الى المهاجر الى الله سيدنا احمد بن عيسى الى متبوعهم

الأعظم

الأعظم صلى الله عليه وسلم ولمولانا السيد ايضًا أجازات كثيرة بطريقة السادة العلويين مع تلقين الذكر والألباس غير الأجازة المذكورة أجازه بها كثير من سادتنا آل بعلوى نفعنا الله بأسرارهم ومنهم السيد العلامة ذو المقامات العلية السيد محمد بن حسين الحبشي مفتي الشافعية بمكة المحمية ومنهم السيد السند واسطة عقد الأولياء الكرام عمر بن عبد الله الجفرى نزيل المدينة المنورة على مشرفها افضل الصلاة والسلام ومنهم السيد الفاضل العالم العامل صاحب الأسرار عبد الرحمن بن على السقاف قال مؤلف هذا التاج ومن ذلك ايضًا اتصاله بالحبيب القطب ابى بكر بن عبد الله العطاس مجالسة ومكاتبة وقد تقدم نموذج من ذلك فى ترجمة الحبيب أبى بكر المذكور من الباب الخامس من تاجنا هذا وهو جدير بالالتفات لمن تهمه الأثبات ونعود الى نفحة الرحمن وما يحدثنا به مؤلفها من الامتنان على صاحب الترجمة مولانا السيد احمد دحلان حيث يقول ولهؤلاء السادة الكرام اسانيد كلها مثبتة فى ثبت مولانا السيد وكان رضى الله عنه له تعلق كثير بالسادة العلويين وبشركتهم وطريقتهم حتى انه كان مواظبًا على قراءة اورادهم فى كل وقت وحين وكان يحفظ جميع ما فى المسلك القريب لكل سالك منيب تأليف الامام الجليل ذى السر

الباهر

الباهر سيدنا الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر ويواظب عليه
ويأمر به مريديه ويحثهم على العمل به لانه كتاب جليل حوى
من نفائس الاذكار وجلائل الادعية مايشرق به قلب القارئ
بالانوار ويسلك به سبيل الرشاد وكان مولانا السيد رضي الله
عنه قد تفقه ايضا في فقه الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان وحضر
معظم الدر على العلامة السيد محمد الكتبي تلميذ الطحاوي الشهير
وكانت له اليد الطولى والاطلاع التام في مذاهب الائمة الاربعة
وكثيرا ما ترفع اليه بعض الاسئلة فيجيب عنها على المذاهب الاربعة
جوابا شافيا حتى ان الحكام في آخر وقته اذا احدثت حادثة
لايسألون غيره من العلماء وكان رضي الله عنه له صناعة تامة
في تعليمه للطلبه لم تعهد لغيره من العلماء السابقين في بلد الله
الأمين فكان يعلمهم صغار العلوم قبل كبارها وفروعها قبل
اصولها وكانت تربيته للمريدين بالفعل والمقال والحال مع جد
وتشمير واحتفال فكان يخليهم من الأوصاف الذميمة ويحليهم
بالاوصاف الحميدة بالفعال والمقال ومن حسن اسلوبه انه كان
اذا رأى نجابة من بعض الطلبه في بعض الفنون امره بتعليم ما
يعرفه لمن دونه فما مضت مدة من الزمان الا والمسجد الحرام
ملآن من طلبة العلم ومن العلماء الأعيان وكان رضي الله عنه

ذاهبه

ذاهمة عالية في تحصيل العلوم وبثها وتأييد الشريعة المطهرة
ونشرها تام الرجاء بربه حسن الظن في بلوغ مأربه غاية مرامه
تعليم الجهال ما ينفعهم من امور الدنيا والدين مع التبرى من حوله
وقوته ونسبة التقصير لنفسه وتفويض الامر لرب العالمين
حتى انه بعد ما ظهرت النجابة على طلبته بالمسجد الحرام صرف
عنان همته الى العربان المحيطين ببلد الله الأمين ليعلمهم القرآن
وما يجب عليهم من امور الدنيا والدين وصار أيام نشاطه يذهب
اليهم بنفسه وفي آخر الوقت يرسل اليهم الوفود من الطلبة حتى
انتشر ببركته الدين في تلك الجهات وتاب على يديه كثير
من اجلاف العرب المذنبين وقد بلغ عدد اولاد العرب الذين
حفظوا القرآن ثمانمائة بالاحصاء وغالبهم توجهوا لطلب العلم
فنالوا حظهم من ذلك وكان هذا هو السبب الحامل لمولانا
السيد على تأليف شرحه على الآجرومية في النحو ثم طبعه
وفرقه عليهم مجانًا وبالجملة فقد مضى عمره كله ثمنتين
وسبعين سنه في طلب العلم ونشره والعمل به حتى قرب
الاجل فاختار له مولاه جوار حبيبه ومصطفاه في آخر زياراته
المدينة المنورة وكان مسيره اليها في اواخر شهر ذى الحجة
عام الثلاث بعد الثلاثمائة والالف فاقام بها على نشر العلم

وعبادة

وعبادة مولاه والتردد صباحا ومساء على الحضرة المحمدية الى ان اتاه اليقين آخر ليلة الأحد واربع مضت من شهر صفر سنة اربع وثلاثمائه والف ودفن فى البقيع بين قبة اهل البيت الطاهرين وقبة بنات سيد المرسلين وله من المؤلفات فى التصوف تيسير الأصول وتسهيل الوصول وتلخيص الرسالة القشيرية وشرح شيخ الاسلام وتلخيص منهاج العابدين للغزالى ورسالة أخرى لخص فيها كتاب الشكر للغزالى سماها اللجين المسبوك فى بيان المقامات وكيفية السلوك وله ايضا السيرة النبويه والفتوحات الاسلاميه والفتح المبين فى سيرة الخلفاء الراشدين ومختصر المشرع الروى فى مناقب السادة بنى علوى والدر الثمين فى خصوص أمراء بلد الله الامين وبهاء العين فى بناء الكعبة ومآثر الحرمين وارشاد العباد فى فضايل الجهاد والدرر السنية فى الرد على الوهابية واسنى المطالب فى نجاة ابى طالب وفى فن التوحيد فتح الجواد المنان بشرح فيض الرحمن ورساله فى الفرق بين مذهب اهل السنه وغيرهم وفى فن النحو شرح على الآجروميه وشرح على الألفيه ورسالة فى البسملة وفى فن المعانى والبيان حاشية على السمرقندية وتقريرات على السعد وحاشية البنانى وله ايضا رسالة فى المقولات العشر ورسالة

فى فن الوضع

فى فن الوضع ورسالة فى الجبر والمقابلة ورسالة فى جواب سؤال رفع اليه فى التواجد حال الذكر والنقص له ورسالة فى صيغ صلوات على النبى صلى الله عليه وسلم وفى فن الفقه حاشية على زبد بن رسلان وحاشية على عبد الرؤف على مختصر الايضاح ورسالة فى فضائل العلم وله ايضا الانوار السنيه بفضائل ذرية خير البرية وله طبقات بديعة الاسلوب ذكر فيها علماء الشافعية على حدتهم والحنفية على حدتهم والمالكية على حدتهم والحنابلة على حدتهم غير انها لم تكمل وله تاريخ جميل على هيئة الجداول سماه تاريخ الدول الاسلامية ابتدأه من النبى صلى الله عليه وسلم لانه له اطلاع تام على انساب العرب وغيرها علاوة على ما اكرمه الله من العلوم والمعارف فقد كان رضى الله عنه ينحر بأسنة فهمه نحور العلوم فيستخرج من اصدافها درر المنطوق والمفهوم وله ايضا قصائد جمه فى مواضع مهمه ومنها هذه قالها وهو بالمدينة المنورة قبل وفاته بايام قلائل :

عليك بتفويض الامور لربنا ... فان به كل الامور تيسر

ولا تعتمد تدبير رأيك انه ... يصيب ويخطى والخطا فيه اكثر

فكم قد رأيت الامر خيرا تحبه ... فكان على الضد الذى انت تحذر

وقد تختشى

وقد تخشى المكروه من بعض حادث
يأتيك منه الخير وهو ميسر
فعقلك لا يقوى لادراك كلما
يكون به ضر ونفع مخبر
فيا من يريد الخير كن متبرئا
من الحول والتدبير تحظى وتنصر
فلا قوة للعبد تجلب نفعه
ولا تدفع الضراء عنه فيجسر
فان جاء فى وهم توقع حادث
يكون به ما تتقيه وتحذر
فيدفعه عنك الاله بفضله
اذا كنت فى التفويض لست تقصر
فكم قد وقاك الله أمرا تخافه
واعلم لا تدبير عندك يحضر
فربك منان وبالفضل محسن
يمحو ويثبت ما يشاء ويقدر
وقد قال بعض العارفين مقالة
بها دفع هذا الوهم حقا يسطر

نرى الامر مما يتق فنهابه
وما لا نرى مما يقي الله اكثر
فتركك للتدبير في كل ما يرى
لنفسك فيه الحظ فهو المحذّر
واما الذى للشرع فيه أوامر
فلا تترك التدبير فيه فتخسر
ولكن مع التدبير كن متبرئًا
من الحول لولا الله ما كنت تقدر
فكسبك للتدبير ليس مؤثرًا      أمرت به شرعًا وربي المؤثر

انتهى المراد من نفحة الرحمن قلت ومن الغريب العجيب ان الحبيب العلامة شاعر اهل البيت ابا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوى قد اشار الى ان وفاة صاحب الترجمة ستكون بالمدينة المنوره في مديحة له قالها في صاحب الترجمة وارسلها اليه وذلك قبل وفاته بنحو سنة زمان كأنه ينظر الى سجف الغيب من طرف خفي لان غالب الاشارات والبشارات التي فيها قد حققها الله لصاحب الترجمه فنعم الممدوح ونعم المادح حيث يقول في براعة استهلالها

دعتك لك البشرى الى عرشها اسما

لترقى

لترقى على ما فيك معراجها الاسمى
وتشهد منها فاخلع النعل خاضعا
بطور تجليها سنا الذات والاسماء
وتقطف من غرس التمنى لرفعها
جناب التجنى يانع الجلوة العظمى
هنالك مغزى العاشقين ومنتهى
أمانى اهل الحب والشيمة الشما
وثمة تحظى بالملاحظة التى
تنال بها أقصى مرامك والمرمى
فطف واسع وانو الاعتكاف بحانها
ولا تخش عارا ان تمثلت ولا أثما
ففى سلبها الادراك ايجابه فيا
لسالبة جزئية عكسها تما
وتلك التى توحى جبرئيل حامها
الى الروح آى الغيب فى ذلك الاغماء
وهل غير ساقيها باقداح راحها
عن الغى يهدى العمى اويسمع الصما
نعم انه الفرد ابن دحلان احمد

امام الورى

امام الورى طرا واوسعهم علما

ثريا امان الدين من كل ملحد

ونبراسه الماحى بانواره الظلما

ومن كان للاسلام شيخا وللهدى

أبا ولسيار العلا أمه أما

اغر بنى الزهراء اكليل تاجهم

واوفرهم فى ارث آبائه قسما

خبير باسرار الكتاب وسنة الر

سول وباستنباطه منهما الحكما

انتهى المراد من مديحة بن شهاب الدين فى شيخ الاسلام ببلد الله الأمين وبه انتهى الباب السادس

## الباب السابع

فيما اظهره الله على يد صاحب المناقب رضوان الله عليه من الكرامات وامتن به عليه من خوارق العادات واجراه على لسانه من الاخبار بالمغيبات وما فى ضمن ذلك لمن حل عليه نظره من البشارات ولمن خالفه من العقوبات وقد تكرر عنه ذلك برواية الثقات وكل ذلك بالهام مدبر الكائنات كما فى الحديث القدسى أبن آدم انا الله الذى اقول للشئ كن فيكون

كن فيكون اطعني أجعلك تقول للشئ كن فيكون وعسى ان يتذكر القارئ ما اسلفناه اول الكتاب بشأن الكرامات وانها من آيات الله الباهرات لانها تدل على عظيم قدرة الله كما قال تعالى فيما وقع لاصحاب الكهف ذلك من آيات الله نعم انها من آيات الله فسبحان الذى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من خواص عباده ليبرهن للناس على عظيم جاههم عنده بخرق العادات (وقال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فليت شعرى من هو الذى تولاهم وآمنهم من الخوف ووعدهم بالبشرى فى الدارين وخصهم بهذه المزايا من بين خلقه اليس هو الذى علم آصف بمد الهمزة ان يأتى بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف الى نبى الله سليمان ان وعد اكرم الاكرمين لهم بالبشرى لمن الكلمات الخفيفة على اللسان الثقيلة فى الميزان وأنها كلمة لو قالها احد ملوك الارض لبعض عماله لاشرأبت الى ذلك العامل اعناق السكان وتسابقوا اليه برفع حوائجهم الى ذلك الملك الذى اختاره على غيره من العمال فكيف بمالك السموات والارض الذى بيده تصاريف الامور غير انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور اللهم فاشهد باننا آمنا به

كل من عند

كل من عند ربنا قائلين اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما-
عندنا

## الحكاية الأولى

قال المترجم وفارس الميدان المتقدم اخبرنا جمع من الثقات منهم الاخ الصالح محسن بن عبد الله شقيق صاحب المناقب قال جاء أناس في بعض الايام لزيارة والدي في حياته فطبخ لهم اهلي عصيده لطعام الغداء وامروا اخي صالحًا يعني صاحب المناقب ان يدفعها الى والدي لانه كان جالسًا مع الزارين في القبلية يعني غرفة الضيافة لادخال السرور عليهم فلما خرج اخي صالح من بيت السكنى اذا باناس فقراء ينتظرون شيئًا من فضلات الغداء فجعل اخي صالح يدخل يده في تلك الجفنة من تحت الغطاء وكلما اخذ لقمة كبيرة من تلك العصيدة صبغها بالسمن الموضوع وسطها المعروف عند اهل حضرموت بالحقاله بضم الحاء وتشديد القاف المفتوحة "واعطاها واحدا من اولئك الفقراء فشعرت به بعض النساء من اعلا الدار وجعلت تقول برفع صوت ان صالحًا قد قسم غدا الضيفان على هولاء المساكين فلم يبال بقول احد حتى اكمل مهمته وقضى من العطف على البؤساء لبانته ووالدي مستشعر بجميع ما كان مطمئن من جهة اخي صالح غاية الاطمئنان بعد ان عرف انه قد تولاه الرحيم

الرحمن

الرحمن حتى اتاه بتلك الجفنة وهى مملوءه كما كانت فقال له
والدى ماذا فعلت بغداء الضيفان ومن اين جبرت ما وقع فيه
من النقصان فسكت حياء من والدى فلما الح عليه فى ذلك قال
جئت به من الجنة وليست بعيدة او كما قال انتهى قلت واذا كنا
نحن مصدقين بان رب الجنة ورب الدنيا واحد فلا مانع من ذلك
او بعبارة اخرى ان صاحب المناقب لصغر سنه فى ذلك الوقت
لا يحسن التعبير عن قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
ما نقص مال من صدقة بل يزداد بل يزداد وهذا كتاب الله
الحكم الفاصل يقول فيه، كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب،

،الحكاية الثانية:

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال ان صاحب المناقب
ذاكر اناسا وغالبهم يتماطون الاسفار ويتهاونون بالصلوات
المفروضة فحذرهم وانذرهم ثم رغبهم وقال لهم ان الذى يواظب
على اداء الصلاة لا تحرقه النار فوقع فى كلامه شك فى نفوس
بعض الحاضرين وكان فى ذلك المجلس ابريق من فوق النار
وجلس فوقها فلم تحرق شيئا من ثيابه ولا من بدنه انتهى

قلت

قلت وذلك ليبرهن لهم على صدق الدعوى باخبار من لم ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى:

،الحكاية الثالثة،

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرني والدي قال وقع مرة ببلدنا عمد مرض الجدري المعتاد واصاب اخواني الصغار وغيرهم من اهل بيتنا فجعلوهم في منزل خاص وحجبوهم عن الناس خوفا عليهم من روائح الطيب لانه مهيج جدًا لذلك الالم خصوصًا في الجهة الحضرمية ومجرب عندهم وربما عمي اومات في الحال من شم رائحة الطيب وبه ذلك الداء وكان من عادة اخي صالح يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه انه لايترك استعمال الطيب اصلا في بدنه وثيابه عملاً بالسنة ويستعمل اجوده ويقول كفارة لتقبيل اليد لشدة ورعه وكانت والدتنا هي الممرضة للمصابين بذلك الالم فجعل والدي يحذرها كل الحذر من دخول اخي صالح عليهم وهم بتلك الحالة فدخل يومًا بغتة وبيده شئ من الطيب واظنه المسك الاذفر وجعل يشممهم اياه ويقول انه من مولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكه فصاحت الوالده بأعلى صوتها ووقعت لذلك ضجة عظيمة في المكان وبين السكان

ولكن

ولكن ببركة امام اهل العرفان استحالت الصهباء وصار فعله
فى حق اوليك المرضى عين الدواء باذن من يحيى الموتى ويبرئ
الاكمه والابرص والاعمى.

الحكاية الرابعه.

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا محب اهل البيت
سالم بن عمر بن رضوان ساكن بلد حريضة قال جئت مرة الى بلدة
نفحوت بوادى عمد لحاجة لى فمررت ببعض الديار وكان
الحبيب صالح يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه جالسًا فيها
فدعانى الى مجلسه فلم ادخل عليه فقام الى وسألنى عن السبب
فكشفت له عن صدرى وفيه اذذاك جراحة مزمنة منتنة
وقلت هذا الذى منعنى وقد اعيا الاطباء فحين رأى ذلك
ضرب على ظهرى بيده المباركة ثلاث مرات وهو يقول
يا عمر بن عبد الرحمن ثم نفث فيه من ريقه الترياق المجرب
فقلت له وبى ايضًا ضيق النفس قال ستشفى من ذلك كله
قريبًا باذن الله ثم قال سالم المذكور فاحسست بأثر العافية
فى الحال وبرئ منى الجرح وغيره فى ايام قلائل انتهى قلت
وذلك بقدرة الكبير المتعال المنعم على اوليائه باجابة
السؤال الذين لو أقسم عليه احدهم لأبر قسمه بما لا يخطر

على بال

على بالك وإياك ايها القارئ ان تستعصى عليك نفسك هنا وتقول لك كيف يكون ريق الولى ترياق مجرب فقل لها عند ذلك ليهن عليك الامر فان الله سبحانه وتعالى وله الخلق والامر قد جعل ريق بعض الافاعى سما ناقعا يموت من اصيب به فى الحال من غير امهال ومن هو احق بالخصوصية الولى العارف بالله أم الحية ام كيف القضية ام هو اعتراض منك يا نفس على القدرة الالهية اعاذنا الله واحبابنا من هذه البلية ومن كل نزغة تلحق صاحبها بالمطرود من رحمة الله بالكلية بجاه خير البرية آمين .

. الحكاية الخامسة .

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم عن صاحب المناقب رضوان الله عليه انه قال لما كنت مجاورا بمكة المحمية على طلب العلم خرجت ذات يوم من رباط السادة الى السوق لأشترى خبزا لى ولبعض الاخوان من طلبة العلم فقبض الدراهم منى احد الذين يبيعون الخبز وانكرنى منها فشق ذلك على وخشيت ان يظن بى الاخوان ظن السوء فتوجهت الى الله ان يرد علي تلك الدراهم فلم اشعر الا وهى فى يدي بعينها فى تلك الساعة ففرحت بذلك غاية وشكرت الله على ذلك

انتهى

انتهى قلت وذلك بقدرة من رد موسى الى أمه من لجة البحر العزيز ونجاه من العدو الشهير ورد يوسف على أبيه من السجن وقعر البئر وأتاه الملك الكبير ولا ينبئك مثل خبير .

## الحكاية السادسة .

حكى المترجم فارس الميدان المتقدم قال اخبرني والدي قال خرجت يوما انا واخي صالح يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه واختنا فاطمه لنلعب مع الصبيان في جوانب البلد ونحن اذ ذاك في سن الصبا فأمرت اختي المذكوره ان تأتيني بشئ من الالعاب من الدار فأبت فضربتها بنسعتي اى الحقو الذى يشد على الوسط المصنوع من الاديم وتكون في طرفه عجره بضم العين كبيضة الحمامة فاصابت تلك العجرة عينها فجرحتها حتى سال منها الدم بكثرة فاخذ اخي صالح بيدها وذهب بها الى العلمة اى بضم العين وهو المكتب الذى يتعلم فيه صبيان البلد القرآن الحكيم وانا أمشي خلفها وامرني ان امسك بيديها بقوة وجعل هو يأخذ من تراب العلمة ويضعه في عينها المصابة ورجعنا الى بيتنا فلما رأت والدتنا الدم والتراب في عين بنتها واخبرناها بما جرى اخذت تصيح وتقول ما نصنع ببنت عوراء فقال اخي صالح لا بأس عليها وانا قد داويتها فاتركوها

ثقه

ثقة بقوله لما عرفوا من كرامته على مولاه من حال صباه فلم
نلبث الا اياما يسيرة حتى عادت عينها كما كانت انتهى قلت اى
تتلالاء وذلك بسر وراثة اليد التى اعادت على قتادة عينه
فاصبحت نجلا وبركة ثرى آثار حملة القرآن من ولدان الجنان
فبأى آلاء ربكما تكذبان.

.الحكاية السابعة.

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال ومن كرامات صاحب
المناقب رضوان الله عليه ظهور بركة الطعام على يديه وقد
تكرر ذلك عنه وشوهد منه الكرة بعد المرة حتى صار ذلك
عادة له عند اهل بيته واصحابه لايستنكرونه منه لكثرة
وقوعه ومن ذلك ما رواه عنه سيدنا الحبيب ابوبكر بن
عبد الله العطاس يعنى المتقدم ذكره فى الباب الخامس قال قدمنا
فى بعض الأيام على الحبيب صالح بن عبد الله يعنى صاحب المناقب
الى بلده عمد فصادفنا عنده ضيوفا فقدم لهم خبز الذره
ومرق اللحم فى جفنه واسعه فاخذوا فى شرب المرق حتى نفد
جميعه وصاروا يأكلون الخبز من غير ادام فلما نظر الحبيب
صالح الى ذلك وضع يده فى الجفنة ففار المرق من بين اصابعه
حتى امتلأت الجفنة ثم قال الحبيب ابوبكر اما انا فاشتغلت

بالشرب

بالشرب من ذلك المرق الذى جاء من القدرة انتهى قلت والمأثور
عن صاحب المناقب انه اذا قدم عليه الزائرون يقدم لهم
الموجود عنده من انواع الطعام من غير تكليف واذا رآه قليلاً
مع كثرة الناس يضع يده الكريمة فى وسطه ويقرأ عليه سورة
الكوثر فيزيد ذلك الطعام ويتكاثر حتى يكفى الضيفان واهل
المكان بقدرة من يقول للمعدوم كن فكان وطلسم سر اليد
التى ملأت لسيدنا جابر البرمة والجفان فاشبعت يوم الخندق
بالصاع الف جيعان كما فى الحديث المصان والله المستعان

:الحكاية الثامنة:

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال ان المحب حمد بن سعيد
بن على بكسر العين بن عامر بن سليمان بن شملان الجعيدى
ساكن جول حبب بوادى عمد شكى حاله على صاحب المناقب
رضوان الله عليه وعصيان زوجته عليه وانها تستخف به
لقلة ماله فذهب معه صاحب المناقب الى بيته فوجدا عندها
بعض نساء الجيران فنصحها صاحب المناقب برفق ولين فلم تصغ
الى قوله بل طلبت الطلاق فى تلك الساعة فحذرها صاحب
المناقب ثم انذرها ثانياً بما ورد من الوعيد على من لم ترض
بزوجها فبقيت مصرة على ماهمس به شياطين الانس والجن

فى اذنيها

فى اذنيها فعند ذلك ظهرت على صاحب المناقب اثار الغضب وقال لها انظرى الى ورائك فاذا هى بقطيع من العقارب مختلفة الالوان تتسارع اليهما من الجدار وقال لها هذا عذاب الدنيا والآخرة اشد فخافت من ذلك وتابت على يديه وثبتت لزوجها ثبوت رضاء وامتثال فاكرمهما الله بالمال والعيال انتهى قلت وذلك بقدرة الذى ثبت الارض برواسى الجبال وبركة هذا الحبيب الذى يغضب لغضبه الكبير المتعال وماذا بعد الحق الا الضلال .

**.الحكاية التاسعة.**

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنى الشيخ المعمر الصالح سالم بن عبد الله باكثير ساكن بلد حريضه قال لما زوجت بنتى فلانة استعارت زوجتى حليًا من بعض نساء الحبايب آل عطاس فسرقت علينا تلك الحلى فى ايام الزواج وقت ازدحام الناس فبلغنا غاية الجهد فى التنقيب عنها فلم نجدها فوقع بخاطرى ان ازور ضريح سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس على نية ان الله يحفظ علينا هذه الامانة فلما وصلت القبه وأنا فى غاية من القلق والحزن صادفت بها الحبيب صالح بن عبد الله يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه فاخبرته بما جرى لنا فرتب الفاتحة للحبيب عمر على نية ان الله يحفظ علينا

تلك الامانه

تلك الامانه ثم رفع يديه بالدعاء وقال لى قل ياعلى يا
قدير احفظ امانة باكثير وكررها وارجع الى دارك وستجدها
فى محل كذا ان شاء الله يعنى القفص الذى كانت فيه فرجعت
الى منزلى وانا اقول فى نفسى قد فتشت ذلك الوعا انا واهلى
مرات فلم نجد شيئا فيه فلما وصلت الدار فتحت ذلك الاناء
فوجدت الحلى باجمعها فيه فعرفت انها كرامة من الله على يد
الحبيب صالح انتهى قلت وذلك بقدرة من ياتى بمثقال الحبة من
الخردل ولو كانت داخل الصخور وبسر هذا الحبيب الذى هو
عند الله من اهل القسم المبرور ومن لم يجعل الله له نورا فما
له من نور

الحكاية العاشرة :

حكى للترجم وفارس الميدان المتقدم قال حدثنى والدى قال
اصابتنى فى بعض الايام جراحة فى رجلى واتسعت واشتد على
ألمها حتى انى صرت من شدة الألم وكثرة القلق اربط ثوبا فى
سقف الغرفة التى انا فيها واضع رجلى على ذلك الثوب واحركه
طول الليل ليخفف عنى شيئا من شدة الالم ومكثت على
تلك الحال مدة ثم استطبيت لذلك اهل الخبرة فقالوا ليس
لمثل هذه الجراحة طب الا الكى بالنار فعظم ذلك على فأسر

الى بعض

الى بعض اهل النور ان اطلب من اخيك صالح ان يمسح عليها
بيده وينفث عليها من ريقه فاخذت قوله بقوة وحين دخل
على اخي صالح يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه طلبت
ذلك منه فامتنع اجلالا لي لكوني اكبر منه سنا فلم اترك
له عذرا في ذلك حتى مسح عليها بيده ونفث عليها من ريقه
فشفاني الله منها ببركته في اقرب مدة انتهى قلت وذلك
بقدرة من يأتي بالفرج بعد الشدة ويكرم اولياءه بما توجهوا
فيه بفتح أوامر من عنده كما اكرم النحل بأن جعل لعابه شفاء
من كل غدة واي الفريقين احق بالتكريم في العدد والعدة ان
في ذلك لذكرى لمن يعرف الحق فيقف عنده.

.الحكاية الحادية عشر.

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرني والدي ايضا
قال انها اصابت احدى اخواتي جراحة في منكبها واتسعت
حتى انحلت جسمها وأخي صالح يعني صاحب المناقب رضوان الله
عليه اذ ذاك بالحرمين الشريفين فلما رجع وهي بتلك الحالة
منعها اهلي من مصافحته خوفا عليها من رائحة الطيب وحين
رآها سألها عن امرها فأرته تلك الجراحة فاخرج حق الطيب
من جيبه واخذ شيئا منه ونفث فيه من ريقه وجعله

على تلك

على تلك الجراحة فيبست فى الحال قلت اى باذن محول

الاحوال وريق هذا الحبيب الزلال الناشئ من اكل الحلال

وتكرير الجلاله لذى الجلال الذى اكرم دودة القز بان جعل

لعابها هو الحرير العال فكيف بأولياءه الذين ضمن لهم

البشرى فى الحياة الدنيا وفى المآل بقبول الشفاعة واجابة

السؤال وليت شعرى ماذا يقول المكابرون فى هذا الشئ

المحسوس الموجود فان قالوا بتفضيل الدود على المؤمنين الركع

السجود قلنا لهم الا بعداً المدين كما بعدت ثمود.

## الحكاية الثانية عشر

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال حدثنا المحب الصالح

الحاج حمد بن ناصر بن عوض بن سليمان الجعيدى قال لما

زرنا مدينة تريم بمعية الحبيب صالح يعنى صاحب المناقب

رضوان الله عليه واردنا الخروج منها راجعين الى بلدنا عمد

لم نجد خفيراً وكانت تريم فى ذلك الوقت محاصرة من قبيلة

آل تميم اشد الحصار وكان الحبيب عيدروس بن احمد بن على

بن شهاب الدين قد عزم على الخروج معنا لموادعة الحبيب

صالح الى بعض الطريق لما وقع بينهما من المحبة والألفة فقال

الحبيب عيدروس انا خفيركم فلما خرجنا من البلد اذا نحن

بقطاع الطريق

بقطاع الطريق سبعة من العبيد وثامنهم احد القبيله المذكوره يترأسهم فصوّبوا بنادقهم نحونا وقالوا اطرحوا جميع ما معكم والاحصدناكم فقال لهم الحبيب صالح انا زوار تريم وضيفان الفقيه المقدم فمازادهم ذلك الاعتوا وقساوة واجابوا بكلام فاحش فاخذت انا بندقي لاقاتلهم به فمنعني الحبيب صالح وزجرني عن ذلك واعترى الحبيب صالح حال عظيم فصاح هو والحبيب عيدروس على هولاء العتاه بالجلالة والتكبير كأنهما اسدان ضاريان فالقى الله الرعب في قلوب اولئك البغاة حتى سقطت بنادقهم من ايديهم الى الارض من شدة الخذلان فاستمالت الصهباء واستجار البغاة بالحبائب لما رأوه نازلاً بهم من المصائب وما شاهدوه في تلك الساعة من تخدير الاعصاب والمصاعب انتهى قلت وذلك لتعرضهم لاهل المظاهر النبوية والمناصب الذين جعلوا ذكرالله هو الحصن لهم والخفير والحاجب فأجارهم اجارة الخائف التائب وحيّا الله امير الشوق وترجمان الذوق الفقيه عمر بامخرمه الذي لبس الطواق قبل الطوق حيث يقول :

قلبي اقطع معاليق الطماعات باليأس

وازجر النفس واعدمها عن الخوض في الناس

والحق

والق مبنى الثقه فى القلب بالله على ساس

وامس له جار واجعل لك من اسماه حراس

فانها والله احمى من كليب وجساس

رجعنا الى تمام الحكاية من رواية مترجمنا المتقدم بحمل الراية قال قال صاحب المناقب فلما وصلنا المسيلة عند شيخنا الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر اخبرناه بما جرى لنا ومنا فقال لو اخذوا ثيابكم لكان ذلك افضل لكم كأنه رأى معنا شيئًا من حظ النفس انتهى قلت ومن تتبع سيرة صاحب المناقب والحبيب عيدروس المذكورين وجدهما فى غاية التأديب ونهاية التهذيب غيران الكامل لايزال يقبل الكمال على الترتيب ومايتذكر الامن ينيب ؛

الحكاية الثالثة عشر

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال كان صاحب المناقب رضوان الله عليه يتردد الى قرية سريواه بوادى عمد التى تسكنها قبيلة المراضيح من الجعدة ويدعوهم الى الله ويذكرهم بأيام الله ويحثهم على المواظبة على الصلاه ثم امرهم ببناء مسجد يضمن لهم صلاة الجماعة فاعتذروا الى صاحب المناقب بتعسر الماء عليهم وقالوا ان عمق البئر عندنا ثمانون قامة اى باعًا واذا وقع السيل

عندنا

عندنا نطلب من فضلك ان تأتي الينا لبناء المسجد فقال لهم
يكون ذلك قريبًا ان شاء الله ورجع الى بلده عمد وكانت الوقت
اذ ذاك فصل الشتاء وهو قليل الخصب في الجهة الحضرمية فلم
يلبثوا الا اياما يسيرة حتى من الله بالسيل على اهل الوادي
الجميع فارسلوا الى صاحب المناقب حالاً نجاءهم وابتدؤا في بناء
المسجد بحضوره وارشاده وهم مغتبطون بذلك فأمرهم ان تكون
اخشابه من شجر السدر الحلال الذي لاشبهة فيه فامتثلوا
أمره وكان الباني الرجل الصالح سالم هجلان فلما اراد ان يضع
بعض الاخشاب على جدار المسجد لأجل تسقيفه رفعوا اليه اربعة
مكاسر أي عمد من الخشب فوضع اطرافها على الجدار الواقع على
يمين المسجد فقصرت عن الجدار الثاني ولم تبلغه فردها لهم
وطلب الطول منها فارسلوا اناسًا الى محل آخر ليأتوا بالمطلوب
فقال صاحب المناقب ان المشايخ الذين بنوا مسجد الجامع في بلد
عمد قصرت عليهم بعض المكاسر فاخذ بعضهم بطرفها وبعضهم
بالطرف الآخر واجتذبوها فطالت بأذن الله على حسب المطلوب
فقال الحب عبد الله بن عمر بن سالم بن مرضاح الجعيدي وكان
من اهل النيات الصالحة وهذه عليك انت يا حبيب صالح فسكت
صاحب المناقب وتبسم في وجه القائل فما شعروا الا ودخل عليهم

رجل

رجل غريب لم يعرفوه فاخذ تلك المكاسر القاصرة واحدا بعد
واحد وجعل يناولها البانى وكلما وضع واحدًا منها فى محله
الاول بلغ الجدار الثانى بأذن الله قلت وبركة هذ الحبيب
العارف بالله الشاهد له كتاب الله بأنما يعمر مساجد الله من
آمن بالله ورجع ذلك الرجل ا. راجه ولم يلهم احد من الحاضرين
ان يسأله من اين اتى والى اين يذهب ومن هو فى النسب كما انه
لم يتجاسر أحد من الحاضرين على صاحب المناقب بالسؤال عما
كان لان العيان تطمئن به قلوب اهل الايمان كما حكاه القرآن
عن خليل الرحمن حيث قال رب ارنى كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى رجعنا الى سياق الكلام
من رواية مترجمنا المقدام قال والمكاسر المذكورة هى الواقعة
فى الربع الشرقى الشمالى من المسجد المذكور حتى ان واحدًا منها
قد خرج طرفه عن الجدار والقصة فى ذلك مشهورة عند اهل
هذه الديار كالشمس فى رابعة النهار وقد اعتمر هذ المسجد
بالجماعات والاذكار بعد ان اتى لهم صاحب المناقب بالمعلم الصالح
محمد بن صالح باحليوه لانه قرأ القرآن على الحبيب احمد بن عمر
بن سميط بشبام كما انه تفقه على صاحب المناقب وقد أنابه
صاحب المناقب على المسجد المذكور وأمره بتعليم الجاهلين

واوصاهم

واوصاهم به خيرًا فكانوا اليه من المحسنين وممن زاد اتصاله
وقربه ووصاله بصاحب المناقب من اهل تلك القرية المحب
المحبوب صالح بن سالم بن حمد بن مرضاح الجعيدى واعتقد فيه
اعتقادًا اخاصًا وخدمه حتى جعل نفسه رهين اشارة صاحب
المناقب فحل عليه نظر صاحب المناقب وهدى الله صالح المذكور
للأعمال الصالحة حتى صار لايخرج من المسجد المذكور الا بعد
صلاة الاشراق لشدة حرصه على الطاعة وكان صاحب المناقب
يحب صالحًا المذكور ويكرم الدعوات الصالحة له واعظم من ذلك
كله انى لم أر صاحب المناقب حزن لموت قريب ولا بعيد اكثر
من حزنه على المحب صالح المذكور انتهى وكان صاحب المناقب
رضوان الله عليه أيضًا يتعهد سيلة آل هلابى من قبيلة
الجعدة المذكورة فيدعوهم الى الله ويرشدهم الى طاعة الله
فيفرحون بقدومه اليهم ويمتثلون كلما اشار به عليهم
وقد أمرهم ببناء مسجد يجتمعون فيه على صلاة الجماعة وذكر
الله فبنوه تحت اشرافه وكان القائم بعمارته المحب الموفق
مسلم بن عوض بن على بن محمد بن هلابى الجعيدى وساعده
أصحابه على ذلك وقد وقف مسلم المذكور مالاً اى ضياعًا
كثيرًا على المسجد المذكور وأعتق نحو العشرة من العبيد ثم

جعل ذلك المال تحت أيديهم وشرط عليهم عمارة المسجد المذكور ونزح الماء له من البئر وغير ذلك كما ان صاحب المناقب اتى اليهم بمعلم للمسجد المذكور ولتعليم اولادهم انتهى كلام المترجم قلت وقد جرت العادة بان يكون مقدم قبيلة الجعدة من آل هلابي وهم الذين يقومون بخدمة مقام العطاس في القضايا التي تحتاج الى يد من حديد حيث يصل نفعهم وذلك للمحبة وللصلة السابقة بين جدهم عمر بن حمد وسيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس كما أوضح ذلك سيدنا الحبيب الامام علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس فاذا تعذر على مناصب العطاس حل بعض القضايا بالطرق السلمية يكتبون كتابًا للمقدم في ذلك الوقت فيأتي اليهم حالا مع جملة من اصحابه بكمال الفرح وحسن النية ويمتثل امرهم في حل تلك المشكلة ثم يرجعون الى بلدهم كما ان الحبائب آل العطاس يتعهدون هولاء القبايل تعهدا خاصًا ويعدونهم من خواص الخواص حتى ان الحبائب آل عطاس لا يسمحون لغير هولاء القبايل يتقدمون البيرق اى العلم العطّاسي في المعارض الرسمية التي تلفت الانظار لما في ذلك من الشرف كما في زيارة المشهد المشهورة في ربيع الاول من كل سنة فانه يجتمع فيها غالب قبائل

حضرموت

حضرموت ويكون فيها زهو عظيم ومن القواعد المرتبة في ذلك ان الحبايب آل عطاس يكتبون للجعدة كتاباً عاماً في اليوم الاول من ربيع الاول ويخبرونهم فيه باليوم الذى ثبت فيه الشهر عند القاضي ليكونوا على معلوم بيوم الميعاد كما ان اجتماع الحبائب آل عطاس ومن معهم يكون في مكان قريب من المشهد يسمى خدود عبيده بفتح الخاء والعين في بكرة اليوم الثاني عشر من ربيع الاول وهناك تتكون هيئة الركب العطاسي المعروف بزوف آل عطاس على ظهور الجمال والخيل فتتقدمه اولا قبيلة الجعدة ثم قبيلة نهد ثم بقية القبائل باطلاق الرصاص المعروف عندهم بالزامل ويحضر الشعراء فينشدون في ذلك الاشعار المنعشة للافكار ومنها قول الحبيب علوى بن عبد الله العطاس المتقدم ذكره في ترجمة اخيه الحبيب احمد بن عبد الله بن طالب العطاس من الباب السادس حيث يقول حينما استعرض الركب المذكور في بعض السنين :

حيا بكم يا جسمنا والروح ... يا سادة الدنيا والاخرى
يا فلك شاحن يا سفينة نوح ... تجرى بنا في خير مجرى

وقد تكون في هذه الاشعار معارضات أو بيان لما يختلج في ضمير الشاعر لكن مع حفظ الادب فمن الاول قول بعض

القبايل

القبايل المحبين للحبيب الامام على بن حسن العطاس الذى عمر المشهد وزينه بهذا النظام حينما واجه قبة الحبيب على :

منى صباح الخير يا عيل بن حسن على بن حسن

يا الطير الاخضر يا الشقر يا الضيمران

يا منصب المشرق والازيا كلها

يوملك كما ياسين سلطان القران

فغار من ذلك الحبيب المحبوب الولى المجذوب على بن احمد الحامد المعروف بالقريشى بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم ساكن قرية القزة القريبة من بلدة نحوله المقابلة لبلد الهجرين وقال معارضا لذلك :

منى صبلح الخير يا عل بن حسن

يا الطير الاغبر لى عمد شنطوب حيد

نحن وصلنا والعوادى كلهم

باندحن الباطل بدحنات العضيد

فضحك الناس من ذلك وقال له بعض الحاضرين ما حملك على هذا قال لما قال هذا القبيلى يا الطير الاخضر قلنا ما هو الى بعيد اخونا بن سالم بن عبد الله فقال بالشقر يا الضيمران قلنا لا باس بذلك على رؤسنا فما وسعه الا ان يقول يا

منصب

منصب المشرق والازيا كلها يوملك كما ياسين سلطان القران اذا نحن نكون همزة لمزة يعني سورة ويل لكل همزة لمزه فكان قوله هذا فاكهة تلك الزيارة وقول الشاعر الازياء يعني الانحاء والشقر بضم الشين والقاف هو نوع من النبات زكي الرائحة يوضع زهره فوق شعر الراس او على العمامة ومثله الضيمران وقول الحبيب علي القريشي والعوادي جمع عادي ويعني بذلك حملة السلاح اهل الكر والفر والعضيد جمع عضيدة وهي الكتيبة والثاني كقول بن كليب أحد قبايل نهد:

هادون بايكري وانا في الجردعة

ماحاسب ان عاد المجالس باتعود

وانا معي قسمين في اهل الريوسه

لاحنت الرعدان بارزح عا الربود

يعني بذلك الحبيب هادون بن هود العطاس المتقدم ذكره في الباب الرابع وكان في ذلك الوقت هو القائم في مقام المشهد وسبب ذلك انه طلب غرفة بعينها من الحبيب هادون ليسكنها مدة ايام الزيارة فقال الحبيب هادون ان هذه الغرفة يعتاد آل فلان ينزلون فيها ولكن سوف نعطيك غيرها فظن بن كليب ان الحبيب هادون سيكريها على الغير

ومعاذ الله

ومعاذ الله من ذلك انها لم تجر العاده بان الحبيب علي بن حسن مهاجر المشهد وكذا اولاده من بعده يكرون شيئاً من دور المقام بل يسكنون فيها الزايرين ويطعمونهم اجود الطعام وقوله الجردعة يعني الصحراء فشق ذلك على الحبيب هادون وكان لا يقول الشعر فقال من اجاب ذلك عني ضمنت له على الله سعادة الدارين فقام بعض الموفقين وقال على لسان الحبيب هادون

قال الشريف اللي مخيل مصرعه خدام في الدنيا مسوس للحود
يابن كليب الهرج عاده يثني والوعد لك الدائرة حل الورود

يعني السنة المقبلة فما عادت السنه على بن كليب بل مات قبل ذلك وعلى ذكر المتعرضين لتعكير صفو زيارة المشهد حضرها مرةً بعض القبايل وكان اسمه الغصن بضم الغين والصاد وبعدهما نون فوقع بينه وبين بعض المساكين من الزايرين نزاع على شراء بقره فتحتم ذلك القبيلي على المسكين ان يقتله في ايام الزيارة من غير مبالاه باحد فجاء اليه الحبيب عمر بن هادون وكان في ذلك الوقت هو القائم في مقام المشهد واسترضاه بشئ من المال فلم يرض فقال له ومن انت فقال انا الغصن فزاده الحبيب عمر في المال ثانيا فلم يرض فقال

له

له ومن انت قال انا الغصن فزاده الحبيب عمر فى المال ثالثا
فلم يرض فقال له ومن انت قال أنا الغصن قال افعل ما
بدالك فانا نسلخها ركن مع اغصانها بقدرة الله وتركه الحبيب
عمر مغاضبا له فهاج على الغصن بعيره تلك الليلة وقتله وكفى
الله الناس شره فنعوذ بالله من التعدى على حدود الله والجراءة
على اهل الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
رجعنا الى تمام الكلام على ما كان بين الحبايب آل عطاس
وقبيلة الجعده من الولاء والوئام وفى بعض السنين صادف
ان جاء وقت زيارة المشهد والحبايب آل عطاس غير راضين
على الجعدة بسبب تكاسلهم عن اداء بعض واجبهم فى خدمة
المقام فلم يكتبوا لهم بل طلبوا من قبيلة نهد ان يقوموا بتلك
الوظيفة فوافقهم نهد على ذلك فلما علم الجعدة بذلك
تحمسوا وهجموا على الحبائب آل عطاس وقبيلة نهد حال
اجتماعهم بخدود عبيدة المذكور قبيل تحرك الركب
بدقائق وكان ذلك فى وقت المقدم الغيور محمد بكسر
الميمين بن لسود بفتح اللام والواو بن هلابى فقال السلام
عليكم ياحبايب وقويتوا يا قبائل وهى كلمة تنذر
بالشر فى اصطلاح قبائل حضرموت لعدم ادخال قبيلة

نهد

نهد في السلام وكان الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم ذكره في الباب السادس حاضرًا فانتهر المقدم المذكور وقال له تعوذ من الشيطان نحن طلبناهم ماتعدوا على شئ من حقوقكم فتقدم المقدم المذكور الى مناصب آل عطاس وطرح بين ايديهم خمسة بنادق عداله اى وثيقه في كل تقصير وقع من الجعدة في مقام العطاس وتم الكلام وتحرك الركب بسلام قلت ومن اصطلاحات قبائل الجعده بوادى عمد انهم يحرفون بعض الاسماء فيكسرون الحاء والميم الثانية من محمد مع اشمام الاولى الكسرة ايضًا ويحذفون الهمزة من احمد مع فتح الحاء ويكسرون العين من على وربما حذفوا الياء في بعض المواضع ويقولون في نحن ان حن بكسر الهمزة وسكون النون وكسر الحاء وسكون النون أيضًا ويضمون العين من عوض ويحذفون لفظة بن من بين الاسمين اى الاول والثاني في بعض المواضع كما ان لفظة قبيلى وجمعه قبايل في اصطلاح اهل حضرموت الجميع لاتنصرف الا الى حامل السلاح فقط على انه لامشاحة في الاصطلاح ولقبايل الجعده المذكورين حكم بديهية عند وقايع الاحوال تخفف وطئة الموقف على السامع سمعت سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس المذكور يقول جئنا في بعض

الايام

الايام انا والاخ زين بن محمد يعني المتقدم ذكره في الباب السادس
ومعنا جمله من اخواننا آل عطاس الى سيلة آل هلابي بوادي
عمد لتسديد حادثة وقعت بين آل هلابي المذكورين وكان
المقدم على الجعدة في ذلك الوقت عوض بن عمر بن هلابي وهو
من اهل النيات الصالحة وبينما نحن نتحدث معهم بشأن
الاصلاح اذا نحن بمكتوب من الاخ علي بن محمد الحبشي يعني المتقدم
ذكره في الباب السادس من بعض الطريق ومعه جماعة من السادة
وغيرهم اهل تريم وسيوون يقول فيه وصلنا حريضة لزيارتكم
فلخبرنا اهل حريضة انكم بالسيلة عند محبيكم وقبائلكم
وها نحن قادمون عليكم عشية هذا اليوم قال الحبيب
احمد فقرأنا المكتوب على الحبائب والمقدم واصحابه ففرح الجميع
إلا انا تشوش خاطري من ضيق الديار وعدم النظام فيها
وقلت للمقدم واصحابه انتم مالكم محلات واسعة ولا نظام
مثل الناس وكأني احتديت عليهم في ذلك من شدة ماحصل
معي من أجل ذلك فاجابني المقدم المذكور بعده قائلا
وبغيت ان حن اي نحن نمدر وقد علي بكسر العين حبشي
في المسيال البيوت ملانه ذرة والاوصار ملانة تجلب
اي هل تريد منا ان نعمل المدر الآن ونبني دارًا واسعة

في هذه الساعه

في هذه الساعه والحال ان الحبيب علي وجماعته قد بلغوا
مجرى الماء تحت السيلة وعلى كل حال فانا مستعدون
بكلما يلزم للضيافة الحنطة عندنا بكثرة والغنم كذلك
قال الحبيب احمد فاعجبني جوابه وانشرح عند ذلك خاطري
انشراحًا تامًا وتذكرت عند ذلك ان الانسان لايكلف فوق
طاقته قلت ومازال سيدي الحبيب احمد يستشهد بقول
المقدم المذكور وهو يبتسم في كل قضية تشبه تلك حتى
انه يقلد المقدم المذكور في لهجته الى ان ارسلها مثلاً
وآخر مقدم عرفناه من آل هلابي المذكورين صالح بن
سعيد بن سالم بن هلابي الجعيدي وليد سيلة آل هلابي
ودفينها وبعد وفاته جاء الاستعمار الانقريزي سنة ست
وخمسين وثلاثمائة والف هجرية وبه ختمت قوانين
القبولة ومن حكم رجال الجعدة البديهية ايضًا انه في
بعض السنين وصل الى جاكرتا الرجل الشجاع في دينه
الثابت في عقيدته محبنا في الله وصاحبنا في الوطن والمهجر
الذي بات ليلة وفاته يكرر ياذا الجلال والاكرام أمتنا
على دين الاسلام عوض بن علي الحوار بن هلابي الجعيدي
وليد سيلة آل هلابي بوادي عمد ودفين رنق آباد

بالهند

بالهند لزيارة اخوانه ومواطنيه المهاجرين بجاوه فاتفق
انه حضر وليمة زواج عند بعض العرب فى جمع حافل
وكان من العوايد الحسنة عند العرب فى جاوة انهم يقرؤن
قصة المولد النبوى تبركا بذكر نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
قبل عقد النكاح ثم يعقدون فصادف ذلك حضور رجل
حضرمى من الصم البكم الذين لا يعقلون يسمع الملاحدة
الذين ينقصون دين الاسلام من اطرافه يقولون ان القيام
لقصة المولد بقصد تعظيم سيد الكائنات بدعة وحرام فلم
يقم فى تلك الساعة مع الناس وكان قريبا من عوض المذكور
فاشار عليه عوض ان قم مع الناس تعظيما لنبيك فلم يقم
فما وسع عوض المذكور الا ان اهوى عليه بعصاته يريد ان
يهشم رأس المخالف والناس فى اثناء المولد فامسكه احد
الحاضرين فلما انتهى المولد عاتبت عوض المذكور على فعله
وقلت له لم لم تنصحه برفق فقال قد فعلت فلم يقبل
قولى فما بقى له عندى سوى العصا والقرآن الا سطر بحبر اسود
وسطر بحبر احمر وانما قومه السيف اليس كذلك فتعجب
الحاضرون من جوابه المقنع على البديهة وبهت الذى كفر
بتعظيم سيد البشر انتهى واذا رجعنا الى قول المستكبرين

عن تعظيم

عن تعظيم سيد المرسلين نقول لهم قد اتفق علماء المسلمين في كل
زمان ومكان على ان البدعه بقسميها سواء ان كانت حسنة او سيئة
هو الامر الذى لم يكن له اصل في الكتاب العزيز ولا في السنة الغراء بخلاف
مولد زين الوجود والرحمة المهداه لكل موجود وتعظيمه واظهار شعائره
لاسيما في شهر ربيع الاول فانه مبنى على اصل متين ونص صريح
من الكتاب العزيز والسنة الغراء واذا كان الحكم على الشئ فرع عن
تصوره بمعنى ان الانسان لايجوز له ان يحكم على شئ بالصحة ولا
بالفساد حتى يعرف حقيقة ذلك الشئ من جميع جهاته والا كان مخطئا
في حكمه فاول قصة المولد النبوى المحمدى الحمد لله القوي الغالب
الولى الطالب الباعث المانع السالب عالم الكائن والبائن والزائل والذاهب
يسبحه الآفل والمائل والطالع والغارب ويوحده الناطق والصامت والجامد
والذائب يضرب بعد له الساكن ويسكن بفضله الضارب الى آخر الخطبة
وكلها توحيد لذات البارئ عز وجل وصفاته ووسط المولد وولد
صلى الله عليه وسلم مختونا بيد العناية مكحولا بكحل الهداية
فاشرق ببهائه الفضاء وتلألأ الكون من نوره واضاء الى آخره
وكله في بيان وجوده صلى الله عليه وسلم ونشأته الميمونة
والارهاصات الدالة على نبوته وآخره وكان صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وخلقا واهداهم للحق طرقا كان خلقه القرآن
وشيمته الغفران

وشيمته الغفران الى آخره فى تعداد شمائله صلى الله عليه وسلم ويتخلل هذا كله المدائح النبوية وقد انشدت بين يديه صلى الله عليه وسلم وعلى منبره ويتخلله أيضا الاكثار من الصلاة والسلام على زين الوجود وقد جاء بها القرآن الحكيم بصيغة الامر والأمر يقتضى الوجوب وعود البخور يدور بين الحاضرين وقد قال صلى الله عليه وسلم حبّب الىّ من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة ومع هذا كله يسود الحاضرين الوقار وتظلهم السكينة وليس فيهم امرأة ولا بينهم شراب ولا طعام الاطعام وليمة العرس الواجب شرعا حضورها على كلّ من دعى اليها فما هو البدعة من هذا كله يا ترُى وبناء على ما ذكر نقول اما نص الكتاب العزيز على قصة مولده صلى الله عليه وسلم وتعظيم شأنها فهو ما حكاه البارئ عز وجل فى سورة الصف عن سيدنا عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام بقوله : ( واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرًا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد ) واما استحباب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

تارة ووجوبها اخرى فقوله تعالى: ( ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلّموا تسليما. ) ومن السنة الغراء ما ورد من انه يخفف العذاب على أبى لهب فى كل يوم اثنين لكونه اعتق مملوكته ثويبة التى بشرته بوجود النبى صلى الله عليه وسلم فرحًا بذلك وما ورد ايضا من انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود فيها يصومون يوم عاشوراء ويعظمونه فسأل عن ذلك فقيل له انه يوم عظيم نجا الله فيه موسى وأغرق عدوه فهم يصومونه سرورا وشكرا فقال صلى الله عليه وسلم نحن أحق بموسى منهم وصامه صلى الله عليه وسلم وقال ان عشت الى قابل لأصومن التاسع والعاشر فقد اقر اليهود على تعظيم هذا اليوم وعظمه صلى الله عليه وسلم بنفسه ووعد بالزيادة على ذلك فى المستقبل فينبنى على هذه الآيات الكريمة والحديث الشريف أن قراءة قصة المولد النبوى وتعظيم شأنها فى كلّ زمان ومكان والقيام فيها من آكد السنن فى الشريعة الاسلامية المحمدية لكل من يعتقد بقلبه نبوته ويؤمن برسالته ويرجو شفاعته صلى الله عليه وسلم لان مولده صلى الله عليه وسلم

اول حجرة

اول حجرة وضعت فى أساس الاسلام فكيف لا يجب لها القيام على الاقدام قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون عدنا الى الكلام على بقية من ادركنا من رجال الجعدة الكرام فمن مشاهيرهم بجهة تبرعة اسفل وادى عمد المقدم على بن سالم بن سليمان بن محمد الجعيدى وليد قرن بن عدوان ودفينه كان كريما مقداما ذا نية صالحة ومحبة خالصة من الشوائب لاهل البيت الطاهر لاسيما ذرية سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وقد اشتهر بالنزاهة فى فصل الخصومة فكان الناس يتحاكمون اليه ويتراضون على تحكيمه فيما شجر بينهم وقد عرفته شخصيا وعلى ذكر النزاهة فى الحكم تذكرت صاحبنا الشيخ الكريم الحشيم النزيه عمر بن عبد الله بن ابى بكر باجابر المعروف بالخيل بتشديد الياء المكسورة مع فتح الخاء اى الناظر على عمارة وادى عندل وليد عندل ودفينها ومنصب الشيخ العارف بالله على بن احمد باجابر مقدم تربة عندل وهو الحاكم المختار المفوض المؤيد فى شئون الحرث ومجارى المياه التى تسقى الحرث يتحاكمون اليه فى ذلك ويطلبونه الى بلد الحرث الذى وقع التنازع فيه

للنظر

للنظر فى ذلك ويكون حكمه فى ذلك هو القول الفصل لصراحته فى الكلام ونزاهته فى الحكم وقد خلفه على هذه الوظيفة ابنه الشيخ احمد بن عمر واذا قلنا ان الحياة فى الدنيا هى التاريخ المجيد لزمنا القول بأن المظلوم من ظلم نفسه ولم يكترث بقول الشاعر :

قف دون رأيك ما حييت مجاهدا
ان الحياة عقيدة وجهاد

رجعنا الى سياق المترجم وفارس الميدان المتقدم حول ذكر كرامات صاحب المناقب وما اجراه الله على يديه من الغرائب :

## الحكاية الرابعة عشر

قال أخبرنا بعض المحبين آل بالحول من سكان حالة باصليب بوادى عمد قال جاء الحبيب صالح يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه مرة الى دارنا بالحالة ومعه جماعة من أصحابه فاشتكى احدهم وجعا فى بطنه واشتد عليه ذلك فقال لى الحبيب صالح هل عندكم شئ من العسل قلت له كان معنا ولكنه غلق اى نفد ولم يبق الا اناءه فارغا قال ائتنى به فجئته به وانا انظر فيه وليس فيه شئ من العسل فاخذه منى وجعل يحميه فوق النار بيده الكريمة

ثم صب

ثم صب عسلا منه فى اناء صغير واعطاه السيد المريض
ثم طلب اناء اكبر منه فجئته به فملأه ايضا وشفى السيد
فى الحال انتهى قلت وذلك بسر العسل واليد التى هى
البركة والوسل وفى المثل العق العسل ولا تسل قال
المترجم وكان صاحب المناقب يتعهد الحالة والمعقل اى
بلدى قبيلة آل باصليب بالدعوة الى الله وتعليم الجاهلين
وكان أهلهما له من المحبين المطيعين علاوة على ما كانت
لهم من الروابط السابقة بسيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن
العطاس واولاده من بعده وقد بلغنا ان آل باصليب
المذكورين هم من ذرية الشيخ الجليل الولى الكبير على
بن سعيد باصليب تلميذ سيدنا القطب عبد الرحمن السقاف
باعلوى وضريح الشيخ على المذكور معروف ببلد ناعمد
مقصود بالزوار وله كرامات شهيرة ترجمه صاحب الجوهر
الشفاف وغيره وله مناقب شهيرة قال صاحب المناقب
رضوان الله عليه ان الشيخ الانور منصور البديرى
المدنى كان يقرأها فى كل سنة بالمدينة المنورة انتهى
كلام المترجم قلت ولا يعزب عن بال القارئ ما تقدم
فى ترجمة الحبيب على بن جعفر العطاس من الباب الرابع

ان المقدم

ان المقدم عمر بن علي باصليب المشجري لما علم بمهاجمة الوهابيين على حريضة جاء اليها في ثلاثمائة رامي من قومه عونا للحبائب آل عطاس ومن عندهم من قبيلة الجعدة فشكره الحبيب علي بن جعفر المذكور على صنعه هذا واخبره ان الجيوش المرابطة بحريضة كافية للدفاع وربما اذا بقي المقدم باصليب واصحابه لا يكفي الزاد الموجود بحريضة لكثرة الجيوش فرجع المقدم المذكور واصحابه الى بلدهم وامرهم ان يأتي كل واحد منهم بجراب من التمر فاجتمعت ثلاثمائة جراب من التمر وارسلها حالا على ظهور الجمال الى حريضة اهـ انتهى رجعنا الى سياق المترجم وفارس الميدان المتقدم قال واما الشيخ الكامل عمر بن عبد القادر العمودي المدفون بحالة باصليب المذكورة فهو شيخ جليل وله بها وببلده قيدون وبوادي يبعث اولاد مباركون وقد بلغنا انه حج بيت الله بمعية الحبيب العارف بالله صالح بن عبد الله الحامد يعني صاحب عمد انتهى قلت قال الاخ العلامة علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد في الجزء الاول من كتابه الشامل في تاريخ حضرموت عند ذكر بلدة قيدون وكان آخر من ظهر فيها من آل عمودي

بمظهر ديني

بمظهر دينى صوفى علمى هو الشيخ عمر بن عبد القادر العمودى
تلميذ الحبيب عبد الله بن علوى الحداد ومن معه من تلاميذ
الحبيب من العموديين اهل قيدون ورأيت فى بعض مكاتباته
للشيخ عبد الله بن عثمان العمودى صاحب الدوفه من وادى
ليسر ما لفظه وذكرتم ان معكم تحصيلا فى التحفة المباركة
داوموا عليه واصلحوا النية فيه وفى جميع ما تتعاطونه من
العلم والعمل فانه لا ينفع عند الله الا الخالص الى آخره
وفى اخرى وذكرتم انكم اكملتم تحصيل التحفة وتقصدون
الوصول الى قيدون للقراءة والمقابلة انتهى المراد من تاريخ الحداد.

الحكاية الخامسة عشر

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال كان جدى عبد الله
له عناية تامة بالشيخ احمد بن عبد الكبير باقيس ساكن زاهر
باقيس بوادى عمد فجاء الشيخ أحمد المذكور فى بعض الايام
الى قرية سر بواه وقصد عند بعض أهلها من قبيلة المراضيح
واخذ الشيخ احمد من ذلك الانسان شيأ من الدراهم على
سبيل الدين بطريقة الربا الممقوت وكان الحبيب على بن
جعفر العطاس فى ذلك الوقت بتلك القرية جاء ليدعوهم
الى الله وينهاهم عن تلك المعاملة الفاسدة فلما علم

بما كان

بما كان من امر الشيخ احمد عاتبه على ذلك وقال له ياشيخ احمد
كيف تخرق ونحن نرقع وكانه احتد على الشيخ احمد ودعا
عليه بعدم القدرة على وفاء ذلك الدين فرجع الشيخ الى
بلده زاهر ولم يتيسر له وفاء ذلك الدين حتى مضت عليه
مدة طويلة بحيث انه يستغرق جميع ما يملكه الشيخ احمد
من ديار ومال اى ضياع فجاء هو وابنه صالح بن احمد وشكى
حاله على جدى عبد الله يعنى والد صاحب المناقب واعتذر
اليه من الجراءة على الله ثم على الحبيب على بن جعفر وكان
اذ ذاك بعد وصول صاحب المناقب من الحرمين الشريفين
بايام قلائل فارسل جدى عبد الله والدى وصاحب المناقب
مع الشيخ احمد المذكور الى سريواه ليساعدوه فى ذلك
ففرح بهم المراضيع واكرموهم ثم خاطبهم والدى فى دين
الشيخ احمد وطلب منهم احضار الخطوط اى وثائق الدين
التى على الشيخ احمد فاحضروها وابتدؤا يضاعفونها
فى الحساب على عادتهم وكان صاحب المناقب فى جانب من
ذلك المجلس مشتغلا بذكر الله ووالدى يلاطفهم فى
التخفيف على الشيخ فلم يزدهم ذلك الا غلظة وقساوة
فارتفع صوت والدى عليهم وقال لو علمنا انكم

مابا تخففون

مابا تخففون عن هذا الشيخ ما جئنا به اليكم فلما سمع
صاحب المناقب ارتفاع الاصوات قال هاتوا الخطوط
فاعطوه ذلك ظنا منهم انه سيوافق هواهم بل قال بعضهم
ان الحبيب صالح يحسن الحساب اكثر من غيره لانه قريب عهد
بالسفر فلما دفعوا اليه الخطوط المذكورة حالا مزقها كلها
ووضعها فى إناء كان قريبا منه فيه ماء فقاموا كلهم ناشرين
سلاحهم من شدة الغيظ فانتهرهم صاحب المناقب
وضرب كل واحد منهم بيده ضربة أخرسته فى محلهم
وذللهم الله له وقال للشيخ احمد ادفع اليهم رأس المال
فقط وكان الذى استصحبه الشيخ احمد معه من الدراهم
اقل من رأس المال فقبلوا ذلك منه ولم يطالبوه بالمتبقى
وتابوا من تلك المعاملة على يد صاحب المناقب وطلبوا منه
دعوات صالحة فدعا لهم ودعاهم الى الله والقى الله فى
قلوبهم محبته وحسن الاعتقاد فيه حتى قال له بعضهم بعد
ما سكن غضبه على سبيل المباسطة لو تركتنا يا حبيب صالح
نأخذ مال هذا الشيخ لكان اولى لانه ربما يأخذه غيرنا
من القبائل يعنى بمعاملة الربا فقال صاحب المناقب انه ماله
ومال اولاده فكان الامر كما قال قلت وكان ذلك كله ببركة قطب

الـزمان

الزمان الذى يغضب و يرضى لرضا الرحمن وهل جزاء الاحسان الا الاحسان.

## الحكاية السادسة عشر

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال وقع مرض الطاعون والعياذ بالله اى ألم البطن مع كثرة الاسهال والاستقاءة فى فاتحة شهر ربيع الاول من بعض السنين وكان صاحب المناقب رضوان الله عليه كثير الاهتمام بزيارة المشهد العامة التى تكون فى هذا الشهر فكتب اليه الحبيب عمر بن هادون العطاس منصب المشهد فى ذلك الوقت يؤكد عليه فى الحضور ويخبره بان كثيرا من الناس علقوا حضورهم على حضوره اى صاحب المناقب فاظهر عزمه صاحب المناقب وجاء اليه اهل وادى دوعن وفى مقدمتهم الشيخ الجليل محمد بن احمد باحنشل يعنى المتقدم ذكره فى الباب الخامس فسار معهم صاحب المناقب على بركة الله وتبعه الجم الغفير لاستئناسهم به واعتقادهم فيه انه مستجاب الدعاء فلما وصلوا قرية نزاهر باقيس بانوابها وكثرت الاراجيف باستفحال ذلك الالم فى جهات حضرموت وموت الكثير من الناس به فبات صاحب المناقب يتهجد و يتشفع الى الله فى حصول اللطف العام للمسلمين

للمسلمين خصوصا زوار المشهد فظهرت له الاشارة بقبول
الشفاعة فلما صلى بالناس الصبح اخبرهم بذلك ففرحوا
واستبشروا بالسلامة لانه كان من عادته انه يتوقف في مثل
هذه الاشياء حتى يتضح له الحال باذن ربانى ثم سار بمن
معه على بركة الله فلما وصل حريضة وجد اهلها في غاية
الحيرة لان الوظيفة وظيفتهم والحال وما ذكر ففرحوا
بوصوله وساروا جميعا على عادتهم فلما دخلوا المشهد
حصلت للناس الطمأنينة كأن لم يكن هناك شئ وفدى
الله اولئك الزوار بموت بعض البهائم من ذلك الألم
واما الآدميون فزاروا مطمئنين ورجعوا الى أهلهم سالمين
غانمين بشفاعة الصالحين المقبولة عند رب العالمين الاحياء
والبرزخيين والله ولي المتقين وكانت الزيارة المذكورة
سنة ست وسبعين ومائتين والف هجرية وهي آخر زيارة
حضرها صاحب المناقب رضوان الله عليه ثم قال المترجم
وما سبب انتشار هذه الامراض الخبيثة في الارض وكثرة القحط
وغلاء الاسعار وظهور شوكة الكفار وانتشار دولتهم
في غالب الاقطار الا انتهاك حرمات الله والجراءة على تعدى
حدود الله والاعراض عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

فالصلاة

فالصلاة متروكة وايام رمضان مهتوكة والزكاة ممنوعة والارحام مقطوعة والربا فاشي والغيبة والنميمة كأن لاشئ وتبرج النساء لاينكر وسيرة السلف تطوى ولاتنشر والبلاد التى ملكها المسلمون اخترعوا لها احكاما طاغوتية سموها قانونا وتواطأعلى تنفيذها الامراء والكبراء فى كل مكان وزمان وقالوا انها الحق وهى والله عين الباطل ونسأل الله ان يرد الجميع اليه مردا جميلا ولايجعل الشيطان علينا فى الحياة ولابعد الممات سبيلا بمنه وكرمه.

## الحكاية السابعة عشر

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال أخبرنى الاخ الصفوة محمد بن صاحب المناقب قال اجتمع والدى والحبيب أبوبكر بن عبدالله العطاس ومعهما جماعة من اصحابهما برباط باكوين فى وادى عمد فعمل لهما بعض محبيهما ضيافة كبيرة وطلب منهما ان يقرأا قصة المولد النبوى فى بيته تبركا بذلك فشرعوا فى القراءة فلما وصل القارئ عند ذكر زين الوجود قاموا اجلالا لذكرى ذلك المولود وجعلوا يرحبون به بالحان تذيب الجلمود واصوات كأنها من مزامير آل داود فبيناهم فى استحضار الذات المحمدية واستنزال النفحات السرمدية

اذاهم

اذاهم باحد المجاذيب قد دخل عليهم ناشرا خنجره ويقول
انا فلان بن فلان وجرح احد الحاضرين فخافه الحاضرون
فعند ذلك التبس والدى بحال غريب وانعكس فى لون مهيب
وثاور ذلك المجذوب ومسكه بيديه وهزه كأنه عصفور
حتى سقط خنجره وأجلسه على الارض بعد ان سلب حاله
وقوته فطأطأ رأسه ذلك المجذوب مطأطأة اذلال
واستمر الحاضرون فى قراءة المولد حتى أتموها بكمال السكينة
والوقار فقال الحبيب ابو بكر عند ذلك لولا ابن عبد الله يعنى
الوالد يعلم الله كيف با يكون حالنا مع هذا المجذوب وما زال
الحبيب ابو بكر يردد هذه الجملة كلما ذكر القصة انتهى سياق
المترجم قلت وكيف لا يكون كذلك وقد قال الحبيب ابو بكر
المذكور ان للحبيب صالح حالا يهوش الاحوال كما تقدم
ذلك فى ترجمة الحبيب ابى بكر المذكور من الباب الخامس
وقوله يهوش الاحوال اى يسلبها اذ المريتأدب أربابها معه
لانه صاحب الوقت واما معنى قولهم التبس الولى بحال فهو
ما يظهر عليه فى ذلك الحين من تجلى الحق سبحانه وتعالى عليه
اما باسم من أسماء الجمال التى تشعر بالفضل كالرحيم الباسط
النافع الى آخرها او من اسماء الجلال التى تشعر بالعدل

كالقهار

كالقهار الجبار المميت الى آخرها لان خلعة الولاية مظهر
خاص من مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى يجعلها على من
احبه وتولاه ومن هذه الحيثية يُظهر على يديه خرق العادة
الذى يعرف عند الناس بالكرامة كما ان نظره بعين الرحمة
واللطف على بعض الناس يصلحه ويوصله الى الله تعالى فى
اقرب وقت وبالعكس من الولى العائن الذى يصيب الناس
بحدة النظرة المشوبة بظمأ القلب لان الله قد تجلى عليه
بالاسم الضار ولذلك خلقه كما خلق الموت لاهلاك الخلق
وسبحان من لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا يعزب عن
بال القارئ الموفق الفرق الواضح بين العارف بالله وبين
عبد نفسه وهواه وما تشاؤن الا ان يشاء الله والاصابة
بالعين حق وامر واقع وقد يموت المصاب بالعين او يُشَل
فى الحال والغالب انها لا تكون الا فى اناس مخصوصين وقد
ذكر الله ذلك فى القرآن بقوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت
ماشاء الله لاقوة الا بالله اى لم تصب بالعين ولم يغر ماؤها
ولم تحيط الآفة بثمرها ولم تصبح خاوية على عروشها وفى
الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم قال لوكان شئ
سابق القدر لسبقته العين ومن القضايا الواقعة فى الوقت

الاخير

الاخير بحضرموت انه فى بعض الأيام قدم الى رجل وابنه صحفة من خمير الذرة مصبوغا بمرق اللحم فأخذا يأكلان معا فلما استمرا فى الاكل عرف الاب انه لا يكفيهما فتجل وواصل اللقم فعرف ذلك الولد وتبعه فقال الاب مالى ارى القعود هشل اى اسرع فى مشيه فقال الولد اكلفه مشي الجمل فوقعا ميتين فى تلك الساعة والقصة مشهورة ونسأل الله ان يجعلنا من مظاهر الخير بمنه وكرمه واذا ثبتت الاصابة بالعين فما حكم العائن قال فى حاشية القليوبى على المحلى فى كفارة القتل مانصه ( فرع ) لا كفارة على عائن يقتل بعينه كما لا قود ولا دية عليه لان القتل عندها لا بها لانه ينفصل عنها جواهر لطيفة غير مرئية تتخلل المسام ويندب للحاكم حبسه ولو ابدًا وله تقويرعينه ويندب للعائن ان يدعو للمعين فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره ماشاء الله لا قوة الا بالله حصنتك بالحى القيوم الذى لا يموت أبدًا ودفعت عنك السوء بلاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لوروده فى الاخبار انتهى المراد من القليوبى ثم قال المترجم وممن اتصل بصاحب المناقب رضوان الله عليه من اهل هذه البلد بصفة ممتازة سالم بن سعيد بارحيم واخوه احمد حتى انه كان ينزل فى بيتهما

وقد نسخ له

وقد نسخ له سالم المذكور كتاب النصائح الدينية للحبيب عبد الله الحداد واهداها له ففرح بها صاحب المناقب لان خطه جميل وعسى ان لا يعزب عن بال القارئ ما اسلفناه في ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن احمد العمودي صاحب الشعبة من الباب السادس انه هو الذي عمر مسجد الجامع الموجود الآن بهذه البلدة كما ان البئر التي يستقون منها اهل هذه البلدة حوطها الحبيب على بن حسن العطاس صاحب المشهد وقد تبرع اهل هذه البلدة بشئ من الطعام اى الذرة التي يتحصلون عليها من كل موسم يدفعون ذلك مساعدة منهم لقام المشهد لما لهم في الحبيب على بن حسن من العقيدة والمشهد.

الحكاية الثامنة عشر

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال كان صاحب المناقب رضوان الله عليه يتعهد بلد الخميلة في وادى عمد بنشر الدعوه الى الله واصلاح ذات البين فلما عزم اهلها المشايخ آل بايزيد على اصلاح الغيل اى عين الماء المعروف عندهم في شرق البلد الجنوبي طلبوا صاحب المناقب رضوان الله عليه ان يأتى اليهم ليأخذوا رأيه في ذلك ويتبركوا باشارته فأجابهم الى ذلك ومكث عندهم مدة يدعوهم الى الله

وينشطهم

وينشطهم على تلك العمارة فلما ارادوا تحويل العتم اى مجرى الماء الى مسافة أقرب من الأولى تعذر ذلك عليهم لاعتراض بعض الصخرات فاخبروا بذلك صاحب المناقب فخرج معهم الى ذلك المكان وقال لهم اين تريدون ان يكون العتم فأشاروا الى ذلك المكان فقال صاحب المناقب بسم الله وضربه بعصاه فأسترخا وسهلت خدمته كما ارادوا وحتى ان اثر العصا باقى الى الآن فى تلك الصخرة كأنما وقعت فى نورة اى جص رطبة فتمموا ما أرادوه من العمارة وحصلت لهم البشارة بهذه الاشارة انتهى قلت اى من خليفة اهل الدرك والغارة واذا عرفت ان صاحب المناقب رضوان الله عليه هو خليفة من خلائف جده الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس فى دعوة الخلق الى رب الناس فاليك ما قاله الحبيب الامام على بن حسن العطاس فى شأن صميلة المسمى رعيدان كما هو مشروح فى كتابه القرطاس :

يارعيدان يا مبرك مسيرك على الناس
يوم شافوك زال الهم والغم والباس
فيك شئ من عصى موسى وذى النون والياس
او هراوة محمد ذى جلت كل حنداس

الحكاية

# الحكاية التاسعة عشر

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال حدثني الشيخ العلامة عمر بن محمد باعثمان ساكن بلد هدون في دوعن الأيمن قال كان الحبيب صالح بن عبدالله يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه يتعهد بلدنا هدون بالدعوة الى الله كغيرها من البلاد فدعوته في بعض الأيام هو ومن معه الى بيتنا للضيافة اغتناما لبركته فاجابني الى ذلك وكان عندنا اعز واجل واكرم نازل وكنت قد وظفت اناسا آخرين من اهلي واصحابي في امر الضيافة لئلا يشغلني ذلك عن مراقبة الحبيب صالح وسماع حديثه فلما استمر بنا الحديث دخل البلد اناس معهم غنم يبيعون الواحدة بريال ووقفوا قريباً من بيتنا وكان لي ولد صغير له ادلال علىّ فجاء اليّ وطلب مني ريالاً ليشتري له شاة من تلك الغنم وكان صندوقي الذي أضع الدراهم فيه في غرفة بأعلى بيتنا فجعلت اماطل ولدي حرصاً على سماع حديث الحبيب صالح وكأنه شعر بما كان بيني وبين ولدي فأدخل يده في جيبه وأخرج منه ريالاً جديداً كأنما تناوله من يد الصانع واعطاه ولدي فعرفت انه اتاه من طريق الغيب لانه كان من عادته

انه لا يحمل

انه لا يحمل شيئا من الدراهم في جيبه فقمت وجئت بريال
آخر من عندي واعطيته ولدي واخذت منه الريال الذي
جاء من طريق الغيب ووضعته في صندوقي فلم تكد تنفد
منه الدراهم ببركة الحبيب صالح ثم قال المترجم وكان
صاحب المناقب لا يحمل الدراهم في جيبه لما تقدم عنه في
الباب الثاني انه يقول اني احس بالريال في جيبي مثل الحية
فكان غالب الناس الذين قد عرفوا حاله اذا ارادوا التبرك
بمساعدته يعطون ذلك احداً من اولاده او خادمه وان
باشر هو شيئاً من ذلك بنفسه حالا يعطيه من حضر عنده
من المستحقين لانه ابو الفقراء والمساكين والله يتولى الصالحين

الحكاية العشرون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال كان المقدم محمد بن
مبارك باخشوين واليا على بلد هدون المذكورة وكان
حسن الاعتقاد في صاحب المناقب رضوان الله عليه ويقبل
شفاعته في اصلاح ذات البين والرفق بالضعفاء والمساكين
وكان المقدم المذكور ضخم الجسم لا يقدر في مشيه على العدو
وله اعداء كثيرون فجاء صاحب المناقب في بعض الايام الى
بلد هدون واضافه المقدم المذكور الى بيته فلما دخل

صاحب المناقب

صاحب المناقب بيت المقدم حمله المقدم على ظهره الى أعلى
الدار على نية صالحة له فى ذلك فلما جلس صاحب المناقب
ومن معه قال المقدم شلنى فى وجهك يا حبيب صالح من القتل
كما شليتك اى تعهد لى بالذمة من القتل وانما قال ذلك
خوفا من شماتة الاعداء وتشفيهم فيه فقال له صاحب
المناقب لا بأس عليك منهم باذن الله فخرج المقدم المذكور
فى بعض الايام لحاجة له ومر تحت بلد حلبون فى الساقية اى
مجرى الماء وكان البعض من خصومه قد علموا بمسيره فكمنوا
له فوق الساقية المذكورة وحين مر تحتهم عشروا فيه اى
اطلقوا عليه الرصاص وكانوا جماعة وكلهم يجيدون الرماية
فأخطئوه بأجمعهم فالتفت اليهم وقال قد نا فى وجه صاحب
الوقت يعنى صاحب المناقب منكم ومن غيركم ومضى لشأنه
وتركهم مرتبكين خائبين قلت وذلك ببركة تعلقه بهذا
الولى الربانى وخليفة من أنزلت عليه المثانى وفى الحديث
الشريف : أجرنا من أجرت يا أم هانى .

الحكاية الحادية والعشرون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم عن الحبيب زين بن
احمد خرد باعلوى المتقدم ذكره فى الباب السادس قال

جئت

جئت الى بلد عمد فى بعض زيارتى للحبيب صالح يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه وكنت انام فى القبلية اى غرفة الضيافة فأيقظنى الحبيب صالح ذات ليلة قريبًا من ثلث الليل الأخير وخرجت معه الى مسجد فرج المجاور لبيتهم وصلينا ماشاء الله من صلاة الليل ثم دخل بنا الى بيت صغير المنظر قريب من المسجد المذكور فلما دخلنا اذا هو واسع وفيه مجلس كبير منظم كأنه فى الحرمين الشريفين وهناك امرأة جالسة وراء الستار فقدمت لنا قهوة مكاوية الطبخ والآنية فقال لى الحبيب صالح هل تريد عنبًا قلت نعم فاذًا نحن بطبق من العنب قد وضع بينى وبينه فاكلنا من ذلك العنب وشربنا من تلك القهوة ثم ظهرت علينا تلك المرأة فأوجست شيئًا فى نفسى من النظر اليها فقال لى الحبيب صالح انها لاتنقض علىَّ ولاعليك يعنى انها محرم لهما فوقع فى خاطرى ان آخذ شيئًا من العنب خفية فكاشفنى الحبيب صالح بذلك الخاطر ومنعنى من ذلك لشدة حرصه على الخمول ثم قال لى اذا اردت قهوة وانت فى المسجد فادخل الى هذا البيت وعند ذلك اذن الفجر وعدنا الى المسجد فصلينا الصبح

جماعة

جماعة ثم خرجت وحدى اتفقد البيت المذكور فلم اجد
له اثرًا فعرفت عند ذلك انها كرامة من الله للحبيب صالح انتهى
قلت ومن هى هذه المرأة اذ لم تكن ام المؤمنين خديجة
الكبرى المبشرة من رب العالمين على لسان جبريل الامين
وما معنى البشارة من اكرم الاكرمين اذ لم توجد لها
مظاهر كهذه تطمئن بها قلوب المصدقين وتمعك
عند سماعها وجوه الجاحدين ويقول المصنف ذو الرأي
السديد ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد وما ربك بظلام للعبيد ثم ليقف القارئ ولو
لحظة عند هذا الباب ويتذكر ما قاله الذى عنده علم من
الكتاب بتعليم رب الارباب حيث أتى بعرش بلقيس وما
فيه من الجنان قبل ارتداد الطرف الى نبى الله سليمان وهنا
يتفكر طويلا هل بقى نفوذ ربنا فى هذا الكون كما كان
ام قد نقص وتبدل فى هذه الازمان فبأى آلاء ربكما تكذبان .

## الحكاية الثانية والعشرون

هى ما شاع وذاع وملأ الاوراق والاسماع وخلاصة
ذلك ما رواه المترجم وفارس الميدان المتقدم قال ان أحد
النصارى الموظفين فى الدواير السياسية بمصر سافر الى

حضرموت

حضرموت للسياحة فيها واظهر الاسلام فى اثناء سفره وتزيا بزى طلبة العلم وكان عنده شئ من علم الطب يداوى الناس مجانًا فكان خروجه عن دوعن الايمن واقام بالخريبه نحو اربعة اشهر لازم فيها مجالس الشيخ عبدالله بن احمد باسودان المتقدم ذكره وظهر بمظهر العبادة والنسك ومحبة الصالحين وجعل يواسى من عرفه من المحتاجين حتى ظن بعض القاصرين انه ولى وكان ذلك النصرانى يترقب المجامع الشهيرة ويحرص على حضورها اشد الحرص فلما جاء وقت زيارة قيدون المشهورة فى شهر رجب من كلّ سنة طلب من الشيخ عبد الله باسودان ان يرسل احدًا معه لاجل حضور تلك الزيارة ولاجل ان يعرفه بالناس ايضا فارسل معه الشيخ عبد الله ابنه الشيخ محمد المتقدم ذكره فى الباب الخامس وصادف مسيرهما الى قيدون مسير الحبيب عبد الله بن هادون بن هود العطاس المتقدم ذكره فى الباب السادس وكان فى ذلك الوقت زايرًا بالخريبة فلما وصلوا بلدة صيف وجدوا بها صاحب المناقب رضوان الله عليه فقصدوا البيت الذى هو نازل فيه وحين دخلوا عليه وعنده جماعة

تغير لونه

تغير لونه وجعل يحرك انفه ويقول ريح كفر اى بضم الكاف
وكررها مرتين او ثلاثا فاخبروه بخبر الرجل وانه طالب
علم وطبيب وقصده الزياره فقال لهم صاحب المناقب
انه كافر محض بلا شك ولا ريب فيه فوقعت لذلك ضجة
عظيمة واختلف الناس فى شأن الرجل وكأن صاحب المناقب
خاف عليه من بوادر البطش فامر الشيخ محمد باسودان
المذكور ان يحكم فى شأنه بحكم الله ورسوله فحكم الشيخ
محمد بأنّ الرجل مسلم فى الظاهر لا يقتل ولا ينهب ماله
فقبل الحكم صاحب المناقب الا فى الكتب التى معه فانه امر
بان تفتش فوجدوها جلوداً ابيضا غليظة ووجدوا كثيراً
من اسماء البلدان والمساحات واعيان الناس خصوصاً
اهل الشوكة مكتوبا فيها ووجدوا صور بعض الناس معه
فعند ذلك امر صاحب المناقب بمنعه من حضور مجامع المسلمين
وانتهى الحال بتسفيره الى بندر المكلا مع بعض من ثقات
القبائل ليرجع الى مأمنه وامر صاحب المناقب بتزويده
بما يلزم من الاطعمة والنقود وقال لمن عنده ليعلم الرجل
انما حرصنا على الدين لا على المال وكانت امارة صيف
فى ذلك الوقت عند الشيخ بدر بن سعيد العمودى واخوانه

فقاموا

فقاموا بذلك الامر اتم القيام وحين بلغ ذلك الرجل الى مصر عاد الى وظيفته وعكف على نصرانيته واجتمع هناك بالشيخ احمد بن عبد الله باراس الخريبي ايام اقامته بمصر للتجارة فحدثه عن بلده الخريبة وحال اهلها كأنه ولد فيها واخبره ايضا ببعض ما جرى له فكتب الشيخ احمد الى اهل بلده يخبرهم بحقيقة الرجل وماهو عليه ويحقق لهم مكاشفة صاحب المناقب عن حال هذا الرجل فزال بذلك الشك عن الذين كانوا يترددون واما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون انتهى قلت ولهذه الواقعه مقدمة اولية واشارة معنوية تقدمت في الباب الرابع في ترجمة الحبيب سقاف بن ابى بكر منصب سيدنا الحسين بن ابى بكر برواية مترجمنا قيدوم الفتح والنصر قال صاحب المناقب رضوان الله عليه رأيت ليلة وانا ببلدى عمد حين خرج بعض طوافين النصارى الى حضرموت كأنى مواجه لضريح سيدنا الحبيب العدنى أبى بكر بن عبد الله العيدروس بعدن وكأن ذلك النصرانى قريب منى وكأن الحبيب ابا بكر اخرج يده الكريمه من ضريحه وفيها سبحة فاراد ذلك النصرانى اخذها من يد الحبيب

ابى بكر

ابى بكر فسبقته انا الى يد الحبيب واخذت تلك السبحة منها انتهى قلت فيالها من قصة عجيبة وكرامة فى بابها غريبة وحجة دامغة لكل ريبة وبها يتحقق الموافق ان صاحب المناقب فى ذلك الوقت هو شيخ مشايخ الاسلام وقطب الوجود المتدرك بحفظ الامن العام فسلم تسلم والسلام.

الحكاية الثالثة والعشرون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال حدثنى شيخ الاسلام ببلد الحرام السيد احمد بن زينى دحلان المكى قال دهمنى امر مدهش فى بعض الايام فكربت لذلك كربا شديدًا وكنت اسمع من الثقاة ان الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ساكن بلد عمد هو القطب الغوث فى ذلك الوقت يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه فاستغثت به وهو ببلده عمد ودعوته بثلاثة أصوات وانا بالمسجد الحرام المكى فما تممت آخر صوت الا وهو حاضر عندى راكبًا على جواد اخضر اللون ومعه اربعون جنديا مسلحين فحين رأيته عيانا زال عنى ذلك الكرب وانشرح خاطرى بعد ذلك انشراحًا تامًّا ببركته رضى الله عنه انتهى وكذلك ما تقدم فى ترجمة الحبيب طاهر بن عمر الحداد من الباب السادس حيث يقول انى اذا

رأيت

رأيت بعض الاستعدادات نقصت على دخلت هذه الخزانة وفتحت النافذة التي تقابل بلد عمد ودعوت الحبيب صالح منها بصوت رافع فما اشعر الا وقد امتلأت من كل ما نحتاج اليه للضيفان انتهى قلت ولا اظنك ايها القارئ قد نسيت ما تقدم في الباب الثاني عن ناطق تلك الاعصار الحبيب احمد المحضار حيث يقول في استغاثته بأم الزهراء البتول وقد جعل صاحب المناقب نائبًا عنها في ذلك المقول :

يا ام مكه عسى فكه فذا حال مشكل
فادعها وادع ابناها وصيح وضول
وادع صالح بوادى عمد يقبل يخيل
داعي الله صوته بالجلالة يجلجل

الحكاية الرابعة والعشرون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا والدى قال سافرت مرة مع اخي صالح يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بندر الشحر لنشر الدعوة الى الله كما هي عادته في تنقلاته فاخبره بعض محبيه من اهل البندر المذكور بانه قد ظهر رجل يتعاطى شيئًا من الاسحار فصار الناس يعظمونه مخافة شره حتى آل بريك اليافعيون وهم

بيت الامارة

بيت الامارة في ذلك الوقت وصاروا يقدمونه في المظاهر
الرسميات حتى على مناصب السادة وغيرهم من اهل الفضل
وكان من عادة اخي صالح انه يصلي صلاة الصبح في مسجد
الحداد المجاور لدار الحبيب سالم بن محمد العطاس منصب
الحبيب سالم بن عمر بالشحر التي ينزل فيها فخرجنا ذات يوم
لصلاة الصبح كعادتنا وتقدم اخي صالح واحرم بالناس
اماما وتخلفت انا اتوضأ من البركة فاذا بالرجل المذكور
قد أقبل يعدو من جهة المقبرة بغير اختياره ودخل المسجد
ووقف في الصف الاخير فجئت انا ووقفت الى جنبه فلما هوينا
للسّجود احسست بثقل في بدني لم أعهده حتى اني وقعت على
ظهر ذلك الرجل حال السجود ثم جذبت نفسي منه على بصيرة
وحين سلم اخي صالح من الصلاة ورد عليه حال كما هي
عادته عند النوائب والمهمات فخرج الناس الذين في المسجد
باجمعهم في آن واحد الّا ذلك الرجل لم يقدر على الخروج كأنه
مقيد وتقفلت ابواب المسجد وقام اخي صالح الى ذلك الرجل
وطرده وهو يعدو وقبله في المسجد حتى امسكه وسلب عنه
سحره الذي كان يعمله لارهاب الناس وتسخيرهم له فخرج
الرّجل من المسجد وهو مسلوب من ذلك الحين وبقي في الشحر
مدة طويله

مدة طويلة ممقوتا بين الناس مهانا عند سائر الاجناس انتهى قلت وهكذا تكون عاقبة العصاة الذين يتجرؤن على هتك محارم الله ومناواة أهل بيت رسول الله ولعذاب الآخرة اشق واخزى لقوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث أتى.

الحكاية الخامسة والعشرون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال أخبرني صاحب المناقب رضوان الله عليه قال خرجت في بعض اسفاري من مكة الى جدة قاصدًا الرجوع الى بلدي وسألت عن السفن البحرية الى تسافر الى المكلا فقيل لي انها ساعية حق آل باناعمة متوجهة الى المكلا فخاطبتهم في ذلك ففرحوا واستبشروا وقالوا رخصة للسادة كلهم يركبون فيها من غير نول واكلهم عندنا ما داموا في الساعية لانهم محبون لأهل البيت وأصلهم من دوعن ثم استوطنوا الحرمين فسافرنا من جدة على بركة الله فلما وصلنا مكانا معروفا في البحر عند اهل السفن يسمونه رأس الكلب وجدنا هناك عدة سواعي قبلنا كلها واقفة لعدم الريح فوقفنا في ذلك المكان أياما حتى نفد علينا الحطب وكاد ماء الشراب ينفد أيضا فقام ركاب السفينة كلهم على السادة يستحثونهم على التوسّل الى الله بتعجيل الفرج

الفرج من هذه الشدة فشرعنا في قراءة راتب سيدنا الحبيب
الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وكان جالسا الى جنبي
في تلك الساعة الولد المنور احمد بن طالب بن عبد الرحمن
العطاس يعني المتقدم ذكره في الباب السادس فدزج العرق
في جبينه واغمي عليه في الحال ولم نشعر الا بريح مقصورة اى
غير منتشرة تسير في الهواء حتى دخلت في شراع الساعية
التي نحن فيها فمشت بنا على بركة الله حتى وصلنا مرسا
بروم وانتبه الولد احمد بن طالب المذكور من غيبته
فسألناه عما جرى له فقال اني رأيت في تلك الساعة الحبيب
عمر بن عبد الرحمن العطاس ومعه جيش كبير والحبيب عمر
اطولهم وهم واقفون على سيف البحر فامر الحبيب عمر الشيخ
علي بن عبد الله باراس وقال له اخطم الساعية يا علي
بالجماعة وميعادنا بروم عند الشيخ مزاحم وكان الشيخ علي
المذكور راكبا على فرس خضراء اللون واني لم ازل انظر
الى حوافر فرس الشيخ علي وهي تتنقل في البحر على ظهر الماء
وهو يخطم الساعية بنا حتى انتبهت الآن انتهى قلت فيا لها
من كرامة نافت على جبال نجد وتهامة حتى برهنت على حقيقة
الاستقامة في صاحب المناقب والزعامة وهل البحر الا مخلوق

من خلق الله

من خلق الله مسخر بامر الله مذلل لمن احبه الله واصطفاه وهذا كتاب الله يحدثنا بان سيدنا موسى فلقه نصفين بعصاه لاغراق العصاة وما تشاؤن الا ان يشاء الله ثم قال المترجم واظن انهم نزلوا في بروم وهو قريب من المكلا وكان بندراً مشهوراً قبل عمارة المكلا وزاروا هنالك الشيخ مزاحم باجابر المشهور المقبور ببروم وهو شيخ عظيم الحال له كرامات مشهورة واحوال مأثورة وما زال اولاده بعده بذلك المكان يكرمون الضيفان ويقتفون اثره بحسب الامكان.

## الحكاية السادسة والعشرون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال جاء مرة صاحب المناقب رضوان الله عليه الى القويرة بريدة الديّن بفتح الدال المشددة لدعوة اهلها الى الله تعالى فاخبره بعض الناس انه قد صدر حكم من حجرة على آل باعشيم بضم العين بان يقتلوا واحداً من اخوانهم الابرياء بأيديهم لارضاء خصومهم آل باراضي من قبيلة آل باخريبه وقد قبلوا الحكم المذكور فجاء صاحب المناقب الى آل باراضي المحكوم لهم وطلب منهم ان يتنازلوا عن هذا الحكم الشنيع وخوفهم

بما ورد

بما ورد في ذلك من الايات والاحاديث وقال لهم سنبدل
هذا الحكم بدفع الدية اليكم مضاعفة وتخريب طبقة من
حصن آل باعشيم اضطها دالهم فتصلب آل باراضي على
تنفيذ الحكم واغلظوا على صاحب المناقب في الجواب حتى قال
بعضهم انا لن نتنازل عن تنفيذ هذا الحكم ولو حتى باتنبح
الكلاب في القويرة فغضب عليهم صاحب المناقب غضبا
شديدا وقال ستنبح فيها الكلاب قريبا بقدرة الله ثم خرج مغاضبا
لهم وجاء الى آل باعشيم المحكوم عليهم ونهاهم عن قتل
نفس من غير حق وحذرهم وأنذرهم فاظهروا له قبول
ذلك ثم جاءت امرأة منهم الى صاحب المناقب بابن لها في
سن التمييز اسمه عوض وأسرت الى صاحب المناقب بأنها
تخوف عليه من أن يكون ضحية ذلك الحكم وليس معها
غيره فمسح صاحب المناقب على رأسه وأخبرها بانهم قد
وعدوه بعدم تنفيذ ذلك الحكم وتوجه صاحب المناقب
واصحابه الى وادي جحر بن دغار وكان والدي بمعيته فلما
وصلوا بلدة الحوطة بلغهم الخبر بان المقدم باعشيم وكان
رجلا جبارا غليظا خرج يوما الى الحرث ومعه ابن ابنه فاغواه
الشيطان فذبح ذلك الصبي كما تذبح الشاة وهو الذي مسح
على رأسه

على رأسه صاحب المناقب قال والدي فلم ينم اخي صالح
تلك الليلة من شدة الغضب ثم بلغنا ايضا ان حصن المقدم
المذكور احترق في تلك الليلة بجميع ما فيه وبعد ايام اصيب
المقدم المذكور بمرض شديد غريب بلغ به نهاية الزمانة
حتى ظهرت منه معاليق قلبه ورآها بعينه نكالا لجرائته
على الله واستخفافه بأهل الله وأجدبت القويرة المذكورة
وتفرق اهلها شذر مذر وصارت مأوى للكلاب وعند
ذلك اتعظ اولاد المقدم وأصحابه فخرجوا الى عمد لزيارة
صاحب المناقب وطلب العفو منه فقبلهم وامرهم بالتوبة على
وكانت معهم امّ الولد المقتول ظلما فدعا لها صاحب المناقب
فرزقها الله ولدًا على صورة المقتول فسموه باسمه واكرم
الله الجميع بالسيل في أرضهم وتراجعت احوالهم فحسنت نية
اهل الرّيده في صاحب المناقب وجعلوا يتردّدون لزيارته
فخاف عليهم ان يتركوا معتقدهم السابق وهو الشيخ سعيد
بن عيسى العمودي فأمرهم بالثبات على ذلك وعرّفهم ان حال
السادة آل باعلوي والشيخ سعيد واحد واما اهل القويرة
المذكورة فانهم لما ارادوا الرجوع اليها والسكنى بها
وذلك بعد وفاة صاحب المناقب استشاروا في ذلك

الحبيب طاهر

الحبيب طاهر بن عمر الحداد يعني المتقدم ذكره في الباب السادس فاشار عليهم ان يتجنبوا البيوت الخراب وقال لهم ان دعوة الحبيب صالح قد حلت بهذا المكان وعين لهم محلا آخر فامتثلوا أمره وعادت المياه الى مجاريها بعد ان اعطوا القوس باريها انتهى قلت وفي المثل الحضرمي من لا جاء سحب اي بكسر السين والحاء جاء مندوف واصله ان بياعة القطن يجعلونه قطعا كبارًا مكبوسة ويسمون الواحدة سِحْبًا فاذا اشتراه الناس منهم وارادوا ادخاله الى منازلهم تعسر ذلك عليهم لضيق الابواب فيأتون له بالنداف فيندفونه بالآلة المعدة لذلك فيجعله كالهباء فيدخلونه كيف شاؤا وحيث ارادوا وبهذه المناسبة أقول اللهمّ ردنا اليك مردًا جميلاً وأزيد على ذلك ثانيا وثالثا اللهمّ ردنا اليك مردًا جميلاً اللهمّ ردنا اليك مردًا جميلاً ولا تجعل للشيّطان علينا في الحياة ولا بعد الممات سبيلاً رجعنا الى مصدر الحكم ومنبع الظلم فقوله المترجم حجرة هي بكسر الحاء وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها هاء وهو اسم للمحكمة العلياء الفاصلة في قوانين القبولة اي حملة السلاح ولا تكون الاّ في اناس مخصوصين لها مشهورين بها يتوارثونها

اباعن جد وقوله ولوحتى باشنج الكلاب فيها هي كلمة
يعبرون بها عن الذل وخراب المنزل ويريدون من ذلك
الاصرار على ما قالوه مهما بلغ بهم الحال وما ظلمهم الله
ولكن كانوا انفسهم يظلمون.

## الحكاية السابعة والعشرون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا سعيد
بفتح السين والعين مع سكون الياء بن عمر باعمر الديني ساكن
الابيضين قال جاء الحبيب صالح يعني صاحب المناقب رضوان
الله عليه مرة الى صوط القثم ليدعوهم الى الله فصادف
بحيثه عندهم وجود رجل من اصحاب الطلاسم يخرج الماء
من الجدار ويظهر لهم الزرع في ذراعه اي ساعده ويفتخر
بذلك وكانوا قد وصفوا له الحبيب صالح وحاله فجعل يقول
هاتوا وليكم يظهر لكم مثل هذا فلما دخل الحبيب صالح
المنزل الذي فيه الرجل المذكور شرع في عمله فمدّ يده
فنبت عليها الزرع في الحال وكان الحبيب صالح جالسا قريبا
من نافذة مغلقة ففتح الحبيب صالح تلك النافذة وقال
ونحن ارسلنا على زرعك الجراد باذن الله فما تم كلامه حتى دخل
من تلك النافذة فوج اي يسرب من الجراد الغريب اللّون

وقصد

وقصد ذراع الرجل فاخذ بعض الجراد يأكل الزرع وبعضه يعض الرجل فى ذراعه وهو يصيح ويعتذر الى الحبيب صالح فاخذ المروحة الحبيب صالح وجعل يحركها فوق الجراد حتى خرج من النافذة التى دخل منها وخرج الرجل من تلك البادية مذموماً مدحوراً قلت وذلك بقدرة الله الحكيم الصانع الذى ارسل على طغاة بنى اسرائيل الدم والجراد والقمل والضفادع لاعلاء كلمة التوحيد وما ربك بظلام للعبيد وقوله الصوط هو فى اصطلاح العامة بحضرموت ما ارتفع من الجبال على الاودية ويعنون بذلك البادية .

الحكاية الثامنة والعشرون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال سار صاحب المناقب رضوان الله عليه الى وادى رخية لارشاد اهله الى معالم الدين فقصد الكورة ببلد صنا عند صهره الحبيب شيخ بن احمد بن الشيخ الكبير أبى بكر بن سالم ودعا اهل تلك الجهة الى الله وذكرهم بايام الله ثم امر صهره الحبيب شيخ ان يحفر بئراً بتلك البقعة لما رأى من حاجة الناس الى ذلك وقال فى شأنها منشطاً للحبيب شيخ المذكور :

بحثنا بئر فيها من الكوثر علامة

شفه

شِفِهُ فيها شفا عمقها خمسين قامة

بحثها شيخ يسعد بها يوم القيمٰة

فكانت كما قال صاحب المناقب عمقها خمسون قامه نافعه للمسلمين ومن كراماته ايضا فى تلك البلدة انه هرب مملوك لقبيله آل بالليث فقبضه آل حيدرة اهل المصنعة والحال ان بين القبيلتين المذكورتين خصومة فى الانفس ومناهبة فى الاموال فطلب صاحب المناقب رضوان الله عليه العبد المذكور من آل حيدره ليرده على اهله آل بالليث فابوا ان يعطوه العبد الا بشرط ان يتدرك لهم بزيادة الماء فى بئرهم الموجودة الى سبع قيم لانها قليلة الماء ولا تكفيهم فوعدهم بذلك على مشيئة الله فاعطوه العبد ورده على اهله ثم عقد أمانا بين القبيلتين المذكورتين قرت به عيون الفريقين وبعد ذلك بايام يسيرة جاء اناس آخرون من قبيلة اخرى وبينهم وبين آل حيدره المذكورين خصومه ايضا وكان مجيئهم ليلا فقصدوا بئر آل حيدره المذكوره وعمدوا الى اخشابها المركبة عليها لمصالح نزح الماء منها والقوها فيها وكان قصدهم اعدام تلك البئر بالكليه فارتجت قاعة البئر من ثقل الاخشاب وانفجر منها

الماء

الماء وفار حتى بلغ سبع قيم كما اشترطوا على صاحب المناقب وسبحان القوى الغالب الذى يأتى بالنعم فى طى المصائب ويطلع اولياءه على وقايع الاحوال فيرونها كالشمس ليس دونها حاجب.

## الحكاية التاسعة والعشرون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا المقدم عمر بن عبد الله باحكيم ساكن قون باحكيم بدوعن الايمن قال لما كنت بمصر أضمرت فى نفسى ان ارسل جبة من الجوخ الاخضر للحبيب صالح يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه وكأنى تماديت فى ذلك فرأيت ذات ليلة فى المنام كأن الحبيب صالح واقف فوقى وبيده رمح وهو يقول لى بادر بارسال الجبه التى نويت بها لنا فخفت منه فارسلتها حالاً انتهى ثم قال المترجم وقد وصلت تلك الجبة الى صاحب المناقب وانا بحضرته ففرح بها ولبسها ودعا لمرسلها.

## الحكاية الثلاثون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا الحبيب علوى بن عمر الصافى ساكن رباط باعشن من دوعن الايمن قال كان الحبيب صالح يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه

يتعهد

يتعهد اهل بلدنا بالموعظة الحسنة وتكون اقامته عندنا
اشبه بالاعياد فدعوته مرة الى بيتي لاغتنام بركته وعملنا
ضيافة كبيرة له ولاصحابه وجملة من اهل البلد لطعام
الغداء وقدمنا لهم الهريسة المعروفة وكان في الحاضرين
الشيخ المجذوب عبد الله ويقال عبيد بن سعيد باسند وهو
المشهور بكثرة الاكل فجلس الى جانب الحبيب صالح على صحن
اى جفنة مع نفرين آخرين فكرهنا جلوس الشيخ عبد الله
المذكور مع الحبيب صالح اشد الكراهة ولم نتجاسر على
تحويله الى صحن آخر خوفا من الحبيب صالح وكان قصد اهل
بيتنا التبرك بما يبقى من الطعام الذى قد اكل منه الحبيب
صالح ففطن لقصدنا الحبيب صالح ومسح على الطعام بيده
الكريمة وجعل يباسط الشيخ عبد الله المذكور حتى شبع
وبقي في الصحن نحو الثلثين مع انها جرت عادة الشيخ عبد الله
المذكور انه لا يترك شيئا في الصحن مهما كثر الطعام كما انه
لا يقبل الزيادة على ذلك الطعام وهو يأكل منه فقال
الحبيب صالح لولا ان هذا الشيخ صاحب حال لتضرر بكثرة
الاكل ثم قال المترجم ومن ذلك ما اخبرنا به الشيخ الثقة
عبد الله بن ابى بكر بن عبد الله بن احمد باسودان قال ان عمى
محمدًا

محمدًا عمل ضيافة كبيرة ببلدنا الخريبة للحبيب صالح يعني
صاحب المناقب رضوان الله عليه ودعا اليه جملة من اهل
الفضل والصلاح لطعام الغداء فقربوا لهم الهريسة المعروفة
وكان في الحاضرين الشيخ عبد الله بن سعيد باسندوه المشهور
بكثرة الاكل فصادف ان اجتمع الحبيب صالح وعمي محمد
والشيخ عبد الله المذكور يأكلون في صحن واحد وكان عادة
الشيخ عبد الله انه يأتي على جميع ما في ذلك الصحن فأكل
الحبيب صالح وعمي كفايتهما وبقي الشيخ عبد الله مستمرًا
في الاكل والحبيب صالح واضعا يده الكريمة على الصحن
حتى شبع الشيخ عبد الله وبقي الطعام في الصحن كما كان
بعد ما وقف الحبيب صالح وعمي محمد لم ينقص منه شئ ثم
قال الشيخ عبد الله للحبيب صالح ان من عادتي اني آكل
جميع ما في الصحن فقال له الحبيب صالح لاتترك عادتك
فقال الشيخ عبد الله لولا يدك في الصحن لاكلت ذلك
فقال الحبيب صالح وانت لولا انّ هذا الاكل في غير
بطنك لانفلقت انتهى .

الحكاية الحادية والثلاثون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال لما كان اليوم
الثامن

الثامن من وفاة صاحب المناقب رضوان الله عليه اجتمع
الناس من غالب جهات حضرموت مدنها وقراها وباديتها
لختم القرآن الحكيم على ضريحه وصدر الامر من مناصب
الحبايب آل عطاس بان ينادى فى ذلك الجمع بعرضة بضم
العين اى امان لمدة ستة اشهر بين قبائل تلك الجهة الجميع
صيانة لدماء المسلمين وتعظيما لشأن الصالحين كما جرت
بذلك عادة السلف من المتقدمين والمتأخرين وحين طلع
المنادى على مكان مرتفع وشرع فى النداء بذلك قام عامر
بن سعيد بن كريشان الجعيدى أحد سكان تبرعه بوادى عمد
وصعد على مكان مرتفع ايضا وكان قصده على ما اخبرنا به
هو ان يمنع المنادى من ايقاع الامان بينهم وبين خصومهم
لانها وقعت بينهم معارك قريبة عهد وانهزموا فيها
فسقط عامر المذكور صريعًا على الارض قبل ان يتكلم وتم
النداء على الوجه المطلوب وقبل القبائل الجميع ذلك
الامان مطمئنين به غاية الأطمئنان وبعد أن تفرق الناس
من حول الضريح جاءنى بعض اصحاب عامر المذكور
واخبرنى بما جرى لعامر المذكور وانه مازال مصروعا
فذهبت اليه انا وبعض اولاد صاحب المناقب وحملنا الرجل

وهو

وهو غائب الحس الى قريب ضريح صاحب المناقب وحثونا
عليه من ترابه فقام كأنما نشط من عقال وأخبرنا بقصده
واعتذر الى اولاد صاحب المناقب وقال كل امان يكون
بواسطة الحبائب آل عطاس انا كفيل به من الآن على كافة
اصحابي انتهى ثم قال المترجم مضت بحمد الله مدة ذلك
الامان ولم ينكسر بين المتخاصمين فيجان حتى بلغنا ان المحب
صالح بن على النهدى يعني المتقدم ذكره في الباب السادس
نادى في أصحابه بأن الامان على الحبيب صالح عام حتى على
الطيور فلا أحد منكم يتعرض لها بسوء انتهى .

## الحكاية الثانية والثلاثون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال جاء الحبيب على
بن محمد الحبشي يعني المتقدم ذكره في الباب السادس الى
بلدنا عمد لزيارة ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه
في جمع من العلماء والصلحاء من أهل بلده سيوون وغيرها
فتلقاهم اولاد صاحب المناقب الى خارج البلد بالحداة
والدفوف وقصد واقبة صاحب المناقب وبعد قراءة ماتيسر
من القرآن الحكيم ارتجل الحبيب علي المذكور ابياتا مدحا
واستغاثة بصاحب المناقب قد تقدمت في ترجمة الحبيب على
المذكور

المذكور وبعد صلاة العشاء وتناول طعام العشاء طلب الحبيب علي من اولاد صاحب المناقب ان يأتوا بالحضرة التي رتبها والدهم في حياته ولا تزال مستمرة الى الآن فقرؤها في ذلك الجمع وسرى الحضور والخشوع في الحاضرين الجميع وتواجد عند ذلك الحبيب علي وحين انتهت الحضرة وكنت جالسا الى جانب الحبيب علي قال قم معي الآن لنخرج الى القبة ونزور الحبيب صالح في هذه الساعة فتثاقلت عن مراده وقلت له بكرة ان شاء الله فسمع محاورتنا الاخ محمد بن احمد المساوى يعني المتقدم ذكره في الباب السادس فنهض واخذ بيد الحبيب علي وخرجا معًا وبقي كل واحد من الحاضرين في مجلسه يتحدثون فلم نشعر الا بالصيحة في القبة فخرج اليها اولاد صاحب المناقب وبعض الحاضرين فوجدوا الاخ محمد المساوى مصروعًا في القبة فأخذوه وذهبوا به الى بيته ورجع الحبيب علي الى مجلسه عندى فسألناه عما حصل لهما في زيارتهما فقال الحبيب علي اني لما قابلت ضريح الحبيب صالح وسلمت عليه بحضور قلب تحرك باطني واهتز بدني فذكرت له حاجتي وغرضي الذي جئت من أجله مستشفعًا به الى الله في قضاء ذلك ثم قلت وحاشا أن يظفر منك صالح بن علي النهدي

بحاجته

بحاجته ونحن اولادك الأقربون فاجابني الحبيب صالح من قبره وقال ان رحى الكون في يدى وحاجتكم التي جئتم من اجلها قضيت باذن الله انتهى كلام الحبيب على واما الاخ محمد المساوى فافاق من غيبته ثم رجع الينا بعد صلاة الصبح واخبرنا بمثل ذلك الا انه قال فلما وصل الحبيب على في خطابه ونحن اولادك الاقربون سمعت حركة ودويًّا كالرعد من ضريح الحبيب صالح ثم خرجت منه اصوات لم اقدر على فهمها وكان مـــــن امرى ما كان انتهى .

## الحكاية الثالثة والثلاثون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال امرني صاحب المناقب رضوان الله عليه وانا اذ ذاك في دور التمييز من عمرى ان اقرئ بعض الاولاد القرآن الحكيم دراسة لي وتعليمًا لهم فكنا اذا صلينا الصبح جلسنا وقرأنا ما تيسر فاذا صلى هو صلاة الاشراق خرج الينا وأعطى نحن شيئًا من خمير الذرة وهو قائم ولم يسألنا عن القراءة ولا عن كثرها وقلها وكنا في ذلك الوقت مهتمين بلعب الكرة كما هي عادة الصبيان فلم تمض علينا نحو الخمسة الاشهر الا وقد ختم الاولاد المذكورون كلهم القرآن من غير مشقة ولا بعد شقة انتهى

قلت

قلت وما ذاك الا ببركة نظر صاحب المناقب الميمون وجاهه الواسع عند من يقول للشئ كن فيكون ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

الحكاية الرابعة والثلاثون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال حدثني احد محبي صاحب المناقب رضوان الله عليه من قبايل الجعدة قال خرجت مرة مع بعض اصحابي قاصدين خصومنا آل فلان فوجدنا رجلا منهم جالسا تحت داره ولم يشعر بنا فصوبت بندوقي نحوه لاقتله فقال لي واحد من اصحابي يا فلان شف عادلك باتصافح الحبيب صالح يعني صاحب المناقب بيدك هذه فتذكرت اني كذلك وعدلت عن قتله ثم خفت عليه من اصحابي فقلت لهم انه في وجهي اي اني مجير له وتركناه وعدنا الى منازلنا انتهى قلت وسلم الله تلك النفس البريئة ببركة صاحب القطبية وخادم الشريعة المحمدية .

الحكاية الخامسة والثلاثون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال كانت احدى زوجات صاحب المناقب رضوان الله عليه ارادت ان تجعل شيئًا من معجون الورد في شعر رأسها لقصد الزينة بمناسبة

حفلة زواج

حفلة زواج ستكون فى بيت اهلها فاستأذنت صاحب المناقب فلم يأذن لها لان المرأة التى تستعمل المعجون المذكور لا يمكنها ان تبل رأسها بالماء مدة استعمالها لذلك وربما ترتب على ذلك ترك بعض الصلوات فذهبت الى بيت اهلها ووجدت من يرغبها فى ذلك من شياطين الانس فاستعملته فلما اجتمع النساء للشرح اى التغنى وضرب الطبل وارادت الخروج اليهن اذا بورم قد ظهر فى وجهها فاستحيت من مقابلة النساء وتحققت ان ذلك كان عقوبة لها من الله بسبب مخالفتها لامر هذا الحبيب الاواه الذى يغضب لغضب الخالق ويرضى لرضاه فتابت ودعاها داعى الفلاح وآبت.

## الحكاية السادسة والثلاثون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا المعلم الصالح عبود باحليوه ساكن بلد نحوون بوادى عمد قال قدم علينا الحبيب صالح يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه فى بعض الايام عائداً من حريضة الى بلده عمد ومعه جماعة وكان قدومهم الينا فى وقت الغداء فامرنا الحبيب صالح ان نطبخ لهم غداء فاخبرت زوجتى بذلك فقالت ليس معنا من الطعام الا

شئ يسير

شئ يسير لا يكفى اولئك الجماعة فاخبرت الحبيب صالح بالحال فقال لا بأس اصنعوه وقدموه فلما حضر ذلك الطعام جعلنا فوقه شيئًا من السمن وقدمناه لهم فادخل الحبيب صالح اصبعه فى السمن وقرأ عليه ما تيسر ثم قال لجماعته كلوا على بسم الله فاكلوا حتى شبعوا واكلنا نحن بعدهم كذلك واطعمنا منه بعض الجيران انتهى قلت وذلك بسر آى القرآن وبركة اليد التى لا تتحرك الا فى مرضات الرحيم الرحمن وهل جزاء الاحسان الا الاحسان.

الحكاية السابعة والثلاثون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا الرجل الثقة عمر بن ابى بكر باجنيد من آل الفقيه سكان الخريبة بدوعن الايمن قال أضفنا الحبيب صالح يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه فى بعض زياراته لدوعن هو وأتباعه وجملة من اهل البلد وجعلنا غداهم الهريسة المعروفة فلما اجتمع المدعوون وحضرت الهريسة امرت اخوانى احمد وعبد الرحمن ان يأتوا بالسمن لنجعله فى وسطها كالعادة وكنا قد استعدينا بذلك من أجود السمن ففتشوا على مفتاح الخزانة التى وضعناه فيها فلم يجدوه فحصل معنا ارتباك شديد لعدم امكان التأجيل فى مثل ذلك وعزمت ان اخبر الحبيب صالح بالحال فلما دخلت الفاضلة اى الغرفة

وهى غاصه

وهى غامصة بالمدعووين اشار الحبيب صالح بيده قبل ان
اصل اليه وقبل ان اتكلم الى الرّف بكسر الراء اى المرفاع
الشمالى الشرقى فقصدته ووجدت المفتاح المطلوب فيه
فعرفت ان ذلك من كرامات الحبيب صالح الخارقة انتهى قلت
فسبحان من رفع عن بصائر اوليائه الحجاب واراهم المغيبات
عن غيرهم كالشمس فى رابعة النهار ليس دونها حجاب
لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب .

## الحكاية الثامنة والثلاثون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا الحكم
عبد الرب بن سلطان بن ثابت النهد قال وقعت بيننا وبين
البعض من اخواننا فتنة عمياء وتعب فيها الفريقان من
كل الاوجه فجاء الينا مناصب الحبايب آل عطاس فى جماعة
من اصحابهم وفى مقدمتهم الحبيب صالح يعنى صاحب المناقب
رضوان الله عليه وبلغوا جهدهم فى الاصلاح بشروط محمودة
العاقبة للطرفين ولكن لم يقدر الله الاتفاق عليها فى ذلك
الوقت وضجر الحبائب من طول المدة وعزموا على الرجوع
الى بلدهم وخفت انا ان تطول المدة او يكون الصلح على
غير تلك الشروط فدعوت الحبيب صالح وحده الى منزل

خاص

خاص وقلت له اني اخاف على قومي دوام هذه الفتنه
اوان يكون الصلح على غير هذه الشروط فيثير فتنة اخرى
فقال لي كن براحة خاطر من الآن وسيتم الله الصلح على هذه
الشروط قريبًا باذن الله فلم نلبث الا اياما يسيرة حتى
جاءنا منصب الحبائيب آل عيدروس ثانيًا وكان قد جاء
قبل الحبائيب آل عطاس ولم يتم شئ على يديه اول مرة
ثم تمم الله الصلح على يديه على الشروط المذكورة التي ترضي
الفريقين كما أخبرني بذلك الحبيب صالح انتهى ثم قال
المترجم وكانت هذه الكرامة هي السبب الاول في لصوق
صالح بن علي النهدي بصاحب المناقب لانه كان مطلعا على
سير تلك القضية بعد ان سبقت له من الله السعادة الازلية
قلت والقبيلتان المذكورتان من نهد التي وقعت بينهما
الفتنة المذكورة هما آل ثابت وآل عجاج بفتح العين والجيم
الاولى الساكنون بعروض آل عامر والمنصب المذكور هو
الحبيب الكريم المصلح ذات البين سالم بن علوي بن عبدالله
بن علوي بن أحمد بن علوي بن أبي بكر بن عمر بن عبدالله بن
علوي بن عبد الله العيدروس وليد بور وساكن صليلة
وكانت قبيلة آل ثابت تنتسب الى الحبائيب آل عيدروس

بالمحبه

بالمحبة والعقيدة الحسنة وقد تلقته القبيلتان المذكورتان في مجيئه الاول بالزامل المعروف بحضرموت اى النشيد الوطني حين اقبل راكبا على فرسه فقال شاعرهم من قبيلة آل عجاج :

حيا وسهلا بالحبيب المنتزح ذو قد تعالى ظهر بنت احصانها
دعوى الحكم ما با يقع شئ سدها لو سارت البزّك على قتبانها

فلما رجع اليهم الحبيب سالم المذكور المرة الثانية وقد تعبوا من الشر وهلك الحرث والنسل قال شاعرهم المذكور :

حيا بسالم ولد علوى ما صيّب الأذى يقوله
الخير فتحنا بوابه والشر غلقنا قفوله

وتم الصلح المذكور على ما يزين الطرفين وقوله بنت احصانها يعني الفرس وقوله البزك بضم الباء مع تشديد الزاى المفتوحة جمع بازك وهو الجمل القوى وقوله الحكم بسكون الحاء في اصطلاح اهل حضرموت اى الحكم ويلقب كل مقدم في القبيلتين بالحكم والمعني في هذا البيت هو الحكم بن عجاج وهو الذى اليه المرجع على ما يقولون في (عاب وطاب) وهي سوالف القبولة اى عوايدها ومركزه بلد قعوضة وآخر من عرفناه في هذه المرتبة هو الحكم مبارك بن محمد بن منيف

وقد بلغ

وقد بلغ سن الكهولة كان الحكم بن ثابت كان اليه المرجع في
بقية الخصومات المالية وغير المالية ومركزه قارة آل ثابت
وآخر من عرفناه في هذه المرتبة هو الحكم علي بن صالح بن عبدالله
بن عبد الرب الآنف الذكر وهو في شبيبة حياته وما زال التاريخ
سابقا يعيد نفسه بين القبيلتين المذكورتين بالفتن العمياء
التي تهلك الحرث والنسل حتى وضع الانقريزيده على استعمار
حضرموت جميعها مباشرة في سنة ست وخمسين وثلاثمائة
والف هجرية ونزع السلاح من ايدي القبائل وبه ختمت
اخبار القبولة في حضرموت ومن حكم الحبيب احمد بن محمد
العطاس المتقدم ذكره في الباب السادس من تاجنا هذا انه
لما وفد على السلطان منصور بن غالب الكثيري قال له السلطان
كيف يا حبيب احمد تصلحون الناس البعيد وقبائلكم نهد ما
قدرتم تصلحونهم فقال له الحبيب احمد يا سلطان ما نصلح
الاناس فيهم احدى خصلتين اما اهل نية صالحة وحسن
ظن واما مايعرفون الكلام يعني الجد ك فاعجب السلطان جوابه
وعرف حكمته وصوابه ومن قبيلة نهد المذكورة ايضا سلطان
بن عبد الله بن مذعذع بن ثابت وداره قريبا من العدان
كان مركزه بين حملة السلاح (سالفة) اي مفتي الزَّامي

فاذا تنازع

فاذا اتنازع فريقان من حملة السلاح وطلب كلّ فريق التحاكم الى غير من يطلبه الفريق الآخر وجب على الفريقين الاستفتاء من ابن مذعذع وهو يفصل بينهم فى توحيد الحاكم وعند ذلك يلزمهم الرجوع الى فتواه فى ذلك ويسمون هذا الاستفتاء النشد بكسر النون والشين مع سكون الدال وفى ذلك يقول الشاعر

السالفة بن مذعذع والحكم بن عجاج
وسبحان من يُحَوِّل ولا يتحوّل .

الحكاية التاسعة والثلاثون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا عبود بن عيدان ساكن بندر المكلا قال كان الحبيب صالح يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه يتعهد اهل المكلا بالدعوة الى الله واصلاح ذات البين وفى مجيئه الاخير تضاعف اعتقاد الناس فيه وجعلوا يهدون له الشئ الكثير من الدراهم والملابس الفاخرة وكان يتلقاها منهم بالفرح ويدعولهم ثم بعد ذلك يفرقها على المستحقين فجاء فى بعض الايام الى بيتى فقلت له كيف تقسم هذه الهدايا على الناس وانت لك اهل واولاد بعيد يحتاجون لذلك وكأنى اكثرت عليه فى ذلك على سبيل المحبة والشفقة عليه وكنت اذ ذاك فى اخرويات المجلس

فاستدعانى

فاستدعانى اليه ثم رفع طرف الفرش الذى يجلس عليه فاذا
انا بالريالات معكونة اى مكوّمة تحت الفرش ثم قبض بأذنى
وقال لى شف اى انظر واسكت فلم اعد اعترض عليه
فى شئ بعد ذلك انتهى قلت وها انا انشدك الله ايها
القارئ عن اعتقادك الحقيقى ما هو اعظم عند الله الريالات
التى قد ائتمن عليها كل بر وفاجر أم اسرار الولاية التى
لم يأتمن عليها غير الاكابر فان قلت بالاول قلت لك
جدد ايمانك ولا تكابر.

## الحكاية الاربعون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال صلى بنا صلاة
الصبح صاحب المناقب رضوان الله عليه اماما ذات يوم
ببلدنا غمد فلما سلم التفت الينا حالاً وقال اما الجماعة
فقد فرج الله عنهم لكن بشرط ثم استمر فى الاذكار الصلاة
وكان يعنى بذلك جماعة من المنتسبين اليه من أهل الشحر
وقد وقعوا فى فتنة عمياء ثم جاء الخبر بعد أيام كما
حدث واخبر ان الله قد فرج عليهم فى نفس اليوم الذى
اخبرنا فيه وكانت المسافة بين البلدين ثمانية
ايام بسير الاثقال انتهى.

الحكاية

## الحكاية الحادية والاربعون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرتني احدى اخوات صاحب المناقب رضوان الله عليه وكانت متزوجة بابن عم لها فمات عنها وترك لها اولادا صغارا فخطبها بعض السادة للزواج فابت واحتسبت على أيتامها لما ورد في ذلك من الفضل العظيم قالت اني ذات يوم قلت لاخي صالح ادع الله لي ان ييسّر لي ثمان شاة فيها لبن لاولادي فقال اشتريها بالريال الذي في القصعة اي الحق وكان معي ريال قد اعددته لحاجة اخرى ولم يعلم به الاّ الله ومرة جاء الى بيتي وانا مهتمة بشأن اولادي فقلت له ادع لي وكأني الححت عليه في ذلك وقلت كلمة كالتعيير له فقال افتحي فاك وبصق فيه فسقطت على الارض وغبت عن احساساتي فقالت له والدتي خلّها تربي اولادها فمسح عليّ فقمت كأنما نشطت من عقال وهبْتُه من ذلك اليوم لانه لما حصل عليّ ذلك الحال كشفت لي امور تطوى ولا تروى قال المترجم وقد اخبرتنا ببعض تلك الامور وهي في حال الغيبة فكانت كـــذلك انتهى.

الحكايـه

## الحكاية الثانية والاربعون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال أخبرنا الرجل الموفق سعيد بن عبود بن احمد باسبيت ساكن قرية منخوب بوادي عمد وكان له تعلق خاص بصاحب المناقب رضوان الله عليه قال كنت اتردد الى بلد عمد عند الحبائب آل عطاس لزيارتهم ولما حصل بيننا وبينهم من الالفة فجئت في بعض الايام كعادتي فلما كان عشية ذلك النهار تحرك خاطري للرجوع الى بلدي فاخبرت الحبيب احمد بن عبد الله يعني والد المترجم فقال لي ان الوقت ليل ومكانك بعيد والاولى انك تبيت الليلة عندنا فدخلت على أخيه الحبيب صالح يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه وانا أقول في نفسي ان اذن لي الحبيب صالح بالمسير سرت وان كان المكان بعيدًا بالنسبة لدخول الليل فلما اخبرت الحبيب صالح بعزمي على المسير بادرني بالفاتحة لاتوجه في الحال فراجعه في ذلك اخوه الحبيب احمد فقال الحبيب صالح لابد وان يتوجه الآن لان والده عنده ضيوف هذه الليلة فسرت على بركة الله وطويت لي الارض وبلغت منزلي قبل غروب الشمس فوجدت

الحبيب ابابكر

الحبيب ابا بكر بن عبد الله والحبيب علي بن سالم بن الشيخ ابي بكر بن سالم يعني المتقدم ذكرهما في الباب الخامس والسادس عند والدي وفرح بوصولي غاية لانه في ذلك الحين مشتغل بمراقبة الحبيبين المذكورين ولم يكن عنده احد يكفيه بقية المؤن فخرجت حالاً بعد مصافحة الحبيبين وجئت بشاة فذبحتها وحصل العشاء حين اذن العشاء واتسع لنا الوقت اتساعاً خارقا للعادة وذلك ببركة الحبيب صالح انتهى قلت لانه صاحب الوقت فمن رضي بكرامة الاولياء على مولاهم فله الرضى ومن سخط لذلك فعليه من الله المقت ثم قال المترجم وكان صاحب المناقب رضوان الله عليه يتردد الى قرية منخوب المذكورة لزيارة الحبيب العارف بالله علي بن ابي بكر الحامد المشهور بها كما انه يتعهد قرية البطيح اي بالتصغير ويجمع اهلها في المسجد الذي بناه بها سيدنا الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ويدعوهم الى الله ويذكرهم بأيام الله ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله.

الحكاية الثالثة والاربعون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا

والدي

والدى يعنى شقيق صاحب المناقب رضوان الله عليه قال
ان جدتنا الشريفه سيده بكسر السين بنت الحبيب سقاف
باهاشم يعنى المتقدم ذكرها فى الباب الثالث لما قاربت
الاحتضار فى مرض موتها جعلوا شيئا من السكر الحجر
فى فيها ليساعدها فى جريان الرّيق فاستدعت اخى
صالحا وكان عمره اذ ذاك نحو الخمس السنين والقت السكر
من فيها الى فيه فقال لها ياحبابة انى قد رأيت دارك
يعنى فى الاخرة فاراد والدى ان يزجره عن مثل هذا
الكلام وهى بتلك الحالة فقالت خلوا ولدى يخبرنى
بدارى فقال لها ان دارك عند قبر جدى سقاف وله
خلفة اى نافذة اليه فلما توفت حفروا قبرها الى جانب
قبر أبيها فانفجر شئ من قبرها الى قبر والدها كما اخبر
بذلك اخى صالح انتهى قلت كيف لايكون كذلك وفيه
يقول ناطق تلك الاعصار الحبيب احمد بن محمد المحضار
فى قصيدته المتقدم ذكرها فى الباب الرّابع:

وصالح ولد عبد الله أجل

من قبل تمييزه تحلّى بالحلى وبالحلل

الحكايه

## الحكاية الرابعة والاربعون

اخبرني خالي الحبيب حسين بن علي بن هود العطاس عن والده المتقدم ذكرها في الباب السادس قال اني كنت الازم الحبيب صالح بن عبد الله يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه في المجامع التي تكون في زيارة المشهد وكان اذا استمر بهم المجلس قال لي تبارك يا صنوعلي اي انشد ناشيئا من قصائد الصالحين للتبرك بكلامهم فوقع في بعض المجامع شئ بخاطري من الانكار وصرت اقول في نفسي كيف يجعلني الحبيب صالح مثل باحرمي فما تم هذا الخاطر معي حتى اشار الي الحبيب صالح كعادته وقال تبارك يا صنوعلي المنشد داعي الله ماهو باحرمي ثم قال الوالد فما فرحت بشئ اكثر منها انتهى قلت وباحرمي بفتح الحاء هو منشد سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد بحاوي تريم ولايزال اولاده بعده كذلك الى الآن ويناسب هذه الحكاية مارواه المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا الشيخ سعيد بن محمد باعشن يعني المتقدم ذكره في الباب الخامس قال ان الحبيب صالح يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه وصل الى بلدنا رباط باعشن في بعض

الايام

الايام في جمع غفير كعادته ومعهم الحداه من آل باحشوان وغيرهم يضربون الدفوف وينشدون بقصائد الصالحين فلما قاربوا مسجد الجامع والوقت اذذاك اول النهار وكان من عادتي اني القي درسا في ذلك الوقت في خلوة المسجد المذكور فسأل الحبيب صالح بعض اهل البلد هل الشيخ واصحابه في درسهم على العادة قال نعم فقال الحبيب صالح العلم احق ان يعظم ويؤتى اليه فلم نشعر الا بازدحام المسجد من كثرة الداخلين ونحن نقرأ الدرس في الخلوة المعروفة بأعلى المسجد فخرجنا حالاً وتلقيناهم وبعد ان صافحناهم قلنا لهم تفضلوا الى محل الدرس فلما استقر بهم المجلس قلت للحبيب صالح هل معكم منشد قال نعم هذا المعلم احمد بن سالم باحليوه وأمره ان ينشد وكنت أود ان يأتي بشئ من كلام الحبيب احمد بن عمر بن سميط الذي فيه ارشاد العوام الى معالم الدين مما يناسب ذلك الجمع فانشد بقصيدة سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني التي مطلعها :

شهدت بأنّ الله والي الولاية

وهي مشتملة على تبجحات الشيخ فقط فضاق صدري من ذلك

من ذلك وهممت ان اسكته واشير عليه بما في خاطري
ثم خفت من قطع كلام الجيلاني في ذلك الجمع فصوب الحبيب
صالح نظره الى صدري ثم قال للمنشد اقطعها وهات غيرها
من كلام الحبيب احمد بن عمر بن سميط فاتى بقصيدة للحبيب
احمد بن عمر المذكور فيها من التذكير بمعالم الدين والحث
على علم الفقه ما اشفى عليلي واروى غليلي فتحققت حينئذ
ان الله قد اطلع الحبيب صالح على ما حاك في صدري فلما ختم
ذلك المجلس على عادته بقراءة الفاتحة قلت للحاضرين
اخرجوا كلكم معي كلام خاص للحبيب ثم قلت له سألتك
يا حبيب صالح انت كاشفتني بما كان في خاطري ام كان ذلك
من باب اتفاق الخواطر فسكت قليلا ثم جرى العرق في جبينه
وقال اما اذا سألتني بالله نعم كاشفتك بما في ضميرك لانك
من اهل العلم واهل العلم لا يسلمون الا بدليل فعند ذلك
تيقنت ولاية الحبيب صالح وكملت بيننا المحبة وتمكنت الصحبة
انتهى قلت ولا يعزب عن بال القارئ ما سبق في ترجمة
الشيخ سعيد المذكور من انه هو مؤلف كتاب بشرى الكريم
ومواهب الاديان وليس بعد العيان بيان .

الحكاية الخامسة والاربعون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا الاخ
احمد بن عمر العطاس يعني المتقدم ذكره في الباب السادس
قال زرت مرة ضريح الحبيب العارف بالله عبد الرحمن بن
عبد الله البيتي في قبته المشهورة برباط باعشن بمعية الحبيب
هادون بن هود العطاس يعني المتقدم ذكره في الباب الرابع
والحبيب صالح يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه في جمع
فوجدنا فيها رجلا اخضر اللون جالسا فقال له الحبيب
هادون من انت قال انا عبد قال ما اسمك قال نصيب
فالتفت الحبيب هادون الى الحبيب صالح وقال انظر الى
هذا النصيب الكبير فلما رجعنا الى دار سيدنا الحبيب عمر
بن عبد الرحمن العطاس المعروفة ببلد الرباط المذكورة قال
رجل من آل باحليوه وكان فيمن حضر تلك الزيارة للحبيب
صالح من هذاك الرجل الذى وجدناه جالسا في القبة قال ذاك
الخضر والله انه الخضر انتهى ثم قال المترجم واخبرنا ايضا
الاخ احمد بن عمر المذكور قال مرة كنا ببلد حريضة انا ووالدي
زايرين مع الحبيب صالح يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه
فعزمنا جميعًا على الرجوع الى منازلنا بوادي عمد وخرجنا من
حريضة آخر الليل وكنت انا متقدمًا عليهم بنحو مسافة

العدوى

العدوى فلما وصلت المكان المعروف بسقاية الصقرة اذا انا بشبح كهيئة الجمل الكبير وهو يمشي مشيا مزعجا ترتعد منه الارض تحته فخفت منه خوفا ووقفت مكاني مرعوبا مما رأيت وسمعت فلما بلغ الجماعة عندي بادرني الحبيب صالح قبل ان اتكلم وقال انه عفريت مقيد من خدم الحبيب سالم بن عمر مولى حميشة ماعلينا بأس منه انتهى قلت يعني بذلك صاحب الاحوال السنية والجدد لذكرى المعجزة السليمانية الحبيب سالم بن سيدنا الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها داخل قبة والده وكان قد اشتهر بصاحب حميشه ويقال سدبة البلدة المعروفة ومن جملة مااكرم الله به الحبيب سالم المذكور تسخير الجن لخدمته والانقياد لأمره وطاعته ومن اراد الاطلاع على حقيقة ما كان واحبّ ان يحيي ذكرى معجزة نبي الله سليمان فعليه بالقرطاس في مناقب العطاس وهناك يقول المعتقد والمنتقد ليس في الامكان أبدع مما كان ولا بأس بالاشارة الى المقصود من كلام الاباء والجدود وقال امام المحققين وصفوة المدققين الحبيب علي بن حسن العطاس في السفر الاول من كتابه القرطاس في مناقب العطاس في ترجمة الحبيب سالم

بن عمر

بن عمر المذكور وكان سيدنا سالم بن عمر مخدوماً
بالثقلين الجن والانس فكانت الجن لما غرس نخلة بحميشه
تبات تسقي المقالع اى صغار النخل من البئر طول الليل
واخبرني بعض الناس من اهل بلد هينن قال كان له
ولد صغير يلعب مع الصبيان فاختطفته الجن وفقد
مدة فجاء والده الى سيدنا سالم بن عمر وقال ياسيدي
ابني عسى الله ان يرده عليّ ببركتكم فقال سيدنا سالم
نحن نسأل الجن عنه ونأخذه منهم فلما كان الليل
وجاء الجن ينزحون ليسقوا النخل سألهم عنه فاتوا
به وقد تغيرت صورته فرده الى اهله انتهى الاقتباس
من القرطاس ولنرجع الى سياق الحبيب احمد بن
عمر المتقدم بروايه المترجم قال واخبرني الاخ احمد
بن عمر المذكور ايضاً قال كنت مع الحبيب صالح يعني
صاحب المناقب رضوان الله عليه في مكان كذا وسماه
لي فاقبل اهل ذلك المكان على الحبيب صالح يهدون
له الثياب الفاخرة فلما خرجنا من عندهم اخذ
يفرقها على الناس فوددت ان اطلبه شيئاً منها
بقصد الالباس ولكن منعني من ذلك الحياء فكاشفني

هو واعطاني

هو واعطانى ثوبًا آخر وقال البس هذا واما
تلك فانها لا تصلح لنا ومما وقع لى معه انى لما زرت
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم جلست يوما فى الحرم
المدنى فاحسست بثقل فى بدنى فاستلقيت على ظهرى
فبينما انا بين النوم واليقظة اذا انا باليد التى قبضت
على وجهى بقوة فانتبهت واذا انا بالحبيب صالح يعنى
صاحب المناقب رضوان الله عليه واقفا فوقى وهو
يقول لى قم قم قالها مرتين ثم غاب عنى فقمت وتوضأت
وانا احس باثر تلك القبضة فى وجهى وتذكرت عند
ذلك انه فى ذلك الوقت ببلده عمد فعرفت عيانته
بى من ذلك الحين انتهى.

الحكاية السادسة والاربعون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنى الاخ
الصفوة محمد بن صاحب المناقب يعنى المتقدم ذكره
فى الباب السادس قال جئت فى بعض الايام مع والدى
الى قرية سريواه بوادى عمد عند المراضيح من قبيلة
الجعدة وكان المحب على بن عبد الله بن مرضاح الجعيدى
قد مرض مرضًا شديدا خيف عليه منه الموت ثم رأى

فى منامه

في منامه الشيخ الجليل سعيد بن عيسى العمودي المعروف بخزانة آل باعلوي فطلب منه ان يدعو الله له بالشفاء من ذلك المرض فقال له الشيخ سعيد اطلب الدعاء من الذي سيأتي اليكم بكرة وسيُعافيك الله ببركته وحين دخلنا القرية المذكورة خرج اهل الدار السفلى يتلقون الوالد ومن معه لينزل عندهم وكان المحب علي المذكور سمع بقدوم الوالد فحسّ من نفسه نشاطا فخرج بين رجلين الى تحت داره فرحًا بوصول الوالد فلما رآه الوالد كذلك اشار الى اهل الدار السفلى ان قفوا مكانكم واسرع مركوبه الى عند المحب علي المذكور فلما صافح الوالد قال له الوالد قبل ان يتكلم رؤياك حق والشفاء حاصل لك ان شاء الله ثم اني عدت الى دار المحب علي المذكور في وقت آخر فقص عليّ الرؤيا المذكورة وحلف لي يمينا مغلظا انه لم يخبر بها احدًا غيري انتهى.

## الحكاية السابعة والاربعون

روى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال اخبرنا الشيخ احمد بن عبد الرحيم بن محمد العمودي الملقب

المهجوس

المهجوس يعني المذكور في الباب السادس قال
كان من عادة الحبيب صالح يعني صاحب المناقب
رضوان الله عليه انه اذا جاء الى بلد الشعبه لدعوة
اهلها الى الله واصلاح ذات البين يبيت في المحضرة
اى غرفة الاشراف المعروفة في بيت الشيخ العارف
بالله عمر بن احمد العمودي صاحب الخزانه فجاء
في بعض الايام وبات على عادته فلما توسط الليل
اضطربت صناديق الكتب حق الشيخ وسرر الخشب
التى في ذلك المكان حتى انزعج من ذلك الجيران وكان
الحبيب صالح ثابتاً لم يهله ذلك فلما اصبح جاء
اليه اولاد الشيخ وبعض الجيران واخبروه بانّ ما
وقع ليلا هو مما جرت به العاده انه يكون دائمًا
وذلك عند توقع كل حادث مهم في الجهة ثم قالوا
ومن المحتمل ان تكون ملقاه عنيفة بين قبايل
الجعده وقبيلة الكرب بضم الكاف وفتح الرّاء
في الفوهة اى الصّحراء التى بين اماكن نهد لأنّ
الجعدة قد غزوا الى ذلك المكان ليتعرضوا بعض
القوافل اى العير في ذلك المكان فقال الحبيب صالح

وانا رأيت

وانا رأيت البارحة الحبيب على بن حسن العطاس
صاحب المشهد وهو متغضب جداً وبيده سلاح
ناشره يشبه سلاح اشراف مكه فظهر تجاهه
الحبيب صالح بن عبد الله الحامد يعني المتقدم ذكره
في الباب الثالث وبيده سلاح حضرمي فلما رأى
الحبيب على بن حسن امامه استحى منه ودعاني اليه
فاعطاني السلاح الذى بيده فجئت به الى الحبيب على
ابن حسن كالمستجير فضمني اليه وتبسم في وجهي فاولت
ذلك بأن القافلة هي التي يقصدون بها زيارة
المشهد من جهة القبلة وهذا هو السبب الباعث
للحبيب على بن حسن على نشر السلاح لأنها من ضمانه
ولما كان البعض من قبيلة الجعدة يمترون اي يتوسلون
بالحبيب صالح الحامد كان ما كان منه لنصرتهم
ثم قال الشيخ احمد المذكور فلم تمض علينا الا أيام
قليلة حتى جاء الخبر على وفق ما اخبرنا به الحبيب صالح
وفسر انتهى قلت اى بسلامة العير والنفير وفي الحديث
الشريف ان رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً
من النبوة انتهى.

الحكايه

## الحكاية الثامنة والأربعون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال سافر صاحب المناقب رضوان الله عليه مرة قاصداً حج بيت الله الحرام وزيارة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وصحبه جماعة من السادة العلويين وغيرهم لذلك القصد وربما كان بعضهم اجيراً عن الغير وقد ضاق وقت الحج فكان وصولهم الى بندر جده بعد ان توجه منها الى مكه كل من يريد الحج في تلك السنة ولم يبق بها جمل ولا جمّال ونزلوا في رباط جدة المعروف وبات الكل في غاية من القلق خوفا من عدم ادراك الحج في تلك العام وخشية مما يترتب على ذلك من الانتظار الى العام المقبل والرجوع الى الوطن قبل انقضاء الوطر فلما صلوا الصبح جماعة قال لهم صاحب المناقب رضوان الله عليه اني رأيت البارحة جملة من كبار العلويين في هذا المكان وعد منهم شيخه الحبيب على بن جعفر العطاس يعني المتقدم ذكره في الباب الرابع وكان صاحب المناقب كثيرا ما يقول عند ورود الأحوال عليه رأيت كذا وكذا ففرح رفقته بهذه الرؤيا واطمئنوا بها فبينما هم كذلك اذ دخل عليهم رجل هيئته كهيئة اشراف مكة ومعه جمال يسأل عن السادة الذين يريدون الحج ليحملهم الى مكه

ليحملهم الى مكه وقال لهم أنا من سكان مكه وبيتي في حارة الفلاني فلما وصلوا رباط الساده بمكة سار الرجل بجماله قبل ان يدفعوا له الكرا وبعد ان استراحوا قليلاً خرجوا يسئلون عن الشريف المذكور فلم يجدوا له ادنى خبر ولا عثروا له على اثر وعرفوا انها عناية ربانية بواسطة صاحب المناقب والخصوصية فادركوا الحج في تلك السنة وتمت عليهم من الله المنة .

## الحكاية التاسعة والاربعون

حكى المترجم وفارس الميدان المتقدم قال ان صاحب المناقب رضوان الله عليه قال لبعض جيرانه ببلدنا عمد وهو الحبيب احمد بن عمر باهادي اني رأيت ابنا لك وسألته فقال انا وجيه بن احمد باهادي جئت من تريم وكانت زوجة الحبيب احمد المذكور معها حمل في ذلك الوقت فولد له ولد مبارك وسموه بهذا الاسم وهو الموجود الآن انتهى .

## الحكاية الخمسون

قلت واخبرني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد بن طاهر الحداد قال جاء الحبيب صالح يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه مرة الى قيدون لزيارة الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وكان من عادته انه يتعهد بيوت الخير والصلاح بالزيارة

فأتى

فأتى الى بيت الحبيب المجذوب الى حضرة علام الغيوب عبد الله
بن طاهر الهدار الحداد وحين انبسط بهم المجلس ابتداء الحبيب
صالح يتغنى بشئ من قصائد الصالحين وكان حسن الصوت فلما
سمعه الحبيب عبد الله طرب لذلك وورد عليه حال وكان
من عادته انه عند ورود الحال عليه يشرب الشئ الكثير
من الماء فلما علمت زوجة الحبيب عبد الله بذلك ارسلت الى
الحبيب صالح ان يترك التغنى وقالت للرسول ان الحبيب
عبد الله سوف يشرب ما عندنا من الماء ونحن فى قيدون
الماء عندنا تعيب جدا فقال لهم الحبيب صالح هاتوا الخزبة
بفتح الخاء وسكون الزاء اناء من خزف يصنع للشرب وادخل
الحبيب صالح طرف سواكه فيها ورفعه ثم اعطاها الحبيب
عبد الله فلم يقدر على شرب جميع ما فيها من الماء ببركة
الحبيب صالح انتهى قلت ولاشك ان القارئ سيتذكر هنا ما
وعدنا به اثناء ترجمة الحبيب المشير والعضد والنصير فى الباب
السادس من الوفاء بحق التاريخ ببيان شئ من حال اهل
قيدون وما كانوا يلاقونه سابقا من التعب والمشقة فى طلب
الماء الذى يحتاجون اليه يوميا وبالجملة فحالهم فى ذلك
عجيب وأمرهم فى شأنه غريب وما يتذكر الا من ينيب قال

الأخ

الاخ العلامه علوى بن طاهر بن عبدالله الحداد فى الجزء الاول
من كتابه الشامل فى تاريخ حضرموت عند ذكر بلده قيدون
واغلب مائهم اى اهل قيدون من الكريف الجديد وهو عبارة
عن صهريج كبير مربع عميق مطلى بالنورة يمتلى من الساقية
اى مجرى الماء اذا جاء السيل واذا انقطعت الامطار يستقون
من العيون التى خارج البلد على مسافة ساعة واقل واكثر
واشهرها الرشه بكسر الراء والشين غربى البلد جنوبيًا
يبعد اعلا شعبها نحو ساعة وهى عين ماء كانت تصب من
كهف منفصل عن أرضه فكان ماؤها غزيرًا فاعتنى به
الاولون وجعلوا له جوابى متتالية من اعلا الشعب الى الحضيض
وهى جوابى محكمة واذا انزلت الامطار كثر ماء العين واذا احتبست
قل فلا يتجاوز الجابية العلياء فكانوا يسرون للسبق
اليه من نصف الليل صاحب الحمار يحمله على حماره والعاجز
عن ثمن الحمار من الفقراء والارامل يحملونه على ظهورهم
وفوق رؤسهم وهم أشد الناس تعبًا ونصبًا فى ذلك ولهم
فى طلبه حكايات موحشة عمن يشاهدونهم فى طريقهم من
الجن فكأن سيرهم فى ظلام الليل بتلك الطريق الخالية
والشعب المتدانى المظلم يولد لهم اخيلة يطول الحديث عنها

وكانوا

وكانوا يسمون انقطاع الماء من الكريف ايام المظامى فكل من
عنده شئ من الماء يحرص عليه اشد الحرص وحالهم فى الشدة
والبلاء كحال اهل وادى عمقين التى سبق وصفها وقال الامام
العارف بالله الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس العلوى الحسينى
انها عمى بيقين ثم انتدب ثلاثة من السادة آل باعقيل لم
تبلغنا اسمائهم الى حفر بئر فى طرف البلد ليستسقى منها الناس
اذا انقطعت الامطار ونفد ماء الكريف ويبست أوشال المياه
القريبة فعملوا فيها وخدموها بايديهم ابتغاء ثواب الله حتى
كملت وماهت على عمق مائة قامة بماء عذب فانتفع بها
الناس وتسمى بئر السادة وهى ذات اربعة أرشية وهم يسمون
الرشا زانه ثم حفرت بئر اخرى وسميت بئر آل باطوق وهم
قبيلة من المشايخ آل عمودى اهل قيدون وعمقها نحو مائة
قامة وخمس قامات وحفرت بئر اخرى بجانب المسجد وهى
سبعون قامة ثم حفر الشيخ عمر بن سعيد باداهية العمودى
بئرا اخرى وبلغ عمقها مائة قامه وعشرا وابتداء الامام
العارف بالله شيخنا الحبيب محمد بن طاهر الحداد فى حفر بئر
غربى البلد وتوفى قبل تمامها فوقف العمل فيها فاتسع
الناس بهذه الابيار ولكن منفعتها مقصورة على اهل القوة

القادرين

القادرين على النزع ومع ذلك فلا يقدر على النزع غير اربعة نفر في آن واحد انتهى مقتطفا من الشامل قلت ثم جاء الله بالفتح والنصر على ايدي الذين تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فاصبح القيدوني يغترف باناثه من الجابية كأنه على شاطئ نيل مصر رجعنا الى الاقتطاف من الشامل والوفاء بحق الذين استجاب لهم ربهم بقوله اني لا اضيع عمل عامل قال مؤلفه : جلب ماء غيل بويردة الى قيدون : هذا عمل عظيم ونفع كبير ومأثرة من المآثر الخوالد وفضل عم نفعه المولود والوالد والمقيم والوارد قام به ثلاثة نفر الاول أخي العلامة عبدالله بن طاهر الحداد وهو صاحب الفكر في انجاز هذا الامر والعزم عليه والعمل فيه بنفسه ولسانه وقلمه وهمته والتعب فيه والكد ليلاً ونهاراً والمثابرة على انجازه بتحمل المشاق وترك الراحة حتى اتمه والثاني الحبيب العامل العالم أبو المراحم والمكارم والجود الذي عطل به اسم حاتم والاخلاق التي كأنها على وجه الدهر مباسم بواسم ذو المجد الباهر والنسب الطاهر المملوء بالمفاخر علوي بن محمد بن طاهر الحداد العلوي الحسيني أخونا في الله في الصغر والشباب والكهولة والشيوخة ورفيقنا في الطلب ومساعدنا فيما قمنا به من الامور النافعة

لعامة

لعامة المسلمين فانه هو الذى قام بالجد فى تحصيل النفقات
لهذا العمل المهم الثقيل التى لاتكاد تقوم به الاحكومة ذات
خزائن واجناد والآت واعتاد الثالث الجواد الذى سبق اقرانه
فلم يلحقوا غباره ووضع اعلامه على منهج الكرم وخلد اثاره
الباذل بنفس سخية وهمة عليه وارتحية ورغبة صادقة
وصلاح نيه الشيخ احمد بن عبدالله بن سعيد باسلامه المتوفي
ببتاوى من الجهة الجاوية فانه التزم بنفقة هذا العمل
وهى نفقه جليله تجبن دونها نفوس لاتعرف قدم الفضيلة
وقد وفى بما التزم ونال من الله من ثواب الكريم مايتوهم
وهذا الغيل جلب من مسافة تقرب من اربعه أميال فهو
عمل كبير لايقوم به الافراد وانما جرى هذا مجرى الحوادث
الخارجية عن المعتاد فكان اهل البلد فى بدو الامر يستبعدون
ذلك ويعدونه كاضغاث احلام وربما نسبوا القائمين به
الى السفه فمنهم من يقول هذا امر لن يتم واحلقوا الحيتى
هذه ان تم وقال آخر وكان سميناً ان صلح هذا فابقروا
بطنى وادهنوا بشحمها العتم اى مجرى الماء وبلغ الامر الى
مداخلة النساء فكن يحلفن بقصصهن بضم القاف اى النواصي
ان هذا الامر لن يتم والا فلتحلق تلك القصص وكان اخفهم

اذى يقول

اذى يقول مالك باسلامه ضايع وأما السيد فلا يهمه
شئ ما دام يتحصل على الصآنّه اى الادام لطعامه وهى كلمة
هندية بالمد وتشديد النون انتهى قلت غيران العاملين
الموفقين لم يزدهم كلام الحاسدين الانشاطًا الى نشاطهم ومن
امثال اهل الحرمين المفسدة لكيد الحاسدين انهم يقولون :
الرازق يرزق والحاسد يحسد : رجعنا الى سياق الشامل من
رواية اخيه العالم العامل عبد الله بن طاهر المذكور قال
وكان ابتداء العمل فى ذلك فاتحة شعبان سنة اربعين
وثلاثمائة والف فى احتفال ووقعت اول عمارة فى حفر
كريف طوله اربعة وعشرون ذراعًا فى عرض مثلها وعمق
اربعة اذرع ونصف ليجتمع فيه الماء اولًا ومنه الى العتم اى
الجدول وتم بناء العتم بالأحجار من الغيل الى قيدون فى سنتين
فبلغ طوله اربعة عشر الف ذراع وكان اشد ما كان فى مجارى
الشعاب فان العمل فيه اقتضى اياما ونفقات ثم جرى العمل
فى تمليطه بالنورة وعملت له جابية فى ضاحية البلد قال
اخى فى كتابه قرة الناظر بمناقب الحبيب محمد بن طاهر وفى
آخر جمادى الاولى سنة ست واربعين وثلاثمائة والف
وصل الى قيدون السيد الفاضل العالم العلامة بقية السلف

عبد الله

عبد الله بن محمد بن عقيل العطاس يعني المتقدم ذكره في الباب
السادس من تاجنا هذا والسيد الكامل الناسك عبد الرحمن
بن جنيد بن عمر الجنيد ومعهم جملة من السادة فخرجنا نطوف
بهم الجابيه التي في ضاحية البلد والعمال يكملون طلاقاعتها
بالنورة الافرنجية ( الاسمينت ) فلما وقفنا عليها قال الحبيب
عبد الله بن محمد المذكور اما أنا فلا ازايل هذا المحل حتى
أرى الماء في هذه الجابية وجلس على شفيرها والعمال وسطها
على آخر العمل ولم يكن من عزمنا اجراء الماء تلك الليلة
الا أني اخذت كلامه بقوة وعرفت انه ما عزم وجزم بما قال
الا لانشراح وجده في صدره لانه من اهل النور فقلت له
رتب الفاتحة ويس وتبارك واقرأ معها راتب جدك الحبيب
عمر كعادة سلفك عند ما يريدون اطلاق الأذن للناس
في الورود على جابية المشهد يعني في ايام زيارة المشهد
وقد كان ماء مدخر في الجابيه التي جعلناها في ثلثي الطريق
فارسلت خادما ليرسل الماء منها ففعل ولم نكد نكمل قراءة
ما ذكر حتى وصل الماء فتوضأنا منه وصلينا المغرب هنالك
وكان هذا اول تجربة لوصوله ولما كان يوم الخميس عشر
من رجب سنة ست واربعين وثلاثمائة والف اعددنا

ضيافه

ضيافة للاحتفال باجراء الماء من الغيل الى البلد فنحنا
ثورًا وعدة من الغنم وطبخنا اربعة اكياس من الرز واجتمع الناس
ونشرت الرايات وقرئ المولد النبوي وانشدت المدائح النبوية
واعلن الناس بحمد الله وشكره يخالط ضجات الناس خرير الماء
يصب في الكريف والبنادق تضرب من اطراف البلد وزغاريد
النساء فكان يومًا مشهودًا وعيدًا معدودًا وحضر سيدنا العلامة
الداعي الى الله احمد بن زين بن احمد خرد العلوي الحسيني المتوفى
في شهر محرم سنة اربع وخمسين وثلاثمائة والف يعني وليد
بضة ودفينها بدوعن الايمن فوعظ الناس وتمت بعده فحمدت
الله على ما اولى واعان وحثثت أهل البلد على معرفة قدر
هذه النعمه التي من الله بها عليهم وان يقيدوها بالشكر والاقبال
على الله والتزام طاعته واتباع السلف الصالح انتهى المراد مقتطفًا
من الشامل قلت والشيخ احمد بن عبدالله بن سعيد باسلامة
المذكور ذو السعي المشكور والعمل الصالح المبرور هو وليد فلمباغ
بسمطرا وخريج مدينة سيوون بحضرموت ودفين بتاوى
بجاوه في مقبرة العرب بحارة تانه أبان وكان احمد بن عبدالله
المذكور من الراغبين فيما عند الله المصدقين الجازمين بوعد الله
المخلصين في محبة اهل بيت رسول الله ذا سيرة مرضية

ونفس

ونفس بالطعام الطعام اريحية وكان بيته مأوى الغرباء ومنتدى اهل العلم والفضل معمورًا بالروحات والمذاكرات وصلوات الجماعة كما انه كان صافي السريرة منور البصيرة معدودًا في الذين سبق لهم من الله التوفيق في الازل وله كمال الاتصال بغالب السادة العلويين المذكورين في الباب السادس مباشرة وخدمه ومراسله وما اجدره بان يعد واحدًا من اهل الباب السادس عملًا وصلاحًا اذ لم نقل انه يحتاج الى مناقب خاصه بذكريات فضائله ولاعيب فيه الا انه كان يعتقد ان الكلام في امور الخير والعمل بذلك متلازمات لاينفك احدهما عن الآخر فكان لايتكلم بشئ من اعمال البر الا ويشرع في تنفيذه كما مر في عبارة الشامل انه التزم بنفقة جلب الماء لاهل قيدون ووفى بما التزم قلت وانا والله ممن عرف حاله وماله في اواخر تلك العمارة فقد كان يبيع في كرائم امواله حتى تمم الله ذلك على نفقته على ان ما قام به من هذا العمل هو الكنز الذى لايفنى ويستحق به ارسال الترحمات على قبره فرادى ومثنى وكانت وفاة الشيخ احمد باسلامه المذكور ليلة الاثنين لخمس مضت من شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف هجرية واما مقبرة تانه ابان بجاكرتا (بتاوى) المتكرر

ذكرها

ذكرها في هذا التاج فهي وقفية الشريفة الصالحة مسعد
العلويه وليدة الفادان بسمطرا ودفينة جاكرتا وهي من السادة
بني علوي المعروفين بآل بابريك وكانت عند ها ثروة وتحب
الانفاق في وجوه البر فمن صدقاتها هذه المقبرة للعرب خاصة
ومقبره الى جانبها للوطنيين خاصه كما انها هي التي بنت مسجد
باخوجان في الطبقة الثانية وباسفله حوانيت التجارة لمصالحه
الخاصه من سراج وماء ومؤذن وغير ذلك ومسجد آخر في حارة
كبون سيره وأمّا مسجد باخوجان الجامع الكبير فقد بناه
الحبيب المثرى عبد الله بن حسين بن علوي بن حسن بن علوي
بن اسماعيل بن احمد بن علوي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن
حسين بن عبد الله العيدروس سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
والف هجرية على نفقته الخاصة كما ان جامع تانه ابان الكبير
بناه الحبيب الموفق لاعمال الخير ابو بكر بن محمد بن عبد الرحمن
بن هاشم بن احمد بن علي بن طه بن حسن بن احمد صاحب الشعب
بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي وليد سيوون بحضرموت
سنة تسعين ومائتين والف هجرية ونزيل جاكرتا الآن
وقد اخبرني المذكور ان بناء المسجد المذكور واثبات وقفيته
كان في اليوم الثاني والعشرين عام اربع عشرة وتسعمائة والف
ميلادي

ميلادى كما انه فى الوقت الحاضر هو ناظر المقبرة المذكورة
وقد كان سابقا رئيس جمعية خير العربية وناظر مدرستها
الحافله بالتلاميذ وناظر دار الايتام التابعه للرابطة العلوية
فى جاكرتا وقد اخبرنى شفاهًا بان اوراق وقفية المقبرة
المذكوره عنده وانه يرحب بكل من يحب الاطلاع عليها وأمّا
نسبة هذه المقبرة الى الشيخ سعيد نعوم اوالى الشيخ عبد الله
سعيد باسلامة فلكونهما باشرا خدمة ذلك بامر الشريفة
مسعد المذكورة وعلى نفقتها الخاصة على انها تكاد ان تكون
احسن مقبرة اسلامية فى جاكرتا من حيث الموقع والسعة
فجزا الله الشريفه مسعد عن الحيين والميتين افضل ما جازا
به المحسنين وكان حصول الأذن من الوالى العام الهولندى
لوقفية هذه المقبرة بتاريخ ثنتين وعشرين فى افريل سنة
اربع واربعين وثمانمائه والف ميلاديه وأمّا تاريخ وقفية
مدرسة جمعية خير فقد كان فى اليوم السابع عشر من شهر
اكتوبر سنة تسع عشرة وتسعمائة والف ميلادية كما
ان وقفية دار الايتام التابع للرابطة العلوية كانت فى شهر
أقستس سنة وحده وثلاثين وتسعمائة والف ميلادية
لان قيام جمعية الرابطة العلوية كان فى اليوم السابع

والعشرين

والعشرين من شهر ديسمبر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة
والف ميلاديه وكانت وفاة الحبيب ابوبكر بن محمد الحبشي
المذكور ليلة الربوع لثلاث وعشرين مضت من جمادى الآخر
سنة اربع وسبعين وثلاثمائة والف هجرية ودفن في المقبرة
المذكورة تقبل الله من الجميع واثابهم على ذلك بمنه وكرمه
الخاتمة نسأل الله حسنها

وتشتمل خاتمة هذا التاج على راتب صاحب المناقب رضوان
الله عليه فورد أخيه الحبيب علي بن عبد الله المتقدم ذكره
في الباب الخامس فراتب سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس
فالذكر المعروف بالتوحيد المنسوب اليه وكلها قد تقدمت
الاشارة اليها وقد جعلتها خاتمة كتابي هذا تتميمًا للفائدة
واغتنامًا للبركة راجيا من الله ان تكون خواتم أعمالي من الدنيا
على هذا الترتيب وما ذلك على الله بعزيز وها أنا اسأل الله
الكريم رب العرش العظيم ان يكرمني بحسن الخاتمة وصلاح
العاقبة في خير ولطف وعافية ومن احاطت به شفقة
قلبي وجميع المتعلقين بي وكل من قرأ في هذا التاج اواستمع
اليه بحسن الظن مقدمًا بين يدي نجواي هذه جاه نبيه
المصطفى وآله الكرام الشرفاء واصحابه اهل الصدق والوفاء

ثم جاه

ثم جاه من رصعت بذكراهم هذا التاج وتشبهت بهم في سلوك هذا المنهاج انه ولي التوفيق ومنقذ العاصي الغريق وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

وهذا راتب صاحب المناقب رضوان الله عليه.

الفاتحه الى روح بضم الراء صاحب الراتب الحبيب صالح بن عبد الله العطاس والى حضرة النبي (الى آخر الفاتحة)

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثًا

اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثًا

بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثًا

رضينا بالله ربا وبالاسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ثلاثًا

بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثًا

بسم الله تحصنا بالله بسم الله توكلنا بالله ثلاثًا

بسم الله آمنا بالله ومن يؤمن بالله لاخوف عليه ثلاثًا

ياارحم الراحمين ياارحم الراحمين ياارحم الراحمين ارحمنا والمسلمين مرة واحدة

يالطيف يالطيف يالطيف يالطيف يالطيف ياالله الطف

بنا

بنا والمسلمين مرة واحدة

ياحفيظ ياحفيظ ياحفيظ ياحفيظ ياحفيظ يـاالله

احفظنا والمسلمين مرة واحدة

يا رؤف يا رحيم يا رؤف يا رحيم يا رؤف يـاالله

ارأف بنا والمسلمين مرة واحدة

ياسلام ياسلام ياسلام ياسلام ياسلام ياالله

سلمنا والمسلمين مرة واحدة

لا اله الا الله اربعين مرة محمد رسول الله مرة واحده

اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم احدى عشر مره

ياالله لنا بالسعادة والخاتمة والشهادة ياالله بدعوه مجابة

والعرش مفتوح بابه ثلاثا

يالطيفا لم يزل الطف بنا فيما نزل انك لطيف لم تزل

الطف بنا والمسلمين ثلاثا

ياامان الخايفين نجنا مما نخاف ثلاثا

حططت رحالى بباب الكريم وناديته فى ظلام الدجا

وقلت الهى اقل عثرتى ويسر من العسر لى مخرجا ثلاثا

ياالله بها ياالله بها ياالله بحسن الخاتمة ثلاثا

الفاتحة الى روح سيدنا وحبيبنا وشفيعنا رسول الله محمد

بن عبدالله

بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه وازواجه وذريته ان الله يعلى درجاتهم فى الجنة وينفعنا باسرارهم وانوارهم وعلومهم فى الدين والدنيا والآخرة ويجعلنا من حزبهم ويرزقنا محبتهم ويتوفانا على ملتهم ويحشرنا فى زمرتهم بسر الفاتحة.

الفاتحة الى روح سيدنا الامام القطب صالح بن عبدالله العطاس صاحب الراتب وأصوله وفروعه واهل قربته واموات بلدته من المسلمين والمسلمات ان الله يغفر لهم ويرحمهم ويعلي درجاتهم فى الجنة وينفعنا بأسرارهم وانوارهم وعلومهم ونفحاتهم فى الدين والدنيا والآخرة بسر الفاتحة.

الفاتحة الى روح سيدنا المهاجر الى الله أحمد بن عيسى وسيدنا الفقيه المقدم محمد بن على باعلوى وأصولها وفروعها وذوى الحقوق عليهم اجمعين ان الله يغفر لهم ويرحمهم ويعلى درجاتهم فى الجنة وينفعنا بأسرارهم وانوارهم وعلومهم ونفحاتهم فى الدين والدنيا والآخرة بسر الفاتحة.

الفاتحة الى ارواح الاولياء والصالحين والأئمة الراشدين ثم الى ارواح والدنيا ومشايخنا ومعلمينا وذوى الحقوق علينا أجمعين ثم الى ارواح اموات هذه البلدة من المسلمين والمسلمات ان الله يغفر لهم ويرحمهم ويعلى درجاتهم فى الجنة وينفعنا بأسرارهم وانوارهم وعلومهم فى الدين والدنيا والآخرة بسر الفاتحة.

الفاتحة بالقبول وتمام كل سول ومأمول وصلاح الشأن ظاهرا وباطنا فى الدين والدنيا والآخرة دافعة لكل شر جالبة لكل خير لنا ولأولادنا واحبابنا وكافة المسلمين

مع اللطف

مع اللطف والعافيه وعلى نيـة ان الله ينور قلوبنا وقوالبنا
مع التقى والهدى والعفاف والموت على دين الاسلام والايمان
بلا محنة ولا امتحان بحق سيد ولد عدنان ولكل نية
صالحة والى حضرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم

ثم يقرأ هذا الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا يوافى
نعمه ويكافئ مزيده يا ربنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك
وعظيم سلطانك سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما
اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت
ولك الحمد بعد الرضى اللهم صل وسلم على سيدنا محمد فى الاولين
وصل وسلم على سيدنا محمد فى الآخرين وصل وسلم على سيدنا
محمد فى كل وقت وحين وصل وسلم على سيدنا محمد فى الملاء
الاعلا الى يوم الدين وصل وسلم على سيدنا محمد حتى ترث
الارض ومن عليها وأنت خير الوارثين اللهم انا نستحفظك
ونستودعك ادياننا وابداننا وانفسنا واموالنا واهلنا وكل
شئ اعطيتنا اللهم اجعل وايا هم فى كنفك وامانك وعياذك
وجوارك من كل شيطان مريد وجبار عنيد وذى عين
وذى بغى وذى حسد ومن شر كل ذى شر انك على كل شئ

قدير

قدير اللهم جملنا بالعافية والسلامة وحققنا بالتقوى والاستقامة
واعذنا من موجبات الندامة في الحال والمآل انك سميع الدعاء
وصل اللهم بجمالك وجلالك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين وارزقنا كمال المتابعة له ظاهرا وباطنا يا ارحم الراحمين
بفضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين،

وهذا ورد الحبيب على بن عبد الله
المشار اليه الذى املاه على شقيقه صاحب المناقب بالمدينة
المنورة من الفتح الالهى والمدد النبوى:
سورة الفاتحه ثلاثا الاخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا
اللهم انى اقدم اليك بين يدى ذلك كل نفس ولمحة ولحظة
ونظرة وطرفة يطرف بها اهل السموات والارض وكل شئ
هو فى علمك كائن او قد كان اقدم اليك بين يدى ذلك
كله الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه
الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلى العظيم لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا

ما فى انفسكم

ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير آمن الرسول بما
أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفساً الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين آمين بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله ربي الله حسبي توكلت على الله فوضت
امري الى الله ماشاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة
ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع
المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل شكوى يا
صاحب كل نجوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ
بالنعم قبل استحقاقها اسئلك يا الله يا الله يا الله ان
لا تشوه خلقي ولا خلق والدي بالنار بسم الله ماشاء الله
لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله

ماشاء الله

ماشاء الله ماكان من نعمة فمن الله ماشاء الله لاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا الحمد لله الذى لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل
وكبره تكبيرا الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الله
اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انت ربى لا
اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
على وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لايغفر الذنوب الا انت اللهم
انى عبدك وابن عبدك وابن امتك فى قبضتك ناصيتى بيدك
ماض في حكمك عدل في قضائك اسألك بكل اسم هولك
سميت به نفسك او أنزلته فى كتابك اوعلمته احدا من
خلقك اواستأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل
القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وشفاء صدرى وجلاء
أحزانى وذهاب همى وغمى رب أعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
العظيم

العظيم وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون نستنصر الله
نستحفظه نستودعه ثلاثا الحمد لله الذي ذهب بالليل
مظلما بقدرته وجاء بالنهار مبصرا بعزته مرحبا بكما من
كاتبين وحيا كما الله من حافظين اكتبا في صحيفتي شهادتي
بأني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم واشهد ان الله تعالى
لم يزل هكذا في دوام ازليته بلا ابتداء ابدا واشهد ان
هذه حالة الله التي هو عليها لا شبه لها واشهد ان الله تعالى
هو الحق العدل المبين وان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور واشهد ان الدين كما شرع وان الاسلام
كما وصف وان القول كما حدث وان القرآن كما نزل لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وانه غير مخلوق وان الخير من الله وان الشر بقضاء الله وقدرته
هذه عقيدة اعتقدها قلبي ونطقت بها لساني واستودع
الله تعالى هذه الشهادة وهي لي وديعة ووسيلة عند الله

تعالى

تعالى الى يوم القيامة ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم
الله اقذف فى قلبى رجاءك واقطع رجائى عمن سواك حتى
لا أرجوا احدًا غيرك اللهم ماضعفت عنه قوتى وقصر عنه
عملى ولم تنته اليه رغبتى ولم تبلغه مسألتى ولم تجره
على لسانى مما اعطيته احدًا من الاولين والأخرين من اليقين
فخصنى به ياارحم الراحمين الرحمن الرحيم الرؤف العفو
المنان الكريم ذى الطول والاجلال والاكرام العليم الخبير
المكين الهادى علام الغيوب الملك العلى العظيم المغنى
المتعال ذوالجلال المهيمن الكبير القدير القادر القوى
ذوالقوة المتين المقتدر العزيز الجبار الشديد القاهر المحيط
العالم الرب الشديد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارئ
المصور البديع الباطن المحيط الكامل المبدئ المعيد المغيث
المجيب الصادق الواسع الوهاب الباسط الحى القيوم النور
الفتاح البصير العزيز الودود السميع التواب الغفار الحسيب
الوكيل الكافى الرزاق السلام المؤمن السريع المحيى المميت
القابض الباعث الوارث الشافى البر الاول الآخر الباطن
القدوس لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد سبحانك
لا اله الا انت يارب كل شئ ووارثه يااله الآلهة الرفيع

جلاله

جلاله يا الله المحمود فى مقاله يا رحمن كل شئ وراحمه يا حى
حين لا حى فى يوم ملكه وبقائه يا حى يا قيوم فلا شئ يفوت
من علمه ولا يؤده يا الواحد الباقى اول كل شئ وآخره يا دائم
فلا فناء ولا زوال لملكه من غير فناء يا صمد من غير
شبهه فلا شئ كمثله يا بارئ فلا شئ كفؤه يدانيه ولا امكان
لوصفه يا كبير انت الذى لاتهتدى العقول لوصف عظمته
يا بارئ النفوس بلا مثال خلا من غيره يا زاكى الطاهر من
كل آفة تدنسه يا كافى الموسع لما خلق من عطايا فضله
يا نقى من كل جور لم يرضه ولم يخالطه فعاله يا حنان انت
الذى وسعت كل شئ رحمة وعلما يا منان ذا الاحسان قد عم
كل الخلائق منه يا ديان العباد كل يقوم خاضعا لرهبته
ورغبته يا خالق من فى السموات والارض وكل اليه معاده
يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاده يا تام فلا تصف
الالسن كل كنه جلاله وملكه يا مبدع البدائع لم يبغ
فى انشائها عونا من خلقه يا علام الغيوب فلا يفوت شئ
من علمه ولا يؤده حفظه يا حليم ذا الاناءة فلا يعادله شئ
من خلقه يا معيد ما افنى اذا برز الخلايق لدعوته من
مخافته يا حميد الفعال ذا المن على جميع خلقه ولطفه يا

عزيز

عزيز المنع الغالب على امره فلا شئ يعادله يا قهار ذ البطش الشديد انت الذى لايطاق انتقامه يا قريب المتعالى فوق كل شئ علو ارتفاعه يا مذل كل جبار بقهر عزيز سلطانه يا نور كل وهداه انت فلقت الظلمات بنورك يا علي الشامخ فوق كل شئ علو ارتفاعه يا قدوس الطاهر من كل سوء فلا شئ يعادله من خلقه يا مبدئ البرايا ومعيدها بعد فنائها بقدرته يا جليل المتكبر على كل شئ فالعدل أمره والصدق وعده يا محمود فلا يبلغ الاوهام كنه عز شأنه ومجده يا كريم العفو ذا العدل انت الذى ملاء كل شئ عدله يا عظيم ذا الثناء الفاخر والعز والمجد والكبرياء فلا يذل عزه يا القريب المجيب المتدانى دون كل شي قربه يا عجيب فلا تنطق الالسن الا بكل الآئه وثنائه يا غيائى عند كل شدة ومجيبى عند كل دعوة اسألك اللهم بحق هذه الأسمآء ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان ترزقنى أمنًا دائمًا وأمانًا وعافية من عقوبات الدنيا والآخرة وان تفعل بى كل خير وتصرف عنى كل سوء وان تصرف عنى أبصار الظلمة المريدين بى السوء الذى نهيت عنه وان تصرف عنى قلوب الذين لا يؤمنون على ما يضمرون وهب لى من الخير ما لايملكه غيرك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابه

الاجابة وهذ الجهد وعليك التكلان ولاحول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم وصلى الله على رسولك سيدنا محمد واله
وصحبه الطيبين الطاهرين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين
الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما
فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه
الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلى العظيم الم الله لا اله الا هو الحى القيوم شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائمًا بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم ذلكم الله فأنى تؤفكون ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل
لله الامر جميعا انما امره اذا اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون
الحمد لله رب العالمين بل هم فى لبس من خلق جديد وهو
معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ان الله قوى عزيز
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل
الله لكل شى قدرًا واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددًا
رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا لا يتكلمون
الامن أذن له الرحمن وقال صوابا من اى شئ خلقه من نطفة

خلقه

خلقه فقدره ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
أمين بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم عسى الله ان يأتي بالفتح اوامر من عنده
وعنده مفاتيح الغيب لايعلمها الا هو ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ولوان اهل القرى آمنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء فظلوا فيه يعرجون رب ان قومي كذبون فافتح
بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
انا فتحنا لك فتحا مبينا وأثابهم الله فتحا قريبا ومغانم كثيرة
تأخذونها ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر نصر من الله وفتح
قريب وفتحت السماء فكانت ابوابا اذا جاء نصر الله والفتح
اللهم افتح لي بكل خير يا الله يا رب يا محيط يا قديم يا عظيم
يا رحمن يا مالك يا حكيم يا تواب يا بصير يا واسع يا سميع
يا بديع يا كافي يا رازق يا شاكر يا آله يا واحد يا غفور
يا حليم يا قابض يا باسط يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم
يا ولي

يا ولي يا غني يا حميد يا قائم يا دائم يا وهاب يا سريع
يا خبير يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا عفو يا مقيت يا وكيل
يا فاطر يا قاهر يا ظاهر يا لطيف يا خبير يا محيي يا مميت
يا نعم المولى ونعم النصير يا حفيظ يا قريب يا مجيب يا قوي
يا حميد يا مجيد يا فعال يا منان يا خلاق يا صادق يا وارث
يا باعث يا كريم يا حق يا معيد يا نور يا هادي يا فتاح
يا غافر يا قابل التوب يا شديد العقاب يا ذا الطول يا رزاق
يا ذا القوة المتين يا بر يا مالك يا مقتدر يا رب المشرقين
والمغربين يا ذا الجلال والاكرام يا أول يا آخر يا ظاهر
يا باطن يا مالك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن
يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور
يا مبدئ يا معيد يا احد يا صمد يا حكيم يا عليم يا علي
يا عظيم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام برحمتك استغيث
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يا حي يا قيوم
بك استغيث اللهم كما لطفت في عظمتك فوق اللطفاء وعلوت
بعظمتك على العظماء وعلمت بما تحت ارضك كما علمت بما
فوق عرشك وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك
وعلانية القول كالسر عندك في علمك وانقاد كل شئ لعظمتك وخضع كل ذي سلطان
لسلطانك

لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة بيدك اجعل لي من كل
هم وغم اصبحت وامسيت فيه فرجاً ومخرجاً اللهم ان عفوك
عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح
عملي اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه مما قصرت فيه
ادعوك آمناً واسألك مستانساً وانك المحسن الي وانا
المسئ الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعم وابتغض
اليك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتي على الجراءة عليك
فعد بفضلك واحسانك علي انك انت الغفور الرحيم اللهم
اني لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً
ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم
وفقني لما تحبه وترضاه من القول والعمل في عافية اللهم يا
من له الاسم الاعظم وهو اعظم يا من تقدم على القدم وهو
اقدم يا من ليس له احد يعلمه وهو اعلم اسألك بكل اسم
هولك وبما جرى به على اللوح المحفوظ القلم ان تكفيني شر
ما خلقت من علمت منهم ومالم أعلم وان تسخر لي الملك
والملكوت وتجري بمرادي القضاء والقدر والفلك وقد سألتك
بجملة اسمائك التي تحيي بها من حي وتهلك بها من هلك
فلا آله الا انت وحدك لاشريك لك يا لطيفاً بخلقه يا
عليماً

عليمًا بخلقه يا خبيرًا بخلقه الطف بي يا عليم يا خبير
اسألك اللطف فيما جرت به المقادير يا لطيف فوق كل
لطيف الطف بي في جميع اموري كلها كما تحب وترضى في دنياي
وآخرتي يا حافظ يا حفيظ يا كافي يا محيط قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع
العليم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون
من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او
ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله لا اله
الا هو عليه يتوكل المتوكلون لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت

بيده الخير

بيده الخير ومنه الخير يفعل مايشاء وهو على كل شئ قدير
لا اله الملك المبين لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما
العزيز الغفار سبحان الله العظيم سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان الله العظيم وبحمده
استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واسئاله التوبة والمغفرة
اللهم لامانع لما اعطيت ولامعطي لما منعت ولاينفع ذا الجد
منك الجد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بسم الله الذى
لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم
سبحان الله ابد الأبد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله
الواحد الاحد سبحان الله الذى رفع السماء بغير عمد سبحان
الذى سطح الارض على الماء فجمد سبحان الذى خلق الخلق
واحصاهم عدد سبحان الذى رزق الخلق ولم ينس أحد
سبحان الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولد سبحان الذى لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد سبحان من لايعلم قدره غيره
ولايبلغ الواصفون صفته اعددت لكل هول القاه
فى الدنيا والآخرة وما بينهما لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكل رخاء وشدة الشكر لله

ولكل

ولكل اعجوبة سبحان الله ولكل ذنب استغفر الله ولكل
مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبي الله
ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني اتوسل بك
اليك اللهم انا نقسم بك عليك كما انت دليلنا عليك
فكن شفيعنا اليك اللهم ان حسناتي من عطائك وسيآتي
من قضائك فجد اللهم بما اعطيت على ما قضيت حتى تمحو
ذلك بذلك لا لمن اطاعك فيما اطاعك فيه الشكر ولا
لمن عصاك فيما عصاك فيه العذر لانك قلت وقولك
الحق لا يسئل عما يفعل وهم يسألون اللهم لولا عطاؤك
لكنا من الهالكين ولولا قضاؤك لكنا من الفائزين وانت
اجل واعظم واعز واكرم من أن تطاع الا باذنك ورضاك
وتعصى الا بعلمك وقضائك اللهم ما اطعتك حتى رضيت
ولا عصيتك حتى قضيت اطعتك بارادتك والمنة لك
علي وعصيتك بتقديرك والحجة لك علي فبوجوب حجتك
علي وانقطاع حجتي الا ما رحمتني وبفقري اليك وغناك
عني الا ما كفيتني يا أرحم الراحمين اللهم اني لم آت الذنوب
جراءة مني عليك ولا استخفافا بحقك ولكن جرى بذلك
قلمك

قلمك ونفذ به حكمك واحاط به علمك ولا حول ولا
قوة الا بك والمعذرة اليك وانت أرحم الراحمين اللهم ان
سمعي وبصري ولساني وقلبي وعقلي بين يديك لم تملكني
من ذلك شيئًا فاذا قضيت شيئًا فكن انت وليي واهدني
الى أقوم السبل يا خير من يسأل يا الله يا اكرم من اعطى
يا الله يا رحمن الدنيا والآخرة أرحم عبدًا لا يملك دنيا ولا
آخرة انك على كل شئ قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم الهي بحرمة الحسن واخيه وجده
وأبيه وأمه وبنيه نجني من الغم الذي انا فيه يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام اسألك ان تحيي قلبي بنور معرفتك
يا الله يا الله يا الله يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم اللهم صل أفضل صلاة على اسعد مخلوقاتك
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد
كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك
وذكره الغافلون ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد ما اتصلت العيون بالنظر وتزخرفت الارض
بالمطر وحج حاج واعتمر ولبى وحلق ونحر وطاف بالبيت

العتيق

العتيق وقبل الحجر وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل وسلم
وبارك وكرم افضل صلاة وازكى سلام وأنمى بركة واجل
كرامة واكثر عدد وأوفر مدد وأشرف تحية على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه كما لانهاية لكمالك وعدد
كماله كل يوم الف الف الف مرة صلاة تعافينا وتشفينا
بها من سائر الاسقام والآلام والاورام والاوهام والآثام والامراض
والاعراض والاوصاب والانصاب والانكاد والهموم والغموم
والاحزان والصداع والشقيقة والوسواس وسوء الفكر ووسوسة
الصدر وشتات الامر والخبال والجنون والخيال والجذام
والبرص والسرسام والبرسام والفواق والاستسقاء والرياح
والنفخة والسعال والسل واليبس والاسهال والباسور
والناسور والحميات والاعياء والادواء ومن سائر العلل
والآفات والعاهات الظاهرات والباطنات الحسيات والمعنويات
النفسيات والحميات والخيالات والوهميات انك قريب مجيب
الدعوات اللهم يارب كل شئ بقدرتك على كل شئ
اغفر لي كل شئ ولاتسألني عن شئ ياأرحم الراحمين
اللهم اني اسألك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

وهذا الراتب

وهذا الراتب

المسمى منهل المناك وفتح باب الوصال الذى جمعه ورتبه
سيدنا الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس من الايات
القرانية والاحاديث النبويه وكان يواظب على قراءته
كل يوم فى الصباح والمساء ويأمر خواصه ومريديه بقراءته
عند كل ضيق وشدة زيادة على وقته المعين وقد اجرى
الله وله الحمد والمنة عادته الجميلة عند قراءته بحل
المشكلات وتفريج الكربات حتى اشتهر بذلك فى كل زمان
ومكان ولا يزال تحت التجربه فى كل عصر واوان لأن
سيدنا الحبيب عمر قد اودع سره فيه ومازال يوصى به
اولاده واهل وداده وكذا كل من طلب منه وصية او
وسيلة من الادعيه ثم اقتفاه فى ذلك مشاهير اولاده
ومن اجلهم صاحب المناقب رضوان الله عليه كما ذكرت
ذلك عنه فى الباب الثانى من تاجنا هذا عند ذكر توزيع
اوقاته وترتيب اوراده فقلت وأما سلاحه الذى لا يضعه
عن العاتق ويهزم بكراته جيوش العوايق وبسر طلسمه
انفتحت له جميع المغالق فهو راتب جده الاكبر سيدنا الحبيب
عمر بن عبد الرحمن العطاس المسمى منهل المناك وفتح باب

الوصال

الوصال واليك الشاهد ايها القارئ من كلام الفقيه عمر باعزمه فى السر المودع فى ايات الله وأسماءه من الجلب والدفع والحكمة حيث يقول:

قلبى اقطع معاليق الطماعات باليأس

وازجر النفس واعدمها عن الخوض فى الناس

والق مبنا الثقه فى القلب بالله على ساس

وامس له جار واجعل لك من اسماه حراس

فانها والله احمى من كليب وجساس

قلت ولو لم تكن فيه الا كلمة التوحيد التى هى الحصن الحصين والحرز المكين بسند أهل البيت الطاهر الى رب العزة جل وعلا برواية سيدنا على الرضى بن موسى الكاظم حين دخل خراسان راكبًا على بغلته فى ملاء عظيم من الناس وطلبوا منه أن يسمعهم حديثا عن آبائه فقال حدثنى أبى موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه الحسن عن أبيه على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال حدثنى حبيبى وخليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنى جبريل قال حدثنى ميكائيل قال سمعت رب العزة يقول ( لا اله الا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى

ومن دخل

ومن دخل حصني أمن من عذابي ) فكتب ذلك الحديث
عشرون الف محبره من الذين كانوا حولك بغلته انتهى وقد
كان صاحب المناقب رضوان الله عليه يواظب على قراءته
اشد المواظبه صباحًا ومساء ويقرأه جهرًا مع الحاضرين عنده
بعد كل مجلس نجلسه للناس بعد صلاة العشاء وكذا اذا
توجه في سفر وان قصرت مسافته كما انه يوصي به كل
من سأله اوطلب منه ان يرشده الى شئ من الاذكار
او التحصنات ويرغب فيه ويحث على المواظبه عليه ويدعو
اليه بكلما في وسعه وطاقته وذلك لما فيه من الاسرار
والانوار التى لايعرفها الامن تأمل شرح الراتب المذكور
في النصف الثاني من كتاب القرطاس في مناقب العطاس قلت
وبعضهم يسميه عزيز المنال وفتح باب الوصال على ما في
بعض نسخ القرطاس وهو على خلاف نسخة الاصل القديمه
المصححه التى نقلت أنا منها أن اسمه (منهل المنال وفتح باب
الوصال ) على أنه لايخفى على اللبيب ما في ذلك من المناسبة
لان المنهل يرده كل احد ويعم نفعه الخاص والعام وهذا
هو عين مراد صاحب الراتب ان شاء الله تعالى قال الامام
المحقق والبحاثه المدقق الحبيب على بن حسن العطاس في مقدمة

كتابه

كتابه النصف الثاني من القرطاس في مناقب العطاس
المعروف بشرح الراتب ما نصه فان هذا الراتب هو المنحه
التي منحها الله الكريم عباده على يد هذا الأمام العظيم القطب
الحايز قصبات السبق والتقديم ولم نعلم ان سيدنا عمر رضي
الله عنه ونفع به نسب الى نفسه شيئا غيره أو أثر أثرا سواه
من ورد ونظم أونثر أو رسالة او مصنف وأما هذا الراتب فقد
نسبه الى نفسه حتى قال السيد المنور الشيخ الامام عيسى
بن محمد الحبشي أنه قد ورد عن سيدنا عمر المذكور نفع الله
به كلام كثير في فضائل هذا الراتب انتهى وهذا نص الراتب
المذكور والكبريت الأحمر المشهور

الفاتحة الى روح صاحب الراتب سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن
العطاس والى حضرة النبي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية
الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله

الذى

الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو
الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات
والارض وهو العزيز الحكيم

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثًا
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثًا
بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء
وهو السميع العليم ثلاثًا
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عشرًا
بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثًا
بسم الله تحصنا بالله بسم الله توكلنا بالله ثلاثًا
بسم الله آمنّا بالله ومن يؤمن بالله لا خوف عليه ثلاثًا
سبحان الله عز الله سبحان الله جل الله ثلاثًا
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثًا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اربعًا
يا لطيفًا بخلقه يا عليمًا بخلقه يا خبيرًا بخلقه الطف بنا
يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاثًا

يا لطيفًا

يا لطيفاً لم يزل الطف بنا فيما نزل انك لطيف لم تزل
الطف بنا والمسلمين ثلاثاً

لا اله الا الله اربعين مرة او مائة مرة محمد رسول الله مرة واحدة
حسبنا الله ونعم الوكيل سبعاً

**اللهم صل على سيدنا محمد اللهم صل عليه وسلم** احدى عشر مرة
استغفر الله احدى عشر مرة تائب الى الله ثلاثاً
يا الله بها يا الله بها يا الله بحسن الخاتمه ثلاثاً

غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفساً الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين آمين.
وقوله تائب الى الله بلفظ المفرد لمناسبة استغفر الله وقد
ينون للوصل بما بعده لا كما يتوهم أنه بلفظ الجمع فليتنبه
لذلك خصوصاً النساخ

الفاتحه الى روح سيدنا وحبيبنا وشفيعنا رسول الله محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه وازواجه وذريته
بأن الله يعلى درجاتهم فى الجنه وينفعنا باسرارهم وانوارهم

وعلومهم

وعلومهم في الدين والدنيا والآخره وتجعلنا من حزبهم ويرزقنا محبتهم ويتوفانا على ملتهم ويحشرنا في زمرتهم في خير ولطف وعافية بسر الفاتحة

الفاتحة الى روح سيدنا المهاجر الى الله احمد بن عيسى وسيدنا الفقيه المقدم محمد بن باعلوى واصولهما وفروعهما وذوى الحقوق عليهما اجمعين أن الله يغفر لهم ويرحمهم ويعلي درجاتهم في الجنة وينفعنا باسرارهم وانوارهم وعلومهم في الدين والدنيا والآخره بسر الفاتحة

الفاتحة الى روح سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن عقيل العطاس وابنه صاحب الراتب سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن واخوانه سيدنا عقيل بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد الرحمن وصالح بن عبد الرحمن وسيدنا الحبيب حسين بن عمر العطاس واخوانه الجميع وسيدنا الحبيب على بن حسن العطاس شارح هذا الراتب والشيخ على بن عبد الله باراس شارح هذا الراتب أيضا وأصولهم وفروعهم وأهل تربهم وجميع الآخذين عن سيدنا عمر واللائذين به والمنتسبين اليه في جميع اقطار الارض ان الله يغفر لهم ويرحمهم ويعلي درجاتهم في الجنه ويعيد علينا من اسرارهم وانوارهم وعلومهم وبركاتهم في الدين والدنيا والآخره

والاخره بسر الفاتحه

الفاتحة الى ارواح الاولياء والشهداء والصالحين والأئمة الراشدين
ثم الى ارواح والدينا ومشايخنا وذوى الحقوق علينا وعليهم
اجمعين ثم الى ارواح اموات هذه البلده من المسلمين والمسلمات
ان الله يغفر لهم ويرحمهم ويعلى درجاتهم فى الجنه وينفعنا
باسرارهم وانوارهم وعلومهم فى الدين والدنيا والاخره بسر الفاتحة
الفاتحة بالقبول وتمام كل سول ومأمول وصلاح الشأن
ظاهراً وباطناً فى الدين والدنيا والآخره دافعه لكل شر
جالبه لكل خير لنا ولوالدينا وأولادنا وأحبابنا ومشايخنا
فى الدين مع اللطف والعافيه وعلى نية أن الله ينور قلوبنا
وقوالبنا مع الهدى والتقى والعفاف والموت على دين الاسلام
والايمان بلا محنة ولا امتحان بحق سيد ولد عدنان ولكل
نية صالحه والى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم الفاتحة.
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا
يوافى نعمه ويكافئ مزيده يا ربنا لك الحمد كما ينبغى
لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك لا نحصى
ثناءً عليك أنت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى
ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا اللهم صل
وسلم

وسلم على سيدنا محمد في الاولين وصل وسلم على سيدنا
محمد في الآخرين وصل وسلم على سيدنا محمد في كل وقت
وحين وصل وسلم على سيدنا محمد في الملأ الاعلى الى يوم
الدين وصل وسلم على سيدنا محمد حتى ترث الارض ومن
عليها وأنت خير الوارثين اللهم إنا نستحفظك ونستودعك
أديانناو أنفسنا وأموالنا واهلنا وكل شئ أعطيتنا اللهم
اجعلنا وإياهم في كنفك وامانك وعياذك من كل شيطان
مريد وجبار عنيد وذي عين وذي بغي وذي حسد
ومن شر كل ذي شر إنك على كل شئ قدير اللهم جملنا
بالعافية والسلامة وحققنا بالتقوى والاستقامه واعذنا
من موجبات الندامة في الحال والمال والمآل انك سميع
الدعاء وصل اللهم بجلالك وجمالك على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين وارزقنا كمال المتابعة له ظاهرًا وباطنًا
يا ارحم الراحمين بفضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والفاتحة
الثالثه نقلتها من الجزء الثاني من القرطاس في شرح الراتب
المذكور وبقية الفواتح والدعاء بعدها نقلته من كتاب
سبيل المهتدين في ذكر أدعية أصحاب اليمين لمؤلفه

سيدي الحبيب

سيدي الحبيب عبد الله بن علوي بن حسن العطاس وهي
مناسبة لما في القرطاس وقد قرأت سبيل المهتدين المذكور
على مؤلفه بعد تمام طبعه وأجازني بما اشتمل عليه ثم قرأته
بعد ذلك على سيدنا الامام الحبيب أحمد بن حسن العطاس
فأثنى عليه وعلى مؤلفه كما تقدم ذلك في ترجمة المؤلف من تاجنا هذا
والله ولي التوفيق.

وهذا التوحيد

المنسوب الى سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس يقرأ
بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وكذلك عند
ضريح سيدنا الحبيب عمر المذكور حال زيارته.

لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا لا اله الا الله خمسا
الله خمسا وعشرين لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا
لا اله الا الله مرة واحده ثم هو خمسا

كلمة حق عليها نحيا وعليها نموت وعليها نبعث ان شاء
الله من الآمنين آمين. الفاتحه الى روح سيدنا رسول الله
محمد بن عبد الله وآله واصحابه ومن والاه وجميع اولياء الله
وأصفياء الله خصوصا سادتنا العلويين واهل لا اله الا الله
اجمعين ثم الى ارواح مشايخ الذكر والتوحيد السيد عمر بن

عيسى

عيسى باركوه وسيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وسيدنا الحبيب حسين بن عمر العطاس واخوانه الجميع والحبيب على بن حسن العطاس صاحب المشهد والحبيب عيسى بن محمد الحبشي صاحب خنفر والشيخ على بن عبد الله باراس والشيخ احمد بن عبد القادر باعشن والشيخ محمد بن احمد بامشموس أهل دوعن الايمن وجميع مشايخ الذكر والتوحيد أينما كانوا وحلت ارواحهم ان الله يتغشاهم بالرحمه والمغفره ويحيينا على لا اله الا الله محمد رسول الله ويتوفانا عليها ويحققنا بحقائقها ويلزمنا طرائقها ويجعلنا من خواص أهلها ومن الذاكرين الله كثيرا فى خير ولطف وعافيه والى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم.

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

آمين

وهذا آخر ما يسره الله

على يد الحقير فى تأليف هذا التاج وانا اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يجعله دائم النفع وكثير الأنتاج وان

ينبته

ينبته نباتا حسنا ويتقبله قبولا حسنا بمنه وكرمه
وكان الفراغ من تأليفه يوم الربوع المبارك وهو اليوم
السادس عشر من شهر شعبان المكرم سنة ثلاث وسبعين
وثلاثمائة والف هجرية ببندر بتاوى (جاكرتا)
من الجهة الجاويه وآخر دعوانا ان
الحمد لله رب العالمين

# فهرست الجزء الثاني

## من تاج الاعراس على مناقب الحبيب القطب صالح بن عبدالله العطاس

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة







